المجلد حادي عشر

من تفسير روح البيان

تورق

١٥

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق

الحمد لله الذي انزل القرآن تبيانا لكل شيء وهدى فانه لم يكن من شانه ان يترك الانسان سدى ونظم في عقد الحفظ تنويرا للقصد ودرر تزيينا للنحور ومعجزة باقية على ممر الازمان والدهور والصلوة والسلم على من اوتي جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل وروعي بنفث الروع الذي هو الذ النزول وعلى اله واصحابه مجتلي ربيع القلوب الذي هو حضرة القرآن ومن تبعهم من العرب والعجم والروم وسائر اصناف الانسان وبعد فان الملك القدير من على عبده الفقير الشيخ اسمعيل حقي نزيل بلدة بروسا حيث من المطارد والبواسط فمنحه بلدايه ده وجوه القراطيس وتبسم بازهار رفيعه جمال الكراريس حتى جاء المجلد الثاني من التفسير الموسوم بروح البيان باحواء من انواع لطائف القرآن مختوما بخاتم الختام ومسكوكا بسكة الاتمام وبقي المجلد الثالث محتاجا في الوصول الى غاية الامر الى برهة من الزمان وتنفس من العمر مع ما يكتنفه من استجماع الشرائط وارتفاع الموانع لا سيما الامداد الملكوتية والفيض الجبروتي الجامع فسال الله تعالى عتاق هذه الامنية قبل ادراك المنية وان يصرف عني يد مصارعة الحوادث المكبة على التراب وكف معاداة النوائب الداعية الى الهدم والخراب مع ان اوقاتي اصبح وامسي ويومي خير من امسي وقد دنا من ايام الدنيا الفصام والفصال ودنى انقطاع الاعصاب والاوصال ولم يبق من عمر الانسان من حيث اقتراب الزمان الا صبابة كصبابة الماء وبقية الاناء لكن الله اذا اراد شيئا هيأ اسبابه وفتح بيد التسهيل بابه فهو المرجو في كل دعاء ومنه حصول كل رجاء يا رب از ابر هدايت برسان باراني پيشتر زانكه چو كردي زميان برخيزم ۵

سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله ... وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ابو الجوزاء از ابن عباس رض نقل كرده كه ... مقطعه اسميه ربانى اند هر حرفى اشارت است بصفتى كه حق را بدان ثنا كويند چنانكه الف از كلمه كافيست از اوجهت و لام از لطف وميم از ملك و ... الف اشارت باسم الله است و لام بلام جبرائيل وميم باسم محمد يعني الله جل جلاله بواسطه جبرائيل عليه السلام وحي فرستاد بحضرت محمد صلى الله عليه وسلم وفي التأويلات النجمية يشير بالالف الى الفة طبع المؤمنين بعضهم ببعض وباللام يشير الى لوم طبع الكافرين وبالميم الى مغفرة رب العالمين فبالمجموع يشير الى ان الفة المؤمنين لما كانت من كرم الله وفضله بان الله الف بين قلوبهم انتهت الى غاية حصلت الالفة بينهم وبين اهل الكتاب اذ كانوا يوما ما من اهل الايمان وان كانوا اليوم غالبين عن ذلك واما لوم الكافرين لما كان جبليا لهم غلب عليهم حتى من لوم طبعهم انهم يعادون بعضهم بعضا كعداوة اهل الروم واهل فارس مع جنسيتهم في الكفر كانوا مختلفين في الالفة متفقين على العداوة وقتل بعضهم بعضا وان مغفرة رب العالمين لما كانت من كرم العميم واحسانه القديم انتهت الى غاية سعت الفريقين ليتوب على التائبين من الحزبين ... ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى وفي كشف الاسرار [illegible]

المانعة عن الامور الشهودية غلبت الروم في ادنى الارض الغلبة القهر كما في المفردات والاستعلاء على القرن بالبطولية ومنه في الحركة في كشف الاسرار والروم تارة يقال للصنف المعروف وتارة لجيل ... هم بنو روم بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم والروم الاول منهم بنو روم بن يونان بن يافث بن نوح عليهم السلم وفارس ... قوم معروف نسبوا الى فارس ... بن نوح وادنى الارض منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو وهو يتصرف على وجوه فتارة يعبر به عن الاقل والاصغر فيقابل بالاكثر وتارة عن الاحقر والارذل فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاول فيقابل بالاخر وتارة عن الاقرب فيقابل بالابعد وهو المراد في هذا المقام اي اقرب ارض العرب من الروم اذ هي الارض المعهودة عندهم وهي اطراف الشام او في اقرب ارض الروم من العرب على ان اللام عوض عن المضاف اليه وهي ارض الجزيرة ما بين دجلة والفرات والمعنى بالفارسية مغلوب شدند روميان يعني فارسيان بر ايشان غلبه كردند در نزديكتر زمين كه عرب را باشد نسبت بزمين روم وكان ملك الفرس يوم الغلبة ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد صاحب شيرين وهو المعروف بخسرو وتفسير ابرويز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان مجدد الملك واخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عثمان رضه هو يزدجرد بن شهريار بن ابرويز المذكور وكان ملك الروم هرقل [illegible]

ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غلبهم على بلاد الشام واستخرجوا بيت المقدس من ايديهم واستمر الغلبة الى ما شاء الله حتى ان بيت المقدس لما فتح
على يد عمر رضي الله عنه في سنة خمس عشرة او ست عشرة من الهجرة واستمر بايدي المسلمين اربعمائة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج في شعبان سنة
اثنتين وتسعين واربعمائة من الهجرة واستمر بايديهم احدى وتسعين سنة الى ان فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في يوم الجمعة سابع
عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ومن الاتفاقات العجيبة ان الناصر صلاح الدين كان قبل ذلك استولى على مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة فامتدحه القاضي محيي الدين بن الزكي قاضي دمشق بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب فكان كما قال وفتح
القدس في رجب كما تقدم فقيل له من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامام ابو الحكم ابن برجان الاندلسي قد صنف تفسيره المذكور في سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس يومئذ بيد الفرنج لعنهم الله تعالى
واستخرج الشيخ سعد الدين الحموي من قوله تعالى في ادنى الارض مغلوبية الروم سنة ثمانمائة فغلب تيمور على الروم يقول الفقير لا يزال ظهور الغلبة اد
المغلوبية في البضع سواء كان باعتبار المآت او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة في تسع وثمانين بعد الالف كما اشار اليه ابو المفهوم
من سيغلبون وغلبهم الكفار في السابعة والتسعين بعد الالف على ما اشار اليه ادنى الارض يقال ان ما حادثة الا اليها اشارة في كتاب الله بطريق علم الحروف
لا ينكشف الا لاهله قال علي كرم الله وجهه العلم بالحرف سر الله يدركه من كان بالكشف والتحقيق متصفا **لله** وحده **الامر من قبل ومن بعد**
اي في اول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كانه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت
كونهم غالبين والمعنى ان كلا من كونهم مغلوبين اولا وغالبين آخرا ليس الا بامر الله وقضائه وتلك الايام نداولها بين الناس **ويومئذ** اي يوم
اذ يغلب الروم على فارس ويحل ما وعده الله من غلبتهم **يفرح المؤمنون** شادخواهند شد مؤمنان قال الراغب الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة
واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية ولم يرخص في الفرح الا في قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون **بنصر الله** اي بتغلب
من له كتاب على من لا كتاب له وغيظ من شمت بهم من كفار مكة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فان النصرة في الحقيقة لكونها منصبا شريفا ليست
الا للمؤمنين وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم بعضا لما فيه من كسر شوكتهم وتقليل عددهم لا بظهور الكفار كما يفرح بقتل الظالمين بعضهم بعضا
وفي كشف الاسرار اليوم ترح وغدا فرح اليوم عبرة وغدا حبرة اليوم اسف وغدا لطف اليوم بكاء وغدا لقاء هرچند كه دوستان امروز درين
سراي بلا وعنا همه درد وحسرت واندوه همه حسرت وسوزند اما آن اندوه وسوز را بجان ودل خريدارند هرچه معلوم ايشانست ازان درد مى كنند
چنانكه آن جوانمرد گفته اكنون باري بنقد دردي دارم كان درد بصد هزار درمان ندهم داود پيغمبر عليه السلام چون آن زلت صغيره از وى برفت واز
حق بدو عتاب آمد تا زنده بود سر بر آسمان نداشت وگفتا از تفرع نياسود با اين همه ميگفت الهي خوش معجونيست اين دردي كه اينست
الهي تحمي ازين گريه واندوه در سينه من بنه تا هرگز ازين درد خالي نباشم اي مسكين تو همه بي درد بوده از سوز درد ذكا ن خبر نداري ازان گريه
يوسا دروا از خنده سر اندوه تست في نديده من گريه بخنده در هم پيوندم پنهان كريم باشكارا خندم اي دوست كمان مبر كه من خرسندم آگاه
نه كه من نيازمندم **ينصر من يشاء** ان ينصره من ضعيف وقوي من عباده استيناف مقرر لمضمون قوله لله الامر من قبل ومن بعد **وهو العزيز**
المبالغ في العزة والغلبة فلا يعجزه من يشاء ان ينصر عليه كائنا من كان **الرحيم** المبالغ في الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره اي فريق كان ولا يعجز
من ما دولا ينازعه فاله كما في المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين في غزوة بدر كما اشير اليه في الوسيط وفي الارشاد المراد من
الرحمة هي الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهر لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الاخروية واما على القراءة الاخيرة فلان المسلمين وان كانوا
مستحقين لها لكن المراد بها نصرهم الذي هو من آثار الرحمة الدنيوية وتقديم وصف العزة لتقدمه في الاعتبار **وعد الله** مصدر مؤكد لنفسه لان
ما قبله وهو ويومئذ في معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار بايقاع شيء نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ من هذا القبيل ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله
والتقدير وعد الله وعدا يعني انتظروا وعد الله ثم استانف تقريرا لمعنى المصدر فقال **لا يخلف الله وعده** لا هذا الذي في امر الروم ولا غيره مما
يتعلق بالدنيا والآخرة لاستحالة الكذب عليه سبحانه **ولكن اكثر الناس** وهم المشركون واهل الاضطراب **لا يعلمون** صحة وعده لجهلهم وعدم
تفكرهم في شؤونه تعالى **يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا** وهو ما يشاهدونه من زخارفها وملاذها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة
لاهوائهم المستدعية لانهماكهم فيها وعكوفهم عليها وتنكير ظاهرا للتحقير والتخسيس يعلمون ظاهرا حقيرا خسيسا من الدنيا قال الحسن كان الرجل منهم ياخذ
درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ وكذا يعرف رداءته بالنقر وقال الضحاك يعلمون بنيان قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين عدم
العلم وبين العلم المقصور على الدنيا وفي التيسير قوله لا يعلمون نفى لعلمهم بامور الدين وقوله يعلمون اثبات لعلمهم بامور الدنيا فلا تناقض ولان الاول نفي الانتفاع

الانتفاع بالعلم بما ينبغي والثاني في صرف العلم الى ما لا ينبغي ومن العلم القاصر ان يهيئ الانسان امور شتائه في صيفه وامور صيفه في شتائه
وهو لا يتيقن بوصوله الى ذلك الوقت ويقصر في الدنيا في اصلاح امور معاده ولا بد له منها **وهم عن الآخرة** التي هي الغاية القصوى والمطلب الاسنى
هم غافلون لا يخطرونها بالبال ولا يدركون من الدنيا ما يؤدي الى معرفتهم من احوالها ولا يتفكرون فيها وهم الثانية تكرير للاولى لتاكيد بنيانهم معدن
الغفلة عن الآخرة او مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر للاولى وفي الآية تشبيه لاهل الغفلة بالبهائم المقصور ادراكاتها من الدنيا على ظواهر الخسيسة
دون احوالها التي هي من مبادي العلم بامور الآخرة وغفلة المؤمنين بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجحود بها قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان
عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتقين در حضرت كه فردا در انجمن رستاخيز وعرصه عظمى دنيا را بيارند بصورت
پيرزني آراسته گويد بار خدايا امروز مرا جزاء كمترين بنده كن از بندگان خود از درگاه عزت وجناب جبروت فرمان آيد كه اي ناچيز خسيس
من راضي نباشم كه كمترين بنده از بندگان خود را با چون تو جزا دهم آنگه گويند تراب خاك گرد ونيست شو چنان نيست شود كه هيچ
جاي بديد نيايد وگفته اند طالبان دنيا سه گروه اند گروهي دنيا از وجه حرام گرد كنند هرچه كه دست رسد بغصب وقهر بخود مى كشند واز سرانجام
وعاقبت آن نينديشند كه ايشان اهل عقاب باشند وسزاي عذاب مصطفى عليه السلام گفت كسي كه در دنيا حلال جمع كند از بهر تفاخر وتكاثر تا گردن
كشد وبر مردم تطاول جويد رب العزه از وى اعراض كند ودر قيامت با وى بخشم بود او كه دنيا حلال جمع كرد بر نيت تفاخر حالش اينست
پس او كه حرام طلب كند وحرام گيرد وخورد حالش خود چون بود گروه دوم دنيا بدست آرند از وجهي مباح چون كسب وتجارات ووجوه معاملات ايشان
اهل حساب باشند در مشيت حق ودر خبرست كه من نوقش في الحساب عذب گروه سوم از دنيا بسند جوعت وستر عورت قناعت كنند مصطفى عليه السلام
گفت ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الخصال بيت يكنه وثوب يواري عورته وجرف الخبز والماء يعني كسر الخبز ايشانند اصحاب جنت ونه عتاب ايشانند
چون سر از خاك بر كنند رويها ايشان چون ماه چهارده بود قال بعضهم الآية وصف المدعين الذين هم عارفون بالامور الظاهرة والاحكام الدنيوية
محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله واذهبهم حب الله عن تدابير عيش الدنيا ونظام امورها لذلك
قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور آخرتكم وفي التاويلات النجمية قوله غلبت الروم فيه اشارة الى ان حال اهل الطلب يتغير بحسب الاوقات
ففي بعض الاحوال يغلب فارس النفس على روم القلب للطالب الصادق فينبغي ان لا يزيل هذا قدمه عن مراط الطلب ويكون له قدم صدق عند ربه بالثبات والتقى
وهم من بعد غلبهم سيغلبون اي سيغلب روم القلب على فارس النفس بتاييد الله ونصرته في بضع سنين من ايام الطلب لله الامر من قبل يعني غلبة فارس النفس
على روم القلب وما كان بحكم الله وتقديره وله في ذلك حكمة بالغة في صلاح الكل والآية اي فارس نفس صبح الانبياء والاولياء في البداية غلبت على روم
قلبهم ثم غلبت روم قلبهم على فارس نفسهم ومن بعد يعني غلبة روم القلب على فارس النفس ايضا بحكم الله فانه يحكم لا معقب لحكمه ويومئذ يعني يوم غلبة الروم
يفرح المؤمنون يعني الروح والسر والعقل بنصر الله القلب على النفس بنصر الله المؤمنين على الكافرين وهو العزيز فبعزته يعز اولياءه ويذل اعداءه الرحيم
برحمته ينصر اهل محبته وهم ارباب القلوب وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس من ناسي الطاف معهم لا يعلمون صدق وعده ووفاء عهده لانهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يجدون ذوق حلاوة عسل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة وهم عن الآخرة وكمالاتها ووجدان ذوق شهواتها بالحواس
الباطنة وانها موجبة لبقاء الابد وان عسل شهوات الدنيا مسموم مهلك هم غافلون لاستغراقهم في بحر البشرية وتراكم امواج اوصافها الذميمة كما
قال الجنيد جهان وجمله لذاتش بزنبور عسل ماند كه شيرينيش بسيارست وزان افزون شر وشورش عصمنا الله واياكم من الانهماك في لذات الدنيا
اولم يتفكروا في انفسهم الواو للعطف على مقدر والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتذكر بعده
ولذا لم يذكر في كتاب الله مع اللب الا التذكر قال بعض الادباء الفكر مقلوب الفرك لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الامور وبحثها طلبا للوصول الى حقيقتها
قوله في انفسهم ظرف للتفكر وذكره مع ظهور استحالة كونه في غيرها لتصوير حال المتفكرين كما في قوله يقولون بافواههم والمعنى اقصروا نظرهم
على ظاهر الحيوة الدنيا ولم يحدثوا التفكر في قلوبهم فيعلموا انه تعالى **ما خلق الله السموات** الاجرام العلوية وكذا سموات الارواح **والارض** الاجرام السفلية
وكذا ارض الاجسام **وما بينهما** من المخلوقات والقوى ملتبسة بشيء من الاشياء **الا ملتبسة بالحق** والحكمة والمصلحة ليعتبروا بها ويستدلوا على وجود
الصانع ووحدته ويعرفوا انتهاء الى صفاته ومرائي قدرته وانما جعل متعلق التفكر والعلم هو الخلق دونه الحق لان الله تعالى منزه عن ان يوصف
بصورة في القلب لهذا ورد تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله وفي المثنوي عالم خلقست با سوي وجهات بي جهت دان عالم امر وصفات بي تعلق
نيست مخلوقي بدو آن تعلق هست بيچون اي عمو اين تعلق را خرد چون ره برد بسته فصلست وصلست اين خرد زين وصيت كرد ما را مصطفى
بحث كم جوييد در ذات خدا آنكه در ذاتش تفكر كرديست در حقيقت آن نظر در ذات نيست هست آن پندار او زيرا براه صد هزاران پرده

آمد تا الله ♦ هر یکی در پرده موصول جوست ♦ وهم او آنست کان خود عین هوست ♦ پس بهیبر رفع کرد این وهم از و ♦ تا نباشد در غلط سودا پز
او ♦ در عجایبهای فکر اندر رود ♦ از عظیمی وز مهابت گم شود ♦ چون ز صنعش ریش سبلت گم کند ♦ حدّ خود داند ز صانع تن زند ♦
جز که لا احصی نگوید او ز جان ♦ کز شمار و حد برونست آن بیان ♦ ثم انه لما کان معنی الحق فی اسماء الله تعالی هو الثابت الوجود علی وجه لا یقبل الزوال
والعدم والتغیر کان اجرای هذا الاسم علی الحق فی اکثر الاحوال بحق الاسم الحق لانهم لا یلاحظون الذات الحقیقیة دون ما هو لک فی نفسه
وباطنه ذاته وهو اسم الله تعالی **واجل مسمی** عطف علی الحق ای وبأجل معین قدره الله تعالی لبقائها لا بد لها من ان تنتهی الیه وهو وقت قیام
وان کثیرا من الناس مع غفلتهم عن الآخرة واعراضهم عن التفکر فیما یرشدهم الی معرفتها **بلقاء ربهم** ای بلقاء حسابه وجزائه بالبعث والاتفاق
بقوله **لکافرون** ای منکرون جاحدون یحسبون ان الدنیا ابدیة وان الآخرة لا تکون بحلول الاجل المسمی **اولم یسیروا** اهل مکة والسیر المضی فی
الارض **فی الارض فینظروا** ای اقعدوا فی اماکنهم ولم یسیروا فینظروا ای قد ساروا وقت التجارات فی اقطار الارض وشاهدوا **کیف کان عاقبة**
الذین من قبلهم من الامم المهلکة کعاد وثمود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل فی الثواب کما فی قوله والعاقبة للمتقین وبالاضافة قد تستعمل فی
العقوبة کما فی هذه الآیة وهو آخر الامر وبالفارسیة سرانجام ثم بین مبدأ احوال الامم ومآلها فقال **کانوا اشد منهم قوة** یعنی انهم کانوا اقدر
من اهل مکة علی التمتع بالحیوة الدنیا حیث کانوا اشد منهم قوة **واثاروا الارض** یقال ثار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقد اثرته فالاثارة
تحریک الشیء حتی یرتفع غباره وبالفارسیة بر انگیختن گرد وشورانیدن زمین ومیغ اگر دن باد کما فی تاج المصادر والثور اسم البقر الذی یثار به الارض
فکأنه فی الاصل مصدر جعل فی موضع الفاعل والکثیر من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قیل لمحمد بن الحسین بن علی الباقر لانه شق العلم ودخل
فیه مدخلا بلیغا والمعنی وقلبوا الارض للزراعة والحراثة واستنباط المیاه واستخراج المعادن **وعمروها** العمارة نقیض الخراب ای عمروا الارض بفنون
العمارات من الزراعة والغرس والبناء وغیرها مما یعد عمارة لها **اکثر مما عمروها** ای عمارة اکثر کما وکیفا وزمانا من عمارة هؤلاء المشرکین یعنی اهل مکة ایاها
کیف لا وهم اهل واد غیر ذی زرع لا تبسط لهم فی غیره **وجاءتهم رسلهم بالبینات** بالمعجزات والآیات الواضحات فکذبوهم فاهلکهم الله تعالی **فما کان الله**
بما فعل بهم من العذاب والاهلاک **لیظلمهم** من غیر جرم یستدعیه من جانبهم **ولکن کانوا انفسهم یظلمون** بما اجترؤا علی اکتساب المعاصی الموجبة للهلاک
ثم کان عاقبة الذین اساؤا ای عملوا السیئات وبالفارسیة بد کردند یعنی کافر شدند **السوأی** ای العقوبة التی هی اسوأ العقوبات وافظعها
وهی العقوبة بالنار فانها تأنیث الاسوأ کالحسنی تأنیث الاحسن او مصدر کالبشری وصف به العقوبة مبالغة کأنها نفس السوأی وقیل السوأی اسم لجهنم
کما ان الحسنی اسم للجنة وانما سمیت سوأی لانها تسوء صاحبها قال الراغب السوء کل ما یغم الانسان من الامور الدنیویة والاخرویة ومن الاحوال النفسیة
والبدنیة والخارجة من فوات مال وفقد حمیم وعبر بالسوأی عن کل ما یقبح ولذلک قوبل بالحسنی قال ثم کان عاقبة الذین اساؤا السوأی کما قال للذین احسنوا الحسنی انتهی
والسوأی مرفوعة علی انها اسم کان وخبرها عاقبة وقرئ علی العکس وهو ادخل فی الجزالة کما فی الارشاد **ان کذبوا بآیات الله** علة لما اشیر الیه من تعذیبهم
الدنیوی والاخروی ای لان کذبوا بآیات الله المنزلة علی رسله ومعجزاته الظاهرة علی ایدیهم **وکانوا بها یستهزؤن** عطف علی کذبوا داخل معه فی حکم
العلة وایراد الاستهزاء بصیغة المضارع للدلالة علی استمراره وتجدده وحاصل الآیات ان الامم السالفة المکذبة عذبوا فی الدنیا والآخرة بسبب تکذیبهم
واستهزائهم وسائر معاصیهم فلم ینفعهم قوتهم ولم یمنعهم اموالهم من العذاب والهلاک فما الظن باهل مکة وهم دونهم فی العدد والعدد وقوة الجسد
واعلم ان طبع القلوب والموت علی الکفر مجازاة عن الاساءة کما قال ابن عیینة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لا یزال الرجل یذنب فینکت علی قلبه
حتی یسود القلب کله فیصیر کافرا والعیاذ بالله تعالی وفیه اشارة الی طلبة العلم الذین یشرعون فی علوم غیر نافعة بل مضرة مثل الکلام والمنطق والمعقولات
فیتسوس علیهم عقیدتهم عن مذهب اهل السنة والجماعة وان وقعوا فی ادنی شک وقعوا فی الکفر ♦ علم دین فقه است وتفسیر وحدیث ♦ هر که خواند غیر ازین گردد خبیث ♦ ♦ علم دینی نیست آن نزد خردمند ♦ از خیالات
وظنون اهل یونان دم مزن ♦ ز آنکه ان لا نور ایمان الحقیقی بالسیر والسلوک ینظر کیف کان عاقبة الذین من قبلهم من حکماء الفلاسفة انهم کانوا اشد
منهم قوة فی علم المعقولات واثاروا ارض البشریة بالریاضة والمجاهدة وعمروها بتبدیل الاخلاق والاستدلال بالدلائل العقلیة والبراهین المنطقیة
اکثر مما عمرها المتأخرون لانهم کانوا اطول اعمارا منهم فوسوس لهم الشیطان وغرتهم عقولهم العقلیة واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم غیر محتاجین
الی الشرائع ومتابعة الانبیاء وجاءتهم رسلهم بالمعجزات الظاهرة فنسبوها الی السحر والنیرنج واعتمدوا علی مسولات انفسهم الشبهات بحسبانها من البراهین
القاطعة فاهلکهم الله فی اودیة الشکوک والشبه فما کان الله لیظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان یکلهم الی وساوس الشیطان وهواجس نفوسهم ولا یرسل
الیهم الرسل ولم ینزل معهم الکتب ولکن کانوا انفسهم یظلمون بتکذیب الانبیاء ومتابعة الشیطان وعبادة الهوی ثم کان عاقبة امر الفلاسفة لما اساؤا بالتکذیب
الانبیاء السوأی بان صاروا ائمة الکفر وصنفوا الکتب فی الکفر واوردوا فیها الشبهات عن بطلان ما جاء به الانبیاء من الشرائع والتوحید وسموا الحکمة

الحکمة وسموا انفسهم الحکماء فالآن بعض المتفقهة من الفقهاء الذین لم یحرصهم علی العلم والحکمة دیانة الجوهر لیتخلصوا من تآلیف الشرع یطالعون
تلک الکتب ویتعلمونها وبتلک الشبهات التی دونوها کتبهم یهلکون فی اودیة الشکوک ویقعون فی الکفر وهذه الآفة وقعت فی الاسلام من المتقدمین
والمتأخرین منهم وکم من قوم من عالم قد فسدت عقیدتهم بهذه الآفة واخرجوا ربقة الاسلام من عنقهم فصاروا من جهنم ودخلوا فی زمرتهم ولعل هذه الآفة
تبقی فی هذه الامة الی قیام الساعة فان کل یوم تزداد تقل طلبة علوم الدین من التفسیر والحدیث والمذهب ویکثر طلبة علوم الفلسفة والزندقة ویسمونها
الاصول والکلام ♦ علم دین فقه است وتفسیر وحدیث ♦ هر که خواند غیر از این گردد خبیث ♦ وقد قال الشافعی رحمه الله حکمی فی اهل الکلام ان یضربوا بالجرید ویطاف بهم فی القبائل
الساعة یکتب فی دیوان من سن هذه السنة السیئة ومن اوزار من عمل بها من غیر ان ینقص من اوزارهم شیء علی انهم کذبوا بالقرآن واستهزؤا بها
وسموا الانبیاء علیهم السلام اصحاب النوامیس وسموا الشرائع الناموس الاکبر علیهم لعائن الله تتری کذا فی تأویلات حضرة الشیخ نجم الدین قدس الله تعالی سره
الله یبدؤ الخلق یخلقهم اولا فی الدنیا وهو الانسان المخلوق من النطفة **ثم یعیده** بعد الموت احیاء کما کانوا ای یحییهم فی الآخرة ویبعثهم وتذکیر
الضمیر باعتبار لفظ الخلق **ثم الیه** ای الی موقف حسابه تعالی وجزائه **ترجعون** تردون لا الی غیره والالتفات للمبالغة فی الترهیب وقرئ بالیاء
والجمع باعتبار معنی الخلق **ویوم تقوم الساعة** التی هی وقت اعادة الخلق ورجعهم الیه للجزاء والساعة جزء من اجزاء الزمان عبر بها عن القیمة تشبیها
بذلک لسرعة حسابها کما قال وهو اسرع الحاسبین او لما نبه علیه قوله کأنهم یوم یرون ما یوعدون لم یلبثوا الا ساعة من نهار **یبلس المجرمون**
یسکتون سکوت من انقطع عن الحجة متحیرین آیسین من الاهتداء الی الحجة او من کل خیر قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الیأس ومنه اشتق
ابلیس ولما کان المبلس کثیرا ما یلزم السکوت وینسی ما یعنیه قیل ابلس فلان اذا سکت واذا انقطعت حجته **ولم یکن لهم من شرکائهم** ای ممن عبدوهم من دون الله
عبدوهم رجاء الشفاعة **شفعؤا** یجیرونهم من عذاب الله وجیء بلفظ الماضی لتحققه فی علم الله تعالی وجمع الشفعاء لوقوعها فی مقابلة الجمع ای لم یکن لکل واحد منهم
شفیع اصلا وکتب فی المصحف شفعؤا بواو قبل الالف کما کتب علمؤا بنی اسرائیل فی الشعراء والسوأی بالف قبل الیاء اثباتا للهمزة علی صورة الحرف الذی منه
حرکتها **وکانوا بشرکائهم کافرین** یکفرون بالهتهم حیث یئسوا منهم یعنی چون از مطلوب نا امید گردند از ایشان بیزار شوند **ویوم تقوم الساعة**
اعید لتهویله وتفظیع ما یقع فیه **یومئذ** التنوین عوض عن المضاف الیه ای یوم اذ تقوم الساعة **یتفرقون** تهویل اثر تهویل وفیه رمز الی ان التفرق یقع فی بعض منه وضمیر یتفرقون لجمیع الخلق
المدلول علیهم بما تقدم من بدئهم واعادتهم ورجعهم لا المجرمون خاصة والمعنی یتفرق المؤمنون والکافرون بعد الحساب الی الجنة والنار فلا یجتمعون ابدا
قال الحسن رحمه الله لئن کانوا اجتمعوا فی الدنیا لیتفرقن یوم القیمة هؤلاء فی اعلی علیین وهؤلاء فی اسفل سافلین ♦ یکی در درجه وصلت یکی در درکه فرقت
آن بر سریر بخت واین بر حصیر محنت آنرا انواع ثواب واین را اصناف عقاب جمعی از دولت ملاقات نازان وبرخی در آتش فراق گدازان ♦ یکی خندان
بصد عشرت یکی نالان بصد عسرت ♦ یکی در راحت وصلت یکی در شدت هجران ♦ قال ابو بکر بن طاهر قدس سره یتفرق کل الی ما قدر له من محل السعادة ومنزل
الشقاوة ومن کان تفرقته الی الجمع کان مجموعا فی ستر تمر لا یراه الخلق ابدا فیتقلب فی محل السعداء ومن کان تفرقته الی الفرق کان متفرق السر لا یألف
الحق ابدا فیرجع الی محل اهل الشقاوة ثم فسر احوال الفریقین وکیفیة تفرقهم فقال **فاما الذین آمنوا وعملوا الصالحات فهم فی روضة** عظیمة وهی
کل ارض ذات نبات وماء ورونق ونضارة والمراد بها الجنة قال الراغب الروض مستنقع الماء والخضرة وفی روضة عبارة عن ریاض الجنة وهی محاسنها
وملاذها انتهی وخص الروضة بالذکر لانه لم یکن عند العرب شیء احسن منظرا ولا اطیب نشرا من الریاض ففیه تقریب المقصود الی افهامهم والمعنی بالفارسیة
پس ایشان در مرغزارها مستور از ازهار وانهار **یحبرون** یسرون سرورا تهللت له وجوههم یعنی شادمان گردانیده باشند چنانکه اثر آن
بر صحائف وجنات ایشان ظاهر باشد فالحبور السرور یقال حبره اذا سره سرورا تهلل له وجهه وفی المفردات یتنعمون حتی یظهر علیهم حبار نعیمهم ای اثره
یقال حبر فلان بقی بجلده اثر من قرح والحبر العالم لما یبقی من اثر علومه فی قلوب الناس ومن آثار افعاله الحسنة المقتدی بها والی هذا المعنی اشار امیر المؤمنین رضی الله عنه بقوله
العلماء باقون ما بقی الدهر اعیانهم مفقودة وآثارهم فی القلوب موجودة ویقال التحبیر التحسین الذی یسر به یقال للعالم حبر لانه یتخلق باخلاق الحسنة وللمداد
حبر لانه یحسن به الاوراق فیکون الحبرة کل نعمة حسنة قال فی الارشاد واختلف فیه لاحتمال وجوه المسار فعن ابن عباس ومجاهد یکرمون وعن قتادة
ینعمون وعن ابن کیسان یحلون وعن ابی بکر بن عیاش یتوجون متوج شاد زنشان وعن وکیع یسرون بالسماع یعنی آواز خوش شنوانند ایشان را وهیچ لذت
برابر سماع نیست در جنت که ایشان در بهشت تغنی کنند باصواتی که خلایق مثل آن نشنیده باشند واین افضل نعیم بهشت بود واز ابی درداء رضی پرسیدند که
مغنیات بهشت بچه چیز تغنی کنند گفت بالتسبیح یحیی بن معاذ رازی را پرسیدند که از آوازها کدام دوستر داری گفت مزامیر انس فی مقاصیر قدس بالحان تحمید
فی ریاض تمجید در روایت فی الجنة اشجار علیها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ریحا من تحت العرش فتقع فی تلک الاشجار فتحرک تلک الاجراس
باصوات لو سمعها اهل الدنیا لماتوا طربا وفی الحدیث الجنة مائة درجة ما بین کل درجتین منها کما بین السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلا

ومنها يتخذ انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيمة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل حبب الي الصوت فهل في الجنة صوت حسن فقال اي نعم
والذي نفسي بيده ان الله سبحانه ليوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتها
لم يسمع الخلائق مثله قط من تسبيح الرب وتقديسه * فردا دوستان خدا در روضهاء بهشت ميان رياحين انس بشادي وطرب سماع كنند فرمان آيد بداود
عليه السلام كه يا داود بآن نغمه دلپذير وصوت شورانگيز كه ترا داده ايم زبور بخوان اي موسى توريت تلاوت كن اي عيسى بتلاوت انجيل مشغول شو
اي درخت طوبى آواز ده بتسبيح بگشاي اي اسرافيل تو قرآن آغاز كن قال الاوزاعي ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في
السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم اي ماه رويان فردوس چه نشسته ايد خيزيد ودوستان را استقبال كنيد اي تتقها مشك اذفر ده فو عنبر
بر سر مشتاقان ما نثار شويد اي درويشان كه در دنيا غم خورديد اندوه بسر آمد ودرخت شادي بر آمد خيزيد وطرب كنيد در حظيره قدس
وخلوتگاه انس بانزيه اي مستان مجلس شاهد اي مخموران خمر عشق اي عاشقان سوخته سحرگاهان در ركوع وسجود چون خون از ديدها روان كرده
ودلها باميد وصال آرام وتسكين داده گاه آن آمد كه در مشاهده ما بياسايد بار غم از خود فرو نهيد وبشادي دم زنيد اي طالبان ساكن شويد كه نقد
نزديك آمد اي رندان آرام گيريد كه صبح نزديك است اي مشتاقان طرب كنيد كه ديدار نزديك است فيكشف الحجاب ويتجلى لهم تبارك وتعالى في روضة من
رياض الجنة ويقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني * روزي كه سراپرده برون خواهي كرد * دانم كه زمانه را زبون
خواهي كرد * گر زيب وجمال ازين فزون خواهي كرد * يارب چه جگرهاست كه خون خواهي كرد * حاصل سخن آنكه شريفترين لذت بعد از مشاهده انوار تجلي در بهشت
سماع خواهد بود وازينجا گفته آن عزيز در شرح مثنوي كه سماع مشاهده است كه در ماندگان بيابان محنت افزاي دنيا را از عشرت آباد بهشت نوراني ياد ميدهد
مومنان گويند كه آثار بهشت * نغز گردانيد هر آواز زشت * ما همه اجزاي آدم بوده ايم * در بهشت آن لحنها بشنوده ايم * گرچه برما ريخت آب وگل شكي *
ياد مان آيد از انها اندكي * پس بنجنك ورباب وسازها * چيزكي ماند بدان آوازها * عاشقان كين نغمها را بشنوند * جزو بگذارند وسوي كل روند *
قال بعض العارفين ان الله تعالى بجوده وجلاله يكتب اوقات عشاقه بكل الشئ في الدنيا وكل صوت حسن في الاخرة ودرب روضة في الدنيا للعارف العاشق
الصادق يرى الحق فيها ويسمع منه بغير واسطة وربما كان بواسطة فيسمع الحق من السنة كل ذرة من العرش الى الثرى اصواتا قدسية وخطابات سبوحية
قال جعفر بالله فابدأ في صباحك وبه فاختم في مسائك فمن كان بالله ابتداؤه واليه نهايته لا يشقى فيما بينهما قال البقلي رحمه الله وصف الله اهل الحبور بالايمان والعمل الصالح
فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهد الازل في اوائل ظهورهم من العدم واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فاخر درجاتهم في منازل الوصال
الفرح بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش بسماع كلامه يظهر لهم الحق بنعته ابد الابدين في روضة وصاله وكشف جماله واما الذين كفروا وكذبوا
باياتنا القرآنية التي من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل ولقاء الاخرة اي البعث بعد الموت صرح بذلك مع اندراجه في تكذيب الآيات للاعتناء بامره
فاولئك الموصوفون بالكفر والتكذيب في العذاب محضرون مدخلون على الدوام لا يغيبون عنه ابدا قال بعضهم الاحضار انما يكون على اكراه فيجاء بهم
على كره اي يحضرون العذاب في الوقت الذي يحبر فيه المؤمنون في روضات الجنان فيكونون في عذاب وويل وثبور كما يكون المؤمنون في ثواب وسماع وحبور
فعلى العاقل ان يجتنب عن الكفر ويكتسب الوجد ويأخذ من طريق صالحات الاعمال فان لكل عمل صالح اثرا ولكل ورع وتقوى ثمرة فمن حبس نفسه في زاوية
العبادة والطاعة وتخلى في خلوة الذكر والفكر تفرج في رياض الجنان بانواع الاغاني والالحان ومن اغلق باب سمعه عن سماع الملاهي وصبر عنه
فتح الله له باب سماع الاغاني في الجنة والا فقد حرم عن اتم اللذات * باز رو زيباست آواز خوش * كه آن حظ نفس است واين قوت روح * كما ان من
شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة واشار بالاحضار الى ان جهنم سجن الله تعالى فكما ان المجرم في الدنيا يساق الى السجن وهو كاره له فكذا المجرم في
العقبى يساق ويجر الى النار بالسلاسل والاغلال فيذوق وبال كفره وتكذيبه وهذه مقابلة اهل النوم لاهل الملاهي وربما يحضر في العذاب من ليس بمكذب الا
انه في بعض الاوصاف وان كان غير مخلد فيه وربما يؤدي الجرأة على المعاصي والاصرار عليها الى الكفر والعياذ بالله تعالى فيا اهل الشريعة عليكم بترك المحرمات
الموجبة للعقوبات ويا اهل الطريقة عليكم بترك الفضلات المؤدية الى الغفلات ولا يغرنكم احوال ارباب الزمان فان اكثرهم اباحيون غير مبالين الا
الى مجامعهم المشحونة بالاحداث ومجالسهم المموهة بانواع الملاهي كانهم المكذبون بلقاء الآخرة فلذا قصروا همتهم على الامور الظاهرة يطلبون العشق والحال في الامر
الزائل والشي الفاني ويعرضون عن الذكر والتوحيد الباقي لذته وصفوته مدى الدهر ولعمري ان من عقل عن الله لا يتشبث بسنن الجهال واهل الارتكاب
ولا يرفع الى مجالسهم قدما ولو خطوة خوفا من العذاب فانه تعالى قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وان نار البعد والفراق ادهى واكبر من
الاحراق نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لسد خلل الدين والاعراض عن مساعي الغافلين ويجعلنا ممن تعلق بحبل الشرع المبين وعروة الطريق القويم
المتين ويحيينا بالحيوة الطيبة الى آخر الاعمار ويعيذنا من الاحداث والوجوه التي لا يجب في رعايتها شفقات الاخيار انه الكريم المتعال * فسبحان الله

فسبحان الله الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها والتسبيح المر السريع في الماء او في الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله وجعل
عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية والسبوح والقدوس من اسماء الله وليس في كلامهم فعول سواهما وسبحان مصدر كغفران موضوع موضع
الامر مثل فضرب الرقاب اي سبحوا الله والتسبيح محمول على حقيقته وظاهره الذي هو تنزيه الله عن السوء والثناء عليه بالخير والمعنى اذا علمتم ايها العقلاء المميزون ان
الثواب والنعيم للمؤمنين العاملين والعذاب والجحيم للكافرين المكذبين فسبحوا الله اي نزهوه عن كل ما لا يليق بشأنه العظيم حين تمسون وحين تصبحون
الحين بالكسر وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال او قصر ويتخصص بالمضاف اليه كما في هذا المقام والامساء الدخول في المساء كما ان الاصباح الدخول في
الصباح والمساء والصباح ضدان قال بعضهم اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء
ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق والمعنى سبحوه تعالى وقت دخولكم في المساء وساعة دخولكم في الصباح وله الحمد
في السموات والارض يحمده خاصة اهل السموات والارض ويثنون عليه اي احمدوه على نعمه العظام في الاوقات كلها فان الاخبار بثبوت الحمد له تعالى ووجوبه
على اهل التمييز من خلق السموات والارض في معنى الامر على ابلغ وجه وتقديم التسبيح على التحميد لان التخلية بالمعجمة متقدمة على التحلية بالمهملة كتشريب المنهل
متقدم على شرب المصلح وكالاساس متقدم على الحيطان وما يبنى عليها من النقوش وعشيا آخر النهار من عشي العين اذا نقص نورها ومنه الاعشى
وهو معطوف على حين تمسون اي سبحوه وقت العشي وتقديمه على قوله وحين تظهرون اي تدخلون في الظهيرة التي هي وسط النهار لمراعاة الفواصل
وتغيير الاسلوب لانه لا يجيء منه الفعل بمعنى الدخول في العشي كالمساء والصباح والظهيرة وتوسيط الحمد بين اوقات التسبيح للاشعار بان حقهما ان يجمع
بينهما كما ينبئ عنه قوله تعالى فسبح بحمد ربك وقوله عليه السلام من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد
البحر وقوله عليه السلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وتخصيص التسبيح والتحميد بتلك الاوقات للدلالة
على ان ما يحدث فيها من آيات قدرته واحكام رحمته ونعمته شواهد ناطقة بتنزهه تعالى واستحقاقه الحمد موجبة لتسبيحه وتحميده حتما وفي الحديث من سره
ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون الآية وحمل بعضهم التسبيح والتحميد في الآية على الصلوة لاشتمالها عليهما والسبحة الصلوة ومنه
سبحة الضحى وقد جاء في القرآن اطلاق التسبيح بمعنى الصلوة في قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قال القرطبي وهو من اجلاء المفسرين اي من المصلين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الآية جامعة للصلوات الخمس ومواقيتها تمسون صلاتا المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة
الظهر والمعنى فصلوا لله في هذه الاوقات واتفق الائمة على ان الصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة الظهر اربع والعصر
اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع والفجر ركعتان فرضت الصلوات الخمس في المعراج اربعا الا المغرب فرضت ثلاثا والا الصبح فرضت ركعتين والا
صلوة الجمعة فرضت ركعتين ثم قصرت الاربع في السفر وتجب الصلوة باول الوقت لغير معذور وجوبا موسعا الى آخره بالاتفاق وعند ابي حنيفة اذا طلعت
الشمس وهو في صلوة الفجر بطلت صلوته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلوات والزائد على قدر واجب في الصلوة من قيام ونحوه نفل بالاتفاق
كما في فتح الرحمن وفي الحديث ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه من الصلوة لتعبد به ملائكته فمنهم راكع وساجد
وقائم وقاعد وفي الحديث من حافظ على الصلوات الخمس بكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان والجماعة
سنة مؤكدة اي قوية تشبه الواجب في القوة لقوله عليه السلام الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منافق واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة
لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتت جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كذا في الفقه قال ابو سليمان الداراني قدس سره اقمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة
فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتلمت وكان الحدث فاتت صلوة العشاء بالجماعة وفي المثنوي * هرچه بر تو آيد از ظلمات وغم * آن ز بي شرمي وگستاخي
است هم * فكل عمل اثر وجزاء واجر * والمكث كل زيادات وعدهاست * اينجا نكه قرب مزد سجده است * گفت واسجد واقترب يزدان ما * قرب جان شد
سجده ابدان ما * يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل
وايضا القلب الحي بنور الله من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقها الذميمة اظهارا للطفه ورحمته ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة من الحيوان
وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من النفس الحية بالصفات الحيوانية
الشهوانية اظهارا لقهره وعزته ويحيي الارض بالمطر والنبات بعد موتها قحطها ويبسها وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من القبور
احياء الموتى فان كلا منهما ايضا تعقيب الحيوة الموت تحقيقه للابداء والاعادة في قدرته سواء قال مقاتل يرسل الله يوم القيمة ماء الحيوان
من السماء السابعة من البحر المسجور بين النفختين فينشر عظام الموتى وذلك قوله تعالى وكذلك تخرجون فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا
ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجور كالمني ويحيون به وفي الاشارة ان الله يحيي ارض القلوب بعد اماتتها اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة

الصلوات الخمس بالجماعة

وفي الحديث من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في يومه وذكر في
الاسئلة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون هذه الآيات الثلاث من سورة الروم وآخر
سورة الصافات دبر كل صلاة يصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الارض فاذا مات اجري له بكل
حسنة عشر حسنات في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقولها في كل يوم وليلة ست مرات يقول معظمها بلغة السريانية اذ لم يكن العربية يومئذ
ومن آياته اي ومن علامات الله الدالة على البعث وقال الكاشفي واز نشانهاء قدرت خدا آنست كه أن خلقكم يا بني آدم في ضمن خلق آدم لان خلقه
منطو على خلق ذرياته انطواء اجماليا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام من تراب لم يشم رائحة الحيوة قط ولا مناسبة بينه
وبين ما انتم عليه في ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون متواضعا ذلولا حمولا مثله والارض وحقا لفها دائمة في الطمأنينة
والاحتياج بالوجود ولذلك لا تزال ساكنة وساكتة لفوزها بوجود مطلوبها فلانت اعلى مرتبة وتحققت في مرتبة العلو في عين السفل وتمت بارضها
ثم اذا انتم بس آنكاه شما بشر مردمانيد آشكارا آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون قال في المفردات البشرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان
بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف والشعر او الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخص في القرآن كل موضع
اعتبر من الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر تنتشرون الانتشار بركنده شدن قال الراغب انتشار الناس تصرفهم في الحاجات والمعنى فاجأتم بعد ذلك
وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض فقوله اذ خلقكم عين ايجادكم وهذا مجمل ما فصل في قوله تعالى في اوائل سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم اي ان كنتم في شك من البعث بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم
خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث فتؤمنوا به وانشد بعضهم خلقت من التراب فصرت شخصا بصيرا بالسؤال وبالجواب وعدت الى التراب
فصرت فيها كأنك ما برحت من التراب قال الشيخ سعدي بامر تو وجود از عدم نقش بست كه داند جز او كردن از نيست هست دكر ره بكتم عدم در برد
واز آنجا بصحراي محشر برد وفي التأويلات النجمية يشير الى ان التراب ابعد الموجودات الى الحضرة لانا اذا نظرنا من الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة
عالم الارواح لانه اول ما خلق الله الارواح ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحمانية ثم الكرسي ثم السماء السابعة ثم السموات كلها ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير
ثم الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جماد كثيف لا حس فيه ولا حركة وليس له قدرة على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى
وصفاته متبدلة كتغير صورته صورة البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علم انه محتاج الى مغير ومبدل وهو الله تعالى واشار بقوله ثم اذا انتم بشر
تنتشرون يعني كنتم ترابا جمادا ذات ابعد الموجودات عن الحضرة جعلكم بشرا بنفخ الروح المشرف باضافة من روحي وهو اقرب الموجودات الى الحضرة
فاية آية اظهر وابين من الجمع بين ابعد الابعدين واقرب الاقربين بكمال القدرة والحكمة ثم جعلكم مسجود الملائكة المقربين وجعلكم مرآة مظهرة لجميع صفات
جماله وجلاله ولهذا السر جعلكم خلائف الارض انتهى يقول الفقير والخليفة لا بد له من الانتقال من موطن الى موطن اعطاء لاحكام الاسماء فالموطن الدنيوي يوم
الاسم الظاهر والانتقال الى الموطن البرزخي من احكام الاسم الباطن فلما صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول في ابتداء الظهور وذلك فكذلك
يصير الشهادة غيبا بالنسبة الى الموطن الثاني والموطن الحشري في انتهاء الظهور وثانيه يعني ان الدنيا تصير غيبا راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث
والحشر كما كانت شهادة قبله راجعة الى حكم الاسم الظاهر وان الآخرة تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فهو كالقلب الآن كسينقلب الامر فيكون القلب قالبا
والقالب قلبا سبحانه الانتقال بكمال التمام والظهور في النشأة الآخرة بالوجود المحيط العام ومن آياته الدالة على البعث وما بعده من الجزاء ان خلق
لكم اي لاجلكم من انفسكم اي من جنسكم ازواجا زنان وجفتان فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متضمن لخلقهن من انفسكم والازواج جمع زوج
وهو الفرد المزاوج لصاحبه ويقال لكل واحد من القرينين من الذكر والانثى زوج وزوجة لغة ردية وجمعها زوجات كما في المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم
من جنسكم لا من جنس آخر وهو الاوفق بقوله لتسكنوا اليها اي لتميلوا اليهن وتألفوا بهن فان المجانسة من دواعي التضام والتعارف كما ان
المخالفة من اسباب التفرق والتنافر بجنس خود كند هر جنس آهنك ندارد هيچ جنس از جنس خود ننك بجنس خويش دارد ميل هر جنس فرشته با فرشته انس با
انس يقول الفقير ذهب بعض العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة والعلوق بين الجن والانس فقد جعل الله ازواجا من غير الجنس والجواب ان ذلك من
النوادر فلا يعتبر وليس السكون الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت متمثلة في صورة الانس وجعل بينكم اي بين ازواجكم من غير ان يكون بينكم سابقة قرابة
ورحم مودة محبة ورحمة شفقة وعن الحسن البصري المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال ورحمة منا اي في حق عيسى عليه السلام وقال ابن عباس
المودة للكبير والرحمة للصغير ان في ذلك اي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم لآيات عظيمة لقوم
يتفكرون في صنعه وفعله فيعلمون ان في ذلك من الحكم والمصالح قال في برهان القرآن ختم الآية بقوله يتفكرون لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني المذكورة

المذكورة يقول الفقير لعل الوجه في الختم بما ذكر ان ادراك ما ذكر ليس مما يختص بخواص اهل النظر وهم العلماء بل يدركه من له ادنى شيء من التفكر والتفكر
دون التذكر ولذا لم يذكر التذكر في القرآن الا مع اولي الالباب وفي الآية اشارة الى ازدواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجه
كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجه ليسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولو لم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس
خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب لم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس الفة ومحبة ليسكنا في القالب ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
بالفكر السليم في الانسان كيف اودع الله فيه سر من المعرفة التي كل المخلوقات كانت في الخفية تعالى كذا في التأويلات النجمية ومن آياته الدالة على ذكر
خلق السموات والارض مع عظمهما وكثافتهما وكثرة اجزائهما بلا مادة فهو اظهر قدرة على اعادة ما كان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الآفاقية
ثم اشار الى شيء من الآيات الانفسية فقال واختلاف ألسنتكم اي لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان علم كل صنف لغته
قال الراغب اختلاف الالسنة اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة يميزها السمع كما ان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى
فلا تكاد تسمع منطقين متساويين في الكيفية من كل وجه يعني در رستي وبلندي وفصاحت ولكنت وغير آن قال وهب جميع الالسنة اثنان وسبعون لسانا
منها في ولد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث ستة وثلاثون لسانا والوانكم بالبياض والسواد والادمة والحمرة
وغيرها قال الراغب اشارة الى انواع الالوان من اختلاف الصور التي يختص كل انسان بهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته
يعني ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيط الاعضاء وهيئاتها وحلاها الا ترى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملاقية لهما في
التخليق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة وان كانا في غاية التشابه اكر جه بنوع امتياز بين الاشخاص شكل بودي بسيار از مهمات معطل ماندي
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون ترابه وقابليته
وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصوير صورته في الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين في قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك ان في ذلك اي فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الالسنة والالوان لآيات عظيمة في انفسها كثيرة في عددها للعالمين بكسر اللام
اي المتصفين بالعلم كما في قوله وما يعقلها الا العالمون وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها فلما كان
الوصول الى المعرفة ما سبق ذكره انما يمكن بالعلم ختم الآية بالعالمين وقرئ بفتح اللام ففيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها على احد من الخلق من ملك
وانس وجن وغيرهم وفي الآية اشارة الى اختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالميل الى العلويات وفي طلبها يتكلم ولسان
النفوس يتحرك بالميل الى السفليات وفي طلبها يتكلم كما يشاهد في مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة ومن كلمات مولانا قدس سره ماجرا ازين قصه كه
كه آمد وكه رفت اين وقت عزيزست ازين عربده بازآي وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اي الطبائع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
ومنكم من يريد الله ان في ذلك لآيات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكما ينبغي عرفوا الله ورأوا آياته باراءته اياهم لقوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ثم ان الله تعالى خلق الآيات واشار اليها مع وضوحها تنبيها للناظرين وتعليما للجاهلين وتكميلا للعالمين فمن لم يبصرها ومن لم
بصيرة عرفها يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة والمتعبد بغير علم كحمار الطاحون
يدور ولا يقطع المسافة ثم ان المعتبر هو العلم بالله للناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى
بل يعلم الكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفي زماننا قوم لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا
العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك لو اعتقدوا انه لحجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره السماء رحمة
للارض وبطن الارض رحمة لظهرها والآخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار رحمة للصغار والنبي عليه السلام رحمة للخلق والله تعالى رحيم بخلقه
واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم اشخاص لها فصول تقومها
وفصول تقسمها فلننظر ما يحتاج اليه في انفسنا مما يقترن به سعادتنا فناخذه ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت
حتى يكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى والذي يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت
جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التي يحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية وهي الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات
والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحظور
والمندوب والمكروه والمباح واصول هذه الاحكام الخمسة ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كذا في مواقع النجوم للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
وفقنا الله واياكم لهذه العلوم النافعة وشرح صدورنا بالفيوض والاسرار وجعلنا مستفيضين بين يدي الرحمن الى نهاية الاعمار ووفاة الدار

المنام وما يتعلق به

ومن آياته اي ومن اعلام قدرته تعالى مع مجازاة العباد في الآخرة منامكم مفعلة من النوم اي نومكم الذي هو راحة لابدانكم وقطع لاشغالكم ليدوم
لكم به البقاء الى آجالكم بالليل كما هو المعتاد والنهار ايضا من حسب الحاجة كالقيلولة وابتغاؤكم من فضله وطلب معاشكم فيهما فان كلا من المنام
وطلب القوت يقع في الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام في الليل والطلب في النهار وفيه اشارة الى الحيوة بعد الممات فانها نظير الانتباه من
المنام والانتشار بعده وفي المثنوي نومها چون شد اخ الموت اي فلان زين برادر آن برادر را بدان وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى
والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلم كانت بالليل ولذا قال الامام النيسابوري الليل افضل من النهار يقول الفقير الليل محل السكون وهو
الاصل والنهار محل الحركة وهي الفرع كما اشار اليه تعالى في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق اذ الخلق يقتضي حركة معنوية فان ما
قبل الخلق سكون محض بمعنى عالم الذات البحت قال بعض الكبار لم يقل تعالى وبالنهار ليتحقق لك انه يريد انك في منام في حال يقظتك المعتادة اي انتم في
منام ما دمتم في هذه الدار يقظة ومناما بالنسبة اليها اما لكم فهذا سبب عدم ذكر الباء في قوله والنهار والاكتفاء بباء الليل انتهى يعني لو قيد بالنهار
فان لا يتعين فيه ذلك لجواز ان يكون الجار والمجرور معمولا لمحذوف معطوف على المبتدا تقديره ويقظتكم بالنهار ثم حذف لدلالة مقوله او مقابله عليه
كقوله علفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها ماء باردا ان في ذلك الامر العظيم العلي المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذي هو الموت
الاصغر وايجاد كل من الملوين بعد اعدامها والحكمة في الابتغاء مع المفاوتة في التحصيل لآيات عديدة على القدرة والحكم لاسيما البعث لقوم يسمعون
اي شانهم ان يسمعوا الكلام من الناصح سماع من انتبه من نومه لجسم مستريح نشيط وقلبه فارغ عن مكدر منقص تابع لقبوله وفيه اشارة الى ان من لم يتأمل
في هذه الآيات فهو نائم لا يستيقظ فهو غير مستاهل لان يسمع قال الشيخ سعدي كسي را كه پندار در سر بود مپندار هرگز كه حق بشنود ز علمش ملال
آيد از وعظ ننگ شقايق بباران نرويد ز سنگ گرت در درياي فضلست خيز بتذكير در پاي درويش ريز نه بيني كه در خاك افتاده خوار
برويد گل وبشكفد نوبهار وقال الحافظ چه نسبتست برندي صلاح وتقوى را سماع وعظ كجا نغمه رباب كجا قال في برهان القرآن ختم الآية
بقوله يسمعون فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد تيقن ان له صانعا مدبرا قال الخطيب معنى يسمعون
هنا يستجيبون لما يدعوهم اليه الكتاب واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن ينبغي للعباد ان لا يناموا الا عند الضرورة وبقدر دفع الفتور المانع
عن العبادة سر آنكه بباليني نهد هوشمند كه خوابش بقهر آورد در كمند وقال في ذم اهل البطالة زشت نبشد درايشان اثر كه خواب
پيشين وبانگ سحر ومن ادب النوم ان ينام على الوضوء قال عليه السلم من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر
لعبدك فلان فانه بات طاهرا واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابدا فليفعل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه
مستقبلا القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب الى الجانب الآخر فعل ويقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم وكان عليه السلم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها ويقول عند
قيامه من نومه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه البعث والنشور ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة
ويقظة البصيرة فوقت الانتباه كوقت انتباه القلب اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه
الالهي في لزوم الانتباه والى [illegible] اشارة الى عبوره من عالم الملك هو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى التجاوز الى الجبروت
ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى الوصول الى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلي وعند ذلك يحصل الشهود الكلي والوطن الاصلي ثم القيام من السجدة اشارة
الى عالم البقاء فانه رجوع الى الوراء ففي صورة النزول عروج كما ان في صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات الى الذات
الواحدية والسجدة مقام او ادنى وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهي الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى
ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين في ستة ايام فالركعة الواحدة من الصلوة تحتوي على
ادوار السلوك كله وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والاخروية والعلمية والعينية والكونية والالهية ثم اعلم ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة
والحسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على الليل وحده او النهار وحده بل لا بد من التعاقب بينهما فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد
والظلمة فاذا كان يوم القيمة يلقي الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعني ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور
عمله الصالح والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله الفاسد فكما ان الكفر لا يكون ايمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا تكون نورا فيبقى كل من اهل النور
والنار على صفته الغالبة عليه [illegible] القلب فان نهاره المعنوي لا يتعاقب عليه ليل وان كان نظرا اليه يستتر في بعض الاوقات
الدنيا [illegible] لان في القلب [illegible] الموجودات كما سمع موسى عليه السلم فهم القوم الكاملون على الحقيقة

ومن آياته

في العقل

في مراتب الحشر

ومن آياته يريكم البرق اصله ان يريكم فلما حذفت ان لدلالة الكلام عليه سكن الياء كما في برهان القرآن وقيل غير ذلك كما في التفاسير والبرق
لمعان السحاب وبالفارسية درخش ودر اخوان الصفا البرق نار [illegible] خوفا مفعول له بمعنى الاخافة كقوله فعلته رغما للشيطان اي ارغاما له
والمعنى يريكم ضوء السحاب خافة من الصاعقة خصوصا لمن كان في البرية من ابناء السبيل وغيرهم وصاعقة آوازيست [illegible] با او آتشي باشد كه
بهر چه رسد بسوزد وطمعا اي اطماعا في الغيث لاسيما لمن كان مقيما فان قيت المقيم يطمع لضرورة سقي الزروع والكروم والبساتين ونحوها
واما المسافر فلا فقت يطمع المسافر ايضا في الارض القفر وينزل من السماء ماء [illegible] قال في اخوان الصفا المطر هو الاجزاء المائية
اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض فيحيي به اي بسبب ذلك الماء وهو المطر الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها فان قيل
ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف في مركز العالم مبين لكيفية الجهات الست فالمشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغيب
والشمال حيث مدار الجدي والجنوب حيث مدار سهيل والفوق ما يلي المحيط والاسفل ما يلي مركز الارض فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه الماء ويقول
الفرس اذا ذهبت الاودية اي كثرت بالماء اكثر الثمر واذا اشتدت الرياح كثر الحب واعلم ان الثمر والشجر من فيض المطر والكرام رسوله تعالى في الارض
وغرس معاديه كلا بحكمة في ارض خلافته فقالوا غرستها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار
ان في ذلك المذكور لآيات علامتهاست بر قدرت الهي لقوم يعقلون يفهمون عن الله حججه وادلته فالاشتغال مركز وحي را كه تعقل كنند در تكوين
حق تا بر ايشان ظاهر گردد كمالات قدرت صانع در هر حادثه فكانه تعالى قال درعوا ان يحيي الارض بعد موتها كذلك قادر على ان يحيي الموتى ويبعث من في القبور
قال في برهان القرآن ختم بقوله يعقلون لان العقل ملاك الامر في هذه الابواب وهو المؤدي الى العلم انتهى قال بعض العلماء العاقل من يرى بأول رأيه آخر الامور
ويهتك عن مهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب قال حكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما
بدون الآخر انباتا وفي المثنوي پس بگو گفت آن رسول خوش جواب ذره عقلت به از صوم ونماز زانكه عقلت جوهرست اين دو عرض اين دو
در تكميل آن شد مفترض تا جلا باشد مر آن آيينه را كه صفا آيد ز طاعت سينه را ليك گر آيينه از بن فاسدست صيقل او را دير باز آرد بدست
اين تفاوت عقلها را نيك دان در مراتب از زمين تا آسمان هست عقلي همچو قرص آفتاب هست عقلي كمتر از زهره وشهاب هست عقلي چون چراغ
سرخوشي هست عقلي چون ستاره آتشي عقل جزوي عقل را بدنام كرد كام دنيا مرد را بي كام كرد وفي التأويلات النجمية ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا
اي برق شواهد الحق عند انخراق سحاب حجب البشرية وظهور تلالؤ انوار الروحانية اولها بروق ثم لوامع ثم طوالع ثم الاشراق ثم التجلي فبنور البرق يرى
شهوات الدنيا انها نيران فيخاف منها ويتركها ويرى مكروهات تكاليف الشرع على النفس انها جنان فيطمع فيها ويطلبها وينزل من سماء الروح ماء الرحمة فيحيي به ارض
القلوب بعد موتها بالمعاصي والذنوب واستغراقها في بحر الدنيا وتموج شهواتها برياح الخذلان ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لا يبيعون الآخرة بالاولى
ولا قربات المولى بنعيم جنة المأوى انتهى اللهم اجعلنا من المشتغلين بذكرك وحسن طاعتك والمعرضين عن الميل الى سوى حضرتك انك انت مجيب القلوب بفيوض الغيوب
ومن آياته ان تقوم السماء والارض اي قيامهما واستمرارهما على ما هما عليه من الهيئات الى الاجل المقدر لقيامهما وهو يوم القيمة بأمره اي بارادته تعالى
والتعبير عن الارادة بالامر للدلالة على كمال القدرة والغنى عن المبادي والاسباب والامر لفظ عام للافعال والاقوال كلها كما في المفردات ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض متعلق بدعاكم اذ يكفي في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوته من اسفل الوادي فطلع الي ثم اذا دعاكم بعد انقضاء الاجل وانتم في قبوركم
دعوة واحدة بان قال ايها الموتى اخرجوا اي مردگان بيرون آييد والداعي في الحقيقة هو اسرافيل عليه السلم فانه يدعو الخلق على صخرة بيت المقدس حين ينفخ في
الصور نفخة اخيرة اذا انتم تخرجون اذا للمفاجاة ولذلك ناب مناب الفاء في الجواب فانهما يشتركان في افادة التعقيب اي فاجأتم
الخروج منها بلا توقف ولا اباء وذلك قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي وفي الآية اشارة الى سماء القلب وارض النفس وقيامهما بالروح فانه من عالم الامر والجذبة
خطاب ارجعي فانه تعالى اذا دعا النفس والقلب والروح بتلك الجذبة فتخرج من قبور الانانية الوجود الى عرصة الهوية والشهود وهو حشر اخص الخواص فان للحشر
مراتب مرتبة العوام وهي خروج الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور ومرتبة الخواص وهي خروج الارواح الاخروية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك
في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية ومرتبة الاخص وهي الخروج من قبور
الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وهي مقام الحب فيبقى ما لله بالله هو وفي المثنوي هين كه اسرافيل وقتند اوليا مرده را زيشان حياتست ونما
جان هر يكي مرده از گور تن برجهد ز آوازشان اندر كفن گويد اين آواز ز آوازها جداست زنده كردن كار آواز خداست ما بمرديم وبكلي كاستيم
بانگ حق آمد همه برخاستيم بانگ حق اندر حجاب وبي حجاب آن دهد كو داد مريم را ز جيب اي فناتان نيست كرده زير پوست باز گرديد از عدم ز آواز دوست
مطلق آن آواز خود از شه بود گرچه از حلقوم عبد الله بود گفته او را من زبان وچشم تو من حواس ومن رضا وخشم تو وله اي لله خاصة

مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ من الملائكة وَالْأَرْضِ من الانس والجن خلقاً وملكاً وتصرفاً ليس لغيره شركة في ذلك بوجه من الوجوه كُلٌّ اي كل من فيهما لَهُ تعالى وهو متعلق بقوله
قَانِتُونَ القنوت الطاعة يعني فرمان بردارند والمراد طاعة الارادة لا طاعة العبادة اي منقادون لما يريد بهم من حيوة وموت وبعث وصحة وسقم
وعز وذل وغنى وفقر وغيرها لا يمتنعون عليه تعالى في شأن من شؤونه يعني ترد نمى توانند كرد فهم مسخرون تحت حكمه على كل حال وفيه اشارة الى من في سموات الارواح
من ارباب القلوب وارض البشرية من اصحاب النفوس كل له مطيعون بان يكون الطائفة الاولى مظهر صفات اللطف والفرقة الثانية مظهر صفات القهر ولذلك
خلقهم وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ بمعنى المخلوق اي ينشئهم في الدنيا ابتداء فانه انشأ آدم وحوا وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ثم يميتهم عند انتهاء آجالهم
ثُمَّ يُعِيدُهُ تذكير الضمير باعتبار لفظ الخلق اي ثم يعيدهم في الآخرة بنفخ صور اسرافيل فيكونون احياء كما كانوا وَهُوَ اي الاعادة وتذكير الضمير لانها في تأويل
ان يعيد او للقول أَهْوَنُ عَلَيْهِ اي اسهل وايسر عليه تعالى من البدء بالاضافة الى قدركم ايها الانسان والقياس على اصولكم والا فهما عليه تعالى سواء انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سواء كان هناك مادة او لا يعني ان ابتداء الشيء اشد عند الخلق من اعادته واعادته اهون من ابتدائه فيكون الآية واردة على
ما يزعمون فيما بينهم ويعتقدون عندهم وقالوا فما يشق على الله ابتداء الخلق فكيون اعادتهم اهون عليه والا فلا شيء اعاده باعتقاد شما آسانترست از ابدا يس جون
ابدا را اقرار داريد اعاده را جرا منكريد وابدا واعاده نزد قدرت او يكسانست جون قدرت او منزه از نقصانست آورد خلق وبردنش يكسانست
نسبت بدو توهر جه دشوار بود در قدرت بركمال او آسانست قال بعضهم افعل هنا بمعنى فعيل اي أهون بمعنى هين مثل الله اكبر بمعنى كبير قال الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي عزيزة طويلة وفي التأويلات النجمية يعني الاعادة اهون عليه من البداية لان في البداية كان بنفسه
مباشرا تخلقه وفي الاعادة كان المباشر اسرافيل بنفخة والمباشرة بفعل الغير في العمل اهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق وعنده سواء لان افعال الانبياء
ايضا مخلوقة وفيه اشارة اخرى في غاية الدقة واللطافة وهي ان الخلق اهون على الله عند الاعادة منهم عند البداية لان في البداية لم يكونوا متولين بوكالة
ولامته تحسين بدعوى الشركة في الوجود بان يكونوا شركاء في الوجود مع الله فلعزتهم في الابتداء باشر بنفسه خلقهم وفي الاعادة لهوانهم باشر بفعل غيره انتهى
قال في القاموس هان هونا بالضم وهوانا ومهانة ذل وهو نا سهل فهو هين بالتشديد والتخفيف واهون وَلَهُ اي لله تعالى الْمَثَلُ الْأَعْلَى المثل بمعنى الصفة
كما في قوله مثل الجنة وشبهه في التوحيد اي الوصف الاعلى العجيب الشأن من القدرة العامة والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التي ليس لغيره ما يدانيها فضلا عما
يساويها وبالفارسية ومر اوراست صفت برتر وصفت برتر جون قدرت كامله وحكمت شامله ووحدت ذات وعظمت صفات ومن فسره بقوله لا اله الا الله اراد
به الوصف بالوحدانية يعني ان الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو ولا رب غيره فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ متعلق بمضمون الجملة المتقدمة على معنى انه تعالى قد وصف
به وعرف فيهما على السنة الخلائق اي نطقا والسنة الدلائل اي دلالة وَهُوَ الْعَزِيزُ اي القادر الذي لا يعجز عن بدء الممكن واعادته الْحَكِيمُ الذي يجري الافعال على
سنن الحكمة والمصلحة يقول الفقير دل الآية على ان السموات والارض مشحونة بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى زهر ذره بدو روى در راهيست
بر ذات وجود او كواهيست وذلك لاهل البصيرة فانهم هم المطلعون على انواره والملاحظون عن حقيقة اسراره والعجب كل العجب ان داخل بيت غنى
فتراه مزينا بانواع التزيين فلا ينقطع تعجبك عنه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابدا الى الآفاق والانفس وهي بيوت الله المزينة
باسمائه وصفاته وآثاره المنتجة بقدرته وعجيب آياته ثم انت فيها ساهية اعمى عن حقيقتها لعمى بالمنك وعدم دخولك في بيت القلب الذي بالتفكر الموضع فيه
يستخرج الحقائق وبالتذكر الموضع فيه يرجع الانسان الى ما هو بالرجوع لائق وبالتنبه والذي فيه يرى الآيات وبدرك البينات ولولا هداية الملك المتعال
لبقي الخلق في ظلمات الضلال ومرادات الجهال قال بعضهم اكابر في سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طيورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا
واقبلت الى المولى وخرجت في طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر عليه السلام فقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر قدس سره فاني كنت في مجلسه فقال ان الله تعالى جذب
عبدا اليك به فارسله اليك اذا لقيت قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فحيي بما في العالم حجج واضحة دالة
ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيده تعالى في الليل والنهار فانه خير او راد واذكاره تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله سبب الحضور وموصل الى المشاهدة المذكور
وكمل الكل بعناية الله الملك الغفور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان سواك اريد تفنى الليالي والزمان بأسره
وهواك غض في الفؤاد جديد قال ذو النون المصري قدس سره رأيت في جبل لكام فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد احترق بالعشق والوله فسلمت عليه فرد
علي السلام وبقي شاخص يقول اعميت عيني عن الدنيا وزينتها فانت والروح شيء غير مفترق اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطبقت الاجفان عن سنة الا رأيتك بين الجفن والحدق قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك في الاودية والجبال
فقال حبي له هيمني وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المجانين قلت اي والله واشجاني ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب رحمة الله عليه
وحقق منحا لنفسك احلام عقاده ذو منهج طريقة سلوكه لاهل الارشاد فانه العزيز الحكيم الجواد الرؤف بالعباد الرحيم يوم التناد الموصل الداعي الى المراد ضرب

ضَرَبَ لَكُمْ يا معشر من اشرك بالله مَثَلًا يتبين به بطلان الشرك مِنْ أَنْفُسِكُمْ ابتدائية اي منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم واعرفها عندكم
يقال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء اثره يظهر في غيره والمثل
عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة لتبيين احدهما بالآخر وتصويره قال ابو الليث نزلت في كفار قريش كانوا يعبدون الآلهة
ويقولون في احرامهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ثم صور المثل فقال هَلْ لَكُمْ اي يا شما را هست اي آزادگان مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من
العبيد والاماء ومن تبعيضية مِنْ شُرَكَاءَ مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من الاستفهام فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ من الاموال والاسباب اي هل ترضون لانفسكم
شركتهم في ذلك ثم حقق معنى الشركة فقال فَأَنْتُمْ وهم اي مماليكم فِيهِ اي فيما رزقناكم سَوَاءٌ متساوون يتصرفون فيه كتصرفكم من غير فرق بينكم وبينهم قال في
الكواشي محل الجملة نصب جواب للاستفهام تَخَافُونَهُمْ خبر آخر لانتم داخل تحت الاستفهام الانكاري كما في الارشاد اي تخافون مماليكم ان يستقلوا وينفردوا
بالتصرف فيه كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ يعني انفسكم هنا امثالكم من الاحرار كقوله ولا تلمزوا انفسكم اي بعضكم بعضا والمعنى خيفة كائنة مثل خيفتكم من امثالكم
الاحرار المشاركين لكم فيما ذكر والمراد نفي مضمون ما فصل من الجملة الاستفهامية اي لا ترضون بان يشارككم فيما بايديكم من الاموال المستعارة مماليككم وهم
امثالكم في البشرية غير مخلوقين لكم بل لله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في العبودية التي هي من خصائصه الذاتية مخلوقه بل مصنوع مخلوقه حيث
تصنعونه بايديكم ثم تعبدونه وقال الكاشفي نقل عن بعض التفاسير جون حضرت مصطفى عليه السلام اين آيت برخواند قريش گفتند كلا والله لا يكون ذلك ابدا
آن حضرت فرمود كه شما بنده كان خود را در مال خود شركت نميدهيد پس جگونه آن را كه بنده گان خدا اند در ملك وى شريك مى سازيد خلق جون بنده كان
سر در پيش مانده در بند حكم خالق خويش جمله هم بنده اند وهم بندى نرسد بنده را خداوندى وفي الآية دليل على ان العبد لا يملك لانه اخبر ان لا
للعبيد فيما رزقنا الله من الاموال وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله له بانوار جماله وجلاله يجب ان يصحح بها ان ظلمته او صفاته لا يكون شريكا له تعالى
في كمالية ذاته وصفاته بل الكمال في الحقيقة له تعالى فلا يحسب حينئذ من اهل التجلي ان الله صار حالا فيه او صار هو متحدا به تعالى او صار العبد حقا والحق عبدا
فمن كبريائه انه لا يكون جزءا لاحد او مثلا ومن عظمته ان لا يكون احد جزءه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كَذٰلِكَ اي مثل ذلك التفصيل الواضح نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
اي نبين ونوضح دلائل الوحدة لا تفصيلا ادنى منه فان التمثيل تصوير للمعاني المعقولة بصورة المحسوس فيكون في غاية البيان والايضاح لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
يستعملون عقولهم في تدبر الامور والامثال اما جاهلا وسمعها نام از حقيقت آن سخنان بى خبرند ثم اعرض عن مخاطبتهم وبين استحالة تبعيتهم للحق فقال
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا اي لم يعقلوا شيئا بل اتبعوا أَهْوَاءَهُمْ اي آرزوهاء خود را والهوى ميل النفس الى الشهوة ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بانهم
في ذلك الاتباع ظالمون بِغَيْرِ عِلْمٍ اي حال كونهم جاهلين ما اتوا لا يكفهم عنه شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه علمه فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ اي خلق
فيه الضلالة بصرف اختياره الى كسبها وبالفارسية پس كيست كه راه نمايد بسوى توحيد كم كرده الله را اي لا يقدر على هدايته احد وَمَا لَهُمْ اي لمن اضله الله تعالى
والجمع باعتبار المعنى والمراد المشركون مِنْ نَاصِرِينَ يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم عن آفاته اي ليس لواحد منهم ناصر واحد على ما هو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع
قال في كشف الاسرار در اين آيت اثبات اضلال از خداوند است وبعضى آيات اثبات ضلال از بنده است وذلك في قوله قد ضلوا من قبل قدريان منكر اند
مر اضلال را از خداوند وجبريان منكر اند مر ضلال را از بنده كه ايشان بنده را اختيار نگويند وگويند همه از الله است
واهل سنت هر دو اثبات كنند اضلال از خداوند تعالى واختيار ضلال از بنده وهرجه در قرآن ذكر اضلال وضلال است همين قاعده است كه ياد كرديم
وفي المثنوي در هر آن كارى كه ميلست بدان قدرت خود را همى بينى عيان در هر آن كارى كه ميلت نيست وخواست اندر آن جبرى شدى كين
از خداست انبيا در كار دنيا جبريند كافران در كار عقبى جبريند انبيا را كار عقبى اختيار جاهلان را كار دنيا اختيار وفي الآية اشارة
الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهلة هوى فكما ان اهل الله منصورون ابدا فكذا اهل الهوى مخذولون سرمدا والى ان الخذلان
واتباع الهوى من عقوبات الله المعنوية في الدنيا فلا بد من قرع باب العفو بالتوبة والسلوك الى طريق التحقيق والاعراض عن الهوى والبدعة فانها شر
رفيق قال الشيخ سعدي غبار هوى چشم عقلت بدوخت سموم هوس كشت عمرت بسوخت وجود تو شهريست پر نيك وبد تو سلطان ودستور دانا
خرد هوى وهوس را نماند ستيز چو بينند سر پنجه عقل تيز واعلم ان من الهوى ما هو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ما سوى الله ومنها ما هو ممدوح
وهو الميل الى العقبى ودرجاتها والى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه قال بعضهم دلت بعض الشبان من ارباب الاحوال دراهم فابى ان يأخذ فالححت عليه
فالقى كفا من الرمل في ركوته فاستقى من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان هذا حاله مع الله لا يحتاج الى دراهمكم ثم انشأ يقول
بحق الهوى يا اهل ودي تفهموا لسان وجود بالوجود غريب حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب فمن استمسك بالله الهداية الى
طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق في مقعد صدق فان كل ما سوى الله تعالى هو وبال وصورة خيال ان اراد المعنى فينتقل اليه من المبنى

فأقم وجهك للدين الإقامة بر پا كردن ودرست كردن كما في تاج المصادر والوجه الجارحة المخصوصة وقد يعبر به عن الذات كما في قوله ومن يسلم وجهه
والدين في الأصل الطاعة والجزاء واستعير للشريعة والفرق بينه وبين الملة اعتباري فإن الشريعة من حيث إنها تطاع لها تسمى دينا ومن حيث إنها تملى
وتكتب ملة وإن لم يكن بمعنى الإملاء وهو أن يقول فيكتب آخر عنه والمعنى فأقم الوجه للدين تمثيل لإقباله على الدين واستقامته واهتمامه بترتيب أسبابه فإن من
اهتم بشيء محسوس بالبصر عقد عليه طرفه ومد إليه نظره وقوّم له وجهه مقبلا عليه والمعنى فإذا كان حال المشركين اتباع الهوى والإعراض عن الهدى فقوّم وجهك يا محمد
للدين الحق الذي هو دين الإسلام وعدّله غير ملتفت يمينا وشمالا وبالفارسية پس راست دار اى محمد روى خود دين را حنيفا حال كونك مائلا إليه مستقيما عليه
لا ترجع عنه إلى غيره ويجوز أن يكون حالا من الدين قال في القاموس الحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه وفي المفردات الحنيف مائل عن الضلال إلى الاستقامة
وتحنف فلان تحرى طريق الاستقامة وسمت العرب كل من اختتن أو حج حنيفا تنبيها على أنه على دين إبراهيم عليه السلام ومن بلاغات الزمخشري السخي والحلم حاتمي
وأحنفي والدين والعلم حنيفي وحنفي أي الجود منسوب إلى حاتم الطائي والحلم إلى الأحنف بن قيس كما أن الدين منسوب إلى إبراهيم الحنيف والعلم إلى أبي حنيفة
وقال بعضهم في الآية الوجه ما يتوجه إليه وعمل الإنسان ودينه مما يتوجه الإنسان إليه لتسديده وإقامته فالمعنى أخلص دينك وسدد عملك مائلا إليه عن جميع
الأديان المحرفة المنسوخة فطرت الله الفطرة الخلقة وزنا ومعنى وقولهم صدقة الفطرة أي صدقة الإنسان المفطور أي المخلوق فيؤول إلى قولهم زكوة الرأس والمراد
بالفطرة ههنا القابلية للتوحيد ودين الإسلام من غير إباء عنه وإنكار له قال الراغب فطرة الله ما فطر أي أبدع وركز في الناس من قوته على معرفة الإيمان وهو المشار إليه
بقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانتصابها على الإغراء أي الزموا فطرة الله والخطاب للكل كما يفصح عنه قوله منيبين إليه والإفراد في أقم لما أن الرسول
إمام الأمة فأمره مستتبع لأمرهم والمراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم الإخلال به باتباع الهوى وتسويل الشيطان التي فطر الناس عليها صفة لفطرة
مؤكدة لوجوب الامتثال بالأمر فإن خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من إدراكه أو عن ملة الإسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعا
فإنهم لو خلّوا وما خلقوا عليه أدى بهم إليها وما اختاروا عليها دينا آخر ومن غوى منهم فبإغواء شياطين الإنس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة كل
عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وأمروهم أن يشركوا بي غيري [illegible] ذهب
كما في تاج المصادر قال ابن الكمال في كتابه المسمى بنگارستان برسلامت زايد از مادر پسر آن سلامت را بذيرد از پدر صدق محققات اين كر گفتم
در خبر وارد شد از خير البشر وهو قوله عليه السلام ما من مولود إلا وقد يولد على فطرة الإسلام ثم أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة هل
تحسون فيها من جدعاء يعني بتمامها حتى تكونوا أنتم تجدعونها أي تقطعون أنفها معناه كل مولود إنما يولد في مبدأ الخلقة وأصل الجبلة على الفطرة السليمة
والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها لأن هذا الدين حسن موجود في النفوس وإنما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد
با بدان يار گشت همسر لوط فأما نبوتش گم شد سگ اصحاب كهف روزى چند پى مردم گرفت ومردم شد فإن قلت ما معنى قوله عليه السلام إن الغلام الذي قتله
الخضر طبع كافرا وقد قال كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الإسلام كما مر وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته أو يراد بالفطرة قولهم بلى حين
قال الله ألست بربكم قال السيوطي في الملكي فأبواه مؤمنين فكون هو مؤمنا أيضا فيجب تأويله بأن معناه إن ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا انتهى ثم لا عبرة بالإيمان
الفطري في أحكام الدنيا وإنما يعتبر الإيمان الشرعي المأمور به المكتسب بالإرادة والفعل الأثر له بقوله فأبواه يهودانه فهو مع وجود الإيمان الفطري فيه محكوم له بحكم أبويه
الكافرين كما في كشف الأسرار قال بعض الكبار هر آدمى كه باشد اورا البته سه مذهب باشد مذهب پدر وكادر وعوام شهر بود اينست ما من مولود إلا ودم
مذهب پادشاه وولايت بود كه اگر پادشاه عادل باشد بيشتر اهل ولايت عادل شوند واگر ظالم باشد ظالم شوند واگر زاهد باشد زاهد شوند واگر حكيم باشد
حكيم شوند واگر حنفى باشد حنفى شوند واگر شافعى مذهب شد شافعى شوند از جهت آنكه هر كسى را قرب پادشاه مطلوب باشد وهر كسى طالب رادت ومحبت پادشاه
باشد اينست معنى الناس على دين ملوكهم سوم مذهب يار بود با كه صحبت دوستى ورزد هر آينه مذهب او گيرد ومعنى صحبت بهت بيرون وموافقت اندرون
اينست معنى المرء على دين خليله فإن المراءات أو انصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي وگفته اند نفس از هم نفس بگيرد خوى بر حذر باش از لقاى خبيث
باد چون بر فضاى بد گذرد بوى بد گيرد از هواى خبيث لا تبديل لخلق الله تعليل للأمر بلزوم فطرته أي لوجوب الامتثال به أي لا صحة ولا استقامة لتبديله
بالإخلال بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه بقبول الهوى واتباع وسوسة الشيطان وفي التأويلات النجمية لا تحويل لما خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فأقام قلب
من خلقه على التوحيد والسعادة وأزاغ قلب من خلقه للكفر والشقاوة انتهى يقول الفقير عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ فصورها تتغير وتتبدل وأما رسومها الأم
مرآة عالم الغيب فلا تتبدل الصورة فيها في الحقيقة ولذا ورد السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه مشكل آيد خلق را تغيير خلق أنكه بالذات آيد
كي زائل شود اصل طبيعت وجاصل ذق زرع زرع لا ترا اصر را ميشود جز الله وإياكم من المداومين على هذا القلب العليل لا مع إذا أصابه لو عظ والتذكير
فيرا شيء ذلك الدين المأمور بإقامة الوجه له أو لزوم فطرة الله المستفاد من الإغراء أو الفطرة إن فسرت بالملة والتذكير بتأويل المذكور أو باعتبار الخبر

بخبر الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه وهو وصف بمعنى المستقيم المستوي ولكن أكثر الناس كفار مكة لا يعلمون استقامته فينحرفون
عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكرهم منيبين إليه حال من الضمير في الناصب المقدر لفطرة الله أو في أقم لعمومه للأمة وما بينهما اعتراض وهو من
أناب إذا رجع مرة بعد أخرى والمعنى الزموا الفطرة أو فأقيموا وجوهكم للدين حال كونكم راجعين إليه تعالى وإلى كل ما أمر به مقبلين عليه بالطاعة شيخ أبو سعيد
خراز قدس سره فرموده كه إنابت رجوع است از حق بحق ومنيب آنرا گويند كه جز حق سبحانه مرجعى نباشد تو مرجعى همه را من رجوع بالكه كنم كرم تو
در نبندد بروى روم حكيم قال ابن عطا قدس سره راجعين إليه من الكل مخصوصا من ظلمة النفوس مقيمين معه على حد آداب العبودية لا يفارقونه عن حضرته بحال
ولا يكونون سواه قال إبراهيم بن أدهم قدس سره [redacted] إذا صدق العبد في توبته صار منيبا لأن الإنابة ثاني درجة التوبة
واتقوه أي من مخالفة أمره وهو عطف على الزموا المقدر وأقيموا الصلوة أدوها في أوقاتها مع شرائطها وحقوقها قال الراغب إقامة الشيء توفية حقه ولم يأمر
بالصلوة حيث أمر ولا مدح بها حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة تنبيها على أن المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيئاتها ولا تكونوا من المشركين
المبدلين لفطرة الله تبديلا قال الكاشفي ومباشيد از شرك آرندگان بترك نماز متعمدا خطاب با امت است در تيسير از شيخ محمد أسلم طوسى ره نقل ميكند كه
حديثى بمن رسيده كه هر چيز از من روايت كنند عرض كنيد بر كتاب خدا اگر موافق بود قبول كنيد من اين حديث را كه من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر
خواستم كه با آيتى از قرآن موافقت كنم سى سال تأمل كردم تا اين آيت يافتم كه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم
بدل من المشركين بإعادة الجار والمعنى بالفارسية مباشيد از آنانكه جدا كرده اند ويراكنده ساخته دين خود را وتفريقهم له بينهم اختلافهم فيما يعبدونه
على اختلاف أهوائهم وقرئ فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وكانوا شيعا أي فرقا مختلفة
كل منها تتابع إماما لها الذي أضل دينها كل حزب هر گروهى قال في القاموس الحزب جماعة الناس بما لديهم بما عندهم من الدين المعوج المؤسس على
الزعم الباطل فرحون مسرورون ظنا منهم أنه حق وأنى له ذلك هر كسى را در خور مقدار خويش هست نوعى خوشدلى در كار خويش
اثبات خويش ونفى غير چه امام صومعه چه پير دير اعلم أن الدين عند الله الإسلام من لدن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا وإن اختلفت الشرائع
والأحكام بالنسبة إلى الأمم والأعصار وإن الناس كانوا أمة واحدة ثم صاروا فرقا مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعابدي وثن وملك ونجم
ونحو ذلك وقد ورد أن أمة إبراهيم عليه السلام صارت بعده سبعين فرقة كلهم في النار إلا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه إبراهيم في الأحوال والأعمال
وأن أمة موسى عليه السلام صارت بعده إحدى وسبعين فرقة كلهم في النار إلا من كان على اعتقاده وعمله وأن أمة عيسى عليه السلام صارت بعده اثنين
وسبعين فرقة كلهم في النار إلا من وافقه في اعتقاده وعمله وأن أمة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار إلا فرقة واحدة وهم الذين
كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلوة والسلام وأصحابه وهم الفرقة الناجية وهذه الفرق الضالة كليات وأما جزئيات المذاهب الزائغة فكثيرة
لا تحصى كما قال بعضهم من در ولايت پارس صد مذهب يافتم كه آن صد مذهب با اين هفتاد وسه مذهب هيچ تعلق ندارد وبهيچ وجه باين نماند پس
در يك ولايت صد مذهب باشد جز آن هفتاد وسه مذهب نظر كن در عالم چند مذهب بود بدانكه اصل اين هفتاد ودو مذهب اهل آتش اند شش
مذهب است تشبيه وتعطيل وجبر وقدر ورفض ونصب اهل تشبيه خدا را بصفات مشرا وصف كردند وبمخلوقات مانند كردند واهل تعطيل خدا را
منكر شدند ونفى صفات خدا كردند واهل جبر اختيار وفعل بنده كانرا منكر شدند وبنده كى خود را بجا اوند اضافت كردند واهل قدر رذائل خدا را بخود
اضافت كردند وخود را خالق افعال خود گفتند واهل رفض در دوستى على رض غلو كردند ودر حق صديق وفاروق طعن كردند وگفتند كه هر كه بعد
از محمد عليه السلام بلا فصل با على بيعت نكردند واو را خليفه وامام ندانستند از دائره ايمان بيرون رفتند واهل نصب در دوستى صديق وفاروق رض
غلو كردند وگفتند هر كه بعد از محمد عليه السلام با صديق بيعت نكردند واو را خليفه وامام ندانستند از دائره ايمان بيرون رفتند وهر يك از اين فرقه اشتى
دوازده فرقه شدند وهفتاد ودو فرقه آمدند واين مذاهب اگر موجودست وجمله از قرآن واحاديث ميگويند وهر يك اين چنين ميگويند كه از اول
قرآن تا آخر قرآن بيان مذهب ما است مردم فهم نميكنند واهل خلاف از آنجا پيدا آمد كه مردم شنيدند از انبيا عليهم السلام كه اين موجودات را خداوندى
هست هر كسى در خداوند وصفات خداوندى چيزى اعتقاد كردند وبا يكديگر حكايت كردند جمله بر خلاف يكديگر اعتقاد كرده بودند جمله يكديگر را منكر شدند
ودليل گفتن آغاز كردند بر اثبات اعتقاد خود ونفى اعتقاد ديگران وچنين گمان بردند كه اين جدل وادله بر اثبات ذات در ستات وآن كان ايمان
خطا بود زيرا جمله را اتفاق هست كه طريق العقل واحد چون طريق عقل دو نيست بايد هفتاد وسه بلكه زياده كى روا باشد واين سخن ترا بيك حكايت
معلوم شود چنانكه هيچ شبهت نماند بدانكه در حكايت آورده اند كه شهرى بود واهل آن شهر جمله نابينا بودند وحكايت پيل شنيده بودند ميخواستند كه
پيل را مشاهده كنند ودر آرزو مى بودند تا كاه روزى كاروانى رسيد بر در آن شهر فرود آمد ودر آن كاروان پيلى بود واهل آن شهر شنيدند كه

فی بیان المذاهب المختلفة

بیل آورده اند آنچه عاقلترین ایشان بودند گفتند که بیرون رویم و بیل را مشاهده کنیم جماعتی از اهل شهر بیرون آمدند و نزدیک بیل آمدند یکی دست دراز کرد و گوش بیل بدست وی آمد چیزی دید همچون سپری این کس اعتقاد کرد که بیل همچون سپر است و یکی دیگر دست دراز کرد و خرطوم بیل بدست او آمد چیزی دید همچون عمودی این کس اعتقاد کرد که بیل همچون عمودیست و یکی دیگر دست دراز کرد و پشت بیل بدست وی آمد چیزی دید همچون تختی این کس اعتقاد کرد که بیل همچون تخت است و یکی دیگر را پای بیل بدست آمد چیزی دید همچون عماد این کس اعتقاد کرد که بیل همچون عمادیست جمله بسیار شادمان شدند و باز گشتند و بشهر در آمدند هر کسی بمحله خود رفتند اهل هر محله سوال کردند که بیل را دیدید گفتند که دیدیم گفتند که چگونه دیدید و چه شکل بود دیگر در محله خود گفت بیل همچون عمودی بود و دیگر در محله خود گفت که بیل همچون تخت بود و اهل هر محله همچنانکه شنیدند اعتقاد کردند چون جمله بیکدیگر رسیدند همه خلاف یکدیگر گفته بودند جمله یکدیگر را منکر شدند و دلیل گفتن آغاز کردند هر یک باثبات اعتقاد خود و نفی اعتقاد دیگران دلیل و آن دلیل را دلیل عقلی و نقلی نام نهادند یکی گفت که بیل را در روز جنگ در پیش لشکر دارند باید که بیل همچون سپر باشد و دیگر گفت که نقل میکنند بیل روز جنگ خود را بر لشکر خصم می زند و لشکر خصم بدین شکسته میشود پس باید که بیل همچون عمودی باشد و دیگر گفت که نقل میکنند که بیل خرامنده بار بر میدارد و زحمتی بوی نمی رسد پس باید که بیل همچون عماد باشد و دیگر گفت که نقل میکنند که چندین کس بر پشت وی نشینند پس باید که بیل همچون تخت باشد اکنون تو با خود اندیشه کن که ایشان بدین دلائل هرگز بمدلول که بیل است کی رسند و بترتیب این مقدمات هرگز نتیجه راست را کی یابند جمله عاقلان دانند که هر چندین ازین نوع دلیل بیشتر گویند از معرفت بیل دور افتند و هرگز بمدلول که بیل است نرسند و این اختلاف از میان ایشان برنخیزد بلکه زیاده شود چون عنایت حق در رسد و چشم از میان ایشان بینا شود و بیل را چنانکه بیل است به بیند و بداند و بایشان گوید که این چه شما از بیل حکایت میکنید جزو از بیل دانستید و باقی دیگر ندانستید مرا خدا از کرم بینا گردانید و بیل را چنانکه بیل است دیدم و دانستم سخن بینا را باور نکنند و گویند که این که تو میگوئی مرا خدا از کرم بینا گردانید ترا خیالست و دماغ تو خلل یافته است و دیوانگی ترا زحمت می دهد و اگر نه بینا مائیم کس سخن بینا را قبول نکند مگر اندک باقی بر همان چون مرکب اصرار نمایند و از آن رجوع نکردند و آنکه در میان ایشان سخن بینا را بشنود و قبول کند و موافقت کند او را کافر نام نهند و لیس الخبر کالمعاینة اکنون مذاهب مختلف را همچنین میدان که شنیدی که این موجودات را خداوندی هست و هر یک در ذات و صفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند چون با یکدیگر حکایت کردند جمله بر خلاف یکدیگر اعتقاد کرده بودند جمله یکدیگر را منکر شدند و دلیل گفتن آغاز کردند و در معنی کلام خدا بسیار کردند و کفت خانه بر کردند و قرآن و احادیث را آنچه موافق اعتقاد ایشان بود تاویل کردند و باعتقاد خود راست کردند پس هر که از سر انصاف تامل کند و تقلید و تعصب را بگذارد بیقین داند که از جمله اعتقادات نه بدلیل نقلی و نه بدلیل عقلی درست است زیرا که دلائل عقلی و نقلی مقتضی یک اعتقاد بیش نباشد پس اعتقاد جمله بدلیل راست و جمله مقلدانند و از مقلد کی روا باشد که دیگری را گوید که او گمراه و کافر است زیرا که در نادانی همه برابرند پس مذهب مستقیم آنست که در وی تشبیه و تعطیل و جبر و قدر و رفض و نصب نباشد زیرا که این شش مذهب بیقین در وقت محمد علیه الصلوة والسلام نبود و بعد از وی پیدا آمد و مذهب مستقیم باتفاق اهل اسلام مذهب اهل سنت و جماعتست از جهت آنکه معنی سنت و جماعت آنست که سنة الرسول و عقیدة الصحابة

فی اعتقاد اهل السنة

و اعتقاد صحابه آنست که خدا یکیست و موصوفست بصفات سزا و منزه است از صفات ناسزا و ذات و صفات او قدیمست و هیچ صفتی از صفات وی حادث نیست و او محل حوادث نیست و صفات او عین او و غیر ذات او نیست یعنی لا هو و لا غیره کالواحد من العشرة و او را فرزند و زن و مثل و شریک و زن و فرزند و حیز و مکان نیست و امکان ندارد که باشد و او از چیزی نیست و بر چیزی نیست و در چیزی نیست و بچیزی نیست بلکه همه چیز از ویست و قائم بوی است و باقی بوی است و او دیدنی نیست بچشم سر و دیدار او در دنیا جایز است و در آخرت اهل بهشت را عیانه خواهد بود و کلام قدیمست و او فاعل مختار است و خالق خیر و شر و کفر و ایمانست و جز وی خالقی دیگر نیست خالق عباد و افعال عبادست و عباد خالق افعال خود نیستند اما فاعل مختارند و هیچ صفتی از صفات مخلوقات بوی نماند و هر چه در خاطر و وهم کسی آید از خیال و امثال که وی آنست وی آن نیست وی از دیده آنست لیس کمثله شیء از علت و غرض پاک و منزه و هیچ چیزی بر وی واجب نیست و ذات و نام انبیا از در فطرت و انبیا معصوم و غیر انبیا کسی معصوم نیست و محمد علیه السلام ختم انبیا و بهترین و داناترین آدمیانست و بعد از محمد علیه السلام ابو بکر خلیفه و امام بحق بود و بعد از ابو بکر عمر خلیفه و امام بحق بود و بعد از عثمان رض و امامت بعد تمام و اجماع صحابه و اجماع علما بعد از صحابه حجت است و اجتهاد و قیاس از علما درست است و در این جمله که گفته شد ابو حنیفه و شافعی را اتفاق است

مشایخ ماتریدیه

و اعلم ان المتبعین الکاملین من فرقة اهل الحق اسم احدهما الشیخ ابو الحسن الاشعری من نسل الصحابی ابی موسی الاشعری رض و من ذهب طریقه و اعتقد موافقا لمذهبه یسمونه الاشعریة و اسم الآخر الشیخ ابو منصور الماتریدی و کل من اعتقد موافقا لمذهب هذا الشیخ یسمونه الماتریدیة و مذهب ابی حنیفة موافق لمذهب الشیخ الثانی و ان کان الشیخ الثانی بعد ابی حنیفة بمدة و مذهب الشافعی موافق لمذهب الشیخ الاول فی باب الاعتقاد و ان جاء بعد الشافعی بمدة و الماتریدیون حنفیون فی باب

فی فرق اهل التصوف

الاعمال کما ان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال و التزام مذهب من المذاهب الحقة لازم لقوله تعالی اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم و الاحتراز عن المذاهب الباطلة واجب لقوله تعالی و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا و قد نهی علیه السلام عن مجالسة اهل الاهواء و البدع و تبرا منهم و فی الحدیث یجیء قوم یمیتون السنة و یدغلون فی الدین فعلی اولئک لعنة الله و لعنة اللاعنین و الملائکة و الناس اجمعین و قد تفرق اهل التصوف من ستة عشر فرقة واحدة منهم سنیون و هم الذین اثنی علیهم العلماء و الباقی مبتدعون و هم الحلولیة و الحالیة و الاولیائیة و الشمراخیة و الحبیة و الحوریة و الاباحیة و المتکاسلة و المتجاهلة و الواقفیة و الالهامیة و ان الصحابة رض من اهل الجذبة ببرکة صحبة النبی علیه السلام ثم انتشرت الجذبة فی مشایخ الطریقة و تشعبت الی سلاسل کثیرة حتی ضعفت و انقطعت عن کثیر منهم فبقوا رسمیین فی صورة الشیوخ بلا معنی ثم انتسب بعضهم الی قلندر و بعضهم الی حیدر و بعضهم الی ادهم الی غیر ذلک و فی زماننا اهل الارشاد اقل من القلیل و نعم ما قال بعضهم اجتنب عن ارشد احد کالظاهر و الآخر بالمعنی ذلک من استحکام الشریعة و الباطن السلوک عن البصیرة و فیه من یقتدی به و هو الذی علیهم التسلیم و یکون واسطة بینه و بین الله حتی لا یکون سلوکه علی الغرة قال بعض الکبار هر که در چنین وقت افتد که اعتقادات بسیار و اختلافات بیشمار باشد باید از اهل نهایت و در ولایت و دانایی باشد مستقیم آنست که دوازده چیز را صفت خود سازد که این دوازده چیز صفت دانایانست و سبب نور و هدایت اول آنکه با یکدیگر صحبت دارد دوم آنکه فرمان بردار ایشان کند سیوم آنکه از خدا راضی شود چهارم آنکه با خلق خدا صلح کند پنجم آنکه آزار بخلق نرساند ششم آنکه اگر تواند راحت رساند این شش چیزاست معنی التعظیم لامر الله و الشفقة علی خلق الله هفتم مشتی و پرهیز که روح را حضور باشد هشتم ترک طمع و حرص کند نهم آنکه با کسی نگوید مگر بضرورت و هرگز بخود گمان دانایی نبرد دهم آنکه اخلاق نیک حاصل کند یازدهم آنکه پیوسته بریاضات و مجاهدات مشغول باشد دوازدهم آنکه بی دعوی باشد و همیشه نیازمند بود که اصل جمله سعادات و تخم جمله درجات این دوازده چیزست در هر کرا این دوازده چیز هست مرد از مردان خداست و رونده و سالک راه حق و در هر که این دوازده چیز نیست اگر صورت عوام دارد و در لباس عوامست حیوانیست بلکه از حیوان فروتر اولئک کالانعام بل هم اضل و اگر صورت خواص دارد و در لباس خواص است دیوانست و گمراه کننده مردمست الخناس الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنة و الناس و فی التاویلات النجمیة و لا تکونوا من المشرکین المتفقین الی غیر الله من الذین فرقوا دینهم الذی کانوا علیه فی الفطرة التی فطر الناس علیها من التجرید و التفرید و التوحید و المراقبة فی مجلس الانس و الملازمة للملامة مع الحق و کانوا شیعا احزابا و فرقا فریق منهم رغبوا لنوال النعیم الجنان و فریق منهم رغبوا فی نعیم الدنیا بالحظوظ و فریق منهم وقعوا فی شبکة الشیطان فساقهم بتزیین حب الشهوات الی درکات النیران کل حزب من هؤلاء الفرق بما لدیهم من مشتهی نفوسهم و مقتضی طباعهم فرحون فی لوا فی میادین الغفلات و استغرقوا فی بحار الشهوات و ظنوا بالظنون الکاذبة ان جذبتهم الی ما فیه السعادة الحقیقیة فاذا انکشف ضباب وهمهم و انقشع سحاب جهلهم انقلب فرحهم ترحا و استیقنوا انهم کانوا فی ضلالة و لم یخرجوا الا الی الاوطان الجهالة کما قیل سوف تری اذا انجلی الغبار ا فرس تحتک ام حمار انتهی و اذا مس الناس و چون برسد آدمیان یعنی مشرکان مکه را ضر سوء حال من الجوع و القحط و احتباس المطر و المرض و الفقر و غیر ذلک من انواع البلاء فی المفردات المس یقال فی کل ما یناله الانسان من اذی دعوا ربهم خالقهم منیبین الیه راجعین الیه من دعاء غیره لعلمهم انه لا فرج عند الاصنام و لا یقدر علی کشف ذلک عنهم غیر الله ثم اذا اذاقهم پس چون بچشاند ایشان را منه من عنده رحمة خلاصا و عافیة من الضر الذی اصابهم و ذلک بالسعة و الغنی و الصحة و نحوها اذا فریق منهم بربهم یشرکون ای فاجاء فریق منهم بالعود الی الاشراک بربهم الذی عافاهم و بالفارسیة آنگاه گروهی از ایشان بپروردگار خود شرک آرند یعنی در مقابله نجات از بلا چنین عمل کنند و تخصیص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم لیسوا کذلک کما فی قوله تعالی فلما نجاهم الی البر فمنهم مقتصد ای مقیم علی الطریق القصد او متوسط فی الکفر لانزجاره فی الجملة لیکفروا بما آتیناهم اللام فیه للعاقبة و المراد بالموصول نعمة الخلاص و العافیة فتمتعوا ای بکفرکم قلیلا الی وقت آجالکم و هو التفات من الغیبة الی الخطاب و فی کشف الاسرار گوی بر خوریدی در روزگار خود فاسر برید فسوف تعلمون عاقبة تمتعکم فی الآخرة و هو العقوبة و فی التاویلات النجمیة یشیر الی طبیعة الانسان انها ممزوجة من هدایة الروح و طاعته و من ضلالة النفس و عصیانها و تمردها فالانسان اذا اظلتهم المحنة و نالتهم الفتنة و مستهم البلیة انکسرت نفوسهم و سکنت دواعیها و تخلصت ارواحهم عن اسر ظلمة شهواتها و رجعت عن دفع طبعها المجبولة علیه الی الحضرة و رجعت النفوس ایضا بموافقة الارواح من خلاف طبعها مضطرین فی دفع البلیة الی الله مستغیثین بلطفه مستجیرین عن محنتهم مستکشفین للضر فاذا جاد علیهم بکشف ما نالهم و نظر الیهم باللطف فیما اصابهم اذا فریق منهم و هم النفوس المتمردة یعودون الی عادتهم المذمومة و طبیعتهم الدنیة و کفران النعمة لیکفروا بما آتیناهم من النعمة و الرحمة ثم هددهم بقوله فتمتعوا فسوف تعلمون جزاء تمتعکم و دقائق طباعکم اتباعا لهواکم ام انزلنا آیا فرستادیم علیهم سلطانا ای حجة واضحة ککتاب فهو یتکلم تکلم دلالة کما فی قوله تعالی هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق بما کانوا به یشرکون ای باشراکهم به تعالی و صحته فیکون ما مصدریة او بالامر الذی بسببه یشرکون فی الوهیته فیکون موصولة و المراد بالاستفهام النفی و الانکار ای لم ننزل علیهم ذلک و فیه اشارة الی ان اعمال العباد اذا کانت مقرونة

بالحجة المنزلة تكون حجة لهم وان كانت من نتائج طباع نفوسهم الخبيثة تكون حجة عليهم فالعمل بالطبع هوى وبالحجة هدى فقد دخل فيه جميع افعال العباد
مالي تها وفاسداتها وان كانوا لا يشعرون ذلك فيظنون بعض اعمالهم الخبيثة طيبة من غير سلطان يحكم لهم بطيبها ونعوذ بالله من الخوض في الباطل
واعتقاد انه امر تحقيق ترسم نرسي بكعبه اي اعرابي كين ره كه تو ميروي بتركستانست وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً اي نعمة من صحة وسعة فَرِحُوا بِهَا
بطرا واشرا لا حمدا وشكرا وغرتهم الحيوة الدنيا واعرضوا عن عبودية المولى وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ اي شدة من بلاء وضيق بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ اي بشوم معاصيهم
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ فاجؤا القنوط واليأس من رحمة الله تعالى وبالفارسية ناكاه ايشان نوميد وجزع ميكنند يعني نه شكر ميكذارند در نعمت ونه صبر دارند
بر محنت وهذا وصف الغافلين المحجوبين واما اهل المحبة والارادة فسواء نالوا ما يلايم الطبع او فات عنهم ذلك فانهم لا يفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فبما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لا يقنطون عن الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون التنزلات من التوبات
يفرحون بالله بتصحيح الحالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التجليات والترقيات صبر كوش كه لا رد زهجر فايده جيست طبيب
شربت تلخ از براي فايده ساخت أَوَلَمْ يَرَوْا اي الم ينظروا ولم يعلموا أَنَّ اللَّهَ الرزاق يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ اي يوسعه لمن يرى صلاحه في
ذلك وامتحانه بالشكر وَيَقْدِرُ اي يضيقه لمن يرى نظام حاله في ذلك وامتحانه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والجزع فما لهم لا يرون
في السراء والضراء ولا يتوقعون الثواب بالصبر في الضراء كالمؤمنين قال شقيق رحمه الله كما لا تستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حياتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في
رزقك فلا تتعب نفسك في طلب الرزق رزق اكر بر آدمي عاشق نمي باشد چرا از زمين كندم كريبان چاك مي آيد چرا إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور من القبض
والبسط لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة قال ابو بكر محمد بن سابق فكم قوي قوي في تقلبه مهذب الراي عنه الرزق
ينحرف وكم ضعيف ضعيف في تقلبه كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف وحكي انه سئل بعض العلماء
ما الدليل على ان للعالم صانعا واحدا قال ثلاثة اشياء ذل اللبيب وفقر الاديب وسقم الطبيب قال في التأويلات النجمية الاشارة فيه ان لا يتعلق العبد قلبه
الا بالله لان ما يسوءهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله فالبسط الذي يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقبض الذي يسوءهم
ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم بابه بالانكسار وقطع الافكار عن الاغيار انتهى اذ لا يفيد للعاجز طلب مراده عن عاجز مثله فلا بد من الطلب عن القادر
المطلق الذي هو الحق قال ابراهيم بن ادهم قدس سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر فعلى العاقل تحصيل كون القلب والفناء
عن الارادات فان الله تعالى يفعل ما يريد من وفق علمه وحكمته وفي الحديث انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه فالملحوظ في كل حال تحقيق دين الله المتعال
وتحقيقه انما يحصل بالات الامر صاحب الدين وقدام بالتوكل واليقين في باب الرزق فلا بد من الاتمام والاخراج الافكار من القلب فان من شك في رزقه
فقد شك في خالقه كما حكي ان معروفا الكرخي قدس سره اقتدى بامام فسأله الامام بعد الصلوة وقال له من اين تأكل يا معروف فقال معروف اصبر يا امام حتى
اقضي ما صليت خلفك ثم اجيب فان الشاك في الرزاق شاك في الخالق ولا يجوز اقتداء المؤمن الموقن على المتزلزل المتردد ولذا قال لقوم يؤمنون
فان غير المؤمن لا يعرف الآيات ولا يقصد الاستدلال بها لانه لا يبقى في الشك والتردد والتحير قال هرم بن حيان لاويس رضي الله عنه اين تأمرني ان اكون فاومى الى
الشام فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة اراد ان العظة كالصقل لا يصيقل الا والقلب الذي
خالطه الشك بمنزلة الميت فلا يفيده التنبيه فالاصح ان يوقظ عن سنة الغفلة ولا يجعل من المعذبين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤوف الرحيم
فَآتِ اعط يا من بسط له الرزق ذَا الْقُرْبَى صاحب القرابة حَقَّهُ من الصلة والصدقة وسائر المبرات بحتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية على وجوب
النفقة لذوي الارحام المحارم عند الاحتياج ويقيسهم الشافعي على ابن العم فلا يوجب النفقة الا على الولد والوالدين لوجود الولاد وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
ما يستحقانه من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما في كشف الاسرار قال في التأويلات النجمية يشير الى القرابة من قسمين قرابة
النسب وقرابة الدين فقرابة الدين امس وبالمراعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الاكابر
منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستقرين لطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم من شأن
الاشتغال بموجب الطلب بفراغ القلب والمسكين من يكون محروما عن صدق الطلب وهو من اهل الطاعة والعبادة اوطالب العلم فمعاونته بقدر الامكان حق اي لازم
واجب وابن السبيل هو المسافر والضيف فحق القيام بشأنه بحكم الوقت فمن يكون همته في الطلب اعلى فهو اقرب فذو القربى وبايثار الوقت عليه واحق
اكد والنفقة اوجب انتهى قال في كشف الاسرار قرابت دين سزاوارترست بمواسات از قرابت نسب چه هر كه از قرابت نسب بريده كردد وقرابت دين
روايت كرم كز بريده كردد اينست كه مصطفى عليه السلام كفت كل نسب وسبب ينقطع الا نسبي وسببي قرابت دينست سيد صلوات الله عليه سلمان را اهل بيت
با خود كرد ودينا را از نزديكان وخويشان خود شمرد بحكم اين آيت وارد هر كه روي بعبادة الله آرد وبر وظائف طاعات مواظبت نمايد وبنعت

وبنعت مراقبت بر سر ورد ووقت نشيند چنانكه با كسب وتجارت نپردازد وطلب معيشت نكند كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله او را بر مسلمانان حق مواسات واجب شود تا او را مراعات كنند ودل وي از ضرورت قوت فارغ دارند چنانكه رسول خدا كرد با اهل
صفه واينان قومي درويشان بودند كه در صفه پيغمبر وطن داشتند وصفه پيغمبر جايي است بمدينه كه آنرا قبا خوانند از مدينه تا آنجا دو
فرسنگ است رسول خدا روزي حضرت درويشان داشت وبعضي اهل بيت خويش را كفت لا اعطيكم وادع اصحاب الصفة تطوى بطونهم من الجوع
اين اصحاب صفه چهارصد مرد بودند از دنيا يكبارگي اعراض كرده واز طلب معيشت برخاسته وبا عبادت وذكر الله پرداخته وبر فتوح تجربه روزي بسر
آورده وبيشترين ايشان برهنه بودند خويشتن را در ميان ريگ پنهان كرده چون وقت نماز بودي آن كرده كه جامه داشتند نماز كردندي
آنگه جامه بديگران دادندي واصل مذهب تصوف از ايشان كرفته اند از دنيا اعراض كردن واز راه خصومت برخاستن وبر توكل زيستن وبيافته
قناعت كردن وآز وحرص وشره بگذاشتن قال الشيخ سعدي بر اوج فلك چون پرد جره باز كه بر شهپرش بسته سنگ آز ندارند تن پروران آگهي
كه پر معده باشد ز حكمت تهي ذَلِكَ اي ايتاء الحق واخراجه من المال خَيْرٌ من الامساك لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ اي يقصدون بمعروفهم اياه تعالى
خالصا فيكون الوجه بمعنى الذات او جهة التقرب اليه لا جهة اخرى من الاغراض والاعواض فيكون بمعنى الجهة قال في كشف الاسرار المريد هو الذي يؤثر حق الله
على نفسه جنيد قدس الله روحه مريدي را وصيت ميكرد كفت چنان كن كه خلق را رحمت باشي وخود را بلا كه مؤمنان ودوستان از الله بر خلق رحمت اند
وچنان كن كه در سايه صفات خود ننشيني تا ديكران در سايه تو بياسايند ذو النون مصري را پرسيدند كه مريد كيست ومراد كيست كفت
المريد يطلب والمراد يهرب مريد مي طلبد واز صد هزار نياز ومراد مي كريزد واز صد هزار ناز مريد با داغ سوزان مراد با مقصود بر بساط خدام
مريد در خبر آويخته مراد در عيان آميخته پيري را پرسيدند كه مريد به يا مراد از حقيقت توحيد جواب داد كه لا مريد ولا مراد ولا خبر ولا استخبار
ولا حد ولا رسم وهو الكل بالكل اين چنانست كه كويند اين چار نه عشقست نه معشوق نه يار خود جمله تويي خصومت از ره بردار
وَأُولَئِكَ اي آن كروه منفقان هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون بالمطلوب في الآخرة حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم والمعنى له في الدنيا خير وهو البركة
في ماله لان اخراج الزكوة يزيد في المال زكوة مال بدر كن كه فضله رز را چو باغبان ببرد بيشتر دهد انكور وفي الآخرة يصير بطاعة ربه في
اخراج الصدقة من الفائزين بالجنة توانكرا چو دارد دست كامرانت هست بخور ببخش كه دنيا وآخرت بردي وعن علي رضي الله عنه المال حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وكان الفقراء اذا مروا بالاغنياء يقول يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مروا بالفقراء يقولوا اياكم
ان تغبنوا امرين وعن علي رضي الله عنه ان الله فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله سائلهم عن ذلك قال بعضهم اول من وضع
الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمن الملك طهمورث ثالث ملوك بني آدم وقع القحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم
بالنهار شفقة على الفقراء وايثارا عليهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالى توانكرا ز وقفست دبز ورحمتي زكوة وفطره واعتاق وهدي وقرباني
توكي بدولت ايشان رسي كه نتواني جز اين دو ركعت وآن هم بصد پريشاني سرفتن بجودست وكرامت بسجود بركه اين هر دو ندارد عدمش
به ز وجود وَمَا آتَيْتُمْ من ربا كتب بالواو للتفخيم على لغة من يفخم في امثاله من الصلوة والزكوة او للتنبيه على اصله لانه من ربا
يربو اذا زاد وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع وهو الزيادة في المقدار بان يباع احد مطعوم بمطعوم او نقد بنقد باكثر منه من جنسه ويقال له ربوا الفضل او
في الاجل بان يباع احدهما الى اجل ويقال له ربوا النسأ وكلاهما محرم والمعنى من زيادة خالية عن العوض عند المعاملة لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ليزيد
ويزكو في اموالهم يعني تا زيادت دهد ما را سود خوار نهد بديد آيد فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ لا يزيد عنده ولا يبارك له فيه كما قال تعالى يمحق الله الربوا وقال بعضهم المراد
بالربا في الآية هو ان يعطي الرجل العطية ويهدي الهدية ليثاب بما هو افضل منها فهذا ربا حلال وجائز ولكن لا يثاب عليه في القيمة لانه لم يرد به وجه الله وهذا كان
حراما على النبي عليه السلام لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت كذا في كشف الاسرار يقول الفقير قوله تعالى من ربا يشير الى انه لو قال المعطي
للآخذ انا اعطي هذا المال اياك على انه ربا واجعله في حل لا يكون حلالا ولا يخرج عن كونه ربوا لان ما كان حراما بتحريم الله تعالى لا يكون حلالا بتحليل غيره والاثم للمعطي
والآخذ سواء في الوعيد الا اذا كانت الضرورة قوية في جانب المعطي فلم يجد بدا من الاخذ بطريق الربوا بان لا يقرضه احد بغير معاوضة وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ
مفروضة او صدقة سميت زكوة لانها تزكو وتنمو تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ تبتغون به وجهه خالصا اي ثوابه ورضاه لا ثواب غيره ورضاه بان يكون رياء
وسمعة فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ اي ذووا الاضعاف من الثواب كما قال تعالى ويربي الصدقات ونظير المضعف المقوي لذي القوة والموسر لذي اليسار
او الذين ضعفوا ثوابهم واموالهم ببركة الزكوة فانه قال فاولئك هم المضعفون فعدل عن الخطاب الى الغيبة ايماء الى انه لم يخص به المخاطبين بل هو عام في جميع
المكلفين الى قيام الساعة قال السهروردي وقع التضعيف لارادة وجه الله به لا باعطاء الزكوة وزكوة البدن في تطهيره من الفواحش وزكوة المال في تطهيره من الشبهات

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان انفاق المال في سبيل الله تزكية للنفس عن لوث حب الدنيا كما كان حال ابي بكر رضي تجرد عن ماله تزكية لنفسه كما اخبر الله تعالى عن حاله بقوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الى شوق الى لقاء ربه فاولئك هم المفلحون الى يطلبون اضعاف ما يرجون ويتمنون لانهم بقدر همهم وحسب نظرهم المحدث يرجون والله تعالى بحسب احسانه وكرمه القديم يعطي عطاء غير منقطع انتهى واعلم ان المال عارية مستردة في يد الانسان ولا احد اجهل ممن لا ينقذ نفسه من العذاب الدائم بما لا يبقى في يده وقد تكفل الله باعواض المنفق وفي المثنوى

گفت پیغمبر که دایم بهر پند دو فرشته خوش منادی میکنند کای خدایا منفقانرا سیر دار هر درمشانرا عوض ده صد هزار ای خدایا ممسکانرا در جهان تو مده الا زیان اندر زیان کر نماند از جود در دست تو مال کی کند فضل الهت پایمال هرکه کارد کردد انبارش تهی لیکش اندر مزرعه باشد بهی وانکه در انبار ماند وصرفه کرد اشپش وموش وحوادثهاش خورد وفي البستان بریشان کن امروز کنجینه چست که فردا کلیدش نه در دست تست تو با خود ببر توشه خویشتن که شفقت نیاید ز فرزند وزن کنون بر کف دست نه هر چه هست که فردا بدندان کزی پشت دست بحال درویشان در نکر که روزی دلت خسته باشد مکر فرو ماندکانرا درون شاد کن ز روز فرو ماندکی یاد کن نه خواهنده بر در دیکران بشکرانه خواهنده از در مران

الله وحده الذي خلقكم اوجدكم من العدم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم اطعمكم ما عشتم ودمتم في الدنيا قال في كشف الاسرار يکم را روزي دو جود ارزاق وسم تا شود در ارزاق عامه خلق در بند روزي معده اند طعام وشراب ميخواهند واهل خصوص روزي دل خواهند توفيق طاعات واخلاص عبادات ودوام حمت كسي باشد كه همت وي همتاي يابان بود وشربت آب من مكانت جمته ما يأكل قيمته ما يخرج عنه نيكو سخني كه آن جوانمرد گفت اگر تو آنكه بگنج خرسندي زين بخيلان كناره گيرى اين بخيلان عند ما همه بارند وسترام انبارند ثم يميتكم وقت انقضاء آجالكم ثم يحييكم في النفخة الاخيرة ليجازيكم بما عملتم في الدنيا من الخير والشر فهو المختص بهذه الاشياء هل من شركائكم الذين زعمتم انها شركاء الله من يفعل من ذلكم اى الخلق والرزق والاماتة والاحياء من شيء اى لا يفعل احد شيئا قط من تلك الافعال خويش از هيچكدام اين كارها نيايد پس چه را شريك كرفتن شايد ومن الاولى والثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم المنفي وكل منها مستقلة لتاكيد لتعجيز الشركاء سبحانه تنزه تنزها بليغا وتعالى تعاليا كبيرا عما يشركون عن اشراك المشركين

وفي التأويلات النجمية الله الذي خلقكم من العدم باخراجكم الى عالم الارواح ثم رزقكم استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه الست بربكم وهو رزق آذانكم ورزق ابصاركم مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ورزق السنتكم اجابة سؤاله والشهادة بتوحيده ثم يميتكم عن شاهدة الارواح بالاهباط الى قبور الاشباح كما قال في ذلك وما انت بمسمع من في القبور ثم يحييكم بنور الايمان والايقان والعرفان هل من شركائكم من الاصنام والانام من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى منزه بذاته وصفاته عما يشركون اعداءه بطريق عبادة الاصنام واولياءه بطريق عبادة الهوى انتهى

الشرك والرياء

وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركة لغيرى فافعل للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد يثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله تعالى مستغن عنه في جميع الاوقات من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه بفتح الكاف مع شركه الضمير في تركته لمن يعني ان المرائي في طاعته آثم لا ثواب له فيها قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله في الذات ويليه اعتقاد شريك لله في الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الشرك في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد في الحديث قال الشيخ ابو طالب المكي اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذي نظنه والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذي ربح العمل اذا صح في اوله لم يضره فساد بعده ولم يحبطه شيء دون الشرك لان الرياء هو ان يعمل العبد لاجل ان يراه الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الاعمال بالمعاصي لم يجز اختلاطهما واجتماعهما كذا في شرح المشارق لابن الملك قال في الاشباه نقلا عن التاتارخانية لو افتتح الصلوة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يصلي فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلوة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى قيل المقران يجتهد في طريق الكشف والعيان حتى يلاحظ الله تعالى في كل فعل باشره من اموراته ولا يلاحظ غيره محققة الا يرى ان الراعي اذا صلى عند الاغنام لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالرياء انما هو والله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة وزين القيام بامره فما معنى الشركة اگر جز بحق ميرود جاده ات در آتش فشانند سجاده ات نسأل الله سبحانه الخلاص من الاغيار والفراغ من الملاحظات والالتفات الى القبلة خلق التوجه اليه والحضور لديه تر اكو هر دل كرده اند امانت دار ز دزد امانت حق را نگاه دار محب

ظهر الفساد

ظهر الفساد شاع في البر كالجدب وقلة النبات والريع في التجارات والزراعات والدر والنسل في الحيوانات ومحق البركات من كل شيء ووقوع الموتان بضم الميم كالبطلان الموت الشائع في الماشية وظهور الوباء والطاعون في الناس وكثرة الحرق بفتحتين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتن والحرب ونحو ذلك من المضار والبحر كالغرق بفتحتين اسم من الاغراق وعمى دواب البحر بانقطاع المطر فان المطر [illegible] واخفاق الغواصين اى خيبتهم عن اللؤلؤ فانه يكون من مطر نيسان فاذا انقطع لم ينعقد وبيانه انه اذا جاء الربيع يكثر هبوب الرياح ويرتفع الامواج ويضطرب البحر

الصدف واللؤلؤ

فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعور بحر الهند وفارس ولها اصوات وقعقعة ويوسط كل صدفة دويبة صغيرة وصغارها الصدفة لها كالجناحين وكالسور تحصن به من عدو متسلط عليها وهو سرطان البحر فربما تفتح اجنحتها لتستنشق الهواء فيدخل السرطان بمقصه بينها ويأكلها وربما يحتال السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وهو انه يحمل في مقصه حجرا مدورا كبندقة الطين ويراقب الصدفة حتى تنشق عن جناحيها فيلقي السرطان الحجر بين شقي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها ففي الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور البحر الموصوفة بالدر الا صارت على وجه الماء وتفتحت على وجه يصير وجه الماء ابيض كاللؤلؤ وتأتي سحابة بمطر عظيم ثم تنقشع السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى واخذت من القطرات قطرة واحدة والاثنان والمائة وهلم جرا الى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتهجم وتموت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما في بطنها وتهجم صفاقا الصدفة الى ما بالقاع لا يدخل الى الدرة ماء البحر فيفسدها والافضل الدر المكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنان ثم الثلث وكلما قل العدد كان اكبر جسما واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر جسما وارخص قيمة والمكون من قطرة واحدة هو الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها والاقران بعدها تا بر افكند قطره سوى يم زصلب آورد نطفه در شكم از آن قطره لولوى لالا كند وزين صورتى سرو بالا كند فالصدفة تنقلب الى عدة اطوار فالاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها وماتت الدودية صارت في طور الحجرية ولذلك صارت غير قار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرش في قرار البحر وتمد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حملها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر واما في البر ففي الثامن عشر من نيسان في كل يخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتصير من بطن الارض الى وجهها كالاصداف في البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما فتحت الاصداف كذلك فما نزل من قطر السماء في فمها انطبقت فمها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حمل الصدفة في البحر وصار لؤلؤا ... في فم فراخ الحيات داء وسم فالماء واحد والاوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء وقد قيل في هذا المعنى ... وعند الشر ... لكفر اهلها ذا الاصداف درا وفي جوف الافاعي صار سما كذا في خريدة العجائب وزبدة الغرائب للشيخ العلامة ... قال في التأويلات النجمية يشير الى بر النفس وبحر القلب فساد النفس باكل الحرام وارتكاب المحظورات وتتبع الشهوات وفساد القلب باعتقاد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبدع والاتصاف بالاوصاف الذميمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها ومن اعظم فساد القلب عقد الاصرار على المخالفات كان من اعظم الخيرات محبة القوم عن التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى وايضا البر لسان فساده بالكذب ... والبحر ... وفساده بالدعاوى الباطلة ماه ناديده نشانها ميدهند بما كسبت ايدى الناس اى بسبب شؤم المعاصي التي كسبها الناس في البر والبحر ... فيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى قال بعضهم كما ان الشمس المنيرة تنشر انوارها في الآفاق فكذا الطاعة يسري بركاتها الى الاقطار فهو من تأثيرات اللطف والمعصية كالبلية المظلمة فكما ان البلية يحيط ظلمتها بالجوانب فكذا المعصية يتفرق شآمتها الى الاقارب والاجانب فهو من تأثيرات قهره تعالى واول فساد ظهر في البر قتل قابيل هابيل اخاه وفي البحر اخذ جلندى الملك كل سفينة غصبا ... في زمان ... وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جدا وكانت الارض خضرة مونقة بنضارتها لا يأتي ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد البقر فلما وقع القتل المذكور تغيرت الارض وشاكت الاشجار وصارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا مرا وقصد بعض الحيوان بعضا وتعلقت شوكة بابن آدم عليه السلام فلعنها فقالت لا تلعن بي فاني ظهرت من شؤم ذنوب الآدميين يقول الفقير چو از عمل نيكو بود كلها ز من جو انكه زشت آيد برويد خار زار كر بد وكر نيك باشد كار تو هر چه كاري بدرودي انجام كار ليذيقهم بعض الذي عملوا اللام للعلة والذوق وجود الطعم بالفم وكثر استعماله في العذاب يعني افسد الله اسباب دنياهم بشؤم معاصيهم ليذيقهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض عن الحق ويعذبهم بالبأساء والضراء والمصائب وانما قال البعض لان تمام الجزاء في الآخرة ويجوز ان يكون اللام للعاقبة اى كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك ... لعلهم يرجعون عما كانوا عليه من الشرك والمعاصي والغفلات وتتبع الشهوات وتضييع الاوقات الى التوحيد والطاعة وطلب الحق والجد في عبوديته وتعظيم الشرع والاستغفار عن ما فات وهذا كقوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فلم يتعظوا ففيه تنبيه على ان الله تعالى

انما يقتضي بالجدوبة ونقص الثمرات وانبات لطفا من جانبه في رجوع الخلق عن المعصية • بارها بود كه از پي اظهار فضل باز گيرد از پي اظهار عدل
تا پشيمان شود از كار بد • تا حيا دار در راته القصة • اعلم ان الله تعالى غير بشؤم المعصية اشياء كثيرة غير صورة ابليس واسمه وكان اسمه الحارث
وعزازيل فسماه ابليس • وغير لون حام بن نوح بسبب انه نظر الى سوأة ابيه فضحك وكان ابوه نوح نائما فاخبر بذلك فدعا عليه فسوده الله تعالى فتولد منه
الهند والحبشة • وغير الصورة عن قوم موسى فصيرهم قردة وعن قوم عيسى فصيرهم خنازير • وغير ماء القبط دما لهم فصيرهم دما • وغير العلم عن امية
ابن ابي الصلت وكان من بلغاء العرب حيث كان نائما فاتاه طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه • وغير الايمان عن رجل بسبب العقوق
حيث نادته والدته فلم يجبها فصار اخرس • وغير الايمان عن برصيصا بسبب شرب الخمر والزنى بعد ما عبد الله تعالى مائتين وعشرين سنة الى غير ذلك • وقد
قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال
ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في
زمن عزير عليه السلام على قدر الحمصة • وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان ظهور الفاحشة في قوم واعلانها سبب لفشو الطاعون والاوجاع • ونقص الكيل والميزان
سبب للقحط وشدة المؤنة وجور السلطان • ومنع الزكوة سبب لانقطاع المطر ولولا البهائم لم يمطروا • ونقض عهد الله وعهد رسوله سبب لتسلط العدو
واخذ الاموال من ايدي الناس • وعدم حكم الائمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف والقتال بين الناس • واكل الربا سبب للزلزلة والخسف • فضرر البعض يسري الى الجميع
ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيمة • فلا بد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة
والاصلاح فان فيه الفوز والفلاح • قال ذو النون المصري قدس سره رايت رجلا احرق رجليه خارجة من صومعته يسيل منها القيح فسألته عن ذلك فقال
زارتني امرأة فباتت بجنب صومعتي فحدثتني نفسي عن ان انزل اليها بالفجور فدليت احدى رجلي ثم الاخرى فحلفت ان لا تصحبني ابدا وهذا هو حقيقة
التوبة والندامة • نسأل الله العفو والعافية والسلامة • توبه كردم حقيقت با خدا • نشكنم تا جان شدن از تن جدا • كذا في المثنوي نقلا عن لسان النصوح
قل يا محمد سيروا ايها المشركون وسافروا في الارض في ارض الامم المعذبة فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل اي آخر امر من كان قبلكم والنظر على وجهين
يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر بقلبه وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اذ فيه ليدل على ان ما يعتبر به الآثار ومطالعة الاحوال كان اكثرهم مشركين
اي كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو بيان لان ما اصابهم لفشو الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم
فاذا اصابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان على صفتهم من مشركي قريش وغيرهم ان اصروا على ذلك فاقم يا محمد وجهك للدين القيم
البليغ الاستقامة الذي ليس فيه عوج اصلا وهو دين الاسلام وقد سبق معنى اقامة الوجه للدين في هذه السورة من قبل ان ياتي يوم [redacted] يوم
القيمة لا مرد له لا يقدر احد على رده ولا ينفع نفسا ايمانها حينئذ من الله متعلق بياتي او بمرد لانه مصدر على معنى لا يرده الله لتعلق ارادته القديمة
بمجيئه وقد وعد ولا خلف في وعده يومئذ اي يوم القيمة بعد محاسبة الله اهل الموقف يصدعون اصله يتصدعون فادغمت التاء في الصاد والصدع
الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما وعنه استعير صدع الامر اي فصله والصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع ومنه الصديع للفجر
لانه ينشق منه الليل والمعنى يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال من كفر بالله في الدنيا فعليه لا على غيره كفره اي وبال كفره وجزاؤه وهو النار
المؤبدة ومن وهر كه عمل صالحا وهو ما امر به وعمل بالطاعة الخالصة بعد التوحيد وبالفارسية كار شايسته كند فلانفسهم وحدها يمهدون اصل المهد اصلاح
المضجع للصبي ثم استعير لغيره كما في كشف الاسرار اي يسوون منزلا في الجنة ويفرشون ويهيئون وبالفارسية خويشتن را نشستنگاه سازند در بهشت
وبسترها گسترانند ومن التمهيد تمهيد المضاجع في القبور فان بالعمل الصالح يصلح منزل القبر وما في الجنة يعني ان بعض اهل القبور في برزخ محمود مفروش
فيه الريحان وموسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيمة وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما اسلمه
اي ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه
وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال • هر كه عيشي بگور خويش فرستد • كس نيارد ز پس ز پيش فرستد • ليجزي الذين
آمنوا به في الدنيا وعملوا الصالحات وهي ما اريد به وجه الله تعالى ورضاه من فضله از بخشش خود متعلق بيجزي وهو متعلق بيصدعون اي يتفرقون
بتفريق الله تعالى فريقين ليجزي كلا منهما بحسب اعمالهم وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان
الاثابة عند اهل السنة بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله انه لا يحب الكافرين فان عدم محبته تعالى كناية
عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لا محالة • قال بعضهم دوست نميدارد كافرانرا بلكه دشمن ميدارد • با مؤمنان جمع كند بكرامت نزاحباب ساخته بدوزخ
فرستد • وفي الآثار قال الله تعالى لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلا مني ولكن اكره ان اجمع اعدائي واوليائي في دار واحدة نسأل الله تعالى دار اوليائه

اوليائه ونستعيذ به من دار اعدائه • وفي الآيات اشارات • منها ان النظر بالعبرة من اسباب الترقي في طريق الحق وذلك ان بعض السلاك
استحلى بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسن بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا بالالتفات الى ما سوى الحق تعالى فمن نظر من اهل الاستعداد
الكامل الى هذه المساكنات والركون الى الملاحظات يسير على قدمي الشريعة والطريقة لكي يتخطى المنازل والمقامات ويجتهد في ان لا يقع في ورطة
الفترات والوقفات كما وقع بعض من كان قبله فحرم عن الوصول الى دائرة التوحيد الحقاني • اي برادر بي نهايت دركهيست • هر كجا كه ميرسي
بالله مايست • ومنها انه لا بد للطالب من الاستقامة وصدق التوجه وذلك بالموافقة والاتباع ودون الاستبداد برايه على وجه
الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل ولم يتلقف كلمة التوحيد من فم هو لسان وقته كان خسرانه اتم ونقصانه اعم من نفعه • زمن اي دوست اين
يك پند بپذير • برو فتراك صاحب دولتي گير • كه قطره تا صدف را در نيابد • نگردد گوهر و روشن نتابد • ومنها ان من انكر على اهل
الحق فعليه جزاء انكاره وهو الحرمان من حقائق الايمان والله تعالى لا يحب المنكرين اذ لو احبهم لرزقهم الصدق والطلب ولما وقعوا في الخذلان
في الانكار والكفران • منكر حال كسان اهل دلي كن ازاين كار • تا كه ريحان يابد از گلزار • وفي الحديث الاصل لا يخطي وتأويله ان اهل الاقرار رجع
الى صفات اللطف واهل الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقة الاولين من الاولى والثانين من الثانية • شراب داد خدا مر مرا و سركه ترا •
چو قسمت است چه جنگست مر مرا و ترا • نسأل الله العشق والاشتياق والسلوك الى طريقة العشاق ونعوذ به من الزيغ والضلال على كل حال
ومن آياته علامات وحدته وقدرته ان يرسل الرياح وذلك يدل بالهوا باد ها اي الشمال والجنوب والصبا فانها رياح الرحمة واما الدبور
فانها ريح العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال في القاموس الشمال بالفتح ويكسر ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش
او من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلا والجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والصبا ريح مهبها
من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ومقابلتها الدبور والصبا موصوفة بالطيب والروح لانحطاطها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب
وفي الحديث الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها وكان للمتوكل بيت يسميه بيت
مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم • وذكر في بعض التفاسير ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالي فينقلب عليه من البحر فيصير كالمسك
فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الري بعث الله عليه ريح الجنوب فاخرجته الى البحر وليس في الدنيا نهر يجري من الجنوب الى الشمال الا النيل في شدة الحر حين
ينقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل المبارك وهو احلى من العسل واذكى رائحة من المسك لكنه يتغير بتغير المجاري • قال وكيع لولا
الريح والذباب لانتنت الدنيا • قيل الريح تموج الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه الى احد الجهات والصحيح عند اهل الشرع ما ذكر في الحديث من انها من روح الله
والاشارة ان الله تعالى يرسل رياح الرجاء على قلوب العوام فتكنس قلوبهم عن غبار المعاصي وغثاء اليأس ويبشرها بدخول نور الايمان ثم يرسل رياح البسط
على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القبض ودرن الملاحظات ويبشرها بدرك الوصال ثم يرسل رياح التوحيد فتهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها
عن آثار الاغيار ويبشرها بدوام الوصال وذلك قوله تعالى مبشرات اي حال كون تلك الرياح مبشرات بنحو المطر ونحوه وبالفارسية مژده دهنده كان
بباران تا بوي باد شما رسد وليذيقكم من رحمته وهي المنافع التابعة لها والجملة معطوفة على مبشرات على المعنى كأنه قيل ليبشركم بها وليذيقكم
ولتجري الفلك في البحر بسوق الرياح بامره فالسفن تجري بالرياح والرياح بامر الله فهي في الحقيقة جارية بامره وفي الاسرار المحمدية لا تعتمد على الريح في
استواء السفينة وسيرها وهذا شرك في توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح لا يتحرك بنفسه بل له محرك
الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا محرك له ولا يتحرك هو في نفسه ايضا بل هو منزه عن ذلك وعما يضاهيه سبحانه وتعالى ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر
وفيه جواز ركوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه في اواخر الجلد الخامس • سود دريا نيك بودي گر نبودي بيم موج • صحبت گل خوش بدي گر نيستي تشويش خار
ومن الابيات المشهورة للعطار قدس سره • بدريا در منافع بيشمارست • اگر خواهي سلامت در كنارست • ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله
فيما ذكر من الآيات الجليلة فتوحدوه وتطيعوه • مكن گردن از شكر منعم مپيچ • كه روز پسين سر برآري بهيچ • ثم حذر من اخل بموجب الشكر فقال
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم كما ارسلناك الى قومك فجاؤهم بالبينات الباء تصلح للتعدية والملابسة اي جاء كل رسول قومه بالحجة
من الدلائل الواضحة على صدقه في دعوى الرسالة كما جئت قومك بالبراهين النيرة فانتقمنا من الذين اجرموا النقمة العقوبة ومنها الانتقام
وهو بالفارسية كينه كشيدن والفاء فصيحة اي فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا بالجرم وهو تكذيب الانبياء والاصرار عليه اي عاقبناهم واهلكناهم
ووضع الموصول موضع ضميرهم للتنبيه على مكان المحذوف والاشعار بكونه علة للانتقام وكان حقا سزاوار علينا قال بعضهم واجب وجوب كرم لا وجوب
الزام في الوسيط واجب وجوبا هو اوجبه على نفسه وفي كشف الاسرار هذا كما يقال على قصد هذا الامر اي انا افعله وحقا خبر كان واسمه قوله نصر المؤمنين



وانجاؤهم من شر اعدائهم وما اصابهم من العذاب نصر عزيز وانى عظيم وفيه اشعار بان الانتقام للمؤمنين واظهار كراماتهم حيث جعلوا مستحقين
من الله ان ينصرهم وفي الحديث ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم تلا قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
حكي عن الشيخ ابي علي الرودباري قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقي في علته اياما فمل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ
ابي علي ذات يوم فحلف الشيخ على نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد
ان يفتح راس كفنه عند اضجاعه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه قال له يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيمة كما نصرتني في مخالفتك نفسك ففي القصة
امور الاولى ان احباب الله احياء في الحقيقة وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار والثاني ما اشار اليه النبي عليه السلم بقوله اتخذوا الايادي عند الفقراء
قبل ان يجيء دولتهم فاذا كان يوم القيمة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع
عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهية وفي الآية تبشير للنبي عليه السلم بالظفر في العاقبة والنصر على من كذبه
وتنبيه للمؤمنين على ان العاقبة لهم لانهم هم المتقون وقد قال والعاقبة للمتقين سر دشمن عالم غنيم بشارت خويش داد كه كس هميشه بگيتى درم
نخواهد ماند وفي التأويلات النجمية قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم يشير الى المتقدمين من المشايخ المنصوبين لتربية قومهم من المريدين ودلالتهم بالتسليك الى
حضرة رب العالمين فجاءوهم بالبينات من شواهد التحقيق في بيان الطريق لاهل التصديق فمن قابلهم بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن عارضهم بالانكار
والجحود ابتلاهم بعذاب الخلود في الابعاد والجحود وذلك بتحقيق قوله فانتقمنا من الذين اجرموا اي انكروا وكان حقا علينا نصر المؤمنين المتقربين الى
ان ننصرهم بتقربنا اليهم انتهى اللهم اجعلنا من المنصورين مطلقا وقد توجهنا الى كرم بابك فحقق قصدنا انك انت الناصر المعين ومحول القلوب الى اليقين

الله الذي يرسل الرياح رياح الرحمة كالصبا ونحوها فتثير سحابا يقال ثار الغبار والسحاب انتشر ساطعا وقد اثرته قال في تاج المصادر الاثارة
برانگيختن گرد وشورانيدن زمين وميغ آوردن باد والسحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها قال في المفردات اصل السحب الجر ومنه السحاب
اما لجر الريح له او لجره الماء والمعنى فتثيره تلك الرياح وتزعجه وتخرجه من اماكنه وبالفارسية برانگيزاند بادها ابر را واضافة الاثارة الى الرياح وانما
المثير هو الله تعالى لانها سببها والفعل قد ينسب الى سببه كما ينسب الى فاعله فيبسطه پس خداى تعالى بگستراند سحاب را يعنى يجعله متصلا تارة في السماء
كيف يشاء سائرا وواقفا مسيرة يوم او يومين او اقل او اكثر من جانب الجنوب او ناحية الشمال او سمت الدبور او جهة الصبا الى غير ذلك ويجعله
كسفا تارة اخرى اي قطعا بالفارسية پاره پاره جمع قطعة وهي جمع كسفة وهي قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخلخلة الحائلة كما في المفردات
فترى الودق اي المطر ... قيل الودق في الاصل ما يكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر يخرج بالامر الالهي من خلاله من فرج
السحاب وشقوقه ... قال الراغب الخلل فرجة بين الشيئين وجمعه خلال كخلل الدار والسحاب
وقيل السحاب كالغربال ولولا ذلك لافسد المطر الارض روي عن وهب بن منبه قال ان الارض شكت الى الله عز وجل ايام الطوفان لان الله تعالى ارسل الماء بغير
وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله تعالى فخدش الارض وخددها يعني خراشيده زمين را وسوراخ كردش فقالت يارب ان الماء خددني وخدشني
فقال الله تعالى فيما بلغني والله اعلم اني ساجعل للماء غربالا لا يخدد ولا يخدش فجعل السحاب غربال المطر فاذا اصاب به من يشاء من عباده اي ابا
الودق والضمير للودق والمعنى بالفارسية پس چون برساند خداى تعالى باران را در اراضى وبلاد هر كه خواهد از بندگان خود اذا هم ... يستبشرون شاد شوند وخوش دل ... وان كانوا ... من قبل ان
ينزل عليهم المطر من قبله اي قبل التنزيل بتكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام يأسهم منه لمبلسين اي آيسين من نزوله خبر كانوا
واللام فارقة وقد سبق معنى الابلاس في اوائل السورة فانظر الى آثار رحمة الله الخطاب وان توجه للنبي عليه السلم فالمراد به جميع المكلفين
والمراد برحمة الله المطر لانه انزله برحمته على خلقه والمعنى فانظروا الى آثار المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار والازهار ...
سرعة ترتب هذه الاشياء على تنزيل المطر كيف يحيي اي الله تعالى الارض بالانبات بعد موتها اي يبسها قال في الارشاد وكيف في حيز النصب بنزع الخافض
وكيف معلق لانظر اي فانظروا الى احيائه البديع للارض بعد موتها والمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من تمهيد امر البعث ان ذلك
العظيم الشان الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فانه احداث لمثل ما كان في مواد ابدانهم من القوى
الحيوانية كما ان احياء الارض احداث لمثل ما كان فيها من القوى النباتية وهو على كل شئ قدير اي مبالغ في القدرة على جميع الاشياء التي من جملتها احياء
قالب الانسان بعد موته في الحشر ومن احياء القلب بعد موته في الدنيا لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء ...
فقدرته تعالى كاملة بخلاف قدرة العبد فانها مستفادة من قدرة الله تعالى تعالى الله ذو قيوم ودانا توانايى ده هر ناتوانا وسبحان الله



في الربيع وما يتعلق به من ذكر الآثار الظاهرة والباطنة ٥

الانسان خلق من ضعف فاسأله تعالى القدرة والقوة اعلم ان الله سبحانه زين الارض باثار قدرته وانوار فضله وحكمته فانبت الخضرة والحرار
الزاهرة وتجلى من صورها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله تعالى بنعت الحسن ولذا قال الشيخ المغربي مغربى زان ميكند ميلى بگلشن
كاندرو هرچه دارد رنگى وبويى هست رنگ وبوى دوست وسأل بنو اسرائيل موسى عليه السلم هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين
الاحمر والاصفر والابيض والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولا يقدر بان يبيض الاسود والله تعالى يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود
ومن احسن من الله صبغة وخرج ابو حفص قدس سره الى البستان ايام الربيع بقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله فوقف في موضع في بستان له فيه علم
ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسي قال اقرأوا كم تركوا من جنات وعيون الآية ولما اراد ان يخرج ابو حفص اسلم المجوسي وثمانية عشر من
اولاده واقربائه فقال ابو حفص اذا خرجتم لاجل التنزه فاخرجوا هكذا اشار قدس سره الى ان هذا الخروج ليس لحظ النفس والهوى والا لم يكن له
اثر محمود ثم انه يلزم للانسان ان ينظر بعين ظاهره الى زهرة الدنيا وبعين قلبه الى فنائها ويعتبر ايام الربيع بانواع الاعتبار وفي الحديث
اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور اي فان خروج الموتى من القبور كخروج النبات من الارض فيلزم ان يذكره عند رؤية الربيع ويذكر شدائد القيمة
عند اشتداد الحر وفي الحديث اذا كان اليوم حارا فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان
عبدا من عبيدي استجارني من حرك وانا اشهدك اني قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني
من زمهرير جهنم قال الله تعالى ان عبدا من عبيدي استجار بي من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر
فيتميز من شدة برده اي يتفرق ويتقطع وينبغي ان يذكر ... عند رؤية نزول المطر من السماء قالت رابعة القيسية ما سمعت
الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة وما رايت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر وان يذكر حمرة وجوه ... عند رؤية
الريحان الاحمر وبياض وجوه المؤمنين عند رؤية الابيض وصفرة وجوه العصاة عند رؤية الاصفر وغبرة وجوه الشبان والشيوخ ... في
القبر بعد سبعة ايام عند رؤية الريحان الاكهب فان لونه غبرة وفي كشف الاسرار گل زرد طبيبست بر سر شفاء عالم واو خود بيمار كويي كه
كو بيمت است از ديدار او چو هشيار گشته واو در خمار وگل سپيد كويى ستم رسيده ايست از دست روزگار جوانى بباد داده وعمر رسيده
بكنار در وقت اعتدال سال دو آفتاب برآيد از مطلع غيب يكي خورشيد جمال فلكي ويكي خورشيد جلال ملكي آن يكي بر گل تابد گل شكفته كرد واين
يكي بر دل تابد دل افروخته گردد چو گل شكفته شد بلبل بر وعاشق شود و دل افروخته شد نظر حق در وحاضر بود گل با خر بريزد بلبل در هجر او
ماتم گيرد ودل كه با حق تعالى او را در كنف الطاف وكرم گيرد وقلب المؤمن لا يموت ابدا چشمى كه ترا ديد شد از درد معافى جانى كه ترا يافت
شد از مرگ مسلم وخرج ابن السماك قدس سره ايام الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يا منور الاشجار بانواع الانوار نور قلوبنا بذكرك
وحسن طاعتك وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى ومنهم من يبكي خوفا من الفراق حكي ان الشبلي قدس سره خرج يوما مع
اصحابه تحت شجرة يبكي فقيل له في ذلك فقال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبر له بقطعه من اصله فقلت
يا نفس اذا انت صافية ان لو قطعت من الحق وما علم لك بذلك فجلس اصحابه يبكون ويقال الربيع يذكر على نعيم الجنة وراحتها والانسان في الربيع
يتظاهر ناسيا حسرة فلا بد من سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها كانت في صلب آدم عليه السلم حين كان في الجنة فلما تفرقت في الانفس اولاده فاذا رأت
شبه الجنة او زهرة او طيبا ذكرت نعيم الجنة فاسفت على مفارقتها وجزعت على الخروج منها ونظر بعض العقلاء الى الورد فبكى وقال ان الميت يبكي
في الارض الابيض عينيه فاذا جاء الربيع وانفتح الورد انشق ببياض عينيه فاذا تزوجت امرأة انشق قلبه بنصفين ويقال في الآية كيف يحيي
الارض يعني نفس المؤمن بعد يبوستها من الطاعات ... احياء ارضا ميتة فهو له فان الله تعالى احيى نفس المؤمن وقلبه فهو له لا للشيطان كذلك القلب
اذا احيى نفسه بالطاعة فهو للجنة لا للنار ويقال يحيي النفوس بعد فترتها بصدق الارادات ويحيي القلوب بعد غفلتها بانوار المحاضرات ويحيي الارواح
بعد حجبتها بدوام المشاهدات اموت اذا ذكرتك ثم احيى فلم احيى عليك وكم اموت والقلب بستان العارف وجنته وحياته بمعرفة الله تعالى
فمن نظر الى انواره استغنى عن العالم وازهاره وفي المثنوى صوفيى در باغ از بهر گشاد صوفيانه روى بر زانو نهاد پس فرو رفت او بخود اندر
فضول شد ملول از صورت خوابش فضول كه چه خسپى آخر اندر رز نگر اين درختان بين وآثار خضر امر حق بشنو كه گفت انظروا
سوى اين آثار رحمت آر رو گفت آثارش دلست اى بوالهوس آن برونش آثار آثارست وبس باغها وميوها اندر دلست عكس لطف آن برين آب
وگلست چون حيات از حق بگيرى اى روى پس غنى گردى ز گل در دل ... نسأل الله تعالى ان يفتح بصائرنا لمشاهدة آثار رحمته ومطالعة
انوار صفاته ويأذن لنا في دخول بستان اسرار ذاته والاستغراق الى حرم هويته من حريم آياته وبيناته انه منيف الخير والمراد ومحيي الفؤاد

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ اللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط والريح ريح العذاب كالدبور ونحوها والفاء فصيحة والضمير المنصوب
راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالآثار ونحوه لانه الجمع واحده او النبات المعبر عنه بالآثار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير والمعنى وبالله
لئن ارسلنا ريحا مضرة حارة او باردة فافسدت زرع الكفار فرأوه مُصْفَرًّا من تأثير الريح اي قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف
والهلاك والاصفرار بالفارسية زرد شدن والصفرة لون من الالوان التي بين السواد والبياض وهو الى البياض اقرب لَظَلُّوا اللام جواب
القسم الساد مسد الجوابين ولذلك فسر الماضي بالاستقبال اي ليظلن وظل يظل بالفتح اصله العمل بالنهار ويستعمل في موضع صار كما في هذا المقام
والمعنى بالفارسية هر آينه باشند مِنْ بَعْدِهِ اي بعد اصفرار الزرع والنبت يَكْفُرُونَ من غير توقف وتأخير يعني ان الكفار لا اعتماد لهم على ربهم فان
اصابهم خير وخصب لم يشكروا الله ولم يطيعوه وافرطوا في الاستبشار وان نالهم ادنى شيء يكرهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف النعم ولم
يلتجؤوا اليه بالاستغفار وليس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا ييأس من روح الله ويلتجئ اليه بالطاعة والاستغفار
ليستجلب الرحمة في الليل والنهار * چونت زود آيد بلا بى دافعى * چون نباشد از تضرع شافعى * جز خضوع وبندكى واضطرار * اندرين حضرت ندارد
اعتبار * چونكه غم بينى تو استغفار كن * غم بامر خالق آمد كار كن * وفي الآية اشارة الى ان ريح الشقاوة الازلية اذا هبت من مهب القهر والعزة
على زرع معاملات الاشقياء وان كانت مخضرة اي على وفق الشرع تجعلها مصفرة يابسة تذروها الرياح كاعمال المنافق فيصيرون من بعد الايمان بالتقليد
بالنفاق يكفرون بالله وبنعمته وهذا الكفر اقبح من الكفر المتعلق بالنعمة فقط نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء الحال وسيئات الاقوال والافعال
فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى اي هؤلاء من الكفار كما وصفنا فلا تطمع يا محمد في فهمهم مقالتك وقبولهم دعوتك فانك لا تسمع الموتى والكفار في التشبيه
كالموتى لانسداد مشاعرهم عن الحق وهم الذين علم الله قبل خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا برسله وفي الآية دليل على ان الاحياء قد يسمون امواتا اذا
لم يكن لهم منفعة الحيوة قال امير المؤمنين علي رضي مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اجسادهم مفقودة وآثارهم بين
الورى موجودة * واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فمن مات قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا ينفعه النصح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان
فيسمع سمعا ضعيفا كالمريض فيحتاج الى المعالجة فاذا انشرح يعود سمعه الى حالته الاولى * ثم اكد ذلك بالتشبيه الآخر بقوله وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ جمع اصم
والصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يصغي الى الحق ولا يقبله كما في المفردات الدُّعَاءَ اي الدعوة وبالفارسية خواندن إِذَا وَلَّوْا اعرضوا
عن الداعي حال كونهم مُدْبِرِينَ تاركين له وراء ظهورهم فارين منه وتقييد الحكم باذا لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبيه على انهم جامعون لخصلتي
السوء نبو اسماعهم عن الحق واعراضهم عن الاصغاء اليه ولو كان فيهم احديهما لكفتهم فكيف وقد جمعوهما فان الاصم المقبل الى المتكلم ربما يتفطن
منه بواسطة اوضاعه وحركات [illegible] يده وراسه شيئا من كلامه وان لم يسمعه اصلا واما اذا كان موليا عنه يعني كر كه پشت بر متكلم دارد
فلا يكاد يفهم منه شيئا * ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ جمع اعمى وهو مفقود البصر عَنْ ضَلَالَتِهِمْ متعلقة بالهداية باعتبار تضمنها
معنى الصرف سماهم عميا اما لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم كما في الارشاد وبالفارسية ونيستى تو راه نماينده كوردلان از كمراهى
ايشان يعنى ونيستى براكه توفيق ايمان دهى مشركانرا فانهم ميتون والميت لا يبصر شيئا كما لا يسمع شيئا فكيف يهتدي إِنْ تُسْمِعُ مواعظ
القرآن ونصائحه إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فان ايمانهم يدعوهم الى التدبر فيها وتلقيها بالقبول يعني ان الايمان حيوة القلب فاذا كان القلب حيا
يكون له السمع والبصر واللسان ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان اي الا من يشارف الايمان بها ويقبل عليها اقبالا حقيقيا فَهُمْ مُسْلِمُونَ
تعليل له بانهم منقادون لما تأمرهم به من الحق * وفي التأويلات النجمية مستسلمون لاحكام الشريعة وآداب الطريقة في التوجه الى عالم الحقيقة انتهى فان الاحكام
والآداب كالجناحين لمن كان طائرا الى الله تعالى فالمؤمن مطلقا سواء كان سالك الطريق بالجنان او الطريق قرب الرحمن يعرض عن النفس والشيطان ويقبل الى
داعي الحق بالوجه والجنان قال حضرة الشيخ عطار قدس سره في الهي نامه * يكى مرغيست اندر كوه پايه * كه در سالى نهد چل روز خايه * بحد شام باشد جاى
او را * بسوى بيضه نبود راى او را * چو بنهد بيضه در چل روز بسيار * شود از چشم مردمها بديدار * يكى بيگانه مرغى آيد از راه * نشيند بر سر
آن بيضه آنگاه * چنان آن بيضه در زير پر آرد * كه تا روزى از و بچه بر آرد * چنان پرورد آن دايه بهوشت * كه نه هيچ كس آنجا [illegible]
دست * چو جوجه بچه او پر بر آرند * بيك ره روى در ريكى بر آرند * در آيد زود مادرشان پرواز * نشيند بر سر كوهى سرافراز * كند بانكى عجب
از دور ناكاه * كه آن خيل بچه كردند آگاه * چو بشنودند بانك مادر خويش * شوند از مرغ بيگانه بر خويش * بسوى مادر خود باز گردند *
وزان مرغ دگر ممتاز گردند * اگر روزى كه ابليس مزور * گرفته زير پر هستى تو معذور * كه چون گردد خطاب حق بديدار * بسوى حق شود
ز ابليس بيزار * نعم العاقل من يرجع الى اصله من صحبة الفروع * ويجتهد ان يحصل له سمع الرجوع * قبل ان ينسد الحواس * ويتهدم الاساس *

اَللّٰهُ مبتدأ خبره قوله الَّذِي خَلَقَكُمْ اوجدكم ايها الانسان مِنْ ضَعْفٍ اي من اصل ضعيف هو النطفة او التراب عبر بالمصدر باسم الفاعل والضعف
بالفتح والضم خلاف القوة وفرقوا بان الفتح لغة تميم واختاره عاصم وحمزة في المواضع الثلاثة والضم لغة قريش واختاره الباقون ولذا لما قرأه
ابن عمر رضي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح أقرأه بالضم ثُمَّ للتراخي في الزمان جَعَلَ خلق لانه عدي لمفعول واحد مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ آخر وهو الضعف
الموجود في الجنين والطفل قُوَّةً هي القوة التي تجعل للطفل من التحرك واستدعاء اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكاء قال بعض العلماء اولاها [illegible]
حولا ثم ما يحدث بعد في الاعضاء قوة ثم ظهور العقل بصورة البطش والتناول والقدرة ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ اخرى هي التي بعد البلوغ وهي قوة الشباب
ضَعْفًا آخر هو ضعف الشيخوخة والكبر وَشَيْبَةً هيئة الهرم والشيب والمشيب بياض الشعر ويدل على ان كل واحد من قوله ضعف وقوة اشارة الى حالة غير
الحالة الاولى ذكره منكرا والمنكر متى اعيد ذكره معرفا اريد به ما تقدم كقولك رأيت رجلا فقال لي الرجل كذا ومتى اعيد منكرا اريد به غير الاول ولذلك قال ابن
عباس رضي في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا لن يغلب عسر يسرين كذا حققه الامام الراغب وتبعه اجلاء المفسرين وفي التأويلات النجمية خلقكم
من ضعف في البداية وهو ضعف العقل ثم جعل من بعد ضعف قوة في العقل بالبراهين والحجج ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة في الايمان لمن كان العقل عقيلة يعقله
بعلائق المعقولات فينظر فيها بداعية الهوى بنظر مشوب بآفة الوهم والخيال فيقع في ظلمات الشبهات فتزل قدمه عن الصراط والدين القويم فيهلك كما هلك كثير ممن شرع
في تعلم المعقولات بلا نور المتابعة ونور الشريعة وسعوا في ابطال الشريعة بظلمة الطبيعة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
وايضا خلقكم من ضعف التردد والتحير في الطلب ثم جعل من بعد ضعف قوة في صدق الطلب ثم جعل من بعد قوة في الطلب ضعفا في حمل القول الثقيل وهو حقيقة قول
لا اله الا الله فانها توجب الفناء الحقيقي في المعنى وتوجب الضعف الحقيقي في الصورة بحمل المعاتبات والمكاشفات التي تجري بين المحبين فانها تورث الضعف والشيب
كما قال صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود واخواتها فانه فيها كانت اشارة من المكاشفات بقوله فاستقم كما امرت يَخْلُقُ الله تعالى مَا يَشَاءُ من الكائنات التي
من جملتها ما ذكر من الضعف والقوة والشباب والشيبة يعني هذا ليس طبعا بل بمشيئة الله تعالى * وفي التأويلات يخلق ما يشاء من القوة والضعف في السعيد والشقي فيخلق في
السعيد قوة الايمان وضعف البشرية وفي الشقي قوة البشرية لقبول الكفر وضعفا روحانية لقبول الايمان وَهُوَ الْعَلِيمُ بخلقه الْقَدِيرُ بتحويله من حال الى حال
وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة القدير بخلق اسباب السعادة والشقاوة فيهم * واعلم ان نقل الانسان اقرب الى الاعتبار من نقل غيره ولذا اخبر عن
خلق انفسهم في اطوار مختلفة ليعتبروا وينتقلوا من معرفة هذا التغير والتقلب الى معرفة الصانع العالم العليم والقدرة المنزه عن الحدوث والآفات
ويصرفوا القوى الى طاعته قال بعضهم رحم الله امرأ كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله * قيل اذا جاوز الرجل الستين
وقع بين قوة الجهل وعجز العمر وضعفا لامرد [illegible] الاجل فلابد للشاب من دفع الكبر وسد الخلل وقد اثنى عليهم رسول الله عليه السلام خيرا حيث قال اوصيكم
بالشباب خيرا ثلثا فانهم ارق افئدة الا وان الله ارسلني شاهدا ومبشرا ونذيرا فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ * [illegible]
بهتر [illegible] آگاه باشيد كه خداى تعالى مرا فرستاد شاهد ومبشر ونذير دوستى كردند با من جوانان ودشمنى كردند پيران
واثنى على الشيوخ ايضا حيث قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ما لم يخضبها او ينتفها والمراد الخضاب بالسواد فانه حرام لغير الغزاة وحلال
ليكونوا اهيب في عين العدو واما الخضاب بالحمرة والصفرة فمستحب وفي قوله يخلق ما يشاء اشارة الى ان الله تعالى لو لم يخلق الشيب في الانسان ما شاب واما قول
الشاعر اشاب الصغير وافنى الكبير * كر الغداة ومر العشي * فمن قبيل الاسناد المجازي ونظر ابو يزيد قدس سره الى المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب
ولا ادري ما في الغيب * يا عامر الدنيا على شيبه * فيك اعاجيب لمن يعجب * ما عذر من يعمر بنيانه * وجسمه مستهدم يخرب * قال الشيخ سعدي * كنون بايد اى خفته بيدار
بود * چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود * چو شيب اندر آمد بروى شباب * شبت روز شد ديده بركن ز خواب * من آن روز بر كندم از عمر اميد *
كه افتادم اندر سياهى سپيد * دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز * ز دور رفت جم را يكى نازنين * كفن كرد چون كرمش ابريشمين *
بدخمه در آمد پس از چند روز * كه بر وى بگريد بزارى و سوز * چو پوسيده ديدش حرير كفن * بفكرت چنين گفت با خويشتن * من از كرم بر كنده بودم
بزور * بكندند از و باز كرمان گور * وكان عثمان رضي اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فقيل تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه * وروي ان الحسن البصري رأى
شابا على قبر يتوجع ويقول يا ابت كنت اوسع فراشك فمن وسعه الليلة يا ابت كنت اطيبك فمن اطيبه الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لا تقول كذا لكن قل يا ابت
وضعناك متوجها الى القبلة فهل بقيت او حولت عنها يا ابت هل كان القبر روضة لك من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران يا ابت هل اجبت الملكين
عن الحق اولا فقال الشاب احسن قولك يا شيخ وقبلت نصيحتك فمن العاقل ان يتذكر الموت ويتفكر في بعد السفر ويتأهب بالايمان والاعمال من الصلوة والقيام
وذكر الله وافضلها اصلاح النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص [illegible] وذلك يحتاج الى قوة التوحيد بتكريره بصفاء القلب [illegible]

ويوم تقوم الساعة اى القيمة سميت بها لانها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وبداهة وصارت علما لها بالغلبة كالنجم للثريا
والكوكب للزهرة وفى فتح الرحمن ويوم تقوم الساعة اى فيها القيمة يقسم المجرمون يحلف الكافرون يقال اقسم اى حلف واصله من القسامة وهى ايمان
تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسما لكل حلف ما لبثوا فى القبور وما نافية ولبث بالمكان اقام به ملازما له غير ساعة اى الا ساعة واحدة وهى جزء من
اجزاء الزمان استقلوا مدة لبثهم نسيانا او كذبا او تخمينا ويقال ما لبثوا فى الدنيا والاول اولى لانه ظهر لان لبثهم مغيا بيوم البعث كما يأتى وليس لبثهم فى
الدنيا كذلك كذلك مثل ذلك الصرف وبالفارسية مثل اين بركشتن از راستى در آخرت كانوا فى الدنيا بانكار البعث والحلف على بطلانه كما اخبر سبحانه فى
قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت يؤفكون يقال أفك فلان اذا صرف عن الصدق والخير اى يصرفون عن الحق والصدق فيأخذون
فى الباطل والافك والكذب يعنى كذبوا فى الآخرة كما كانوا يكذبون فى الدنيا وبالفارسية كما ايشان دروغ كفتنى است در دنيا ودر آن سرا واعلم ان الله تعالى
خلق الصدق فظهر من ظلمة الايمان والاخلاص وخلق الكذب فظهر من ظلمة الكفر والنفاق فانتج الايمان المتولد من الصدق ان يقول المؤمنون يوم القيمة هذا
الذى صدقنا وعده وهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ونحوه وانتج الكفر المتولد من الكذب ان يقول الكافرون يومئذ والله ما كنا مشركين وما لبثوا غير ساعة ونحوه
من الاكاذيب قال الحافظ • بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست • كه از دروغ سيه روى كشت صبح نخست • يعنى ان اثر الصدق النور كما ان اثر الصبح الصادق
الشمس واثر الكذب الظلمة كما ان اثر الصبح الكاذب كذلك وقال الذين اوتوا العلم والايمان فى الدنيا من الملائكة والانس ردا لهم وانكارا لكذبهم
لقد والله قد لبثتم فى كتاب الله وهو التقدير الازلى فى ام الكتاب او علمه وقضائه الى يوم البعث تاردوا الكيجنش وهو مدة مديدة وغاية بعيدة لا ساعة
خفيفة وفى الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام والظاهر اربعون سنة او اربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع
البعث تبكيتا لهم لانهم كانوا ينكرونه فقالوا فهذا الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث الذى انكرتموه وكنتم توعدون فى الدنيا
اى فقد تبين بطلان انكاركم ولكنكم من فرط الجهل وتفريط النظر كنتم فى الدنيا لا تعلمون انه حق سيكون فتستعجلون به استهزاء فيومئذ اى يوم القيمة
لا ينفع الذين ظلموا اى اشركوا معذرتهم اى عذرهم وهو فاعل لا ينفع والعذر تحرى الانسان ما يمحو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا
فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنبا او فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ
النجس تقول اعذرت الصبى اذا طهرته وازلت عذرته وكذا اعذرت فلانا اذا ازلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه كذا فى المفردات وقال فى كشف الاسرار
اخذ من المعذار وهو الستر ولا هم يستعتبون الاعتاب ازالة العتب اى الغضب والغلظة وبالفارسية خشنود كردن والاستعتاب طلب ذلك
يعنى از كسى خواستن كه ترا خشنود كند من قولهم استعتبنى فلان فاعتبته اى استرضانى فارضيته والمعنى لا يدعون الى ما يقتضى اعتابهم اى ازالة عتبهم
وغضبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه فى الدنيا اذ لا يقبل حينئذ توبة ولا طاعة وكذا لا يصح رجوع الى الدنيا لادراك ما فات من الايمان والعمل قال الشيخ
سعدى • كنونت كه چشم است اشكى ببار • زبان در دهانست عذرى بيار • كنون بايدت عذر وتقصير كفت • نه چون نفس ناطق ز كفتن بخفت • بشهر قيامت
مرو تنكدست • كه وجهى ندارد بحسرت نشست • وفى الآية اشارة الى ان القالب للانسان كالقبر للميت فهم يستقصرون يوم البعث ايامهم الدنيوية الفانية
المتناهية وان طالت بهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل قال عليه السلام الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واحتضر عابد فقال انما تأسفى على دار الاحزان
واللوم والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة
سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد يعنى فى البقية فانه حينئذ ينقرض اهل الايمان الى آخر
من فناء الدنيا ثم ينتهى دور السنة وينتقل الظهور الى البطون ثم بعد تمام مدة البرزخ ينفخ فى الصور فيبعث اهل الايمان على ما ماتوا عليه من التوحيد ويبعث
اهل الكفر على ما كانوا عليه من الاشراك ويكون الدنيا ومدتها وما فيها من الامور والاحوال شيئا منسيا فيا طوبى لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله فى ذلك
اليوم الطويل من نعم جنته ولمن قام طول ليله فيقيمه الله فى ظل عرشه راحة له من الكرب ولمن وقع فى نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم ويحيطه بالنور
فانه لا يجمع شدة الدنيا وشدة الآخرة للمؤمن المتقى قال الشيخ عطار فى الهى نامه • مكر يكروز در بازار بغداد • بغايت آتشى سوزنده افتاد • فغان
برخاست از مردم بيكبار • وزان آتش قيامت شد پديدار • يكى پيرى زنى در پير زالى مبتلايى • عصا در دست مى آمد ز جايى • يكى كفتش مكر ديوانهٔ تو • كه افتاد
آتش اندر خانهٔ تو • زنش كفتا تويى ديوانه من • كه حق هرگز نسوزد خانهٔ من • بآخر چون بسوخت عالم جهانى • نبود آن زال را از آتش زيانى •
بدو كفتند هان اى زال دمساز • بكو كز چه بدانستى تو اين راز • چنين كفت انكهى زال از در تن • كه يا خانه بسوزد يا دل من • چو سوخت از غم دل
ديوانه را • نخواهد سوخت آن خانه را • فعلى العاقل ان يكون على مراد الله فى احكامه واوامره حتى يكون الله تعالى على مراده فى انجائه من ناره والاحتراق
لا يكون الا فى الدنيا فانها دار التكليف فاذا جاء الموت يختم الفم والاعضاء وينسد الحواس والقوى وطرق التدارك بالكلية فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله

ولقد ضربنا

ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل اى وبالله لقد بينا لهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كانها فى غرابتها كالامثال وذلك كالتوحيد
والحشر وصدق الرسل وسائر ما يحتاجون اليه من امر الدين والدنيا مما يهتدى به المتفكر ويعتبر به الناظر المتدبر ولئن جئتهم اى وبالله لئن جئت يا محمد عليه السلام
بديشان بيغى بمنكران معاندان بآية من آيات القرآن الناطقة بامثال ذلك ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقساوة قلوبهم مخاطبين
للنبى عليه السلام والمؤمنين ان انتم الا مبطلون مزورون يقال ابطل الرجل اذا جاء بالباطل وكذب اذا جاء بالكذب وفى المفردات الابطال
يقال فى افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ او باطلا قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد يقال فيمن يقول شيئا لا حقيقة له قال تعالى ان انتم الا مبطلون
كذلك اى مثل ذلك الطبع الفظيع يطبع الله يختم بسبب اختيارهم الكفر وبالفارسية مهر مى نهد خداى تعالى على قلوب الذين لا يعلمون لا يطلبون
العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب المحق واعلم ان الطبع ان يصور الشئ
بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وباعتبار الطبع
والطبيعة التى هى السجية فان ذلك هو نقش النفس بصورة ما اما من حيث الخلقة او من حيث العادة وهو فيما ينقش به من جهة الخلقة اغلب وبهذه
احداث الله تعالى فى نفوس الكفار هيئة تمرنهم وتعودهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالختم والطبع
على الاوانى ونحوها فى انها مانعة فان هذه الهيئة مانعة عن نفوذ الحق فى قلوبهم كما ان الختم على الاوانى ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعير الطبع
لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطبع فيكون استعارة تبعية فاصبر يا محمد على اذاهم قولا وفعلا ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك حق لا بد من انجازه
والوفاء به • نكه داريد وقت كارها را • كه هر كارى بوقتى باز بسته است • ولا يستخفنك ولا يحملنك على الخفة والقلق جزعا قال فى المفردات اى لا يزعجنك
ولا يزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه الذين لا يوقنون الايقان بكمال شدة واليقين اخذ من اليقين وهو الماء الصافى كما فى كشف الاسرار
اى لا يوقنون بالآيات بتكذيبهم اياها واذاهم بالاباطيل التى من جملتها قولهم ان انتم الا مبطلون فانهم شاكون ضالون ولا يستبدع منهم امثال ذلك وفى
النظم الكريم وان كان نهيا للكفرة عن استخفافه عليه السلام لكنه فى الحقيقة نهى له عليه السلام عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية روى انه لما مات ابو طالب عم النبى عليه السلام
بالغ قريش فى الاذى حتى ان بعض سفهائهم نثر على رأسه الشريفة التراب فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه
وتبكى ورسول الله عليه السلام يقول لها لا تبكى يا بنية فان الله مانع اباك وكذا اوذى الاصحاب كلهم فصبروا وظفروا بالمراد فكانت الدولة لهم دينا ودنيا
وآخرة قال الحافظ • دلا در عاشقى ثابت قدم باش • كه در اين ره نباشد كار بى اجر • وفى التأويلات النجمية وبقوله فاصبر يشير الى الطالب الصادق فاصبر
على مقاسات شدائد فطام النفس عن مألوفاتها وتزكيتها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس لتصفيته وعلى معاودة الروح عن بذل الوجود
لنيل الجود وتحليته ان وعد الله حق فيما قال الا من طلبنى وجدنى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يشير به الى استخفاف اهل البطالة واستجهالهم اهل الحق
وطلبه وهم ليسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدى يعنى لا يقطعوا عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون
طالبى الحق وينظرون اليهم بنظر الحقارة ويعيرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالى والاولاد والاقارب وذلك لانهم
لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى وبالوجوب على طالبى الحق اولا التجريد لقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وبعد التجريد
الظاهر يجب عليهم التفريد وهو قطع تعلق القلب عن سعادة الدارين وبهذين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كما قال بعضهم خطوتان وقد وصلت
قال الشيخ عطار قدس سره • مكر سنگ وكلوخى بود در راه • بدريايى در افتادند ناگاه • بزارى سنگ كفت غرقه گشتم • كنون با قعر كويم سرگذشتم
وليكن آن كلوخ از خود فنا شد • ندانم تا كجا رفت وكجا شد • كلوخى بى زبان آواز برداشت • كسى داند كه از او هر كو خبر داشت • كه از من
در دو عالم تن نماندست • وجودم يك سر سوزن نماندست • ز من نه جان ونه تن مى توان ديد • همه دريا است روشن مى توان ديد • اگر خواهى كه دريا
گردى امروز • شوى در روى تو هم دريا افروز • وليكن تا تو خواهى بود خود را • نخواهى يافت جان افروز خود را • وفى المثنوى • آن يكى نحوى بكشتى
در نشست • رو بكشتيبان نهاد آن خود پرست • كفت هيچ از نحو خواندى كفت لا • كفت نيم عمر تو شد در فنا • دل شكسته كشت كشتيبان ز تاب
ليك آندم كرد خامش از جواب • باد كشتى را بكردابى فكند • كفت كشتيبان بآن نحوى بلند • هيچ دانى آشنا كردن بكو • كفت نى اى خوش جواب
خوب رو • كفت كل عمرت اى نحوى فناست • زانكه كشتى غرق اين كردابهاست • محو مى بايد نه نحو اينجا بدان • كر تو محوى بى خطر در آب ران • آب
دريا مرده را بر سر نهد • ور بود زنده ز دريا كى رهد • چون بمردى تو ز اوصاف بشر • بحر اسرارت نهد بر فرق سر

تم تفسير سورة الروم وما يتعلق بها من العلوم بعون الله ذى الامداد على كافة العباد
يوم السبت السادس من شهر الله رجب المنتظم فى شهور سنة تسع ومائة والف من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة لقمان ثلثون واربع آيات مكية

الم اي هذه سورة الم قال بعضهم الحروف المقطعة مبادي السور ومفاتيح كنوز العبر والاشارة في هذه الحروف الثلثة الى قوله انا الله ولي جميع صفات الكمال ومني الغفران والاحسان وقال بعضهم الالف اشارة الى الفة العارفين واللام الى لطفه مع المحسنين والميم الى معالم محبته في قلوب المحبين وقال بعضهم يشير بالالف الى آلائه وباللام الى لطفه وعطائه وبالميم الى مجده وثنائه فبآلائه رفع الجحد عن قلوب الاولياء وبلطفه وعطائه اثبت المحبة في اسرار اصفيائه وبمجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه • مر ورا رسد كبريا ومنى • كه ملكش قديمست وذاتش غنى • تلك اي هذه السورة وآياتها آيات الكتاب الحكيم اي ذي الحكمة لاشتماله عليها او المحكم المحروس من التغيير والتبديل والممنوع من الفساد والبطلان فهو فعيل بمعنى مفعول وان كان قليلا كما قال لو اعقدت اللبن فهو عقيد اي معقد هدى من الضلالة وهو بالنصب على الحالية من الآيات والعامل معنى الاشارة ورحمة من العذاب وقال بعضهم سماه هدى لما فيه من الدعاء الى الفلاح والالطاف المؤدية الى الخيرات فهو هدى ورحمة للعابدين ودليل وحجة للعارفين وفي التأويلات النجمية هدى يهدي بهداه الى الحق ورحمة لمن اعتصم به يوصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى للمحسنين اي العاملين للحسنات والمحسن لا يقع مطلقا الا مدحا للمؤمنين وفي تخصيص كتابه بالهدى والرحمة للمحسنين دليل على انه ليس بهدى لغيرهم وفي التأويلات المحسن من يعتصم بحبل القرآن متوجها الى الله ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان حين سأله جبريل عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه ولابد للمتوجه اليه ان يعتصم بحبله والا فهو منزه عن الجهات فلا يتوجه اليه بجهة من الجهات انتهى ولذا لما قال موسى عليه السلام اين اجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت الي اشارة الى انه ليس هناك اين حتى يتوجه اليه • سو في جهة فغانست كه من اين الى اين • اين نكته عيانست من العلم الى العين • جامي مكن انديشه نزديكي ودوري • لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا بين • ثم ان اريد بالحسنات مشاهيرها المعهودة في الدين فقوله تعالى الذين يقيمون الصلوة الخ صفة كاشفة للمحسنين وبيان لما عملوه من الحسنات فاللام في المحسنين للتعريف الجنسي وان اريد بها جميع الحسنات الاعتقادية والعملية مع ان يكون اللام للاستغراق فهو تخصيص لهذه الثلث بالذكر من بين سائر شعبها لاظهار فضلها على غيرها وفي معنى اقامة الصلوة ادامتها اي داوموا عليها وانما عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد الدين وفي المفردات اقامة الشيء توفية حقه واقامة الصلوة توفية شرائطها لا الاتيان بهيآتها يعني شرائط نماز دو قسم است قسمرا شرائط جواز گويند يعني فرائض وحدود واوقات آن وقسمرا شرائط قبول گويند يعني تقوى وخشوع واخلاص وتعظيم وحرمت آن قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وتا هر دو قسم بجاي نيارد معني اقامت درست نشود از ينجاست كه رب العزة در قرآن هر جا كه بنده را بنماز فرمايد ويا بنماز مدح كند اقيموا الصلوة ويقيمون الصلوة گويد صلوا ويصلون نگويد وفي التأويلات النجمية يقيمون الصلوة اي يديمونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه انتهى اشار الى معنى الاقام وهو الدوام كما قال الجوهري وفي الحديث ان بين يدي الخلق خمس عقبات لا يقطعها الا كل ضامر مهزول فقال ابو بكر رضي الله عنه ما هي يا رسول الله قال عليه السلام اولها الموت وغصته وثانيها القبر ووحشته وضيقه وثالثها سؤال منكر ونكير وهيبتهما ورابعها الميزان وخفته وخامسها الصراط ودقته فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه هذه المقالة بكى بكاء كثيرا حتى بكت السموات السبع والملائكة كلها فنزل جبريل وقال يا محمد قل لابي بكر حتى لا يبكي اما سمع من العرب كل داء له دواء الا الموت ثم قال من صلى صلوة الفجر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلوة الظهر هان عليه القبر وضيقه ومن صلى صلوة العصر هان عليه سؤال منكر ونكير وهيبتهما ومن صلى صلوة المغرب هان عليه الميزان وخفته ومن صلى صلوة العشاء هان عليه الصراط ودقته ويقال من تهاون في الصلوة منع الله منه عند الموت قول لا اله الا الله ويؤتون الزكوة اي يعطونها بشرائطها الى مستحقيها من اهل السنة فان المختار انه لا يجوز دفع الزكوة الى اهل البدع كما في الاشباه ويقال من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية كما قال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه وفي التأويلات النجمية ويؤتون الزكوة تزكية للنفس فزكوة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار لتزكية نفوسهم من نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فبتأدية الزكوة على وجه الشرع ورعاية حقوق الاركان الاخر نجاة العوام من النار وزكوة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم عن صدأ محبة الدنيا وزكوة اخص الخواص بذل الوجود لنيل المقصود من المعبود كما قال عليه السلام من كان لله كان الله له وفي المثنوي چون شدي من كان لله از وله • من ترا باشم كه كان الله له • وهم بالآخرة اي بالدار الآخرة وبجزاء اعمالهم سميت آخرة لتأخرها عن الدنيا هم يوقنون فلا يشكون في البعث والحساب والايقان بي گمان شدن وبالفارسية ايشان بسراي ديگر كه آن را بعث وجزا است تصديق ميكنند وكرر الضمير للتوكيد في اليقين بالبعث والحساب ولما حيل بينه وبين خبره

ويجوز دفع الزكوة الى من ... وعليه الفتوى كما في ... القادرية

١٧

خبره بقوله بالآخرة وفي التأويلات النجمية وهم بالآخرة هم يوقنون لخروجهم عن الدنيا وتوجههم الى المولى والآخرة من المنازل التي لا بد للسائر اليه بقدم الخروج عن منزل الدنيا فمن خرج عن الدنيا لابد له ان يكون في الآخرة فيكون موقنا بها بعد ان كان مؤمنا بها انتهى يقول الفقير لا شك عند اهل الله ان الدنيا من الحجب الجسمانية الظلمانية وان الآخرة من الحجب الروحانية النورانية ولابد للسالك من خرقها بان يتجاوز من سير الاكوان الى سير الارواح ومنه الى سير عالم الحقيقة فانه فوق الاولين فاذا وصل الى الارواح صار الايمان ايقانا والعلم عيانا واذا وصل الى عالم الحقيقة صار العيان عينا وتحقيقا هذا هو حق اليقين اولئك المحسنون المتصفون بتلك الصفات الجليلة على هدى كائن من ربهم اي على بيان منه لطريقهم ووفقهم لذلك قال في كشف الاسرار بر راست راهي اند وراه نموني خداوند خويش على هدى بيان عبوديت است ومن ربهم بيان ربوبيت بعد از كردار ومعاملت وتحصيل عبادت ايشانرا بستود هم باعتقاد درست هم بگزارد عبوديت هم باقرار ربوبيت وفي الآية دليل على ان العبد لا يهتدي بنفسه الا بهداية الله تعالى الا ترى انه قال على هدى من ربهم وهو رد على المعتزلة فانهم يقولون العبد يهتدي بنفسه قال شاه شجاع قدس سره من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند العطية واولئك هم المفلحون الفائزون بكل مطلوب والناجون من كل مهروب لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح قال في المفردات الفلاح الظفر وادراك البغية وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حيوة الدنيا والاخروي اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الآخرة الا ترى الى قوله عليه السلام المؤمن لا يخلو عن قلة او علة او ذلة يعني ما دام في الدنيا فانها دار البلايا والمصائب والاوجاع وقال في قوله تعالى لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الانسان عند ارذل العمر يعود الى حال الطفولية في جهله بين اي ازاله عن علم حصولي اما اذا كان حضوريا كالعلوم الوهبية لخواص المؤمنين فانه لا يغيب ولا يزول عن قلبه ابدا لا في دنياه ولا في برزخه ولا في آخرته وذلك فان ذلك العلم الشريف الوهبي الالهي ليس بيد العقل الجزئي الذي من شأنه عروض النسيان عند ضعفه حال الشيخوخة ولذا لا يطرأ عليهم العتة بالكبر بخلاف عوام المؤمنين والعلماء غالبا فعلى العاقل ان يجتهد حتى يدخل في زمرة اهل الفلاح وذلك بتزكية النفس في الدنيا والترقي الى مقامات المقربين في العقبى ومن المقامات الواقعة في جنات عدن والفردوس فالعليات اعالي لاهل الهمة العالية نسأل الله سبحانه ان يلحقنا بالابرار والمقربين انه المعين ومن الناس اي وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله من يشترى الاشتراء دفع الثمن واخذ المثمن والبيع دفع المثمن واخذ الثمن وقد يتجوز بالشرى والاشتراء في كل ما يحصل به شيء فالمعنى ههنا يستبدل ويختار لهو الحديث وهو ما يلهي عما يعني من المهمات كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتداد بها والمضاحيك وسائر ما لا خير فيه من الكلام والحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئا فشيئا قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسوله او سيرة الصالحين فهو لهو وفي عرائس البقلي الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والنيرنجات والاباطيل الزائدة ودقائقها لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق وفي التأويلات النجمية ما يشغل عن الله ذكره ويحجب عنه شهوده فهو لهو الحديث والاضافة بمعنى من التبيينية ان اريد بالحديث المنكر لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره فاضيف العام الى الخاص للبيان كانه قيل من يشتري اللهو الذي هو الحديث وبمعنى من التبعيضية ان اريد به الاعم من ذلك كانه قيل من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه وذكر اهل التفسير ان الآية نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة مردي كافر دل كه كيش بود سخت خصومت با رسول خدا قتله رسول الله صبرا حين فرغ من وقعة بدر وذلك انه ذهب الى فارس تاجرا فاشترى كليلة ودمنة واخبار رستم واسفنديار واحاديث الاكاسرة فجعل يحدث بها قريشا في انديتهم ولعلها كانت مترجمة بالعربية ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فيكون الاشتراء على حقيقته اي يشتري بماله كتبا فيها لهو الحديث وباطل الكلام ليضل الناس ويصرفهم عن سبيل الله اي دينه الحق الموصل اليه او ليمنعهم ويثنيهم عن قراءة كتابه الهادي اليه واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضا بغير علم اي حال كونه جاهلا بحال ما يشتريه بتجارته او بالتجارة حيث استبدل اللهو بقراءة القرآن ويتخذها بالنصب عطفا على يضل والضمير للسبيل فانه مما يذكر ويؤنث اي وليتخذها هزوا مهزوءا بها ومستهزأة اولئك الموصوفون بما ذكر من الاشتراء والاضلال لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه وترغيب الناس فيه وبالفارسية عذابي خوار كننده كه بسر وقتل است در دنيا وعذاب خزي در عقبى واذا تتلى عليه اي على المشتري افرد الضمير فيه وفيما بعده كالضمائر السابقة الاول باعتبار لفظ من وجمع في اولئك باعتبار معناه قال في كشف الاسرار هذا دليل على ان الآية السابقة نزلت في النضر بن الحارث آياتنا اي آيات كتابنا ولى اعرض عنها غير معتد بها مستكبرا مبالغا في التكبر ودفع النفس عن الطاعة والاصغاء كأن لم يسمعها حال من ضمير ولى او من ضمير مستكبرا والاصل كانه فحذف ضمير الشأن وخففت المثقلة اي شابه حاله حال من لم يسمعها وهو سامع وفيه رمز الى ان من سمعها لا يتصور منه التولية والاستكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والخضوع لها كأن في اذنيه وقرا حال من ضمير لم يسمعها اي مشابها حاله حال من في اذنيه ثقل مانع من السماع قال في المفردات الوقر الثقل في الاذن وفي فتح الرحمن

الا و المقول الذی بغیر ادراک المسموعات قال الشیخ سعدی آنرا که گوش ارادت گران آفریده است چه کند که بشنود وانرا که بکمند سعادت کشیده
چون کند که نرود قال فی کشف الاسرار آدمیان دو گروه‌اند آشنایان و بیگانگان آشنایانرا قرآن سبب هدایت است بیگانگانرا سبب ضلالت کما قال تعالی
یضل به کثیرا ویهدی به کثیرا بیگانگان چون قرآن شنوند پشت براه کنند و گردن کشند کافرانه چنانکه رب العزة گفت واذا تتلی علیه آیاتنا ولی
دل از شنیدن قرآن بگردانند همه وقت * چو باطلان زکلام حق نگو لجیست * آشنایان چون قرآن شنوند بنده وار بسجود در افتند وبا دلی تازه
زنده در آیند چنانکه الله گفت اذا یتلی علیهم یخرون للاذقان سجدا * ذوق سجده در دماغ آدمی * دیو را تخم دهد او از غمی فبشره
بعذاب الیم ای فاعلمه بان العذاب المفرط فی الایلام لاحق به لا محالة وذکر البشارة للتهکم ثم ذکر احوال اضدادهم بقوله ان الذین آمنوا
بآیاتنا وعملوا الصالحات وعملوا بموجبها قال فی کشف الاسرار الایمان التصدیق بالقلب وتحقیقه بالاعمال الصالحة ولذلک قرن الله بینهما وجعل الجنة
مستحقة بهما قال تعالی الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه لهم بمقابلة ایمانهم واعمالهم جنات النعیم بهشتها با نعمت وناز و با نعمتها بهشت
کما قال البیضاوی ای نعیم جنات فعکس للمبالغة وقیل جنات النعیم احدی الجنان الثمان وهی دار الجلال ودار السلام ودار القرار وجنة عدن وجنة
المأوی وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنات النعیم کذا ذکره وهب بن منبه عن ابن عباس رض خالدین فیها حال من الضمیر فی لهم وعد الله ای وعد الله
جنات النعیم وعدا فهو مصدر مؤکد لنفسه لان معنی لهم جنات النعیم وعدهم بها حقا ای حق ذلک الوعد حقا فهو تاکید لقوله لهم جنات النعیم الخ
لکنه مصدر مؤکد لغیره لان قوله لهم جنات النعیم وعد ولیس کل وعد حقا وهو العزیز الذی لا یغلبه شیء فیمنعه عن انجاز وعده او تحقیق وعیده
الحکیم الذی لا یفعل الا ما یقتضیه الحکمة والمصلحة * نه در وعده اوست نقض وخلاف * نه در کار او هیچ لاف وگزاف * هذا وقد ذهب بعض
المفسرین الی ان المراد بلهو الحدیث فی الآیة المتقدمة الغناء یعنی تغنی وسرود فاسقانست در مجلس فسق و آیت در قوم کسی فرود آمد که بندگان مغنیان
خرید یا کنیزکان مغنیات تا فاسقانرا مطرب کند فیکون المعنی من یشتری ذا لهو الحدیث او ذات لهو الحدیث قال الامام مالک اذا اشتری جاریة فوجدها
مغنیة فله ان یردها بهذا العیب قال فی الفقه ولا یقبل شهادة الرجل المغنی للناس لاجتماع الناس علی ارتکاب ذنب بسببه کنفقه ومثل هذا لا یحترز عن
الکذب واما من تغنی لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فتقبل شهادته اذ به لا تسقط العدالة اذا لم یسمع غیره فی الصحیح وکذا لا تقبل شهادة
المغنیة سواء تغنت للناس او لا اذ رفع صوتها حرام فارتکابها محرما حیث نهی النبی علیه السلام عن صوت المغنیة سقطت عن درجة العدالة وفی الحدیث لا تجوز
تعلیم المغنیات ولا بیعهن ولا شراؤهن وثمنهن حرام وقد نهی علیه السلام عن ثمن الکلب وکسب الزمارة یعنی از کسب نای زدن قالوا الا ان الذی یاخذه
المغنی والقوال والنائحة حکم ذلک کما حکم الرشوة لان صاحب المال اعطاه عن اختیار بغیر عقد قال الکمال اذا اشتری جاریة ضرابة لیمسکها لغناها وضربها
مقیما علیه حتی یموت لم اصل علیه ان الله یقول ومن الناس من یشتری لهو الحدیث وفی الحدیث ان الله بعثنی هدی ورحمة للعالمین وامرنی بمحو المعازف والمزامیر والاوثان والصلیب
وامر الجاهلیة وحلف ربی بعزته لا یشرب عبد من عبیدی جرعة من خمر متعمدا الا سقیته من الصدید مثلها یوم القیامة مغفورا له او معذبا ولا یترکها من
مخافتی الا سقیته من حیاض القدس یوم القیامة وفی الحدیث بعثت لکسر المزامیر وقتل الخنازیر قال ابن الکمال المراد بالمزامیر آلات الغناء کلها تغلیبا وان
کانت فی الاصل اسماء لذوات النفخ کالبوق ونحوه مما ینفخ فیه والکسر لیس علی حقیقته بل قرینة بل مبالغة عن النهی وفی الحدیث من ملأ مسامعه
من غناء لم یؤذن له ان یسمع صوت الروحانیین یوم القیامة قیل ومن الروحانیون یا رسول الله قال قراء اهل الجنة ای من الملائکة والحور العین وغیرهم
قال اهل المعانی یدخل فی الآیة کل من اختار اللهو واللعب والمزامیر والمعازف علی القرآن وان کان اللفظ ورد بالاشتراء لان هذا اللفظ یذکر فی الاستبدال
والاختیار کثیرا کما فی الوسیط قال فی النصاب یمنع اهل الذمة عن اظهار بیع المزامیر والطنابیر واظهار الغناء وغیر ذلک واما الاحادیث الناطقة
برخصة الغناء ایام العید فمن ذکره غیر معمول بها الیوم ولذا یلزم علی المحتسب احراق المعازف یوم العید واعلم انه لما کان القرآن اصدق الاحادیث واحلیها
وسماعه والاصغاء الیه مما یستجلب الرحمة من الله استحب التغنی به وهو تحسین الصوت به وتطییبه لان ذلک سبب للرقة واثارة للخشیة علی ما ذهب الیه
الامام الاعظم رح کما فی فتح القریب ما لم یخرج عن حد القراءة بالتمطیط فان افرط حتی زاد حرفا او اخفی فهو حرام کما فی ابکار الافکار وعلیه یحمل ما فی القنیة
من انه لو صلی خلف امام یلحن فی القراءة ینبغی ان یعید وما فی البزازیة من ان من یقرأ بالالحان لا یستحق الاجر لانه لیس بقارئ فسماع القرآن بشرطه مما
لا خلاف فیه وکذا لا خلاف فی حرمة سماع الاوتار والمزامیر وسائر الالات لکن قال بعضهم حرمة الالات المطربة لیست لعینها کحرمة الخمر والزنی بل لغیرها
ولذا استثنی العلماء من ذلک الطبل فی الجهاد وطریق الحج فاذا استعملت باللهو واللعب کانت حراما واذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة قال فی العوارف واما
الدف والشبابة وان کان فی مذهب الشافعی فیها فسحة فالاولی ترکها والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف انتهی خصوصا اذا کان فی الدف الجلاجل ونحوها
فانه مکروه بالاتفاق کما فی البستان واما الاختلاف فی سماع الاشعار بالالحان والنغمات فان کانت فی ذکر النساء والاوصاف واعضاء الانسان

سماع الصوت الحسن وما يتعلق به

الانسان من الخدود والقدود فلکونه مما یهیج النفس وشهوتها لا یلیق باهل الدیانات الاجتماع لمثل ذلک خصوصا اذا کان علی طریقة اهل اللهو والنغمة
بما یعتاده اهل الموسیقی من یللا لا وتنا در نی وخرافات یستعملونها فی مجالس اهل الشرب ومحافل اهل الفسق کما فی حواشی العوارف للشیخ زین الدین
الخافی قدس سره وقد ادخل الموسیقی فی الاشباه فی العلوم المحرمة کالفلسفة والشعبذة والتنجیم والرمل وغیرها وان کانت القصائد فی ذکر الجنة
والنار والتشویق الی دار القرار ووصف نعم الملک الجبار وذکر العبادات والترغیب فی الخیرات فلا سبیل الی الانکار ومن ذلک قصائد الغزاة والحجاج
فی وصف الغزو والحج مما یثیر العزم من الغازی وساکن الشوق من الحاج واذا کان القوال امرد تنجذب النفوس الی النظر الیه یکون لعبا اشرف علی الجمع
یکون السماع عین الفسق المجمع علی تحریمه واللوطیة عن ائمة اصناف صنف ینظرون وصنف یصافحون وصنف یعملون ذلک العمل الخبیث وکما یمنع
الصائم من القبلة لحلیلته حیث جعلت حریم حرام الوقاع ویمنع الاجنبی من الخلوة بالاجنبیة یمنع الشاب من سماع صوت الامرد والمرأة لخوف الفتنة
وربما یتخذ للاجتماع طعام یطلب النفوس الاجتماع لذلک لا رغبة للقلوب فی السماع فیصیر السماع معلولا ترکن الیه النفوس طلبا للشهوات واستحلاء لمواقع
اللهو والغفلات فینبغی ان یحذر السامع من میل النفس لئلا یکون من هواها وسئل بعضهم عن التکلف فی السماع فقال هو علی ضربین تکلف فی المستمع لطلب جاه
او منفعة دنیاویة وذلک تلبیس وخیانة وتکلف فیه لطلب الحقیقة کمن یطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباکی المندوب الیه فاذا فعل لغرض صحیح
کان مما لا باس به کالقیام للداخل لم یکن فی زمن النبی علیه السلام فهو فعل لتطییب قلب الداخل والمدارات ودفع الوحشة ان کان فی البلاد عادة یکون
من قبیل العشرة وحسن الصحبة قالوا لو قعد واحد علی ظهر بیته وقرأ علیه القرآن من اوله الی آخره فان رمی بنفسه فهو صادق والا فلیحذر العاقل من خور
الشیطان فی وجده وحاله عند السماع من نعرة او تصفیق او تخریق او رقص ریاء وسمعة وفی سماع اهل الریاء ذنوب منها انه یکذب علی الله انه وهب له
شیئا وما وهب والکذب علی الله من اقبح الزلات ومنها ان یغر بعض الحاضرین فیحسن به الظن والاغترار خیانة لقوله علیه السلام من غشنا فلیس منا
ومنها انه یحوج الحاضرین الی موافقته فی قیامه وقعوده فیکون متکلفا مکلفا للناس بباطله فیجتنب الحرکة ما امکن الا اذا صارت حرکته کحرکة المرتعش
الذی لا یجد سبیلا الی الامساک کالعاطس الذی لا یقدر ان یرد العطسة والحاصل ان المیل عند السماع علی انواع منها میل یتولد من مطالعة الطبیعة
للصوت الحسن بشهوة وهو حرام لانه شیطانی * چه مرد سماعست شهوت پرست * باواز خوش خفته خیزد نه مست * ومنها میل یتولد من النفس
فی مطالعة النغمات والالحان وهو هوی وهو حرام ایضا لکونه شیطانیا حاصلا لذی القلب المیت والنفس الحیة ومن علامة موت القلب نسیان الرب
ونسیان الاخرة والانکباب علی اشغال الدنیا واتباع الهوی فکل قلب ملوث بحب الدنیا فسماعه سماع طبع وتکلف * کو مرد بازی ولهوست ولاغ * قوی تر
شود دیوش اندر دماغ * ومنها میل یتولد من القلب بسبب مطالعة نور انوار الحق وهو عشق وهو حلال لانه رحمانی حاصل لذی قلب حی ونفس میتة
ومنها میل یتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وهو حضور وسکون وهو حلال ایضا ومنها میل یتولد من السر بسبب مشاهدة
نور ذاته تعالی وهو انس وهو حلال ایضا ولذا قال الشیخ سعدی * نگویم سماع ای برادر که چیست * مگر مستمع را بدانم که کیست * گر از برج معنی پرد طیر او
فرشته فرو ماند از سیر او * فهو حال الاتقی الصادق واما حال اهل الذین اثرت فیهم انوار الاعمال الصالحة فوجهوا الله تعالی اعمالهم بالمجازاة
کما الوجد والذوق واما الکشف والمشاهدة والمعاینة والمعرفة بشرط الاستقامة قال زین الدین الخافی قدس سره فمن یجد فی قلبه نورا یسلک به
طریق من اباحه والا فرجوعه الی من کرهه من العلماء اسلم ومعنی السماع استماع صوت طیب موزون محرک للقلب وقد یطلق علی الحرکة بطریق تسمیة
المسبب باسم السبب * وجبلت النفوس حتی غیر العاقلة علی الاصغاء الی ما یحسن من سماع الصوت الحسن فقد کانت الطیور تقف علی راس داود علیه السلام
لسماع صوته * به از روی خوبست آواز خوش * که آن حظ نفسست واین قوت روح * وکان الاستاذ الامام ابو علی البغدادی رح اوتی حظا
عظیما وانه اسلم علی یده جماعة من الیهود والنصاری من سماع قراءته وحسن صوته کما تغیر حال بعضهم من سماع بعض الاصوات القبیحة ونقل عن الامام
تقی الدین المصری انه کان استاذا فی التجوید وانه قرأ یوما فی صلوة الصبح وتفقد الطیر فقال ما لی لا اری الهدهد وکرر هذه الآیة فنزل طائر علی راس
الشیخ یستمع قراءته حتی اکملها فنظروا الیها فاذا هو هدهد قالوا الروح اذا استمع الصوت الحسن والتذ بذلک تذکر مخاطبة الحق ایاه بقوله الست
بربکم فحن الی العود بالحضرة الربوبیة وطار من الاوکار البشریة الی الحضرة القدسیة * چگونه جان نپرد سوی حضرت متعال * نداء لطف الهی رسد که
عبدی تعال * قال الشیخ ابو طالب المکی فی قوت القلوب ان انکرنا السماع مجملا مطلقا غیر مقید مفصل یکون انکارا علی سبعین صدیقا وان کنا
نعلم ان الانکار اقرب الی قلوب القراء والمتعبدین الا انا لا ننکر ذلک لانا نعلم یقوم وسمعنا عن السلف من الاصحاب والتابعین ما لا یسعنا انکاره فقد جوز
الشیخ قدس سره السماع ای سماع الصوت الحسن واستدل علیه باخبار واثار ذکرت به وقوله یعتبر کما فی العوارف لوفور علمه وکمال حاله وعلمه باحوال السلف
ومکان ورعه وتقواه وتحریه للاصوب والاولی لکن من اباحه لم یراع فی الملابسات والبقاع الشریفة فعلیک بترک الغیر والتقاط الاخذ بقوة الحال

خلق الله تعالى واوجد السموات السبع وكذا الكرسي والعرش بغير عمد بفتحتين جمع عماد كاهب جمع اهاب وهو ما يعمد به اي يسند يقال عمدت الحائط

اذا ادعمته اي خلقها بغير دعائم وسواري على ان الجمع لتعدد السموات وبالفارسية بي ستونها باز ديد آسمانها را بي ستون ترونها استيناف جيء به للاستشهاد

على ما ذكر من خلقه تعالى اياها غير معمودة بمشاهدتهم لها كذلك او صفة لعمد اي خلقها بغير عمد مرئية ... القدرة

[illegible]

والقى في الارض رواسي

[illegible]

ان تميد بكم

[illegible]

وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم

[illegible]

هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين

[illegible]

... مي دهند هر كه حق آزيده او بنده است بنده در بند افزينده هاست پس كي بنده كه در بندست لايق شركت

... التوحيد افضل الفضائل كان الشرك اكبر الكبائر ... لتوحيد نور كما ان الشرك نار وان نور التوحيد احرق سيئات

... المشركين ولكون التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات لم يقيد بالزمان والاوقات بخلاف سائر الاعمال

[illegible]

امر لقمان وما يتعلق بالحكمة

ولقد آتينا لقمان الحكمة

[illegible] [redacted] [illegible]

طريق تحصيلها بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكان القلب مهبط الوحي من ايحاء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بايحاء الحق تعالى كما قال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فثبت ان الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها من الاحوال لا من المقامات والمعقولات التي سمتها الحكماء حكمة ليست بحكمة فانها من نتائج الفكر السليم مشوبا بآفة الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن والكافر وقلما يسلم من الشوائب ولهذا وقع الاختلاف في ادلتهم وعقائدهم ومن يحفظ الحكمة التي اوتيت لبعض الحكماء الحقيقية لم يكن حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة ولم يكن هو حكيما انتهى قال في عرائس البيان الحكمة ثلثة حكمة القرآن وهي حقائقها وحكمة الايمان وهي المعرفة وحكمة البرهان وهي ادراك لطائف صنع الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام قال شاه شجاع ثلثة من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من النفس منزلتهم ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم بنفع حاضر وقال الحسين بن منصور الحكمة سهام وقلوب المؤمنين اهدافها والرامي الله والخطاء معدوم وقيل الحكمة هو النور الفارق بين الالهام والوسواس ويتولد هذا النور في القلب من الفكرة والعبرة ومهيجات الحزن والجوع قال الحكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم وافضل ما اوتي العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة والحكمة للاخلاق كالطب للاجساد وعن علي رضه روحوا هذه القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان وفي الحديث ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذا رأيتم اخاكم قد زهد فاقربوا اليه واستمعوا منه فانه يلقي الحكمة والزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو بغض الدنيا والاعراض عنها وشرط الزاهد ان لا يحتاج الى ما زهد فيه والزاهد ان لا يذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله وليشغل نفسه بما زهد من اجله قال عليه السلام اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة بقوله عليه السلام ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما ان الينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء والتواضع سر من اسرار الله المخزونة عنده لا يهبه على الكمال الا لنبي او صديق فليس كل متواضع وهو من امهات مقامات الطريق واول مقام يترقى اليه رجال الله وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضدها ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس مع بعضهم البعض تواضع وانما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لا يتصور عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العلم والتحقق في التحقق كذا في مواقع النجوم لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وذكر ان لقمان كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان اصاب فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فتعجبت الملائكة من حسن منطقه ثم نام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها قال الكاشفي حق سبحانه وتعالى او را پسنديد وحكمت را بروى افاضه كرد بمثابه كه ده هزار كلمه حكمت از وى منقولست كه هر كلمه بعالمي ارزد وقد نظر الى هيئة حسن استعداده وحسن حاله مع الله واما ... فانه نام يوما فاتاه ... داود ... ثم نودي داود بعد لقمان فقبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات وان كانت مغفورة له وكان لقمان يوازره بحكمته يعني وزير وى ميگشت بحكمت فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطي داود الخلافة وابتلي بالبلية والفتنة. در قصص ... چه نشنيدى اى حكيم ... ولما كانت الحكمة من انعام الله على لقمان ونعمة من نعمه طلب منه شكره بقوله ان اشكر لله ارتقى الى اشكر لله على نعمة الحكمة اذا تأمل كلامه ... ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان منفعته اي الشكر وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها عائدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران من الاوصاف اللازمة للانسان فانه ظلوم كفار والشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فمن شكره فانما يشكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها والاتصاف بصفة شاكرية الحق تعالى ومن كفر نعمة ربه فعليه وبال كفره فان الله غني عنه وعن شكره حميد محمود في ذاته وصفاته وافعاله سواء حمده العباد وشكروه او كفروه ... وعدم التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحمد متضمن للشكر وهو رأسه كما قال عليه السلام الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمده فاثباته له تعالى اثبات للشكر قال في كشف الاسرار رأس الحكمة الشكر لله ثم المخافة منه ثم القيام بطاعته ودل ذلك على ان لقمان امتثل امر الله في الشكر وقام بعبوديته لقمان ادب تمام داشت وعبادت فراوان وسينه آبادان ودلى پر نور وحكمت روشن بر مردمان مشفق ودر ميان خلق مصلح وعواره ناصح خود را پوشيده داشتى وهرگز در زندان وهلاك كس غم نخوردى واز نعمتها هيچ شاد نشدى حكيم بود وحليم وكريم فلقمان ذو الخير الكثير بشهادة الله له بذلك فانه قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واذكر ايضا ... من حكمة لقمان الطيبة انه بينا هو مع مولاه اذ دخل

المخرج فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يتجزع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هوينا وقم هوينا فخرج فكتب حكمته على باب الحش واول ما ظهرت حكمته العقلية انه كان راعيا لسيده فقال له مولاه يوما امتحانا لعقله ومعرفته اذبح شاة وائتني منها باطيب مضغتين وفي كشف الاسرار آنچه از جانور خوشتر ونيكوتر است بمن آر فاتاه باللسان والقلب فقال له مولاه اما كان شيء اطيب منهما قال لا فسكت ما سكت ثم قال اذبح شاة وائتني باخبث مضغتين منها وفي كشف الاسرار آنچه از جانور بترست وخبيث تر بمن آر فاتاه باللسان والقلب ايضا فسأله عن ذلك فقال لقمان ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا خواجه آن حكمت ازو بپسنديد واو را آزاد كرد وفي بعض الكتابات لقمان خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فبينا يعظ الناس يوما وهم مجتمعون عليه لاستماع كلمة الحكمة اذ مر به عظيم من عظماء بني اسرائيل فقال ما هذه الجماعة قيل له هذه جماعة اجتمعت على لقمان الحكيم فاقبل اليه فقال له الست العبد الاسود الذي كنت ترعى بموضع كذا وكذا وبالفارسية تو آن بنده سياه نيستى كه شب فلان مى كردى قال نعم فقال فما الذي بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني يعني آنچه در دين بكار نيايد واز آن بسر نشود بگذاشتن قال في كشف الاسرار لقمان سى سال با داود هم بود بيك جا واز پس داود زنده بود تا بعهد يونس بن متى وكان عند داود وهو يسرد الدرع لان الحديد صار له كالشمع بطريق المعجزة فجعل لقمان يتعجب مما يرى ويريد ان يسأله ويمنعه حكمته عن السؤال فلما اتمها لبسها وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحكم الصمت وقليل فاعله اي من يستعمله كما قال الشيخ سعدي هر آنچه داني كه هر آينه معلوم تو خواهد شد بپرسيدن او تعجيل مكن كه حكمت را زيان كند. چو لقمان ديد كاندر دست داود. همى آهن بمعجز موم گردد. نپرسيدش چه مى سازى كه دانست. كه بى پرسيدنش معلوم گردد. ومن حكمته ان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت فقال اصبحت بيد غيري فتفكر داود فيه فصعق صعقة يعني نعره زد وبيهوش شد ومراد از بيد غير قبضتين فضل وعدلست كما في تفسير الكاشفي قال لقمان ليس مال كالصحة ولا نعيم كطيب نفس وقال ضرب الوالد للولد كالسماد للزرع. در تفسير ثعلبي از حكمت لقمان مى آرد كه روزى خواجه وى او را با غلامان ديگر بباغ فرستاد تا ميوه بيارد وكان من اهون مملوك على سيده. بود لقمان پيش خواجه خويشتن. درميان بندگان خوارتن. بود لقمان در غلامان چون طفيل. پر معانى تيره صورت همچو ليل. غلامان ميوه را در راه بخوردند وحواله خوردن آن بلقمان كردند خواجه بر خشم گرفت لقمان گفت ايشان ميوه خورده اند دروغ بر بسته خواجه گفت حقيقت اين سخن بچه چيز معلوم توان كرد گفت الكه ما را آب گرم بخورانى ودر صحرا باره بدوانى تا قى كنيم از درون هر كه ميوه بيرون آيد خاين اوست. گشت ساقى خواجه از آب حميم. مر غلامان را وخوردند آن زبيم. بعد از آن مى راندشان در دشتها. مى دويدند آن نفر تحت وعلا. در قى افتادند ايشان از عنا. آب مى آورد زيشان ميوها. چونكه لقمان را درآمد قى زناف. مى برآمد از درونش آب صاف. حكمت لقمان چو داند اين نمود. پس چه باشد حكمت رب الوجود. يوم تبلى السرائر كلها. بان منكم كامن لا يشتهى. چون سقوا ماء حميما قطعت. جمله الاستار مما افظعت. هر چه پنهان باشد آن پيدا شود. هر كه او خاين بود رسوا شود. وعن عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال الحمد لله ملكت امري قال فما فعلت امي قال قد ماتت قال ذهب همي قال فما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال فما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال فما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري واذا انكسر جناحي ثم قال فما فعل ابني قال مات قال قد انصدع قلبي قال في فتح الرحمن وقبر لقمان بقرية صرفند ظاهر مدينة رملة من اعمال فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين هي البلاد التي بين الشام وارض مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها وعلى قبره مشهد وهو مقصود للزيارة وقال قتادة قبره بالرملة ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم بنو اسرائيل من القدس فالجأوهم الى الرملة ثم احاطوا بهم هناك فتلك قبورهم. جهان جاى راحت نشد اى فتى. شدند انبيا اوليا مبتلى

واذ قال لقمان واذكر يا محمد لقومك وقت قول لقمان لابنه انعم وهو ابو الانعم ... كما قالوا وهو اي والحال ان لقمان يعظه اي الابن والوعظ زجر يقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والاسم العظة والموعظة وبالفارسية ولقمان پند ميداد او را وميگفت يا بني بالتصغير والاضافة الى ياء المتكلم بالفتح والكسر وهو تصغير رحمة وعطوفة ولهذا وصاه بما فيه سعادته اذا عمل به وبالفارسية اى پسرك من لا تشرك بالله لا تعدل بالله شيئا في العبادة وبالفارسية انباز مگير با خداى ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه وبين من لا نعمة منه وفي كشف الاسرار ستم كرده بر خويشتن بزرگ وعظمه انه لا يغفر ابدا قال الشاعر الحمد لله لا شريك له. من اباها فنفسه ظلما. وكان ابنه وامرأته كافرين فما زال بهما حتى اسلما بخلاف ابن نوح وامرأته فانهما لم يسلما وبخلاف ابنتي لوط وامرأته فان ابنتيه اسلمتا دون امرأته ولذا ما سلمت فكانت حجرا في بعض الروايات كما سبق قال بعضهم وعظ لقمان ابنه في الابتداء وعظه عن مجانبة الشرك والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التوحيد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا يشتغل النفس الا بخدمته ولا يلاحظ بالقلب سواه ولا يشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد في التوحيد. هر كه در دريا وحدت غرقه باشد جان او. جوهر فرد حقيقت يافت از جانان او. اللهم اجعلنا من المفردين

وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ الآية اعتراض في اثناء وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك يقال وصيت زيدا بعمرو امرته
بتعهده ومراعاته والمعنى وصيت كرديم مردم را به پدر وما در ورعايت حقوق ايشان ثم ذكر حق الام وبنبه على عظم حق الوالدة فقال حَمَلَتْهُ اُمُّهُ
الى قوله عامين اعتراض بين المفسَّر والمفسِّر اى التوصية والشكر والمعنى بالفارسية برداشت ما در او را در شكم وَهْنًا حال من امه اى ذات
وهن والوهن الضعف من حيث الخلق او الخلق عَلٰى وَهْنٍ اى ضعفا كائنا على ضعف فانه كلما عظم ما في بطنها زادها ضعفا الى ان تضع
وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ الفصال التفريق بين الصبي والرضاع ومنه الفصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه والعام بالتخفيف السنة لكن كثيرا ما يستعمل
السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء اى فطامه لان الانسان من اللبن يقع في تمام عامين من وقت الولادة
وهي مدة الرضاع عند الشافعي فلا يثبت حرمة الرضاع بعدها وهو اكثر لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند ابي حنيفة مدة الرضاع
سنتان ونصف لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا كما سبق في سورة الاحقاف فلا يثبت حرمة الرضاع بعدها فالارضاع عنده واجب الى الاستغناء او مستحب
الى الحولين وجائز الى حولين ونصف وهذا الخلاف بينهما في حرمة الرضاع كما اشير اليه اما استحقاق الاجرة فمقدر بحولين فلا يجب نفقة الارضاع على الاب
بعد الحولين بالاتفاق وتمام الباب ذكر باب الرضاع في الفقه قال في الوسيط المعنى ذكر مشقة الوالدة بارضاع الولد بعد الوضع عامين اَنِ اشْكُرْ لِي
وَلِوَالِدَيْكَ تفسير لوصينا اى قلنا له اشكر لي او علة له اى لان يشكر لي وما بينهما اعتراض مؤكد للوصية في حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال من ابر
امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك والمعنى اشكر لي حيث اوجدتك وهديتك للاسلام واشكر لوالديك حيث ربياك صغيرا وشكر الحق بالتعظيم والتكبير
وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير وفي شرح الحكم قرن شكرهما بشكره اذ هما اصل وجودك المجازي كما ان اصل وجودك الحقيقي فضله وكرمه فله حقيقة
الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازه كما لغيره مجازها وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس فجعل شكر الناس شرطا في صحة شكره تعالى او جعل ثواب
الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عبادة ثم حق المعلم فوق حق الوالدين كما قال الاسكندر وقيرا بالك تعظم مؤدبك ما اشد من تعظيمك لابيك فقال ابي
حطني من السماء الى الارض ومؤدبي رفعني من الارض الى السماء قال الحافظ من ملك بودم وفردوس برين جايم بود آدم آورد درين دير خراب آبادم
وقيل لبزرجمهر بالك تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال لان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية اِلَيَّ الْمَصِيرُ تعليل لوجوب الامتثال
بالامر اى الرجوع لا الى غيري فاجازيكم على شكركم وكفركم ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا حاكم ولا مالك سواه قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات
الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه وفي الحديث من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن
مات والداه وهو لهما غير بار وهو حي فيستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا لوالديه ومن زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كان بارا وفي الحديث من
صلى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتين خمسا خمسا
فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه عليه وان كان عاقا لهما واعطاه الله تعالى ما يعطي الصديقين والشهداء
كذا في الاحياء او قوت القلوب وَاِنْ جَاهَدَاكَ المجاهدة استفراغ الجهد اى الوسع في مدافعة العدو وبالفارسية باكسى كارزار كردن در راه خدا والمعنى
وقيل للانسان ان اجتهدا ابواك وحملاك وبالفارسية واكر كوشش كنند پدر وما در تو با تو عَلٰى اَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ اى بشركته له تعالى في
استحقاق العبادة عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا في الشرك يعني ان حرمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطيعهما في المعصية چون نبود خويش را
ديانت وتقوى قطع رحم بهتر از مودت قربى وَصَاحِبْهُمَا ومصاحبت كن با ايشان ومعاشرت فِي الدُّنْيَا صحابا مَعْرُوفًا ومعاشرة جميلة
يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم من الانفاق وغيره وفي الحديث حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا فيجب على المسلم نفقة الوالدين
ولو كانا كافرين وبرهما وخدمتهما وزيارتهما الا ان يخاف ان يجلباه الى الكفر وحينئذ يجوز ان لا يزورهما ولا يقودهما الى البيعة لانه معصية ويقودهما
منها الى المنزل قال بعضهم المعروف حسنا ان تعرفهما مكان الخطأ والغلط في الدين عند جهالتهما بالله قال في المفردات المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل
والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما ولهذا قيل للاقتصاد في الجود معروف لما كان ذلك مستحسنا في العقول وبالشرع وَاتَّبِعْ في الدين سَبِيلَ مَنْ اَنَابَ اِلَيَّ
رجع بالتوحيد والاخلاص في الطاعة وهم المؤمنون الكاملون ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ مرجعك ومرجعهما فَاُنَبِّئُكُمْ عند رجوعكم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بان اجازي
كلا منكم بما صدر عنه من الخير والشر وبالفارسية پس آگاه كنم شما را بدانچه شما مى كرديد ونزلت الآية في سعد بن ابي وقاص من العشرة المبشرة
حين اسلم وحلفت امه ان لا تاكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه آورده اند كه مادر سعد سه روز نان وآب نخورد تا دهن او بچوب بگشادند وآب
در دهان ريختند وسعد ميگفت اگر او را هفتاد روح باشد ويك يك بيرون رود قبض كند يعني بفرض اگر هفتاد بار بميرد من از دين اسلام بر نميگردم
وقد سبقت قصته مع فوائد كثيرة في اوائل سورة العنكبوت واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين روي ان رجلا قال يا رسول الله ان

صلوة الوالدين

بر الوالدين وعقوقهما

امي هرمت فاطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحملها على عاتقي فهل جازيتها حقها قال عليه السلام لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها
خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها مريدا مماتها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا قال الشيخ سعدي جواني سر از راي ما در
بتافت دل دردمندش باذر بتافت چو بيچاره شد پيشش آورد مهد كه اي سست مهر وفراموش عهد نه گريان ودرمانده بودي وخرد
كه شبها ز دست تو خوابم نبرد نه در مهد نيروي حالت نبود مگس راندن از خود مجالت نبود تو آني كه از يك مگس رنجه كه امروز سالار وسرپنجه
بحالي شوي باز در قعر گور كه نتواني از خويشتن دفع مور دگر ديده چون برفروزد چراغ چو كرم لحد خورد پيه دماغ چو پوشيده چشمي نبيني كه راه
نداند همي وقت رفتن ز چاه تو گر شكر كردي كه با ديده وگرنه تو هم چشم پوشيده وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لولا اني اخاف عليكم تغير الاحوال عليكم بعدي لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صداقها من زوجها لاجل الله وزوجها
راض والثاني ذو عيال كثير يجهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث التائب عن الذنب بنية ان لا يعود اليه ابدا كاللبن لا يعود الى الضرع والرابع البار بوالديه
ثم قال عليه السلام طوبى لمن بر بوالديه وويل لمن عقهما وعن عطاء بن يسار ان قوما سافروا فنزلوا برية فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا نظروا فاذا
بيت من شعر فيه عجوز فقالوا سمعنا نهيق حمار وليس عندك حمار فقالت ذاك ابني كان يقول لي يا حمار فدعوت الله ان يصيره حمارا فذاك منذ مات ينهق كل
ليلة حتى الصباح وعن وهب لما خرج نوح عليه السلام من السفينة نام فانكشفت عورته وكان عنده حام ولده فضحك ولم يستره فسمع سام ويافث فستراه
والقيا عليه ثوبا فلما سمعه نوح قال غير الله لونك فجعل السودان من نسل حام فصار الذل لاولاده الى يوم القيامة قال الحافظ دختر از راحم جنت ديجور
با ادب نيز از اجيد بدخواه بيد مى بينم ثم ان الآية قد تضمنت النهي عن صحبة الكفار والفساق والترغيب في صحبة الصالحين فان المقارنة مؤثرة والطبع
جذاب والامراض سارية وفي الحديث لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا اي لا تسكنوا مع المشركين في المكان الواحد
ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا يسري اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة باد چون بر فضاي بد گذرد بوي بد گيرد از هواي خبيث
قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله تعالى عند السحر ومجالسة الصالحين
پي نيك مردان ببايد شتافت كه هر كاين سعادت طلب كرد يافت وليكن تو دنبال ديو خسي ندانم كه در صالحان كي رسي كذا في البستان
يَا بُنَيَّ گفت لقمان فرزند خود را كه انعم نام بود بفتح العين او پسر كه مشكم قال في الارشاد شروع في حكاية بقية وصايا لقمان اثر تقرير ما في مطلعها من
النهي عن الشرك وتاكيده بالاعتراض اِنَّهَا اي الخصلة من الاساءة او الاحسان قال مقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لابيه يا ابتاه ان عملت بالخطيئة
حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فرد عليه لقمان فقال يا بني انها اي الخطيئة اِنْ تَكُ اصله تكون حذفت الواو لاجتماع الساكنين الجازم وسقط حركة
النون بان الشرطية وحذفت النون ايضا تشبيها بحروف العلة في امتداد الصوت او بالواو في الغنة او بالتنوين وقال بعضهم حذفت تخفيفا لكثرة
الاستعمال فلا تحذف من مثل لم يصن ولم يخن فان وصلت بساكن ردت النون وحركت نحو لم يكن الذين الآية مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ المثقال ما يوزن به
وهو من الثقل وذلك اسم لكل سنج وفي كشف الاسرار يقال مثقال الشيء ما يساويه في الوزن وكثر الكلام فصار عبارة عن مقدار الدينار
والحبة بالفارسية دانه والخردل الحبوب معروف والمعنى مقدار ما هو اصغر المقادير التي يوزن بها الاشياء من جنس الخردل الذي هو اصغر الحبوب
المقتاتة فَتَكُنْ پس باشد آن را مع كونها في اقصى غايات الصغر فِي صَخْرَةٍ الصخر الحجر الصلب اي في اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة قال المولى
في صخرة هي اصلب المركبات واشدها منعا للاستخراج منها اشير فالمراد صخرة اية صخرة كانت لانه قال المطلقا النكرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الارض على الحوت والحوت
في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في الارض كذا في التكملة
اَوْ فِي السَّمٰوَاتِ مع بعدها وفي بعض التفاسير في العالم العلوي كمحدب السموات اَوْ فِي الْاَرْضِ مع طولها وعرضها وفي بعض التفاسير في العالم السفلي كمقعر الارض
يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ اي يحضرها فيحاسب عليها لانه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وبالفارسية بيارد خداي تعالى آن را وحاضر كرداند
ودر ان حساب كند ثوابا او عقابا التعدية قال المولى الجامي في شرح الفصوص انها اي القصة ان تك مثقال حبة بالرفع كما هو قراءة نافع وحينئذ كان تامة وتانيثها
لاضافة المثقال الى الحبة وقوله يات بها الله اي للاغتذاء بها اِنَّ اللّٰهَ [redacted] من قول لقمان [redacted] لَطِيفٌ يصل علمه الى كل خفي قال احد
معنى اللطيف هو العالم بخفيات الامور من عرف انه العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو فيه ويثق به في علم حاله بر وى علم يك ذره پوشيده نيست
كه پيدا ونهان بنزدش يكيست خَبِيرٌ عالم بكنهه قال في شرح حزب البحر الخبير هو العليم بدقائق الامور التي لا يتوصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال
ومن عرف انه الخبير ترك الرياء والتصنع لغيره بالاخلاص له فالله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ويحيط باسرار الضمائر وبطون الخواطر ويحاسب عليها سواء
كانت في صخرة النفوس او في سماء الارواح او في ارض القلوب وفيه تنبيه لاهل المراقبة وتحذير من الملاحظات لاطلاع الحق على نوادر الخطرات وبطون الحركات

وفي التأويلات النجمية يا بني انها يشير الى المقسومات الازلية من الارزاق والاخلاص الانسانية والمواهب الالهية ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او صخرة القدم او في السموات في الصورة والمعنى او في الارض في الصورة والمعنى يأت بها الله لمن قدر له وقسم من اسباب السعادة والشقاوة
انه شاء اللطف كسب العبد وانه شاء ويجعل له مخرجا في حصولها من حيث لا يحتسب ان الله لطيف بعباده خبير بايتان ما قسم لهم بلطف ربوبيته فالواجب على العبد
ان يثق بوعده ويتكل على كرمه فيما قدر له ويسعى الى القيام بعبوديته انتهى وفي بعض الكتب ان هذه الكلمة اخر كلمة تكلم بها لقمان فانشقت مرارته من
هيبتها فمات انتهى يقول الفقير هذا الحضور في مقام الهيبة من صفات المقربين وكان ابراهيم عليه السلام اذا صلى يسمع غليان صدره وذلك لما استيلاء الهيبة
عليه وهذا الغليان يقال له برهان الصدر وقد وقع لنبينا عليه السلام في المرتبة الاكملية فواعجبا لامثالنا كيف لا ينجع فيها الوعظ ولا ياخذ بها معاني اللفظ وليس
الا من الغفلة والنسيان وكثرة المعاصي تا بيايه رتبه لقمان آتش هيبت نسوزد جان را جان عاشق همچو پروانه بود هركجا شمعي بود سوزان شود
ومن وصايا لقمان ما قال في كشف الاسرار لقمان پسر خويش را پند داد ووصيت كرد كه اى پسر بشنو ازمن وكر ترا رغبت در دنيا بديد آيد وآخرت بر دل تو
فراموش گردد وگفت كه اى پسر گر سعادت آخرت ميخواهي در زهد در دنيا بشتاب چنانكه بيرون شود مرگ پيش چشم خويش دار ودر دنيا چنان
مباش كه عيال او وبال مردم شوي از دنيا قوت خود برگير وفضول بگذار واز ننگ زنان تا تواني برحذر باش واز زنان بد بر ياد خواه
بالله كه ايشان دام شيطان اند وسبب فتنه يا بني اقم الصلوة اتم اكمل العبادات تكميلا لنفسك من حيث العمل بعد تكميلها من حيث العلم والاعتقاد
لان النهي عن الشرك فيما سبق قد تضمن الامر بالتوحيد الذي هو اول ما يجب على الانسان وفي التأويلات النجمية ادمها وداومها فان تنهى عن الفحشاء والمنكر
فان الله وصف الصلوة بانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن كان منتهيا عنهما فانه في الصلوة وان لم يكن على هيئتها ومن لم يكن منتهيا عنهما فليس في الصلوة
وان كان مؤديا هيئتها انتهى ومن وصايا لقمان ما قال في كشف الاسرار اى پسر روزه كه دار چنان دار كه شهوت ببرد نه قوت ببرد وضعيف كند تا از
نماز بازماني كه نزديك الله نماز دوستر از روزه وذلك لان الصوم والرياضات لاصلاح الطبيعة وتحسين الاخلاق واما الصلوة فلاصلاح النفس التي
هي ماوى كل شر ومعدن كل هوى وما عبد اله ابغض الى الله من الهوى وأمر بالمعروف بالمستحسن شرعا وعقلا وحقيقة ما يوصل العبد الى الله وانه عن المنكر
اى عن المستقبح شرعا وعقلا تكميلا لغيرك وحقيقة ما يشغل العبد عن الله واصبر الصبر حبس النفس عما يقتضي الشرع او العقل حبسها عنه على ما اصابك
من الشدائد والمحن كالامراض والفقر والهم والغم لا سيما عند التصدي للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى الذين تأمرهم بالمعروف وتبعثهم على الخير وتنهاهم
عن المنكر وتزجرهم عن الشر ان ذلك المذكور من الوصايا وهو الامر والنهي والصبر من عزم الامور العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وعزم الامور
ما لا يشوبه شبهة ولا يدافعه ريبة وفي الخبر من صلى قبل العصر اربعا غفر الله له مغفرة عزما اي هذا الوعد صادق عزيم وثيق وفي دعائه عليه السلام اسالك
عزائم مغفرتك اي اسالك ان توفقني لاعمال التي تغفر لصاحبها لا محالة والحق المصدر بالعزم على المفعول اي المعزوم والمعنى من معزومات الامور ومقطوعاتها
ومفروضاتها يعني مما عزمه الله وقطعه قطع ايجاب وامر به العباد وامر احتاد كون ان يكون بمعنى الفاعل اي من عازمات الامور وواجباتها ولازماتها من قوله
فاذا عزم الامر اي جد وفي هذا دليل على ان قدم هذه الطاعات وحث عليها في شريعة من تقدمنا وبيان لهذه الامة ان من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي ان
يصبر على ما يصيبه في ذلك ان كان امره ونهيه لوجه الله لانه قد اصابه ذلك في ذات الله وايضا ان البلاء والمحنة من لوازم المحبة فلا بد للمحب الصادق
ان يصبر على ما اصابه في اثناء الطلب مما ابتلاه الله به من الخوف من الاعداء في الظاهر والباطن والجوع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس ومن الباطن عند
قلة الكشوف والمشاهدات التي هي غذاء القلب ونقص من الاموال والانفس من مفارقة الاولاد والاخوان والاخدان والثمرات يعني ثمرات المجاهدات
وبشر الصابرين على هذه الاحوال بان عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الحضرة ومن وصايا لقمان ما قال في كشف الاسرار اى پسر مبادا كه ترا
كار بر پيش آيد از محبوب ومكروه كه نيز در ضمير خود چنان داني كه خير وصلاح تو در انست پسر گفت اى پدر من اين عهده نتوانم داد تا آنگه كه بدانم كه انچه
گفتي چنانست كه تو گفتي پدر گفت الله تعالى پيغمبري فرستاده است وعلم وي باخرم كه گفتم باور نداري تا هر دو نزديك وي شويم واز وي پرسيم پدر ودو
بيرون آمدند وبر مركوب نشستند وآنچه در بايست بود از توشه وزاد سفر برداشتند وبيابانى در پيش بود مركوب هم راندند تا روز بنماز پيشين ظهر
رسيده وگرما عظيم بود وآب وتوشه سپري گشت هيچ نماند هردو از مركوب فرو آمدند وپياده بشتاب همي رفتند ناگاه لقمان در پيش نگرست سياهي ديد
ودود بود دل خويش گفت آن سياهي درختانست وآن دود نشان آبادى ومردمانست كه آنجا وطن گرفته اند همچنان همي رفتند بشتاب ناگاه پسر لقمان پاي
بر استخوانى نهاد آن استخوان بزير قدم وي بر آمد وبه پشت پاي بيرون آمد پسر بيهوش گشت وبرجاي بيفتاد لقمان در وي آويخت واستخوان بدندان
از پاي وي بيرون كرد وعمامه در پاره كرد وبر پاي وي بست لقمان آن ساعت بگريست ويك قطره آب چشم بر روي پسر افتاد پسر از هوش باز آمد وگفت
اي بابا مرا بگريه چه ميكويي كه بهي من وصلاح من در انست اي پدر چه بهترست ما را درين حال وتوشه سپري شد وما هر دو درين بيابان متحير مانده ايم اگر

اگر تو بروي ومرا درين حال بجاي ماني با غم واندیشه روى واگر با من اينجا مقام كني هر دو بميريم درين چه بهترست وچه خيرست پدر گفت
اما گريستن من از انست كه من دوست داشتم كه بهر حظي كه مرا از دنياست من فداي تو كردمي كه من پدرم ومهرباني پدران بر فرزندان معلومست
واما آنچه ميگويي كه درين چه خيرست توچه داني مگر آن بلا كه از تو صرف كرده اند خود بزرگتر ازين بلاست كه بتو رسانيده اند وباشد كه اين بلا كه
بتو رسانيده اند آسانتر از انست كه از تو صرف كرده اند ايشان درين سخن بودند كه لقمان فرا پيش نگرست وهيچ چيز نديد از ان سواد
ودخان با دل خويش گفت من آنجا چيزي ميديدم واكنون نميبينم ندانم تا آن چه بود ناگاه شخصي را ديد كه مي آمد بر اسبي نشسته وجامه سپيد پوشيده
آواز داد كه لقمان تويي گفت آري گفت حكيم تويي گفت چنين ميگويند گفت آن پسر بيخرد چه گفت اگر نه تو بودي كه اين بلا بوي رسيد شما هر دو
بزمين فرو بردندي چنانكه آن ديگران فرو بردند لقمان روي با پسر كرد وگفت دريافتي ودانستي كه هر چه بر بنده رسد از محبوب ومكروه خيرت وصلاحت
در انست پس هر دو برخاستند ورفتند عمر خطاب رض از اينجا گفت من باك ندارم كه بامداد برخيزم بر هر حال كه باشم بر محبوب يا بر مكروه زيرا كه من
ندانم كه خيرت من اندر چيست موسى عليه السلام گفت بار خدايا از بندگان تو كيست بزرگ گناه تر گفت انكه مرا متهم دارد موسى گفت بار خدايا آن
كيست كه ترا متهم دارد گفت انكه مرا استخارت كند وانگه بحكم من رضا ندهد قال القصاب چون مرد در مقام رضا ايستاد دم
آسوده خاطرم ز بهار وخزان خويش ولا تصعر خدك للناس الصعر التواء وميل في العنق من خلقة او داء او من كبر في الانسان وفي الابل
والتصعير امالته عن النظر كبرا كما قال في تاج المصادر التصعير روى بگردانيدن از كبر وخد الانسان ما اكتنف الانف عن اليمين والشمال وحد
ما جاوز مؤخر العينين الى منتهى الشدق او من لدن المحجر الى اللحى كما في القاموس والمعنى اقبل على الناس بجملة وجهك عند السلام والكلام واللقاء
تواضعا ولا تحول وجهك عنهم ولا تعطهم شق وجهك وصفحته كما يفعله المتكبرون استحقارا للناس خصوصا الفقراء وليكن الغني والفقير عندك على السوية
في حسن المعاملة والاشارة لا تمل خدك تكبرا وتجبرا معجبا بما فتح الله عليك فيكون هذا مفسدا في لحظة ما اصلحته في مدة قال اي فط بيا درين
مرو از ره كه تير بر تابي هوا گرفت زماني ولي بخاك نشست ولا تمش في الارض مرحا المرح اشد الفرح والخفة الحاصلة من النعمة
كالاشر والبطر اي ذا مرح شديد ونشاط وعجب وخفة او مشيا كمشي المرح من الناس كما يرى كثيرهم لا سيما اذا لم يتقدم فضيلة دينية او دنيوية
وبالفارسية مخرام چون جاهلان وما نند دنيا پرستان ان الله لا يحب كل مختال الاختيال والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة ومنه لفظ الخيل كما قيل انه
لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة اي لا يرضى عن المتكبر المتبختر في مشيه بل يسخط عليه وبالفارسية خرامنده كه متكبر انه زود وهو بمقابلة الماشي
مرحا فخور هو بمقابلة المصعر خده وتأخيره لرعاية الفواصل والفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والفخور الذي يعدد مناقبه تطاولا
واحتقارا لمن عدم مثلها والمعنى بالفارسية نازش كننده كه باسباب تنعم بر مردمان نظر دارد وفي الحديث خرج رجل يتبختر في الجاهلية عليه حلة فامر الله
الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة چون حباب مباز وچو نسوان مناز برو مرد حق شو ز دو رنگي ببار قال بعض الحكماء ان افتخرت بفرسك فالحسن
والفراهة له دونك وان افتخرت بثيابك والاتك فالجمال لها دونك وان افتخرت بابائك فالفضل فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسننا
فما لك من الحسن شيء فان افتخرت فافتخر بمعنى فيك غير خارج عنك قال اي فط قلندر ان حقيقت بهم جو نخرند قبا ازاطلس آنكه از هنر عاريست واذا
اعجبك من الدنيا شيء فاذكر فناءك وبقاءه او بقاءك وزواله او فناءكما جميعا فاذا راقك ما هو لك فانظر الى قرب خروجه من يدك وبعد رجوعه اليك وطول
حسابك عليه ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر حكي انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجوهر لم ير له نظير ففرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن
عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة لا جبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت
قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق ان انكسر القدح يوما فعظمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ليته لم يحمل الينا انما الدنيا كرؤيا وحلم
مر ساعة ثم انقضت واقصد في مشيك القصد هنا التوسط بين الافراط والتفريط والمعنى واعدل في المشي بعد الاجتناب عن المرح فيه وبالفارسية
وميانه باش در رفتن خود اي توسط بين الدبيب والاسراع فلا تمش كسرا اي كالمتماوتين الضعف في المشي من كثرة العبادات والرياضات فانهم اموات
وهم المراؤن الذين صنعتهم ولا تمش الشطار وعليك بالسكينة والوقار وفي الحديث سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة رض
في عمر رض كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق دبيب المتماوت قال بعضهم ان للشيطان من ابن ادم نزغتين بايتهما ظفر قنع الافراط والتفريط وذلك في
كل شيء يتصور ذلك واغضض من صوتك يقال غض صوته وغض بصره اذا خفض صوته وغمض بصره قال في المفردات الغض النقص من الطرف
والصوت بالفارسية فرو خوابانيدن چشم وفرو داشتن آواز والصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين قال بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان

جهر الصوت واخفائه

ان خرج بمقتضى الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة
باسباب معلومة يسمى حروفا والمعنى واقتصد من صوتك واقصر واخفض في محل الخطاب والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند الدعاء
والمناجاة وكذلك وصية الله في الانجيل لعيسى بن مريم مر عبادي اذا دعوني يخفضوا اصواتهم فاني اسمع واعلم ما في قلوبهم وبالفارسية فرود آور
وكم كن آواز خويش يعني فرياد كننده ونعره زننده ودراز زبان وسخت گو مباش واستثنى منه الجهر لارباب العدد ونحوه قال محمد بن طلحة في العقد
الفريد قد اختار الحكماء الاقتصاد جهارة الصوت في كلام ليكون احب لسامعيه واوقع في قلوبهم انتهى وفي الخلاصة لا يجهر الامام فوق حاجة الناس
والا فهو مسيء كما في الكشف والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة اخف من الاساءة وفي انسان العيون لا باس برفع المؤذنين اصواتهم
لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حينئذ بدعة منكرة باتفاق الائمة الاربعة
وكل منكرة مكروهة وفي انوار المشارق المختار عند الاخيار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير ونحوه مكروه والحالة الوسطى بين الجهر
والاخفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الخالية عن الرياء جائز غير مكروه باتفاق العلماء وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر
بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى المصلون او النائمون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر
ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وكان عليه السلام اذا تم
من صلوته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ومن اللطائف ان الحجاج سال يوما جلساءه عن ارق
الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال الآخر ما سمعت صوتا
اعجب من ان اترك امرأتي ماخضا واتوجه الى المسجد بكرا فيأتيني آت فيبشرني بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت
قط اعجب الي من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج ابيتم يا بني تميم الا حب الزاد ان انكر الاصوات اوحشها واقبحها الذي يشبه
النهيق وكلهم يقبحه وبالفارسية زشت ترين آوازها لصوت الحمير جمع حمار قال بعضهم حمار الشدة من قولهم طعنة حمراء اي شديدة وحمارة القيظ
شدته وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات
سائر الاجناس قال ابو الليث صوت الحمار هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وان كان قد يكون ما سواه اقبح منه في بعض الحيوانات وانما ضرب
المثل بما هو معروف عند الناس بالقبح لان اوله زفير وآخره شهيق كصوت اهل النار يتوحش من يسمعه ينفر عنه كل النفور والمعنى ان انكر اصوات الناس
حين يصوتون ويكون الصوت من يصوت صوت الحمار برفع صوته عند التصويت كما يرفع الحمار صوته ففيه تشبيه الرافعين اصواتهم فوق الحاجة بالحمير
وتمثيل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام عن لفظ التشبيه واخراجه مخرج الاستعارة وجعلهم حميرا واصواتهم نهاقا مبالغة شديدة في الذم والزجر عن رفع
الصوت فوق الحاجة وتنبيه على انه من المكاره عند الله لانه مما يحب قال الكاشفي يعني در ارتفاع صوت فضيلتي نيست چه صوت حمار با وجود رفعت
كراهت طباع را موجب ووحشت استماع است ودر عين المعاني آورده كه مشركان عرب برفع اصوات تفاخر ميكردند بدين آيت رد كرد بر ايشان فخر ايشان را
يقول الفقير ان قلت ليس المجهر في رفع الصوت بذكر الله فوقها بالقران من اهل الشرك وما يليه رد لهم لانهم كانوا متصفين بالشرك وسائر ما حكى من الاوصاف
القبيحة الآتي بالنسيان تاركين للصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر جازعين عند المصيبة والحمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك يكنى عنه فيقال طويل الاذنين
قال سفيان الثوري صياح كل شيء تسبيح الا صوت الحمير فانها تصيح لرؤية الشيطان ولذلك سماه الله منكرا وفي الحديث اذا سمعتم نهاق الحمير وهو بالفتح صوته
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال جمع ديك فاسالوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الحديث دلالة
على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ كما في شرح المشارق لابن الملك
يقول الفقير ومن هنا قال عليه السلام يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب اي يقطع كمالها وينقصها بمرور هذه الاشياء بين يدي المصلي اما المرأة فلكونها من حبائل
الشهوات الى الناس والاشتراف وامحا لة من الوسوسة واما الكلب فالمراد الكلب الاسود فلكونه شيطانا كما قال عليه السلام الكلب الاسود شيطان ثم سبطا لكونه اعقر
الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نعاسا وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيد به واما الحمار فلكون الشيطان قد تعلق بذنبه حين دخل سفينة نوح
فهو غير مفارق عنه في اكثر الاوقات وهو السر في اختصاصه بالحمار برؤية الشيطان والله اعلم كما ان وجه اختصاص الديك برؤية الملك كونه صياحا تابعا
لصياح ديك العرش كما ثبت في بعض الروايات الصحيحة فالملك غير مفارق عنه في غالب الحالات وفي الحديث ان الله يبغض ثلاث اصوات نهقة الحمير ونباح
الكلب والداعية بالحرب وفي فيه ما از حضرت مولوى قدس سره وجه اكثريت صوت حمار چنين نقل كرده اند كه در غالب وبي كاه در جوست يا

في تاثير الكواكب واتصالاتها

يا بجهت اجراء شهوت يا جنك با دراز گوشي ديگر وصدايي كه از غلبه صفات بهيمي زايد زشت ترين صداها باشد واز اينجا معلوم ميشود كه ندايي كه
از صاحب اخلاق روحاني وملكي آيد خوبترين نداها خواهد بود نغمها عاشقان بس دلكش است استماع نغمه ايشان خوش است وحضرت رسالت عليه السلام
آواز نرم را دوست داشتي وجهر صوت را كاره بود وفي الصوت المنكر العطسة المنكرة فلتدفع بقدر الاستطاعة وكذا الزفرات والشهقات
الصادرة من اهل الطبيعة والنفس بدون غلبة الحال فانها ممزوجة بالحظوظ مخلوطة بالرياء فلا تكون صيحة حقيقية بل صيحة طبيعية ونفس نعوذ بالله من هوى
الطبيعة وهوى النفس ومخالطة اهل الدعوى قال بعضهم في الآية اشارة الى الذي يتكلم في لسان المعرفة من غير اذن من الحق وقراءته ومن تصدر قبل اوانه
فقد تصدى لهوانه ثم من وصايا لقمان على ما في كشف الاسرار قوله اي پسر چون قدرت يابي بر ظلم بندگان قدرت خداي بر عقوبت خود ياد كن واز انتقام وي
بينديش كه او جل جلاله منتقم است وداد ستان از كردنكشان وكين خواه از ستمكاران وبحقيقت دان كه ظلم تو از آن مظلوم فرا گذرد وعقوبت الله
بر آن ظلم بر تو باند وپاينده بود قال الشيخ سعدي شنيدم كه لقمان سيه فام بود نه تن پرور ونازك اندام بود يكي بنده خويش پنداشتش زبون ديد
ودر كار گل داشتش جفا ديد وبا جور وقهرش بساخت بسالي سرايي بپرداخت چو پيش آمدش بنده رفته باز ز لقمانش آمد نهيبي فراز
به پايش در افتاد وپوزش نمود بخنديد لقمان كه پوزش چه سود بسالي ز جورت جگر خون كنم بيك ساعت از دل بدر چون كنم ولكن ببخشايم اي نيكمرد
كه سود تو ما را زياني نكرد تو آباد كردي شبستان خويش مرا حكمت ومعرفت گشت بيش غلاميست در خيلم اي نيكبخت كه فرمايمش وقتها كار سخت
دگر ره نيازارمش سخت دل چو ياد آيدم سختي كار گل هر آنكه جور بزرگان نبرد نسوزد دلش بر ضعيفان خرد گر از حاكمان سختت آيد سخن
تو بر زيردستان درشتي مكن نماند ستمكار بد روزگار بماند بر او لعنت پايدار لقمان را گفتند ادب از كه آموختي گفت از بي ادبان كه هر چه از ايشان
در نظرم ناپسند آمد از آن فعل پرهيز كردم نگويند از سر بازيچه حرفي كز آن پندي نگيرد صاحب هوش وگر صد باب حكمت پيش نادان بخوانند آيدش بازيچه
در گوش وعن عمر رضي الله عنه الحكمة ضالة المؤمن فالتقطها ولو من افواه المشركين يعني مرد مؤمن هميشه طالب حكمت بود چنانكه طالب گم كرده خويش بود قال عليه السلام
لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب
الروحانيين يظهر عليكم كما في شرح منازل السائرين ومن آداب الروحانيين ترك الامور الطبيعية والقيام في مقام الطهارة عارفي حكايت كنند كه هر شب ده من
طعام بخوردي وتا سحر ختمي در نماز بكردي صاحب دلي بشنيد وگفت اگر نيم نان بخوردي وبخفتي بسيار ازين فاضلتر بودي اندرون از طعام خالي دار
تا در او نور معرفت بيني تهي از حكمتي بعلت آن كه پري از طعام تا بيني واعلم ان الحكمة قد يكون متلفظا بها كالاحكام الشرعية المتعلقة بظواهر القرآن
وقد يكون مسكوتا عنها كالاسرار الالهية المستورة من غير اهلها المتعلقة ببواطن القرآن فمن لج في الطلب عن طريقه ولج في المعرفة بفضل الله تعالى وتوفيقه
الم تروا الم تعلموا يا بني آدم ان الله سخر لكم التسخير سياقة الشيء الى الغرض المختص به قهرا ما في السموات من الكواكب السيارة مثل الشمس والقمر وغيرهم
والملائكة المقربين بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم ومراده من تسخير الكواكب ان الله تعالى سيرها في البروج على الافلاك التي دبرها لكل واحدة منها فلكا
وقدر لهن القرانات والاتصالات وجعلهن مدبرات العالم السفلي متصرفات بالخواص والطبايع في العناصر الاربعة وللقرانات تهن والاتصالاتهن مقتضيات
في اظهار الامور المقدرة بتقدير العزيز العليم في العالم السفلي من الازمان مثل الشتاء والصيف والخريف والربيع ومن المواليد مثل المعدن والنبات والحيوان
والانسان وظهور الاحوال المختلفة بحسب سير الكواكب على الدوام لمصالح الانسان ومنافعهم منها قال الكاشفي رام ساخت براي نفع شما آنچه در آسمانهاست از
آفتاب وماه تا از روشني ايشان بهره مند يد ز مشرق بمغرب مه وآفتاب روان كرد وگسترد گيتي بر آب واز ستارگان تا بديشان راه مي بريد
كما قال وبالنجم هم يهتدون وتسخير الملائكة بان الله تعالى بكمال حكمته وقدرته جعل كل صنف من الملائكة موكلين على نوع من المدبرات ودعونا انها كالملائكة الموكلة
على الشمس والقمر والنجوم وافلاكها والموكلين على السحاب والمطر وقد جاء في الخبر ان على كل قطرة من المطر موكلا من الملائكة ينزلها حيث امر والموكلين على البحور والفلوات
والرياح والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل
في الرحم يأخذها الملك بيده اليمنى واذا وقعت نطفة المرأة يأخذها الملك بيده اليسرى فاذا امر بمشجها يمشج النطفتين وذلك قوله تعالى انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخر ومن منافع الانسان ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخرات لهم تطميعا وتخويفا لانهم يدعون ربهم
خوفا وطمعا وكذا سخر ما في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروحانية والمواهب الربانية وتسخيرها
بان يسر لهم السير العبور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالجذبة والانتفاع بمنافعها والاجتناب عن مضارها وما في الارض من الجبال والقفار والبحار والانهار
والحيوانات والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا سخر ما في ارض النفوس من الاوصاف الذميمة مثل الكبر والحقد
والبخل والحرص والشره والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها بالاخلاق الحميدة والعبور عليها والتمتع بخواصها محترزا عن آفاتها واسبغ عليكم اتم واكمل نعمه

جمع نعمة وهي في الاصل الحالة الطيبة التي يستلذ بها الانسان فاطلقت للامور اللذيذة الملائمة للطبع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة **ظاهرة** اي حال كونها تلك النعم
محسوسة مشاهدة مثل حسن الصورة واعتدال القامة وكمال الاعضاء * دهر نطفه را صورتي چون پري كه كردست بر آب صورتگري * والحواس الخمس الظاهرة
من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والنطق وذكر اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ورفع الوزر ورفع الذكر
والادب الحسن والنفس بلا ذلة وزلة والاقرار والاسلام من نطق الشهادة والصلوة والصوم والزكوة والحج والقران وحفظ ومتابعة الرسول والتواضع
لاولياء الله والاعراض عن الدنيا وتبيين آياته للناس واتمام الاعمون بين الفقرة والغيبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان **وباطنة** ومعقولة غير مشاهدة
بالحس كنفخ الروح في البدن واشراقه بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتزكية النفس عن الرذائل وتحلية القلب بالفضائل ولذا قال عليه السلام اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي ومحبة الرسول ورؤيته في نومهم والسعادة السابقة واولئك المقربون وشرح الصدر وشهود المنعم وامداد الملائكة في الحج ونحوه وصحة الدين
والبصيرة وصفاء الاحوال والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والفطرة السليمة وطلب الحقيقة والاستعداد لقبول الفيض والقبال الذكر على الدوام
والرضا والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وفيض بلا قلة * وعن ابن عباس رضي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه النعمة
الظاهرة والباطنة قال اما الظاهرة فالاسلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فما ستر من سوء عملك ولم يفضحك به * پس پرده
بيند عملهاي بد * هم او پرده پوشد بالاي خود * يا ابن عباس يقول الله تعالى اني جعلت للمؤمن ثلث صلوة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله اكفر عنه خطاياه
وجعلت له ثلث ماله ليكفر عنه خطاياه وسترت عليه سوء عمله الذي لو قد ابديته للناس لنبذه اهله فمن سواهم **ومن الناس** اي وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله
من يجادل ويخاصم يقال جادلت الحبل اذا احكمت فتله ومنه الجدال فكان المتجادلين يفتل كل واحد منهما الآخر عن رأيه **في الله** في توحيده وصفاته ويميل الى
الشرك حيث يزعمون الملائكة بنات الله * وقال الكاشفي في الله در كار خدا يعني نضر بن حارث كه ميگفت فرشتگان دختران خدا اند * ودر عين المعاني آورده كه
يكي از يهود از حضرت رسالت پناه عليه السلام پرسيد كه خداي تو از چيست از زر يا از نقره يا عقيق كفت واين آيت آمد كه كسي بود كه مجادله كند در ذات حق
بغير علم مستفاد من دليل **ولا هدى** من جهة الرسول **ولا كتاب** انزله الله **منير** [illegible] بل بمجرد التقليد كما قال **واذا قيل لهم** اي لمن يجادل والجمع
باعتبار المعنى **اتبعوا ما انزل الله** على نبيه من القرآن الواضح والنور المبين فآمنوا به **قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا** الماضين يريدون به
عبادة الاصنام يقول الله تعالى في جوابهم **أولو كان الشيطان يدعوهم** الاستفهام للانكار والتعجب التعلق بهم في غاية البعد مستقر العقل
والضمير عائد الى الآباء والجملة في حيز النصب على الحالية والمعنى أيتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم [redacted] بما هم عليه من الشرك **الى عذاب السعير**
فهم يجيبون الشيطان يدعوهم والسعير التهاب النار وعذاب السعير الجحيم كما في المفردات * وفي الآية منع صريح من التقليد في الاصول اي التوحيد والعقائد
والتقليد لغة وضع الشيء في العنق محيطا به ومنه القلادة ثم استعمل في تفويض الامر الى الغير كانه ربطه بعنقه واصطلاحا قبول قول الغير بلا حجة فيخرج
الاخذ بقوله عليه السلام لانه حجة في نفسه وفي التعريفات التقليد عبارة عن اتباع الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقدا للحقيقة فيه من غير نظر وتأمل
في الدليل كان هذا المتبع جعل قول الغير او فعله قلادة في عنقه انتهى فالتقليد جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقاديات
بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته
وارسال الرسل وما جاءوا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك
النظر والاستدلال لوجوبه عليه قال في فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد يعني ان مثل هذا
المقلد لو ترك الاستدلال لا يلزم له في شأن حق [illegible] تسبيحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فانه يقول الله خالق هذا على هذا النمط البديع
ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثر على المؤثر واثبات للقدرة والارادة وغير ذلك فالاستدلال هو الانتقال من المصنوع الى الصانع
لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول وعلى هذا فالمقلد في هذا الزمان نادر وفي الآية اشارة الى ان من سلك طريق
المودة بالعقل القاصر فهو مقلد لا يصح له الاقتداء به * خواهي بصوب كعبه تحقيق ره بري * پي بر پي مقلد گم كرده ره مرو * فلا بد من الاقتداء بصاحب
ولاية عالم رباني واقف على اسرار الطريقة عارف بمنازل عالم الحقيقة مكاشف عن حقائق القرآن مطلع على دقائق الفرقان فانه يخرج باذن الله تعالى
من الظلمات الانسانية الى النور الرباني ويخلصه من عذاب النفس الامارة ويشرفه بنعيم القلب ان كان مطلبك ايها السالك هو المطلب الحقيقي فان
طريقه بعيد ومنازله كثيرة فلا يقدر اهل الهوى وارباب العقول المشوبة بالوهم والخيال والشبهات على دلالة تلك الطريق فاين الثريا من
يد المتناول فيهم ما يصيد من الريح لا العنقاء اذ العنقاء في قاف الوجود وحقائق الوجود لا يعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل الله سبحانه
ان يجعلنا واياكم من العاملين باحكام القرآن العظيم والمتأدبين بآداب الكلام القديم والواصلين الى انواره والمختصين بمن يتحقق باسراره *

في ايمان المقلد

ومن يسلم

ومن يسلم وجهه الى الله من شرطية معناها بالفارسية هركه واسلم اذا عدي بالى يكون بمعنى سلم واذا عدي باللام تضمن معنى الاخلاص والوجه
بمعنى الذات والمعنى ومن يسلم نفسه الى الله تسليم المتاع الى القابل بان فوض امره اليه واقبل بكليته عليه **وهو محسن** والحال انه محسن في عمله
آت به على الوجه اللائق الذي هو حسنه الوصفي المستلزم لحسنه الذاتي ولا يحصل ذلك غالبا الا عن مشاهدة ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان بان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **فقد استمسك بالعروة الوثقى** قال في المفردات الامساك اخذ الشيء والتعلق به وحفظه واستمسكت بالشيء
اذا تحريت الامساك انتهى والاستمساك بالفارسية چنگ در زدن كما في تاج المصادر والعروة بالضم ما يتعلق به من عراه بالفتح اي ناحيته والمراد
مقبض نحو الدلو والكوز والوثقى الموثقة المحكمة تأنيث الاوثق كالصغرى تأنيث الاصغر والشيء الوثيق ما يأمن صاحبه من السقوط والمعنى فقد
تعلق باوثق ما يتعلق به من الاسباب واقواه وبالفارسية دست در زد در استوار تر گوشه وبدست آويز محكم وهو تمثيل لحال المتوكل المشتغل بالطاعة
بحال من اراد ان يرقى الى شاهق جبل فتمسك باوثق عرى الحبل المتدلي منه بحيث لا يخاف انقطاعه **والى الله** لا الى احد غيره **عاقبة الامور** عاقبة امر
المتوكل وامر غيره فيجازيه احسن الجزاء وبالفارسية وبازگشت سرانجام همه كارها بجانب اوست كه او خواهد **ومن كفر** وهركه نگرود وچنگ در عروه وثقى
نزند **فلا يحزنك كفره** فانه لا يضرك في الدنيا والآخرة يقال احزنه من المزيد وحزنه من الثلاثي واما حزن الثلاثي ويحزن المزيد فليس بمعروف في الاستعمال
الينا لا الى غيرنا **مرجعهم** رجوعهم ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا حاكم ولا مالك سواه **فننبئهم بما عملوا** في الدنيا من الكفر والمعاصي بالعذاب والعقاب
وجمع الضمائر الثلثة باعتبار معنى من كما ان الافراد في الموضعين باعتبار لفظه **ان الله عليم بذات الصدور** اي الضمائر والنيات المصاحبة بالصدور
فيجازي عليها كما يجازي على الاعمال الظاهرة **نمتعهم** اي الكافرين بمنافع الدنيا **قليلا** تمتيعا قليلا او زمانا قليلا وبالفارسية برخوردار دهيم ايشانرا اندك
وسر در زماني اندك كه زود انقطاع يابد فان ما يزول وان كان بعد امد طويل بالنسبة الى ما يدوم قليل **ثم نضطرهم** الاضطرار حمل الانسان على
ما يضره وهو في التعارف حمل على امر يكره اي نلجئهم ونردهم في الآخرة قهرا وبالفارسية پس بيچاره كنيم ايشانرا بجاري كه يعني ناچار بايند **الى عذاب غليظ**
يثقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او يضم الى الاحراق الضغط والتضييق وفي التأويلات النجمية غلظة العذاب عبارة عن دوامه الى الابد والغلظة ضد
الرقة واصلها ان يستعمل في الاجسام لكن قد يستعار للمعاني كما في المفردات **ولئن سألتهم** اي الكافرين **من خلق السموات والارض** اي الاجرام العلوية
والسفلية **ليقولن** خلقهن **الله** لغاية وضوح الامر بحيث اضطروا الى الاعتراف به **قل الحمد لله** على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكاد ينكرها المكابرون
ايضا **بل اكثرهم لا يعلمون** شيئا من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى اعترافهم بان يتركوا الشرك ويعبدوا الله وحده **لله ما في السموات والارض**
فلا يستحق العبادة فيهما غيره **ان الله هو الغني** بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده لا حاجة به في وجوده وكماله الذاتي الى شيء اصلا
وكلمة هو للحصر اي هو الغني وحده وليس معه غني آخر دليله قوله والله الغني وانتم الفقراء **الحميد** المحمود في ذاته وصفاته وان لم يكن له حامد فهو كما حمد نفسه
اي غني در ذات خود از ماسواي خويشتن * خود تو ميگويي بحمد خود ثناي خويشتن * وفي الاربعين الادريسية يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه
قال السهروردي رحمه من داوم على هذا الذكر يحصل له من الاموال ما لا يمكن ضبطه * وفي الآيات امور منها التفويض والتوكل واخلاص القصد والاعراض
عما سوى الله والاقبال على الله بالتوحيد والطاعة من موجبات حسن العاقبة وهي الجنة والقربة والوصلة كما ان الكفر والشرك والرياء والسمعة من اسباب
سوء العاقبة وهي النار والعذاب الغليظ والفرقة والقطيعة قال الشيخ عطار قدس سره * زر دسيم وقبول كار وبار * بيايد در دم آخر بكار *
اگر اخلاص باشد آن زمانت * بكار آيد وگرنه واي جانت * وفي البستان * شنيدم كه نابالغي روزه داشت * بصد محنت آورد روزي بچاشت *
بوسيد دماغ در پسرش * فشاندند بادام وزر بر سرش * چو بر وي گذر كرد يك نيم روز * فتاد اندر و زآتش معده سوز * بدل گفت اگر لقمه چند خورم
چه داند پدر غيب يا مادرم * چو روي پسر در پدر بود وقوم * نهان خورد وپيدا بسر برد صوم * پس اين پير ازان طفل نادان ترست * كه از بهر مردم
بطاعت درست * فالتمسك باحكام الدين هو العروة الوثقى لاهل اليقين فانها لا تنفصم بخلاف سائر العرى ومنها انه ليس لعمر الدنيا بقاء بل هي
ساعة من الساعات فعلى العاقل ان لا يغتر بالتمتع القليل [illegible] اليوم الطويل * در بقا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دم چند نيز * كنون وقت
تخمست اگر پروري * گر اميد داري كه خرمن بري * ومنها ان الله تعالى قدر المقادير ودبر الامور فالكل يجري في الافعال والاحوال على قضائه وقدره
وليس على الناصح الا التبليغ دون الجبر والحزن على عدم القبول فان الحجر لا يصير مرآة بالصيقل * توان پاك كردن ز زنگ آينه * وليكن نيايد ز سنگ آينه *
ومنها ان عدم الجريان بموجب العلم من الجهل في الحقيقة * زعلم چون عمل نيست عالم باشد * كه عمر مدعي كذاب باشد * ومنها انه تعالى خلق الخلق ليربح عليهم
لا ليربح عليهم فمنفعة الطاعات والعبادات راجعة الى العباد لا الى الله تعالى اذ هو غني عن العالمين لا ينتفع بطاعاتهم ولا يتضرر بمعاصيهم فهو يمن عليهم
بهدايتهم للايمان والطاعات وليس لهم ان يمنوا عليه باسلامهم جعلنا الله واياكم من عباده المخلصين وحفظنا في حصنه الحصين من عونه وتوفيقه الرصين *

ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام جواب لليهود حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمروا وفد قريش أن يسألوه عن قوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقد أنزل التوراة وفيها علم كل شيء يعني أن علم التوراة وسائر ما أوتي الإنسان من الحكمة والمعرفة وإن كان كثيرا بالنسبة إليهم لكنه قطرة من بحر علم الله • وقال قتادة قال المشركون إن القرآن يوشك أن ينفد وينقطع فنزلت • قوله من شجرة حال من الموصول أو من ماله ساق وتوحيد الشجرة لأن المراد تفصيل الآحاد يعني أن كل فرد من جنس الشجر بحيث لا يبقى منه شيء لو بري قلما وأصل القلم القص من الشيء الصلب كالظفر وخص ذلك بما يكتب به وفي كشف الأسرار سمي قلما لأنه قط رأسه والإقليم القطعة من الأرض وتقليم الأظفار قطعها والفرق بين القط والقد أن القط القطع عرضا والقد القطع طولا والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه والمعنى لو ثبت أن الأشجار أقلام والبحر أي والحال أن البحر المحيط بسعته وهو البحر الأعظم الذي منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف ساحله ولا يعلم عمقه إلا الله تعالى والبحار التي على وجه الأرض خلجان منه وفي هذا البحر عرش إبليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وأهلها من الجن في مقابلة الربع الخراب من الأرض وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار في الأرض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمه إلا الله تعالى وهو أي البحر مبتدأ خبره قوله يمده أي يزيده وينصب فيه من مد الدواة جعلها ذات مداد وزاده فيها تقليلا أغنى عن ذكر المداد من بعده أي من بعد نفاده وفنائه سبعة أبحر نحو بحر الصين وبحر [illegible] كما في القاموس وبحر الهند وبحر السند وبحر فارس وبحر المشرق وبحر المغرب والله أعلم قال في سؤالات الحكيم إن الله زين الدنيا بسبعة أبحر وسبعة أقاليم انتهى ولم يتعرضوا للعدد إلا كثير جبارا بادعاء استخراجها من منبعها بطريق التقريب وأجرينا القلم فيها ويحتمل أن يكون المراد الأنهار السبعة من الفرات ودجلة وسيحان وسيحون وجيحان وجيحون والنيل لأن البحر عند العرب هو الماء الكثير وقال الكاشفي سبعة أبحر هفت دريا ديكر مانند آن بحر محيط فيكون ذكر العدد للتكثير كما لا يخفى على أهل الإرشاد وإسناد المد إلى الأبحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه أعظم منها وأطم لأنها هي المجاورة للجبال ومنابع المياه الجارية وإليها تنصب الأنهار العظام أولا ومنها تنصب إلى البحر المحيط ثانيا والمعنى يمده الأبحر السبعة مدا لا ينقطع أبدا وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله ما نفدت كلمات الله أي ما فنيت معلوماته ومقدوراته وعجائبه ونفدت تلك الأقلام والمداد وقد سبق تحقيقه في أواخر سورة الكهف عند قوله قل لو كان البحر مدادا الآية وإيثار جمع القلة في الكلمات للإيذان بأن ذلك لا يفي بالقليل منها فكيف بالكثير وفي التأويلات النجمية أي لو أن ما في الأرض من الأشجار أقلام والبحر يصير مدادا وبمقدار ما يقابله يصير مثله ما يتفق القراطيس ويكتب الكتاب بتلك الأقلام ويفنى البحار ويستوفي القراطيس ويفنى عمر الكتاب ما نفدت معاني كلام الله لأن هذه الأشياء وإن كثرت فهي متناهية ومعاني كلامه لا تتناهى لأنها قديمة والمحدود لا يفي بالأخصر له انتهى وقد تقرر من حمل الأرض قطرا وفي الآية إشارة ظاهرة إلى قدم القرآن فإن عدم التناهي من خاصية القديم وجاء في حق القرآن ولا ينقضي عجائبه أي لا ينتهي أحد إلى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة وفي الآية إشارة أيضا إلى أن كلمات الحكماء وعلومهم لا تنقطع أبدا لأنها من عيون الحكمة كما أن ماء العين لا ينقطع عن عينه وكيف تنقطع وحكمة الحكيم تلقين من رب العالمين وفيض من خزائنه وخزائنه لا تنفد كما دل عليه الآية وبعض العارفين تجري بركته يعطي في مقدار طرفة عين من العلوم ما لا نهاية له وإذا كان حاله هذا في جزء يسير من الزمان فما ظنك بحاله في مدة عمره إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته أمر فلا تنفد كلماته المؤسسة عليهما • وخاصية الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة ومعنى فمن ذكره أربعين يوما في كل يوم أربعين مرة أعانه الله وأعزه فلم يحوجه إلى أحد من خلقه والتقرب بهذا الاسم في التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق وهو عزيز جدا • وخاصية الاسم الحكيم دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فمن أكثر ذكره صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والتقرب بهذا الاسم تعلق أن تراعي حكمته في الأمور مقتديا بما جاء شرعا ثم عادة سلمت من معارض شرعي وتحقق أن تكون حكيما والحكمة في حق الإنسان في القول والعمل وقد سبق في أوائل قصة لقمان واعلم أن في خلق البحار والأنهار والجزائر وغيرها حكما ومصالح وتدل على عظم ملكه تعالى وسعة سلطانه وليس ثمة [illegible] ولا مجاوزة وفيه خلق من الخلائق يعبد الله تعالى حكي أن الإسكندر وصل إلى جزيرة الحكماء وهي جزيرة عظيمة فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر فسألهم مسائل في الحكمة فأجابوا بأحسن جواب وألطف خطاب لما أنهم كانوا من مظاهر الاسم الحكيم فقال لهم سلوا حوائجكم لتقضى فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال وأنى به لنفسي ومن لا يقدر على نفس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسألك صحة في أبداننا ما بقينا فقال وهذا أيضا لا أقدر عليه قالوا فعرفنا بقية أعمارنا فقال لا أعرف ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك وأعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون إلى كثرة الجنود وجنود الإسكندر وعظمة موكبه وفيهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال له الإسكندر ما لك لا تنظر إلى ما ينظر إليه الناس قال الشيخ ما أعجبني الملك الذي رأيته قبلك حتى أنظر إليك وإلى ملكك فقال الإسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وصعلوك فماتا في يوم واحد فغبت عنهم مدة ثم جئت إليهما واجتهدت أن أعرف الملك من المسكين فلم أعرف فتركهم الإسكندر وانصرف قال الشيخ عطار قدس سره • چه حكمت اين [illegible] پادشاهي • كه با سيرا هر كه مى بايد • اگر تو في المثل بهرام زرى • بروز واپسين بهرام گورى • چو جمله از جهان حكمى برونده است • بملك آن جهان شد هر كه زنده است • اگر آن ملك خواهى جان فدا كن • كه با ابراهيم ادهم اقتدا كن • رباط كهنه دنيا در انداخت • جهاندارى بدرويشى در انداخت • اگر چه ملك دنيا پادشاهيست • ولى چون بنگرى آن هم گداييست • نسأل الله التوفيق • ما خلقكم

بروج ١٢
حمل ثور جوزا سرطان اسد سنبله
ميزان عقرب قوس جدى دلو حوت

ما خلقكم قال مقاتل وقتادة إن كفار قريش قالوا إن الله خلقنا أطوارا نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا في ساعة واحدة فنزلت هذه الآية وقال ما خلقكم أيها الإنسان مع كثرتكم وقال الكاشفي نيست آفريدن شما اى اهل مكه ولا بعثكم إحياؤكم وإخراجكم من القبور وبالفارسية ونيست برانگيختن شما بعد از مرگ إلا كنفس واحدة إلا كخلقها وبعثها في سهولة الحصول إذ لا يشغله شأن عن شأن لأنه يكفي لوجود الكل تعلق إرادته وقدرته وإيقاع كن فيكون وقال الكاشفي يعني حق سبحانه در خلق اشيا بآلات وادوات احتياج ندارد بلكه [illegible] را گويد كه بر خيز بيك دعوت وجمع خلائق از گورها بيرون آيند ومثاله في الدنيا أن السلطان يأمر بضرب النقارة حين الرحيل فيتهيأ الكل في ساعة واحدة إن الله سميع يسمع كل مسموع فيدخل فيه ما قالوا في أمر الخلق والبعث مما يتعلق بالإنكار والاستبعاد بصير يبصر كل مبصر لا يشغله علم بعضها عن بعض كذلك الخلق والبعث وقال بعضهم بصير بأحوال الأحياء والأموات پس بقدرت چنين كس عجز را راه نيست • قدرت بى عجز ندارد بكس • قدرت بى عجز تو دارى وبس • ألم تر ألم تعلم يا من يصلح للخطاب علما قويا جاريا مجرى الرؤية أن الله بقدرته وحكمته يولج الليل في النهار الولوج الدخول في مضيق والإيلاج الإدخال أي يدخل الليل في النهار ويضيفه إليه بأن يزيد من ساعات الليل في ساعات النهار صيفا بحسب مطالع الشمس ومغاربها يعني از وقت نزول آفتاب بنقطه سرطان تا زمان حلول او بنقطه انقلاب صيفى از اجزاى شب مى كاهد ودر اجزاى روز مى افزايد تا روزى كه در اول جدى اقصر ايام سنه در اول سرطان اطول ايام سنه ميشود يعني يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات قال عبد الله بن سلام أخبرني يا محمد عن الليل لم سمي ليلا قال لأنه منال الرجال من النساء جعله الله ألفة وسكنا ولباسا قال صدقت يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لأنه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم قال صدقت ويولج النهار في الليل أي يدخله فيه ويضيف بعض أجزائه إليه بأن يزيد من ساعات النهار في ساعات الليل شتاء بحسب المطالع والمغارب يعني در باقى سنه از اجزاى روز كم ميكند واجزاى شب را بدان زياده مى سازد تا شبى كه در آخر جوزا اقصر ليالى بود در آخر قوس اطول ليالى ميشود يعني يصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة في خط الاستواء النهار بها ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان في سنة واحدة وفي بعضها ستة أشهر ليل وستة أشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد وممالك الأقاليم السبعة التي ضبط عددها في زمن المأمون ثمانية وثلاث وأربعون مملكة منها ثلاثة أيام وهي أضيقها وثلاثة أشهر وهي أوسعها والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يملكها وسخر الشمس والقمر رام كرد آفتاب وماه را كه سبب منافع خلق اند قال عبد الله بن سلام أخبرني يا محمد عن الشمس والقمر أهما مؤمنان أم كافران قال عليه السلام مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر المشيئة قال صدقت قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لأن الله محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار والجملة عطف على يولج والاختلاف بينهما صيغة لما أن إيلاج أحد الملوين في الآخر أمر متجدد في كل حين وأما تسخير النيرين فأمر لا تعدد فيه ولا تجدد وإنما التعدد والتجدد في آثاره وقد أشير إلى ذلك حيث قيل كل من الشمس والقمر يجري بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المتخالفة المتعددة حسب تعدد الأيام جريا مستمرا إلى أجل مسمى قدره الله تعالى لجريهما وهو يوم القيامة كما روي عن الحسن فإنهما لا ينقطع جريهما إلا حينئذ وذلك لأنه يموت الملائكة الموكلون عليهما فيبقى كل منهما خاليا كبدن بلا روح ويلقي بنورهما فيلقيان في جهنم ليظهر لعبدة الشمس والقمر والنار أنها ليست بآلهة ولو كانت آلهة لدفعت عن أنفسهما فالجملة اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد أو إلى قد جعل جريهما عبارة عن حركتهما الخاصة بهما في فلكهما والأجل المسمى عن منتهى دورتهما وجعل مدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهرا فالجملة حينئذ بيان لحكم تسخيرهما وتنبيه على كيفية إيلاج أحد الملوين في الآخر وكون ذلك بحسب اختلاف جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية وأن الله بما تعملون خبير عالم بكنهه عطف على أن الله يولج الخ داخل معه في حيز الرؤية فإن من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير اللائق لا يكاد يغفل عن كون صانعه محيطا بجلائل أعماله ودقائقها ذلك المذكور من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري بها بأن الله أي بسبب أن الله تعالى هو الحق إلهيته فقط وأن ما يدعون من دونه يعبدون من دونه تعالى من الأصنام الباطل إلهيته لا يقدر على شيء من ذلك فليس في عبادته نفع أصلا والتصريح بذلك مع أن الدال على اختصاص حقية الإلهية به تعالى مستتبعة للدلالة على بطلان إلهية ما عداه لإبراز كمال الاعتناء بأمر التوحيد وأن الله هو العلي المترفع عن كل شيء الكبير المتسلط عليه يحتقر كل شيء في جنب كبريائه قال في شرح حزب البحر علم أنه العلي الذي ارتفع فوق كل شيء علوه مكانه وجلاله يرفع همته إليه ولا يختار سواه ويجتنب سفساف الأمور ويكره [illegible] فما دام عبد رضي علوا إلهيته من الإيمان قال الحافظ • هماى چون تو عالى قدر حرص استخوان حيفست • دريغ سايه همت كه بر نا اهل افكندى • ومن عرف كبرياءه نسي كبرياء نفسه وتعلق بعروة التواضع والإنصاف ولزم حفظ الحرمة وفي الأربعين الإدريسية يا كبير أنت الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته • قال السهروردي إذا أكثر منه المديان أدى دينه واتسع رزقه وإن ذكره معزول عن رتبته سبعة أيام كل يوم ألفا وهو صائم فإنه يرجع إلى مرتبته ولو كان ملكا ثم في قوله وأن ما يدعون من دونه الباطل إشارة إلى أن كل ما يطلب من دونه تعالى باطل فلا بد من تركه بالاختيار قبل الفوت بالاضطرار وعلى المبادرة إلى الطلب لعمر الكبير قبل فوات الفرصة • مكن عمر ضايع بافسوس وحيف • كه فرصت عزيزست والوقت سيف • نگه دار فرصت كه عالم دميست • دمى پيش دانا به از عالميست • نسأل الله التدارك

أَلَمْ تَرَ رؤية عيانية ايها الذي من شأنه الرؤية والمشاهدة أَنَّ الْفُلْكَ بالفارسية كشتى تَجْرِي مى رود قال في المفردات الجرى المر السريع واصله لمر الماء
ولما يجرى بجريه فِي الْبَحْرِ در دريا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الباء للصلة اى متعلقة بتجرى او للحال اى متعلقة بمقدر هو حال من فاعلها اى ملتبسة بنعمته تعالى واحسانه في تهيئة
اسبابه وقال الكاشفى بمنت واحسان او آنرا بر روى آب نگه ميدارد وباد را براى رفتن او ميفرستد وفى الاسئلة المقحمة بنعمة الله حيث جعل الماء مركبكم
لتقريب المزار لِيُرِيَكُمْ تا بنمايد شمارا مِنْ آيَاتِهِ اى بعض دلائل وحدته وعلمه وقدرته وبعض عجائبه وهو في الظاهر سلامتهم في السفينة كما قيل للبحار ما اعجب ما رأيت
من عجائب البحر قال سلامتى منه وفى الحقيقة سلامة السالكين في سفينة الشريعة بملاحية الطريقة في بحر الحقيقة إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور من امر الفلك والبحر لَآيَاتٍ
عظيمة في ذاتها كثيرة في عددها لِكُلِّ صَبَّارٍ مبالغ في الصبر على المشاق فيتعب نفسه في التفكر في الانفس والآفاق شَكُورٍ مبالغ في الشكر على نعمائه وهما صفتا
المؤمن فكانه قيل لكل مؤمن وانما وصفه بهما لان احسن خصال المؤمن الصبر والشكر والايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر واعلم ان الصبر تحمل المشاق بقدر القوة
البدنية وذلك في الفعل كالمشي ورفع الحجر كما يحصل للجسوم الخشنة وفى الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع وكل ذلك ليس بفضيلة تامة بل الفضيلة
في الصبر عن تناول مشتهى لاصلاح الطبيعة والصبر على الطاعات لاصلاح النفس فالصبر كالدواء المر وفيه نفع ع طبيب شربت تلخ از براى فايده ساخت وان الشكر تصور النعمة
بالقلب والثناء على المنعم باللسان والخدمة بالاركان وحقيقة الصبر مبدأ والشكر منتهى ومآل كون الشكر افضل من الصبر فان من صبر فقد ترك اظهار الجزع ومن شكر
فقد تجاوز الى اظهار السرور بما جرى له القضاء فلم يفرق بين حبس النفس عن مقاساة البلاء وهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء بل يراه من النعماء وهو الشكر
وفى وصف الاولياء خوشا وقت شوريدگان غمش اگر زخم بينند اگر مرهمش دما دم شراب الم دركشند وگر تلخ بينند دم دركشند نه تلخست صبرى كه بر
ياد اوست كه تلخى شكر باشد از دست دوست وَإِذَا غَشِيَهُمْ غشيه ستره وعلاه والضمير لمن ركب البحر مطلقا او لاهل الكفر اى علاهم واحاط بهم مَوْجٌ
هو ما ارتفع من الماء كَالظُّلَلِ كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما وبالفارسية موج دريا كه در بزرگى مانند سايبانها يا مثل كوهها يا ابرها جمع ظلة بالضم بالفارسية
سايبان كما قال في المفردات الظلة سحابة تظل واكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره انتهى وفى كشف الاسرار كل ما اظلك فهو ظلة شبه به
الموج في كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد كالظلل وهو جمع لان الموج يأتى منه شئ بعد شئ دَعَوُا اللَّهَ خوانند خدا را حال كونهم مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
اى الدعاء والطاعة لا يذكرون معه سواه ولا يستغيثون بغيره لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما داهمهم من الخوف الشديد والاخلاص افراد الشئ من
الشوائب فَلَمَّا نَجَّاهُمْ الله تعالى إِلَى الْبَرِّ وجاء بتحقيق مناهم بسبب اخلاصهم في الدعاء وبالفارسية پس آنهنگام كه برهاند ايشانرا وبرساند بسلامت بسوى صحرا
وبيابان فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ اى مقيم على الطريق القصد هو التوحيد او متوسط في الكفر لانزجاره في الجملة قال بعضهم لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله الناس
الا اربعة نفر قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن ضبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
فاما عكرمة فهرب الى البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لا تغني عنكم شيأ ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني
في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتى محمدا حتى اضع يدى في يده فلاجدنه عفوا كريما فسكنت الريح فرجع الى مكة فاسلم وحسن اسلامه
نفا كشتى آنگاه خواهم برگرد وگر ناخدا جامه برتن درد اگر پنج اخلاص در بوم نيست ازين در كسى چون تو محروم نيست سلامت در اخلاص اعمال هست
سود زورق زرق را راه شكست وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا وانكار نكند نشانهاء قدرت مارا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غدار فانه نقض للعهد الفطرى او رفض لما كان في البحر
والختر اسوء الغدر واقبحه قال في المفردات الختر غدر يختر فيه الانسان اى يضعف ويكسر لاجتهاده فيه كَفُورٍ مبالغ في كفران نعم الله تعالى وانما ذكر هذا اللفظ
عادة له كما يقال ظلوم وانما وصفا لكافر بهما لانهما اقبح خصال فيه وقد عد النبى عليه السلام الغدر من علامات المنافق لكن قال عليه رضى الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر
باهل الغدر وفاء عند الله تعالى كان الكفر على المكر صدق وفى القاموس الوفاء بالعهد وهو الخروج عن عهدة ما قبل عند الاقرار بالربوبية بقوله حيث قال الله تعالى
الست بربكم وهو مقامة العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد وللمخالفة الوقوف مع الامر لا الغرض وقد يعرض للانسان النسيان فينسى العهد فيصير مبتلى
بحسب مقام حكى ان الشيخ ابا الخير الاقطع سئل عن سبب قطع يده فقال كنت اتعيش من سقط مائدة الناس فخطر لي ان اترك التوكل فعهدت ان لا آكل من طعام الناس
ولا من حبوب الارض فلم يفتح الله لي شيأ من القوت قريبا من خمسين يوما حتى غلب الضعف على القوى ثم فتح قرصين مع شئ من الادام ثم انى خرجت من بين الناس
وسكنت في مغارة فيوما من الايام خرجت من المغارة فرأيت بعض الفواكه البرية فتناولت شيأ منها حتى اذا جعلته في فمي تذكرت العهد والقيته وعدت الى المغارة
فبقى اثناء ذلك اخذ بعض اللصوص وقطاع الطريق فقطع ايديهم وارجلهم في حضور امير البلدة فاخذونى ايضا وقالوا انت منهم حتى اذا كنت عند الامير قطع يدى
فلما ارادوا قطع رجلى تضرعت الى الله تعالى وقلت يا رب ان يدى جنت فقطعت فما جناية رجلى فعند ذلك جاء شخص الى الامير كان يعرفنى فوصف له الحال
حتى عفا عنى واعتذر اعتذارا بليغا فنبه بهذه الحكاية على ان حفظ العهد ظاهرا وباطنا من الكمال ع از دم صبح ازل تا آخر شام ابد دوستى ومهر بر
يك عهد ويك ميثاق بود واما الكفران فسبب لزوال الايمان الا ترى ان بلعم بن باعوراء لم يشكر نعمة توفيق الايمان وهداية الرحمن حتى سلب عنه والعياذ بالله تعالى

يَا أَيُّهَا النَّاسُ نداء عام لكافة المكلفين واصله لكفار مكة اتَّقُوا رَبَّكُمْ بپرهيزيد از عذاب وخشم خداوند خويش وذلك بالاجتناب عن الكفر والمعاصى
وما سوى الله تعالى قال بعض العارفين مرة يخوفهم بافعاله فيقول اتقوا فتنة ومرة بصفاته فيقول الم يعلم بان الله يرى ومرة بذاته فيقول ويحذركم الله نفسه
وَاخْشَوْا الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه يَوْمًا قال في التيسير يجوز ان يكون نصبا على الظرف لان يوم القيمة مخوف لَا يَجْزِي فيه
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ اى لا يقضى عنه شيأ من الحقوق ولا يحمل من سيئاته ولا يعطيه من طاعاته يقال جزاه دينه اذا قضاه وقال في المفردات الجزاء الغناء والكفاية
كقوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيأ وبالفارسية ودر ان روز كه دفع نكند عذاب را وباز ندارد پدر از پسر خويش والولد وان كان يقع على القريب
والبعيد اى ولد الولد لكن الاضافة تشير الى الصلبى القريب فاذا لم يدفع عمن هو الحق به لم يقدر ان يدفع عن غيره بالطريق الاولى ففيه قطع لاطماع اهل الغرور
المفتخرين بالآباء والاجداد المعتمدين على شفاعتهم من غير ان يكون بينهم جهة جامعة من الايمان والعمل الصالح وَلَا مَوْلُودٌ ومن فرزند عطف على والد وهو مبتدأ
خبره قوله هُوَ جَازٍ قاض ومؤد عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا من الحقوق وخص الولد والوالد بالذكر تنبيها على غيرهما والمولود فانه كصلب الاب فاذا لم
يقبل شفاعته للاب الذى ولد منه لم يقبل لمن فوقه من الاجداد وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزى وقطع طمع من توقع من المؤمنين
ان ينفع اباه الكافر في الآخرة ولذا قالوا ان هذا الخبر خاص بالكفار لان اولاد المؤمنين وآباءهم يشفع بعضهم بعضا قال تعالى الحقنا بهم ذرياتهم اى
بشرط الايمان إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالحشر والجنة والنار والثواب والعقاب والوعد يكون في الخير والشر يقال وعدته بنفع وضر وعدا وميعادا والوعيد
في الشر خاصة حَقٌّ كائن لا خلف فيه فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا يقال غره خدعه واطمعه بالباطل فاغتر هو كما في القاموس والمراد بالحياة الدنيا
زينتها وزخارفها وآمالها يعنى بمتاعها ولغرورها او زينتها مشوبة وفى التأويلات النجمية اى بسلامتكم في الحال ومن قريب يستدمون في المآل انتهى
وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ قال في المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين
اى ولا يخدعنكم الشيطان المبالغ في الغرور والخدعة بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصى ويثبطكم عن الرجوع الى التوبة ويحملكم على الغفلة عن
احوال القيمة واهوالها ع عذر فردا را عمر فردا بايد كار امروز بفردا مگذار زنهار روز چون بافته كار كن وعذر بيار قال في كشف الاسرار الغرة
بالله حسن الظن به مع سوء العمل وفى الخبر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة وقد قيل ان السفينة
لا تجرى على اليبس فلا بد من الاعمال الصالحة فان بها النجاة وبها يتحقق الامر بالاول ونفي الآية حسم لمادة الطمع عن الانتفاع بالغير بالاهمال عن الاسلام
او الطاعات اهتماما على صلاح الغير فان يوم القيمة يوم عظيم لا ينفع فيه من له انصار الولادة فما ظنك بما سواها وتشتغل كل احد بنفسه الا من رحمه الله تعالى عن كعب
الاحبار تقول المرأة من هذه الامة لولدها يوم القيمة يا ولدى اما كان لك بطنى وعاء وحجرى وطاء وثديي سقاء قال الشيخ سعدى نه طفلى زبان بسته بودى
زلاف همى روزى آمد بجوفت زناف چو نافش بريدند روزى گسست بپستان مادر در آويخت دست كنون دير مادر دلپذير بهشت است
وپستان ازو جوى شير فاحمل عنى واحدا فقد اثقلتنى ذنوبى فيقول هيهات يا اماه كل نفس بما كسبت رهينة فاذا حملت عنك من يحمل عنى من دنوتوده محتاج
يك مايده نه از من بر از تو بمن فايده وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم
القيمة يتعلقان به فيقول انا ولدكما فيودان لو كان اكثر من ذلك فلا يبقى للمؤمن الا الالتجاء الى العبادة والتوبة والندم اعترافا واعتمادا على جود الكريم
ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء المرض فابى ذلك قال يعافيني من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزتى وجلالى
لا ابرئك حتى تتداوى اتريد ان تبطل حكمتى فاتضح بهذا ان الاعمال اسباب ووسائل للجنات والدرجات وان لم تكن عللا موجبة فكما ان اهل الدنيا
يباشرون بالاسباب في تحصيل مرادهم فكذلك ينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا بالاعمال الصالحة في تحصيل الدرجات العالية والمطالب الاخروية ومن هذا المقام
ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه لما منع عن دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع الانسان عن دخول بيت الشيطان بلا شئ فانى يدخل بيت الرحمن بلا شئ
قال بعض الكبار لا ينبغى للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيتكاسل في العمل بل ينبغى ان يحسن الظن بالله تعالى ويجاهد في طريقه فان للاعتقاد تأثيرا بليغا
وقد وعد الله ووعد الشيطان ووعد الله هو الصادق المحض لانه هو الحق ووعد الشيطان كذب محض لانه هو العدو فلا حقيقة لكلام العدو وان تحير من استماع كلام
فلا تغتر بتغرير الشيطان والنفس ولا بالحيوة الدنيا فان دولتها ذاهبة وزينتها زائلة وليس لها الا صدق وفا بيا بر مرد هشيار دنيا خس است كه هر مدتى جاى
ديگر كس است منه بر جهان دل كه بيگانه ايست چو مطرب كه هر روز در خانه ايست نه لايق بود عيش با دلبرى كه هر بامدادش بود شوهرى مكن تكيه بر
ملك وجاه وحشم كه پيش از تو بودست وبعد از تو هم هم تخت وملكى پذيرد زوال بجز ملك فرمانده لا يزال عمر وشادمانى نماند وليك جزاى عمل ماند
ونام نيك عروسى بود نوبت ماتمت گرت نيك روزى بود خاتمت خدايا بحق بنى فاطمه كه بر قول ايمان كنم خاتمه تيسر الله سبحانه ان يختم لنا على افضل
الاعمال الذى هو التوحيد وذكر رب العرش المجيد ويجعلنا في جنات تجرى من تحتها الانهار ويشرفنا برؤية جماله المنير في الليل والنهار آمين بجاه النبى الامين

إن الله عنده علم الساعة الساعة جزء من اجزاء الجديدين سميت بها القيمة لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا اي عنده علم وقت قيام
القيمة وما يتبعه من الاحوال والاهوال وهو متفرد بعلمه فلا يدري احد من الناس في اي سنة وفي اي شهر وفي اي ساعة من ساعات الليل والنهار تقوم القيمة روي ان
حارث بن عمرو من اهل البادية اتى النبي عليه السلم فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجدبت واني القيت حباتي في الارض فمتى ينزل المطر وتركت امرأتي
حبلى فحملها ذكر ام انثى واني اعلم ما عملت امس فما اعمل غدا وقد علمت اين ولدت فباي ارض اموت فنزلت يعني اين پنج علم در خزانه مشيت حضرت ازيد كارست
وكليد اطلاع بران بدست اجتهاد هيچ آدمي نداده اند وانما اخفى الله وقت الساعة ليكون الناس على حذر واهبة كار ودر ان اعرابيا قال للنبي عليه السلم متى الساعة
فقال عليه السلم وما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت * اي حبيب عربي مدني قرشي * كه بود درد وغمش مايه شادي وخوشي
ذره وارم بهوا داري او رقص كنان * تا شود او شهره آفاق بخورشيد وشي * وينزل الغيث عطف على ما يقتضي الظرف من الفعل تقديره ان الله يثبت عنده علم
الساعة وينزل الغيث كما في المدارك وسمي المطر غيثا لانه غياث الخلق به رزقهم وعليه بقاؤهم فالغيث مخصوص بالمطر النافع اي وينزله في زمانه الذي قدره من غير
تقديم وتاخير الى محله الذي عينه في علمه من غير خطاء وتبديل فهو متفرد بعلم زمانه ومكانه وعدد قطراته روي مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء تمطر فيها
يصرفه الله حيث يشاء وفي الحديث ما سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفيافي والبحار
فاذا اراد استجلاب الرحمة فعليه بالتوبة والندامة والتضرع الى قاضي الحاجات باخلص المناجاة * تو از فشاندن تخم اميد دست مدار * كه در كرم نكند ابر نوبهار امساك
ويعلم ما في الارحام الرحم بيت منبت الولد ووعاؤه اي يعلم ذاته اذكر او انثى اتام ام ناقص وصفاته حسن او قبيح سعيد او شقي * بر احوال
نابوده علمش بصير * بر اسرار ناگفته لطفش خبير * قديم نكوكار نيكو پسند * بكلك قضا در رحم نقش بند * ز ابر افكند قطره سوى يم * ز صلب آورد نطفه در شكم
از ان قطره لولوي لالا كند * وزين صورتي سرو بالا كند * وما تدري نفس من النفوس والدراية المعرفة المدركة بضرب من الحيل ولذا لا يوصف الله بها ولا يقال
الداري واما قول الشاعر لاهم لا ادري وانت تدري فمن تصرفات اجلاف العرب وبطريق المشاكلة كما في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ذاتك ماذا
تكسب غدا الكسب ما يتحراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ من كسب المال وقد يستعمل فيما يظن الانسان انه يجلب منفعة ثم يجلب به مضرة والغد اليوم الذي
يلي يومك الذي انت فيه كما ان الامس اليوم الذي قبل يومك بليلة اي يفعل ويحصل من خير وشر ووفاق وشقاق وربما تعزم على خير فتفعل الشر وبالعكس
واذا لم يكن له طريق الى معرفة ما هو اخص به من كسبه وان اعمل حيله وانفذ فيها وسعه كان من معرفة ما عداه مما لم ينصب دليل عليه ابعد وكذا اذا لم يعلم ما في الغد
فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى * نداند كسي جز خداوند امر او * چه حاصل كند دربس عمر او * بحق كه علمش محيط كلست * برابر باو ماضي مستقبلست *
وما تدري نفس وان اعملت حيلها باي ارض تموت مكان وكذا لم يقل باية كما لا تدري في اي وقت تموت وان كان يدري انه يموت في
الارض وفي وقت من الاوقات روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلم فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان
تحملني وتلقيني في بلاد الهند ففعل فقال الملك كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك قال في المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل
على ملك الشمس فقيل له ذلك فاستاذن ملك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره فنزل اليه فقال انك تكثر الصلوة علي فما حاجتك فقال بلغني
ان ملك الموت صديق لك فاسأله ان ينسئ في اجلي ويخفف عني الموت فحمله واقعده مقعده من الشمس واتى ملك الموت فاخبره فقال من هو فقال فلان بن فلان
فنظر ملك الموت في اللوح معه فقال ان هذا لا يموت حتى يقعد مقعدك من الشمس قال فقد قعد مقعدك من الشمس قال فقد توفيته فرجع ملك الموت الى
الشمس فوجده قد مات وعن ابي هريرة رضه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا
قيل رجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن في الارض التي خلق منها يقول الارض يوم القيمة يا رب هذا ما استودعتني وانشدوا
اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير * وفي هذه تنبيه للعبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين
واثبات الوصية بما له وعليه في الحضر فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر فانه لا يدري اين كتبت منيته من بقاع الارض وانشد بعضهم * مشينا خطى
كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها * وارزاق لنا متفرقات * فمن لم تأته منا اتاها * ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها * كما في عقد الدرر
ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلم مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الاية فمن ادعى علم شيء من هذه المغيبات الخمس فهو كافر
بالله تعالى واما عدد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله لما ان النوادر وردت عنها كما سبق في سبب النزول وكان اهل الجاهلية يسألون المنجمين عنها زاعمين انهم
يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره من الغيب كفر لقوله عليه السلم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد والكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في
مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من يزعم ان له رئيا من الجن يلقي اليه الاخبار قال ابو الحسن لا مدرك
في مناقب الامام الشافعي سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لقوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم

الا المرء نبيا كذا في حيوة الحيوان والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي الحديث من اتى عرافا لم تقبل له صلوة اربعين ليلة والعراف
من يخبر بما خفي من المسروق ومكان الضالة والمراد من اتى لامر وجب التصديق لخبره وتعظيم المسؤل يعني اذا اعتقد انهم من الله او الجن يلقون اليه مما
يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو كفر كما في حديث الكاهن واما اذا سأل ليمتحن حاله ويختبر باطن امره وعنده ما يميز به
صدقه من كذبه فهو جائز فعلم ان الغيب مختص به تعالى وما روي عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فبتعليم الله تعالى اما بطريق الوحي او بطريق
الالهام والكشف فلا ينافي ذلك اختصاص علم الغيب بالله تعالى قال في عرائس القرآن لله علوم منها عام وهو علم الشريعة ومنها خاص وهو علم الحقيقة
ومنها خاص الخاص وهو علم السر وهو علم غيب الغيب من علم الغيب لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه علم الساعة
فقد اخفى الله علمها عن الخلق لكن اماراتها بانت من لسان صاحب الشرع كخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر في آخر الزمان من غلبة
البدع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما في الرحم من ذكر وانثى فوقع كما اخبر لانه من قبيل الالهام الصحيح الذي لا يتخلف وكذا مرض
ابو العزم الاصفهاني في شيراز فقال ان مت في شيراز فلا تدفنوني الا في مقابر اليهود فاني سألت الله ان اموت في طرسوس فبرأ ومضى الى طرسوس
ومات فيها يعني اخبر انه لا يموت في شيراز فكان كذلك يقول الفقير اخبر شيخي وسندي قدس سره في بعض تحريراته عن وقت وفاته فوقع كما قال وذلك من امارات
ورائته الصحيحة فان قيل اذا امكن العلم بالغيب لخلص عباده تعالى بتعليمه اياهم فلم لم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة في الاية فالجواب ان الله تعالى انما فعل ذلك
اشعارا بان المهم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الاخرة ولا يشتغل بما لا يعنيه فافهم هذا واعمل ليكون عاقبتك خيرا

تمت سورة لقمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهور تسع ومائة والف

سورة السجدة مكية وآيها ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم مرتضى علي رضه فرموده كه هر كتاب خدا را خلاصه بوده وخلاصه قرآن حروف مقطعات وگفته اند الف از اقصى حلق آيد وآن اول مخارج است
ولام از طرف لسان گفته شود وآن اوسط مخارج است وميم را از شفه گويند وآن آخر مخارج است واين سخن اشارتست بآن كه بنده بايد كه در مبادي
واواسط واواخر اقوال وافعال خود بذكر حق سبحانه وتعالى مستانس باشد وقال البقلي رح الالف اشارة الى الاعلام واللام الى اللزوم والميم الى الملك اعلم من
نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عبدوه طوعا وكرها فمن علم وقع في الاسم ومن عبد وقع في الصفة ومن نسي المراد كما اراد
وقع في نور الذات وفي التاويلات النجمية يشير بالالف الى الله الف المحبون بقربه فلا يصبرون عنه والف العارفون بتمجيده فلا يستانسون بغيره والاشارة
في اللام الى لا احب لمن لم يقاسيني فلا ابالي اقاموا على صفائي ام قصروا وفي دفائر الاشارة في الميم تركنا اوليائي مرادهم لمرادي فلذلك آثرتهم على جميع عبادي
وفي كشف الاسرار گفته اند كه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفى عليه السلم بيافريد از آنحضرت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست فبقي بين يدي الله
مائة الف عام وقيل الف عام ينظر الله في كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه في كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ودر آن نظرها باسر فطرت او گفته بودند كه
عزت قرآن مرتبت داغ عصمت تو خواهد بود آن خبر در فطرت او راسخ گشته بود چون عين طينت او باسر فطرت او باين عالم آوردند واز درگاه عزت وحي
منزل روي باو آوردن او ميگفت ارجو كه اين تحقيق آن وعده است كه مرا آن وقت داده اند تسكين دل او را وتصديق انديشه او آيت فرستاد الم الف
اشارتست بالله لام بجبرئيل ميم بمحمد ميگويد بالهيت من وتقدس جبرئيل وبمجد تو يا محمد كه اين وحي واين قرآن آنست كه ترا وعده داده بوديم كه مرتبت داغ نبوت
ومعجز دولت تو خواهد بود وقال اهل التفسير الم خبر لمبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة بالم تنزيل الكتاب في هذا المقام وجوه من الاعراب الاوجه
الانسب بما بعده انه مبتدأ ومعناه بالفارسية فرو فرستادن قرآن لا ريب فيه حال من الكتاب اي كونه لا شك فيه عند اهل الانصاف من رب العالمين
خبر المبتدأ فان كونه من رب العالمين حكم مقصود الافادة واما كونه معجزا فتابع لذلك وقيل كونه منزلا من رب العالمين قال ام منقطعة اي بل ايقولون
افتراه اختلق محمد القرآن فهذا القول منهم منكر متعجب منه لغاية ظهور بطلانه وفي التاويلات النجمية اذا انزل القرآن الاحباب واعزة الكتاب على الاحباب
كتاب الاحباب * ذوق رسد از نامه تو روز فراق * كز نامه طاعت نرسد روز قيامت * انزل رب العالمين الى اهل العالمين كتابا في الظاهر ليقرأ اهل الظاهر
فينذر به اهل الغفلة ويبشر به اهل الخدمة وكتابا في الباطن على اهل الباطن ليستنيروا بانواره بواطنهم ويتزين باسراره سرائرهم فينذر به اهل القربة لئلا يلتفتوا الى غيره

ولايسأل لسوابقهم فتستعظم الغيرة عن القربة ويبشر اهل المحبة بالوفا بوعد الرؤية وباللقاء على بساط الوصلة وبالبقاء بعد الفناء في الوحدة فيكلموا بالحق عن الحق مع الحق واذا سمع اهل الباطل كلامهم في الحقائق من ربهم انكر عليهم اهل الغفلة انه من الله وزد شيخ شهر طعنه بر اسرار ابدال المرا لايزال عددا لاجهل ثم اضرب عنه الى بيان حقيقة ما انكروه فقال بل من چنين است كه ايشان ميگويند بلكه هو اى القران الحق سخن درست وراست است فرود آمده من ربك از پروردگار تو ثم بين غايته فقال لتنذر تا بيم كنى از عذاب الهى قوما هم العرب ما نافية اتاهم من نذير مخوف من قبلك اى من قبل انذارك اى من قبل زمانك اذكانوا قريش اهل الفترة واضل الناس واحوجهم الى الهداية لكونهم امة امية وفي الحديث ليس بينى وبينه نبى اى ليس بينى وبين عيسى نبى من العرب اما اسمعيل عليه السلام فكان نبيا قبل عيسى مبعوثا الى قومه خاصة وانقطع نبوته بموته واما خالد بن سنان فكان نبيا بعد عيسى ولكنه اضاعه قومه فلم يبعث الى ان يبلغ دعوته وقد سبق قصته مع التفصيل فلم من هذا ان اهل الفترة لزمتهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلاء قادرين على الاستدلال لكنهم لم تلزمهم الحجة الرسالية لعلهم يهتدون بانذارك اياهم والترجي معتبر من جهته عليه السلام اى لتنذرهم راجيا لاهتدائهم او لرجاء اهتدائهم الى التوحيد والاخلاص فعلم منه ان المقصود من البعثة تعريف طريق الحق وكل يهتدى بقدر استعداده الا ان لايكون له استعداد اصلا كالمصرين فانهم لم يقبلوا التربية والتعريف وكذا من جبلتهم الى يوم القيام وان پاك گردد ز رنگ آيينه وليكن نيايد ز سنگ آينه واما قول المثنوى كر تو سنگ صخره ومرمر شوى چون بصاحب دل رسى كوهر شوى فذلك في حق المستعد في الحقيقة الا ترى ان اباجهل راى النبى عليه السلام ووصل اليه لكن لما رآه بعين الاحتقار وانه يتيم ابى طالب لا بعين التعظيم وانه رسول الله ووصل اليه وصول عناد وانكار لا وصول قبول واقرار لم يصر جوهرا وهكذا حال ورثة مع المقرين والمنكرين ثم ان الاهتداء اما اهتداء الى الجنة ودرجاتها وذلك بالايمان والاخلاص واما اهتداء الى القربة والوصلة وذلك بالمحبة والترك والفناء والاول حال اهل العموم والثانى حال اهل الخصوص وهو اكرم من الاول فعليك بقبول الارشاد لتصل الى المراد واياك ومتابعة اهل الهوى فانهم ليسوا من اهل الهدى والميت لايقدر على تلقين الحى وانما يقدر الحى على تلقين الميت روى ان الشيخ نجم الدين الاصفهانى قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال انما ضحكت لانه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا قال الصائب زبى دردان علاج درد خود جستن بآن ماند كه خار از پا برون آرد كسى با نيش عقربها وقال المولى الجامى بلاف ناخلفان زمانه غره مشو مرو چو سامرى از ره ببانگ گوساله وقال الحافظ در راه عشق وسوسه اهرمن بسيست هش دار وگوش را به پيام سروش كن نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المهتدين الى جنابه الا بقرب بحسن خطابه ويصوننا من الضلالة والقبحة بارباها ويحفظنا من الغواية والاقتداء باصحابها انه الهادى والمرشد الله مبتدأ خبره قوله الذي خلق السموات والارض اى الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما من السحاب والرياح ونحوهما في ستة ايام در مقدار شش روز از ايام دنيا وقال في كشف الاسرار در شش روز هر روزى از ان هزار سال انتهى ولو شاء لخلقهما في ساعة واحدة لنفرد ولكنه خلقه في ستة ايام ليعلم التأني في الامور ثم استوى على العرش پس مستولى شد حكم او بر عرش كه اعظم مخلوقاتست وقد سبق تحقيق الآية مرارا ويكون لك ارشادا ما في سورة الفرقان ان كنت من اهل الايمان فارجع الى التفسير وما فيهما من الكلام الاكبر قدس الله سره الخطير ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اى ما لكم حال كونكم متجاوزين رضاه تعالى احد ينصركم ويشفع لكم ويجيركم من بأسه افلا تتذكرون آيا پند نيذيريد ازمواعظ ربانى ونصايح وقال في الارشاد اى الا تسمعون هذه المواعظ فلا تتذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم السماع وعدم التذكر معا او تسمعونها فلا تتذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم التذكر مع تحقق ما يوجبه من السماع والفرق بين التذكر والتفكر ان التفكر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع في الازل من التوحيد والمعارف يدبر الامر من السماء الى الارض التدبير التفكر في دبر الامور والنظر في عواقبها وبالفارسية انديشه كردن در عاقبت كار وهو بالنسبة اليه تعالى التقدير وتهيئة الاسباب والمعنى يدبر امر الدنيا باسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض واضاف الله التدبير الى ذاته اشارة الى ان تدبير العباد عند تدبيره لا اثر له ثم يعرج اليه العروج ذهاب في صعود من عرج يعرج اى يعرج بعضها ويصعد ذلك الامر اليه تعالى ويثبت في علمه موجودا بالفعل في يوم كان مقداره اندازه او الف سنة مما تعدون اى في برهة من الزمان متطاولة والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث وحدوثها من الزمان وقال بعضهم يدبر الامر ميسازد كار دنيا يعنى حكم ميكند بآن وميفرستد ملكى كه موكلست بآن من السماء از آسمان الى الارض بسوى زمين پس ملك مى آيد وآن كار بجاى مى آرد پس عروج ميكند بسوى آسمان در روزى كه هست اندازه او هزار سال ازانچه شما شماره ميكنيد سالى دوازده ماه وماهى سى روز يعنى فرشته فرود آيد از آسمان وبالا ميرود در مدتى كه اگر آدمى رود وآيد جز هزار سال ميسر نشود زيرا كه از زمين تا آسمان پانصد ساله راهست پس

پس مقدار نزول وعروج هزار سال بود واما قوله تعالى في سورة المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاراد به مدة المسافة بين سدرة المنتهى والارض ثم عوده الى السدرة فالملك يسيره في قدر يوم واحد من ايام الدنيا نصير اليه حينئذ راجع الى مكان الملك يعنى المكان الذي امره الله ان يعرج اليه وقال بعضهم يدبر الله امر الدنيا مدة ايام الدنيا فينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم يعود الامر والتدبير اليه حين ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالامر في يوم هو يوم القيمة كان مقداره الف سنة لان يوما من ايام الآخرة مثل الف سنة من ايام الدنيا كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة فمعنى خمسين الف سنة على هذا انه يستعظم على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلوة مكتوبة صلاها في الدنيا فبيانه كل واحد على حسب ما يليق بمعاملته ففي الحشر مواقف ومواطن بحسب الاشخاص من جهة الاعمار والاحوال والمقامات يقول الفقير قد اختلف العلماء في تفسير هذه الآية على وجوه شتى وكل بعضهم احالة العلم على الله تعالى حيث ان كل ما ذكر فيها يقبل نوعا من الجرح ويشعر بشيء من القصور ولا شك عند العلماء بالله ان شيوم مراتب في احكام ذلك فيوم كالآن وهو الجزء الغير المنقسم المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شان ثم يتفصل منه اليوم الذي هو كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم الرب ثم يتفصل منه اليوم الذي هو كخمسين الف سنة وهو يوم القيمة فانه تعالى يمتحن عباده باشياء فيقدر لهم اليوم بحسبه ومنهم من يكون كاسرع من لمح البصر كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو سر اليوم الثانى المذكور ثم ان للملائكة مقامات علوية معلومة في عالم الملكوت فربما ينزل بعضهم من المصعد المعلوم الى مسقط الامر في اقرب من ساعة بل في لمحة كجبريل عليه السلام فانه كان ينزل من سدرة المنتهى الى ما يلزم الاحكام ويصعد الاعمال الى النبى عليه السلام كذلك بما يزل فاكثر منها وانما يتفاوت النزول والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنيا التي هي مهبط احكام السدرة قدر مدتها بالف سنة واذا اعتبر سدرة المنتهى التي هي مهبط احكام العرش قدرت باكثر منها ولما كان القران يفسر بعضه بعضا دل قوله تعرج الملائكة والروح الآية على ان فاعل يعرج في آية سورة السجدة ايضا الملك وانما قال اليه الاشارة الى انه لم يكن بمحل مكان ومنتهى يمكن العروج اليه اشارة الى التقرب وشرف العندية المرتبية وحقيقة الحقائق العلم المعين لهذا ما سنح لي والعلم عند الله الملك العلى وفي التأويلات النجمية هو الذي يدبر الامر من السماء اي مركز خلق سماء الروح والقلب الى الارض ارض النفس والبدن بتدبير الامر ثم يعرج اليه النفس المخاطبة بخطاب ارجعي الى ربك في يوم طلعت فيه شمس صدق الطلب واشرقت الارض بنور جذبات الحق تعالى كان مقداره في العروج بالجذبة كالف سنة مما تعدون من ايامكم في السير من غير جذبة كما قال عليه السلام جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين انتهى وفي كشف الحقائق للشيخ النسفي قدس سره بدانكه نفس جزوي دارد وحضيضي دارد اوج در فلك نهم است كه فلك الافلاك ومحيط عالمست وحضيض در خاكست كه مركز عالمست ونزولي دارد وعروجي دارد ونزول او را آمدن گفت بحكم تنزل الملائكة والروح وعروج در بازگشتن است بفلك الافلاك تعرج الملائكة والروح ومدت آمدن ورفتن از هزار سال كم نيست واز پنجاه هزار سال زياده نيست تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انتهى ذلك الله العظيم الشان المتصف بالخلق والاستواء والاختصار والولاية والنصرة في تدبير امر الكائنات عالم الغيب ما غاب عن الخلق والشهادة ما حضر لهم فيدبر امرهما حسبما تقتضيه وقال الكاشفى داننده امور دنيا وآخرت يا عالم بانچه بود وباشد وخواهد بود وقال بعض الكبار الغيب الروح والشهادة النفس والبدن العزيز الغالب على امره الرحيم على عباده في تدبيره وفيه ايماء الى انه تعالى يراعي المصالح تفضلا واحسانا لا ايجابا الذي احسن كل شيء خلقه خبر آخر لذلك قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثاني احسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين رضى الله عنه الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمون ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى اي حسن كل شيء خلقه عن وجه حسن في الصورة والمعنى على ما يقتضيه استعداده ويوجبه الحكمة والمصلحة وبالفارسية نيكو كرد هر چيز را كه بيافريد يعنى بيارايست بر وجهى نيكو بمقتضاى حكمت كردن آنچه در جهان شايد كرده آنجا كه مى بايد از نور رونق گرفت كار همه كه تو پى آذين كار همه نقش بى يك لوح خاك از تست دارا ناو جان پاك از تست كطول رجل البهيمة والطائر وطول اعناقها لئلا يتعذر عليها ما لا بد لها من قوتها ولو تفاوت ذلك لم يكن لها معاش وكذلك كل شيء من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به فجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها وافترقت الى حسن واحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ابن عباس في الانسان في خلقه حسن والخنزير في خلقه حسن قال الكبقلى القبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر منه انتهى وقال الشيخ الرازى ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لكن القبيح كان في علمه ان يكون قبيحا فما كان ينبغي تقبيحه كان الحسن والاصوب في خلقه تقبيحه عما ينبغي في علم الله لان المستحسنات انما حسنت في مقابلة المستقبحات فما جانب الحسن الى قبيح يقابله ليظهر حسنه فكان تقبيحه حسنا انتهى يقول الفقير لا شك ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح وان كان كل صنعه وفعله جميلا ومطلق فخلق قد يمدح به ذاته كما قال افمن يخلق كمن لا يخلق لكنه لا يقال في مقام المدح انه تعالى خالق القردة والخنازير والحيات والعقارب وكونها من الاجسام القبيحة والعقارب بل يقال خالق كل شيء فالقبيح ليس خلقه وايجاده بل خلقه وان كان قبح القبيح بالنسبة الى المقابلة بالحسن لا في ذاته وقد طلب بعض الكبار من الله الاستعداد وصورة التي هو عليها وكذا الكلب وكونه نفورتها مقتضى عينها الثابتة وكذا الحكم على الكلب بالنجاسة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة في الدنيا فهي صورة كمال وصفة كمال في مرتبتها في الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود في صورته التي هو عليها وفي صفته التي التبسها الحق اليه بمقتضى استعداده لعاد نقصا فتبين ان القبيح في الاشياء قد خلقها الله بالاسماء الحسنى

وما خلق الانسان من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابو البشر عليه السلام من طين الطين التراب والماء المختلط وقد يسمى بذلك وان زال عنه قوة الماء
قال الشيخ عبد العزيز النسفي رحمه الله خداوند تعالى قالب آدم را از خاكى كه آفريد بهتر از عناصر اربعه زيرا كه خاك ظاهرتر بود خاك را فركرد وخاك آدم را ميان مكه وطائف
مى بر زمين در تربيت داد بروايتى چهل روز وبروايتى چهل سال وبروايتى چهل هزار سال اينست معنى خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا وفي كشف الاسرار
چه زيان دارد اين جوهر را كه نهاده در آب وگل بود چون كار او در دل نهاده قيمت او كه حق از روى تربيت ساخت نه از روى تربت اين هر كه با او در ميان بود نه با هر كس
نه با كسى نه با فلك نه با ملك زيرا كه همه بندگان مجرد بودند واو ميان همه بندگان بود وهم دوستان ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل من الانسان
اى تنفصل كما قال في المفردات النسل الانفصال من الشئ والنسل الولد لكونه ناسلا عن ابيه انتهى من سلالة اى من نطفة مسلولة اى منتزعة من صلب الانسان
وقال الشيخ اى خلاصه بيرون آورده از صلب ثم آمده عنها قوله من ماء مهين حقير وضعيف كما في القاموس وبالفارسية از آب ضعيف وخوار وهو المنى
ثم سواه اى قوم النسل بتكميل اعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغى وقال الكاشفى پس راست كرد قالب آدم را قال الشيخ مراد از تسويه آدم برابر اركان است
يعنى اجزاء اربع چهار برابر باشد وتسويه قالب بمثابت نارست كه آهن را بتدبير بكمال ريزه شفاف وعكس پذير شود وقابل صورت گردد ونفخ فيه من روحه
اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب ومخلوق شريف وان له شأنا له مناسبة الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه قال الكواشى جعل فيه الشئ الذى اختص هو
به ولذلك اضافه اليه فصار بذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا لا انه ثم حقيقة نفخ [redacted] قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الروح ليس بجسم يحل في البدن
حلول الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في العالم بل هو جوهر لا يتجزأ باتفاق اهل البصائر فالتسوية عبارة عن فعل في المحل
القابل وهو الطين في حق آدم عليه السلام والنطفة في حق اولاده بالتصفية وتعديل المزاج حتى ينتهى في الصفاء ومناسبة الاجزاء الى الغاية فيستعد لقبول الروح
كما ان النفخ عبارة عما اشتعل نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ في حق الله محال والمسبب غير محال فعبر عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشتعال
والسبب الذى اشتعل به نور الروح هو صفة في الفاعل وصفة في المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع الوجود وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده
ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل للاستنارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل هو الملونات دون الهواء الذى لا لون له واما صفة المحل
القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية ومثاله صفاء المرآة وصقالتها والروح منزهة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها
ولهذا مناسبة ومضاهاة ليست لغيره من الجسمانيات فلذلك اختصت بالاضافة الى الله كما انتهى كلامه باختصار قال الشيخ النسفى انسان چند روح است انسان روح
طبيعى دارد ومحل وى جگرست كه در پهلوى راست است وروح حيوانى دارد ومحل وى دلست كه در پهلوى چپ است وروح نفسانى دارد ومحل وى دماغ است وروح انسانى
دارد ومحل آن روح نفسانيست وروح قدس دارد ومحل وى روح انسانيست روح قدس بمثابه نارست وروح انسانى بمثابه روغنست وروح نفسانى بمثابه
فتيلات وروح حيوانى بمثابه زجاجات وروح طبيعى بمثابه مشكوتست اينست معنى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الآية والمنفوخ هو الروح الانسانى والانسان
يشارك الحيوان في الروح الطبيعى والروح الحيوانى وقيت عنه بالروح الانسانى الذى هو من عالم الامر وخواص الانسان يشاركونهم في الارواح الاربعة المذكورة
ويمتازون عنهم بالروح القدسى الذى ينفخه الله عند الفناء التام جعلنا الله واياكم ممن حيى بهذا الروح ووصلنا الى انواع الفتوح وجعل لكم لمنافعكم
السمع لتسمعوا الآيات التنزيلية الناطقة بالبعث وبالتوحيد والابصار لتبصروا الآيات التكوينية الشاهدة بهما والافئدة لتعقلوا وتستدلوا بها
على حقيقة الآيتين جمع فؤاد وهو القلب لكن انما يقال فؤاد اذا اعتبر في القلب معنى التفؤد اى التوقد قليلا ما تشكرون اى تشكرون رب هذه النعم شكرا قليلا او
القلة بمعنى النفى والعدم فهو خطاب للكفرة بترك الشكر للنعم وربها وفيه اشارة الى ان قليلا من الانسان يعرف نفسه بالمرآتية ليعرف ربه بالحسنية المتجلى فيها وقد خلق
الله الخلق لمعرفة ذاته وصفاته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وانما يصل الانسان الى المرتبة الحقيقية بدلالة الرسول ودار من حق سبحانه
حكم كلمه پيا ز عرش وكرسى ولوح وقلم وبهشت ودوزخ وآسمان وزمين وبازآفريد هيچ نظر مهر ومحبت نكرد رسولا بايشان نفرستاد
وپيغام بايشان نداد چون نوبت بخاكيان رسيد كه برگزيدگان لطف بودند ونواختگان فضل ومعدن انوار واسرار بلطف وكرم خويش ايشانرا محل نظر
خود كرد پيغمبر بايشان فرستاد ونامه پيغام سوى ايشان نزد كه ونكبت ايشان كرد سوز مهر در سينها ايشان نهاد وآتش عشق در دلها افكند وخطوط
ايمان بر صحيفه دلها ايشان نبشت ورقم محبت بر ضميرهاء ايشان كشيد ونعيم دنيا وطيبات رزق كه آفريد از بهر مومنان آفريد چنانكه گفت قل هى للذين آمنوا في
الحيوة الدنيا كافر كه در دنيا روزى ميخورد بطفيل مومن ميخورد انكه گفت خالصة يوم القيمة روز قيامت خالص مومن را بود وكافر را يك شربت آب نبود
فعلى العاقل ان يعرف النعم والمنعم ويجتهد في خدمته اشكر فان لا يكون من اهل البطالة واذا كان من اهل الشكر يتنعم الذنفة وانجى من الكفور والاعمار وغيرهما لم
يشكر لان شرط عنه وسنه عند الملا الاعلى وتكرير بحسن الجزاء وهو الجنان ودرجاتها ونعيمها الاسباب لاهل العموم وقرباته ومواصلاته وتجلياته السرمدية لاهل
الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين هم جهات الشكر والطاعة في كل ساعة لا ممن ذمهم بتضييع الحقوق واضاعة الاستعداد والسعى في الارض بالفساد

وقالوا

ملك الموت وما يتعلق بالوفات

وقالوا اى كفار قريش كابى بن خلف ونحوه منكرين للبعث بعد الموت أإذا اى احين ضللنا في الارض قال في القاموس ضل صار ترابا وعظاما
وخفى وغاب انتهى واصله من ضل الماء في اللبن اذا غاب وهلك والمعنى هلكنا وصرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض بحيث لا نتميز منه يعنى خاك گشتيم وبا خاك
زمين متميز نباشد چنانكه آب در شير متميز نباشد او غبنا فيها بالدفن وذهبنا عن اعين الناس والعامل فيه نبعث او يجدد خلقنا كما دل عليه قوله
أئنا ابانا والهمزة للتاكيد لانكار السابق وتذكيره لفى خلق جديد اى انبعث بعد موتنا وانعدامنا ونصير احياء كما كنا قبل موتنا يعنى هذا امنكر عجيب فانهم
كانوا يقرون بالموت ويشاهدونه وانما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى متوجه الى البعث دون الموت وبالفارسية در آفرينش نو خواهيم بود يعنى چون خاك
شويم آفريدن نو بما تعلق نخواهد گرفت ثم اضرب وانتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ وافظع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه
فيها من الاهوال فقال بل نه چنانست كه ميگويند بلكه هم ايشان بلقاء ربهم لقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصير اليه يعنى بانجه كه بعد ازان قيامت كافرون
جاحدون فمن اكره لقى الله وهو عليه غضبان ومن اقره لقى الله وهو عليه رحمن قل بيانا للحق وردا على زعمهم الباطل يتوفاكم ملك الموت التوفى اخذ
الشئ تاما وافيا واستيفاء العدد قال في الصحاح توفاه الله قبض روحه والوفاة الموت والملك جسم لطيف نورانى يتشكل باشكال مختلفة قال بعض المحققين
المتولى من الملائكة شيئا من السياسة يقال له ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات
فالمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت انتهى والموت صفة وجودية خلقت ضد الحيوة والمعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث لا يترك منها شيئا
بل يستوفيها ويأخذها تماما على اشد ما يكون من الوجوه وافظعها من ضرب وجوهكم وادباركم او يقبض ارواحكم بحيث لا يترك منكم احدا ولا يبقى شخصا من العدد
الذى كتب عليهم الموت واما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى كما روى انه اذا امات اهل السموات ولم يبق شئ له روح يقول الله لملك الموت من بقى من خلقى وهو اعلم
فيقول يا رب انت اعلم بمن بقى لم يبق الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذقت انبيائى ورسلى واوليائى وعبادى الموت وقد سبق في علمى القديم
وانا علام الغيوب ان كل شئ هالك الا وجهى وهذه نوبتك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت والطف به فانه ضعيف فيقول ضع يمينك تحت خدك الايمن
واضطجع بين الجنة والنار ومت فيموت بامر الله تعالى وفي الآية رد للكافرين حيث زعموا ان الموت من الاحوال الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجبلة الذى
وكل بكم التوكيل ان تعتمد غيرك وتجعله نائبا عنك وبالفارسية وكيل كردن كسى را بر چيزى گماشتن وكار را بكسى گذاشتن بكم اى بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم
ثم الى ربكم ترجعون تردون بالبعث للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله واعلم ان الله تعالى اخبر ههنا ان ملك الموت هو المتوفى والقابض وفي موضع
ان الرسل اى الملائكة وفي موضع انه هو تعالى ووجه الجمع بين الآيات ان ملك الموت يقبض الارواح والملائكة اعوان له يعالجون ويعملون بامره والله تعالى يزهق الروح
فالفاعل لكل فعل حقيقة والقابض للارواح جميع الخلائق هو الله تعالى وان ملك الموت واعوانه وسائط قال ابن عطية ان البهائم كلها يتوفى الله ارواحها
دون ملك الموت كانه يعدم حياتها وكذلك الامر في بنى آدم الا انهم نوع شرف بتصرف ملك الموت وملائكة معه في قبض ارواحهم قالوا ان عزرائيل يقبض الارواح
من بنى آدم وهى في مواضع مختلفة وهو في مكان واحد فهو حالة مختصة به كما ان لوسوسة الشيطان في قلوب جميع الدنيا حالة مختصة به قال انس بن مالك رض
لقى جبريل ملك الموت بنهر بفارس فقال له يا ملك الموت كيف تستطيع قبض الانفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تزوى لى الارض
كانها بين فخذى فالتقطهم بيدى وورد ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد وكطشت بين يدى يتناول منه ما يشاء من غير تعب قال ابن عباس رض ان خطوة ملك الموت
ما بين المشرق والمغرب وعن معاذ بن جبل رض ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت الا وملك الموت
يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الموت ودر ان ملك الموت معراج بين السماء والارض
وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فينزع اعوانه روح الانسان ويخرجونها من جسده فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو وفي الخبر ان له وجوها اربعة
فوجه من نار يقبض به ارواح الكافرين ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين ووجه من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء
والصديقين فاذا قبض روح المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب وكان ملك الموت يقبض الارواح بغير وجع
فاقبل الناس يسبونه ويلعنونه فشكا الى ربه فوضع الله الامراض والاوجاع فقالوا مات فلان من وجع كذا وكذا وفي الحديث الامراض والاوجاع كلها بريد
الموت ورسل الموت فاذا حان الاجل اتى ملك الموت بنفسه فقال ايها العبد كم خبر بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم بريد بعد بريد انا الخبر الذى ليس بعدى خبر وانا
الرسول الذى ليس بعدى رسول اجب ربك طائعا او مكرها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون وعلى من تبكون فوالله ما ظلمت له اجلا ولا اكلت له
رزقا بل دعاه ربه فليبك الباكى على نفسه فان لى فيكم عودات وعودات حتى لا ابقى منكم احدا قال عليه السلام لو رأوا مكانه وسمعوا كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
على انفسهم قال الكاشفى عجب از آدمى كه با وجود چنين حريفى در كمين چگونه لاف آسايش تواند زد آسودگى مجو كه از صدمت اجل كس را امان نداده اند برات
مسلمى وفي البستان بيا اى كه عمرت بهفتاد رفت مگر خفته بودى كه بر باد رفت كه يك لحظه صورت نه بندد امان چو پيمانه پر شد بدور زمان

قال بعضهم كونه عقوبة للناس مع انه قبضة الارواح من ملك الموت • خير الدين قدس سره بيمار بود ملك الموت خواست كه جان او بردارد مؤذن كفت
وقت نماز شام كه الله اكبر الله اكبر خير كفت يا ملك الموت باش تا فريضه نماز شام بكزارم كه اين فرمان برمن فوت ميشود ودرمان تو فوت نمى شود چون نماز
بكزارد سر بسجود نهاد وكفت الهى آن روز كه اين وديعت مى نهادى زحمت ملك الموت درميان نبود چه باشد كه امروز بى زحمت او بردارى اين بكفت وجان
بداد • يارب از ره بكى ما را بتيغ دوستى • مرده است مرگ را با ما نباشد هيچ كار • هر كه از جام تو روزى شربت شوق تو خورد • چون نماند آن شراب ودائم
اين ربح خمار • قال بعض الكبار ملك الموت هو المحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية وتميتها عن محبوباتها بقطع تعلق الروح الانسانى
عما سوى الحق تعالى ثم ترجع الى الله بجذبة ارجعى الى ربك والموت باصطلاح اهل الحقيقة قمع هوى النفس فمن مات عن هواه فقد حيى حيوة حقيقية • قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضى
الموت هو التوبة قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه • لكن دامن از كرد زلت بشوى • كه ناكه ز بالا ببندند جوى •
ولو ترى واكر ببينى اى بيننده • اذ المجرمون هم القائلون ائذا ضللنا الخ قال فى الكواشى لو واذ للمضى ودخلتا على المستقبل هنا لان المستقبل فى فعل الله تعالى كالماضى لتحقق
وقوعه • ناكسوا رؤسهم عند ربهم • النكس قلب الشئ على رأسه وبالفارسية سرفرو افكندن • ونكونسار كردن • اى مطرقوا رؤسهم ومطأطئوها فى موقف العرض عليه تعالى
من الحياء والخزى والغم يقولون • ربنا اى پروردكارا • ابصرنا وسمعنا • اى صرنا ممن يبصر ويسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك الآيات المبصرة والمسموعة وكنا
من قبل عميا لا ندرك شيأ • فارجعنا • فارددنا الى الدنيا من رجع رجعا اى رد وصرف • نعمل عملا صالحا • حسبما يقتضيه تلك الآيات • انا موقنون • الآن يعنى بى كانا نائم
قال فى الارشاد وادعاء منهم لصحة الافئدة والاقتدار على فهم معانى الآيات والعمل بموجبها كما ان ما قبله ادعاء لصحة مشعرى البصر والسمع كأنهم قالوا ايقنا وكنا من قبل
لا نعقل شيأ اصلا وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا فهذا الامر مستقر فى التحقيق انما يجب الله وكانه قيل قد انقضى من الامر مضى لكنك ما رأيته ولو رأيته
لرأيت امرا فظيعا • وفى التأويلات النجمية يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وانهم كان جرمهم انهم نكسوا رؤسهم فى اسفل الدنيا وشهواتها بعد ان خلقوا رافعى رؤسهم عند ربهم
يوم الميثاق عند استماع خطاب الست بربكم رفعوا رؤسهم وقالوا بلى فلما ابتلوا بالدنيا وشهواتها وتزيينها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطبع فيها فصاروا كالبهائم
والانعام فى طلب شهوات الدنيا كما قال اولئك كالانعام بل هم اضل لان الانعام ضلالتها طبيعية جبلية فى طلب شهوات الدنيا وما كانوا مأمورين بعبودية الله ومنهيين
عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة بمخالفة الامر والنهى والانسان شركتهم مع الانعام فى الضلالة الطبيعية بميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة التى هى
فهذا صار اضل من الانعام لكن ما نكسوا الا رؤسهم الى شهوات الدنيا ما تواليها ما نكسوا فيه ثم حسروا عما تواعليه كسى رؤسهم عند ربهم وقد ملكهم الدهشة
ما عنه زواجرهم لا عذر واعتر نواحيهم لاعتراف • سر از جيب غفلت برآور كنون • كه فردا نماند بخجلت نكون • كنونت كه چشمست اشكى ببار • زبان در دهانست
عذرى بيار • نه پيوسته باشد روان در بدن • نه همواره كردد زبان در دهن • ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها • مقدر بقول معطوف على ما قدر قبل قوله
ربنا ابصرنا الخ ونقول لو شئنا الخ لو تعلقت مشيتنا تعلقا فعليا بان نعطى كل نفس من النفوس البرة والفاجرة ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لها لاعطيناها
اياه فى الدنيا التى هى دار الكسب وما اخرناه الى دار الجزاء • ولكن حق القول منى • ثبت قضائى وسبق وعيدى وهو • لأملأن • ناچار بر كنم • جهنم من الجنة
بالكسر جماعة الجن والمراد الشياطين وكفار الجن • والناس • الذين اتبعوا ابليس فى الكفر والمعاصى • اجمعين • يستعمل لتأكيد الاجتماع على الامر وقال بعضهم ولكن حق القول منى
اى سبقت كلمتى حيث قلت لابليس عند قوله لاغوينهم الآية لأملأن جهنم الخ • وفى التأويلات ولو شئنا فى الازل لاتيناهم وهداية اهل الضلالة لآتينا كل نفس هداها بحيث به
رسائلنا السؤال عن الاوائل ولكن حق القول منى قبل وجود آدم وابليس لأملأن الخ ولكن تعلقت المشية باغواء قوم كما تعلقت بهداية قوم كما اراد ان يكون للنار قطان
كما اراد ان يكون للجنة سكان لان اظهار صفات اللطف وصفات القهر لان الجنة واهلها مظهر لصفات اللطف والنار واهلها مظهر لصفات القهر وان نعال المطلقة
وفى عرائس البيان جهنم فم قهره انفتح ليأخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كان الجنة فم لطفه انفتح ليأخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة لطفه فاللطيف
يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى الكثيف ولو شاء لجعل الناس كلهم عارفين به ولكن جرى العلم فى الازل بالوعد والوعيد كما قال ابن عطاء قدس سره لو شئنا لوفقت
كل عبد لرضائنا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليتم الاختيار وسئل الشبلى قدس سره عن هذه الآية فقال يارب املأها من الشبلى واعف عن عبيدك ليبرد ح الشبلى
بتعذيبك كما يبرد وجع جميع العباد بالعوافى وذلك لانه من استوى عنده اللطف والقهر بالوصول الى الاصل المقصود فى كل واحد منها كما راى ايوب عليه السلم المبتغى بلاء
نظائب دقة وكما وصفا بلا فى عين الكدرة • تا بلا خواهيم وراه عافيت • هر متاعى را خريدى رفت • وعن الحسن قال خطب ابو هريرة رضه على منبر رسول الله عليه السلم
فقال سمعت رسول الله يقول ليعتذرن الله الى آدم ثلث معاذير يقول الله يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وابغضت الكذب والخلف واعذب عليه لرحمت
اليوم ولدك اجمعين من شدة ما اعددت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لئن كذب رسلى وعصى امرى لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله يا آدم اعلم
انى لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب منهم بالنار احدا الا من قد علمت بعلمى انى لو رددته الى الدنيا لعاد الى شر مما كان فيه ولم يرجع ولم يعتب ويقول الله
قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل منهم الا ظالما

الا ظالما • واعلم ان الله تعالى يملأ جهنم من الاقوياء كما يملأ الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه السلم اذا ملئت جهنم يقول الجنة ملأت جهنم من الجبابرة
والملوك والفراعنة ولم تملأنى من ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوءا باعينهم
رواه انس رضه وقوله عليه السلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم
فقال الله للنار انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها رواه ابو هريرة رضه كذا فى بحر العلوم • فذوقوا الفاء لترتيب الامر بالذوق
على ما يعرب عنه ما قبله من نفى الرجع الى الدنيا • بما نسيتم لقاء يومكم هذا • النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او قصد حتى
ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان اصله عن تعمد كما فى هذه الآية قال الراغب الا انه وان سبق القول فى حق التعذيب لكن كان
بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم اى تركهم التفكر فيه والاستعداد له بالكلية بالاشتغال
باللذات الدنيوية وشهواتها فان التوغل فيهما يذهل الجن والانس عن تذكر الآخرة وما فيها من لقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها واضافة اللقاء
الى اليوم كاضافة المكر فى قوله بل مكر الليل والنهار اى لقاء الله فى يومكم هذا • وفى التأويلات يشير الى انكم كنتم فى الغفلة والنائم لا يذوق الم ما عليه من العذاب
مادام كان نائما ولكنه اذا انتبه من نومه يذوق الم ما به من العذاب فالناس نيام ليس لهم ذوق مما فيهم من العذاب فاذا ماتوا انتبهوا فقيل لهم ذوقوا بما نسيتم لقاء
يومكم هذا • انا نسيناكم • تركناكم فى العذاب ترك المنسى بالكلية استهانة بكم ومجازاة لما تركتم • وفى التأويلات نسيناكم من الرحمة كما نسيتمونا من الخدمة • وذوقوا
عذاب الخلد • اى العذاب المخلد فى جهنم وهو من اضافة الموصوف الى الصفة مثل عذاب الحريق • بما كنتم تعملون • اى بالذى كنتم تعملونه من الكفر والمعاصى وهذا تكرير للتأكيد
واظهار الغضب عليهم وتعيين المفعول المطوى للذوق والاشعار بان سببه ليس مجرد ما ذكر من النسيان بل له اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصى التى كانوا مستمرين عليها
فى الدنيا وعن كعب الحبر قال اذا كان يوم القيامة يقوم الملائكة فيشفعون ثم يقوم الشهداء فيشفعون ثم يقوم المؤمنون فيشفعون حتى اذا انصرمت الشفاعة كلها
خرجت الرحمة فتشفع حتى لا يبقى فى النار احد يعبأ الله به شيأ ثم يعظم بكاء اهلها فيها ثم يؤمر بالباب فيطبق عليهم فلا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم ابدا • اى دوزخ
دشمن بدوزخ • بنوبت كه فرود آيد ازم مسوز • انما يؤمن باياتنا • اى انكم ايها المجرمون لا تؤمنون باياتنا ولا تعملون بموجبها عملا صالحا ولو رجعناكم الى الدنيا
كما تدعون حسبما ينطق به قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما يؤمن بها • الذين اذا ذكروا بها • وعظوا وبالفارسية پند داده شوند • خروا سجدا
قال فى المفردات خر سقط سقوطا يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو فاستعمال الخرور فى الآية تنبيه على اجتماع امرين السقوط
وحصول الصوت منهم بالتسبيح وقوله من بعده وسبحوا بحمد ربهم تنبيه على ان ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشئ آخر انتهى • اى سقطوا على وجوههم حال كونهم ساجدين
خوفا من عذاب الله • وسبحوا • اى نزهوه عن كل ما لا يليق به من الشرك والشبه والعجز عن البعث وغير ذلك • بحمد ربهم • فى موضع الحال اى ملتبسين بحمده تعالى على
توفيق الايمان والعمل وغيرهما • وهم لا يستكبرون • الظاهر انه عطف على صلة الذين اى لا يتعظمون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصر مستكبرا كأن لم يسمعها
وهذا محل سجود بالاتفاق قال الكاشفى اين سجده نهم است بقول امام اعظم رح وبقول امام شافعى دهم وحضرت شيخ اكبر قدس سره الاطهر اين را سجده تذكر
كفته وساجد بايد كه متذكر كردد آن چيز را كه ازان غافل شده وتصديق كند دلالات وجود واحد را كه آن دلالتها در همه اشيا موجودست
هر ذرات از مه تا بماهى • بوحدانيتش داده كواهى • همه اجزا اكون از مغز تا پوست • بود ابنى دليل وحدت اوست • وينبغى ان يدعو الساجد فى سجدة
بما يليق باياتها ففى هذه الآية يقول اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك ذكره مالك وحرم قراءة
السجدة فى قراءة الفجر جهرا او سرا فان قرأ ان يسجد فيه قولان كذا فى فتح الرحمن • قال فى خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة فى الصلوة ان
كانت السجدة فى آخر السورة او قريبا من آخرها بعدها آية او آيتان الى آخر السورة فهو بالخيار ان شاء ركع بها ينوى التلاوة وان شاء سجد ثم يعود
الى القيام فيختم السورة وان وصل بها سورة اخرى كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى ختم السورة ثم ركع وسجد للصلوة سقط عنه سجدة
التلاوة انتهى [redacted] وفى
التأويلات وهم لا يستكبرون من سجودك كما استكبر ابليس ان يسجد لك الى قبلة آدم ولو سجد لآدم بامرك لكان سجوده فى الحقيقة لك كان آدم قبلة
للسجود كما ان الكعبة قبلة لنا فى سجودنا لك انتهى قال بعض الكبار وليس للانسان معصوم من ابليس فى صلاته الا فى سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان
معصيته فيحزن ويشتغل بنفسه ويغيب عن المصلى فالعبد فى سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود كلها اما ربانية او ملكية
او نفسية وليس للشيطان عليه سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك فينبغى للعاقل ان يسارع الى الصلوة
فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغم للشيطان والرضا للرحمن ويتقرب الروح الى حضرة الملك المتعال ويجد لذة المناجاة وطعم الوصال • ذوق
سجده زايدست از ذوق شكر تن وجان • هركه ابن ذوق يافت بى مغز باشد در جهان • اللهم اجعلنا من اهل سجدة الفناء انك سميع الدعاء

سجدة

سجدة التلاوة

تتجافى جنوبهم احتبث في بيان بقية محاسن المؤمنين والتجافي النبو والبعد اخذ من الجفاء فان من لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتنحى عنك والجنوب
جمع جنب وهو شق الانسان وغيره والمعنى ترتفع وتتنحى اضلاعهم عن المضاجع اي الفرش ومواضع النوم جمع مضجع كمقعد بمعنى موضع الضجوع اي وضع الجنب
[illegible]
ليس كما اهل الغفلة والحجاب [illegible]
بالارض لا يحركهم محرك يدعون ربهم حال من ضمير جنوبهم [illegible] خوفا من سخطه وعذابه [illegible] وطمعا في رحمته قال عليه السلام [illegible]
قيام العبد من الليل [illegible]
[illegible]

قيام الليل

[illegible]

[illegible]

ربهم برهم لربهم خوفا من القطيعة والاباء وطمعا في القربات والمواصلات ومما رزقناهم من نعمة الوجود ينفقون [illegible] في طلب المفقود ليرد
اليهم الجود ما اخفي لهم من النقود كما قال فلا تعلم نفس وفي الحقيقة ان ما اخفي لهم انما هو جمالهم فقد اخفي عنهم لعينهم فان العين حق [illegible]
[illegible]
عيني وبقوله جزاء بما كانوا يعملون [illegible]
وعبادة ما سواه انتهى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا [illegible] لا يستوون [illegible]
[illegible]

مع مريديه فعلوا ضيافة والبسوه كسوة فلما لبسها التي نفسه في نار كانت في ذلك المجلس فلبث فيها حتى احترقت الكسوة ولم يحترق المجذوب ثم خرج
منها وقال يا ايها الشيخ لا خير في كسوة يحرقها النار قال بعض العارفين لو كان المؤمن قرين دون جاره في الجنة وابلاه ولو كان في الجحيم معه كسوته
ثم كان مع المحبوب فهو لا يحترق الا ترى ان النبي عليه السلام نظر الى جهنم وما فيها ليلة المعراج ولم يحترق منه شيء وكان ان النار تقول للمؤمن ذلك القول كذلك
الجنة تقول الرحمن يذهب الى مقام حر يا مؤمن الى مقامك فان نورك يذهب بزينتي ولكل فيه كما قال في المثنوي كو بيش جنت كذركن هم بباد ورنه كرد
حرمه [illegible] دارم كساد وذلك لان نور المؤمن نور التجلي والتجلي انما يكون للمؤمن لا للجنة فيغلب نوره على الجنة التي ليس لها نور التجلي الا ترى ان من جلس مع عظ
ومن المجلس من هو اعلى حالا منه في العلم يحصل له الانقباض والكدر فلا يطلب الا قيام ذلك من المجلس فاذا كان حال العالم مع من هو اعلم منه في الظاهر فقس عليه حال
العالم مع من هو اعلم منه في الباطن فمن عرف مراتب اهل الله تعالى يسكت عند حضورهم لان لهم الغلبة في كل شان ولهم المعرفة بكل مقام قدس الله اسرارهم
ولنذيقنهم اي اهل مكة والاذاقة بالفارسية جشانيدن **من العذاب الادنى** اي الاقرب وهو عذاب الدنيا وهو محنهم بالقحط سبع سنين بدعاء
النبي عليه السلام عليهم حين بالغوا في الاذية له حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام المحترقة والعلهز وهو الوبر والدم اي يخلط الدم باوبار الابل ويشوى على النار
وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان وكذا ابتلوا بمصائب الدنيا وبلاياها مما فيه تعذيبهم حتى آل امرهم الى القتل والاسر يوم بدر **دون
العذاب الاكبر** اي قبل العذاب الاكبر الذي هو عذاب الآخرة فدون هنا بمعنى قبل وفي كشف الاسرار وتبعه الكاشفي في تفسيره فرود از عذاب بزرك كه خلود است
در آتش وذلك لان دون في الاصل ادنى مكان من الشيء فيقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب در لباب از تفسير
نقاش نقل كرده كه ادنى غلاء اسعارست واكبر خروج مهدي بشمشير آبدار وكفته اند خوارى دنيا ونكونسارى عقبى يا افتادن دركناه ودور افتادن از دركاه
قرب است ودور ماندن از وصال او عذاب اكبرست اتش سوزناك ازين عذاب بدترست وفي حقائق البقلي العذاب الادنى [illegible] المعرفة والعذاب الاكبر
الاحتجاب عن مشاهدة المعروف وقال ابو الحسن الوراق الادنى الحرص على الدنيا والاكبر العذاب عليه **لعلهم** اي لعل من بقي منهم [illegible] ولعل في مثله بمعنى
كي **يرجعون** يتوبون عن الكفر والمعاصي وفي التأويلات النجمية يشير الى ارباب الطلب واصحاب السلوك اذا وقعت لاحدهم في اثناء السلوك وقفة لتجربة اخرى او
ملالة وسآمة النفس او لحب جاه وقبول او وقعت له فترة بالتفاته الى شيء من الدنيا وزينتها وشهواتها فيبتليه الله اما ببلاء في نفسه او مال او مصيبة في اهله
واقربائه واحبائه لعلهم باذاقة عذاب البلاء والمحن انتبهوا من نوم الغفلة وتداركوا ايام العطلة قبل ان يذيقهم العذاب الاكبر بالخذلان والهجران وقسوة القلب
كما قال تعالى ونقلب افئدتهم الآية لعلهم يرجعون الى الصدق في طلبهم وشرع ارادتهم وغلو محبتهم **ومن اظلم** وكيست ستمكارتر **ممن ذكر بآيات ربه** اي وعظ
بالقرآن **ثم اعرض عنها** فلم يتفكر فيها ولم يقبلها ولم يعمل بموجبها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع غاية وضوحها وارشادها الى سعادة الدارين كقولك
لصاحبك دخلت المسجد ثم لم تصل فيه استبعادا لتركه الصلوة فيه والمعنى هو اظلم من كل ظالم وان كان سبك التركيب على نفي الاظلم من غير تعرض لنفي المساوي
انا من المجرمين اي من كل من اتصف بالاجرام وان هانت جريمته **منتقمون** فكيف ممن كان اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم وبالفارسية انتقام كشندكانيم
بهلاك وعذاب يقال نقمت الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة والنقمة العقوبة والانتقام كينه كشيدن فاذا نبه العبد بانواع الزجر وترك
في تركه وذو الوفاق يعسوف من الذنب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول الامهال وامن هواجم مكر الله وخفايا امره اخذه بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته
كما قال انا من المجرمين اي من جاوزهم منتقمون بخسارة الدارين قال الحافظ كمين كهست وتو خوش تيز ميروى هش دار مكن كه كرد برآيد ز شهره عدمت
وفي الحديث ثلاث من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق ومن عق والديه ومن نصر ظالما واعلم ان الظلم اقبح الامور ولذلك حرمه الله على نفسه فينبغي للمؤمن
ان يتعظ بمواعظ الله ويتخلق باخلاقه ويجتنب عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه استند الى جدار الكعبة
وقال يا كعبة ما اعظم حرمتك عند الله لكني لو هدمتك سبع مرات كان احب الي من ان اوذي مسلما مرة واحدة وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بني
اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا ينفعك هذه العلوم وان جمعت اضعافها
مضاعفة ما دام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم فهذه الاسباب توقع الانسان في ورطة الانتقام والانتقام [illegible]
الا ترى انه وصف العذاب بالاكبر وفي الحديث ان في اهون باب من ابواب جهنم سبعين الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف شعب
من نار وفي كل شعب سبعون الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف دار من نار وفي كل دار سبعون الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف صندوق من نار
وفي كل صندوق سبعون الف لون من العذاب ليس فيها عذاب يشاكل عذابا فصعق عمر رضي الله عنه فقال يا ليتني كنت كبشا فذبحوني واكلوني ولم اسمع ذكر جهنم وقال
ابو بكر رضي الله عنه يا ليتني كنت طيرا في المفازة ولم اسمع ذكر النار وقال علي رضي الله عنه يا ليت امي لم تلدني ولم اسمع ذكر جهنم نسأل الله تعالى ان يحفظنا عن الوقوع في اسباب
العذاب والوقوف في موقف المناقشة وسوء الحساب وهو الرفيق في طريق رضاه ومنه الثبات على دينه المؤدي الى جنته وقربه ووصلته ولقائه

ولقد

ولقد آتينا موسى الكتاب اي التوراة **فلا تكن في مرية** اي شك وفي المفردات المرية التردد في الامر وهو اخص من الشك **من لقائه** اللقاء
ويقال لقيه كرضيه رآه قال الراغب يقال ذلك في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة وهو مضاف الى مفعوله والمعنى من لقاء موسى الكتاب فانا القينا
عليه التوراة يقول الفقير هذا هو الذي يستدعيه ترتيب النظم كما قبله فان قلت ما معنى النهي وليس عليه السلام في ذلك شك اصلا قلت فيه تعريض لكفار قريش بانهم
في شك من لقائه اذ لو لم يكن لهم فيه شك لآمنوا بالقرآن اذ في التوراة وسائر الكتب الالهية ما يصدق القرآن من الشواهد والآيات فايتاء الكتاب ليس
ببدع حتى يرتابوا فيه فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وفي التأويلات النجمية يشير الى ان موسى عليه السلام لما اوتي الكتاب وهو حقيقة
فلا تك يا محمد انت يحظى غدا حظ بصره بالرؤية ولكن بشفاعتك وبركة متابعتك واختصاصه في دعائه بقوله اللهم اجعلني من امة احمد فان الرؤية مخصوصة بك
وبتبعيتك لامتك **وجعلناه** اي الكتاب الذي آتيناه موسى **هدى** من الضلالة وبالفارسية راه نماينده **لبني اسرائيل** لانه انزل اليهم وهم متعبدون به دون
بني اسمعيل وعليه يحمل الناس في قوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس **وجعلنا منهم** اي من بني اسرائيل **ائمة** جمع امام بمعنى المؤتم والمقتدى
قولا وفعلا وبالفارسية پيشوا **يهدون** يرشدون الخلق الى الحق بما في التوراة من الشرائع والاحكام والحكم **بامرنا** اياهم بذلك او بتوفيقنا له
لما صبروا على الحق في جميع الامور والاحوال وما التي فيها معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما جئتني والتقدير لما صبروا الائمة اي العلماء من بني اسرائيل على المشاق
في طريق الحق جعلناهم ائمة او هي ظرف بمعنى الحين اي جعلناهم ائمة حين صبروا **وكانوا بآياتنا** التي في تضاعيف الكتاب **يوقنون** لامعانهم فيها النظر
والايقان به كما ينبغي او لا يشكون انها من عندنا كما يشك الكفار من قومك في حق القرآن وفيه اشارة الى انه كما ان الله تعالى جعل التوراة هدى لبني اسرائيل
فاهتدوا بها الى المصالح الدينية والدنيوية كذلك جعل القرآن هدى لهذه الامة المرحومة يهتدون به الى الشرائع والحقائق وكما انه جعل من بني اسرائيل قادة اولا
كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلاء بل رجحهم على الكل بكمال فان الافضل اولى باحراز الفضائل كلها كما قال الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي قدس سره
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي قدس سره وقال أفي امتكما حبر كهذا قالا لا ورضي الله عن جميع الاولياء والعلماء
ونفعنا بهم فانظر الى شرف علماء هذه الامة وما اعز معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيمة بكل حلية كما قال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف
الشيرازي رحمه الله في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم قال بعض الكبار من علم
الانصاف في ايمان الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الايمان بما اتى به الاولياء المحفوظون فان الكل واحد فمن آمن بما جاء به الاصل من الوحي يجب ان يؤمن
بما جاء به الفرع من الالهام بحكم الموافقة وقد ثبت ان العلماء ورثة الانبياء فعلومهم علومهم ففي الاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم اجر كثير وثواب عظيم
ونجاة من المهالك كما قال الحافظ يار مردان خدا باش كه در كشتى نوح هست خاكى كه بآبى نخرد طوفان را **ان ربك هو يفصل** يقضي **بينهم** بين
الانبياء واممهم المكذبين او بين المؤمنين والمشركين **يوم القيمة** فيميز بين المحق والمبطل بما يليق بكل منهما من جزاء وكلمة هو للتخصيص والتاكيد وان
ذلك الفصل يوم القيمة ليس الا اليه وحده لا يقدر عليه احد سواه ولا يفوض الى من عداه **فيما كانوا فيه يختلفون** من امور الدين هنا في الدنيا
قال بعض الكبار ان الله تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوه اولها لعزتهم لانهم عنده اعز من ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو بنفسه وكرمه يكون حاكما عليهم
وثانيها غيرة عليهم لئلا يطلع على احوالهم احد غيره وثالثها رحمة وكرما فانه ستار لا يفشي عيوبهم ويستر عن الاغيار ذنوبهم ورابعها لانه كريم ومن سنة الكرام انهم
اذا مروا باللغو مروا كراما وخامسها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذي خلقهم وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من نتائج
احسانه وفضله وان رأى منهم قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الآية وسادسها عناية وشفقة فانه تعالى
خلقهم ليربحوا عليه لا ليربح عليهم فلا يجوز من كرمه ان يخسروا عليه وسابعها رحمة ومحبة فانه تعالى بالمحبة خلقهم لقوله فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وبالمحبة
خلقهم لقوله يحبهم ويحبونه فينظر في شأنهم بنظر المحبة والرضى وعين الرضى عن كل عيب كليلة وثامنها لطفا وكرما فانه تعالى [illegible] عليهم بقوله ولقد كرمنا بني آدم فلا
يهين من كرمه وتاسعها عفوا وجودا فانه تعالى عفو يحب العفو فان رأى جريمة في جريدة العبد يحب عفوها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان
وعاشرها انه تعالى جعلهم خزائن اسراره فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خمر طينتهم بيده اربعين صباحا وجعلهم مرآة يظهر بها جميع صفاته عليهم لا على غيرهم
ولو كان الملائكة المقربين الا ترى انه تعالى لما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما عرفوهم حق معرفتهم حتى قال اني اعلم
عزة وكرامة اني اعلم ما لا تعلمون اي من فضائلهم وشمائلهم فانهم خزائن اسراري ومرآة جمالي وجلالي فانتم تنظرون اليهم بنظر الغيرة وانا انظر اليهم بنظر المحبة والرحمة
فلا ترون منهم الا كل قبيح ولا ارى منهم الا كل جميل فلا ارضى ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلي وكرمي انا افصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن مع محسنهم
واتجاوز عن مسيئهم فلا يكبر علي اختلافهم لعلمي بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قيل القرآن يرفع الاختلاف من البين وكل ما يقع
في البين فان الله تعالى قد هدى بهداية القرآن الى طريق القربات ولكن ضل عن الاتفاق الا بعضا والقوي في قطع العقبات اللهم ارحم انك انت الجواد الاكرم

اولم يهد لهم تخويف لكفار مكة اى اغفلوا ولم يبين لهم مآل امرهم والفاعل ما دل عليه قوله كم اهلكنا اى كثرة اهلاكنا لان كم لا يقع فاعلا فى الاخبار
جاء بكم برجل من قبلهم من القرون مثل عاد وثمود وقوم لوط والقرن اسم لسكان الارض عصرا والقرون سكانها من الاعاصير يمشون فى مساكنهم
الجملة حال من ضميرهم يعنى اهل مكة يمرون فى متاجرهم على ديار الهالكين وبلادهم ويشاهدون آثار هلاكهم وخراب منازلهم ان فى ذلك الاهلاك وما يتعلق به من الآثار
لآيات حججا ومواعظ لكل مستبصر ومعتبر وبالفارسية عبرتهاست مر ايشانرا افلا يسمعون آيات الله ومواعظه سماع تدبر واتعاظ فينتهوا عما هم عليه
الكفر والتكذيب ... اولم يروا
انا نسوق الماء السوق ... والمراد سوق السحاب ...

[illegible]

هو ايمان بأس كايمان فرعون حين الجمه الغرق ولا يتوقف فى قتلهم اصلا والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبيه على انه ليس مما ينبغى ان يسأل عنه
لكونه امرا بينا غنيا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستنظارهم يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانظار فاعرض عنهم اى لا تبالى
بتكذيبهم وبالفارسية ... وانتظر النصرة عليهم واهلاكهم لصدق وعدى
انهم منتظرون الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت او قتل فيستريحوا منك او اهلاكهم كما فى قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله الآية ويقرب منه
ما قيل انتظر عذابنا فانهم منتظرون ... فى حكم انتظارهم العذاب المترتب عليه لا محالة وقد انجز الله وعده
ونصر عبده وفتح للمؤمنين ...

[illegible]

ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدرى ... فالعارف يحسب ما يلقى الله
الحق فى خاطره كما فى الكبريت الاحمر للشيخ الشعرانى ... ويتحقق بمعانيه ومناجاته فى الليل والنهار

تمت سورة السجدة بعون الله تعالى يوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم فى شهور الف و...

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاحزاب مدنية وهى ثلث وسبعون آية

يا ايها النبى من النبأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ... بما تسكن اليه العقول الزكية او من
النبوة اى الرفعة لرفعة محل النبى عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا ناداه تعالى بالنبى لا باسمه اى لم يقل يا محمد كما قال يا آدم ويا نوح
ويا موسى ويا عيسى ويا زكريا ويا يحيى تشريفا له فهو من الالقاب المشرفة الدالة على علو جنابه عليه السلام وله اسماء والقاب غير هذا ...
تدل على شرف المسمى واما تصريحه باسمه فى قوله محمد رسول الله فلتعليم الناس انه رسول الله وليعتقدوه كذلك ... در اسباب نزول
مذكور است كه ابو سفيان وعكرمة وابو الاعور بعد از واقعه احد از مكه بمدينه آمده ...
ديگر از رسول خدا درخواستند ...

[illegible]

وقول الواسطي اتق الله ولا تحفظ من نفسك شيئاً قال في الكبير لا يجوز حمله على غفلة النبي عليه السلام لان قوله الذي كان في الغفلة لان المخبر عنه خبير فلا يكون غافلاً
قال ابن عطاء ايها المخبر عني خبر صدق والعارف بي معرفة حقيقة اتق الله في ان يكون لك التفات الى شيء سواي واعلم ان التقوى في اللغة بمعنى الاتقاء
وهو اتخاذ الوقاية وعند اهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وصيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك قال بعض الكبار المتقي
اما ان يتقي بنفسه عن الحق تعالى واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد النقائص الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية له تعالى
والثاني هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق وقاية لنفسه في العدم نقصاً فهو مضاف الى العبد والوجود كمال فهو
مضاف الى الله تعالى وفي كشف الاسرار اشنايان تقوى كسي اند كه به پناه طاعت شوند از هرچه معصيتست وحرام پرهيزند خاصان تقوى ايشان اند كه
به پناه احتياط شوند از هرچه شبهاتست پرهيزند عاشقان تقوى ايشان اند كه از حسنات وطاعات خويش از رو ديدن چنان پرهيز كنند كه ديگران
از معاصي • ما سوى حق مثال گلخنست • تقوى از وى چون حمام روشنست • هر كه در حمام شد سيماى او • هست پيدا بر رخ زيباى او • ولا تطع الكافرين
اي المجاهرين بالكفر والمنافقين اي المضمرين له اي دم على ما انت عليه من انتفاء الطاعة لهم فيما يخالف الشريعة ويعود بوهن في الدين وذلك ان رسول
لم يكن مطيعاً لهم حتى ينهى عن اطاعتهم لكنه اكد عليه ما كان عليه وثبت على التزامه والاطاعة الانقياد وهو لا يتصور الا بعد الامر فالفرق بين الطاعة
والعبادة ان الطاعة فعل يعمل بالامر لا غير بخلاف العبادة ان الله كان على الاستمرار والدوام لا في جانب الماضي فقط عليماً بالمصالح والمفاسد
فلا يأمرك الا بما فيه مصلحة ولا ينهاك الا عما فيه مفسدة حكيماً لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة البالغة واتبع في كل ما تأتي وما تذر من امور الدين
ما يوحى اليك من ربك في التقوى وترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك اي اعمل بالقرآن لا برأي الكافرين قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه
وامره بالاتباع في كل احواله ليعلم ان اصح الطريق شريعة الاتباع والاقتداء لا طريقة الابتداع والاستبداد • من بسي منزل اعتقانه بخود بودم راه
تكيه بر همت با مرغ سليمان كردم • ان الله كان بما تعملون من الامتثال وتركه وهو خطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين خبيراً آگاه وخبردار فيرتب
على كل منهما جزاءه ثواباً وعقاباً فهو ترغيب وترهيب وتوكل على الله اي فوض جميع امورك اليه وكفى بالله اي الله تعالى وكيلاً حافظاً موكولاً
اليه كل الامور وبالفارسية كارساز وكفايت كننده مهمات • چون ز ره لطف عنايت كند • جمله مهمات كفايت كند • قال الشيخ الزروقي
في شرح الاسماء الحسنى الوكيل هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به في كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه
وخاصيته نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحاً او صاعقة ونحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق قال في كشف الاسرار
ابو يزيد بسطامي قدس سره با گروهي مريدان بر توكل نشسته بودند مدتى بگذشت كه ايشان را فتوحى بر نيامد واز هيچ كس رفقى نيافتند بطاقت
شدند گفتند اي شيخ اگر دستوري باشد بطلب رزقي رويم شيخ گفت اگر دانيد كه روزي شما كجاست رويد وطلب كنيد گفتند پس از الله را خوانيم
ودعا كنيم تا اين فاقت از ما بردارد گفت اگر دانيد كه شما را فراموش كرده است بر خوانيد ودعا كنيد • ارباب حاجتيم وزبان سؤال نيست
در حضرت كريم تمنا چه حاجت • گفتند اي شيخ پس بر توكل مي نشينيم وخاموش مي باشيم گفت خداي را آزمايش مكنيد گفتند اي شيخ پس چاره
وحيلت چيست شيخ گفت الحيلة ترك الحيلة يعني حيلت آنست كه اختيار ومراد خود در باقي كنيد تا الخ نفقات خود ببريد اي جوانمرد حقيقت
توكل آنست كه مرد از راه اختيار خود برخيزد وديده تصرف را ميل در كشد خيمه رضا وتسليم بر سر كوي قضا وقدر بزند وديده مطالعت بر مطالع
مجاري احكام گمارد تا از پرده عزت چه آشكارا شود ودر هر چه پيش آيد در نظاره محو گردد كه نه در نظاره حال چون مرد بدين مقام رسد
كليد گنج مملكت در كنار وى نهند تو اگر مرد دلى گرد دل نفي الحاقران يجتهد في ترك الالتفات الى غير الله ويركب السلف في طريق من يهواه فان الاخذ
بالعزائم نعت الرجال الحازم واولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدائد في تمهيد السبل ما جنح الى الرخصة الا من يقع في النقصان ومن سلك هنا ما تورع
تيسر له في اقوته ما تعسر في انفس ظهرك سوء ترك نث كخط الانقياد الا عذار والاقوال في حذر من الابتداع في حال الاتباع واعلم ان النعم
لا يكون العبد مخصصها بالاضافة فانه يحصها له ابا لوكالة والعافية للتقوى وقال بعض الكبار الطلب الادب لانه تعالى ما اوجدك الا لك
فالمتقي العاقل الاذكياء اسام كريم ولا تجعل فانه ذو فضل عظيم ومن اتبع هواه لم يبلغ مناه ومن قام بالخدمة مع طرح الحرمة والحشمة فقد خاب
وما نجح وخسر وما ربح الخادم في مقام الاذلال والانكار والتذلل اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض فبالحرمة والتسليم والتوكيل تنال
الرغائب في جميع المذاهب والله تعالى هو الخبير العليم بدقائق الامور وخفاياها ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع لما عنده ونسي ذكر غيره
بذكره وترك الدعوى والرياء والتصنع ويكون على اخلاص في المعرفة قال الله بصير • بدر پادشاه قد نهلت دوحت • كرش با خدا در توانى زد خت
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التقوى والاخلاص ويلحقنا بارباب الاختصاص ويفتح لنا باب الخيرات والفتوح ما مكث في هذا البدن الروح

ما جعل

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه جعل بمعنى خلق والرجل مخصوص بالذكر من الانسان والتنكير ومن الاستغراقية لافادة التعميم والقلب مضغة
صغيرة في هيئة الصنوبرة خلقها الله تعالى في الجانب الايسر من الانسان معلقة بعرق الوتين وجعلها محلاً للعلم وجوف الانسان بطنه كما في اللغات
وذكره لزيادة التقرير كما في قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والمعنى بالفارسية الله تعالى هيچ مرد را دو دل نيافريد در اندرون وي زيرا كه قلب
معدن روح حيواني ومنبع قوتهاست پس يكي بيش نشايد زيرا كه روح حيواني يكيست وفيه طعن على المنافقين كما قال القرطبي يعني ان الله لم يخلق للانسان
قلبين حتى يسع احدهما الكفر والضلال والاصرار والانزعاج والآخر الايمان والهدى والانابة والطمأنينة فما بال هؤلاء المنافقين يظهرون ما لم يضمروه وباطنهم
وعن ابن عباس رضي الله عنه كان المنافقون يقولون ان لمحمد قلبين قلباً معنا وقلباً مع اصحابه فاكذبهم الله وقال بعضهم هذا رد لما كانت العرب تزعم من ان للعاقل
المجرب للامور قلبين ولذلك قيل لابي معمر ذو القلبين وكان من احفظ العرب وارواهم واهدى الناس لطريق البلدان وكان مبغضاً للنبي عليه السلام وكان يحمي
او جميل بن اسد يقول في صدري قلبان اعقل بهما افضل مما يعقل محمد بقلبه گفت در سينه من دو دل نهاده اند تا دانش ودريافت من بيش از دريافت محمد
وكان الناس يظنون انه صادق في دعواه فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم فيهم وهو يعدو في الرمضاء واحدى نعليه في يده والاخرى في رجله فلقيه ابو
سفيان وهو يقول اين نعلي اين نعلي ولا يعقل انها في يده فقال له احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان ما نسي نعله في يده
يقول الفقير اما يقال بين الناس لفلان قلبان فليس على حقيقته وانما يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتمام الشجاعة كانه رجلان وله قلبان وفي الآية
اشارة الى ان القلب خلق للمحبة فقط فالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح الا لمحبوب واحد لا شريك له كما انه الواحد قال • دلم خانه مهر يارست وبس
ازان مي نگنجد درو كين كس • فمن اشتغل بالدنيا قالباً وقلباً ثم ادعى حب الآخرة او حب الله فهو كاذب في دعواه • جمشيد جز حكايت جام از جهان نبرد
زنهار دل مبند بر اسباب دنيوي • وما جعل ازواجكم نساءكم جمع زوج كما ان الازواج جمع زوجة والزوج افصح وان كان الاول اشهر وبالفارسية
ونساخته زنان شما را اللائي جمع التي تظاهرون منهن اي تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا اي في التحريم فان معنى ظاهر من امرأته قال لها
انت علي كظهر امي فهو ماخوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لبى المحرم اذا قال لبيك واف الرجل اذا قال اف وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنب لانه كان طلاقاً
في الجاهلية وكانوا يجتنبون المطلقة يعني طلاق جاهليت اين بود كه با زن خويش ميگفتند انت علي كظهر امي اي انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن البطن
بالظهر لئلا يذكروا البطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية بالظهر عن البطن لانه عمود البطن وقوام البنية امهاتكم اي كامهاتكم حرام
زيدت الهاء فيه كما زيدت في اخواتها من اراق وشذت زيادتها في الواحدة بان يقال امهة والمعنى ما جمع الله الزوجية والامومة في امرأة لان الام
مخدومة لا يتصرف فيها والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفي ما كانت العرب تزعم من ان الزوجة المظاهر عنها كالام قال في كشف الاسرار
چون اسلام آمد وشريعت راست رسول عليه السلام اين كفارت وحكمت بديد كرد وشرع آن ظهار نام نهاد وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء
الكفارة وهي عتق رقبة فان عجز صيام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا شيء من الايام المنهية وهي يوما العيد وايام التشريق فان عجز اطعم ستين
مسكيناً لكل مسكين كالفطرة او قيمة ذلك ولو قال انت علي كظهر امي لا يحتمل غير الظهار سواء نوى او لم ينو ولا يكون طلاقاً او ايلاء لانه صريح في الظهار
ولو قال انت علي مثل امي فان نوى الكرامة اي ان قال اردت انها مكرمة علي كامي صدق او الظهار فظهار او الطلاق فبائن وان لم ينو شيئاً فليس بشيء ولو قال
انت علي حرام كامي ونوى ظهاراً او طلاقاً فكما نوى ولو قال انت علي حرام كظهر امي ونوى طلاقاً او ايلاء فهو ظهار وعندهما ما نوى ولا ظهار الا من الزوجة
فلا ظهار من امته لان الظهار منقول عن الطلاق لانه كان طلاقاً في الجاهلية ولا طلاق في المملوك ولو قال لنسائه انتن علي كظهر امي كان مظاهراً منهن
وعليه لكل واحدة كفارة وان ظاهر من واحدة مراراً في مجلس او مجالس فعليه لكل كفارة ظهار كما في تكرار اليمين فكفارة الظهار واليمين لا تتداخل بخلاف
كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اذا تكررت التلاوة في موضع لا يلزم الا سجدة واحدة وما جعل ادعياءكم جمع دعي فعيل بمعنى مفعول
وهو الذي يدعى ولداً ويتخذ ابناً اي المتبنى والتبني بتقديم الباء الموحدة على النون بالفارسية كسي را به پسري گرفتن وقياسه ان يجمع على فعلى كجرحى
بان يقال دعيي فان افعلاء مختص بفعيل بمعنى فاعل كتقي واتقياء لكنه شبه فعيل بمعنى مفعول في اللفظ بفعيل بمعنى فاعل فجمع جمعه ابناءكم حقيقة
في حكم الميراث والحرمة والنسب اي ما جمع الله الدعوة والبنوة في رجل لان الدعوة عرض والبنوة اصل في النسب ولا يجتمعان في الشيء الواحد وهذا ايضاً
رد لما كانوا يزعمون من ان دعي الرجل ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصيب الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها او مات عنها ويجوز
ان يكون نفي القلبين لتمهيد اصل يحمل عليه نفي الامومة عن المظاهر عنها والبنوة عن المتبنى والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوف واحد لادائه الى
التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلاً لكل القوى وغير اصل كذلك لم يجعل الزوجة اماً والدعي ابناً لاحد يعني كون المظاهر منها اماً وكون الدعي ابناً اي بمنزلة
الام والابن في الآثار والاحكام المعهودة بينهم في الاستحالة بمنزلة اجتماع قلبين في جوف واحد وفيه اشارة الى ان في القرابة النسبية خواصاً لا توجد

في القراءة السبعية فما سبيل لاحد ان يضع في الازواج بالظهار ما وضع الله في الامهات ولا ان يضع في الاجانب بالتبني ما وضع الله في الابناء
فان الولد سر ابيه فما لم يجعله الله فليس بمقدور لاحد ان يجعله ذلكم اي ما ذكر من الظهار والدعوة وهي را ابن مى خوانند او هو اشارة الى الاخير فقط
لانه المقصود من سياق الكلام اي دعاؤكم بقولكم هذا ابني قولكم بافواهكم فقط لا حقيقة له في الاعيان كقول الهاذي فاذا هو بمعزل من
احكام البنوة كما زعمتم والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح مثل ثوب واثواب وهو مذهب سيبويه والبصريين وفوه بالضم مثل سوق واسواق
وهو مذهب الفراء حذفت الهاء حذفا غير قياسي لخفائها ثم الواو لاعتلالها ثم ابدل الواو المحذوفة ميما لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم
قال الراغب وكل موضع علق الله حكم القول بالفم فاشارة الى الكذب وتنبيه على ان الاعتقاد لا يطابقه والله يقول الحق اي الكلام المطابق
للواقع لان الحق لا يصدر الا من الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدي السبيل اي سبيل الحق لا غيره فدعوا اقوالكم وخذوا بقوله هذا
والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك وما فيه سهولة وفي التأويلات النجمية والله يقول الحق فيما سمى كل شيء باسم لمعناه وهو يهدي السبيل الى اسم
كل شيء مناسب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء كلها وخصصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة كلها
ترجع الى ما نذكره وهو ان لا يتعدى العبد في الحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان او مكان او في وضع او في اضافة او في حال او في مقدار
او عدد او في مؤثر او في مؤثر فيه فاما آدابه في الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع في ذلك فيجريه فيه بحسبه واما ادب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال
المكلفين من وجوب وحظر واباحة ومكروه ومندوب واما ادبه في الزمان فلا يتعلق الا باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف
ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع واما ادبه في المكان كمواضع العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه
واما ادبه في الوضع فلا يسمي الشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحلل ما كان محرما ويحرم ما كان محللا كما في حديث سيأتي على امتي زمان يظهر
فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها اي فيحلونها بسبب استحلالها بالاسم وقد تفطن لما ذكره الامام مالك رحمه الله حين سئل عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة
سمك البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا فالشرع عليه حكم التحريم لاجل الاسم كما سموا الخمر نبيذا او تريزا فاستحلوها بالاسم وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خمرا
واما ادبه في الاضافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقال فاردنا ان يبدلهما ربهما وذلك للاشتراك بين ما يحمد ويذم وقال فاراد ربك
لتخليص المحمدة فيه فان الشيء الواحد يكتسب ذما بالنسبة الى جهة ويكتسب حمدا بالاضافة الى جهة اخرى وهو هو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة واما ادبه في الاحوال
كحال السكر في الطاعة وحال السكر في المعصية فيختلف الحكم بحاله واما الادب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة على اعضاء الوضوء ولا ينقص
وكذلك القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لا يزيد في الغسل عن صاع وفي الوضوء عن مد واما ادبه في المؤثر فهو ان يضيف التعزير
او الغضب مثلا الى الله ويقيم عليه الحد واما ادبه في المؤثر فيه كالمقتول قودا فيسلط عليه بقتل بصفة ما قتل به او بامر آخر وكالمغضوب اذا حد يعزر
بالنظر الى اشتراكه في الغضب فهذه اقسام آداب الشريعة كلها فمن عرفها واجراها كان من المهتدين الى السبيل الحق المحفوظين عن الضلال المطلق فاعرف
ادعوهم لآبائهم يقال فلان يدعى لفلان اي ينسب اليه ووقوع اللام هنا للاستحقاق قال بعضهم اين آيت بكار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي بود
سبي صغيرا وكانت العرب في جاهليتها يغير بعضهم على بعض ويسبي فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فلما تزوجها رسول الله عليه السلام وهبته له
وطلبه ابوه وعمه فخير فاختار رسول الله فاعتقه ورباه كالاولاد وتبناه قبل الوحي وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب وكان يدعى زيد بن محمد وكذا
يدعى المقداد بن عمرو البهراني المقداد بن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة سالم بن ابي حذيفة وغير هؤلاء ممن تبنى وانتسب لغير ابيه وذكر في صحيح البخاري
از ابن عمر منقولست كه مى گفتيم الا زيد بن محمد تا اين آيت آمد ما اورا زيد بن حارثه گفتيم فالمعنى انسبوا الادعياء الى الذين ولدوهم وقولوا
زيد بن حارثة وكذا غيره وبالفارسية مردانرا بپدران باز خوانيد هو اي الدعاء لآبائهم فالضمير لمصدر ادعوا كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى
اقسط عند الله القسط بالكسر العدل وبالفتح هو ان يأخذ قسط غيره اي نصيبه وذلك جور والاقساط ان يعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك
قيل قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل وحكي ان امرأة قالت لحجاج انت القاسط فضربها وقال انما اردت القسط بالفتح واقسط افعل تفضيل قصد
به الزيادة المطلقة والمعنى بالغ في العدل والصدق وبالفارسية راست تر وداد ترست در كشف الاسرار گفت اين عدلتر است نزد خدا از دعاء ايشان بغير آبائهم
فان لم تعلموا آباءهم پس اگر ندانيد ونشناسيد پدران ايشانرا تا بايشان نسبت كنيد قال بعضهم متى عرضنا معنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ
واذ يكون للمضي فلا منافاة حينئذ بين حرفي ان ولم والاستقبال قال البيضاوي في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا جزم بلم فانها لما صيرته
ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع وكأنه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما اي حرف الشرط ولم فاخوانكم في الدين
اي فهم اخوانكم في الدين فقولوا هذا اخي في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه اي فادعوهم بالاخوة الدينية والمولوية وقولوا هذا اخي وهذا مولاي يعني الاخوة
والولاية

الاخوة والولاية في الدين فهو من الموالاة والمحبة وقال بعضهم اي برادر مى خوانيد واگر نه دوستان ومولى خوانيد يعني آزادكرده مولى مى خوانيد
ويدل عليه ان ابا حذيفة اعتق عبدا يقال له سالم وتبناه وكانوا يسمونه سالم بن ابي حذيفة كما سبق فلما نزلت هذه الآية سموه سالما مولى ابي حذيفة
وليس عليكم جناح اي اثم يقال جنحت السفينة اي مالت الى احد جانبيها وسمي الاثم المائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا
وقال بعضهم اي موجب گناه كه عذاب ... فيما اخطأتم به بتقطيع الهمزة لان همزة باب الافعال مقطوعة
اي فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على سبق اللسان او النسيان وقال ابن عطية لا يتصف التسمية بالخطأ الا بعد النهي والخطأ
العدول عن الجهة وفرق بين الخاطئ والمخطئ فان من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه خطأ فهو خاطئ فاما اذا لم يعلم فهو مخطئ يقال اخطأ الرجل في كلامه
وامره اذا زل وهفا وخطئ الرجل اذا ضل في دينه وفعله ومنه لا يأكله الا الخاطئون والمعنى بالفارسية در آن چيزي كه خطا كرديد باكى نيست
ولكن ما تعمدت قلوبكم اي ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم بعد النهي على ان ما في محل الجر عطفا على ما اخطأتم او ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح على انه محل
الرفع على الابتداء محذوف الخبر وفي الحديث من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام وكان الله غفورا رحيما بليغ المغفرة
والرحمة يغفر للمخطئ ويرحمه وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اغفر خطاياي فقال يا ابن آدم استغفر للعمد واما الخطأ فقد تجاوز لك عنه يقول الفقير
هذا لا ينافي الآية لان المخطئ اذا قصر ووقع في الخطأ بادته الى الخطأ كان من مظنة المغفرة ومحل الرحمة ثم المتبنى بقوله هو ابني اذا كان مجهول النسب
واصغر سنا من المتبني يثبت نسبه منه وان كان عبدا له عتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد مثله لمثله لم يثبت النسب ولكنه يعتق عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا لصاحبيه
فانه لا يعتق عندهما لان كلامه محال فيلغو واما المعروف النسب فلا يثبت نسبه بالتبني وان كان عبدا عتق واعلم ان من نفى نسب الذي يدعى منه لا يلزم شيء
اذ ليس بابن له حقيقة واما اذا نفى نسب ولده الثابت ولادته منه فيلزم اللعان لانه قذف منكوحته بالزنى وان كذب نفسه يحد والتفصيل في الفقه
فليطلب هناك ثم اعلم ان النسب الحقيقي ما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فان النسب الباقي كما قال كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي يعني نسب الفقر
ونسب النبوة فينبغي ان لا يقطع الرحم عن النبوة بترك سنته وسيرته فان قطع الرحم الحقيقي فوق قطع الرحم المجازي في الاثم اذ ربما يقطع الرحم المجازي
اذا كان الوصل مؤديا الى الكفر او المعصية كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي چون نبود خويش را ديانت وتقوى قطع رحم بهتر از مودت
قربى واما قطع الرحم الحقيقي فلا يساغ له اصلا والاب الحقيقي هو الذي يقدر على التوليد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعني في عالم الملكوت وهم
الانبياء والورثة من كمل الاولياء فلتعرف هذا وانتسب نسبة لا تنقطع في الدنيا والآخرة قال عليه السلام كل تقي نقي آلي جعلنا الله واياكم من هذا الآل
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يقال فلان اولى بكذا اي احرى واليق وبالفارسية سزاوارتر روي انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس
بالخروج فقال اناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنى النبي عليه السلام احرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد
الاطلاق على معنى انه لو دعاهم الى شيء ودعتهم نفوسهم الى شيء آخر كان النبي اولى بالاجابة الى ما يدعوهم اليه من اجابة ما تدعوهم اليه نفوسهم لان النبي لا يدعوهم
الا الى ما فيه نجاتهم وفوزهم واما نفوسهم فربما تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء
فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وحقه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوها دونه
ويجعلوها فداءه في الخطوب والحروب ويتبعوه في كل ما دعاهم اليه بعزم بايد كه زمان اورا از همه زمانها لازمتر شناسند وفي الحديث مثلي ومثلكم كمثل
رجل اوقد نارا فجعل الجنادب جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال نوع من الجراد والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار
وبالفارسية پروانه يقعن فيها وهو يذبهن عنها اي يدفع عن النار كالوقوع فيها وانا آخذ بحجزكم بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة
السراويل موضع التكة عن النار اي ادفع عن نار جهنم وانتم تفلتون بتشديد اللام اي تخلصون من يدي وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرت وارتكاب
ما نهيت وفي الحديث ما من مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا والآخرة اي في الشفقة من انفسهم ومن آبائهم وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
نفسه وولده ووالده والناس اجمعين قال سهل قدس سره من لم ير نفسه في ملك الرسول ولم ير ولايته عليه في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته بحال
عالم او دست دوست • دوستي ديگران بر بوى اوست • فرع را بهر چه دارد دوست كس • اصل دارى فرع گو هرگز مباش •
تن بجان وجان بكيرا خواجه تاش قال بعض الكبار في الاسولة المقحمة الآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى من متابعة الآراء والاقيسة كما ذهب اليه اهل السنة
والجماعة وازواجه امهاتهم اي منزلات منازلهن في وجوب التعظيم والاحترام وتحريم النكاح كما قال تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
واما فيما عدا ذلك من النظر اليهن والخلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالاجنبيات فلا يجوز رؤيتهن كما قال تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب ولا الخلوة والمسافرة ولا يرثن المؤمنين ولا يرثونهن وعن ابي حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت

مع محرم وليس بخبر من النساء لكنك نهى وقد سبق وجهه في سورة النور في قصة الافك فبان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط ولهذا قالت
عايشة رضي الله عنها لسنا امهات النساء اي انما امهات الرجال وضعف ما قال بعض المفسرين من انهن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا ولما ثبت التحريم خصوصا
لم يتعد الى غيرهن فلا يقال بناتهن اخوات المؤمنين ولا لاخواتهن واخواتهن اخوال المؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعي تزوج الزبير
اسماء بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبي عليه السلم واحترامه واجب كذا احترام حرمته
المكرم ولذا قال الكبار لا ينكح المريد امراة شيخه ان طلقها او مات عنها وقس عليها حال كل معلم مع تلميذه وهذا لانه ليس في هذا النكاح يمن اصلا لا في الدنيا ولا
في الاخرة وان كان رخصة في الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى فاعرف هذا وفي مصحف ابي وقراءة ابن مسعود رضي الله عنهما بوده وهو اب لهم
وازواجه امهاتهم مراد شفقت تام ورحمت لاكلامت وقال بعضهم اي النبي عليه السلم اب لهم في الدين لان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحيوة
الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة قال الامام الراغب الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا لايجاد شيء او اصلاحه او ظهوره ابا ولذلك سمي النبي عليه السلم
ابا المؤمنين قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي بعض القراءات وهو اب لهم وروي انه قال عليه السلم لعلي رضي انا وانت ابوا
هذه الامة والى هذا اشار بقوله كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي انتهى واولوا الارحام اي ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض
في التوارث كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالموالاة في الدين والمؤاخاة وبالهجرة لا بالقرابة كما كانت تتألف قلوب قوم باسهام لهم في الصدقات
ثم نسخ ذلك لما قوي الاسلام وعز اهله وجعل التوارث بالقرابة في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ او في القران المنزل وهو هذه الاية او اية المواريث
او فيما فرضه الله كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولى وافعل يعمل في الجار والمجرور من المؤمنين يعني الانصار والمهاجرين وان مهاجران كه حضرت
پيغمبر ايشانرا بايكديگر برادري داده بود وهو بيان لاولي الارحام اي الاقارب من هؤلاء بعضهم اولى بان يرث بعضا من الاجانب وصلة لاولى اي اولوا الارحام
بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة وفي التاويلات النجمية النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي احق بهم
في توليدهم من صلب النبوة من انفسهم لانهم لا يقدرون على توليد انفسهم في النشاة الثانية كما لم يقدروا على توليد انفسهم في النشاة الاولى وكان ابويهم
احق بهم من انفسهم في توليدهم من صلبه فالنبي بمنزلة ابيهم وازواجه امهاتهم يشير الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف في قلوبهم تصرف الذكور
في الاناث بشرط كمال التسليم ليأخذوا من صلب النبوة نطفة الولاية في ارحام القلوب واذا حملوا النطفة فصانوها من الافات لئلا تسقط بادنى رايحة
من روايح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجنين فيرتدوا على اعقابهم كما لم يؤمنوا ابدا ولو مرة ثم قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني بعد
اولوية النبي عليه السلم بالمؤمنين اولوا الارحام في الدين بعضهم اولى ببعض للتربية بعد النبي عليه السلم الا بجهم من المؤمنين الكاملين اولى بالصغار منهم من الطالبين
في كتاب الله اي في سنة الله وتقديره للتوالد في النشاة الثانية نيابة عن النبي عليه السلم من المؤمنين بالنشاة الاولى والمهاجرين كما سنة الله تعالى انتهى
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع كقولك القريب اولى من الاجنبي الا في الوصية تريد انه احق
منه في كل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة وغير ذلك الا في الوصية فالمراد بالاولياء من يوالونهم ويواخونهم وبفعل المعروف التوصية بثلث المال
او اقل منه لا بما زاد عليه اي انهم احق في كل نفع منهم الا في الوصية لانه لا وصية لوارث ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اي الاقارب احق بالميراث
من الاجانب لكن فعل التوصية اولى للاجانب من الاقارب لانه لا وصية لوارث كان ذلك اي ما ذكر في الايتين من اولوية النبي عليه السلم وتوارث ذوي الارحام
في الكتاب متعلق بقوله مسطورا يقال سطر فلان كذا اي كتب سطرا سطرا وهو الصف من الكتابة اي مثبتا محفوظا في اللوح او مكتوبا في القران
اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن صحت الوصية بشيء من مال المسلم للذمي لانه كالمسلم في المعاملات وصحت بعكسه اي من الذمي للمسلم ولذا ذهب بعضهم
الى ان المراد بالاولياء هم الاقارب من غير المسلمين اي الا ان توصوا لذوي قرابتكم بشيء وان كانوا من غير اهل الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كالاجنبي فيصح
الوصية له شرعا وندبت الوصية عند الجمهور في وجوه الخير لتدارك التقاصير وفي الزاهدي انها مباحة كالوصية للاغنياء من الاجانب ومكروهة كالوصية لاهل
المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيام والصلوات وفي الاية اشارة الى ان النفس اذا تزكت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عداوتها
وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء فيواسيها ويعامل معها معروفا برفق من الارفاق كان ذلك المعروف في حق النفس مسطورا في ام الكتاب
واما قبل التزكي فلا يرفق بها لانها عدوة الله ولانه للعدو من الغلظة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية للحربي لانه ليس من اهل البر فالوصية
له كتربية الحية الضارة للدغة وفي المثنوي رحم خالق بر چه جاي آن كه بدبختا و نهي حكم و غنان تو بدان نه مائي اي مجهول زاد كه نزاد
رگ كاو شير ... كشتنيست او دنيء وقتلگاه او دنيست ومن الامثال مجير ام عامر وكان من حديثه ان قوما خرجوا
الى الصيد في يوم حار فبينا هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى الجاؤها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم قالوا

قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك
وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابي قائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت
دمه وتركته فجاء ابن عم له واذا به على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها
فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر ادام لها حين استجارت بقربه قراها من البان
اللقاح الغزار فقل لذوي المعروف هذا جزاء من غدا يصنع المعروف مع غير شاكر كذا في حيوة الحيوان نسال الله العناية والتوفيق
واذ اخذنا من النبيين اي واذكر يا محمد لقومك او ليكن على ذكر منك يعني لا تنس وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحميلهم الرسالة ميثاقهم اي
عهدا مؤكدا بيمين اي عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق ومنك اي واخذنا منك يا حبيبي خاصة وقدم تعظيما واشعارا بانه افضل الانبياء
واولهم في الخلق وان كان آخرهم في البعث وفي الحديث انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا اقول هذا بطريق الفخر ومن نوح شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان
وابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى ابن مريم روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم في النبيين للايذان بمزيد فضلهم وكونهم من مشاهير ارباب
الشرائع والسلاطين اولي العزم من الرسل واخذنا منهم اي من النبيين ميثاقا غليظا اي عهدا وثيقا مؤكدا على الوفاء بما التزموا من تبليغ الرسالات
واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول بعينه والتكرير لبيان هذا الوصف ليسال الصادقين عن صدقهم متعلق بمضمر مستانف مسوق
لبيان ما هو داع الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغاية له لا باخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض منه بيانا قصديا كما ينبئ عنه تغيير الاسلوب
بالالتفات الى الغيبة والمعنى فعل الله ذلك ليسال يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهودهم عما قالوا لقومهم يعني از راستي ايشان در حق
قوم كفتار ايشان وفي الخبر انه يسال القلم يوم القيمة فيقول ما فعلت بامانتي فيقول يا رب سلمتها الى اللوح ثم يجعل القلم يرتعد مخافة ان لا يصدقه اللوح
فيسال اللوح فيقر بان القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لاسرافيل ما فعلت بامانتي التي سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبرائيل فيقول
لجبرائيل ما فعلت بامانتي فيقول سلمتها الى انبيائك فيسال الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله ليسال الصادقين عن صدقهم قال القرطبي واذا كان الانبياء
يسالون فكيف من سواهم دران روز كز فعل پرسند وقول اولوا العزم را تن بلرزد زهول بجايي كه دهشت خورد انبيا تو عذر گنه را چه داري بيا
وفي مسالة الرسل والله يعلم انهم صادقون التبكيت للذين كفروا بهم واثبات الحجة عليهم ويجوز ان يكون المعنى ليسال المصدقين للانبياء عن تصديقهم
لان مصدق الصادق صادق وفي الاسولة المفحمة ما معنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يثاب عليه لا ان يسال عنه والجواب ان الصدق
ههنا هو كلمة الشهادتين وكل من تلفظ بها وارتسم بشعارها يسال عن تحقيق احكامها والاخلاص في العمل والاعتقاد بها كما قال الراغب يسال من صدق
بلسانه عن صدق فعله ففيه تنبيه انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل از عشق دم مزن چو نگشتي شهيد عشق دعوي اين مقام درست از
شهادتست وفي المثنوي وقت ذكر غزو شمشيرش دراز وقت كر وفر تيغش چون پياز قال الجنيد قدس سره في الاية ليسال الصادقين عن صدقهم اي عند
لا عندهم انتهى وهذا الذي فسره معنى لطيف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صعب فنسال الله ان يجعل صدقنا واسلامنا حقيقيا
واعد وآماده كرد وساخت للكافرين المكذبين للرسل عذابا اليما عذابي دردناك ودرد نماي وهو عطف على ما ذكر من المضمر او على ما دل عليه ليسال
كانه قال فاثاب المؤمنين واعد للكافرين عذابا اليما وفي التاويلات النجمية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل وهم في كتم العدم مختفون ومنك
يا محمد اولا بالحبيبية ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالمكالمة ومن عيسى بن مريم بالعبدية واخذنا منهم ميثاقا غليظا بالوفاء وبغلظة
الميثاق يشير الى انا غلظت ميثاقهم بالتاييد والتوفيق للوفاء به ليسال الصادقين في العهد والوفاء به عن صدقهم لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اثنى
عليهم بقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فان سؤال تشريف لا سؤال تعنيف وسؤال ايجاب لا سؤال عتاب والصدق ان لا يكون
في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب ومن امارات الصدق في المعاملة وجود الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق وفي الاحوال تصفيتها
من غير مداخلة اعجاب وفي القول السلامة من المعاريض وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبيس والتدليس وفيما بينك وبين الله بادامة التبري من الحول والقوة
بل الخروج عن الوجود المجازي شوقا الى الوجود الحقيقي واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات المعرضين عن هذه الكرامات عذابا اليما من الحسرات والغرامات
انتهى قال البقلي ان الله تعالى اراد بذكر السؤال ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين وذلك قبل يوم الحسرة حيث تاخرهم وما عرف قدرهم قال الولي
ذلك يوم التغابن وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة والاخلاص قال سهل يقول الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك
اردنا فيقول صدقتم فوعزتي لقولكم لهم في المشاهدة صدقتم الذ عندهم من نعيم الجنة لذت بر تيغ گفتن جانان لذتيست كز ذوق آن دماغ جان
ني برون شود بهر حاليست قال في كشف الاسرار مصطفى عليه السلم پرسيدند كه كمال درجت جواب داد كه گفتن حق وكردار بصدق

الصدق

وگفته اند صدق را دو درجه است یکی ظاهر و یکی باطن اما ظاهر سه چیز است در دین صلابت و در خدمت سنت و در معاملت خشیت و اما باطن
سه چیز است آنچه گویی کنی و آنچه نمایی داری و آنچه کنی آن را از حق بازشناسی قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اسود الوجوه من الحق المكروه كالغيبة
والنميمة وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم اي هل اذن لهم عن افشائه ام لا فما كل صدق حق انتهى
يا أيها الذين آمنوا روي ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة صالح بني قريظة وبني النضير على ان لا يكونوا عليه ولا معه فنقض بنو النضير عهدهم حين يهود
خيبر عهودهم وذلك انهم كانوا يسكنون قرية يقال لها زهرة فذهب رسول الله عليه السلام اليهم لحاجة ومعه الخلفاء فجلس الى جانب جدار من بيوتهم فطمعوا فيه
صعد بعضهم على البيت ليلقي عليه صخرة فيقتله فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام مسرعا الى المدينة ولما نقضوا العهد ارسل اليهم رسول الله محمد بن مسلمة
ان اخرجوا من بلدي يعني المدينة لان قريتهم كانت من اعمالها فتنعوا من الخروج بسبب [illegible] سيدهم حيي بن اخطب وكان حيي في اليهود شبيه بابي جهل في قريش
فخرج عليه السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصرهم ست ليال وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يجليهم ويكف عن دمائهم فمنهم من سار الى خيبر ومنهم من
سار الى اذرعات من بلاد الشام ولما وقع اجلاؤهم من اماكنهم سار سيدهم حيي وجمع من كبرائهم الى قريش في مكة يحرضونهم على حرب رسول الله ويقولون انا نكون
معكم جملة واحدة ونساعد فوافقهم قريش لشدة عداوتهم لرسول الله ثم جاؤوا الى غطفان وهو محركة حي من قيس وحرضوهم ايضا على الحرب واعلموهم ان قريشا
قد تابعوهم في ذلك فتجهزت قريش ومن اتبعهم من قبائل كنانة وعقد اللواء في دار الندوة وكان مجموع الاحزاب من قريش وغطفان وبني مرة وبني اشجع وبني سليم
وبني اسد ويهود قريظة والنضير [illegible] عشر الفا وقائدهم ابو سفيان ولما تهيأت قريش للخروج اتى ركب من خزاعة في اربع ليال حتى اخبروا رسول الله
فجمع عليه السلام الناس وشاورهم في امر العدو هل يبرز من المدينة او يقيمون فيها فقال سلمان الفارسي رضي يا رسول الله انا اذا تخوفنا الخيل بارض فارس
خندقنا علينا وكان الخندق من مكائد الفرس [illegible] من ملوك الفرس [illegible] كان في زمن موسى عليه السلام فاستحسن عليه السلام رأي سلمان [illegible]
والانصار وهم ثلاثة الاف وامر بالنساء والذراري فجعلوا في الاطام وشبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن وطلب موضعا ينزل به فجعل سلعا
وهو جبل فوق المدينة خلف ظهره يعني ضرب معسكره بالفارسية لشكرگاه در اسفل ذلك الجبل على ان يكون الجبل خلف ظهره والخندق بينه وبين العدو ودام
بالجد في عمل الخندق الى ان يكون عرضه اربعين ذراعا وعمقه عشرة وعدهم [illegible] وعمل فيه بنفسه مع المسلمين وحمل التراب على ظهره الشريف وكان في زمن
عسرة وعام مجاعة في شوال من السنة الخامسة من الهجرة ولما رأى رسول الله ما بالصحابة من التعب قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
این رحم کفت مهاجر وانصار بدست خویش بر میزدند و کار میکردند که مزدوران وچاکران نداشتند و سرما سخت بود و بجوعی و کمان رنج و دشواری
میکشیدند رسول خدا ایشان را چنان دید گفت اللهم ان العيش عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ایشان جواب دادند نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا واذا اشتد على الصحابة في حفر الخندق كدية اي صخرة صعب شكوا ذلك الى رسول الله فاخذ المعول وضرب فصار كثيبا مهيلا قال سلمان وضرب
في ناحية من الخندق فغلظت على وكان رجلا قويا يحفر عمل عشرة رجال [illegible] فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا
فقال عليه السلام سلمان منا اهل البيت ولذا قال بعضهم بقوله لقد رقى سلمان بعد رقه منزلة شامخة البنيان وكيف لا والمصطفى قد عده من اهل
بيته العظيم الشان قال سلمان فاخذ عليه السلام المعول مني وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلث الحجارة وبرق منها برقة فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح في جوف
ليل مظلم فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح اليمن اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق
منها برقة فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق منها برقة
فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب وجعل يصف لسلمان اماكن
فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله هذه فتوح يفتحها الله بعدي يا سلمان وعند ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قشير
الا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون
ان تبرزوا [illegible] الا وعد غرورا ولما فرغ رسول الله من حفر الخندق عن المدينة قال الكاشفي
بعد از شش روز که حفر خندق تمام یافت اقبلت قريش ومن معهم خندق را دیدند گفتند این عرب را نبوده است فنزلوا بمجمع الاسيال ونقض بنو قريظة
العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حيي وارادوا اغارة المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر النقض عظم البلاء وصار الخوف على الذراري اشد من الخوف على اهل
الخندق فبعث عليه السلام [illegible] يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تخوفا على الذراري من العدو واقرب قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام في الخندق
قريبا من شهر وهو ثابت الا قدر [illegible] وكان اكثر القتال بينهم وبين العدو الرمي بالنبل والحجارة واقتحم نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه
فنزل اليه علي رضي فضربه بالسيف فقطعه نصفين وكذا [illegible] مع جماعة من شجعان المشركين [illegible] من اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عمرو بن عبد ود وكان

فصل في الاحزاب

وكان عمره اذ ذاك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه علي رضي بعد الاستيذان من رسول الله فقال له يا ابن اخي لا احب ان اقتلك فقال علي رضي والله
احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك واخذته الحمية وكان غيورا مشهورا بالشجاعة ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار واقبل على علي رضي
فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه فضربه علي ضربة على موضع الرداء من العنق فسقط
فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حينئذ لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار فلما قتل انهزم من معه قال في كشف الاسرار
سه تن از کافران کشته شدند واز صحابه رسول هیچ کس کشته نشد عبد الرحمن بن ابی بکر رضی هنوز در اسلام نیامده بود بیرون آمد و مبارزت
خواست ابو بکر فرا پیش آمد عبد الرحمن چون روی پدر دید برگشت پس ابو بکر را گفتند اگر پسرت حرب کردی با تو چه خواستی کردن ابو بکر گفت
بان خدایی که یگانه و یکتاست که باز نگشتمی تا ویرا بکشتمی یا او مرا بکشتی وفاتت منه عليه السلام ومن اصحابه في بعض ايام الخندق صلوة العصر ولذا
قال عليه السلام شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا وهذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون
النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم وقام عليه السلام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم
العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ثم دعا عليه السلام على الاحزاب فقال اللهم
منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم ودعا ايضا بقوله اللهم يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف
همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي وقال المسلمون هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
فاستجاب الله دعاءه يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع
يديه قائلا شكرا شكرا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ذكر النعمة شكرها اي اشكروا انعام الله عليكم بالنصرة اذ ظرف لنعمة
والمعنى بالفارسية آنگاه كه جاءتكم آمد بشما جنود لشكرها والمراد الاحزاب المذكورة من قريش وغطفان ونحوهم يقال للعسكر الجند اعتبارا بالغلظ
من الجند وهو الارض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة فارسلنا عليهم من جانب الاسم القهار تنبيها عطف على جاءتكم
ريحا اي ريح الصبا وهي تهب من جانب المشرق والدبور من قبل المغرب قال ابن عباس رضي قالت الصبا للشمال اي الريح الغربية اذهبي بنا ننصر رسول الله فقالت
ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكانوا الفا
روي ان الله تعالى بعث على المشركين ريح صبا باردة في ليلة ذات شتاء ولم تجاوز عسكرهم فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامرت الملائكة فقلعت
الاوتاد وقطعت الاطناب واطفأت النيران واكفأت القدور ونفثت في روعهم الرعب وكبرت في جوانب عسكرهم حتى سمعوا التكبير وقعقعة السلاح
واضطربت الخيول ونفرت فصار سيد كل حي يقول يا بني فلان هلموا الي فاذا اجتمعوا قال النجاء النجاء الرحيل الرحيل وحملوا ما خف من المتاع فانهزموا من
غير قتال وارتحلوا ليلا وتركوا ما استثقلوه من متاعهم وكان الله بما تعملون من حفر الخندق وترتيب الاسباب بصيرا رائيا ولذلك خصكم بالنصر
عليهم وعصمكم من شرهم فلا بد لكم من الشكر على هذه النعمة الجليلة باللسان والجنان والاركان شكر زبان آنست که پیوسته خدا را یاد میکند و زبان
خود بذکر تر میدارد وچون نعمتی تازه شود الحمد لله میگوید شکر دل آنست که همه خلق را خیر خواهد ودر نعمت هیچ کس حسد نبرد وشکر تن آنست که اعضا
خود در طاعت حق استعمال کند وهمه اعضا را حق نگاه دارد از آفت آزار عطایت هر موی از تو بر تنم چگونه بهر موی شکرت کنم وفي التأويلات النجمية يشير الى
نعم الظاهرة والباطنة اولها نعمة الايجاد من كتم العدم وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية في احسن تقويم لا حيوانا او نباتا او
جمادا وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب الست بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دلكم الى اجابة جوابه ورابعها انعم عليكم بالنفخ اي قبضة عند تعلقكم الى
القالب الانساني لئلا تنزلوا بمنازل المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطانية والنارية والهوائية والمائية والارضية والنباتية والحيوانية
وغيرها الى ان انزلكم في مقام الانسانية وخامسها تخمير طينته قال لكم بيده اربعين صباحا ثم صوركم في الارحام وسواكم ثم نفخ فيكم من روحه وسادسها
شرف روحكم بتشريف اضافته الى نفسه بقوله من روحي وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين وسابعها اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا فالهمكم الربانية علمكم ما تحتاجون اليه من اسباب المعاش وثامنها الهمكم فجوركم وتقواكم لتهتدوا الى سبيل الرشاد وللرجوع الى المعاد وتاسعها
ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجوكم من الظلمات الخلقية الى النور الخالقية وعاشرها انعم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالعيان ثم بالعين
ثم آتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر نعمته استعمالها في عبوديته اداء لشكر نعمته وشكر النعمة رؤية النعمة ورؤية النعمة ان
ترى نعم توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمه غير متناهية وشكرك متناه فرؤية العجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر
تذكر ما سلف منه الذي دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والمحن والمصائب والمكائد فمن جملة ذلك قوله اذ جاءتكم اي بيان الجنود اي الشياطين وجنود

نعم الله تعالى

صفات النفس وجنود الدنیا وزینتها فارسلنا علیهم ریحا من تجلی القهر وجنودا لم تروها من حفظنا وعصمتنا وکان الله بما تعملون من المیل الی الدنیا
وشهواتها بصیرا یدفعها وعلاجها لکم من جذبات العنایة عن العدم ولم یشعر وکم شغل کان یقصده فصده عنه ولم یعلم وکم امر عوق والعبد یضج وهو یعلم ان
فی تیسیره هلاکه یمنعه منه رحمة علیه والعبد یتهمه ویضیق بصدره • هر چه آنرا ز آسمان قضاست • بقضای خدا بباید رضاست • خوش درآ سوی ما چو آن قلم • زانکه
حق از تو بحالت اعلم • اذ جاؤکم بدل من اذ جاءتکم من فوقکم من اعلی الوادی من جهة المشرق وهم بنو غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عیینة بن حصن الفزاری
وعامر بن الطفیل ومعهم الیهود ومن اسفل منکم ای من اسفل الوادی من قبل المغرب وهم قریش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقائدهم ابو سفیان والفوق
اشارة الی الآفات السماویة والاسفل الی المتولدات البشریة والکل بلاء وفتنة واذ زاغت الابصار عطف علی ما قبله داخل فی حکم التذکیر والزیغ المیل
عن الاستقامة قال الراغب یصح ان یکون اشارة الی ما تداخلهم من الخوف حتی اظلمت ابصارهم ویصح ان یکون اشارة الی ما قال یرونهم مثلیهم رای العین انتهی والبصر
جارحة الناظرة والمعنی وحین مالت عن مستوی نظرها حیرة وشخوصا لکثرة ما رات من العدد والعدد فانه کان مع قریش ثمانیة فرس والف وخمسمایة بعیر وبالفارسیة
وآنگه که بگشت چشمها در چشم خانها از بیم وخیره شد وقال بعضهم المراد ابصار المنافقین لانهم اشد خوفا ولا حاجة الیه لان من شان ضعف الانسانیة التغیر
عند تراکم البلاء وترادف النکبات وهو لا ینافی قوة الیقین وکمال الاعتماد علی رب العالمین کما دل علیه بعد الآیة الاتری الی قوله تعالی حتی یقول الرسول والذین
آمنوا معه متی نصر الله کما سبق فی سورة البقرة وبلغت القلوب الحناجر الحناجر جمع حنجرة وهی منتهی الحلقوم مدخل الطعام والشراب ای بلغت راس الغلصمة من
خارج رعبا وغما لان الریة بالفارسیة شش تنتفخ من شدة الفزع والغم فیرتفع القلب بارتفاعها الی راس الحنجرة وهو شایع فی مرض الخفقان من غلبة السوداء
قال قتادة شخصت عن اماکنها فلولا انه ضاق الحلقوم بها عن ان تخرج لخرجت وقال بعضهم کادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الحنجرة مات الانسان فعلی هذا یکون
الکلام تمثیلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر حقیقة واعلم انهم وقعوا فی الخوف من وجهین الاول انهم خافوا علی انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب
کانوا اضعافهم والثانی خافوا علی ذراریهم فی المدینة بسبب ان نقض بنو قریظة العهد کما سبق وقد قاسوا شدة البرد والجوع کما قال بعض الصحابة لبثنا ثلثة
ایام لا نذوق زادا وربط علیه السلام الحجر علی بطنه من الجوع وهو لا ینافی قوله انی لست مثلکم انی ابیت یطعمنی ربی ویسقینی فانه قد یحصل الابتلاء فی بعض
الاحیان تعظیما للثواب وقال بعض العارفین حدیث ربط الحجر بانه لم یکن من الجوع فی الحقیقة بل من کمال لطافته لئلا یصعد الی الملکوت ویستقر فی عالم الکون و
ان کانت الدنیا باسرها من فیضه ویده وقطرة من زواخر بحار نعمه لا یحتاج الیها ولکن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن • در بزم احتشام تو
سیاره هفت جام • در مطبخ نوال تو افلاک نه طبق • وتظنون بالله یا من یظهر الایمان علی الاطلاق الظنونا انواع الظنون المختلفة حیث ظن
المخلصون الثبت القلوب والاقدام ان الله تعالی ینجز وعده فی اعلاء دینه او یمتحنهم فخافوا الزلل وضعف الاحتمال کما فی وقعة احد وظن الضعاف القلوب
الذین هم علی حرف والمنافقون ما حکی عنهم مما لا خیر فیه کما سیاتی والجملة معطوفة علی زاغت وصیغة المضارع لاستحضار الصورة والدلالة علی الاستمرار
وکتبت حفص فی الظنونا والسبیلا والرسولا بهذه الالفات والالفات اتباعا للمصحف فانها وجدت فیه کذلک فبقیت علی حکمها الیوم فهو بغیر الف
فی الوصل وبالالف فی الوقف وقرا الظنون بحذف الالف ترک الاشباع فی الوصل والوقف وهو الاصل والقیاس وجه لا ادلتی ان الالف مزیدة فی امثالها
لمراعاة الفواصل تشبیها لها بالقوافی فان العرب من الشعراء یزیدونها فی القوافی اشباعا للفتحة هنالک هو فی الاصل للمکان البعید لکن العرب تکنی
بالمکان عن الزمان وبالزمان عن المکان فهو اما ظرف زمان او ظرف مکان لما بعده ای فی ذلک الزمان الهائل او فی ذلک المکان الدحض الذی یدحض فیه الاقدام
ابتلی المؤمنون بالحصر والرعب اختبروا وعوملوا معاملة من یختبر فظهر المخلص من المنافق والراسخ من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شدیدا الزلة فی الاصل
استرسال الرجل من غیر قصد یقال زلت رجله تزل والمزلة المکان الزلق وقیل للذنب من غیر قصد زلة تشبیها بزلة الرجل والتزلزل الاضطراب وکذا
الزلزلة شدة الحرکة وتکریر حروف لفظه تنبیه علی تکریر معنی الزلل والمعنی حرکوا تحریکا شدیدا وازعجوا ازعاجا قویا وذلک انه لا یکون قلقا مضطربا
لا یستقر علی مکانه قال فی کشف الاسرار ای جنبانیدند ایشان را جنبانیدنی سخت فلان کس را از جای برد یعنی از خشم یا از بیم یا از خبر قال الکاشفی یعنی از جای برفتند بجنبانیدن
بدانکه عزم سفر این القوم مؤید شده بود و سکینه اوراق الیقین را بیکاره از صرصر المرسلین لمر امید مؤید بودند • آرام ز دل ببرد دل از جای • هوش از
سر رفت و قوت از پای • وقد صح ان من فی قلبه مرض فر الی المدینة وبقی مع رسول الله صلی الله علیه وسلم اهل الیقین من المؤمنین وهذا وان کان بلاء فی الظاهر
فانه فی الحقیقة هون علیهم الشدائد فی الانتها حتی تفرقت عن قلوبهم الغموم وتفجرت ینابیع السکینة وبهذا عادة الله مع المخلصین مصطفی علیه السلام گفت در
فردوس عالی درجات ومنازل است که بنده هرگز بجهد خود بدان نتواند رسید رب العزة بنده را بانواع بلاها که در دنیا بر سر وی گمارد بدان رساند
وگفته اند که حق تعالی ذریت آدم را هزار قسمت کردانید وایشانرا بر بساط محبت اشراف داد هر را آرزوی محبت خاست آنگه دنیا را بیارات و برایشان
عرضه کرد ایشان چون زخارف و زهرات دنیا دیدند مست وشیفته دنیا گشتند وبا دنیا ماندند مگر یک طایفه که همچنان بر بساط محبت ایستاده بودند

بودند وسر بر بیابان دعوی فرو برده پس از طایفه را هزار قسم کردانید وعقبی برایشان عرض کرد چون ایشان آن ناز و نعیم ابدی دیدند
فلا متمدد ودیده مسکوب وحور وقصور رشیفته آن شدند وبا آن ماندند مگر یک طایفه که همچنان ایستاده بودند بر بساط محبت طالب کنوز
معرفت خطاب آمد از جانب جبروت ودرگاه عزت که شما چه میجوئید ودرچه مانده اید ایشان گفتند وانک لتعلم ما نرید خداوندا زبان بی زبانان
تویی عالم الاسرار والخفیات تویی خود دانی که مقصود ما چیست • مارا ز جهانیان شماری دگرست • در سر بجز از باده خماری دگرست • رب العالمین
این نرا بسر کوی بلا آوردند ومفاوز ومهالک بلا بایشان نمود آن قسم هزار قسم گشتند هر دو از قبله بلا بگردانیدند الا این نه کار ماشت
ومارا طاقت این بار بلا کشیدن نیست مگر یک طایفه که روی بگردانیدند گفتند مارا خود آن دولت بس که محمل اندوه تو کشیم وغم بلای تو خوریم
من که باشم که بر آن رخت وفای تو کشم • دیده حمال کنم بار جفای تو کشم • گر تو بر من بتن وجان ودلی حکم کنی • هر سه را رقص کنان پیش هوای تو کشم
قال الله تعالی فی حقهم اولئک عبادی حقا قدر درد او کسی داند که او را شناسد او که درد نشناسد قدر درد او چه داند • جانها دادیم ودرد
نه اندر ره عشق • که نه شد مرد ره آنکس که نه از درد کشید • روی ان ارسل ابو سفیان بعد القراءة الی رسول الله فیه باسمک اللهم فانی احلف
باللات والعزی واساف ونائلة وهبل لقد سرت الیک فی جمع وانا ارید ان لا اعود الیکا ابدا حتی استاصلکم فرایتک قد کرهت لقائنا واعتصمت بخندق
وفی لفظ قد اعتصمت بمکیدة ما کانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وسیوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سیوفنا ولقائنا ولک منی یوم کیوم احد
فارسل الیه علیه السلام جوابه فیه اما بعد فبسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله الی صخر بن حرب فقد اتانی کتابک وقدیما غرک بالله الغرور اما ما ذکرت
انک سرت الینا وانت لا ترید ان تعود حتی تستاصلنا فذلک امر یحول الله بینک وبینه ویجعل لنا العاقبة ولیاتین علیک یوم اکسر فیه اللات والعزی واساف
ونائلة وهبل حتی اذکرک ذلک یا سفیه بنی غالب انتهی فجهدوا وقاسوا الشدائد فی طریق الحق الی ان فتح الله مکة واتسع الاسلام وبلاده واعلیه
واذ یقول المنافقون وآنکه که دو رویان گفتند وهو عطف علی اذ زاغت وصیغة المضارع للدلالة علی استحضار القول واستحضار صورته والذین
فی قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فان قلت ما الفرق بین المنافق والمریض قلت المنافق من کذب ای تکذیبا لا یعتریه فیه شک والمریض من قال الله تعالی فی
حقه ومن الناس من یعبد الله علی حرف فان اصابه خیر اطمان به وان اصابته فتنة انقلب علی وجهه کذا فی الاسولة المفحمة قال الراغب المرض الخروج عن الاعتدال
الخاص بالانسان وهو ضربان جسمی ونفسی کالجهل والجبن والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقیة وشبه النفاق والکفر ونحوهما من الرذائل بالمرض اما لکونها مانعة عن ادراک
الفضائل کالمرض المانع عن التصرف الکامل واما لکونها مانعة عن تحصیل الحیوة الاخرویة المذکورة فی قوله وان الدار الاخرة لهی الحیوان واما لمیل النفس
الی الاعتقادات الردیة میل البدن المریض الی الاشیاء المضرة ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدین وهم لم یقولوا رسول الله وانما قالوه باسمه
ولکن الله ذکره بهذا اللفظ الا غرورا ای وعدا غرور وهو بالضم فریفتن والقائل لذلک معتب بن قشیر ومن تبعه وقد سبق واذ قالت طائفة منهم
هم اوس بن قیظی ومن تبعه فی رایه وبالفارسیه وآنرا نیز یاد کنید که گفتند گروهی از منافقان یا اهل یثرب ای مردمان مدینه هو اسم للمدینة المنورة
لا ینصرف للتعریف ووزن الفعل وفیه التانیث وقد نهی النبی علیه السلام ان تسمی المدینة بیثرب وقال هی طیبة او طابة والمدینة کانه کره هذا اللفظ لان
یثرب یفعل من التثریب وهو اللوم الذی لا یستعمل الا فیما یکره غالبا ولذلک نفاه یوسف الصدیق علیه السلام حیث قال لاخوانه لا تثریب علیکم الیوم وکان
المنافقین ذکروها بهذا الاسم مخالفة له علیه السلام فحکی الله عنهم کما قالوا وقال الامام السهیلی سمیت یثرب لان الذی نزلها من العمالیق اسمه یثرب بن عبیل
بن مهلاییل بن عوص بن عملاق بن لاود بن ارم وبنو عبیل هم الذین سکنوا الجحفة وهی میقات الشامیین فاجحفت بهم السیول فیها ای اذهب فسمیت الجحفة
وقال بعضهم هی من الثرب بالتحریک وهو الفساد واللوم بسبب عفونة الهوا وکثرة الحمی فلما هاجر رسول الله کره ذلک فسماها طیبة
او طابة من الطیب وقد افتی الامام مالک فیمن قال تربة المدینة ردیة بضرب ثلثین درة وبحبسه قال ما احوجه الی ضرب عنقه تربة دفن فیها رسول الله
یزعم انها غیر طیبة وفی الحدیث من سمی المدینة بیثرب فلیستغفر الله هی طیبة هی طیبة وقوله علیه السلام حین اشار الی دار الهجرة لا اراها الا یثرب
ونحو ذلک مشکل او وقع فی کلامه علیه السلام من تسمیتها بذلک کان قبل النهی عن ذلک وانما سمیت طیبة لطیب رائحة من مکث بها وتزاید روائح الطیب بها ولا یدخلها
طاعون ولا دجال ولا یکون بها مجذوم لان ترابها یشفی الجذام وهو کذاب علة تحدث من انتشار السوداء فی البدن کله فیفسد مزاج الاعضاء وهیئتها
وربما انتهی الی تاکل الاعضاء وسقوطها عن تقرح لا مقام لکم لا موضع اقامة لکم ههنا لکثرة العدد وغلبة الاحزاب یریدون المعسکر
لشکرگاه فهو مصدر من اقام فارجعوا ای الی منازلکم بالمدینة ومرادهم الامر بالفرار لکنهم عبروا عنه بالرجوع ترویجا لمقالهم وایذانا بانه لیس من قبیل الفرار
المذموم وقد ثبطوا الناس عن الجهاد والرباط لنفاقهم ومرضهم ولم یوافقهم الا امثالهم فان المؤمن المخلص لا یختار الا الله ورسوله وفیه اشارة الی احوال
اهل الفساد والافساد فی هذه الامة الی یوم القیام نسال الله تعالی ان یقینا عن نهج الصواب ویجعلنا من اهل التواصی بالحق والصبر فی الثرا والاضطرار

المدینة المنورة وخواصها

ويستأذن فريق منهم النبي و دستور رجوع مى طلبند از پيغمبر گروهى از منافقان يعنى بنو حارثة و بنو سلمة يقولون [illegible] ان يستاذن
ان بيوتنا في المدينة عورة بجزم الواو في الاصل الخلل اطلقت على المختل مبالغة يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق
وفلان يحفظ عورته اى خلله والعورة ايضا سوأة الانسان وذلك كناية واصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار اى المذمة ولذلك سمى النساء
عورة ومن ذلك العوراء الكلمة القبيحة والمعنى انها غير حصينة متخرقة ممكنة لمن ارادها فاذن لنا حتى نحصنها ثم نرجع الى العسكر وكان عليه السلام يأذن لهم
وما هي بعورة اى والحال انها ليست كذلك بل هي حصينة محرزة ان يريدون ما يريدون بالاستيذان الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم اسند
الدخول الى بيوتهم واوقع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لو لم يذكر الجار والمجرور من اقطارها جمع قطر بالضم
بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لا من بعضها دون بعض فالمعنى لو كانت بيوتهم مختلة بالكلية ودخلها كل من اراد الخبث والفساد ثم سئلوا من جهة طائفة
اخرى عند تلك النازلة الفتنة اى الردة والرجعة الى الكفر مكان ما سئلوا من الايمان والكف لآتوها لاعطوها السائلين اى لاعطوا مرادهم غير مبالين بما
دهاهم من الداهية والغارة وما تلبثوا بها التلبث درنگ كردن كالتمكث يعنى درنگ نكنند باجابت فتنه الا يسيرا قدر ما يسع السؤال والجواب من
الزمان فضلا عن التعلل باختلال البيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وما ذلك الا لمقتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه قال
الامام الراغب اليسير السهل ومنه قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا ويقال في الشيء القليل ومنه وما تلبثوا بها الا يسيرا وفي الآية اشارة الى مرض القلوب
وصحة النفوس وخاصيتها اذا وكلت الى حالها من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض العهود والاغترار بتسويلات الشياطين والفرار من
معادن الصدق والتمسك بحبل المكائد والكذب والتعلل بالاعذار الواهية وغلبات خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكراهة الثبات في الجهاد وعند
احتمال خطر الاذية لو سئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لاجابوهم وما تلبثوا بها يعنى في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة
الا يسيرا بل اسرعوا في اجابتها لاستيلاء اوصاف النفوس وغلباتها وفقدان القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريق الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله
بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين في اقوالهم وافعالهم فان للانسان اختيارا في كل طريق سلك به فمن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه
ولم يجب الهداية من النبي عليه السلام في حق الكفار والمنافقين فكيف من غيره من الورثة في حق الوصيين كما قال عليه السلام انما انا رسول وليس الي من الهداية شيء
ولو كانت الهداية الي لآمن كل من في الارض وانما ابليس مزين وليس اليه من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء * مومن و كافر درين دير فنا * صورتى دارد زنقش كبريا * نقش گرچه آمد از دست قضا * ليک هر آن جمله نقش از مقتضا *
ولقد كانوا اى الفريق الذين استاذنوك في الرجوع الى منازلهم في المدينة وهم بنو حارثة وبنو سلمة عاهدوا الله العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسمى
الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا والمعاهدة المعاقدة كما في تاج المصادر والمعنى بالفارسية عهد كردند با خداى تعالى من قبل اى من قبل واقعة الخندق يعنى يوم
احد حين هموا بالانهزام ثم تابوا لما نزل فيهم ما نزل كما سبق في آل عمران لا يولون الادبار جواب قسم لان عاهدوا بمعنى حلفوا كما في الكواشي والتولية
پشت بگردانيدن ودبر الشيء خلاف القبل وولاه دبره انهزم والمعنى لا يتركون العدو خلف ظهورهم ولا يفرون من القتال ولا ينهزمون ولا يعودون
لمثل ما فعلوا يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستيذان نقضا للعهد وبالفارسية پشتها بر نگردانند در كارزارها وكان عهد الله مسئولا مطلوبا مقتضى
حتى يوفى به سالت فلانا حقي اى طالبته به او مسئولا يوم القيمة يسأل عنه هل وفى المعاهد به او نقضه فيجزى عليه وهذا وعيد قال اى قطب * وفا وعهد
نكو باشد اگر بياموزى * وگرنه هركه تو بينى ستمگرى داند * وقال في حق وفا العاشق * از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بر يك عهد و يك ميثاق بود
قل لهم لن ينفعكم الفرار سود نميدارد شمارا گريختن ان فررتم من الموت حتف انف او القتل بالسيف اى ان كنتم فانه لا بد لكل شخص من الفناء والهلاك
سواء كان بحتف انف او بقتل سيف في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولا يتغير ابدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح قال الراغب اصل القتل
ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحيوة يقال موت انتهى والحتف الهلاك [illegible]
سمعت كلمة عربية من الاعراب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مات حتف انفه وما سمعتها من عربي قبله وهو ان يموت الانسان
على فراشه لانه يسقط لانفه فيموت وكانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته واذا لا تمتعون الا قليلا التمتع بر
خوردارى واذن ان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتيعا او زمانا قليلا وبالفارسية وآنگاه كه بگريزيد زنده نگذارند شمارا
مگر اندكى * چون شربت فنا نوشيدنيست * وخود ذوق ذات نوشيدنيست * كه مى نهد قدم اندرين سراى كهن وفساد * كه باز روى براه عدم نمى آرد * الموت كأس
كل نفس شاربه والقبر باب كل نفس داخله * وعمر الدنيا كله قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف ان مقدار عمرك في جنب عيش الآخرة كنفس واحد
[illegible] لهذه الآية فقال ذلك القليل نطلب قل من ذا الذي يعصمكم مذهب سيبويه ان من الاستفهامية

الاستفهامية مبتدأ وذا خبره والذي صفته او بدل منه والمعنى بالفارسية آن كيست كه نگاه دارد شمارا وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما والمعنى
كيست آنكه والعصمة الامساك والحفظ من الله اى من قضائه ان اراد بكم سوء بالفارسية بدى وهو كل ما يسوء الانسان ويغمه والمراد هنا القتل
والهزيمة ونحوهما او اراد بكم رحمة من عافية ونصرة وغيرهما مما هو من آثار الرحمة وانما جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة الا من السوء
لان معناه او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اى ومعتقلا رمحا والاعتقال اخذ الرمح بين الركاب
والسرج وفي التاج الاعتقال نيزه بميان ساق وركاب برداشتن ولا يجدون لهم اى لانفسهم من دون الله متجاوزين الله تعالى وليا دوستى كه نفع
رساند ولا نصيرا يدفع الضرر عنهم وبالفارسية ونه يارى كه ضرر باز دارد واعلم ان الآية دلت على امور الاول ان الموت لابد منه قال بعضهم
عمر اگرچه دراز بود چون مرگ در پى نمود ازان دراز چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهان بسر برد آخر از پنج هزار سالست كه مرده است
دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز * قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا
قال الثوري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفنه * قال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تأكل وما تلبس
واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر والثاني ان الفرار لا يزيد في الآجال ومن اسوأ حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق
ورجا دفع ما قدر له انه لاق وانه لا يقيه منه واق قال علي كرم الله وجهه ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف
اهون من موت على فراش * فلو لم يكن في القتل الذي يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوجب الثبات وان لم ينظر الى ما بعده
وهو الفوز العظيم وذلك لان شهيد البحر لا ألم له اصلا واما شهيد البر فلا يجد من ألم الموت الا كمس قرصة قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمقاتل
مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لابد منها * بروز اجل نيزه جوشن درد * زپيراهن بى اجل نگذرد * گرت زندگانى نبشتست دير *
نه مارت گزايد نه شمشير وتير * اما تخشى ايها الفار ان تدركك المنية فتكون من اصحاب النار * اما تخاف ان يأتيك سهم وانت مول فيسلكك دار البوار *
اما تخشى ان تؤسر فتفتن عن دينك او ينوع عذابك لا شك عند كل ذي لب ان استقبال الموت اذا كان وقته خير من استدباره وقد اشتاق اهل الله
الى لقاء الله قال المولى العارف في المثنوى * پس رجال از نقل عالم شادمان * وز بقااش شادمان اين كودكان * چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش او
كوثر نمايد آب شور * والثالث ان من اتخذ الله وليا ونصيرا نال ما يتمناه قليلا وكثيرا وصغيرا وكبيرا وطالب الحق مطلق واسير نسبت بثبات
الجبال وعلى معاملة الرجال قال بعض العارفين في الآية اشارة الى مدعي الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون ادبارهم
عند المحاربة مع الشيطان وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب وبجاهدوا مع احزاب النفس والشيطان وقد جرح كل حرب منهم سلحهم واخذوا عدة الحرب
ومكائدهم وهم الشجعان الاقوياء والابطال المجربون وعساكر الطلاب مرضى القلوب وهم بعد اغمار غير مجربين في القتال والحرب وان كان لهم الاسلحة ولكنهم
بعد اعز استعمالها لضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء وانهزم المرضى عن الاصحاء ع
جا لشكرست وحمزه خوردن نيستاين * فلم يساعدهم الصدق ولم يعاونهم العشق ولم يذكروا حقيقة قوله وكان عهد الله مسئولا ولم يتفكروا ان
الفرار النافع انما هو الى الله لا من الله فمن فر من موت النفس وقتلها بالمجاهدة فلا يتمتع كالبهائم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا يجد بركة عمره
بل يكون الفرار سبب قهر الحق نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو بابه والاقبال على الادبار عن جنابه انه الولي النصير والفضل الكثير *
قد يعلم الله المعوقين منكم قد لتأكيد العلم بالتعويق ومرجع العلم الى توكيد الوعيد والتعويق التثبيط بالفارسية باز داشتن يقال عاقه وعوقه اذا
صرفه عن الوجه الذي يريده والعائق الصارف عما يراد من خير ومنه عوائق الدهر والخطاب لمن اظهر الايمان مطلقا والمعنى قد علم الله المثبطين للناس عن نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المنافقون اى من كان منهم والقائلين لاخوانهم من منافقي المدينة فالمراد الاخوة في الكفر
والنفاق هلم الينا هلم صوت سمي به فعل متعد نحو احضر او قرب يستوي فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون هلم يا رجل وهلموا يا رجال
وكلمة الى صلة التقريب الذي تضمنه هلم والمعنى قربوا انفسكم الينا وهذا يدل على انهم عند هذا القول خارجون عن العسكر متوجهون نحو المدينة فرارا من العدو
ولا يأتون البأس اى الحرب والقتال وهو في الاصل الشدة الا اتيانا قليلا فانهم يعتذرون ويثبطون ما امكن لهم او يخرجون مع المؤمنين يوهمونهم انهم
معهم لا تراهم يبارزون ويقاتلون الا شيئا قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على تقدير عدم الفرار اشحة عليكم حال من فاعل يأتون جمع شحيح وهو البخيل قال الراغب
الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة يقال رجل شحيح وقوم اشحة اى حال كونهم بخلاء عليكم بالمعاونة او الانفاق في سبيل الله على فقراء المسلمين [illegible]
ظفر وغنيمت شمارا باشد فاذا جاء الخوف خوف العدو رأيتهم ينظرون اليك في تلك الحالة تدور اعينهم في احداقهم يمينا وشمالا كالذي يغشى عليه
من الموت اى دورانا كائنا كدوران عين المغشي عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والتجاء بك يقال غشي على فلان اذا نابه ما غشي فهمه اى ستره

فاذا ذهب الخوف وجيئت الغنائم سلقوكم يقال سلقه بالكلام اذاه كما في القاموس قال في تاج المصادر السلق بزبان آزردن ومنه سلقوكم
بألسنة حداد اى ضربوكم وآذوكم بالسنة من القول واذوكم بالكلام جمع حديد يقال لسان حديد [illegible]
[illegible]
[illegible] اشحة على الخير نصب على الحال من فاعل سلقوكم [illegible]
[illegible] اولئك الموصوفون بما ذكر من صفات السوء
لم يؤمنوا بالاخلاص [illegible] فاحبط الله اعمالهم اى اظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم اعمال
فتبطل لانهم منافقون [illegible] وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا
[illegible]
[illegible]
بل كان بالتقليد والرياء والسمعة [illegible]
[illegible] فرق بين ايمان وايمان فمن ايمان لا يزول كالجبال الراسخة ومن ايمان يزول [illegible]
الارتداد والريب بخلاف اهل الغفلة والمتعبد من خوف [illegible]
[illegible] يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى هؤلاء المنافقون لجبنهم [illegible] يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا [illegible] الى المدينة
والاحزاب هم الذين تحزبوا على النبى عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وغطفان وبنو قريظة والنضير من اليهود [illegible]
وان يأت الاحزاب كرة ثانية الى المدينة [illegible] يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم
خارجون من المدينة الى البدو [illegible] بين الاعراب [illegible]
[illegible] يسألون [illegible] عن انبائكم
عن اخباركم وعما جرى عليكم [illegible]
من غير مشاهدة ولو كانوا فيكم في الخندق [illegible]
[illegible] ما قاتلوا الا قليلا [illegible] لقد كان لكم ايها المؤمنون كما في تفسير الجلالين [illegible]
[illegible] في رسول الله اسوة حسنة قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التى يكون الانسان عليها في اتباع
غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا [illegible] والمعنى لقد كان لكم في محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة صالحة
حقها ان يؤتسى بها اى يقتدى كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت رباعيته وقتل عمه حمزة يوم احد واوذى بضروب
الاذى فوقف ولم ينهزم وصبر فلم يجزع فاستنوا بسنته [illegible] ولا تتخلفوا عنه [illegible]
يعنى ان رسول الله في نفسه اسوة وقدوة يحسن التأسى والاقتداء به [illegible] لمن كان
يرجوا الله واليوم الآخر اى ثواب الله ونعيم الآخرة [illegible]
[illegible] وذكر الله كثيرا اى ذكرا كثيرا في جميع اوقاته واحواله [illegible]
الملازمة الطاعة وبها يتحقق الائتساء برسول الله قال الحكيم الترمذى الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول وفعل
قال الشيخ سعدى درين بحر جز مرد داعى نرفت * گم آن شد كه دنبال داعى نرفت * كسانى كزين راه برگشته اند * برفتند بسيار وسرگشته اند * خلاف پيمبر
كسى ره گزيد * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد * محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز بر پى مصطفى * [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولما رأى المؤمنون الاحزاب [illegible]
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله [illegible]
[illegible] وصدق الله ورسوله [illegible]
[illegible] وما زادهم [illegible] الا ايمانا [illegible] وتسليما [illegible]
[illegible]
[illegible] من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فمنهم من قضى نحبه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنهم من ينتظر [illegible]

بعضها وهو انه شج رسول الله والقت الى حين نزول الآية الكريمة ومنتظر من قضى بعضها الباقي وهو لقاء الى الموت شهيدا وفي وصفهم بالانتظار
اشارة الى كمال اشتياقهم الى الشهادة • غافلان از مرگ مهلت خواسته • عاشقان گفتند نى نى زود باد • وفي المثنوي دانه مردن مرا شيرين
شدست بل هم احياء پى من آمدست • صدق جان دادن بود هين سابقوا • از نبى بر خوان رجال صدقوا • اين بسا نفس شهيد معتمد • مرده
در دنيا و زنده مى رود • وما بدلوا عطف على صدقوا وفاعله فاعله اي وما بدلوا عهدهم وما غيروه تبديلا ما لا اصلا ولا وصفا بل ثبتوا عليه
راغبين فيه مراعين لحقوقه على احسن ما يكون اما الذين قضوا فظاهر واما الباقون فيشهد بانتظارهم اصدق الشهادة روى ان طلحة رضي ثبت مع
رسول الله يوم احد يحميه حتى اصيبت يده وجرح اربعا وعشرين جراحة فقال عليه السلام اوجب طلحة الجنة وسماه النبي عليه السلام يومئذ طلحة الخير ويوم حنين
طلحة الجود ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض وفي يوم الجمل … وفي الآية تعريض بارباب النفاق واصحاب مرض القلب فانهم ينقضون العهود و
يبدلون العقود • فدار دولت بكريم عمرو مال دريغ • كه كار عشق ز ما اين قدر نمى آيد • ليجزي الله الصادقين بصدقهم اي وقع جميع ذلك ليجزي
الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولا وفعلا قال في كشف الاسرار في الدنيا بالتمكين والنصرة على العدو واعلاء الراية وفي الآخرة
بجميل الثواب وجزيل المآب والخلود في النعيم المقيم والتقديم على الامثال بالتكريم والتعظيم ويعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحكية
ان شاء تعذيبهم ان لم يتوبوا فان الشرك لا يغفر البتة او يتوب عليهم ان يقبل توبتهم ان تابوا ان الله كان غفورا ستورا لمن تاب محاء
لما صدر منه رحيما منعما عليه بالجنة والثواب قال بعضهم امارة رجولية الصدق في العهد وهو ان لا يعبد غيره لكن من الدنيا والعقبى والدرجات العليا
الى ان يصل الى حضرة الحق الاعلى فمن الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وهذا حال المنتهين ومنهم من ينتظر البلوغ والوصول وهو في السير وهذا حال
المتوسطين وما بدلوا تبديلا بالاعراض عن الطلب والاقبال على طلب غير الله ليجزي الله الصادقين بصدقهم في الطلب بقدم الصدق نزلون عند ربهم ويعذب
المنافقين ان شاء وهم مدعوا الطلب بغير قدم صدق بل بقدم كذب وتلبيس وريا فهم في زي اهل الخرقة ولباس القوم وفي سيرة اهل الريا والنفاق كما قال
بعضهم اما الخيام فانها كخيامهم • وارى نساء الحي غير نسائها • فلا بد من التوبة والصدق والثبات حتى يظهر الآثار من المغفرة والرحمة والهداية آرى جوانمرد
عنايت ازلى كو هر ساده را رنگى دهد كه هر كه در آيد … بيگانه بود آشنا گردد و در عالم بود عارف گردد و در درويش بود توانگر گردد
ابراهيم ادهم قدس سره گفت وقتى كشتى … در باطن من سر بر زد گفتم آيا چه حالتست … در باطن من هم سر در نهادم ورفتم
تا بدار الملك روم در بازار شدم جمعى انبوه … آمده زنار … بديدم غيرت دين در من كار كرد پيراهن از سر تا پاى فرو دريدم و نعره چند
كشيدم آن رهبان … آمدند … رسيدند كه ترا چه بود … توحيد صفرا افتاد گفتم … زنار … تو را محمد مى گفتم
آرى من از محمد … گفتند كارى … بتا چنين رسيد كه سنگ و خاك بنبوت محمد گواهى ميداد … زنار … آن سنگ و خاك را گواه
اگر با توحيد … از خدا بخواه … بنبوت محمد گواهى دهند تا ما در دائره اسلام آييم ابراهيم سر بسجده نهاد و در آن زارى گفت
خداوندا بحرمت حبيب خويش را نصرت كن … اسلام را قوى كه هنوز آن مناجات تمام نا كرده كه هر زنارى بزبان فصيح ميگفت لا اله الا الله محمد رسول الله
ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب وهو رجوع الى الحكاية بقية القصة اي وقع من الحوادث ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب حال كونهم ملتبسين
بغيظهم وحسرتهم يعنى خشمناك بر گشتند والغيظ اشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه لم ينالوا خيرا حال بعد حال او حال
كونهم لم يصيبوا ما ارادوا من الغلبة وسماه خيرا لان ذلك كان عندهم خيرا فجاء على استعمالهم وزعمهم وكفى الله المؤمنين القتال بما ذكر من ارسال
الريح الشديدة والملائكة • باد صبا به نصرت تو … ديده چراغ را كه … ياورى • وكان الله قويا على احداث كل ما يريده عزيزا
غالبا على كل شيء ثم اخبر بكفاية الآخر فقال وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب المردودة على رسول الله والمسلمين حين نقضوا العهد
من اهل الكتاب وهم بنو قريظة قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضي من صياصيهم من حصونهم جمع
صيصية بالكسر وهي ما يتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبي وشوكة الديك وهي مخلبه التي في ساقه لانه يتحصن بها وقذف رمى والقى
في قلوبهم الرعب الخوف والفزع بحيث اسلموا انفسهم للقتل واهليهم واولادهم للاسر حسبما ينطق به قوله فريقا تقتلون يعني رجالهم وتاسرون
فريقا يعني نساءهم وصبيانهم من غير ان يكون من جهتهم حركة فضلا عن المخالفة والاسر الشد بالقيد وسمى الاسير بذلك ثم قيل لكل ماخوذ مقيد وان
لم يكن مشدودا ذلك واورثكم ارضهم مزارعهم وحدائقهم وديارهم حصونهم وبيوتهم واموالهم نقودهم واثاثهم ومواشيهم
شبهت في بقائها على المسلمين بميراث الباقي على الوارثين اذ ليسوا في شيء منهم من قرابة ولا دين ولا ولاء فاهلكهم الله على ايديهم وجعل املاكهم واموالهم
غنائم لهم باقية عليهم كالمال الباقي على الوارث وارضا وميراث داد زمينى را كه يعني في علمه وتقديره لم تطؤها باقدامكم بعد كفارس والروم وما سيفتح الى

غزوة بنى قريظة

الى يوم القيامة من الاراضي والممالك من وطئ ايطأ وطئا بالفارسية به پاى سپردن وكان الله على كل شيء قديرا فقدرته ثم بعض مقدوراته
من ايراث الارض التي تسلمتموها فقيسوا عليها ما بعدها قال الله شيرين قرنى در باشد بر فتح بلاد وتسخير آن براى ملازمان سيد عباد • گر لشكر عزم ترا
فتح وظفر همراه است • لاجرم هر نفس اقليم دگر ميگيرى • روى انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة ووضع الظهر
ودخل بيت زينب وقد غسلت شق راسه الشريف اتى جبريل عليه السلام على فرسه حيزوم معتجرا بعمامة سوداء فقال او قد وضعت السلاح يا رسول الله
قال نعم قال جبريل ما وضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم بمن معي من الملائكة فمزلزل بهم الحصون
… فانا قد دققت البيض على الصفا فادبر ومن معه وسار حتى سطع الغبار فامر عليه السلام بلالا رضي فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا
في بني قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ قناة بيده الشريفة وتقلد السيف وركب فرسه اللحيف بالضم والناس حوله قد لبسوا السلاح وهم ثلثة
الاف واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضي ودفع اللواء الى علي رضي وكان اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق وارسل متقدما مع بعض الاصحاب ومر عليه السلام
بنفر من بني النجار قد لبسوا السلاح فقال هل مر بكم احد قالوا نعم دحية الكلبي رضي وامرنا بحمل السلاح وقال ان رسول الله يطلع عليكم الآن فقال ذلك جبريل
فلما دنا علي رضي من الحصن وغرز اللواء عند اصل الحصن سمع من بني قريظة مقالة قبيحة في حقه عليه السلام وحق ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم
فلما رأى علي رضي رسول الله مقبلا امر ابا قتادة الانصاري ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال
لعلك سمعت منهم لي اذى قال نعم قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان القردة والخنازير لان اليهود مسخ شبانهم قردة
وشيوخهم خنازير في زمن داود عليه السلام عند اعتدائهم يوم السبت بصيد السمك اخزاكم الله وانزل بكم نقمته اتشتموني فجعلوا يحلفون ويقولون ما فعلنا ويقولون
يا ابا القاسم ما كنت فحاشا يعني تو فحش گوى نبودى هرگز نا سزا گفتن چون نست كه امروز ما را ميگويى ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن منه بد عن المسير
لبني قريظة ليصلوا بها العصر فاخروا صلوة العصر الى ان جاؤوا بعد العشاء الآخرة فصلوها هناك امتثالا لقوله عليه السلام لا يصلين العصر الا في بني قريظة
وبعضهم قال لم يرد رسول الله منا ان ندع الصلوة ونخرج عن وقتها وانما اراد الحث على الاسراع فصلوها في اماكنهم ثم ساروا فما عابهم الله في كتابه
ولا عنفهم رسول الله لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر فكل من الفريقين ماجور بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين
مصيب ومن ههنا اخذ الصوفية ما ذكروا في آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المريد لحاجة ثم في الطريق لبسه وقد حضرت الصلوة فانه يقدم الشيخ
لحاجة اهتماما لا تهاونا بالصلوة وحاصر رسول الله بني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الخوف الشديد وكان حيي بن
اخطب سيد بني النضير دخل مع بني قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسد يا معشر اليهود
تابعوا هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه النبي الذي تجدونه في كتابكم وانه ما منعنا من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بني
اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم الا من هذا الجالس يعني حيي بن اخطب فقالوا لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال
فان ابيتم علي هذه الخصلة فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف حتى لا نترك وراءنا نسلا يخشى عليه ان هلكنا
فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم فان الليلة ليلة السبت وان محمدا واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب
منهم غفلة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا فقال لهم عمرو بن سعدى ان ابيتم فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية فقالوا نحن لا نقر
للعرب بخراج في رقابنا ياخذوننا القتل خير من ذلك ثم قالوا له عليه السلام ننزل على حكمك فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به وعاهدوا على ان
لا يخرجوا من حكمه فارسل عليه السلام في طلبه وكان جريحا في وقعة الخندق فجاء راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال عليه السلام قوموا الى سيدكم فقام الانصار فانزلوه
وبه ثبت استحباب القيام للقادم فحكم بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم ونسائهم فكبر النبي عليه السلام وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اي السموات السبع والمراد
ان شان هذا الحكم العلو والرفعة ثم استنزلهم وامر بان يجمع ما وجد في حصونهم فوجد فيها الف وخمسمائة سيف وثلثمائة درع والفا رمح والف وخمسمائة ترس واثاثا
واواني كثيرة وجمالا ونواضح وشياها وفيرة وخمرا فاهريق ذلك وجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار لانه كان لهم منازل فرضي الكل بما صنع الله ورسوله وامر
بالمتاع ان يحمل وترك المواشي هناك ترعى الشجر ثم غدا الى المدينة فامر بالاسارى وكانوا سبعمائة فقيل ستمائة وقيل اكثر ان يكونوا في دار اسامة بن زيد رضي والنساء والذرية
وكانت سبعمائة في دار ابنة الحارث النجارية لان تلك الدار كانت معدودة لنزول الوفود من العرب ثم خرج الى سوق المدينة فامر بالخندق فحفروا فيها
خنادق فضرب اعناق الرجال والقوا في تلك الخنادق وردوا عليهم التراب وكان المتولي لقتلهم علي والزبير ولم يقتل من نسائهم الا بنانة كانت طرحت رحى
على خلاد بن سويد رضي تحت الحصن فقتلته ولم يستشهد في هذه الغزوة الا خلاد وقال عليه السلام له اجر شهيدين ثم بعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري
بسبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا قسمها رسول الله على المسلمين ونهى عليه السلام ان يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ … الجارية ويحتلم الغلام

وقال من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة واصطفى عليه السلام لنفسه منهم ريحانة بنت شمعون وكانت جميلة واسلمت
فاعتقها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشرة فدفنها بالبقيع وكانت هذه الوقعة في آخر ذي القعدة
سنة خمس من الهجرة • وفي الآية اشارة الى انه كما ان بني قريظة اعانوا المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون اعانوا النفس والشيطان والدنيا
على القلوب افتوا بالرخص لارباب الطلب وفتروهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والعزلة والانقطاع وقالوا هذه رهبانية وليست من ديننا
وتمسكوا بآيات واخبار لها ظاهر وباطن فاخذوا بظاهرها وضيعوا باطنها فآمنوا ببعض هو وفق طباعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طباعهم
اولئك اعوان النفوس والشياطين والدنيا فانهم هلكوا كما هلكوا في وادي المساعات ونعوذ بالله من المخالفات وترك الرياضات والمجاهدات
وفي المثنوى • اندرين ره مى تراش ومى خراش • تا دم آخر دمى فارغ مباش • فان البطالة لا تثمر الا الحرمان والجد يفتح ابواب المراد من الربوبية كان
يا ايها النبي • الربيع الثاني المخبر عن الله الرحمن • قال الكاشفي ارباب سير برآنند كه سال پنجم از هجرت سيد عالم عليه السلام از ازواج طاهرات عزلت نمود
وسوكند خورد كه يكماه با ايشان مخالطت نكند وسبب آن بود كه از آنحضرت ثياب زينت وزيادت نفقه ميطلبيدند واو را رنجه داشتند
بسبب غيرت چنانكه عادت زنان ضرائر بود فخر عالم ملول وغمكين گشته بغرفه در مسجد كه خزانه وى بود تشريف فرمود وبعد از بيست ونه روز كه
آن ماه بپايان رسيده تمام شده بود جبرائيل عليه السلام آيت تخيير فرود آورد كه يا ايها النبي قل امر وجوب في تخييرهن وهو من خصائصه عليه السلام
لازواجك نسائك وهن يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان وام سلمة
واسمها هند بنت ابي امية المخزومية وسودة بنت زمعة العامرية واربع من غير قريش زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت حارث الهلالية
وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية الهارونية وجويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية وكانت هذه بعد وفاة خديجة رضي الله تعالى عنهن
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا اى السعة والتنعم فيها وزينتها وآرايش چون ثياب فاخره وزيورها بتكلف فتعالين اصل تعال ان يقوله
من في المكان المرتفع لمن في المكان المنخفض ثم كثر حتى استوت في استعماله الامكنة ولم يرد حقيقة الاقبال والمجيء بل اراد اجبن الى ما اعرض عليكن واقبلن
بارادتكن واختياركن لاحد الخصلتين كما يقال اقبل يكلمني وذهب يخاصمني وقام يهددني امتعكن بالجزم جوابا للامر والتمتيع بالفارسية برخوردارى
دادن اى اعطكن المتعة وبالفارسية پس بياييد كه بدهم شمارا متعه طلاق چنانكه مطلقه را دهند سوى المهر واصل المتعة والمتاع ما ينتفع به انتفاعا
قليلا غير باق بل ينقضي عن قريب ويسمى التلذذ تمتعا لذلك وهي درع وهو ما يستر البدن وملحفة وهي ما يستر المرأة عند خروجها من البيت وخمار وهو ما يستر الرأس
وهي واجبة عند ابي حنيفة رحمه الله في المطلقة التي لم يدخل بها ولم يسم لها مهر عند العقد ومستحبة فيما عداها والحكمة في ايجاب المتعة جبر لما اوحشها الزوج
بالطلاق فيعطيها لتنتفع بها مدة عدتها ويعتبر ذلك بحسب السعة والاقتار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فحينئذ يجب لها الاقل منهما ولا
ينقص من خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلا ينقص من نصفها واسرحكن التسريح بمرة واصل تسريح الابل ان ترعيه السرح ثم جعل لكل ارسال في
الرعي والتسريح في الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق في كونه مستعارا من اطلاق الابل وصريح اللفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية هو لفظ
الطلاق عند ابي حنيفة واحمد والطلاق والفراق والسراح عند الشافعي ومالك والمعنى اطلقكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة
واتفق الائمة على ان السنة في الطلاق ان يطلقها واحدة في طهر لم يصبها فيه ثم يدعها حتى تنقضي عدتها وان طلق المدخول بها في حيضها او طهر
اصابها فيه وهي ممن تحبل فهو طلاق بدعة محرم ويقع بالاتفاق وجمع الثلاث بدعة عند ابي حنيفة ومالك وقال احمد هو محرم خلافا للشافعي ويقع بلا خلاف
بينهم • واعلم ان الشارع اباح الطلاق مع كراهته ندبا الى الالفة وانتظام الشمل وعلما بان الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن
اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا ماجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الهي وانما كان
الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم اذ باستلاف الطبايع ظهر وجود التركيب وقبل الاستلاف كان العدم فمن اجل هذه الرائحة كره — الطلاق ابغض الحلال الى الله
الفرقة بين الزوجين لعدم عين الاجتماع كما في الفتوحات وتقديم التمتيع على التسريح من باب الكرم وفيه قطع لمعاذيرهن من اول الامر وان كنتن
تردن الله ورسوله اى تردن رسوله وصحبته ورضاه وذكر الله للايذان بجلالة عليه السلام عنده تعالى والدار الآخرة اى نعيمها الذى لا قدر عنده للدنيا
وما فيها جميعا فان الله اعد للمحسنات منكن بمقابلة احسانهن ومن للتبيين لان كلهن محسنات اى مهيا براى نيكوكاران از شما
ولم يقل لكن اعلاما بان كل ذلك حاصل في ايثار مرضاة الله ورسوله على مرضاة انفسهن اجرا عظيما لا يعرف كنهه وغايته ويستحقر دونه الدنيا
وزينتها وتجريد الشرطية الاولى عن الوعيد للمبالغة في تحقيق معنى التخيير والاحتراز عن شائبة الاكراه وهو السر فيما ذكر من تقديم التمتيع على التسريح
ووصف التسريح بالجميل ولما نزلت هذه الآية بدأ عليه السلام بعائشة رضي وكانت احب ازواجه اليه وقرأها عليها وخيرها فاختارت الله ورسوله

ورسوله • وروي انه قال لعائشة رضي اني ذاكر لك امرا احب ان لا تعجلي حتى تستأمري ابويك وقد علم ان ابويها لا يأمرانها بفراقه عليه السلام
قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية فقالت أفي هذا استأمر ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة رسول را ازين سخن از وى عجب
آمد وبدان شاد شد واثر شادى در بشره مبارك وى پيدا آمد ثم اختارت الباقيات اختيارها فلما آثرنه عليه السلام والنعيم الباقي على الفاني شكر
الله لهن ذلك وحرم عليه التزوج بغيرهن فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج الآية كما سيأتي • واختلف في ان هذا التخيير هل
كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخييرا لهن بين الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقهن عليه السلام كما ينبئ — بابا بيوم اختار نفسك
عنه قوله فتعالين الخ فذهب البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن كان ذلك طلاقا ولذا اختلف في حكم التخيير فانه اذا خير رجل امرأته فاختارت
نفسها في ذلك المجلس قبل القيام او الاشتغال بما يدل على الاعراض بان تقول اخترت نفسي وقعت طلقة بائنة عند ابي حنيفة ورجعية عند الشافعي
وثلث تطليقات عند مالك ولو اختارت زوجها لا يقع شيء اصلا وكذا اذا قامت من مجلسها قبل ان تختار نفسها انقطع التخيير بالاتفاق • واختلفوا
فيما اذا قال امرك بيدك فقال ابو حنيفة اذا قال امرك بيدك في تطليقة فاختارت نفسها يقع طلقة رجعية وان نوى الثلث صح فلو قالت اخترت
واحدة فهي ثلث وهو كالتخيير يتوقف على المجلس • وفي الآية اشارتان الاولى ان حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عن صحبة النبي عليه السلام لازواجه
مع انهن محال النطفة الانسانية في عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها آكد في ايجاب المفارقة عن صحبة النبي عليه السلام لامته لان ارحام
قلوبهم محال النطفة الروحانية الربانية فينبغي ان يكون اطيب وازكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة فان الطيبات للطيبين • خاطرت كى رقم
فيض پذيرد هيهات • مگر از نقش پراكنده ورق ساده كنى • والثانية ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبي عليه السلام والاجر
العظيم ان كانت خالصة لوجه الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة بقدر شوب محبة الله بمحبة النعيم ولهم من الاجر العظيم بحسب محبة الله — الفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة
فان قلت لما تحقق ان محبة الله اذا كانت مشوبة بمحبة غير الله توجب النقصان من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك يلزم ان توجب النقصان
محبة النبي عليه السلام من الاجر العظيم قلنا لا توجب النقصان من الاجر العظيم بل تزيد فيه لان من احب النبي عليه السلام فقد احب الله كما ان من يطع الرسول فقد
اطاع الله والفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة ان محبته بالحق دون الحظ ومحبة الجنة بالحظ دون الحق فان الجنة حظ النفس كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي
الانفس ومحبة النبي ومتابعته مؤدية الى محبة الله للعبد كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله كذا في التأويلات • از حب عربى مدنى
قرشى • كه بود درد وغمش مايه شادى وخوشى • فهم رازش نكنم او عربى من عجمى • لاف مهرش چه زنم او قرشى من حبشى • ذره وارم بهوا دارى او
رقص كنان • تا شود شهره آفاق بخورشيد وشى • گرچه صد مرحله دورست زپيش نظرم • وجهه في نظري كل غداة وعشي •
يا نساء النبي توجيه الخطاب اليهن لاظهار الاعتناء بنصحهن ونداؤهن هنا وفيما بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التي يدور عليها ما يرد
عليهن من الاحكام من يأت منكن بفاحشة بسيئة بليغة في القبح وهي الكبيرة وبالفارسية هر كه بيارد از شما بكارى ناپسنديده مبينة
ظاهرة القبح من بين بمعنى تبين قيل هذا كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك لا ان منهن من اتت بفاحشة اى معصية ظاهرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي
النشوز وسوء الخلق قال الراغب الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال انتهى يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس ان الزلة منهن كسوء الخلق
مما يعد فاحشة بالنسبة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها اذية النبي عليه السلام ولذا قال يضاعف لها العذاب ضعفين
اى يعذبن ضعفي عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك اى تضعيف العذاب على الله يسيرا لا يمنعه عنه كونهن نساء النبي بل يدعوه اليه لمراعاة
حقه قال في الاسئلة المقحمة ما وجه تضعيف العذاب لزوجات النبي عليه السلام الجواب لما كان فنون نعم الله عليهن اكثر وعيون فوائده لديهن اظهر
من الاكتناف بميمون غرة النبي عليه السلام وتردد الوحي الى حجراتهن بانزال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة الامر اعظم الامور وافخم ولهذا
ترى ان عقوبة من عصى الله تعالى من العلماء اكثر من عقوبة من يعصيه من الجهال ومع هذا ابدا وحد الحر اعظم من حد العبد وحد المحصن اعظم من حد غير المحصن
لهذه الحقيقة انتهى • وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به الامم وذلك لان الذنب يعظم بعظم جانيه وزيادة قبحه تابعة لزيادة شرف المذنب والنعمة فلما كانت
الازواج المطهرة امهات المؤمنين واشرف نساء العالمين كان الذنب منهن اقبح على تقدير صدوره وعقوبة الاقبح اشد واضعف • وفي المثنوى •
آنچه عين لطف باشد بر عوام • قهر شد بر عشق كيشان كرام • وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نفاسة النفس وخستها يزيد
وينقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك من امارات النقص وذلك ان اهل السعادة على صنفين صنف
منهم السعيد والآخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله فاذا صدر من السعيد طاعة فيعطى بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية
فيعطى بها عذابا واحدا من الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فيعطى اجره مرتين وذلك بان يزيد له بها درجة في الجنة ومرتبة في القربة وان صدر منه معصية

يضاعف لها العذاب ضعفين بنقص في درجة من الجنة ونقص في مرتبة من القربة او عذاب من الم مس النار وعذاب من الم البعد وذل الحجاب
ومن هنا قال السري السقطي قدس سره اللهم ان كنت تعذبني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا ان يضاعف لهم العذاب ضعفين
بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب في حقهم ليس بيسير لانهم يتعبون به ويعسر عليهم ذلك نجانا الله واياكم من العذاب وشرفنا بجزيل الثواب
ومن اسباب العذاب والستر عدم التوكل وترك القناعة بالواصل والسعي بلا حاصل قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى مكثت ليالي لا ادري
من رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقتك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسالت
عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد ان اراها قالوا اخرج الى الجبان فخرجت فاذا هي قائمة تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة
صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب ترعى فلا الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم تفزع من الذئاب فلما راتني اوجزت في
صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله من اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى اليه
ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا الستر وعظ الله الازواج المطهرة في القرآن وذكر فضله
في الكتاب. تا نه خاك بود در ويشي توانى سرمه كرد. خاك در چشمت اكر در پادشاهى بنگرى. يعني ان جلاء البصر في الفقر والقناعة وترك زينة
الدنيا لا في الدولة والسلطنة والتنعيم الى غير ذلك فان الدنيا كدر ما فيها صفو الا في تخفيف الاثقال والاوزار وتكميل التجرد الى الاخرة من الثمرات

الجزء الثاني والعشرون

ومن يقنت منكن ومن تدم على الطاعة وبالفارسية وهركه مداومت كند بر طاعت از شما كه ازواج پيغمبريد قال الراغب القنوت لزوم
الطاعة مع الخضوع لله ورسوله مرضا و رسول اورا وتعمل صالحا وبكند كار پسنديده نؤتها اجرها بدهيم اورا مزد او مرتين
مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبهن رضا رسول الله بالقناعة وحسن المعاشرة قال مقاتل بكل حسنة عشرين واعتدنا لها في الجنة زيادة
على اجرها المضاعف والاعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة قال الراغب الاعتاد ادخار الشيء قبل الحاجة اليه كالاعداد وقيل اصله اعدد نا
كما بدلت الدال الاولى تاء رزقا كريما اي حسنا مرضيا قال في المفردات كل شيء يشرف في بابه فانه كريم وفيه اشارة الى ان الرزق الكريم في الحقيقة
هو نعيم الجنة لمن اراده بترك التنعم في الدنيا قال عليه السلام لمعاذ رضي الله عنه اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين يعني ان عباد الله الخلص لا يرضون
نعيم الدنيا بدل النعيم الاخرة فان نعيم الدنيا فان. سپنيدم كه جمشيد فرخ سرشت. بسر چشمه بر بسنكى نبشت. برين چشمه چون ما بسي دم زدند
برفتند چون چشم بر هم زدند. وفي الاية اشارة الى ان الطاعة والعمل الخالص من غير شوب بطمع الجنة وخوف النار يوجب اجرا بمزيد في القربة وتبعيته
يوجب اجرا آخر في درجات الجنة والكون التنعم في وجودها دائما والعمل على اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها من الوجود
وعلامة الخلاص من الوجود القوي الحضور والتوجه التام بلا انقلاب ولا اضطراب كما تراه بعض المريدين دخل التنور اتباعا لامر شيخه ابي سليمان
الداراني فلم يحترق منه شيء وكيف يحترق فلم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فيرزق المخلص
من المشاهدات الربانية والمكاشفات والملاقات مزيدا على القربة وهذا معنى قوله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما الا ترى
ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يحترق في النار لتجرده عن الوجود ووصل الى الرزق الكريم من الله الودود ولان كل نعيم ظاهر الا وله في ما يقابله من نعيم باطني لهم حقيقة
الا انما تظهر في النشاة الاخرة لان هذه النشاة لا تسعها الضيقها نسال الله القنوت والعمل ونستعيذ به من الفتور والكسل فان الكسل يورث
الغفلة والحجاب كما ان العمل يورث الشهود وارتفاع النقاب فان التجليات الوجودية منوطة بالتجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام
دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فلما ان الطهارة الصورية تجلب الرزق الصوري كذا الطهارة المعنوية تجذب حقيقة الرزق
المعنوي فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحيوة الباقية فان اذواق الروح لا نهاية لها لا في الدنيا ولا في الاخرة وفي المثنوي اين
زمين وسختيان پرده است وبس. اصلش از رزقهاى حق است بس. رزق از وى جو مجو از زيد وعمرو. مستى از وى جو مجو از بنك
و خمر. منعمى زو خواه نى از كنج ومال. نصرت از وى خواه نى از عم وخال. اللهم اجعلنا من خلقك العباد وثبت اقدامنا في طريق الرشاد بحق النون والصاد

يا نساء النبي اى زنان پيغمبر لستن كاحد من النساء نيستيد شما چون هيچ كس از زنان ديكر واصل احد وحد بمعنى الواحد قلبت
واوه همزة على خلاف القياس ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات
النساء في الفضل والشرف بسبب صحبة النبي عليه السلام فان المضاف الى الشريف شريف ان اتقيتن مخالفة حكم الله ورضا رسوله وهو بيان
والكلام تام على احد من النساء ويحتمل ان يكون شرطا لخيريتهن وبيانا ان فضيلتهن انما تكون بالتقوى لا باتصالهن بالنبي عليه السلام زهد وتقوى فضل
محراب شد فلا تخضعن بالقول عند مخاطبة الناس اي لا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المطيعات وبالفارسية پس نرمى و فروتنى مكنيد
در سخن كفتن وبنازكى مكوييد با مردان بيكانه والخضوع التطامن والتواضع والسكون والمراة مندوبة الى الغلظة في المقالة اذا خاطبت
الاجانب لقطع الاطماع فاذا اتى الرجل باب انسان وهو غائب فلا يجوز للمراة ان تلين بالقول معه وترقق الكلام به فانه يهيج الشهوة ويورث
الطمع كما قال فيطمع الذي في قلبه مرض اي محبة فجور ولكن قولا معروفا بعيدا من التهمة والاطماع بجد وخشونة لا بتكسر وتغنج كما يفعله المخنث
فان ذلك من اسباب الهلاك المعنوي كالمرض من اسباب الهلاك الصوري وسبب الملاينة والمطاوعة. هست نرمى آفت جان سمور. وز درشتى ميبرد جان
خار پشت. وفي الاية اشارة الى ان احوال ارباب قلوب اهل الرحمن بتوجههم لتصرفات ولاية المشايخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالمتقي بالله
من غيره لا يخضع لشيء من الدارين فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من القراء يخضعون بالقول لارباب الدنيا والاعمال
الدنيوية لصلاح الاخرة ومصالح الدين بزعمهم فبالتدريج يقعون في ورطة الهلاك ويرجعون القهقرى الى الدنيا ويستغرقون في بحر الغفلات لضعف
الحال فلا بد من ترك المساعدات وترك الشروع في شيء من احوال الدنيا واعمالها الا بالمعروف والا فيكون مغلوبا بالمنكرات ونعوذ بالله من المهلكات
وقرن واآرام كيريد في بيوتكن در خانهاى خويش قرا نافع وعاصم وابو جعفر بفتح القاف على انه امر من قر يقر بفتح القاف في المضارع من باب علم
واصله اقررن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت همزة الوصل استغناء عنها فصار قرن ووزنه الحالي فلن
والاصلي افعلن والباقون بكسرها على انه امر من وقر يقر وقارا اذا ثبت وسكن واصله اوقرن فحذفت الواو تخفيفا ثم الهمزة استغناء عنها فصار
قرن ووزنه الحالي علن او من قر يقر بكسر القاف في المضارع فاصله اقررن نقلت كسرة الراء الى القاف ثم حذفت فاستغني عن همزة الوصل فصار قرن
ووزنه الحالي فلن والمعنى الزمن يا نساء النبي بيوتكن واثبتن في الخلوة ... وان لنساء النبي فقد دخل فيه غيرهن روي ان سودة بنت زمعة رضي الله عنها
من الازواج المطهرة ما خرجت باب حجرتها لصلوة ولا لحج ولا لعمرة حتى اخرجت جنازتها من بيتها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل لها لم لا تحجين ولا تعتمرين
فقالت قيل لنا وقرن في بيوتكن. زنيكه نان حشم از نكو روبار. چو بيرون شد از خانه در كور بار. وفي الخبر خير مساجد النساء قعر بيوتهن ولا تبرجن
قال الراغب يقال ثوب مبرج صور عليه بروج واعتبر حسنه فقيل تبرجت المراة اي تشبهت به في اظهار الزينة والمحاسن للرجال بمواضعها الحسنة فيكون المعنى
اظهار براها مكنيد وبدآ عليه قوله في تهذيب المصادر التبرج زن خويشتن را بيا راستن قال الله ولا تبرجن واصل التبرج صعود البرج وذلك انه
من صعد البرج ظهر لمن نظر اليه قاله ابو علي انتهى وقيل تبرجت المراة ظهرت من قصرها ويدل على ذلك قوله ولا تبرجن كما في المفردات وقال بعضهم لا تبخترن
في مشيكن تبرج الجاهلية الاولى اي تبرجا مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة وهي ما بين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح
الف ومائتا سنة واثنين وسبعين سنة كما في التكملة والجاهلية الاخرى ما بين محمد وعيسى عليهما السلام قال ابن الملك الجاهلية الزمان الذي كان قبل بعثته عليه السلام
وبانهما سمي به لكثرة الجهالة فيه انتهى روي ان بطنين من ولد آدم سكن احدهما السهل والاخر الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي نسائهم دمامة والسهل
بالعكس فجاء ابليس واجر نفسه من رجل سهلي وكان يخدمه فاتخذ شيئا مثل ما يزمر الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله فبلغ ذلك من حولهم فجاؤهم
اليه واتخذ عيدا يجتمعون اليه في السنة فتتبرج النساء للرجال ويتزينون لهن فهجم رجل من اهل الجبل عليهم في عيدهم فراى النساء وصباحتهن
فاخبر اصحابه فتحولوا اليهم فنزلوا معهم وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله ولا تبرجن الخ وذلك بعد زمان ادريس وقال الكاشفي اصح آنست كه جاهليت
اولى در زمان حضرت ابراهيم عليه السلام بود كه زنان لباسها مروارید بافته پوشیده خود را در میان طریق بر مردان عرض کردندی وقبل الجاهلية الاخرى
قوم يفعلون مثل فعلهم في آخر الزمان وفي الحديث صنفان من اهل النار لم ارهما يعني في عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده قوم معهم سياط
يعني احدهما قوم في ايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس جمع سوط سمي بذلك لانه يخلط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلد طرفها مشدود
عرضه كوضع الاصبع الوسطى يضربون بها السارق عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب
ونساء يعني ثانيهما نساء كاسيات يعني في الحقيقة عاريات يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس
التقوى وهن اللاتي تلقين ملاحفهن من ورائهن فتنكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعني نعيم الدنيا

انما يريد الله الآية ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً محضاً طهره الله واهل بيته تطهيراً واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء قال
انما يريد الله الآية فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي عليه السلام لسلمان الفارسي بالطهارة
والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله عليه السلام سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية
بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسول الله عليه السلام في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر سبحانه نبيه بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه عليه السلام لكان ذنباً في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك عند الله ولا منا شرعا
فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف محمد عليه السلام وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفوراً لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حداً اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف كيف بأولئك من اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه فهم السعداء
من الفتوحات المكية بالنقل وفيه تفصيل بديع يكاد العقول فيه فليراجع اليه

لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء مميلات اي قلوب الرجال الى الفساد بهن او مميلات اكتافهن واكفالهن
كما تفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن عن رؤوسهن ليظهر وجوههن مائلات اي الى الرجال او معناه متبخترات في مشيهن رؤوسهن كاسنمة
البخت اي يعظمن رؤوسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤوسهن المائلة لان اعلى السنام
يميل لكثرة شحمه لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاماً واقمن الصلوة التي هي اصل الطاعات البدنية
وآتين الزكوة التي هي اشرف العبادات المالية ان كان لكن مال كما في تفسير ابي الليث واطعن الله ورسوله في سائر الاوامر والنواهي
وقال بعضهم اطعن الله في الفرائض ورسوله في السنن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الرجس الشيء القذر [redacted] اي الذنب
المدنس لعرضكم وعرض الرجال بنا الذي يصونه وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستيناف ولذلك عمم الحكم بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح
بالمقصود حيث قيل اهل البيت اي يا اهل البيت والمراد به من حواه بيت النبوة رجالاً او نساءً قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين
او ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب
وتعورف في اسرة النبي عليه السلام مطلقاً اذا قيل اهل البيت يعني اهل البيت متعارف في آل النبي عليه السلام من بني هاشم ونبه عليه السلام بقوله سلمان منا
اهل البيت ان مولى القوم يصح نسبته اليهم والبيت في الاصل مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت
بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشيء بانه بيته الكل في المفردات
ويطهركم من ادناس المعاصي تطهيراً بليغاً واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التنفير عنها وهذه كما ترى آية بينة وحجة نيرة على كون
نساء النبي عليه السلام من اهل بيته قاضية ببطلان مذهب الشيعة في تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما الحسن والحسين رضي الله عنهم واما ما تمسكوا به
من ان النبي عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر اسود يعني بردي منقش بود از موى سياه فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه
ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم من اهل البيت لا ان من
عداهم ليسوا كذلك ولو فرضت دلالته على ذلك لما اعتد بها في مقابلة النص قال الكاشفي واز نجاسات كه اهل عبا را بپنج تن الملاقي ميكنند آل
العبا رسول الله وابنته والمرتضى وسبطاه اذا اجتمعوا قال في كشف الاسرار رجس در افعال خبيثات واخلاق دنيه افعال خبيثه فواحش
ما ظهر منها وما بطن واخلاق دنيه هوا وبدعت وبخل وحرص وقطع رحم وامثال آن رب العالمين ايشانرا بجاى بدعت سنت نهاد وبجاى بخل سخاوت
وبجاى حرص قناعت وبجاى قطع رحم وصلت وشفقت آنكه گفت ويطهركم تطهيرا وشما را پاك ميدارد از آنكه بخود معجب باشيد يا خود را براى
دانيد يا بطاعات واعمال خود نظر كنيد بر طريقت گفت نظر دو است نظر انسانى ونظر رحمانى نظر انسانى آنست كه تو بخود نگرى ونظر رحمانى آنست
حق بتو نگرد وتا نظر انسانى از نهاد تو رخت برندارد نظر رحمانى بدلت نزول نكند اى مسكين چه نگرى تو باين طاعت آلوده خويش واگر ابدرگاه
بى نيازى چه وزن نهى خبر ندارى كه اعمال همه صديقان زمين وطاعات همه قدسيان آسمان جمع كنى در ميزان جلال ذى الجلال يك پشه نسنجد ليكن او
جل جلاله با بى نيازى خود بنده را به بندگى مى پسندد وراه بندگى بوى مى نمايد قال المولى الجامى كاهى كه تكيه بر عمل خود كنند خلق اوراست ما بجز
كرمت هيچ تكيه گاه باد بفضل كار كه از مفضل كريم كز عدل تو بفضل تو مى آوريم پناه وفي التأويلات النجمية وقرن في بيوتكن يخاطب به
القلوب ان يقروا في وكناتهم من عالم الملكوت والارواح متوجهين الى الحضرة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين في
زينة الدنيا وشهواتها كما هو من عادات الجهلة واقمن الصلوة بدوام الحضور والمراقبة والعروج الى الله بالسير فان الصلوة معراج المؤمن بان يرفع يديه
من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع من مقام التكبر الانساني الى الخضوع الركوعي الحيواني ومنه الى الخشوع السجودي النباتي ثم الى
القعود الجمادي فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القالب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية
ثم يتشهد بالتحية والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة وما فيها ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها مستغرقاً في بحر الالوهية باقامة الصلوة
وادامتها وآتين الزكوة قال الزكوة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازي فآتها واصرفها وافنها في الوجود الحقيقي بطريق واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو لوث الحدوث اهل البيت بيت الوصول ومجلس الوحدة ويطهركم عن لوث الحدوث بشراب طهور تجلي صفات
جماله وجلاله تطهيرا لا يكون بعده تلوث انتهى كما قالوا الفاني لا يرد الى اوصافه وفي يس اوليا كل اخوف ظهور طبيعت نيست تا بنده زخود
فاني مطلق نشود توحيد بنزد او محقق نشود توحيد حلول نيست نابودن تست ورنه بگزاف آدمي حق نشود حققنا الله واياكم بحقائق
التوحيد وايدنا من عنده باشد التأييد ومحا عنا نقوش وجوداتنا وطهرنا عن ادناس الثنويات انه الكريم الجواد الرؤف بكل عبد من العباد

آل عبا

واذكرن

واذكرن ويادكنيد اى زنان پيغمبر للناس بطريق العظة والتذكير ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة اي من الكتاب الجامع بين
كونه آيات الله البينة الدالة على صدق النبوة بنظمه المعجز وكونه حكمة منطوية على فنون العلوم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة في سورة لقمان
وحمل قتادة الآيات على آيات القرآن والحكمة على الحديث الذي هو محض حكمة وهذا تذكير بما انعم عليهن من كونهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي حثاً
على الانتهاء والائتمار فيما كلفن به والتعرض للتلاوة في البيوت دون النزول فيها مع انه الانسب بكونها مهبط الوحي لعمومها لجميع الآيات ووقوعها
في كل البيوت وتكررها الموجب لتمكنهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التالي لتعم تلاوة جبريل وتلاوة النبي وتلاوتهن وتلاوة
غيرهن تعلماً وتعليماً قال في الوسيط وهذا حث لهن على حفظ القرآن والاخبار ومذاكرتهن بها للاحاطة بحدود الشريعة والخطاب وان اختص
بهن فغيرهن داخل فيه لان مبنى الشريعة على هذين القرآن والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته انتهى ومن سنة القارى ان يقرأ القرآن
كل يوم وليلة كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان التثبت دشوار لا يمكنه القراءة من المصحف من الكبر ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيته حظاً
من القرآن فيقرأ فيه منه ما تيسر له من حزبه ففي الحديث ان بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات السبع والارضين
السبع يقولون هذا النور من بيوتات المؤمنين التي يتلى فيها القرآن ومن السنة ان يستمع القرآن احياناً من الغير وكان عليه السلام يستمع قراءة ابي وابن
مسعود رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه يستمع قراءة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القرآن في الصلوة فرض وفي خارجها مستحب عند الجمهور
فعليك بالتذكر والتحفظ والاستماع دل از شنيدن قرآن بگيردت همه وقت چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست ان الله كان لطيفا بليغ
اللطف والبر بخلقه كلهم خبيرا بليغ العلم بالاشياء كلها فيعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك امركم ونهاكم او يعلم من يصلح للنبوة ومن يصلح ان يكون
من اهل بيته روي انه تكلم رجل في زين العابدين رضي الله عنه وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك
فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وخرج يوماً من
المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلاً على الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر من امرنا اكثر الك حاجة نعينك
عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول قال بعض الكبار القرابة
طينية وهو ما كان من النسب ودينية وهو ما كان بمناسبة الارواح في مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق في مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة
في مقام الشريعة كما قال عليه السلام آل محمد كل تقي فاهل التقوى الحقيقي وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام في طريق الهدى من جملة اهل البيت وذوي القربى
وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون لهم كرامة عظيمة ورعايتهم راجعة الى النبي عليه السلام روي ان علوية فقيرة مع بنات نزلت مسجداً
بسمرقند فخرجت لطلب القوت لبناتها فمرت على امير البلد وذكرت انها علوية وطلبت منه قوت الليلة فقال الك بينة على انك علوية فقالت ما في البلد
من يعرفني فاعرض عنها فمضت الى مجوسي هو ضابط البلد فوصفت له حالها فارسل المجوسي الى بناتها واكرم مثواهن فرأى امير البلد في المنام كأن القيامة
قد قامت وعند النبي عليه السلام لواء واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر يا رسول الله فقال عليه السلام لمؤمن موحد فقال انا مسلم موحد قال عليه السلام
الك بينة على انك مسلم موحد فانتبه يبكي ويلطم وجهه وسأل عن العلوية وعرفها عند المجوسي وطلبها منه فابى المجوسي فقال خذ مني الف دينار وسلمهن
الي قال لا يكون ذلك وقد اسلمنا على يد العلوية وقد اخبرنا النبي عليه السلام بان القصر لنا وروي انه كان ببغداد تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى
صلوة في جماعة فلما سلموا قام علوي وقال ان لي بنية اريد تزويجها بحق جدي رسول الله اعطوني ما اصلح بها جهازها فاعطاه التاجر رأس ماله وكان
خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله في المنام فقال له يا فتى قد وصل الي ما اتحفتني فاقصد الى مدينة بلخ فان عبد الله بن طاهر بها فقل له ان
محمداً يقرئك السلام ويقول قد بعثت اليك وليا لي عندي يده فادفع اليه خمسمائة دينار فانتبه التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى ان
ترجع من بلخ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلي كفايتهم مدة غيبتي اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم ديناراً فقال الخباز ان الذي امرك
بالخروج الى بلخ اوصاني بنفقة اهلك الى رجوعك فنوى التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقبله عبد الله بن طاهر وقال مرحباً برسول رسول الله ان الذي ارسلك
الينا وصانا بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطى خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله وبعث
معه جماعة اوصلوه الى منزله قال الشيخ سعدي زر دينت اكنون بده كان تست كه بعد از تو بيرون ز فرمان تست زر وماندگان را در وز شادكن
ز روز فرو ماندگى ياد كن نه خواهنده بر در ديگران بشكرانه خواهنده از در مران جوانمردا اگر راست خواهى وليست كرم پيشه شاه مردان
عليست باحسان آسوده كردن دلى به از الف ركعت بهر منزلى بقنطار زر بخش كردن ز گنج نباشد چو قيراطى از دست رنج برد هر كسى بار
در خورد زور گران است پاى ملخ پيش مور فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالنوال ان كان لك مال والا فالدعاء فان الفقير يطير بجود همته

و القرابة ٥ والاكرام العلوية

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ روي انه لما نزل في نساء النبي عليه السلام الآيات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا شيء ولو كان فينا خير لذكرنا فنزلت والمعنى ان الداخلين في السلم بعد الحرب المنقادين لحكم الله من الذكور والاناث وفي التأويلات النجمية المسلم هو المستسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مستسلما نفسه للمجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ المصدقين بما يجب ان يصدق به من الموقنين وفي التأويلات المؤمن من آمنه الناس وقد احياه الله قلبا اولا بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياه بالله قال في بحر العلوم والمراد اثباتا باتحاد الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول ما جاء به من عند الله والاذعان لذلك حقيقة التصديق ولهذا لم يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مسلم وليس بمؤمن او مؤمن وليس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الآخر ولم يرد بالاتحاد بحسب المفهوم لان الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه ومواعيده والاسلام هو الخضوع والانقياد للالوهية وهذا لا يحصل الا بقبول الامر والنهي والوعد والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيئا من هذه الاربعة فقد كفر وليس بمسلم انتهى وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ اي المداومين على الطاعات القائمين بها وفي التأويلات القنوت استغراق الوجود في الطاعة والعبودية وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ في القول والعمل والنية وفي التأويلات في عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصدق نور الهي في قلوب الصديقين يجب قربهم من ربهم وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ على الطاعات وعن المعاصي وفي التأويلات عن الصفات الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء ونزول البلاء وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم وفي التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند تواردات الحقيقة انتهى قال بعضهم الخشوع انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له وفي القاموس الخشوع الخضوع او هو في البدن والخشوع في الصوت وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ بما وجب في مالهم والمعطين الصدقات فرضا او نفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم الصدقة وهي العطية التي بها يبتغى المثوبة من الله تعالى وفي المفردات الصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكوة لكن الصدقة في الاصل يقال للمتطوع به والزكوة للواجب وقد يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق في فعله وفي التأويلات والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصومة فيما بين لوازمهم يعني بخشندكانند هر چه دهم بنفس حق هيچ كس بر خود نگذارند واز راه خصومت با خلق بر خاسته وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب قال الحافظ اى صاحب كرامت شكرانهٔ سلامت * روزى تفقدى كن درويش بى نوارا * وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ الصوم المفروض او مطلق الصوم فرضا او نفلا وفي التأويلات الممسكين عما لا يجوز في الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القالب بالامساك عن الشهوات ويصوم القلب بالامساك عن رؤية الدرجات والقربات وفي المفردات الصوم في الاصل الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمناء والاستقاء وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات المكونات اي والحافظاتها فحذف المفعول لدلالة المذكور عليه وفي المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكنى به عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح فيه وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ اي والذاكراته فترك المفعول كما في الحافظات بقلوبهم والسنتهم وفي التأويلات النجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته وقال ابن عباس رضي يريد ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله انتهى والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث من استيقظ من منامه وايقظ امرأته فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بسبب ما عملوا من الطاعات العشرة المذكورة جمعوا بينها وهو خبر ان والعطف في الاولين للذكور والاناث كالمسلمين والمسلمات كالعطف بين الضدين لاختلاف الجنسين واما عطف الزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع فعطفهما لتغاير الوصفين مَغْفِرَةً لما اقترفوا من الصغائر لانهن مكفرات بما عملوا من الاعمال الصالحة وفي التأويلات هي نور من انوار جماله يجعل مغفرا لرؤوسهم يعصمهم عما يقطعهم عن الله وَأَجْرًا عَظِيمًا على ما صدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحقيق السؤل ونيل ما فوق المأمول وفي التأويلات العظيم هو بقي اجرا من مواهب الطافه بتجلي ذاته وصفاته وعن عطاء بن ابي رباح من فوض امره الى الله فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله ربه ومحمد عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرائض والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقانتين والقانتات ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله والخاشعين والخاشعات قال في بحر العلوم فيه الامر في هذا

في هذا على الشدة وليس هذا بمرضي عندنا انتهى يقول الفقير يريد على الاشهر انه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق في الشهود ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين والمتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل في قوله والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن ابي سعيد الخدري رض سئل رسول الله عليه السلام اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قالوا يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر او يختضب دما لكان ذاكر الله كثيرا افضل منه درجة وعن ابي هريرة رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا والمفردون بفتح الفاء وكسر الراء وتشديدها والبعض الآخر بتخفيفها وانما لم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم بالفعل فبينه عليه السلام بقوله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات يعني المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل نفسه فردا ممتازا بذكر الله والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات او معناه ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال الذكر بكثرة الالفات قال ابن الملك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام عقيب قوله هذا جمدان لطيفة وهي ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون بين الناس على السعادة يقول الفقير اشار عليه السلام بجمدان الى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع الموحد عن الانفس كما ان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله واياكم من السائرين الطائرين لا من الواقفين * سالها به كشش دوست بجايى نرسند * سالها گرچه درين راه تگ و پوى كنند * وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدي بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب بيضاء جميلة وزيد اسود افطس فابت وقالت انا بنت عمتك يا رسول الله وارفع قريش فلا ارضاه لنفسي وكذلك ابى اخوها عبد الله بن جحش فنزلت والمعنى ما صح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبد الله واخته زينب إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا من نكاح زينب اي قضى رسول الله وحكم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كما ان طاعته طاعة الله تعالى أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اي ان يختاروا من امرهم ما شاؤا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعا لرأيه عليه السلام واختياره وجمع الضميرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما في سياق النفي وقال بعضهم الضمير الثاني للرسول اي من امره والجمع للتعظيم وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في امر من الامور ويعمل برأيه وفي كشف الاسرار ومن يعص الله في الفرائض او رسوله في السنة فَقَدْ ضَلَّ طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم ضَلَالًا مُبِينًا اي بين الانحراف عن سنن الصواب وفي التأويلات النجمية يشير الى ان العبد ينبغي ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله له بل يكون خيرته فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكام الازلية عند ظهورها بل الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلو اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان يكن موافقا للشرع فلا يخلو اما ان يكون موافقا للطبع او مخالفا للطبع فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا للطبع فيستقبله بالصبر والتسليم والرضا وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والانابة الى الله تعالى من غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل ما يشاء بالحكمة ويحكم ما يريد بالعزة انتهى يقول الفقير هذه الآية اصل في باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثة الكمل والرسول حق في مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث ما ينطق عن الهوى لفنائه عن ارادته بل هو وحي يوحى والهام مهم فيجب على المريد ان يستسلم لامر الشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولا يتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيكون وجدانها الحلوة في الكلام وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فقد يجعل في السكر السم ومن عرف ان فعل الحبيب حبيب وان المبتلي ليس لبلائه سواه طبيب لم يتحرك يمينا وشمالا ورضي جمالا وجلالا قال الحافظ * عاشقان را گر در آتش مى نشاند قهر دوست * تنگ چشمم گر نظر در چشمهٔ كوثر كنم * واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المريد من لا ارادة له يعني لا ارادة له من جهة نفسه فلا ارادة من جهة ربه فهو لا يريد الا ما يريده الله ولصعوبة الفناء عن الارادة في ارادة الله وارادة رسوله وارادة وارث رسوله بقي اكثر السلاك في حجاب الوجود وغاب عن الشهود وحرم مواهب بركة المتابعة ودوام المسابقة قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق بلا غرض ولا شوق بل يسلط في كل ما وقع في العالم وفي نفسه فيجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حالته مقيما في النعيم الدائم لا يتصف بالقهر ولا بالذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه او من غيره او في غيره نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم وارباب القلب السليم ويحفظنا عن الوقوع في الاعتراض والعناد لما حكم وقضى واراد

ترك الاختيار وافناء الارادة

وإذ تقول روي انه لما نزلت الآية المتقدمة قالت زينب واخوها عبد الله رضينا يا رسول الله اي بنكاح زيد فانكحها عليه السلام اياه وساق اليها
مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر وبقيت بالنكاح معه مدة ثم جاء
النبي عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فابصر زينب فاعجبه حسنها فوقع في قلبه محبتها بلا اختيار منه والعبد غير ملوم على مثله ما لم يقصد المأثم
ونظر المفاجأة التي هي النظرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك سبحان الله مقلب القلوب ثبت قلبي وانصرف وذلك ان نفسه كانت تمتنع عنها قبل
ذلك لا تريدها ولو ارادها لخطبها وسمعت زينب التسبيحة فذكرتها لزيد بعد مجيئه وكان غائبا ففطن يعني بدانست كه جيزي در دل رسول افتاده وبا نكه
در حكم ازل زينب زن رسول الله است الله محبت زينب در دل رسول افكند ونفرت وكراهت در دل زيد فاتى رسول الله تلك الساعة فقال
يا رسول الله اني اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك أرابك منها شيء قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها
فمنعه عليه السلام من الفرقة وذلك قوله تعالى واذ تقول اي واذكر وقت قولك يا محمد للذي انعم الله عليه بالتوفيق للاسلام الذي هو اجل النعم وبالخدمة
والصحبة وفي التأويلات النجمية بان اوقعه في معرض هذه الفتنة العظيمة والبلية الجسيمة وقواه على احتمالها واعانه على التسليم والرضى فيما يجري
الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبان ذكر اسمه في القرآن من بين الصحابة وافرده به وانعمت عليه بحسن
التربية والاعتاق والتبني وفي التأويلات بقبول زينب منه بعد ان انعمت عليه بايثارها عليه بقولك امسك وهو زيد بن حارثة رضي الله عنه مولاه
عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالي وكان عليه السلام يحبه ويحب ابنه اسامة شهد بدرا والخندق والحديبية واستخلفه النبي عليه السلام على المدينة حين
خرج الى بني المصطلق وخرج اميرا في سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم وبالهمزة الساكنة موضع معروف عند الكرك وقد سبق باقي ترجمته عند قوله تعالى
ادعوهم لآبائهم في اوائل هذه السورة قال في الارشاد وايراده بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر عنه عليه السلام من اظهار خلاف ما في ضميره
اذ هو انما يقع عند الاستحياء او الاحتشام وكلاهما مما لا يتصور في حق زيد انتهى يقول الفقير انه عليه السلام مع زيد لا ينافي استحياءه منه في بعض الامور
خصوصا اذا كان بمحضر من الناس وكونه كالابن امسك عليك زوجك نكاه دار برخود زن خود را يعني زينب را وامساك الشيء التعلق به وحفظه
واتق الله في امرها ولا تطلقها ضرارا يعني اذ رغبت طلاقها وتعللا بتكبرها وتخفي في نفسك ما الله مبديه الموصول مفعول تخفي
والابداء الاظهار يعني ونهان ميداشتي جيزي در دل كه الله آنرا پيدا خواست كرد وهو علمه بان زيدا سيطلقها وسينكحها يعني انك تعلم بما اعلمتك انها
ستكون زوجتك وانت تخفي في نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينجز لك وعده ويبدي انها زوجتك بقوله زوجناكها وكان من علامات انها زوجته
القاء محبتها في قلبه وذلك بتحبيب الله لا بمحبته بطبعه وذلك ممدوح جدا ومنه قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني
في الصلاة فانه لم يقل احببت ودواعي الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الالهي اذ ليس للشيطان عليهم سبيل قال في الاسئلة المقحمة قد اوحي اليه
ان زيدا يطلقها وانت تتزوج بها فاخفى عن زيد سر ما اوحي اليه لان ذلك السر يتعلق بالمشيئة والارادة ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشيئة
والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلام عن الاوامر والنواهي لا عن المشيئة كما انه كان يقول لابي لهب آمن بالله وقد علم ان الله اراد ان لا يؤمن
ابو لهب كما قال تعالى سيصلى نارا ذات لهب لان ذلك السر يتعلق بعذاب ابي لهب انما هو من المشيئة والارادة فلا يجب على النبي اظهاره ولا الاخبار
عنه وتخشى الناس تخاف لومهم وتعييرهم اياك به يعني مي ترسي از سرزنش مردم كه كويند زن پسر را بخواست وفي التأويلات النجمية اي تخشى عليهم
ان يقعوا في الفتنة بان يخطر ببالهم نوع انكار او اعتراض عليه او شك في نبوته بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى فيخرجهم من الايمان الى
الكفر فكانت تلك الخشية اشفاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيقون سماع هذه الحالة ولا يقدرون على تحملها والله احق ان تخشاه ان كان
فيه ما يخشى قال الكاشفي مقررست كه حضرت رسالت عليه السلام ترسكارترين خلق بود زيرا كه خوف وخشيت نتيجه علم است انما يخشى الله من عباده العلماء
بيغمبر فرمود انا اعلمكم بالله واخشاكم منه اخشى بود ودر حديث آمده الخوف رفيقي خوف وخشيت نتيجه علم است هر كرا علم بيش خشيت بيش هر كرا
خوف شد رفيق وحش باشد از جمله رحم دان درويش وفي كشف الاسرار انما عوتب عليه السلام على اخفاء ما اعلمه الله انها ستكون زوجة له قالت
عائشة رضي الله عنها لو كتم النبي عليه السلام شيئا من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول الخ وما نزل على رسول الله آية هي اشد عليه من هذه الآية وفي التأويلات يشير الى
ان رعاية جانب الحق احق من رعاية جانب الخلق لان لله تعالى في ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء حكما كثيرة فاقتضى ما يكون في رعاية جانب الخلق
ان لا يظهر بعض الشفقة فتعز الحكمة في اجراء هذا الحكم فتنة لبعض الناس المستحقين الضلالة والانكار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وهذا كما قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس فالواجب على النبي اذا عرض له امران في احدهما رعاية جانب الحق وفي الآخر رعاية جانب
الخلق ان يختار رعاية جانب الحق على الخلق فان لله تعالى في اجراء حكم من احكامه وامضاء امر من اوامره حكما كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزويج النبي

عليه السلام بزينب قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج فلما قضى زيد منها اي من زوجته وهي زينب وطرا قال في القاموس الوطر محركة الحاجة او حاجة
لك فيها هم وعناية فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك وفي الوسيط معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء يقال قضى منها وطرا اذا
بلغ ما اراد من حاجته فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انما يطلق امرأته اذا لم يبق له فيها حاجة والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت
عنها همته وطلقها وانقضت عدتها وفي التأويلات اما وطر زيد في الصورة استيفاء حظه منها بالنكاح ووطره منها في المعنى شهرته بين الخلق
الى قيام الساعة بان الله تعالى ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة وبانه آثر النبي عليه السلام على نفسه بايثار زينب وفي الاسئلة المقحمة كيف طلق زيد
زوجته بعد ان امره الله ورسوله بامساكها والجواب ان هذا امر للوجوب والالزام وانما هو امر للاستحباب زوجناكها في ذي القعدة سنة
اربع من الهجرة على الصحيح وهي بنت خمس وثلثين سنة والمراد الامر بتزوجها او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده ما روى انس رضي الله عنه انها كانت
تفخر على سائر ازواج النبي عليه السلام وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات يعني سيد عالم بعد از نزول آيت بي اذن زينب آمد بي
دستوري وزينب كفت يا رسول الله بي خطبه وبي كواه حضرت فرمود كه الله المزوج وجبرائيل الشاهد وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد
العقد والنكاح بغير شهود خلافا لهما قاس الامام محمد ذلك بالبيع فان النكاح بيع البضع والثمن هو المهر فكما ان نفس العقد في البيع لا يحتاج الى الشهود
كذا في باب النكاح ونظر الامامان الى المكارمة اذا لم يكن عند الشهود بدون الاعلان فقد يحمل على الزنى فان النبي عليه السلام شرطه لكي يحفظ عن الفسخ ويحفظ
المؤمنين عن شبهة الزنى وورد انها لما اعتدت قال رسول الله لزيد ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب علي زينب قال زيد فانطلقت فاذا
هي تخمر عجينها فقلت يا زينب ابشري فان رسول الله يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن
زوجناكها فتزوجها رسول الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وفي جعل زيد
سفيرا في خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهد بين على قوة ايمانه ورسوخه فيه اعتقاد من جه بيح سر دارد محكمي بيش باشد از هواي عشق وسوداي
نكي لكيلا يكون على المؤمنين حرج اي ضيق ومشقة قال في المفردات اصل الحرج مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بينها فقيل للضيق حرج وللاثم
حرج واللام في لكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكي حرف مصدري كان في ازواج ادعيائهم في حق
تزوج زوجات الذين دعوهم ابناء والادعياء جمع دعي وهو الذي يدعى ابنا من غير ولادة اذا قضوا منهن وطرا اي اذا لم يبق لهم فيهن حاجة
وطلقوهن وانقضت عدتهن فان لهم في رسول الله اسوة حسنة وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ما خصه الدليل قال الحسن كانت
العرب تظن ان حرمة المتبنى كحرمة الابن فبين الله ان حلائل الادعياء غير محرمة على المتبني وان اصابوهن اي وطئوهن بخلاف ابن الصلب فان
امرأته تحرم بنفس العقد وكان امر الله اي ما يريد تكوينه من الامور مفعولا مكونا لا محالة لا يمكن دفعه ولو كان نبيا كما كان تزويج زينب
وكانت كالعارية عند زيد ولذا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره في اعتقادنا ان زينب لم تكن ليستر ضي لان زيدا كان يعرف انها حق النبي
عليه السلام فلم يمسها وذلك مثل آسية وزليخا ولكن عرفان عائشة رضي الله عنها لا يوصف وكيف ان ميله عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم يكن ذلك الا لانها
فوق جميع الغيبات وكانت عائشة رضي الله عنها تقول في حق زينب هي التي كانت تساويني في المنزلة عند رسول الله ما رأيت امرأة قط خيرا في الدين
واتقى لله واصدق في حديث واوصل للرحم واعظم صدقة من زينب وازانكه درويش نواز ومهمان دار وبخشنده بود او را ام المساكين كفتندي
واول زني كه بعد از رسول خدا از دنيا بيرون شد زينب بود ماتت بالمدينة سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالبقيع
ولها من العمر ثلث وخمسون سنة وابدل الله مكان زيد جارية في الجنة كما قال عليه السلام استقبلتني جارية لعساء وقد اعجبتني فقلت لها يا جارية
انت لمن قالت لزيد بن حارثة قوله استقبلتني اي خرجت من الجنة واستقبلته عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة المعراج واللعس لون
الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح قاله في الصحاح وابدى السهيلي حكمة لذكر زيد باسمه في القرآن وهي انه لما نزل قوله تعالى
ادعوهم لآبائهم وصار يقال له زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن محمد ونزع عنه هذا التشريف وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بذكر اسمه في القرآن
دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في المحاريب وزاد في الآية ان قال واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بالايمان فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك
قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى ثم ان هذا الايثار الذي نقل عن زيد انما يتحقق بان لا يلتفت القلب الا اعتقادا الثابت في طريق الارشاد قال نظام الاولياء
يفتح الله لك الحجاب وروي انه عليه السلام آخى بعد الهجرة بين عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد
يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احديهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في
اهلك ومالك كما في انسان العيون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوسا فرحم الله امرأ نصب نفسه لرفع البدع والهوى وما شجر الذي [illegible]

ما كان على النبى من حرج اى ما صح وما استقام فى الحكمة ان يكون له ضيق فمن زائدة بعد النفى وحرج اسم كان الا قصة فيما فرض الله له اى
قسم له وقدر كتزوج زينب من قولهم فرض له فى الديوان كذا ومنه فروض العساكر لارزاقهم سنة الله اسم موضوع موضع المصدر مؤكد لما
قبله من نفى الحرج اى سن الله نفى الحرج سنة اى جعله طريقة مسلوكة فى الذين خلوا مضوا قال فى المفردات الخلو يستعمل فى الزمان والمكان لكن لما
تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى يقول الفقير الخلو فى الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوهما
عما فيهما بموت ما فيهما او مضيه فهو مجاز فى خلو ما فيهما فافهم من قبل من الانبياء حيث وسع عليهم فى باب النكاح وغيره ولقد كان لداود عليه السلام مائة
امرأة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية فلك التوسعة فى امر النكاح مثل الانبياء الماضين وكان امر الله وهو كل هذا
قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا قال فى المفردات قدر اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة فى اللوح المحفوظ والمشار اليه بقوله فرغ
ربك من الخلق والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث حالا فحالا والمشار اليه بقوله كل يوم هو فى شان وفيه اشارة الى ان الله تعالى
اذا قضى امرا لنبى او ولى لم يجعل عليه فى ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان فى الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق والذى يجرى على الانبياء والاولياء قضاء
مبرم مبنى على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولا غلط ولا عبث. پير ما كفت خطا بر قلم صنع نرفت. آفرين بر نظر پاك خطا پوشش باد. الذين يبلغون
رسالات الله مجرور المحل على انه صفة للذين خلوا ومعناه بالفارسية آنانكه ميرسانيدند پيغامهاى خدا را بامتان خود والمراد ما يتعلق بالرسالة
وهو سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اى ايصال الخبر من الله الى العبد ويخشونه فى كل ما يأتون ويذرون لاسيما فى امر تبليغ الرسالة
حيث لا يقطعونه مهما فى وما يأخذهم فى ذلك لومة لائم ولا يخشون احدا الا الله وفى وصفهم بقصر الخشية على الله تعريض بما صدر عنه
عليه السلام من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح فى قوله وتخشى الناس الآية قال بعض الكبار خشية الانبياء من العتاب وخشية الاولياء من الحجاب
وخشية عموم الخلق من العذاب. وفى الاسئلة المقحمة كيف قال ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ومعلوم انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى حتى قال له
لا تخف انك انت الاعلى وكذلك قال يعقوب عليه السلام انى اخاف ان يأكله الذئب وكذلك خاف نبينا عليه السلام من قيله واستعصامه من الناس وكذلك اخبر
الله عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله والجواب معنى الآية لا يعتقدون ان شيئا من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بايذائهم دون ارادة
الله ومشيئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فالمراد بالخوف خوف العقيدة والعلم واليقين لا خوف البشرية الذى هو من طباع الخلقة
وخواص البشرية ونتائج الحيوانية وكفى بالله حسيبا محاسبا لعباده على اعمالهم فينبغى ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله اياه ولا يخاف غير الله
لا فى امر النكاح ولا فى غيره اذا علم ان رضى الله وحكمه فيه. واعلم ان السواك والتعطر والنكاح وكونها من سنن الانبياء عليهم السلام وليس لنا عبادة شرعت
من عهد آدم الى الآن ثم تستمر تلك العبادة فى الجنة الا الايمان والنكاح قال بعض الكبار من كان اتقى كان شهوته اشد وذلك فان حرارة الشهوة
الحقيقية انما هى بعد نار العشق التى تعد نور المحبة فانظر كم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فعروق اهل الغفلة ممتلئة بالدم وعروق
اهل اليقظة ممتلئة بالنور ولا شك ان قوة النور فوق قوة الدم فتبارك الله احسن الخالقين الحركة بالهوى حكى عن بعض الكبار رحمه الله قال كنت فى مجلس بعض القضاة
فتكلم الى ان قال لا محيص لاحد عن الهوى ولو كان فلانا يعنى به النبى عليه السلام حيث قال حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلوة فقلت
اما تستحى من الله تعالى فانه عليه السلام ما قال احببت بل قال حبب فكيف يلام العبد عليها لانه من عند الله بلا اختيار منه ثم حصل لى غم وهم فرأيت النبى عليه السلام
فى المنام فقال لا تغتم فقد كفينا امره ثم سمعت انه قتل فى طريق مشيه له. قال بعض الكبار رحمه الله من اراد فهم المعنى الذى هى مقتضى فى الشريعة فليتعمل فى تكثير النوافل
فى الفرائض ولذا المحسان ان يكثر من نوافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم نوافل الخيرات فائدة لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس
فلا يفوته شىء من العلم بالكلام القادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بالنكاح اتم واقرب للتحصيل ايضا وهو فانه اذا احب ذلك
احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله كاهل القرآن واذا صار من اهل القرآن كان محلا لالقائه وعرشا لاستوائه وسماء لنزوله وكرسيا لامره ونهيه
فيظهر منه ما لم يره فيه مع كونه كان فيه. وقال كنت من ابغض خلق الله للنساء وللجماع فى اول دخولى فى الطريق وبقيت على ذلك نحو ثمانية عشر سنة حتى
خفت على نفسى المقت لمخالفة ما حبب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افهمنى الله معنى حبب علمت ان المراد ان لا يحبهن طبعا وانما يحبهن بتحبيب
ذات الحق اياه وانى الآن من اعظم خلق الله شفقة على النساء لانى فى ذلك على بصيرة لا عن حب طبيعى انتهى ودر زمان جاهليت جماعتى نزد زكريا آمدند
فاذا فتاة جميلة قد اشرق لها البيت حسنا فقالوا لمن انت قالت انا امرأة زكريا فقالوا لزكريا كنا نرى نبى الله لا يريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة
فقال انما تزوجت امرأة جميلة لاكف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا فى الحقيقة قال الشيخ سعدى. زن خوب فرمانبر
پارسا. كند مرد درويش را پادشا. كرا خانه آباد وهمخوابه دوست. خدا را برحمت نظر سوى اوست. چو مستور باشد زن خوب روى. بديدار او در بهشت است شوى

النكاح وتكثيره

مطلب فيما يتعلق باسم محمد

ما كان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم والمختار انه لا يشترط فى الاسلام معرفة اب النبى عليه السلام واسم جده بل يكفى فيه معرفة اسمه الشريف
كما فى هدية المهديين للمولى اخى چلبى يقال فلان محمود اذا حمد ومحمد اذا كثرت خصاله المحمودة كما فى المفردات قال الشيخ زكريا فى شرح المقدمة الجزرية هو البليغ فى
كونه محمودا وهو الذى حمدت عقائده وافعاله واقواله واخلاقه سماه به جده عبد المطلب بالهام من الله فى سابع ولادته فقيل له لم سميته محمدا وليس من اسماء
آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد فى السماء والارض وقد حقق الله رجاه وتفؤله فانه عليه السلام بخصاله المحمودة وشمائله المرغوبة محمود عند الله وعند
الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محمود عند كل عاقل وكان يكنى ابا
القاسم وجميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فلذا كل وصف اسم الا ترى ان الماحى لان الله محا به الكفر من الارض التى كانت
قبل بعثته والحاشر لانه الذى يحشر الناس على قدميه اى على اثره وبعده والعاقب وهو الذى عقب الانبياء وداء الميم الى الختام لان مخرجها ختام المخارج
وكذا الى بعثته عند الاربعين قال الامام البيضاوى بورى كون اسمه الشريف اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى كان محمد رسول الله اثنا عشر حرفا مثل لا اله الا الله
وهو من اسرار المناسبة وكذا لفظ ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب لكمال مناسبتهم فى اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية
ولهذه المناسبة يلتقى نسبهم بنسبه فعلى يلتقى نسبه فى الاب الثانى وعثمان فى الخامس وابو بكر فى السابع وعمر فى التاسع ومحمد باعتبار البسط لا بجد
ابجد ثلثمائة وثلثة عشر مثل عدد المرسلين فانك اذا اخذت فى بسط الميمين والميم المدغم م ى م ح ا ذال يظهر لك العدد المذكور قال المولى الجامى
محمدت چون بلا نهايه زحق. يافت شد نام او از ان مشتق. مى نمايد بچشم عقل سليم. حرف حايش عيان ميان دو ميم. چون رخ حور كز كناره او
كشته پيدا دو كوشواره او. يا دو حلقه زعنبرين موئى. آشكارا ز دو جانب روئى. دال آن كز حرم فرود نشست. دل بسازش كرفته بر سر دست
وفى الحديث من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة ومن كان له ذو بطن فاجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما
ومن كان لا يعيش له ولد فجعل لله عليه ان يسمى الولد المرزوق محمدا عاش ومن خصائص البركة فى الطعام الذى عليه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها
وينبغى ان يعظم هذا الاسم وصاحب در مجمع اللطائف آورده كه اياز خاص پسرى داشت محمد نام واورا ملازم سلطان محمود ساخته بود روزى سلطان
متوجه طهارت خانه شده فرمود كه پسر اياز را بگوييد تا آب طهارت بيارد اياز اين سخن شنوده در تأمل افتاد كه آيا پسر من چه گناه كرده كه سلطان
نام او بر زبان نمى راند سلطان وضو ساخته بيرون آمد ودر اياز نكريست اورا انديشه مند ديد پرسيد كه سبب تأمل كه بر جبين تو مى بينم
چيست اياز از روى نياز بموقف عرض رسانيد كه بنده زاده را بنام نخوانديد ترسيدم كه مبادا ترك ادبى از و صادر شده باشد وموجب
انحراف مزاج همايون كشته سلطان تبسم فرمود وكفت اى اياز دل جمع دار كه از و صورتى كه مكروه طبع من باشد صادر نيافته بلكه وضو نداشتم
واو محمد نام داشت مرا شرم آمد لفظ محمد بر زبان من كذرد وقتى كه بى وضو باشم چه لايق لطافت نام حضرت سيد انام است. هزار بار بشويم
دهن بمشك وكلاب. هنوز نام تو بردن ادب نمى دانم. وكان رجل فى بنى اسرائيل عصى الله مائة سنة ثم مات فاخذوه فالقوه فى مزبلة فاوحى الله
الى موسى ان اخرجه وصل عليه قال يا رب ان بنى اسرائيل شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله اليه انه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم
محمد قبله ووضعه على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حوراء. قال اهل التفسير لما تزوج النبى عليه السلام زينب بعد انقضاء عدتها من زيد قال
الناس من المنافقين وقالوا كيف تزوج زوجة ابنه لنفسه فانه من حكم التوراة من تبنى ولدا كان كولده من صلبه فى التوريث وحرمة نكاح امرأته على
المتبنى واراد الله ان يغير هذا الحكم فانزل ما كان محمد ابا احد پدر هيچ كس من رجالكم از مردان شما على الحقيقة يعنى بالنسب والولادة حتى يثبت
بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو
الذكر البالغ يعنى ايشان بمبلغ رجال نرسيدند واورا فى الحقيقة پسر صلبى نيست كه ميان وى وآن پسر حرمت مصاهرت باشد ولو بلغوا لكانوا رجاله لا
رجالهم وكذلك الحسن والحسين رضى الله عنهما لانهما ابنا النبى بشهادة لفظه عليه السلام مع انهما ايضا لم يكونا رجلين حينئذ بل طفلين او المقصود ولده خاصة لا ولد
ولده. قال فى الاسئلة المقحمة كان الله عالما فى الازل ان لا يكون لذكور اولاد رسوله نسل ولا عقب وانما يكون نسله من اناث اولاده دون ذكرانهم
فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فهذا من الاخبار عن الغيب معجزة له على صدقه فان المخبر عنه قد حصل كما اخبر وقد صدق الخبر انتهى. فابناء النبى عليه السلام من خديجة
ثلثة القاسم وبه يكنى اذ هو اول اولاده عاش سنتين ومات قبل البعثة بمكة وعبد الله وهو الطيب الطاهر مات فى الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة
وهما من خديجة رضى الله عنها وابراهيم من مارية القبطية ولد فى ذى الحجة فى ثمان من الهجرة عق عنه عليه السلام بكبشين يوم سابع ولادته وحلق رأسه وتصدق بزنة
شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن فى الارض ومات فى الرضاع وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع وجلس عليه السلام على شفير القبر ورش
على قبره ماء وعلم على قبره بعلامة ولقنه وقال يا بنى قل الله ربى ورسول الله ابى والاسلام دينى ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان الاطفال يسألون فى

القبر وانه العقوبة لمن لم يفسق تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يسألون وان السؤال خاصة بالمكلف قال السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح
وحسن بل حديثه ضعيف باتفاق جمهور المحدثين ولهذا ذهب جمهور الائمة الى ان التلقين بدعة حسنة واخر من افتى بذلك عز الدين بن عبد السلام
وانما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا الى ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال وحينئذ فقول الامام السبكي حديث التلقين اي تلقين النبي
لابنه ليس له اصل اي صحيح او حسن كذا في انسان العيون وبقية الكلام في السؤال والتلقين سبقت في سورة ابراهيم عند قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا الآية
ولكن رسول الله الرسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول قال القهستاني الرسول فعول مبالغة مفعل بضم الميم وفتح
العين بمعنى ذي رسالة اسم من الارسال وفعول من المبنيات لا نادر وعرفا هو من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان
وهذا الفرق هو المعول عليه هنا والمعنى ولكن كان رسول الله وكل رسول ابو امته لكن لا حقيقة بل بمعنى انه شفيق ناصح لهم وسبب لحياتهم الابدية وواجب
التوقير والطاعة لهم ولذا حرمت ازواجه عليه السلام على امته حرمة امهاتهم فانه من باب التعظيم وما زيد بن حارثة الا واحد من رجالكم الذين لا ولادة بينهم
وبينه عليه السلام فحكمه حكمهم وليس للتبني والادعاء حكم سوى التقريب والاختصاص قال بعضهم لم يسمه الله ابا لانه لو سماه ابا للان يحرم نكاح اولاده كما
حرم على الامة نساؤه لكونهن امهاتهم او لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وتزوج بنات امته ليس
بحرام قال في كشف الاسرار هر چند اسم پدر از وی بیفکندند اما از همه پدران مشفق تر ومهربان تر بود قال عليه السلام انا لكم مثل الوالد لولده کفته اند شفقت او
برامت از شفقت پدران بیش او را پدر امت نخوانند از بهر آنکه در حکم ازلی رفته که روز قیامت در انجمن عرصه کبری که سراپرده قهاری بزنند وبساط عظمت
بگسترانند وترازوی عدل بیاویزند وزندان عذاب از حجاب بیرون آرند جانها بحنجر رسد زبانها فصیح کنگ کردد عذرها همه باطل شود
نسبتها بریده کردد پدران همه از فرزندان بکریزند چنانکه رب العزة کفت يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه آدم که پدر همکانست
از پیش آید بار خدایا آدم را بکذار وبا فرزندان تو دانی که چنین نوع همانست کوید ابراهیم همان کوید وعیسی ودیکر پیغامبران همان کویند از سیاست
قیامت وفزع او همه بکریزند وبعجز درمانند وبا فرزندان نپردازند وکویند نفسی نفسی خداوندا ما را برهان وبا فرزندان هرچه خواهی کن ومصطفی
عربی علیه السلام رحمت وشفقت بکشاده که بار خدایا امت من مشتی ضعیفان وبیچارکانند طاقت عذاب وعقاب تو ندارند برایشان ببخشای ورحمت
کن وبا محمد هرچه میخواهی میکن بحکم آنکه در ازل رفته که پدران از فرزندان بکریزند آن روز او را پدر نخوانند تا از ایشان نکریزد واز بهر ایشان شفاعت
کند ودیکر او را پدر نخوانند که اکر پدر بودی کواهی پدر مر پسر را قبول نکنند در شرع واو صلوات الله علیه در قیامت بعدالت امت کواه خواهد داد
وذلك قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **وخاتم النبيين** قرأ عاصم بفتح التاء وهو آلة الختم بمعنى ما يختم به كالطابع
بمعنى ما يطبع به والمعنى وكان آخرهم الذي ختموا به وبالفارسية مهر پیغمبران یعنی بدو مهر کرده شد در نبوت وپیغمبرانرا بدو ختم کرده اند وقرأ
الباقون بكسر التاء اي كان خاتمهم وهو فاعل الختم بالفارسية مهر کننده پیغمبرانست وهو بمعنى الآخر ايضا وفي المفردات لانه ختم النبوة اي تممها بمجيئه
والآية ما كان فلو كان له ابن بالغ لكان نبيا ولم يكن هو عليه السلام خاتم النبيين كما يروى انه قال في ابنه ابراهيم لو عاش لكان نبيا وذلك لان اولاد الرسل
كانوا يرثون النبوة قبله من آبائهم وكان ذلك من امتنان الله عليهم فكانت علماء امته ورثته عليه السلام من جهة الولاية وانقطع ارث النبوة بختميته ولا يقدح
في كونه خاتم النبيين نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبيين انه لا ينبأ احد بعده كما قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وعيسى ممن نبئ قبله وحين ينزل انما ينزل عاملا على شريعة محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته فلا يكون اليه وحي ولا نصب احكام بل يكون خليفة رسول الله
فان قلت قد روي ان عيسى عليه السلام اذا نزل في آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويزيد في الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة فلا يقبل الا الاسلام قلت
هذه من الاحكام الشرعية المحمدية لكن ظهورها موقت بزمان عيسى وبالجملة قوله وخاتم النبيين يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم لان النبي
الذي بعده نبي يجوز ان يترك شيئا من النصيحة والبيان يستدركه من بعده واما من لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم من كل الوجوه. مثنوی
وصف اختران. ختم رسل خواجه پیغمبران. احمد مرسل که نوشته قلم. حمد بنام وی وختم هم. چون شده او مظهر الله هاد. در ره ارشاد وجودش نهاد.
جمله اسباب هدی از خدا. کرد بنوعی که بعیش اداء. **وكان الله بكل شيء عليما** فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه ولا يعلم احد سواه ذلك
قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية نص في انه لا نبي بعده واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى والاحرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة
فان كل رسول نبي ولا ينعكس وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تشريفه له ختم الانبياء
والمرسلين به واكمال الدين الحنيف له وقد اخبر الله في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه انه لا نبي بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب
افاك دجال ضال مضل ولو تخرق وشعبذ واتى بانواع السحر والطلاسم والنيرنجيات فكلها محال وضلال عند اولي الالباب كما اجرى سبحانه على يد الاسود

العنسي باليمن

حكمة نفي الابوة عن رسول الله

الاسود العنسي باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل ذي لب وفهم وحجى انهما كاذبان ضالان
لعنهما الله وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال يخلق الله معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها انتهى
ولما نزل قوله تعالى وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليستقر في نفوسهم وقال ان مثلي ومثل
الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون الا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة
وانا خاتم النبيين قال في بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لا تخلو عن النبي والنبوة صارت ميراثا لعلي واولاده ويفرض على المسلمين
طاعة علي وكل من لا يرى طاعته يكفر وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ومن قال
بعد نبينا نبي يكفر لانه انكر النص وهو قوله وخاتم النبيين وروي عن ابي يوسف رحمه الله انه قال اذا خرج رجل وادعى النبوة فمن طلب منه المعجزة يكفر لانه
انكر النص وكذلك لو شك فيه لان الحجة تبين الحق من الباطل ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لا يكون دعواه الا باطلة انتهى وتنبأ رجل في زمن ابي حنيفة
وقال امهلوني حتى اجيء بالعلامات فقال ابو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام لا نبي بعدي كذا في مناقب الامام وفي الفتوحات المكية وانما
لم يعطف المسيح السلام الذي سلم به على نفسه بالواو على السلام الذي سلم به على يحيى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبي
لانه لو عطفه عليه وقال والسلام علينا السلام على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعده الى يوم القيامة وتعين بهذا
انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فبدأنا بالسلام علينا في طور ثان من غير عطف والمقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغايته
معرفتنا به النظر اليه كما تنظر الكواكب في السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين وقد وقع للشيخ ابي يزيد البسطامي من مقام النبي قدر خرم
ابرة تجليا لا دخولا فاحترق وفي الفصوص وشرحه للجامي ان النبي الذي بعده مشرعا او مشرعا له فالاول هو الآتي بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبي آخر قبله
كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثاني هو المتبع لما شرعه له النبي المقدم كانبياء بني اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعتان
من هذا الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة اللغوية التي هي الانباء عن الحق واسمائه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت وعجائب الغيب
ويقال لها الولاية وهي الجهة التي تلي الحق كما ان النبوة هي الجهة التي تلي الخلق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة يقول الفقير كان له عليه السلام نوران
نور النبوة ونور الولاية فلما انتقل من هذا الموطن بقي نور النبوة في الشريعة المطهرة وهي باقية فكأنه صاحب الشريعة حي بيننا لم يمت وانتقل نور الولاية
الى باطن قطب الاقطاب بحيث ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد في كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر التجلي الحقي واما قطب الارشاد
فكثير وهم مظاهر التجلي العيني قال في هدية المهديين اما الايمان بسيدنا عليه السلام فانه يجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن
بانه خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا وقال في الاشباه في كتاب السير اذا لم يعرف ان محمدا عليه السلام آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات
وفي الآية اشارة الى قطع نسبه عن الخلق لانه نفى الابوة عن رجال الناس والانبات نسبة الاولاد واكد في قوله من رجالكم تشريفا لهم وانهم ليسوا كاحاد
بل هم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع حسبهم ونسبهم كما قال عليه السلام كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي فانه يختم باب التناسل من اهل البيت
من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولا يلزم من ذلك ان يكون منهم انبياء ولو جاز بعده نبي لجاز علي رضي الله عنه لانه كان منه عليه السلام
بمنزلة هارون من موسى فاذا لم يكن هو نبيا لم يكن الحسنان ايضا نبيين لانهما لم يكونا افضل من ابيهما قال بعض الكبار الحسب في الحقيقة الفقر والنسب التقوى
فمن اراد ان يرتبط برسول الله وان يكون من آله المقبولين فليرتبط بهذين در عيون الاجوبه آورده كه صحت هر كتابى بمهر اوست حق سبحانه وتعالى
پیغمبر را مهر کفت تا دانند که تصحیح دعوی محبت الهی بمتابعت حضرت رسالت پناه منوط است که ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وشرف وبزرکواری
کتاب بمهرست شرف جمله انبیا نیز بدان حضرتست وشاهد هر کتاب مهر اوست پس شاهد همه در محکمه قیامت او خواهد بود وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وچون کتاب را مهر کردند کتاب در باقی شد چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام یافت در نبوت بسته کشت ودیکر چون از همه انبیا بمهر مخصوص
بختمیت ایشان نیز اختصاص یافت وفي المثنوي. بهر این خاتم شدست او که بجود. مثل او نی بود ونی خواهند بود. چونکه در صنعت برد
استاد دست. نی تو کویی ختم صنعت بر تو است. قال في حل الرموز الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على فكه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة
علوم القرآن دونه اي الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانة لا يجسر احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله ومجمع
جواهر العلوم الالهية والحقائق اللدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد عليه السلام ولهذا السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة
الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن وما في داخل الخزانة وفي بحر القدر كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح والخاتم فسمي عليه السلام
بالخاتم لانه خاتم على خزانة كنز الوجود وسمي بالفاتح لانه مفتاح الكنز الازلي به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي هو المفتاح

في انقطاع النبوة

في الختمية وخاتم النبوة

قال ما فاجبت انه اعرف فصار انوار بالفيض الجلي من لسان الحبيب لذلك سمي الخاتم حبة لان الخاتم على كنز الملك صورة احب لما في الكنز
كفته اند معنى خاتم النبيين آنست كه رب العزة نبوت همه انبيا جمع كرد ودل مصطفى را معدن آن كرد ومهر نبوت بر آن نهاد تا هيچ دشمن
نبوت راه نيافت نه هوى نفس نه وسوسه شيطان نه خطرات مذمومه وديگر پيغمبران اين مهر نبود لاجرم از خطرات وهواجس ايمن نبود ندبس اين عزيز
كار شرف مصطفا را آن مهر كه در دل او بر نهاد نگذاشت تا در ميان دو كتف در آشكارا كرد تا هر كسى كه نگرستي آن را ديدي همچون خايه كبوتر صفاته
عليه السلم بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعرف مما نقله الامام الدميري في كتاب حيوة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه
كيف يأتي الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور وبين كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس يتجسس من جميع جوانبه
وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمي بالخناس
لانه يتكلم على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب وكان خاتم سويدا محمية وهو طائر على قدر الحمامة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر فالاثر من ورائها
بيضتها قال الدميري والصواب حجلة السرير قاعدة الحجال وزر الذي يدخل في عروتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائلة الى الخضرة مكتوب عليها لا اله الا الله
محمد رسول الله او محمد نبي امين او غير ذلك كما قال في السبعيات الخ خاتم النبوة تجتمع حيث سور توجه حيث شئت فانك منصور والتوفيق بين الروايات
بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين ولكونه ما بين الكتفين مدخل الشيطان كان عليه السلم يحتجم بين كتفيه ويأمر بذلك
ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجري وسوسته مجرى الدم وعصمه عليه السلم من وسوسته لقوله اعانني الله عليه فاسلم
اي المنقاد الي وما اسلم قرينه آدم فوسوس اليه لذلك وفي سفر السعادة ان النبي عليه السلم لما سحره اليهودي ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية امر
بالحجامة على قبة راسه المباركة واستعمال الحجامة في كل متضرر بالسحر غاية الحكمة وهنا يحصل المعالجة ومن لاحظ لرفع الدين والايمان يستشكل هذا العلاج وفي الحديث
الحجامة في الرأس شفاء من سبع من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه والحجامة في وسط الرأس وكذا بين الكتفين
نافعة وتكره في نقرة القفا فانها تورث النسيان قال بعضهم الحجامة في البلاد الحارة انفع من الفصد وروي انه عليه السلم ما شكى اليه رجل وجعا في رأسه الا قال
احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اختضب وخير ايام الحجامة يوم الاحد والاثنين وجاء في بعض الروايات النهي يوم الاحد واختار بعضهم يوم الثلاثاء وكرهه
بعضهم وكره يوم السبت والاربعاء الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير زمانها الربيع بعد نصف الشهر في السابع عشر والتاسع عشر والحادي والعشرين
قال ولهذا تكون في الربع الثالث من الشهر لانه وقت هيجان الدم وكره في المحاق وهو ثلاثة ايام من آخر الشهر وللاستحباب يحتجم في ايام الصيف في شدة
الحر ولا في شدة البرد في ايام الشتاء وخير اوقاتها من لدن طلوع الشمس الى وقت الضحى ويستحب الحجامة على الريق فانها شفاء وبركة وزيادة في العقل
والحفظ وعلى الشبع داء الا اذا كان به فترة فليذق قليلا شيئا قليلا ثم ليحتجم واذا اراد الحجامة يستحب انه لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك
ولا يدخل في يومه الحمام واذا احتجم او افتصد لا ينبغي ان يأكل مالحا فانه ربما يورث القروح او الجرب ولا يأكل رأسا ولا لبنا ولا شيئا مما يتخذ من اللبن
ويستحب على اثره الخل لسكون ما به ثم يحسو شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر عليه كما في بستان الفقيه والله تعالى اعلم وقوله تعالى في
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله بما هو اهله من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها والذكر احضار الشي في القلب او في القول وهو ذكر عن نسيان
وهو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلا وهم عند مذكورهم مطلقا ذكرا كثيرا في جميع الاوقات ليلا
ونهارا صيفا وشتاء وفي عموم الامكنة برا وبحرا سهلا وجبلا وفي كل الاحوال حضرا وسفرا صحة وسقما سرا وعلانية قياما وقعودا وجنوبا
وفي الطاعة بالاخلاص وسؤال القبول والتوفيق وفي المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفي النعمة بالشكر وفي الشدة بالصبر فانه
ليس لذكر الله حد معلوم كسائر الفرائض ولا لتركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوبا على عقله واحوال الذاكرين متفاوتة بتفاوت اذكارهم فذكر
بعضهم مجرد اللسان بدون ذكر مذكوره ومطالعة آثاره بفكره وبدون حضور مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومحبة انواره
بروحه وبدون فنائه في مذكوره ومعاينة اسراره بسره وهذا مردود مطلقا وذكر بعضهم باللسان والعقل فقط بذكر بعث وتفكر مذكوره ومطالعة
آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفناء المذكور وهو ذكر الابرار مقبول بالنسبة الى الاول وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط
بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر اهل البداية من المقربين مقبول بالنسبة الى ذكر الابرار ردّ لحسنة وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح
فقط بدون الفناء المذكور وهو ذكر اهل الوسط من المقربين مقبول بالنسبة الى الجميع ما ذكر وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح
والسر جميعا وهو ذكر ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين وهو مقبول مطلقا ولا شك ان لهذه الترقيات قال
عليه السلم ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره فبكثرة الذكر يترقى السالك من مرتبة

٤٩

الذكر والتسبيح له مراتب

من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصيقل مرآة القلب عن ظلماتها واكدارها ثم ان ذكر الله وان كان يشمل الصلوة والتلاوة
والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار لا اله الا الله فالاشتغال به منفردا ومع الجماعة محافظا على آدابه الظاهرة والباطنة اولى من الاشتغال بغيره
شيخ كويد مراد از ذكر كثير ذكر كردن دل است چه دوام ذكر بزبان ممكن نيست وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اشارة الى محبة الله تعالى يعني احبوا
الله لان النبي عليه السلم قال من احب شيئا اكثر ذكره نشانه دوستي آنست كه نگذارد كه زبان از ذكر دوست باز ماند ودل از فكر او خالي ماند ودر هيچ مكان نيم
زغفلت نكند ودر هيچ زمان نيم ز ذكرت غافل فاوجب الله محبته بالاشارة في الذكر الكثير وانما اوجبها بالاشارة دون العبارة الصريحة لان
اهل المحبة هم الاحرار عن رق الكونين واهل تكليف الاشارة وانما لم يصرح وجوب المحبة لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فعم هذا بقوله فاذكروني اذكركم يشير الى ان احبوني احببكم بدريا محبت آشنا باشي صدف سان معدن در صفا باش
وسبحوه ونزهوه تعالى عما لا يليق به قال في المفردات السبح المر السريع في الماء او في الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله
وجعل عاما في العبادة قولا كان او فعلا او نية بكرة واصيلا اي اول النهار وآخره وخص بذكر الطرفان ويفهم منهما الوسط فيكون المراد سبحوه في
جميع الاوقات خصوصا في الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عليه السلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار وافراد التسبيح من بين الاذكار لكونه العمدة فيها من حيث انه من باب التخلية وفي الحديث اربع لا يمسك عنهن جنب سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال لها الجنب فالمحدث اولى فلا منع من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة من آداب الرجال
وفي كشف الاسرار وسبحوه اي صلوا له بكرة يعني صلوة الصبح واصيلا يعني صلوة العصر اين تفسير موافق آن خبرست كه مصطفى عليه السلم گفت من استطاع
منكم ان لا يغلب على صلوة قبل طلوع الشمس ولا غروبها فليفعل ميگويد هر كه تواند از شما كه مغلوب كار دنيا وشغل دنيوي نگردد بر نماز بامداد پيش از
بر آمدن آفتاب ونماز ديگر پيش از فرو شدن آفتاب با چنين كند اين هر دو نماز بذكر مخصوص كرد از بهر آنكه بسيار افتد مردم را اين دو وقت
تقصير كردن در نماز وغافل بودن از آن اما نماز بامداد بسبب خواب ونماز ديگر بسبب امور دنيا ونيز شرف اين دو نماز در ميان نمازها پيداست
نماز بامداد مشهود فرشتگان است لقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ونماز ديگر نماز وسطى كه
رب العزة گفت والصلوة الوسطى وفي الحديث ما عجت الارض الى ربها من شيء كعجيجها من دم حرام او غسل من زنى او نوم عليها قبل طلوع الشمس وانما
يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلا بد من ترك الغفلة في تلك الساعة الشريفة وفي الحديث من
صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة ومن هنا لم يزل الصوفية المتأدبون
يجتمعون على الذكر بعد صلوة الصبح الى وقت صلوة الاشراق فللذكر في هذا الوقت اثر عظيم في النفوس وهو اولى من القراءة كما دل عليه قوله عليه السلم
ثم قعد يذكر الله على ما في شرح المصابيح ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلوة على النبي عليه السلم والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في
الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها وذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى صلوته وقيل بعد صلوة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعها
وهو كالعزيمة قال بعض الكبار اذا قارب طلوع الشمس يشتغل بقراءة المسبعات وهي من تعليم الخضر عليه السلم علمها ابراهيم التيمي وذكر انه تعلمها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع المتفرق في الاذكار والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد
وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلوة على النبي عليه السلم بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وسلم والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبعا اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين
والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم وروي ان ابراهيم التيمي لما قرأ
هذه بعد ان تعلمها من الخضر رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى الملائكة والانبياء واكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يطعم لكونه اكل من طعام الجنة
ويلازم الذاكر موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يريد الانتقال الى زاوية فان السلامة في العزلة كيلا يحتاج الى حديث ونحوه مما يكره في ذلك الوقت
فان حديث الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمر وشرف الوقت فلا بد من محافظة اللسان عن غير ذكر الله ومحافظة القلب عن غير فكره فان اللسان والقلب
لم يتوافقا كان مجرد ولولة على الباب وصوت الحارس على السطح وفي المثنوي ذكر آرد فكر را در اهتزاز ذكر را خورشيد اين افسرده ساز اصل
خود جذبه است ليك اي خواجه تاش كار كن موقوف آن جذبه مباش زانكه ترك كار چون نازي بود ناز كي در خورد جانبازي بود نى قبول انديش
ونى رد اي غلام امر را ونهي را مي بين مدام مرغ جذبه ناگهان پرد ز عش چون بديدي صبح شمع آنگه بكش چشمها چون شد گذاره نور اوست
مغزها مي بيند او در عين پوست بيند اندر قطره كل بحر را انما الآية البركات التي تورث البركات انه قاضي الحاجات

مسبعات عشر

هو الذي اوست آن خداوندی که یصلی علیکم یعتنی بکم بالرحمة والمغفرة والتزکیة واعتنا عنایت درعایت داشتن وملائکته
عطف على المستكن في يصلي لمكان الفصل المغني عن التأكيد بالمنفصل اي ويعتني ملائكته بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلوة المعنى المجازي
الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم وعن السدي قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام أيصلي ربنا فكبر هذا الكلام عليه
فاوحى الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلاتي رحمتي التي تطفئ غضبي وقيل له عليه السلام ليلة المعراج قف يا محمد فان ربك يصلي فقال عليه السلام ان ربي لغني
عن ان يصلي فقال تعالى انا الغني عن ان اصلي لاحد وانما اقول سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية فصلاتي رحمة
لك ولامتك فلما نزلت هذه الآية الى قوله رحيما ما نزلت بقاب قوسين بلا واسطة جبرائيل عليه السلام وفي رواية لما وصلت الى البيت المعمور قال لي جبرئيل
رويدا ارتق قليلا فان ربك يصلي قلت اهو يصلي قال نعم قلت وما يقول قال سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي وفي التأويلات
النجمية يشير الى انكم ان تذكروني بذكر محدث فاني قد صليت عليكم بصلوة قديمة لا اول لها ولا آخر وانكم لولا صلوتي عليكم لما وفقتم لذكري كما ان محبتي
لو لم تكن سابقة على محبتكم لما اهتديتم الى محبتي واما صلوة الملائكة فانها دعاء لكم وانهم وجدوا رتبة الموافقة معه تعالى في الصلوة عليكم ببركتكم ولولا
استحقاقكم لصلوة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة وفي عرائس البقلي صلوات الله اختياره للعبد في الازل بمعرفته ومحبته فاذا خصه بذلك
جوز لانه مغفورة وصير خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاستغراقه في المحبة قال ابو بكر بن طاهر صلوات الله على عبده
ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويجعله راضيا بالمقدور
قرار نفس رضا بداده بده وزجبين گره بگشای که بر من وتو در اختیار نگشودست ليخرجكم الله بتلك الصلوة والعناية دائما بتر ليخرجكم
لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالاخراج ولانهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادي في الحقيقة لا غير من الظلمات الى النور الظلمة عدم النور
ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها كما يعبر بالنور عن اضدادها اي من ظلمات الجهل والشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها
والخليقة الروحانية الى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والربوبية بجذبات تجلي ذاته وصفاته والمعنى
برحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فزتم بالمقصود ونلتم الى الشهود وتنورتم بنور الشريعة وتحققتم بسر الحقيقة وقال الكاشفي مراد از اخراج
ادامت واستقامت بر خروج چه در وقت صلوات خدا وملائكه بر ايشان در ظلمات نبوده اند وكان في الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين
بالمؤمنين بل قبل وجوداتهم العينية رحيما ولذلك نعتهم ما فوته الاعتناء باصلاحهم بالذات وبوساطة الملائكة فلن يتغير رحمته
بتغير احوالهم منه في الازل گر دعشقبار رحمت حق را نمی آرد بشور مشرب دريا نگردد تيره از سيل بهار ولما بين عنايته في الاولى وهي
هدايتهم الى الطاعة ذكر ما يبين عنايته في الاخرى فقال تحيتهم من اضافة المصدر الى المفعول اي ما يحيون به والتحية الدعاء بالتعمير بان يقال
حياك الله اي جعل لك حيوة ثم صار كل دعاء تحية لكونه جميعه غير خارج عن حصول الحيوة او سبب حيوة اما لدنيا واما لآخرة يوم يلقونه يوم لقائه تعالى
عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة سلام تسليم عليهم من الله تعظيما لهم خوش آنست از تو سلامی بما در آخر عمر چونامه
بتمام والسلام خوش آنست او من الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكرمة لهم كما في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم او اخبار بالسلامة
عن كل مكروه وآفة وشدة وعن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام اذا جاء ملك الموت الى ولي الله فيسلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج
من دارك التي خربتها الى دارك التي عمرتها واذا لم يكن وليا لله قال له قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتها يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع
الحبوب وتكثير القوت وكري الانهار وغرس الاشجار ورفع ابنية الدور وتزيين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق
والاحوال كما قال المولى الجامي يادكن آنكه در شب اسرى با حبيب خدا خليل خدا گفت كاي رسول كرام امت خويش را زبعد سلام گو بود
پاک وخوش زمين بهشت ليك آنجا كسی درخت نكشت قاع ويا پاک وطيب افتاده ليكن هست از درخت ساده غرس اشجار آن بسعي جميل بسمله
حمدله است پس تهليل هست تكبير نيز از ان اشجار خوش كسى كش جز اين نباشد كار باغ جنات تحتها الانهار سبز وخرم شود ازان اشجار
وفي الآية اشارة الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكون الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يفاتح بها الملوك فهذا خبر
عن علو شأنهم ورفعة درجتهم وانهم قد سلموا عن آفات القطيعة بدوام الوصلة قال ابن عطاء اعظم عطية المؤمن في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة
سلامت همه دولتست در سلام تو باشد زهي سعادت اگر دولت سلام تو يابيم واعد لهم واماده كرد خداي تعالی برای مؤمنان با وجود تحيت
بر ايشان اجرا كريما ثوابا حسنا دائما وهو نعيم الجنة وهو بيان لآثار رحمته الفائضة عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان آثار رحمته الواصلة
اليهم قبل ذلك ولعل ايثار الجملة الفعلية على الاسمية المناسبة لما قبلها لمراعاة الفواصل وفيه اشارة الى سبق العناية الازلية في حقهم لان في الاعداد توفيه

معنی صلوة الله دعا

تعريفا بالاحسن الاليق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الكرم قرب تو باسباب وعلل نتوان يافت بي سابقه فضل
ازل نتوان يافت بر هر چه توان گرفتن بدلی تو بي بدلی ترا بدل نتوان يافت ثم هذه الآية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادلة تدل على
افضليتها على سائر الامم ومن جملة ما اوحي اليه عليه السلام ليلة المعراج ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك فاذا
كانوا اقدم في الدخول متقدمين كانوا افضل واكثر في الاجر الكريم ثم ان فقراء هذه الامة اكبر شأنا من اغنيائهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقراء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم احبهم
فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه
واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه السلام بلغ الفقراء عني ان لمن صبر واحتسب منهم ثلث خصال ليس للاغنياء منها شيء اما الخصلة الاولى
فان في الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والخصلة الثانية
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا
وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول
اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا ذكره اليافعي في روض الرياحين صاحب ذوق نعمت الوان نمي خواهيم رو در آن خود زخوان کرم که هيچ كم
وقال افتد هار دولت اگر در کمند ما از همت بلند رها می کنیم ما وقال ای فقط از کرکس تا نمرام اکثر كلمة ولی از ازل تا ابد فرصت درویشانست
يا ايها النبي نداء كرامة وتعظيم لان التشريف بالنداء باللقب الشريف لا نداء علامة مثل يا آدم ونحوه انا ارسلناك شاهدا الشهادة قول صادر
عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وهو حال مقدرة من الكاف اي ارسلناك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الاداء وذلك متأخر عن زمان الارسال
كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا به الصيد غدا والمعنى انا ارسلناك يا محمد مقدرا شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم وتواديها
يوم القيمة اداء مقبولا قبول قول الشاهد العدل في الحكم ومبشرا لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل المحبة بالرؤية ونذيرا ومنذرا لاهل الكفر
والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب وداعيا الى الله اي الى الاقرار به وبوحدانيته وبسائر ما يجب الايمان به من صفاته وافعاله وفيه اشارة بان
نبينا عليه السلام اختص برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين فانهم كانوا مأمورين بدعوة الخلق الى الجنة وايضا دعا الى الله لا الى نفسه
فانه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالربوبية ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره
عيوب النفس وغيها باذنه اي بتيسيره وتسهيله فاطلق الاذن واريد به التيسير مجازا بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعسر فاذا اذن
تسهل وتيسر فانه لم يجر على حقيقته وهو الاعلام باجازة الشيء والرخصة فيه لانه فهم من قوله ارسلناك وداعيا الى الله وقيد به الدعوة ايذانا بانها
امر صعب لا يتأتى الا بمعونة وامداد من جانب قدسه كيف لا وهو صرف الوجوه عن سمت الخلق الى الخلاق وادخال قلادة غير معهودة في الاعناق
قال بعض الكبار باذنه اي بامره لا بطبعك ورايك وذلك فان حكم الطبع مرفوع عن الكمل فلا يدعون قولا وعملا الا بالحق في ذات الله عز وجل
وسراجا منيرا السراج الزاهر بفتيلته يعني آتش پاره كه در فتيله شمعست والسراج المنير بالفارسية چراغ روشن ودرخشان اعلم ان الله تعالى
شبه نبيه عليه السلام بالسراج لوجوه الاول انه يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانواره الى مناهج الرشد والهداية كما يهتدى بالسراج المنير في
الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم حق تعالى پيغمبر را چراغ خواند زيرا كه ضوء چراغ ظلمت را محو كند ووجود آن حضرت نيز ظلمت كفر را از عرصه جهان
نابود ساخت چراغ روشن از نور خدايي جهان را داده از ظلمت رهايي والثاني هر چه در خانه گم شود بنور چراغ باز توان يافت حقايق كه
از مردم پوشيده بود بنور اين چراغ بر مقتبسان انوار معرفت روشن گشت ازو جان را بدانش آشنايي وزو چشم جهان را روشنايي
ديد گنج معاني بركشاده وزان صاحب دلانرا مايه داده والثالث چراغ اهل خانه را سبب انس وراحت ودزد را واسطه خجلت وعقوبت آن
حضرت دوستانرا وسيله سلامت ومنكرانرا حسرت وندامت والرابع ان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيء وقد اتفق اهل
الظاهر والشهود ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد ولم ينقص من نوره شيء وهذا كما روي ان موسى عليه السلام قال يا رب اريد ان اعرف انك
فقال اجعل على باب خيمتك نارا يأخذ كل انسان سراجا من نارك ففعل فقال هل نقص من نارك قال لا يا رب قال فكذلك انا وايضا علوم الشريعة وفوايد
الطريقة وانوار المعرفة واسرار الحقيقة قد ظهرت في علماء امته وهي بأسرها في نفسه عليه السلام كما ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس له وفي القصيدة
البردية فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم تو مهر منيري همه اختر ند تو سلطان ملكي همه لشكرند والخامس انه عليه السلام شمس فضل
طلعت على العالمين والانبياء آية رسالته يظهرن الانوار المستفادة منها ومن العلوم والحكم في عالم الشهادة عند غيبتها ويختفين عند ظهور سلطان الشمس فتنمح

علاج الفقراء

کون علیه السلام سراجا

ويه سائر الاديان وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر كالمقتبس من نور الشمس في المنور، گفت طوبى من رآنى مصطفى، والذى يبصر لمن وجهى رأى
چون چراغى نور شمعى را كشيد، هر كه ديد آنرا يقين آن شمع ديد، همچنين تا صد چراغ ار نقل شد، ديدن آخر لقاى اصل شد، خواه نور از واپسين
بستان بجان، هيچ فرقى نيست خواه از شمعدان، وانما سمى عليه السلام بغنى من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم كما ان السراج يغنى من كل جانب
وانه يفيض لامته كلهم كالسراج لجميع الجهات الا من عمى مثل ابى جهل ومن تبعه من صفته فانه لا يستضئ بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون، حكى ان السلطان محمود الغزنوى دخل على الشيخ ابى الحسن الخرقانى قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول فى حق ابى يزيد البسطامى
فقال الشيخ هو رجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف ذلك وان ابا جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة فقال الشيخ فى جوابه انه ما رأى
رسول الله وانما رأى محمد بن عبد الله يتيم ابى طالب حتى لو كان رأى رسول الله لدخل فى السعادة اى لو رآه عليه السلام من حيث انه رسول معلم هاد لا من حيث انه بشر يتيم
واشارة اخرى انه عليه السلام عرج به من العالم السفلى الى العالم العلوى ومن الملك الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظموت بجذبة ادنى منى الى مقام قاب
قوسين وقربا او ادنى الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك ادنى ومن هنا قال لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل لانه كان فى
مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا من قدم الفناء عن نفسه والبقاء برتبة فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا يبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدر
ما يصعد منه دخان نفس نفسى وما بلغ كمال هذه الرتبة الا نبينا عليه السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امتى امتى وحسبك فى هذا حديث المعراج حيث انه
عليه السلام وجد فى كل سماء نبيا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هنا ابراهيم عليه السلام مستندا الى السدرة المنتهى فعبر عنه مع جبريل الى اقصى السدرة
وبقى جبريل فى السدرة فادلى اليه الرفرف فركب عليه فاداه الى قاب قوسين او ادنى فهو الذى جعل الله له نورا فارسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور
فأمره ان يدعو الخلق الى الله بطريق متابعته فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله والذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فان يده فانية فى يد الله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وتنتفع به، ووصفه بالانارة حيث قال منيرا لزيادة نوره وكماله فيه
فان بعض السرج له نور لا ينير، قال الكاشفى منيرا تاكيدست يعنى تو چراغى نه چون چراغها ديگر چه آن چراغها گاه مرده باشد وگاه افروخته ونور آن
اقل ناقص وروشنى چراغها باد مقهور شود وهيچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت كما قال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون، هر كه بر شمع خدا آرد پفو، شمع كى ميرد بسوزد پوز او، كى شود دريا ز پوز سگ نجس، كى شود خورشيد از پف منطفى، ديگر چراغها
شب نور دهند نه بروز وتو شب ظلمت دنيا را بنور دعوت روشن ساخته وروز قيامت را نيز به پرتو شفاعت روشن خواهى ساخت، شد بدنيا
رخش چراغ افروز، شب كفر ازان چراغ چو روز، باز فردا چراغ افروزد، كه ازان جرم عاصيان سوزد، در كشف الاسرار فرموده كه حق سبحانه
آفتاب را چراغ خوانده كه وجعل الشمس سراجا وهاجا وپيغمبر ما را نيز چراغ گفت آن چراغ آسمانست واين چراغ زمين آن چراغ دنياست واين چراغ
دين آن چراغ منازل فلكست واين چراغ محافل ملك آن چراغ آب وگلست واين چراغ جان ودل بطلوع آن چراغ از خواب بيدار شوند وبظهور
اين چراغ از خواب عدم برخاسته بعرصه گاه وجود آمده اند، از ظلمت عدم راه كه بردى بدر بردن، گر نشدى نور تو شمع روان، همه واشارت
بهمين معنى فرموده است، ز اقليم عدم مى آمدى وپيش رو آدم، چراغى بود بر دستش هم از نور تو بخشيده، وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس
والمنير جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على ذلك قوله تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وانما حمل على ذلك لان
نور الشمس اتم من نور السراج ويقال سماه سراجا ولم يسمه شمسا ولا قمرا ولا كوكبا لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولان الشمس
والقمر لا ينقلان من موضع الى موضع بخلاف السراج الا ترى انه تعالى نقله عليه السلام من مكة الى المدينة، **وبشر المؤمنين** عطف على مقدر اى فراقب
احوال امتك وبشر المؤمنين **بان لهم من الله فضلا كبيرا** اى على مؤمنى سائر الامم فى الرتبة والشرف او زيادة على اجور اعمالهم بطريق
التفضل والاحسان ودوران الحسنة الواحدة فى الامم السالفة كانت بواحدة وفى هذه الامة بعشر امثالها الى ما لا نهاية له، وقال بعضهم فضلا
كبيرا يعنى بخششى بزرگ زياده از مزد كار ايشان يعنى دولت لقا كه بزرگتر عطايى وبهتر جزائيست، وفى كشف الاسرار داعى را اجابت
وسائل را عطيت ومجتهد را معونت وشاكر را زيادت ومطيع را مثوبت وعاصى را اقالت ونادم را رحمت ومحب را كرامت ومشتاق را
لقا ورؤيت، قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ومعاذا رضى الله عنهما فبعثهما الى اليمن وقال اذهبا فبشرا
ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا فانه قد نزل على وقرأ الآية كما فى فتح الرحمن، وفى الآية والحديث دلالة على قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين انه لا بأس
بجلوس الواعظ اذا اراد به وجه الله تعالى وقال ابن مسعود رضى الله عنه يذكر عشية كل خميس كانه يدعو بدعوات ويحكم بالخوف والرجاء وكان لا يجعل كله خوفا
ولا كله رجاء، ومن لم يذكر لعذر وقد عمل الاستخلاف فلا ذلك منا رسال الحق الى اطراف البلاد فاقتيده نفع العباد كما لا يخفى على ذوى الرشاد

ولا تطع الكافرين

ولا تطع الكافرين من اهل مكة **والمنافقين** من اهل المدينة ومعناه الدوام اى دم واثبت على ما انت عليه من مخالفتهم وترك اطاعتهم
واتباعهم وفى الارشاد نهى عن مداراتهم فى امر الدعوة واستعمال لين الجانب فى التبليغ والمسامحة فى الانذار كنى عن ذلك بالنهى عن طاعتهم
مبالغة فى الزجر والتنفير عن المنهى عنه بنظمه فى سلكها وتصويره بصورتها **ودع اذاهم** اى لا تبال باذاهم لك بسبب تصلبك فى الدعوة
والانذار، وعن ابن مسعود رضى الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل من الانصار ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فاخبرته بذلك فاحمر وجهه فقال
رحم الله اخى موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر، صد هزاران كيميا حق آفريد، كيميايى همچو صبر آدم نديد، وفى التأويلات النجمية ولا تطع الخ
اى لا تتخلق بخلق من اخلاقهم ولا توافق من اعرضنا عنه واغفلنا قلبه عن ذكرنا واضللناه من اهل الكفر والنفاق واهل البدع والشقاق وفيه
اشارة الى ارباب الطلب الصدق ان لا يطيعوا المنكرين الغافلين عن هذا الحديث فانهم يدعونهم الى ما يلائم هوى نفوسهم ويقطعون بها الطريق عليهم
ويزعمون انهم ناصحوهم ومشفقون عليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ودع اذاهم بالبحث والمناظرة مع ابطالهم فانهم عن سمع كلمات الحق
لمعزولون فتضيع اوقاتك ويزيد انكارهم **وتوكل على الله** فى كل الامور خصوصا فى هذا الشان فانه تعالى يكفيكهم والعاقبة لك **وكفى بالله**
وكيلا موكولا اليه الامور فى كل الاحوال فهو تمييز بمعنى المفعول تمييز من فاعل كفى وهو الله اذ الباء صلة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة
فان اهل الذكر لا يكفى كفاية الله تعالى فيما يحتاج اليه فمن عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر اكتفى به فى كل امره فلم يدبر
معه ولم يعتمد الا عليه، روى ان الحجاج بن يوسف سمع ملبيا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فأتى به
اليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فعم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف
يعنى اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فعم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما
مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال اتراه بمكانه منك اعز منى بمكانى من الله وانا وافد
بيته مصدق نبيه فسكت الحجاج ولم يحر جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم
فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فخلص من يد الحجاج بسبب توكله على الله فى قوله الحق وبعدم الطاعة والانقياد للمخلوق
يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم قال فى بحر العلوم معنى النكاح الوطء ثم قيل للعقد نكاح مجازا تسمية للسبب باسم المسبب فان العقد سبب الوطء المباح
وعليه قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية اى لا يتزوج ونظيره تسمية النبات غيثا فى قولهم رعينا الغيث لانه سبب للنبات والخمر اثما لانها سبب لاكتساب الاثم
وقال الامام الراغب فى المفردات اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون فى الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات لاستقباح
ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه لما يستحسنونه انتهى وفى القاموس النكاح الوطء والعقد، والمعنى اذا تزوجتم
المؤمنات وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع ان هذا الحكم الذى فى الآية يستوى فيه المؤمنات والكتابيات تنبيها على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة
تخيرا لنطفته ويجتنب عن مزاوجة الفواسق فما بال الكوافر فالآية فى سورة المائدة تعليم ما هو جائز غير محرم من نكاح المحصنات من الذين اوتوا الكتاب
وهذه فيها تعليم ما هو اولى بالمؤمنين من نكاح المؤمنات وقد قيل الجنس يميل الى الجنس وفى المثنوى جنس سوى جنس صد پره پرد، بر خيال جنس او ابدر
آن يكى را صحبت اخيار خاص، لاجرم شد پهلوى فجار جا، **ثم طلقتموهن** اصل الطلاق التخلية من وثاق يقال اطلقت البعير من عقاله وطلقته وهو
طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طلقت المرأة نحو خليتها فهى طالق اى مخلاة عن حبالة النكاح **من قبل ان تمسوهن** اى تجامعوهن فان المس
كناية عن الوطء وفائدة ثم ازاحة ما عسى يتوهم ان تراخى الطلاق ريثما يمكن الاصابة مؤثر فى العدة كما يؤثر فى النسب فلا تفاوت فى الحكم بين ان يطلقها
وهى قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهى بعيدة منه، قال فى الكواشى وفيها دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح كما قال
بعضهم ان النكاح عقدة والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة لم تعقد، فلو قال كل امرأة تزوجتها فهى طالق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج
عند الشافعى واحمد وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تعليق عند وجود الشرط اى اذا تزوجها فكانه قال انت طالق كما فى المحيط وقال مالك ان عين امرأة بعينها
او من قبيلة او من بلد فتزوجها وقع الطلاق وان عمم فقال كل امرأة اتزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شىء ثم ان حكم الخلوة التى يمكن معها المساس فى حكم المس عند ابى
حنيفة واصحابه والخلوة الصحيحة غلق الرجل الباب على منكوحته بلا مانع وطء من الطرفين وهو ثلاثة حسى كمرض يمنع الوطء ورتق وهو ارتقاق موضع الجماع
بحيث لا يستطاع وشرعى كصوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء والنذر والكفارة فانه لا يمنع الخلوة فى الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافساد
وكاحرام فرض او نفل فان الجماع مع الاحرام يفسد النسك ويجب دم مع القضاء وطبعى كالحيض والنفاس فان الطباع السليمة تنفر منهما فاذا خلا بها فى محل
فارغ عن غيرهما حتى عن الاعمى والنائم بحيث امنت من اطلاع غيرهما عليهما بلا اذنها لزم تمام المهر لانه فى حكم الوطء ولو كان خصيا وهو مقطوع الانثيين او عنينا او مجبوبا

الطلاق قبل النكاح لا يقع
الخلوة الصحيحة

لا بقدر من الجماع وكذا لو كان مجبوبا وهو مقطوع الذكر خلافا لهما وفرض الصلوة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة تجب بالخلوة ولو مع المانع احتياطا لتوهم شغل الرحم ولانها حق الشرع والولد والمراد الحيض والنفاس والرتق من الاعذار المخصوصة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فيعتبر في كل من الزوج والمرأة وقد مانعا بالنسبة الى كليهما كما في تفسير ابي الليث ومعنى الآية بالفارسية پس چون طلاق دهيد زنان را قبل از دخول يا پيش از خلوت صحيحه فما لكم عليهن پس نيست شما را بر زنان مطلقات من عدة ايام ينتظرن فيها وعدة المرأة من الايام التي بانقضائها يحل للزوج تعتدونها تحصونها من صفة عدة اي تستوفون عددها او تعدونها وتحصونها بالاقراء ان كانت من ذوات الحيض او بالاشهر ان كانت آيسة وفي الاسناد الى الرجال دلالة على ان العدة حقهم كما اشعر به فما لكم فدلت الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها لبراءة رحمها من نطفة الغير فان شاءت تزوجت من يومها وكذا اذا تيقن بفراغ رحم الامة من ماء البائع لم يستبرئ عند ابي يوسف وقالا اذا ملك جارية ولو كانت بكرة او مشترية ممن لا يطأ اصلا من المرأة والصبي والعنين والمجبوب او شرعا كالمحرم رضاعا او مصاهرة او نحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه كالقبلة والمعانقة والنظر الى فرجها بشهوة وغيرها حتى يستبرئ بحيضة اي يطلب براءة رحمها من الحمل كذا في شرح القهستاني فمتعوهن اي فاعطوهن المتعة وهي درع وخمار وملحفة كما سبق في هذه السورة وهو محمول على ايجاب المتعة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلى استحبابها ان سمي ذلك فانه ان سمي المهر عنده وطلق قبل الدخول فالواجب نصفه دون المتعة كما قال وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اي فالواجب عليكم نصف ما سميتم لهن من المهر وسرحوهن قد سبق معنى التسريح في هذه السورة والمراد هنا اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم عليهن من عدة سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق وفي كشف الاسرار يعني الجميل ان لا يكون الطلاق جورا لغضب وطاعة لغيره وان لا يكون ثمة بت او لمنع صداق انتهى ولا يجوز تفسير التسريح بالطلاق السني لانه انما يتسنى في المدخول بها والضمير لغير المدخول بها وفي التأويلات النجمية وفي الآية اشارة الى الكرم والاخلاق يعني اذا نكحتم المؤمنات ذوات قلوبهن اليكم ثم اردتم الفراق قبل الوصال فكسرتم قلوبهن فجبر قلوبهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن لتكون لهن منكم تذكرة في ايام الفرقة واوائلها الى ان يتوطن نفوسهن على الفرقة وسرحوهن سراحا جميلا بان لا تذكروهن بعد الفراق الا بخير ولا تستردوا منهن شيئا تخلفتم به معهن فلا تجمعوا عليهن الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهى وينبغي للمؤمن ان لا يؤذي احدا بغير حق ولو كلبا او خنزيرا ولا يظلم ولو بشق تمرة ولو وقع شيء من الاذى والجور يجب الاستحلال والارضاء وقد رأينا كثيرا من الناس في هذا الزمان يطلقون ضرارا ويقعون في الاثم مرارا ويبكي للغوص على الاذى المحسوبات كانهم غافلون عما بعد الممات قال المولى الجامي هزار گونه خصومت كنى بخلق جهان • ز بس كه در هوس سيم وآرزوى زرى • ترا ست دوست زر وسيم وخصم صاحب اوست • كه كيسه از كفش او بظلم وحيله گرى • نه مقتضاى خرد باشد ونتيجه عقل • كه دوست را بگذارى وخصم را ببرى • يا ايها النبي انا احللنا لك الاحلال حلال كردن واصل الحل حل العقدة وعنه استعير قولهم حل الشيء حلالا كما في المفردات والمعنى بالفارسية بدرستى كه ما حلال كرده ايم براى تو ازواجك زنان ترا اللاتي آتيت اجورهن الاجر يقال فيما كان من عقد وما يجري مجرى العقد وهو ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا وهيهنا كناية عن المهر اي مهورهن لان المهر اجر على البضع اي المباشرة وايتاؤها اعطاؤها معجلة او تسميتها في العقد واياما كان فتقييد الاحلال له عليه السلام بالآية ليس لتوقف الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بلا تسمية ويجب مهر المثل او المتعة على تقدير عدم الدخول وعدم [illegible] بل لايثار الافضل له وما ملكت يمينك وحلال ساخته ايم بر تو آنچه مالك شده است دست راست تو يعني مملوكات مما افاء الله عليك الافاءة ماكسب غنيمت دادن وقيل الغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة فيء تشبيها بالفيء الذي هو الظل تنبيها على ان اشرف اعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموال الكفار فهو فيء فالفيء اسم لكل فائدة تفيء الى الامير اي تعود وترجع من اهل الحرب والاتراك فالغنيمة وهو ما نيل من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة فيء والجزية فيء ومال اهل الصلح فيء والخراج فيء لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وحقيقة افاء الله عليك جعله فيئا لك غنيمة وتقييد احلال المملوكة بكونها مسبية لاختيار الاولى له عليه السلام فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها وما جرى عليها كذا قالوا وهو لا ينافي اسلام مارية القبطية وكونها فان مارية ليست مسبية بل اهداها له عليه السلام سلطان مصر الملقب بمقوقس وقد قال في انسان العيون ان سراريه عليه السلام اربع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رض وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زينب بنت جحش واخرى واسمها زليخة القرظية انتهى وكون ريحانة بنت زيد من بني النضير سرية اضبط على ما قاله العراقي وزوجة اثبت عند اهل العلم على ما قاله الحافظ الدمياطي واما صفية بنت حيي الهارونية من غنائم خيبر وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية وان كانتا من المسبيات لكنه عليه السلام اعتقهما فتزوجهما فهما من الازواج لا من السراري على ما بين في كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله عليك بعد صيرورته لك ورده لك باي جهة كانت هدية او سبية واستنبط من المولى ابي السعود صاحب التفسير بل في تقريب الجواز المشتراة من الغزاة بالانكاح نوع كراهة اذ في القسمة الشرعية بينهم شبهة فافهم بانه

احكام النبي عليه السلام واحوال وفاته وبناته

بانه ليس في هذا الزمان قسمة شرعية ولكن وقع التنفيل الكلي في سنة تسعمائة وثمان واربعين فاعطي ما يقال بالفارسية پنج يك لا يبقى شبهة والنفل هو ما ينفله الغازي اي يعطاه زائدا على سهمه وهو ان يقول الامام او الامير من قتل قتيلا فله سلبه او قال للسرية ما اصبتم فهو لكم او ربعه او خمسه ولا يخمس وعلى الامام الوفاء به وبنات عمك وبنات عماتك البنت والابنة مؤنث ابن والعم اخ الاب والعمة اخته والمعنى واحللنا لك نساء قريش من اولاد عبد المطلب واعمامه عليه السلام اثنا عشر وهم الحارث وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وحمزة والمقوم بفتح الواو وكسرها مشددة وحجل بتقديم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والحجل السقاء العظيم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو في الاصل الخلخال والعباس وضرار وابو لهب وقثم والغيداق واسمه مصعب او نوفل وسمي بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم من اعمامه الذين ادركوا البعثة الا حمزة والعباس وبنات اعمامه عليه السلام ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث وام هاني بنت ابي طالب واسمها فاختة وجمانة بنت ابي طالب وام حبيبة وآمنة وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد المطلب وعماته عليه السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعاتكة وبرة واروى واميمة وصفية ولم يسلم من عماته اللاتي ادركن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت وماتت في خلافة عمر رض واختلف في اسلام عاتكة واروى ولم يتزوج رسول الله من بنات اعمامه دينا واما بنات عماته دينا فكان عنده منهن زينب بنت جحش بن رباب لان امها اميمة بنت عبد المطلب كما في التكملة وبنات خالك وبنات خالاتك الخال اخو الام والخالة اختها والمراد نساء بني زهرة يعني اولاد عبد مناف بن زهرة لا اخوة امه ولا اخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ ولا اخت فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالة فالمراد بذلك الخال والخالة عشيرة امه لان بني زهرة يقولون نحن اخوال النبي عليه السلام لان امه منهم ولهذا قال عليه السلام لسعد بن ابي وقاص رض هذا خالي واما افراد العم والخال وجمع العمات والخالات في الآية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ العم والخال لما كان يعطي المفرد معنى الجنس استغنى فيه عن لفظ الجمع تخفيفا للفظ ولفظ العمة والخالة وان كان يعطي معنى الجنس ففيه الهاء وهي تؤذن بالتحديد والافراد فوجب الجمع لذلك الا ترى ان المصدر اذا كان بغير ها لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا ذكره الشيخ ابو علي كما في التكملة اللاتي هاجرن معك صفة للبنات والمهاجرة في الاصل مفارقة الغير ومتاركته استعملت في الخروج من دار الكفر الى دار الايمان والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن اوطانهن والمراد بالمعية المتابعة له عليه السلام في المهاجرة سواء وقعت قبله او معه او بعده وتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه للتنبيه على الاليق له عليه السلام في الهجرة وصحبتهن لا الطريق المعتبر كقوله وربائبكم اللاتي في حجوركم ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه عليه السلام خاصة وان من لم يهاجر معه منهن لم يحل له نكاحها ويعضده قول ام هاني بنت ابي طالب خطبني رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله هذه الآية فلم احل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح واطلقهم رسول الله حين اخذهم ولفائدة التقييد بالهجرة [illegible] ذكر بنات العم والعمات والخال والخالات وان كن داخلات تحت عموم قوله عند ذكر المحرمات واحل لكم ما وراء ذلكم وقال بعضهم الهجرة في هذه الآية عبارة عن الاسلام اي اسلمن معك فدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة وامرأة مؤمنة بالنصب عطف على مفعول احللنا اذ ليس معناه انشاء الاحلال الناجز بل اعلام مطلق الاحلال المنتظم لما سبق ولحق والمعنى واحللنا لك ايضا اي احل امرأة مؤمنة اية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لا يحل له المشركة وان وهبت نفسها وفي كشف الاسرار اختلفوا في انه هل كان يحل للنبي عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي اي ملكته والالتفات للايذان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف نبوته والهبة ان يجعل ملكه لغيره بغير عوض والحرة لا تقبل الهبة ولا البيع ولا الشراء اذ ليست بمملوكة فمعناه ملكته بضعها بلا مهر باي عبارة كانت من الهبة والصدقة والتمليك والبيع والشراء والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك وجد اتفاق ان اراد النبي ان يستنكحها شرط للشرط الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب حلها الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى ان اراد النبي ان يملك بضعها كذلك بلا مهر ابتداء وانتهاء خالصة لك مصدر كالعافية اي خلص لك احلال المرأة المؤمنة خالصة اي خلوصا او حال من ضمير وهبت اي حال كونها لك الواهبة خالصة لك من دون المؤمنين فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر به او بمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولا يتحقق بلا مهر اصلا قد علمنا ما فرضنا عليهم اي اوجبنا على المؤمنين في ازواجهم في حقهن وفي حق ما ملكت ايمانهم من الاحكام لكيلا يكون عليك حرج متعلق بخالصة ولام كي دخلت على كي للتوكيد اي لئلا يكون عليك ضيق في امر النكاح فقوله قد علمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون المؤمنين مقرر لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكرمة له وتوسعة عليه اي قد علمنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق

ازواجهم وملوكاتهم وعلى اي حد وعلى اي صفة يحق ان يفرض عليهم ففرضنا ما فرضنا على ذلك الوجه وخصصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلا مهر
ولا ولي وشهود ونحوها وقيل ما فرضنا والمفروض في حق الازواج بالمهر والولي والشهود والنفقة ووجوب القسم والاقتصار على الحرائر الاربع وفي حق
المملوكات بكونهن مكاتبات طيبات بان يكون من اهل الحرب لا ملكا خبيثا بان يكون من اهل العهد وفي الحديث الصلوة وما ملكت ايمانكم اي احفظوا الصلوات الخمس
والمماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرهما وترك تكليف ما لا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلوة اشارة
الى ان حقوق المماليك واجبة مثل الصلوات ووجوب الصلوة • جو ايزد خوش خوى وبخشنده باش • جو حق بر تو باشد تو بر خلق باش • حق بنده حر
زاسش مكن • بدست اكر او شد دل كش • جو خشم ايدت بر كناه كسى • تامل كنش در عقوبت بسى • كه سهلست لعل بدخشان شكست • شكسته
دكر باره بست وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لما يعسر التحرز عنه رَحِيمًا منعما على عباده بالتوسعة في مظان الحرج ونحوه واختلف في انه هل كان عنده عليه السلام
امراة وهبت نفسها منه اولا فعن ابن عباس رض ما كانت عنده امراة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقال آخرون بل كانت عنده موهوبة نفسها واختلفوا
فيها فقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبد الله بن عباس رض حين خطبها النبي عليه السلام فجاءها الخاطب وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه
لرسول الله وقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الانصارية يقول الفقير ذهب الاكثر الى تلقيبها بام المساكين والملقبة به ليست زينب هذه بل زينب
بنت جحش التي كانت تلقب به لانها تتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطابا للازواج اسرعكن لحاقا بي اطولكن
يدا اراد انها تموت قبلهن بعد موته وكانت اسخاهن وهي زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت في خلافة عمر رض كما سبق واما زينب بنت خزيمة فانها ماتت في حياته
عليه السلام كما قال الكاشفي اكر واهبه زينب بوده باشد كه اشهرست او واقعست در رمضان المبارك سال سيوم از هجرت وهشت ماه در حرم محترم آن حضرت بود
ودر ربيع الآخر در سال چهارم وفات كرده وقال علي بن الحسين والضحاك ومقاتل هي ام شريك كزيه بنت جابر من بني اسد واسمها غزية فالاكثر على انه
لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها وقال ابن عباس رض وقع في قلب ام شريك الاسلام وهي بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا
فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنسيرك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شيء
ثم تركوني ثلثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا اوثقوني في الشمس واستظلوا فبينما هم قد نزلوا منزلا واوثقوني في الشمس اذا انا
ببرد شيء على صدري فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا
فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء على ثيابي فقالوا انحللت فاخذت سقاءنا فشربت منه
فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك
واقبلت الى النبي عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها وفي ذلك اشارة الى من صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوح
من الغيب • هركه باشد اعتماد بر خدا • آمد از غيب خدايش صد غذا • وقال عروة بن الزبير هي الواهبة نفسها خولة بنت حكيم من بني سليم وكانت من المهاجرات
الاول فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون رض قالت عائشة رض كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله فدل انهن كن غير واحدة
وجملة من خطبه عليه السلام من النساء ثلثون امراة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منهن من دخل به ومنهن من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا
منهن من دخل به ومنهن من لم يدخل به وفي لفظ جملة من عقد عليه ثلث وعشرون امراة والذي دخل به منهن اثنتا عشرة وقال ابو الليث في البستان جميع ما تزوج
من النساء اربع عشرة نسوة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية ثم زينب بنت جحش ثم ميمونة ثم زينب بنت خزيمة
ثم امراة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ثم امراة من كندة وهي التي استعاذت منه فطلقها ثم امراة من بني كليب قال في انسان العيون كل من
ازواجه عليه السلام اللاتي دخل بهن اثنتا عشرة امراة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم
ريحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب في التزوج ومن جملة التي لم يدخل بها عليه السلام التي ماتت من الفرح لما علمت انه عليه السلام تزوج بها
عزاخت دحية الكلبي ومن جملتهن سودة القرشية التي خطبها عليه السلام فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة او ستة فقال لها خيرا ومن جملتهن التي تعوذت
منه عليه السلام وهي اسماء بنت النعمان الكندية قيل لها ان اردت ان تحظي عنده فتعوذي بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك فظنت
ان هذا القول من الادب فقال عليه السلام عذت بمعاذ عظيم الحقي باهلك ومتعها بثلثة اثواب ومن جملتهن التي اختارت الدنيا حين نزلت آية
التخيير وهي فاطمة بنت الضحاك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا ومن جملتهن قتيلة على صيغة التصغير زوجها اياه اخوها ومات
عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شاءت اضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فلتنكح من شاءت فاختارت الفراق فتزوجها عكرمة
بن ابي جهل بحضرموت وفي الحديث ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاء به جبريل عليه السلام من ربه عز وجل • ترجي

تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص وابو جعفر ترجي بياء ساكنة والباقون ترجئ بهمزة مضمومة والمعنى واحد
اذ الياء بدل من الهمزة ذكر في القاموس في الهمزة ارجأ الامر اخره وترك الهمز لغة وفي الناقص ارجأ التاخير وهو بالفارسية واپس افكندن
قال في كشف الاسرار الارجاء تاخير المراة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من تشاء من ازواجك وتترك مضاجعتها من غير نظر الى النوبة والقسم
وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ يقال آوى اليه كذا اي انضم واواه غيره ايواء اي وتضمها اليك وتضاجعها من غير التفات الى النوبة وقسمة ايضا
فالاختيار بيدك في الصحبة بمن شئت ولو ايام زائدة على النوبة وكذا في تركها او تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء او تترك تزوج من شئت
من نساء امتك وتتزوج من شئت كما في بحر العلوم وَمَنِ ابْتَغَيْتَ اي وتؤوي اليك من ابتغيتها وطلبتها مِمَّنْ عَزَلْتَ اي طلقتها بالرجعة
والعزل الترك والتبعيد فَلَا جُنَاحَ لا اثم ولا لوم ولا عتاب ولا ضيق عَلَيْكَ في شيء مما ذكر من الامور الثلثة كما قال في كشف الاسرار درين هرسه
بر تو تنگى نيست وقال في الكواشي من مبتدا بمعنى الذي او شرط نصب بقوله ابتغيت وخبر المبتدا وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك
وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك ضاجع او ترك وقسم او لم يقسم واذا طلق فاما ان لا يبتغي المعزولة
او يبتغيها والجمهور على ان الآية نزلت في القسم بينهن فان التسوية في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وكان
ذلك من خصائصه عليه السلام وذلك ان ازواجه عليه السلام لما طلبن زيادة النفقة ولبس الزينة فهجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن
وقلن يا نبي الله افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت ودعنا على حالنا فارجى منهن خمسا ام حبيبة وميمونة وسودة وصفية وجويرية فكان يقسم لهن
ما شاء وآوى اليه اربعا عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهن سواء ويروى انه عليه السلام لم يخرج احدا منهن عن القسم بل كان يسوي
بينهن مع ما اطلق له وخير فيه الا سودة فانها رضيت بترك حقها من القسم ووهبت ليلتها لعائشة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة نسائك
ذَلِكَ اي ما ذكر من تفويض الامر الى مشيتك أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ نزديكترست بآنكه روشن شود چشمهاى ايشان قال في الصحاح القر بالضم البرد
والسرور دمعة قارة اي باردة وللحزن دمعة حارة او من القرار اي تسكن اعينهن ولا تطمح الى غير ما عاملتهن به قال في القاموس قرت عينه تقر بالكسر
والفتح قرة وتضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها او رات ما كانت متشوقة اليه وقر بالمكان يقر بالكسر والفتح قرارا ثبت وسكن كاستقر وَلَا يَحْزَنَّ
والنفرة وحدة كه نشوند وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وخشنود باشند بآنچه دهى ايشانرا يعنى چون همه دانستند كه آنچه تو ميكنى از ارجا وايوا وتقريب
وتبعيد بفرمان خداست ملول نميشوند قوله كلهن بالرفع تاكيد لفاعل يرضين وهو النون اي اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا
لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن به نفوسهن ويذهب التنافس
والتغاير فرضين بذلك فاخترنه على الشرط ولذا قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين كما في تفسير الجلالين
وَاللَّهُ وحده يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ من الضمائر والخواطر فاجتهدوا في احسانها وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا مبالغا في العلم فيعلم ما تبدونه وما تخفونه حَلِيمًا لا يعاجل
بالعقوبة فلا تغتروا بتاخيرها فانه امهال لا اهمال • نه كردن كشانرا بكيرد بفور • نه عذر آورانرا براند بجور • وكر خشم كيرد بكردار زشت • چو باز آمدى ماجرا
درنوشت • مكن يك نفس كار بد اى پسر • چه دانى چه آيد بآخر بسر • وفي التاويلات النجمية لما استخلص نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان
يقول يوم القيمة نفسي نفسي ومن هنا قال اسلم شيطاني على يدي فلما اتصفت نفسه بصفات القلب زالت عنها الهوى حتى لا ينطق بالهوى اتصفت دنياه
بصفات الآخرة فحرر له في الدنيا ما يحرر لغيره في الآخرة لانه نزع من صدره في الدنيا ما ينزع عن صدر غيره في الآخرة كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل
وقال في حقه الم نشرح لك صدرك يعني بنزع الغل عنه فقال الله تعالى له في الدنيا ترجي من تشاء الآية على ما يتعلق بارادتك ويقع عليه اختيارك فلا حرج عليك
ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وكان الله عليما في الازل بتاسيس بنيان وجودك على قاعدة محبوبيتك ومحبتيك حليما
فيما صدر عنك فيحلم عنك كما لم يحلم عن غيرك انتهى قيل ولما لم يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور محض وليس للنور ظل وفيه اشارة الى انه في الوجود الكوني
الظلي وهو نور متجسد في صورة البشر ليس له ظلمة المعصية وهو مغفور عن اصرة ابعض الكبائر ليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس
فان ذلك من خصائصه المثل الاعلى واما رسول الله عليه السلام فانه له هذه الرتبة فلم يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهو ذاكر الله على كل احيانه وما نقل من
سهوه عليه السلام في بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن رعونة الطبع وغفلة حاشاه عن ذلك بل سهوه تشريع للامة ليقتدوا به فيما يسهو
عن ذا الركعات حيث انه عليه السلام صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رض صليت ركعتين فقام واضاف اليها ركعتين وبعض سهوه عليه السلام ناش عن
الاستغراق والانجذاب ولذلك كان يقول كلميني يا حميراء والحاصل ان له عليه السلام ليس كاحوال الآحاد ولذا علم الله تعالى به ما لم يعلم بغيره اذ هو يعلم في
القلوب والصدور ويحيط باطراف الامور انما التوفيق لرضاه والوسيلة لعطاه وهو المفيض على كل نبي وولي والمرشد في كل امر خفي وجلي •

نعت النبي وصفه بكمال الطهارة

ان لازواج النبي عليه السلام المدخولات وغير مدخولات

لا يحل لك النساء بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقي ولوجود الفصل واذا جاز التذكير بغيره في قوله وقال نسوة كان معه اجوز والنساء والنسوان
والنسوة بالكسر جموع المرأة من غير لفظها اي لا يحل واحدة من النساء مسلمة او كتابية لما تقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يبطل الجمعية ويراد الجنس
وهو كالنكرة يخص في الاثبات ويعم في النفي كما اذا حلف لا يتزوج النساء او لا يكلم الناس او لا يشتري العبيد فانه يحنث بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه
من بعد اي من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن بين الدنيا والآخرة فاخترنك لانه نصابك كما ان الاربع نصاب امتك منهن او من بعد اليوم حتى لو
ماتت واحدة لم يحل له نكاح اخرى وانما حرم على امته الزيادة على الاربع بخلافه فانه عليه السلام في بدرقة النبوة وعصمة الرسالة قد يقدر على اشياء لا يقدر عليها غيره
وقد افترض الله عليه اشياء لم يفرضها على امته لهذا المعنى وهو قيام الليل وانه اذا عزم فلم يجب المواظبة عليها وغير ذلك ومن الاقتصار على الاربع لان المراتب
اربع مرتبة المعنى ومرتبة الروح ومرتبة المثال ومرتبة الحس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع الاسماء الغيبية والحقائق
العينية والارواح النورية والصور المثالية والقوى العلوية والسفلية والتوليدية شرع له النكاحات الاربعة وتمامه في كتب التصوف ولا ان تبدل بهن
من ازواج فحذف احدى التائين والاصل تتبدل وبدل الشئ الخلف منه وتبدله وبه واستبدله وبه وابدله منه وبدله اتخذه بدلا كما في القاموس قال
الراغب الابدال والتبديل والاستبدال جعل الشئ مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان
لم تأت ببدله انتهى وقوله من ازواج مفعول تبدل ومن مزيدة لتأكيد النفي تفيد استغراق جنس الازواج بالتحريم والمعنى ولا يحل لك ان تتبدل بهؤلاء التسع
ازواجا اخر بكلهن او بعضهن بان تطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى وبالفارسية وحلال نيست ترا آنكه بدل كنى بديشان از زنان ديكر يعنى از ايشان طلاق
دهى وبجاى او ديكرى نكاح كنى اراد الله لهن كرامة وجزاء على ما اخترن رسول الله والدار الآخرة لا الدنيا وزينتها ورضين بمراده فقصر رسوله عليهن ونهاه
عن تطليقهن والاستبدال بهن ولو اعجبك حسنهن الواو عاطفة لمدخولها على حال محذوفة قبلها ولو في امثال هذا الموقع لا يلاحظ لها جواب …
… قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ ولهذا يستعار للروق فيقال اعجبني كذا اي راقني والحسن كون الشئ مليحا طيبا
واكثر ما يقال الحسن بالفتح في تعارف العامة في المستحسن بالبصر والمعنى ولا يحل لك ان تستبدل بهن حال كونك لو لم يعجبك حسن الازواج المستبدلة وجمالهن ولو
اعجبك حسنهن اي حال عدم اعجاب حسنهن اياك وحال اعجابه على كل حال … فان المراد استقصاء الاحوال وبالفارسية واكر بشكفت آرد ترا خوبى
ايشان قال ابن عباس رض هي اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن ابي طالب لما استشهد اراد رسول الله ان يخطبها فنهاه الله عن ذلك فتركها فتزوجها
ابو بكر باذن رسول الله فهي ممن اعجبه حسنهن وفي التكملة فتزوجها حبابة(?) اخت الاشعث بن قيس انتهى وفي الحديث سألت ربي ان لا ازوج الا من يكون معي في
الجنة فاسماء او حبابة لم تكن اهلا لرسول الله في الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه في مقامه في الجنة فلذا امره الله … فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى
چون ترا از سير معنى بود * عشق معنى ز صورت اولى بود * حسن معنى نميشود سپرى * عشق آن باشد از زوال برى * اهل عالم همه در كار اند * بحجاب صور
كرفتار اند * وفي الحديث من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها الا ما ملكت يمينك استثناء من النساء
لانه يتناول الازواج والاماء … يعنى حلال نيست بر تو زنان پس ازين مكر آنكه مالك آن شود دست تو يعنى بتصرف تو در آيد وملك تو كردد
فانه حل له ان يتسرى قال ابن عباس رض ملك بعد هؤلاء مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رض وقال مجاهد معنى الآية لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات
من بعد المسلمات ولا ان تبدل المسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تكون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية الا ما ملكت يمينك احل الله له ما ملكت يمينه
الكتابيات ان تتسرى بهن وكان الله على كل شئ رقيبا يقال رقبته حفظته والرقيب الحافظ وذلك اما لمراعاة رقبة المحفوظ واما لرفعه رقبته
والرقيب هو الذي يحفظ ولا يغفل … فلا يحتاج الى مذكر ولا منبه كما في شرح الاسماء … حافظا مهيمنا فتحفظوا ما امركم به ولا تتخطوا
ما حد لكم وفي الآية الكريمة امور منها ان الجمهور على انها محكمة وان رسول الله عليه السلام مات على التحريم ومنها ان الله تعالى لما وسع عليه الامر في باب النكاح
… بشرب من شراب … موجب لانحراف مزاجها كالطعام الحلو … صفراويا فيحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة
فالله تعالى كان عناية في حق حبيبه غذاه بحامض لا يحل لك النساء الآية لاعتدال المزاج القلبي والنفسي فهو من باب تربية نفسه صلى الله عليه وسلم ومنها
انه تعالى لما ضيق الامر على الازواج المطهرة في باب القصر عليه عليه السلام ووسع امر النكاح عليه وخيره في الارجاء والايواء اليه كان … في
… قلوبهن … لمزاج قلوبهن غذاء … لا يحل لك النساء وسكن بها برودة مزاج قلوبهن حفظا لسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها فهو
من باب تربية نفوسهن ومنها ان فيه ما يتعلق بوعظ نفوس قارئ الآية وسامعها ليتعظوا باحوال النبي عليه السلام واحوال ازواجه ويعتبروا بها
وليعلموا ان الله على كل شئ من احوال النبي عليه السلام واحوال ازواجه واحوال امته رقيبا يراقب اعمالهم ومنها ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة
وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب وجويرية اما عائشة رض فهي بنت ابي بكر الصديق رض تزوجها عليه السلام بمكة في شوال

في شوال وهي بنت سبع وبنى بها في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة وهي بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهي بنت ثماني عشرة وراسه في حجرها
ودفن في بيتها وماتت وقد قاربت سبعا وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة رض بالبقيع ودفنت به ليلا
وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة ابا هريرة رض لما ذهب الى العمرة في تلك السنة
واما حفصة رض فهي بنت عمر بن الخطاب رض وامها زينب اخت عثمان بن مظعون اخيه عليه السلام من الرضاعة تزوجها عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين
شهرا من الهجرة قبل احد بشهرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت وبلغت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة في شعبان سنة
خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ وحمل سريرها وحمله ايضا ابو هريرة رض واما ام حبيبة رض واسمها رملة فهي بنت ابي سفيان
ابن حرب رض هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن
امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة فزوجه عليه السلام اياها واصدقها النجاشي عن رسول الله اربعمائة دينار وجهزها من عنده وارسلها في سنة سبع
واما سودة رض فهي بنت زمعة العامرية وامها من بني النجار لانها بنت اخي سلمى بنت عبد المطلب واما ام سلمة واسمها هند فهي بنت ابي امية المخزومية
تزوجها عليه السلام ومعها اربع بنات ماتت في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعا وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة رض واما
صفية رض فهي بنت حيي سيد بني النضير من اولاد هرون عليه السلام قتل حيي مع بني قريظة واصطفاها عليه السلام لنفسه فاعتقها فتزوجها وجعل عتقها
صداقها وكانت رأت في المنام ان القمر وقع في حجرها فتزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة ماتت في رمضان سنة خمسين ودفنت بالبقيع
واما ميمونة رض فهي بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم في عمرة القضاء سنة سبع وبعد الاحلال بنى بها بسرف ماتت سنة احدى وخمسين
وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذي هو محل الدخول بها وهو بكسر الراء موضع قرب التنعيم واما زينب رض فهي بنت جحش بن رئاب الاسدية وقد
سبقت قصتها في هذه السورة واما جويرية رض فهي بنت الحارث الخزاعية سبيت في غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت في سهم ثابت
ابن قيس فكاتبها على تسع اواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت بملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة
ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي المدينة يومئذ وهؤلاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم
فقال توفي رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب * فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب * جويرية مع
رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ليعذب * ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابي هريرة رض ان رجلا
اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي عليه السلام انظر اليها فان في اعين نساء الانصار شيئا قال الحميدي يعني الصغر وذلك ان النظر الى المخطوبة
قبل النكاح داعية للالفة والانس وارسل النبي عليه السلام ام سليم الى امرأة حين خطب امرأة ان تشم عوارضها اطراف عارضي تلك المرأة
لتعرف ان رائحتها طيبة او كريهة وعارضا الانسان صفحتا خديه وبالاعذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهي تسعة الاول
تحمل الشهادة كما في الزنى يعني ان رجلا اذا زنى بامرأة يجوز النظر الى فرجها ليشهد بانه رآه كالميل في المكحلة والثاني اداء الشهادة فان اداء الشهادة
بدون العلم ورؤية الوجه لا يصح والثالث حكم القاضي والرابع الولادة للقابلة والخامس البكارة في العنة والرد بالعيب والسادس
الختان والخفض الختان للولد وهو سنة مؤكدة والخفض للنساء وهو مستحب وذلك ان فوق ثقبة البول شئ هو موضع ختانها فان هناك جلدة
رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هو ختانها وفي الحديث الختان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويجف رطوبتها والسابع
ارادة الشراء والثامن ارادة النكاح ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغي ان لا يقصدها فاذا خطب رجل امرأة ابيح له النظر
اليها بالاتفاق فعند احمد ينظر الى ما يظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين كما في فتح الرحمن ومنها ان من
علم انه تعالى هو الرقيب على كل شئ راقبه في كل شئ ولم يلتفت الى غيره قال الكاشفي وكسى كه از سر رقيبى حق آكاه كردد دائم از مراقبه جاره نيست
جو دانستى كه حق دانا وبيناست * نهان وآشكار خويش كن راست * والتقرب بهذا الاسم تعلق من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم انه
رقيبه وشاهده في كل حال ويعلم ان نفسه عدو له وان الشيطان عدو له وانهما ينتهزان الفرصة حتى يحملاه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منهما حذره بان يلاحظ
مكامنهما وتلبيسهما ومواضع انبعاثهما حتى يسد عليهما المنافذ والمجاري ومن جهة التخلق ان يكون رقيبا على نفسه كما ذكر وعلى من امره الله بمراقبته من
اهل وغيره وخاصية هذا الاسم جمع الضوال والحفظ في الاهل والمال ومن قاله على الضالة بكثرة قراءة فتجتمع عليه ويقرؤه من خاف على الجنين في بطن امه
سبع مرات وكذلك لو اراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر من اهل وولد يقوله سبعا فانه يأمن عليه ان شاء الله تعالى ذكره ابو العباس
الفاسي في شرح الاسماء الحسنى نسأل الله سبحانه ان يحفظنا في السر والنهار والسر والجهار ويجعلنا من اهل المراقبة الى ان نخرج من هذه الدار

يا ايها الذين آمنوا آورده اند که چون حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم زینب را رضی بحکم ربانی قبول فرمود ولیمه ترتیب نمود ومردم را طلبیده دعوت
مستوفی داد وچون طعام خورده شد بسخن مشغول گشتند وزینب در گوشهٔ خانه روی بدیوار نشسته بود وحضرت علیه السلام میخواست که مردم
بروند آخر خود از مجلس برخاست ورفت صحابه نیز رفتند وسه کس مانده همچنان سخن میگفتند حضرت باز بخانه آمد وشرم میداشت که ایشانرا عذر
خواهد وبعد از انتظار بسیار که خلوت شد آیت حجاب نازل شد ودر اسباب النزول ان ناسا من المؤمنين كانوا ينتظرون وقت طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون
الى حين ادراكه ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتأذى منهم فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي حجرات في حال من الاحوال
الا ان يؤذن لكم الا حال كونكم مأذونا لكم ومدعوا الى طعام پس آنهنگام در آیید وهو متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار بانه
لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن به كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء وقع على الظرف
والحال كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا حال الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اي غير منتظرين وقت الطعام او ادراكه وهو بالقصر والكسر مصدر اني
الطعام اذا ادرك قال في المفردات الاناء اذا كسر اوله قصر واذا فتح مد وآن الشيء يانی قرب اناه ومثله آن يئين اى حان يحين وفيه اشارة
الى حفظ الادب في الاستيذان ومراعاة الوقت وايجاب الاحترام ولكن اذا دعيتم فادخلوا استدراك من النهي عن الدخول بغير اذن وفيه دلالة بينة
على ان المراد بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه اى اذا اذن لكم في الدخول ودعيتم الى الطعام فادخلوا بيوته على وجه الادب وحفظ احكام تلك الحضرة
فاذا طعمتم الطعام وتناولتم فان الطعم تناول الغذاء وبالفارسية پس چون طعام خورديد فانتشروا فتفرقوا ولا تمكثوا وبالفارسية پس
پراکنده شويد از خانها اودهذه الاية مخصوصة بالداخلين لاجل الطعام بلا اذن وبامثالهم والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا
اللبث بعد الطعام لامر مهم ولا مستانسين الاستيناس انس گرفتن وهو ضد الوحشة والنفور لحديث الحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه
يحدث شيئا فشيئا وهو عطف على ناظرين او مقدر بفعل اى ولا تدخلوا طالبين الانس لحديث بعضكم بعضا او لحديث اهل البيت بالتسمع له وبالفارسية
ونشينيد آرام گرفتگان براى سخن بيكديگر وفي التأويلات النجمية اى واذا انتهت حوائجكم فاخرجوا ولا تتغافلوا عنكم ولا يمنعكم حسن خلقه من حسن الادب
ولا يحملكم فرط احتشامه على ابرام عليه وكان من حسن خلقه جسرهم على المباسطة معه حتى انزل الله هذه الاية ان ذلكم اى الاستيناس بعد الاكل الدال على اللبث
كان يؤذي النبي مى رنجاند وآزرده کند پیغمبر را لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لا يعنيه والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او
في جسده او تبعاته دنيويا كان او اخرويا فيستحيي منكم بحذف المضاف اى من اخراجكم بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق فانه يستدعي ان
يكون المستحيي منه امرا حقا متعلقا بهم لا انفسهم وما ذلك الا اخراجهم يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء ولذلك لم يتركه الله ترك الحيي
وامركم بالخروج والتعبير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمشاكلة وكان عليه السلام اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء وهو التغافل عما يكره
الانسان بطبيعته والحياء رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبائح
وتركه لذلك وروى ان الله تعالى يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه فليس يراد به انقباض النفس اذ هو تعالى منزه عن الوصف بذلك وانما المراد به ترك تعذيبه
وعلى هذا ما روى ان الله تعالى حيي اى تارك للقبائح فاعل للمحاسن ثم في الاية تاديب للثقلاء قال الاحنف نزل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا في حق الثقلاء
فينبغي للضيفان لا يجعل نفسه ثقيلا بل يخفف الجلوس وكذا حال العائد في عيادة المرض لحظة قيل للاعمش بم اعمش عينك قال النظر الى الثقلاء
قيل دخل الثقيل على قوم فقال ما كنتم في سوء الحديث وقيل لما لستم الثقيل حمى الروح قيل لا نوشروان ما بال الرجل يحمل الثقيل ولا يحتمل مجالسة
الثقيل قال يحمل الحمل بجميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح قيل من حق العاقل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام ومن علامة الاحمق الجلوس
فوق القدر والمجيء في غير الوقت وقد قالوا اذا اتى باب اخيه المسلم يستأذن ثلاثا ويقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويمكث
بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل من اكله ومقدار ما يفرغ المتوضئ من وضوئه والمصلي باربع ركعات فان اذن له دخل وخفف والا رجع سالما عن
الحقد والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فانه دعوة قال في كشف الاسرار ادب نهايت قالات وبدايت حالات
حق جل جلاله ادب مصطفى عليه السلام بادب بيارات پس بخلق فرستاد که قال ادبني ربي فاحسن تاديبي عام راه هر عضوی از اعضا او هر ادبی بايد والا
المكاشفة وخاص را هر عضوی از اعضا با حق ادبی بايد خاص الخاص را در همه اوقات ادب بايد قال المولى الجامي ادب النفس ايها الاصحاب طرق العشق
كلها آداب مايه دولت ابد ادبست پايه رفعت خرد ادبست جيست آن دار دپند كه داد بر جد وجهد راست دادن قول وفعل از شنيدن ودیدن
بهلاك شروع سنجيدن با حق وخلق وشيخ ويار ورفيق ره سپردن بمقتضاى طريق حركات جوارح واعضا راست كردن بحكم دين وهدا خطرات خواطر ودل
پاك كردن ز شوب نفس تمام دين واسلام در ادب طلبيست كفر وطغيان ز شوم بی ادبيست ومن الله التوفيق للاداب الحسنة والافعال المستحسنة

الادب ضد سوء الادب التعالي

داذا

واذا سألتموهن الضمير لنساء النبي المدلول عليهن بذكر بيوته عليه السلام والمعنى بالفارسية وهر گاه كه از زنان پيغمبر خواهيد متاعا اى شيئا
يتمتع به وينتفع من الماعون وغيره فاسألوهن اى المتاع من وراء حجاب من خلف ستر وبالفارسية از پس پرده وبقال خارج الباب ذلكم اى
سؤال المتاع من وراء الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن اى اكثر تطهيرا من الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية فان كل واحد من الرجل والمرأة اذا
لم ير الآخر لم يقع في قلبه شيء قال في كشف الاسرار نقلهم عن مألوف العادة الى معروف الشريعة ومفروض العبادة وبين ان البشر بشر وان كانوا من الصحابة
وازواج النبي عليه السلام فلا يأمن احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شدد الامر في الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمية كما قال عليه السلام لا يخلون
رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان وكان عمر رضي يحب ضرب الحجاب عليهن محبة شديدة وكان يذكره كثيرا ويود ان ينزل فيه وكان يقول لو اطاع فيكن ما
رأتكن عين وقال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت ودر اثر عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال لو
احتجبتن فان لكن على النساء فضلا كما ان لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب انك يا ابن الخطاب لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا يعنى اگر مراد الله
بود خود فرا يد وحاجت بغيرت تو نباشد تا در حديث بود كه بر دفق قول عمر رض آيت حجاب فرود آمد كه واذا سألتموهن وعن عائشة رض ان ازواج
النبي عليه السلام كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة
فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل آية الحجاب فانزل الله تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الاية يبرزن للرجال وبعد از نزول حكم شد تا هيچ
زنان پرده دار گذاشتند ولم يكن لاحد ان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله متنقبة كانت او غير متنقبة يعنى بعد از نزول آيت حجاب هيچ كس را روا نبود
در زنی از زنان رسول نگرستند اگر در نقاب بود ورنه بی نقاب واستدل بعض العلماء بأخذ الناس عن ازواج النبي عليه السلام من وراء الحجاب على جواز شهادة
الاعمى اذا تيقن الصوت وهو مذهب مالك واحمد ولم يجزها ابو حنيفة سواء كانت فيما يسمع ولا خلاف لابي يوسف فيما اذا تحملها بصيرا فان قيل لم حصل له العلم
وقت التحمل وهو العيان واداؤه صحيح اذ لا خلل في لسانه وتعريف المشهود عليه يحصل بذكر النسب ولابي حنيفة انه يحتاج في الاداء الى التمييز بين الخصمين وهو لا يفرق
بينهما الا بالنغمة وهي لا تعتبر لانه يشبه نغمة باخرى ويخاف عليه التغيير من الخصم والمعرفة بذكر النسب لا يكون لانه ربما يكون غيره في الاسم والنسب وهذا الخلاف في
الدين والعقار لا في المنقول لان شهادته لا تقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعقار بالتحديد وكذا لا تجوز
شهادة الاعمى فيما رآه قبل ذهاب بصره او يقر في اذنه فيتعلق به حتى يشهد عنده ضده وما كان لكم اى وما صح وما استقام لكم ان تؤذوا رسول الله
اى ان تفعلوا في حياته فعلا يكرهه ويتأذى به ولا ان تنكحوا ازواجه زنان او را كه مدخول بها باشد من بعده اى من بعد وفاته او فراقه ابدا فان فيه ترك
مراعاة حرمته فانه اب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه في الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام سألت ربي ان لا تزوج الا من يكون معي في الجنة فلو
تزوجن لم يكن معه في الجنة لان المرأة للآخر ازواجها لما روى ان ام الدرداء رض قالت لابي الدرداء رض عند موته انك خطبتني من ابوي في الدنيا فانكحوك
واني اخطبك الى نفسي في الآخرة فقال لها ولا تنكحي بعدي فخطبها معاوية بن ابي سفيان فاخبرته بالذي كان فأبت ان تتزوجه ودر عن حذيفة رضه انه قال لامرأته
ان اردت ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي فان المرأة لآخر ازواجها ودر حديث خلاف هذا وهو ان ام حبيبة رض قالت يا رسول الله ان المرأة منا
اذا كان لها زوجان ايهما تكون في الآخرة فقال انها تخير فتختار احسنهما خلقا معها ثم قال يا ام حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والآخرة وفي الحاصل انه يجب على الامة
ان يعظموه عليه السلام ويوقروه في جميع الاحوال في حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان فيها ولم يزل بين الملوك
في رعاية احكام الادب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كالنبي في امته كما يحقق بانه عند قوله تعالى وازواجه امهاتهم وفي الاية اشارة الى ان قرين النفس المحمدية
من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة وطبقاتها بكلياتها متوفرة بالكمالات الخاصة بالحضرة الاحمدية دنيا وآخرة فافهم سر الاختصاص والتشريف ثم ان الآية
الاية تطلقهن النبي عليه السلام اختلف فيهن ومن قال يحلهن فلانه عليه السلام قطع العصمة حيث قال ازواجي في الدنيا هن ازواجي في الآخرة فلم يدخلن تحت الاية
والصحيح ان من دخل بها النبي عليه السلام ثبت حرمتها قطعا لحفظه من الاية ايضا لم يدخل بها الا روى ان الاشعث بن قيس تزوج المستعيذة في ايام خلافة عمر رض
فهم برجمها فاخبر بانه عليه السلام فارقها قبل ان يمسها فتركه من غير نكير وسبب نزول الاية ان طلحة بن عبيد الله التيمي قال لئن مات محمد لا تزوجن عائشة وفي
لفظ تزوج محمد بنات عمنا ويحجبهن عنا يعني يمنعنا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من بني تيم بن مرة لئن مات لاتزوجن عائشة من بعده فنزل في
قوله تعالى وما كان لكم الاية قال الحافظ السيوطي وقد كنت في وقفة شديدة من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر
منه ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه في اسمه واسم ابيه ونسبته كما في انسان العيون ان ذلكم يعنى اذاه ونكاح ازواجه بعده كان عند الله عظيما
اى ذنبا عظيما وامرا هائلا زيرا كه حرمت آن حضرت لازمست در حيات او وبعد از وفات او بلكه حيات ومماة او در اداى حقوق تعظيم يكسانست چه مرتبت خلافت
وليس شفاعت كبرى بعد از وفات بر بالا اعتبار او دوخته اند قبای سلطنت هر دو كون تشريفيست كه جز قامت زيبای او نيامدراست ثم بالغ في الوعيد

آية الحجاب

انه المرأة لآخر ازواجها

حكم مطلقات النبي عن الدخول

[illegible]

فقال ان تبدوا اى السلم يعنى آشكارا كنيد شيئا مما لا خير فيه كنكاحهن فى التأويلات من ترك الادب وحفظ الحرمة وتعظيم شأن من صلى الله عليه وسلم
او تخفوه فى صدوركم يعنى بزبان نيارند زيرا كه نكاح عايشه رض در دل بعضى كذشته بود وبزبان نياورد كذا فى الكاشفى فان الله كان
بكل شىء عليما بليغ العلم بظاهر كل شئ وباطنه فيجزيكم بما صدر عنكم من المعاصى البادية والخافية لا محالة وتعميم ذلك ليدخل فيه نكاحهن وغيره قال فى
كشف الاسرار چون ميدانى كه حق تعالى بر اعمال واحوال تو مطلع است وپنهان وآشكاراى تو مى داند ومى بيند پيوسته بر دركاه او باش افعال خود را
مهذب داشته باتباع علم وغذا حلال ودوام ورد واقوال خود را رياضت داده بقراءة قرآن ومداومت عذر ونصيحت خلق واخلاق خود را
داشته از هرچه غبار راه دين است وسنة منهج طريقت چون بخل وريا وحقد وشره وحرص وطمع بزركى را پرسيدند كه ... كفت
پاكى وراستى باكه از هرچه آلايش درراستى در هرچه آرايش الايش بخل وريا وطمعست وآرايش سخا وتوكل وقناعت وكلمه لا اله الا الله ... دو
سنتراست لا اله نفى الايش است والا الله اثبات آرايش چون بنده كويد لا اله هرچه آلايش است وحجاب راه از بيخ بكند آنكه جمال كلمه الا الله
روى نمايد وبنده را بصفات آرايش بيارايد واو را آراسته وپيراسته فرا مصطفى برند تاويرا بامت قبول كند واكر لا اله بر ظاهر نبود
جمال خلعت الا الله بروى نبندد او را بامت فرا نپذيرد وكويد سحقا سحقا قال المولى الجامى لا نهنكيست كائنات آشام عرش تا فرش دركشيده
بكام هركجا كرده آن نهنك آهنك از من وما نه بوى مانده نه رنك كرچه لا داشت تركى عدم دارد الا ز ذوق نور قدم چون كند لا بساط كثرت طى
دهد الا زجام وحدت مى تا شوى از حجاب كثرت دور نه همه آفتاب وحدت نور كرتو اى زخود خلاص شوى مهبط فيض نور خاص شوى جذب آن
فيض يا بد استيلا هم زلا وارهى هم از الا هركه حق داد نور معرفتش كائنى بائن بود صفتش جان بحق تن بغير حق كائن تن زحق جان زغير حق بائن
لا جناح عليهن فى آبائهن استئناف لبيان من لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله
او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ورخص الدخول على ذوات محارم بغير حجاب يعنى هيچ كناهى نيست بر زنان در نمودن روى
به پدران خويش ولا ابنائهن ونه به پسران خويش ولا اخوانهن ونه به برادران ايشان ولا ابناء اخوانهن ونه به پسران برادران ايشان
ولا ابناء اخواتهن ونه به پسران خواهران ايشان فهؤلاء ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه والرأس والصدر والساقين والعضدين ولا ينظرون
الى ظهرها وبطنها وفخذها وابيح النظر لهؤلاء لكثرة مداخلتهم عليهن واحتياجهن الى مداخلتهم وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك
سمى العم ابا فى قوله واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق او لانه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن لابنائهما وابناؤهما غير محارم لجواز
النكاح بينهما فكره وضع الخمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة لزوجها بشرة امرأة اخرى ومحاسنها بحيث يكون كانه ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع
بذلك فتنة ولا نسائهن يعنى المؤمنات فتنظر المسلمة الى المسلمة سوى ما بين السرة والركبة وابو حنيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء
اهل دينهن من الحرائر فلا يجوز للكتابيات الدخول عليهن والتكشف عندهن او المراد المسلمات والكتابيات وانما قال ولا نسائهن لانهن من اجناسهن
فيجوز دخول الكتابيات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات وغيرهن يدخلن على نساء النبى عليه السلام فلم يكن يحتجبن ولا امرن بالحجاب وهو قول
ابى حنيفة واحمد ومالك ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان ينظر اليها
كالمحارم وقد اباحت عائشة النظر لعبدها وقالت لذكوان انك اذا وضعتنى فى القبر وخرجت فانت حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبى
معها قال فى بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى لان عبد المرأة كالاجنبى خصيا كان او فحلا واين مثل عائشة فى النساء واين مثل عبدها فى العبيد سيما فى
زماننا هذا وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد الامن من الشهوة ولكن جواز النظر
لا يوجب المحرمية وقد سبق بعض ما يتعلق بالمقام فى سورة النور فارجع لعلك تجد السرور واتقين الله فيما امرتن من الاحتجاب واخشين حتى لا يراكن
غير هؤلاء ممن ذكر وعليكن بالاحتياط ما قدرتن قال الكاشفى پس عدول كرد از غيبت بخطاب بجهت تشديد وامر فرمود كه اى زنان در پس حجاب قرار كيريد
ودر سيار عفاف وپرده شرم از پيش بر نداريد ان الله كان على كل شىء شهيدا لا يخفى عليه خافية من الاقوال والافعال ولا يتفاوت فى علمه
الاماكن والاوقات والاحوال چونكه خدا شد بكفتار كواه كرد شما را هم حفظ نكاه ديده بپوشيد زنا محرمان دور شويد از ره وهم وكمان
درپس زانوى حيا وقار خوش نشينيد بصبر وقرار وفى التأويلات النجمية يشير بالآية الى تسكين قلوبهن بعد فطامهن عن مألوفات العادة
وتقبيهن الى معروف الشريعة ومعود خفا العبادة ... عليهن وعرفا بانهن بانزال هذه الرخصة لانه ما رحمهن ... بسبيل الاحتياط لهن مع ذلك
فقال واتقين الله فيهم وفى غيرهم بحفظ الخواطر وتدبير النفوس وعرفهن ان الله كان على كل شىء من اعمال النفوس واحوال القلوب شهيدا قال المولى
قال ابو العباس الفاسى الشهيد هو الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا مرئى ولا مسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقده

ولم يفقده حيث امره واكتفى بعلمه وشاهده عن غيره فانه تعالى لا يغيب عنه شىء فى الدنيا والآخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم
منهم ذره نيست در زمين ومكان كه نه علمش بود محيط بآن عدد ريك در بيابانها عدد بركها به بستانها همه نزديك او بود ظاهر
همه در علم او بود حاضر وخاصية هذا الاسم الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ الولد العاق من جبهته سحرا وقرئ عليه او على الزوجة
كذلك الف مرة فانه يصلح حالهما كما فى شرح الاسماء للفاسى نسأل الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجهنا الى جنابه الكريم آمانا
ان الله وملائكته اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهم اجسام
لطيفة كما ان للبشر اجساما كثيفة وهم المأمورون بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسماوية واصاغرهم واكابرهم كجبريل وغيره
بحيث لا يشذ منهم فرد اصلا وقسم بقوا فى عالم الارواح وتجردوا عن الملابس الجسمانية لطيفة كانت او كثيفة وهم المهيمون الذين اشير اليهم بقوله تعالى
ام كنت من العالين وهم غير مأمورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لا بانفسهم ولا بغيرهم من الموجودات مطلقا لاستغراقهم فى بحر شهود الحق والانسان
افضل من هذين القسمين فى شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق بقبضتى الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجمال فقط كما اشير اليه بقوله
ملائك را چه سود از حسن طاعت چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت وذلك لان العشق يقتضى المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة
والمحنة من باب التربية وهى من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر فى الجلال والوجود الجسمانى فكما ان مؤمنى البشر
كلهم يصلون على النبى فكذا هذا القسم من الملائكة بيان مقام التعظيم يقتضى التعميم كما لا يخفى على ذى القلب السليم فاعرف واضبط ايها اللبيب الفهيم
يصلون على النبى اى يعتنون بما فيه خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله تعالى بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء
والاستغفار فقوله يصلون محمول على عموم المجاز اذ لا يجوز ارادة معنى المشترك معا فانه لا عموم للمشترك مطلقا اى سواء كان بين المعانى تناف او لا قال
القهستانى الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسبيح اسم
من التصلية وكلاهما مستعملان بخلاف الصلوة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تصلية بل صلوة وقال بعضهم الصلوة من الله تعالى
بمعنى الرحمة لغير النبى وبمعنى التشريف بمزيد الكرامة للنبى والرحمة عامة والصلوة خاصة كما دل عليه العطف فى التغاير فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وقال بعضهم صلوة الله على غير النبى رحمة وعلى النبى ثناء ومدحة قولا وتوفيق وتأييد فعلا وصلوة الملائكة على غير النبى استغفار وعلى النبى اظهار الفضيلة
والمدح قولا والنصرة والمعاونة فعلا وصلوة المؤمنين على غير النبى دعاء وعلى النبى طلب الشفاعة قولا واتباع السنة فعلا يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا بذلك فانكم اولى به وسلموا تسليما بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم او صلى الله عليه وسلم او الصلوة والسلام عليك
يا رسول الله او نحو ذلك والمراد بالصلوة عليه ح الصلوة مع وجه الكمال فينبغى الصلوة على الآل مع الصلوة عليه عليه السلام بان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
لقوله عليه السلام اذا صليتم على فعمموا اى لا تقتصروا الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كما فى شرح القهستانى وقال الامام السخاوى فى المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على
هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثنى انتهى وخص اللهم ولم يقل يا رب ويا رحيم ونحوه لانه اسم جامع
على الالوهية وعلامة الاسلام فى قوله لا اله الا الله فناسب ذكره وقت الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لنعوت الكمال مشتمل على اسرار الجلال والجمال
وخص الاسم محمدا لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء والمراد بالآل الاتقياء من امته فدخل فيه بنو هاشم والازواج المطهرة وغيرهم جميعا
قال فى شرح الكشاف وغيره معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى
امته وتضعيف اجره ومثوبته واظهار فضله على الاولين والآخرين وتقديمه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الثناء فى وسعنا امرنا ان نكل ذلك
اليه تعالى نعته بعض عليه بسولنا سلام من الرحمن نحو جنابه لان سلامى لا يليق ببابه فان قلت فما الفائدة فى الامر بالصلوة قلت اظهار المحبة للعبد كما
امر بالحمد فقال قل الحمد لله اظهارا للمحبة مع انه هو الحامد لنفسه فى الحقيقة ومعنى سلموا اجعلوه يا رب سالما من كل مكروه كما قال القهستانى وقال بعضهم التسليم هنا بمعنى
آفرين كردن ديكى بمعنى پاك ساختن وسپردن وفرود آمدن كردن وسلامت دادن وفى الفتوحات المكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى
الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت فى امان من اعتراضى عليك فى نفسى وكذلك السلام على عباد الله الصالحين
فانهم كذلك يأمرون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليمنا على انفسنا فان فينا ما يقتضى الاعتراض واللوم علينا فنلزم نفوسنا
التسليم فيما لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسى كذا فقالت لا ولم نقف على رواية عن النبى عليه السلام فى تشهده الذى كان يقول فى الصلوة هل كان
يقول مثلنا السلام عليك ايها النبى او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئا من ذلك ويكتفى بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان يقول مثل
ما امرنا ان نقول من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء فى سمع الله لمن حمده والوجه الثانى انه كان يقام فى صلاته فى مقام

الصلوة على النبى عليه السلام وما يتعلق بها تفصيلا

الملائكة مثلاً ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه من كونه نبياً فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فانه جرد من نفسه شخصاً اخر
انتهى كلام الفتوحات قالوا السلام مخصوص بالحي والنبي عليه السلام ميت لقوله انك ميت واجيب ان المؤمن لا يموت حقيقة وان فارق روحه جسده
فالنبي عليه السلام مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال حي بالحيوة البرزخية ويدل عليه قوله ان لله ملائكة سياحين يبلغون عن امتي السلام وفي الحديث
ما من مسلم يسلم على الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام ويؤخذ من هذا الحديث انه حي على الدوام في البرزخ الدنيوي لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد
يسلم على النبي في ليل او نهار فقوله رد الله على روحي اي ابقى الحي في شعور حياة الحسية في البرزخ وادراك حواسه من السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكلي
من الروح المحمدي وليس له غيبة عن الحواس والاكوان لانه روح العالم وسره الساري قال الامام السيوطي في تعلق الروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام
فيكون عليه السلام في الرفيق الاعلى وهي متعلقة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب
على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكاناً لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليهما السلام ليلة المعراج
قائماً يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق
الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان ولولا لطافة الروح ونورانيتها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت
في قبره والتراب عليه او التابوت فانه لا يمنعه شيء من ذلك عن قعوده وقد صح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية
مع تقيده في هذه النشأة الدنيوية وقد مثل بعضهم بالشمس فانها في السماء كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في
الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال الا انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد
السلام وثوابه قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام عليكم السلام تحية الموتى اي بتقديم عليكم فمبني على عادة العرب فهم
فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتبعهم عليه السلام على عادتهم وينبغي ان يقول المصلي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم باعادة كلمة على فان
اهل السنة التزموا ادخال على على الآل ردا على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله ويتمسكون في ذلك بحديث موهوم من فصل بيني وبين آلي بعلى لم ينله
شفاعتي قال القهستاني والعصام وغيرهما وقال احمد الكرديّ هذا افتراء وعلى تقدير الثبوت فالمراد به علي بن ابي طالب رضي الله عنه من فصل بيني وبين آلي بعلي بن
ابي طالب بان يجعل علياً من آله دون غيرهم فيكون فيه تعريض للشيعة فانهم الذين يفصلون بينه وبين آله بافراط محبتهم له ولذا قال عليه السلام لعلي هلك فيك اثنان
محب مفرط ومبغض مفرط فالمحب المفرط الروافض والمبغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه ولا يقول في الصلوة وارحم محمداً فانه يوهم التقصير اذ
الرحمة تكون باتيان ما يلام عليه وهو الاصح كذا ذكره شرف الدين الطيبي في شرح المشكوة وقال في الدرر الصحيح انه لا يكره قال الشيخ على في اسولة الحكم حرمت الصدقة
على رسول الله ومن آله لان الصدقة تنبئ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء الترحم في الصلوة
عليه تأدباً لحضرته وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر الشريعة ويتصل به قراءة الفاتحة لروحه المطهرة فان فيه ما فيه ممنوع كما لوحه ولا رواح
سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بارواحهم مع ان في الدعاء بالرحم التخيير وجوزه ابو حنيفة وحكى
انه عليه السلام حكى عن بعض الانبياء بالرحمة كما قال رحم الله اخي نوحاً ورحم الله اخي لوطاً وقال بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وقال في تعليم السلام السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فليس احد مستغنياً عن الرحمة وايضاً فائدة القراءة وكونها عائدة الينا كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الصلوة على النبي
في الصلوة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد في الحديث الصحيح انه من دعا لاخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثله وفي رواية
ولك بمثليه فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ليعود هذا الخير من الملك الى المصلي انتهى وفي الدعاء ايضاً حكم جليلة قال بعض الكبار
ان الوسيلة هي اعلى درجة في الجنة ارجو ان تكون لي فهي وان كانت لرسول الله حصلت له بدعاء امته فهو ذلك الحق سبحانه لحكمة اخفاها فانا بسببه نلنا السعادة من الله وبه
كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو عليه السلام بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله تعالى نناجيه منه ويناجينا وكذا لكل مخلوق
له وجه خاص الى الله فامرنا عن امر الله ان ندعو له بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت قال في التأويلات النجمية يشير بهذا
الى اختصاص الكمال الغاية في حق النبي وفي حق امته اما في حق النبي فانه لم يصل عليه صلوة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشيء المارد بما لحضرة نبوته بحيث
ايفهم معناها سواها واما في حق امته فهو انه لما اوجب الله الصلوة عليه ثم جازاهم بكل صلوة عليه عشر صلوات من صلاته وبكل سلام عشراً لان من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وهذه عناية مختصة بالنبي وامته والصلوة اسم عام يعم عباده مراتب كثيرة تابعة لما دلها من الرحمة والمغفرة والوارد والشواهد والكشوف
والمشاهدة والجذبة والقرب والشرب والري والسكر والتجلي والفناء في الله والبقاء بالله فكل هذه من قبل الصلوة على العبد وقال بعضهم صلوات الله على النبي تبليغه
الى المقام المحمود وهو مقام الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعاؤهم له بزيادة مرتبته واستغفارهم لامته وصلوات الامة متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه

[illegible marginal notes]

عليه بالذكر الجميل وهذا التشريف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى
مع الملائكة في ذلك التشريف وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلوة على النبي ثم عن الملائكة • عقل دور اندیش می داند که تشریف چنین • هیچ دیر یوم ندید
هیچ پیغمبر نیافت • يصلي عليه الله جل جلاله • بهذا بدا للعالمين كماله • بجامه خانه دین خلعت درود وسلام • چو گشت دوخته بر قامت تو آمد
راست • نشان حرمت صلوا عليه بر نامت • نوشته اند چنین منصب شریف تراست • بعد از نزول آیت صلوات هر دو رخسار مبارک آن حضرت
از غایت مسرت برافروخته گشت و فرمود که تهنیت کویید مرا که آیت بر من فرود آمده که دوسترست نزدیکم از دنیا و هر چه در وست • نوری
از روزن اقبال در افتاد مرا • که از ان خانه دل شد طرب آباد مرا • عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه وثنى
بالملائكة فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية آثره صلى الله عليه وسلم بها من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقابلوا نعمة الله بالشكر وانما بدأ الحق بالصلوة عليه اظهاراً
لشرف منزلته وترغيباً للامة فانه تعالى مع استغنائه اذا كان مصلياً عليه كان الامة اولى لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين
فان صلوة الحق حق وصلوة غيره رسم والرسم يتقوى بمقارنة الحق • از کنه وصف تو که تواند که دم زند • وصفی سزای تو نکند جز خدای تو • وايضاً ذكره
الى انه عليه السلام مجلى تام لانوار الجمال والجلال ومظهر جامع لنعوت الكمال به فاض الجود وظهر الوجود • ثم ثنى بالملائكة لانهم يقدمون في الخلقة واهل عليين
في الصورة فانهم كانوا قبل آدم من سوابق القضاء ومستعيذون بالله من شر واقعة ابليس اذا ردت وكانوا فاحتاجوا الى الصلوة على النبي عليه السلام
ليحصل لهم جمعية اي طول الحفظ من المحن والبلايا ببركة الصلوات وايضاً ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين
وايضاً لما خلق آدم رأوا نور محمد عليه السلام على جبينه فصلوا عليه وقتئذ فلما تشرف بخلعة الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في جبين
آدم فصلوا عليه وهو موجود بالعين في العالم • ثم ثلث بالمؤمنين من بريته جنه وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلوة عليه اداء لبعض حقوق الاخوة
والابوة فانه عليه السلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد وبالغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم
وشكر الاب لازم على الابن • میان باغ جهان از زلال فیض حبیب • نهال جان را هر دم خرام نشو و نماست • وايضاً في الصلوات شكر على كونه افضل
الرسل وكونهم خير الامم وايضاً فيها ايجاب حق الشفاعة عن ذمة ذلك الجناب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا اداء الثمن هذا اليوم يرجى ان يحرزوا
المثمن يوم القيمة • بضاعت بجند آنکه آری بکن • اگر مفلس شرمسار بری • الا ايها الاخوان صلوا وسلموا على المصطفى في كل وقت وساعة • فان صلوة
الهاشمي محمد • تنجي من الاهوال يوم القيمة • وبقدر صلواتهم عليه يحصل المعرفة بينهم وبينه وعلامة المصلي يوم القيمة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التارك
ان يكون لسانه اسود وبها يعرف الامة يومئذ وايضاً فيها مزيد القربات وذلك لان بالصلوات يزيد مرتبة النبي فيزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة
لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومي في المعراجية بقوله • صلوات بر تو آرم که فزوده باد قربت • که بقرب کل بگردد همه جزوها مقرب •
وايضاً فيها اثبات المحبة ومن احب شيئاً اكثر ذكره قال بعضهم صيغة مضارع يعني يصلون دلالت بر ان میکند که ملائکه پیوسته در گفتن صلوات اند
پس درود دهنده متشبه باشد بدیشان و بحکم من تشبه بقوم فهو منهم از طهارت وعصمت که لوازم ذات ملائکست محظی گردد و با عالم اوح انی
آشنایی یابد • یا سید الانام درود وصلوة تو • ورد زبان ماست همه روز صبح و شام • نزدیک تو چه تحفه فرستیم ما ز دور • در دست ما چه غیر صلوة
والسلام • قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره الصلوة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك
يعني ان الله امر بسائر العبادات ولم يفعله بنفسه • قال الصديق الاكبر رضي الله عنه الصلوة عليه امحق للذنوب من الماء البارد للنار ودعى افضل من عتق الرقاب
عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي في مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من الف حسنة • قال الواسطي من علية بالاذكار
ولا تجعل له في قلبك مقداراً اي لا تجعل الصلوات لك عليه مقداراً تظن انك تقضي به من حقه شيئاً بصلاتك عليه فانك تقضي به حق نفسك اذ حقه اجل من ان يقضيه
امته اجمع اذ هو في صلوات الله فصلوا تك عليه استجلاب رحمة على نفسك به وفي الحديث ان لله ملكاً اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيمة
فليس احد من امتي يصلي على صلوة الا سماه باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا فيصلي الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشراً وفي الحديث اذا صليتم
على فاحسنوا على الصلوة فانكم تعرضون على باسمائكم واسماء آبائكم وعشائركم واعمالكم ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر وقد قال بعضهم انما
يكون الصلوات على النبي لمعة ودرجة ووسيلة واستجابة اذا قصد بها التحية والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحمدية فانه بهذه المناسبة يحصل له
التقرب الى الحضرة الاحدية الاترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مرآتها ومطلع انوارها وفي الحديث من صلى صلوة واحدة امر الله حافظيه ان لا يكتبا
عليه ثلثة ايام ورأت امرأة ولدها بعد موته يعذب فحزنت لذلك ثم رأته بعد ذلك في النور والرحمة فسألته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام
واهدى ثوابها للاموات فجعل نصيبي من ذلك المغفرة فغفر لي وحكي عن سفيان الثوري رحمه الله قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلاً لا يرفع قدماً الا وهو

[illegible marginal notes]

يصلي على النبي عليه السلام فقعد يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء فقال من انت عافاك الله
فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا وابي حاجين الى بيت الله الحرام
حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابي في ارض غربة
هذه الموتة فجذبت الازار على وجهه فغلبتني عيني فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدنا من ابي وكشف
الازار من وجهه ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فتعلقت اليه ومسكت بردائه وقلت يا سيدي
بالذي ارسلك الى ابي رحمة في ارض غربة من انت فقال او ما تعرفني انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصي غير انه كان يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل
استغاث بي فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلوة علي في دار الدنيا فانتبهت فاذا وجه ابي قد ابيض وانتفاخ بطنه قد زال. يا من يجيب دعاء
المضطر في الظلم. ويا كاشف الضر والبلوى مع السقم. شفيع نبيك في ذلي ومسكنتي. واستر فانك ذو فضل وذو كرم. قال كعب بن عجرة رض لما نزل قوله
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلت اليه فقلت اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد كما في تفسير التيسير وهي الصلوة التي تقرأ
في التشهد الاخير على ما هو الاصح ذكره الزاهدي رواية عن محمد والمعنى اللهم صل على محمد صلوة كاملة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى ال محمد من عطف الجملة اي وصل على
ال محمد ... الصلوة على ابرهيم واله فلا يشكل بوجوب كون المشبه به اقوى كما هو المشهور ذكره القهستاني وقال في الضياء المعنوي التشبيه حيث اسند الصلوة الى جميع
المصلي عليهم ... افضل من ابرهيم فمعناه اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابرهيم بقدر فضله وشرفه وهذا كقوله تعالى فاذكروا الله
كذكركم اباءكم يعني اذكروا الله بقدر نعمه والائه عليكم كما تذكرون اباءكم بقدر نعمهم عليكم وتشبيه الشيء بالشيء يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه كل وجه كما قال
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم يعني من وجه واحد وهو تخليقه عيسى من غير اب انتهى و در شرح مشكوة مذكور است كه تشبيه در كما صليت واقع شده نه از قبيل
الحاق ناقص است به ... يعني بسبب نزول ايت رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد درود ابرهيم واله
بيان ... انتهى ... حضرت پيغمبر ... از خدا در خواهيد كه فرستد بر من
صلوات معروف ومشهور ... صلوات ابرهيم وگويند ... درگاه ... تاكيد وجود ... در وقوع ... ارحمها كما ربياني صغيرا
زيرا كه ترتيب واقعست ... ورحمت مطلوب الوقوع ... كه ... تاكيدست در وجود رحمت ... رحمت ... در محقق
چنانچه ... ترتيب ... محقق ... ابرهيم ... محقق ... صلوات را جب جود ... وجود ... آنرا
... وجود داده بود ... ومعنى ... في الضياء المعنوي كه ... كه حضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم در ضمن اين تشبيه
راه ... تعليم فرموده ... اشارت نموده يعني ... صلوات ... ابرهيم ... در رتبه اقوى وارفع ميدانم
... چنانچه انا اكرم ... عند الله ... ولا فخر وانا
... وانا اكرم الاولين والاخرين ... ولا فخر ولا تفضلوني على موسى ولا تخيروني على ابرهيم ولا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس وانما صلى
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم ... اتم ... دعا ... فهم بذلك وقال الامام النيسابوري لانه سأل الله ان يبعث نبيا من ذريته اسمعيل
... وابعث فيهم رسولا منهم ولذا قال عليه السلام انا دعوة ابي ابرهيم فكافاه وشكره وامر عليه مع نفسه بالصلوة التي صلى الله وملائكته عليه وهذه الصلوة
من الحق عليهم قرة عينه ... ذكر في المنام جنة ... مكتوب على اشجارها لا اله الا الله
محمد رسول الله ... فاخبر ... ان يجعل ... امة محمد ... مع محمد عليهم ... بالصلوة على
ابرهيم لان قبلته ومناسك ... والكعبة ... وملته متبوعة الامم فاوجب على امة محمد ... يقول الفقير كان ابرهيم عليه السلام قطب التوحيد الذاتي
وصلوة الله عليه اتم من صلاته على سائر اصفيائه وكان امته اكثر استعدادا من الامم التي قبله حتى بعث لدعوة الى جميع المراتب من الافعال والصفات
والذات وان لم يظهر حكمها تفصيلا كما في هذه الامة المرحومة ولذا اختص بناء الكعبة اشارة الى مقام الذات ولذا لم يتكرر الحج تكرر سائر العبادات وامر نبينا
عليه السلام باتباع ملة ابرهيم دون التفصيل اذ لا متمم لتفاصيل الصفات الا هو ولذا لم يجز غيره فتأمل فهذا الوجه في خص ابرهيم بالذكر في الصلوة
وتشبيه صلوات نبينا عليه السلام بصلواته دون صلوات غيره فاعرف ثم ان الاية الكريمة دلت على وجوب الصلوة والسلام على نبينا عليه السلام وذلك لان النفس
الانسانية منغمسة غالبا في العلائق البدنية والعوائق الطبيعية كالاكل والشرب ونحوهما وكالاوصاف الذميمة والاخلاق الردية والمفيض تعالى وتقدس
في غاية التنزه والتقدس فليس بينهما مناسبة والاستفاضة منه انما تحصل بواسطة ذي جهتين ... جهة التجرد وجهة التعلق كالحطب اليابس بين النار

النار والحطب الرطب وكالغضروف بين اللحم والعظم وذلك الواسطة حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة
تعلقه فالصلوة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا بهذه الاية لكن مطلقا اي في الجملة اذ ليس فيه تعرض للتكرار كما في قوله واذكروا الله ذكرا كثيرا
وقال الطحاوي تجب الصلوة عليه كلما جرى ذكره على لسانه او سمعه من غيره وقال في بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان لا يقتضي التكرار الا ان تكرار سببه
يقتضي تكراره كوقت الصلوة ولقوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ... وفي الحديث ... اقوام ... العاق
لوالديه والثالث تارك سنتي والثالث من ذكرت عنده فلم يصل علي وفي الحديث اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ وان
يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان تذكر عنده فلا يصلي علي ... النبي لم يخرج من ذكره ولو وجبت كلما ذكر لم نجد فراغا من الصلوة عليه ... المراد من ذكر
النبي الموجب للصلوة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلوة عليه وقيل تجب الصلوة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل في اية السجدة وتشميت
العاطس وانما كان السنة ان يشمته لكل مرة الا ان يبلغ الثلث ثم هو مخير ان شاء شمته وان شاء ترك وكذلك في كل دعاء في اوله واخره وقيل يجب في العمرة
كما في اظهار الشهادتين والزيادة عليها مندوبة والذي يقتضيه الاحتياط ويستدعيه معرفة علو شأنه ان يصلي عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال في فتح الرحمن المختار
في مذهب ابي حنيفة انها مستحبة كلما ذكر وعليه الفتوى وفي تفسير الكاشفي ودر فتوى اينست كه نام آن حضرت هرچند تكرار يابد يك نوبت درود واجبست وباقي
سنت اي يستحب تكراره كلما ذكر بخلاف سجود التلاوة فانه لا يندب تكراره بتكرير التلاوة في مجلس واحد والفرق ان الله تعالى غني غير محتاج بخلاف النبي عليه السلام كما في
حواشي الهداية للامام الخبازي ولو تكرر اسم الله في مجلس واحد او في مجالس يجب لكل مجلس ثناء على حدة بان يقول سبحان الله او تبارك الله او جل جلاله ونحو ذلك
تعظيم الله لازم في كل زمان ومكان ولو تركه لا يقضي بخلاف الصلوة على النبي لانه لا يخلو عن تجدد نعم الله الموجبة للشكر فلا يخص القضاء وقت بخلاف الصلوة على
النبي فتبقى دينا في الذمة فتقضى لان كل وقت محل للاداء وفي ... ضيخان رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبي لا يجب عليه الصلوة والتسليم لان قراءة القرآن على
النظم والتاليف افضل من الصلوة على النبي فاذا فرغ من القرآن ان صلى عليه كان حسنا وان لم يصل لا شيء عليه اما الصلوة عليه في التشهد الاخير كما سبق فسنة
عند ابي حنيفة ومالك وشرط لجواز الصلوة عند الشافعي وركن عند احمد فيبطل الصلوة عندهما بتركها عمدا كان او سهوا لقوله عليه السلام لا صلوة لمن لم يصل علي
في صلاته قلنا ذلك محمول على نفي الكمال ولو كانت فريضة لعلمها النبي عليه السلام الاعرابي حين علمه اركان الصلوة واما الصلوة على غير الانبياء فتجوز تبعا بان يقال
اللهم صل على محمد وعلى اله وتكره استقلالا وابتداء كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذي عليه الاكثرون فلا يقال اللهم صل على ابي بكر لانه في العرف شعار ذكر الرسول ولذا كره
ان يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزا جليلا ولتأديته الى الاتهام بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يقف مواقف التهم واما السلام فهو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام كما يقوله الروافض ويكتبونه وسواء في
هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال السلام عليك او عليكم وسلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه والسلام على الاموات عند الحضور في القبور من قبيل
السلام على الحاضر وقد سبق واما اذا ذكر الصلوة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه فمنهم من ذهب الى كراهته لاقترانهما في الاية ومنهم من ذهب الى عدم
كراهته فان الواو في قوله وسلموا لمطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابرهيم النخعي ان السلام يجزي عن الصلوة على النبي عليه السلام لقوله تعالى
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولكن لا يقتصر على الصلوة فاذا صلى او كتب اتبعها التسليم ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين ثم من بعدهم
من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال ابو بكر وابو حنيفة رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك فليس رضي الله مخصوصا بالصحابة بل يقال فيهم رحمه الله ايضا والارجح
في مثل لقمان ومريم والخضر والاسكندر المختلف في نبوته ان يقال رضي الله عنه او عنها ولو قال عليه السلام او عليها السلام لا بأس به قال ... اليافعي في تاريخه
والذي اراه ان يفرق بين الصلوة والسلام والترضي والترحم والعفو فالصلوة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضي مخصوص بالصحابة
والاولياء والعلماء والترحم لمن دونهم والعفو للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلوة والترضي فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعني يقال لمن
اختلف في نبوتهم كلقمان والخضر وذي القرنين لا لمن دونهم ويكره ان يرمز للصلوة والتسليم على النبي عليه الصلوة والسلام في الخط بان يقتصر من ذلك على الحرفين
هكذا عم او نحو ذلك كمن يكتب صلعم يشير به الى صلى الله عليه وسلم ويكره حذف واحد من الصلوة والتسليم والاقتصار على احدهما وفي الحديث من صلى علي في كتاب لم تزل
صلاته جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كما في انوار المشارق لمفتي حلب ثم ان للصلوات والتسليمات مواطن فمنها ان يصلي عند سماع اسمه الشريف في الاذان
قال القهستاني في شرحه الكبير نقلا عن كنز العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة صلى الله عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرة عيني
بك يا رسول الله ثم يقال اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا له الى الجنة انتهى قال بعضهم ...
ابهامين بر چشم ماليده اين دعا بخواند و درود بگويد ... ابهام را بر چشم ... محيط آورده كه پيغمبر صلى
عليه وسلم بمسجد در آمد ونزديك ستون بنشست وصديق رضي الله عنه در برابر آن حضرت نشسته بود بلال رضي الله عنه برخاست وبا ذان اشتغال نمود

چون گفت اشهد ان محمدا رسول الله • ابو بکر رضی الله عنه هر دو ناخن ابهامین خود را بر هر دو چشم خود نهاده گفت قرة عینی بک یا رسول الله • چون بلال رضی الله عنه
فارغ شد حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرمود که یا ابا بکر هر که بکند چنین که تو کردی خدای بیامرزد گناهان جدید وقدیم او را اگر بعمد بوده باشد اگر بخطا
وحضرت شیخ العلم ابو طالب محمد بن علی المکی رفع الله درجته در قوت القلوب روایت کرده از ابن عیینه رحمه الله که حضرت پیغمبر علیه الصلوة والسلام بمسجد در آمد
در دهه محرم وبعد از آنکه نماز جمعه ادا فرموده بود نزدیک اسطوانه قرار گرفت وابو بکر رضی الله عنه در جوار وی نشست وبلال رضی الله عنه برخاسته اذان
صلوة عصر می گفت چون با شهد ان محمدا رسول الله رسید صدیق رضی الله عنه بظفر ابهامین چشم خود را مسح کرد وگفت قرة عینی بک یا رسول الله • وچون بلال رضی الله عنه
از اذان فارغ ردی نمود حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرمود که ای ابا بکر هر که بگوید آنچه تو گفتی از روی شوق بلقای من وبکند آنچه تو کردی خدای در گذراند گناهان
وی را آنچه باشد نو وکهنه خطا وعمد نهان واشکارا ومن درخواست کنم جرائم وی را ودر مضمرات نیز برین وجه نقل کرده • وفی قصص الانبیاء وغیرها ان آدم
علیه السلام اشتاق الی لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه هو من صلبک ویظهر فی آخر الزمان فسأل لقاءه فجعل الله النور المحمدی فی اصبعه
المسبحة من یده الیمنی فسبح ذلک النور فلذلک سمیت تلک الاصبع مسبحة کما فی الروض الفائق او اظهر الله تعالی جمال حبیبه فی صفاء ظفری ابهامیه مثل المرآة فقبل
آدم ظفری ابهامیه ومسح علی عینیه فصار اصلا لذریته فلما اخبر جبرئیل النبی علیهما السلام بهذه القصة قال علیه السلام من سمع اسمی فی الاذان فقبل ظفری ابهامیه
ومسح علی عینیه لم یعم ابدا قال الامام السخاوی فی المقاصد الحسنة ان هذا الحدیث لم یصح فی المرفوع والمرفوع من الحدیث هو ما اخبر الصحابی عن قول رسول الله صلی الله علیه وسلم
وفی شرح الیاس ویکره تقبیل الظفرین ووضعهما علی العینین لانه لم یرد فیه حدیث والذی فیه لیس بصحیح انتهی یقول الفقیر قد صح من العلماء تجویز الاخذ بالحدیث الضعیف
فی الترغیب فکون الحدیث المذکور غیر مرفوع لا یستلزم ترک العمل بمضمونه وقد اصاب القهستانی فی القول باستحبابه وکفانا کلام الامام المکی فی کتابه فانه قد شهد
الشیخ السهروردی فی عوارف المعارف بوفور علمه وکثرة حفظه وقوة حاله وقبل جمیع ما اورده فی کتابه قوت القلوب وشأن ارباب الحال فی بیان الحق
وترک الجدال • ومنها ان یصلی بعد سماع الاذان بان یقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسیلة والفضیلة والدرجة الرفیعة
وابعثه مقاما محمودا الذی وعدته فانه علیه السلام وعد لقائله الشفاعة العظمی • ومنها ان یصلی عند ابتداء الوضوء ثم یقول بسم الله • وبعد الفراغ منه
فانه یفتح له ابواب الرحمة وفی المرفوع لا وضوء لمن لم یصل علی النبی • ومنها ان یصلی عند دخول المسجد ثم یقول اللهم افتح لی ابواب رحمتک • وعند الخروج منه
ثم یقول اللهم افتح لی ابواب فضلک • وکذا عند المرور بالمساجد ووقوع نظره علیها • ویصلی فی التشهد الاخیر کما سبق وقبل الدعاء وبعده فان الصلوات
مقبولة لا محالة فیرجی ان یقبل الدعاء بین الصلوتین ایضا • وفی المصابیح عن فضالة بن عبید رضی الله عنه قال دخل رجل فصلی فقال اللهم اغفر لی وارحمنی فقال
رسول الله علیه السلام عجلت ایها المصلی اذا صلیت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علی ثم ادعه قال ثم صلی رجل آخر بعد ذلک فحمد الله تعالی وصلی علی النبی علیه السلام
فقال له النبی علیه السلام ایها المصلی ادع تجب • وفی الحدیث کل دعاء محجوب بینه وبین الله حجاب حتی یصلی علی محمد وعلی آل محمد فاذا فعل ذلک انخرق الحجاب ودخل
الدعاء واذا لم یفعل ذلک رجع الدعاء ذکره فی الروضة وسره ما سبق من ان النبی علیه السلام هو الواسطة بیننا وبین الله والوسیلة ولا بد من تقدیم الوسیلة
قبل الطلب وقد قال تعالی وابتغوا الیه الوسیلة • بی بدرقه درود دادجیح دعا • البته بمنزل اجابت نمی رسد • وقد توسل آدم علیه السلام الی الله تعالی بحبیبه الکونین فی اجابة
دعوته وقبول توبته کما جاء فی الحدیث لما اقترف آدم الخطیئة قال یا رب اسألک بحق محمد ان تغفر لی فقال الله یا آدم کیف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانک لما
خلقتنی بیدک ونفخت فی من روحک رفعت رأسی فرأیت علی قوائم العرش مکتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انک لم تضف الی اسمک الا اسم احب الخلق الیک
فقال الله صدقت یا آدم انه لاحب الخلق الی فغفرت لک ولولا محمد لما خلقتک رواه البیهقی فی دلائله • از نسل آدمی تو ولی به ز آدمی • شد ثابت انکه در
بود در بها ز صدف • سلطان انبیا که بدرگاه کبریا • جز او نیافت هیچ کسی عزت وشرف • ویصلی بعد التکبیر الثانی فی صلوة الجنازة علی الاستحباب عند ابی
حنیفة ومالک وعلی الوجوب عند الشافعی واحمد • وکذا فی خطبة الجمعة عن هذا الاختلاف بین الائمة وکذا فی خطبة العیدین والاستسقاء عن مذهب الشافعی
فانه لیس فی الاستسقاء خطبة وکذا اذا نواه عند الامام بل الصلوة بجماعة وانما فیه دعاء واستغفار • ویصلی فی الصبح والمساء عشرا وبعد صلوة
الصبح والمغرب مائة فان الله یقضی له مائة حاجة ثلثین فی الدنیا وسبعین فی الآخرة • وبعد ختم القرآن وهو من اماکن استجابة الدعاء • ویصلی قبل الافتتاح
بالذکر سواء او مجتمعا فان الملائکة یحضرون مجالس الذکر ویلتفتون الیهم فی الذکر والدعاء والصلوات • وعند ابتداء کل امر ذی بال • وفی ایام شعبان
ولیالیه فانه علیه السلام اضاف شعبان الی نفسه الکریم فیلتمس الصلوات علیه • ودر آثار آمده که در آسمان دریائیست که آنرا دریای برکات گویند وبر
لب آن دریا درختیست که آنرا درخت تحیات خوانند وبر آن درخت مرغیست مسمی بمرغ صلوات واو را پر بسیارست چون بنده مؤمن در ماه شعبان
بر سید آخر الزمان صلوات فرستد آن مرغ بجانب دریا فرو شود وغوطه زده بیرون آید وبر آن درخت نشیند وپرها خود را بیفشاند حق تعالی
از هر قطره آب که از پر وی بچکد فرشته بیافریند وایشان همه بحمد وثنای حق تعالی مشغول گردند وثواب ایشان در دیوان عمل درود دهنده رقم

ثبت یابد و در خبر آمده که یک درود در ماه شعبان برابرست باده درود در غیر آن • شعبان شهر رسول الله فاغتنموا • صیام ایام الغر
المیامین • صلوا علی المصطفی فی شهره وارجوا • منه الشفاعة یوم الحشر والدین • ویستحب یوم الجمعة ولیلتها فان الجمعة سید الایام ومخصوص بسید
الانام فللصلوات فیه مزیة وزیادة مثوبة وقربة ودرجة وفی الحدیث ان افضل ایامکم یوم الجمعة خلق فیه آدم وفیه النفخة وفیه الصعقة فاکثروا
علی من الصلوة فیه فان صلوتکم معروضة علی قیل یا رسول الله کیف تعرض علیک صلوتنا وقد ارمت ای بلیت قال ان الله حرم علی الارض ان تاکل اجساد
الانبیاء وفی الحدیث من صلی علی یوم الجمعة ثمانین مرة غفرت له ذنوب ثمانین سنة ومن صلی علی کل یوم خمسمائة مرة لم یفتقر ابدا ودر آثار واحادیث
آمده که حق تعالی بعضی از ملائکه مقربین روز پنجشنبه از دائره فرح برین مرکز زمین فرستد با صحیفها از نقره وقلمها از زر تا بنویسند صلوات را
مؤمنان در شب و روز جمعه بر سید عالم می فرستند • بروز جمعه درود محمد عربی • ز روز قدر ز ایام دیگر افزونست • ز اختصاص که او را بحضرت
نبویست • درود ثواب درود از قیاس بیرونست • وعن بعض الکبار انه من صلی علی النبی علیه السلام لیلة الجمعة ثلثة آلاف رآه فی منامه ذلک الجناب العالی
ذکره عز الصفی فی الرشحات • ویستحب عند الرکوب یعنی در همه سفرها بوقت نشستن بر مرکب باید گفت که بسم الله والله اکبر وصلی علی محمد خیر البشر
ثم یتلو قوله تعالی سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون • ویصلی فی طریق مکة یعنی در راه حرم کعبه چون کسی خواهد که بر بلندی
رود تکبیر باید گفت وچون رو در نشیب آرد صلوات باید فرستاد و عند استلام الحجر یقول اللهم ایمانا بک وتصدیقا بکتابک وسنة نبیک ثم یصلی
علی النبی علیه السلام • ویصلی علی جبل الصفا والمروة • وبعد الفراغ من التلبیة • ووقت الوقوف عند المشعر الحرام • وفی طریق المدینة وعند وقوع النظر علیها
وعند طواف الروضة المقدسة وحین التوجه الی القبر المقدس هر که نزدیک قبر آن حضرت ایستاده آیت ان الله وملائکته تا آخر بخواند هفتاد
بار بگوید صلی الله علیک یا محمد • فرشته ندا کند که صلی الله علیک یا فلان • بخواه حاجتی که داری که هیچ حاجت تو رد نمی شود • ویصلی بین القبر والمنبر
ودیگر ویدعو • ویصلی وقت استماع ذکره علیه السلام کما سبق وکذا وقت ذکره اسمه الشریف وکتابته یعنی کاتب را صلوات باید فرستاد بزبان ودست
نیز باید نوشت • ویصلی عند ابتداء درس الحدیث وتبلیغ السنن فیقول الحمد لله رب العالمین اکمل الحمد علی کل حال والصلوة والسلام الاتمان الاکملان علی سید
المرسلین کلما ذکره الذاکرون وکلما غفل عن ذکره الغافلون اللهم صل علیه وعلی آله وسائر النبیین وآل کل وسائر الصالحین نهایة ما ینبغی ان یسأله السائلون
ویصلی عند ابتداء التذکیر والعظة اربعة الحمد والثناء لانه موطن تبلیغ العلم المروی عنه علیه السلام ووقت کفایة المهم ودفع الهم ووقت طلب المغفرة
والکفارة فان الصلوة علیه محاء الذنوب • ووقت المنام والقیام منه وحین دخول السوق لیربح تجارة الآخرة وحین المصافحة باهل الاسلام
وحین افتتاح الطعام فیقول اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وطیب ارزاقنا وحسن اخلاقنا وفی الشرعة والسنة فی اکل [illegible]
بالفارسیة ترب ان یذکر النبی علیه السلام فی اول قضمة یعنی در اول دندان بردن تا لا یوجد ریحه یعنی تا دریافته نشود رایحه آن قال بعضهم
المقصود لا صورة الفجل ورقه کما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق • ویصلی عند اختتام الطعام فیقول الحمد لله الذی اطعمنی هذا ورزقنیه
من غیر حول منی ولا قوة الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وتنزل البرکات اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم • ویصلی عند قیامه من المجلس فیقول صلی الله وملائکته
علی محمد وعلی انبیائه فانه کفارة اللهو واللغو الواقع فیه • ویصلی عند العطسة عند البعض وکرهها الاکثرون کما قال فی الشرعة وشرحها ولا یذکر اسم النبی
عند العطاس فان السنة عند العطاس ان یقول الحمد لله ولا وقت الذبح حتی لو قال بسم الله واسم محمد لا یحل لانه لا یقع الذبح خالصا لله ولو قال بسم الله
وصلی الله علی محمد یکره • ولا وقت التعجب فان الذکر عند التعجب ان یقول سبحان الله • ویصلی عند طنین الاذن ثم یقول ذکر الله بخیر من ذکرنی • وفی خطبة النکاح
فیقول الحمد لله الذی احل النکاح وحرم السفاح والصلوة والسلام علی سیدنا محمد الداعی الی الله الی دار الفلاح وعلی آله واصحابه ذوی الفلاح والنجاح • وعند
شم الورد وفی مسند الفردوس الورد الابیض خلق من عرقی لیلة المعراج والورد الاحمر خلق من عرق جبرئیل والورد الاصفر خلق من عرق البراق وعن
انس رضی الله عنه لما عرج بی الی السماء بکت الارض من بعدی فنبت اللصف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقی علی الارض فنبت ورد احمر الا من اراد ان
یشم رائحتی فلیشم الورد الاحمر قال ابو الفرج النهروانی هذا الخبر یسیر من کثیر مما اکرم الله نبیه علیه السلام ودل علی فضله ورفیع منزلته کما فی المقاصد الحسنة
ز گیسو را او نافه بو یافته • گل از روی او آب رو یافته • در خبر آمده که هر که گل بوی کند وبر من صلوات نفرستد جفا کرده باشد بامن • ویصلی عند
خطور ذلک الجناب بباله وعند اراده ان یتذکر ما غاب عن الخاطر فانه ببرکة الصلوات یحضر عند القلب • ومن آداب المصلی ان یصلی علی الطهارة وقد تبین
حکایة السلطان محمود عند قوله تعالی ما کان محمد ابا احد الآیة • وان یرفع صوته عند اداء الحدیث ودر آثار آمده که بر دارید آواز خود را بصلوات که رفع
صوت بوقت اداء درود صیقلیست که غبار شقاق وزنگار نفاق را از مرآیای قلوب می زداید • نام تو صیقلیست که دلها تیره را • روشن کند
چو آینه اسکندری • وان یکون علی المراقبة وهو حضور القلب وطرد الغفلة • وان یصحح نیته وهو ان یکون صلوته امتثالا لامر الله وطلبا لرضاه وجلب شفاعة رسوله

وان یستوی ظاهره وباطنه فان الذکر اللسانی ترجمان الفکر الجنانی فلا بد من تطبیق احدهما بالآخر وان تجرد الذکر اللسانی من غیر حضور القلب غیر مفید
وان یصلی و رسول الله علیه السلم مشهود لدیه کما یقتضیه الخطاب فی قوله السلام علیک فان لم یکن یراه حاضرا وسامعا لصلاته فاقل الامر ان یعلم انه علیه السلم
یراه وصلاته معروضة علیه الا فهو مجرد حرکة لسان ورفع صوت • واعلم ان الصلوات متنوعة الی اربعة الف وفی روایة الی اثنی عشر الفا من ما نقل عن حضرة
الشیخ سعد الدین محمد الحموی قدس سره کل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسبما وجدوه رابطة المناسبة بینهم وبینه علیه السلم وهو فی الخواص والمنافع
منها ما سبق فی اوائل الآیة وهو قوله اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم • در ریاض الاحادیث آورده که پیغمبر علیه السلم فرمود که در بهشت درختیست که آنرا محبوب
گویند میوه او خردتر است از انار وبزرگتر از سیب آن میوه ایست سفیدتر از شیر وشیرین تر از عسل ونرم تر از مسکه نخورد از آن میوه الا کسی که هر روز
مداومت کند برگفتن اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم • ومنها قوله اللهم صل علی محمد النبی کما امرتنا ان نصلی علیه وصل علی محمد النبی کما ینبغی ان یصلی علیه
وصل علی محمد النبی بعدد من صلی علیه وصل علی محمد النبی بعدد من لم یصل علیه وصل علی محمد النبی کما تحب ان یصلی علیه من قرأ هذه الصلوة صعد له من العمل
المقبول ما لم یصعد لغیره من افراد الامة وامن من المخاوف مطلقا خصوصا اذا کان علی طریق یخاف فیه من قطاع الطریق واهل البغی • هست از آفات
دوران ومخافات زمان • نام او حصن حصین و ذکر او دار الامان • ومنها قوله اللهم صل علی محمد عبدک ورسولک وعلی المؤمنین والمؤمنات
والمسلمین والمسلمات من صلی هذه الصلوة کثر ماله یوما فیوما • ومنها قوله اللهم صل علی محمد وآله عدد ما خلقت اللهم صل علی محمد وآله مل‌ء ما خلقت
اللهم صل علی محمد وآله عدد کل شیء اللهم صل علی محمد وآله مل‌ء کل شیء اللهم صل علی محمد وآله عدد ما احصاه کتابک اللهم صل علی محمد وآله مل‌ء ما احصاه کتابک
اللهم صل علی محمد وآله عدد ما احاط به علمک اللهم صل علی محمد وآله مل‌ء ما احاط به علمک • قال الکاشفی این صلوات ثمانیه منسوبست به نجبا وایشان هشت
تن اند در هر زمانی زیاده وکم نشوند حضرت شیخ قدس الله سره در فتوحات فرموده که ایشان اهل علم اند بصفات ثمانیه ومقام ایشان کرسی است
یعنی کشف ایشان از آن تجاوز نتواند نمود ودر علم تسیر کواکب از جهت کشف واطلاع نه بر وجه اصطلاح قدمی راسخ دارند وسلطان ابرهیم ادهم قدس سره
ایشانرا در قبة الملائکه دیده در حرم مسجد اقصی وهر یک یک کلمه ازین صلوات بوی آموخته اند فرموده که ما را برکات این کلمات تصرفات کلی هست
در احوال ومواجید بجهت این ورد برما غلبه کند وفوائد این بشارت نقلست که حضرت ابرهیم ادهم بقیه عمر بر دادای این صلوات مواظبت می نمود
ومنها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد مفرق فرق الکفر والطغیان ومشتت بنی‌ة جیوش الفرق والشیطان وعلی آل محمد وسلم • از حضرت شیخ المشایخ
سعد الدین الحموی قدس سره روایت کرده اند که اگر کسی از وسوسه شیطان ودغدغه نفس وهوی متضرر باشد باید که پیوسته بدین نوع صلوات
فرستد تا از شر شیاطین وحرکات ایشان مأمون ومحفوظ باشد • ومنها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعدد ما فی جمیع القرآن
حرفا حرفا وبعدد کل حرف الفا الفا • من قال من الحفاظ بعد تلاوة حزبه من القرآن استظهر عما منه فی الدنیا والعقبی واستغنی من فائدته صورة
ومعنی • ومنها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان وتعاقب العصران وکرر الجدیدان واستقبل الفرقدان وبلغ روحه وارواح
اهل بیته منا التحیة والسلام وبارک وسلم علیه کثیرا • آورده اند که کسی نزد سلطان غازی محمود غزنوی آمد وگفت مدتی بود که حضرت پیغمبر علیه السلم
میخواستم که در خواب ببینم وغمی که در دل دارم با آن دلدار غمخوار باز گویم • همه شب دیده بجز اللهم یا از خواب • بو که در خواب بدان دولت
بیدار رسم • قضا را سعادت مساعده نمود شبی دوش بدان دولت بیدار رسیدم ورخسار جان فزا وجهان آرایش که الغر لیلة البدر وکالبدر
لیلة القدر دیدم چون آن حضرت را منبسط یافتم گفتم یا رسول الله هزار درم قرض دارم وبر ادای آن قادر نیستم ومی ترسم که اجل دررسد
و بار وام در گردن من باشد حضرت پیغمبر علیه الصلوة والسلام فرمود که نزد محمود سبکتکین رو واین مبلغ از وبستان گفتم یا سید البشر
شاید از من باور نکند ونشانی طلبد گفت بگو بدان نشان که در اول شب که تکیه میکنی سی هزار بار بر من درود میفرستی وباز چون بیدار
می شوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی وام مرا ادا کن • سلطان بگریه درآمد واو را تصدیق کرده قرض اش ادا کرد وهزار درم دیگر
بداد ارکان دولت متعجب شده گفتند ای سلطان این مرد را درین سخن محال که گفت تصدیق کردی وحال آنکه ما در اول واخر شب تو را می
بینیم که بصلوات اشتغال میکنی واگر کسی بفرستادن درود مشغول گردد بجهد وجد که زیاده از آن در حیز تصور نیاید در تمام اوقات وساعات
شبانه روز شصت هزار بار صلوات نمی تواند فرستاد بآنکه فرصتی در اول واخر شب چگونه این صورت تیسیر پذیر باشد سلطان فرمود که
من از علما شنوده بودم که هر که یکبار بدین نوع صلوات فرستد که اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان تا آخر چنان باشد که ده هزار بار صلوات فرستاده
باشد ومن در اول شب سه نوبت ودر آخر شب سه کرت این را میخوانم وچنان میدانم که شصت هزار بار صلوات فرستاده ام پس این در که
پیغام سید انام علیه الصلوة والسلام آورد راست گفت وآن گریه که کردم از شادی بود که سخن علما راست بود وحضرت رسول علیه الصلوة والسلام

والسلام بران گواهی داده • ومنها قوله اللهم صل علی محمد وآل محمد بعدد کل داء ودواء • مولانا شمس الدین کیشی وقتی که در ولایت وی
وبای عام بوده حضرت رسالت را علیه الصلوة والسلام در واقعه دیده وگفته یا رسول الله مرا دعایی تعلیم ده که ببرکت آن از بلیة طاعون
ایمن شوم آن حضرت فرموده که هر که بدین نوع برمن صلوات دهد از طاعون امان یابد • اگر ز آفت دوران شکسته حال شوی • امان طلب
ز جناب مقدس نبوی • وگر سهام حوادث ترا نشانه کنند • پناه بر بحصار درود مصطفوی • ومنها قوله یا رب صل علی محمد بعدد ورق
الاشجار وصل علی محمد بعدد الورد والانوار وصل علی محمد بعدد قطر الامطار وصل علی محمد بعدد رمل القفار وصل علی محمد بعدد دواب
البراری والبحار • در ذخیرة المذکرین آورده که یکی از صلحای امت در ایام بهار بصحرا بیرون شد وسرسبزی اشجار وظهور انوار و ازهار دید
بود گفت یا رب صل علی محمد بعدد ورقها ناگاه آوازی داد که ای درود دهنده در رنج انداختی کرام الکاتبین را بجهت نوشتن ثواب این
کلمات ومستوجب درجها بلند شدی وکار از سر گیر که هرچه از بدی کرده بودی در آن وقت بیامرزیدند • ومنها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد
وعلی آل سیدنا محمد وسلم صلوة تنجینا بها من جمیع الاهوال والآفات وتقضی لنا بها جمیع الحاجات وتطهرنا بها من جمیع السیئات وترفعنا
بها عندک اعلی الدرجات وتبلغنا بها اقصی الغایات من جمیع الخیرات فی الحیوة وبعد الممات • در شفاء السقام آورده که فاکهانی در کتاب
فجر منیر از شیخ ابو موسی ضریر رحمه الله نقل میکند که با جمعی مردم در کشتی نشسته بودیم ناگاه بادی که او را ریح اقلابیه گویند وزیدن آغاز
کرد وملاحان مضطرب شدند چه اگر کشتی از آن باد سالم ماندی از نوادر شمردندی اهل کشتی از آن حال واقف گشته غریو وزاری در گرفتند
وداع یکدیگر کردند ناگاه چشم من در خواب شد وحضرت رسالت را صلی الله علیه وسلم دیدم که بکشتی درآمد وگفت
یا ابا موسی اهل کشتی را بگو تا هزار بار صلوات فرستند بدین نوع که اللهم صل علی سیدنا محمد وعلی آل سیدنا الخ بیدار شدم وقصه با یاران گفتم واین
کلمات بر زبان من جاری بود باتفاق می خواندیم نزدیک به سیصد عدد که خوانده شد آن باد بیارامید وکشتی بسلامت بگذشت • من المصطفی
صلوا فان صلاته • امان من الآفات والخطرات • تحیة اهل المیامن فاطلبوا • بها جملة الخیرات والبرکات • ومنها قوله الصلوة والسلام
عليک یا رسول الله 1 • الصلوة والسلام علیک یا حبیب الله 2 • الصلوة والسلام علیک یا خلیل الله 3 • الصلوة والسلام علیک یا صفی الله 4 • الصلوة 5
والسلام علیک یا نجی الله • الصلوة والسلام علیک یا خیر خلق الله 6 • الصلوة والسلام علیک یا من اختاره الله 7 • الصلوة والسلام علیک یا من زینه الله 8
الصلوة والسلام علیک یا من ارسله الله 9 • الصلوة والسلام علیک یا من شرفه الله 10 • الصلوة والسلام علیک یا من عظمه الله 11 • الصلوة والسلام علیک یا من 12
کرمه الله • الصلوة والسلام علیک یا سید المرسلین 13 • الصلوة والسلام علیک یا امام المتقین 14 • الصلوة والسلام علیک یا خاتم النبیین 15 • الصلوة والسلام 16
علیک یا شفیع المذنبین • الصلوة والسلام علیک یا رسول رب العالمین 17 • الصلوة والسلام علیک یا سید الاولین 18 • الصلوة والسلام علیک یا سید الآخرین 19
الصلوة والسلام علیک یا قائد المرسلین 20 • الصلوة والسلام علیک یا شفیع الامة 21 • الصلوة والسلام علیک یا عظیم الهمة 22 • الصلوة والسلام علیک یا حامل 23
لواء الحمد • الصلوة والسلام علیک یا صاحب المقام المحمود 24 • الصلوة والسلام علیک یا ساقی الحوض المورود 25 • الصلوة والسلام علیک یا اکثر الناس تبعا 26
یوم القیمة • الصلوة والسلام علیک یا سید ولد آدم 27 • الصلوة والسلام علیک یا اکرم الاولین والآخرین 28 • الصلوة والسلام علیک یا بشیر 29 • الصلوة 30
والسلام علیک یا نذیر • الصلوة والسلام علیک یا داعی الله باذنه والسراج المنیر 31 • الصلوة والسلام علیک یا نبی التوبة 32 • الصلوة والسلام علیک یا 33
نبی الرحمة • الصلوة والسلام علیک یا مقفی 34 • الصلوة والسلام علیک یا حاشر 35 • الصلوة والسلام علیک یا عاقب 36 • الصلوة والسلام علیک یا فاتح 37
الصلوة والسلام علیک یا ماحی 38 • الصلوة والسلام علیک یا احمد 39 • الصلوة والسلام علیک یا محمد 40 • صلوات الله وملائکته ورسله وحملة عرشه وجمیع خلقه علیک
وعلی آلک واصحابک ورحمة الله وبرکاته • این صلوات را صلوات فتح گویند چه کلمات صلوات مبارکست ونزد علما معروف ومشهور هر مرادی که
بخوانند حاصل گردد هر که چهل بامداد بعد از ادای فرض بگوید کار فروبسته او بگشاید وبر دشمن ظفر یابد واگر در حبس بود حق سبحانه او را رهایی بخشد
وخواص او بسیارست وحضرت عارف همدانی امیر سید علی همدانی قدس سره بعضی ازین صلوات در اوراد فتحیه ایراد فرموده اند وشرط خواندن
این صلوات آنست که حضرت پیغمبر را صلی الله علیه وسلم حاضر بیند وشفاها با ایشان خطاب کند • ومنها قوله السلام علیک یا امام الحرمین 1 • السلام علیک 2
یا امام الخافقین • السلام علیک یا رسول الثقلین 3 • السلام علیک یا سید من فی الکونین وشفیع من فی الدارین 4 • السلام علیک یا صاحب القبلتین 5 • السلام علیک 6
یا نور المشرقین وضیاء المغربین • السلام علیک یا جد السبطین الحسن والحسین 7 علیک وعلی عترتک واسرتک واولادک واحفادک وازواجک
وخلفائک ونقبائک ونجبائک واصحابک واحزابک واتباعک واشیاعک سلام الله والملائکة والناس اجمعین الی یوم الدین والحمد لله رب العالمین
این را سلامات سبعه گویند که هفت سلامست هر که بلائی در ماند ومهمات او فروبسته باشد هفت روز بعد از هر نمازی ده بار صلوات فرستد پس این سلامات

هفت بار بخواند مهم کفایت شود وحاجت روا کردد * یا نبی الله السلام علیک * انما الفوز والفلاح لدیک * بسلام آمدم جوابم ده * مرهمی بر دل
خرابم نه * بس بود جاه واحترام مرا * که علیک از تو صد سلام مرا * زانکه من بی شمار تبسم کنم * لب بجنبان پی شفاعت من * منکر
در کناه وطاعت من * قال الکاشفی فی تفسیره وفی تحفة الصلوات ایضا درکیفیت صلوة احادیث متنوعه وارد شده وامام نووی فرموده که افضل
آنست که جمع نماید میان احادیث طرق مذکوره چه اکر آن نبوشته والفاظ وارده را بتمام بیارند برین وجه که اللهم صل علی محمد عبدک ورسولک
النبی الامی وعلی آل محمد وازواجه وذریته کما صلیت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وبارک علی محمد النبی الامی وعلی آل محمد وازواجه وذریته کما بارکت علی ابراهیم
وآل ابراهیم فی العالمین انک حمید مجید * ان الذین یؤذون الله یقال آذی یؤذی أذی واذاة واذیة ولا یقال ایذاء کما فی القاموس
ولکن شاع بین اهل التصنیف استعماله کما فی التنبیه لابن الکمال ثم ان حقیقة الاذی وهو بالفارسیة آزرده شدن فی حقه تعالی محال فالمعنی یفعلون
ما یکرهه ولا یرضاه من ترک الائتمار به ومخالفة امره ومتابعة هواهم ونسبة الولد والشریک الیه والالحاد فی اسمائه وصفاته ونفی قدرته
علی الاعادة وسب الدهر ونحت التماثیل تشبیها بخلق الله ونحو ذلک ورسوله بقولهم شاعر ساحر کاهن مجنون وطعنهم فی نکاح
صفیة الهارونیة وهو الاذی القولی وکسر رباعیته وشج وجهه الکریم یوم احد ورمی التراب علیه ووضع القاذورات علیه وعن عبد الله بن مسعود
کفت دیدم رسول خدا را صلی الله علیه وسلم که در مسجد حرام در نماز بود سر بسجود نهاده که آن کافر بیامد وشکنبه شتر میان دو کتف وی
زد کذاشت رسول همچنان در سجود بخدمت الله ایستاده وسر از زمین برنداشت تا آنکه فاطمه زهرا رضی الله عنها بیامد وآن از کتف مبارک وی
بینداخت ودور نهاد ودر حق قریش وآنچه سزای ایشان بود کفت ونحو ذلک من الاذی الفعلی ویجوز ان یکون المراد بایذاء الله ورسوله ایذاء رسوله
خاصة بطریق الحقیقة وذکر الله للتعظیم والایذان بجلالة مقداره عنده وان ایذاءه علیه السلام ایذاء له سبحانه لانه تعالی لما قال من یطع الرسول فقد اطاع الله
فمن آذی رسوله فقد آذی الله قال الامام السهیلی رحمه الله تعالی لیس لنا ان نقول ان ابوی النبی علیه السلام فی النار لقوله علیه السلام لا تؤذوا الاحیاء بسب الاموات
والله تعالی یقول ان الذین یؤذون الله ورسوله الآیة یعنی به هذا القول المذکور فی اللعنة الآتیة ولا یجوز القول فی الانبیاء علیهم السلام بشیء یؤدی الی العیب
والنقصان ولا فیما یتعلق بهم وعن سهلة بن خلاد رضی الله عنه ان رجلا ام قوما فبصق فی القبلة ورسول الله ینظر الیه فقال علیه السلام حین فرغ
لا یصلی لکم هذا فاراد بعد ذلک ان یصلی لهم فمنعوه واخبروه بقول رسول الله فذکر ذلک لرسول الله فقال نعم وحسبت انه قال انک آذیت الله ورسوله
کما فی الترغیب للامام المنذری قال العلماء اذا کان الامام یرتکب المکروهات فی الصلوة کره الاقتداء به لحدیث ابی سهلة هذا وینبغی للناظر وولی الامر
عزله لانه علیه السلام عزل هذا بسبب بصاقه فی قبلة المسجد وکذلک یکره الصلوة بالموسوس لانه یشک فی افعال نفسه کما فی فتح القریب وانما یکره للامام
ان یؤم قوما وهم له کارهون بسبب خصلة توجب الکراهة او لان فیهم من هو اولی منه اما ان کانت کراهتهم بغیر سبب یقتضیها فلا یکره امامته لانها کراهة
غیر مشروعة فلا تعتبر ومن الاذیة له علیه السلام ان لا یذکر اسمه الشریف بالتعظیم والصلوة والتسلیم * وفی المثنوی آن دهان کژ کرد واز تسخر بخواند * مر محمد را
دهانش کژ بماند * باز آمد کای محمد عفو کن * ای ترا الطاف وعلم من لدن * من ترا افسوس میکردم زجهل * من بدم افسوس را منسوب واهل * چون خدا
خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنه پاکان برد * ور خدا خواهد که پوشد عیب کس * کم زند در عیب معیوبان نفس * لعنهم الله
طردهم وابعدهم من رحمته فی الدنیا والآخرة بحیث لا یکادون ینالون فیهما شیئا منها واعد لهم مع ذلک عذابا مهینا یصیبهم فی الآخرة
خاصة ای نوعا من العذاب یهانون فیه فیذهب بعزهم وکبرهم قال فی التأویلات النجمیة لما الحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلوة علیه صلوة
الله کذلک الکافرون استحقوا بمخالفة الرسول وایذائه لعنة الله فلعنة الدنیا هی الطرد عن الحضرة والحرمان عن الایمان ولعنة الآخرة الخلود فی
النیران والحرمان عن الجنان وهذا حقیقة قوله واعد لهم عذابا مهینا قال فی فتح الرحمن یحرم اذی النبی علیه السلام بالقول والفعل بالاتفاق واختلفوا فی
حکم من سبه والعیاذ بالله من المسلمین فقال ابو حنیفة والشافعی هو کفر کالردة یقتل ما لم یتب وقال مالک واحمد یقتل ولا یقبل توبته لان قتله من جهة
الحد لا من جهة الکفر واما الکافر اذا سبه صریحا بغیر ما کفر به من تکذیبه ونحوه فقال ابو حنیفة لا یقتل لان ما هو علیه من الشرک اعظم ولکن یؤدب ویعزر
وقال الشافعی ینتقض عهده فیخیر الامام فیه بین القتل والاسترقاق والمن والفداء ولا یرد الی مأمنه لانه کافر لا امان له ولو لم یشرط علیه الکف عن ذکره
بخلاف ما اذا ذکره بما یعتقده دینا کتکذیب ونحوه فانه لا ینتقض عهده بذلک الا باشتراط وقال مالک واحمد یقتل ما لم یسلم واختار جماعة
من ائمة مذهب احمد ان ساب النبی علیه السلام یقتل بکل حال منهم الشیخ تقی الدین بن تیمیة وقال هو الصحیح من المذهب وحکم من سب سائر الانبیاء والملائکة
حکم من سب نبینا علیه السلام واما من سب الله تعالی والعیاذ بالله من المسلمین بغیر الارتداد عن الاسلام ومن الکفار بغیر ما کفروا به من معتقدهم فی عزیر
والمسیح ونحو ذلک فحکمه حکم من سب النبی صلی الله علیه وسلم نسأل الله العصمة والهدایة ونعوذ به من السهو والزلل والغوایة انه الحفیظ الرقیب

والذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات یفعلون بهم ما یتأذون به من قول او فعل بغیر ما اکتسبوا ای بغیر جنایة یستحقون بها
الاذیة وتقییده اذاهم به بعد اطلاقه فی الآیة السابقة للایذان بان اذی الله ورسوله لا یکون الا غیر حق واما اذی هؤلاء فقد یکون حقا وقد
یکون غیر حق والآیة عامة لکل اذی فی کل مؤمن ومؤمنة فتشمل ما روی ان عمر رضی الله عنه خرج یوما فرأی جاریة مزینة مائلة الی الفجور فضربها
فخرج اهلها فآذوا عمر بالقول وما روی ان المنافقین کانوا یؤذون علیا رضی الله عنه ویسمعونه ما لا خیر فیه وما روی من قصة الافک حیث اتهموا
عائشة بصفوان السلمی رضی الله عنهما وما روی ان الزناة کانوا یتبعون النساء اذا برزن باللیل لطلب الماء او لقضاء حوائجهن وکانوا لا یتعرضون
الا للاماء ولکن ربما کان یقع منهم التعرض للحرائر ایضا جهلا او تجاهلا لاتحاد الکل فی الزی واللباس حیث کانت تخرج الحرة والامة فی درع وخمار
وما سیأتی من اراجیف المرجفین وغیر ذلک مما یثقل علی المؤمن فقد احتملوا الاحتمال مثل الاکتساب بناء ومعنی کما فی بحر العلوم وقال بعضهم
ان الاحتمال بالفارسیة برداشتن بهتانا افتراء وکذبا علیهم من بهته فلان بهتا وبهتانا اذا قال علیه ما لم یفعله وبالفارسیة دروغی بزرک
واثما مبینا ای ذنبا ظاهرا وقال الکاشفی یعنی سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب کناه ظاهر میشوند * واعلم ان اذی المؤمنین قرن باذی الرسول
کما ان اذی الرسول قرن باذی الله ففیه اشارة الی ان من آذی المؤمن فکأنه آذی الرسول ومن آذی الرسول فکأنما آذی الله تعالی فکما ان المؤذی لله ورسوله
مستحق للطرد واللعن فی الدنیا والآخرة فکذا المؤذی للمؤمن وروی ان رجلا شتم علقمة فقرأ هذه الآیة وعن عبد الرحمن بن سمرة رضی الله عنه قال
خرج النبی علیه السلام علی اصحابه فقال رأیت اللیلة عجبا رأیت رجالا یعلقون بألسنتهم فقلت من هؤلاء یا جبرائیل فقال هؤلاء الذین یرمون المؤمنین
والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا وفی الحدیث القدسی من آذی لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربة یعنی هر که دوستی را از دوستان من بیازارد آن آزار
جنک را ساخته واز آزار آن دوست جنک من خواسته وهر که جنک ما سازد ویرا بشکر انتقام مقهور کنیم داور را بکار اندر جهان مشهور کردی
وعن ابن عمر رضی الله عنهما نظر یوما الی الکعبة فقال ما اعظمک واعظم حرمتک والمؤمن اعظم حرمة عند الله منک واوحی الله الی موسی علیه السلام لو یعلم الخلق
اکرامی الفقراء فی محل قدسی ودار کرامتی لتمسحوا اقدامهم وصاروا ترابا یمشون علیهم فوعزتی ومجدی وعلوی وارتفاع مکانی لاسفرن لهم عن
وجهی الکریم واعتذر الیهم بنفسی واجعل شفاعتهم لمن برهم فی او آواهم فی ولو کان عشارا وعزتی ولا عزتی وجلالی ولا اجزین
الطلب بثأرهم ممن عاداهم حتی احکمه فی النار کذا فی التأویلات النجمیة * نکوکار مردم نباشد بدش * نورزد کسی بد که نیک آیدش * نه هر آدمی زاده از دد
بهست * که دد زآدمی زاده بد بهست * بهست از دد انسان صاحب خرد * نه انسان که در مردم افتد چو دد * یعنی فاهم وافترسها لاسد مثلا
قال الفضیل رحمه الله لا یحل لک ان تؤذی کلبا ولا خنزیرا بغیر حق فکیف ان تؤذی مسلما وفی الحدیث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ویده بان لا یتعرض لهم
بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فی الذکر لان التعرض به اسرع وقوعا واکثر وخص الید بالذکر لان معظم الافعال یکون بها واعلم
ان المؤمن اذا اوذی یلزم علیه ان لا یتأذی بل یصبر فان له فیه الاجر فالمؤذی لا یسعی فی الحقیقة الا فی ایصال الاجر الی من آذاه ولذا ورد واحسن الی
من اساء الیک وذلک لان المسیء وان کان مسیئا فی الشریعة لکنه محسن فی الحقیقة * بدی را بدی سهل باشد جزا * اکر مردی احسن الی من اساء
یا ایها النبی قل لازواجک ای نسائک وکانت تسعا حین توفی علیه السلام وهن عائشة وحفصة وام حبیبة وام سلمة وسودة وزینب
ومیمونة وصفیة وجویریة وقد سبق تفصیلهن نسبا واحوالا واوصافا وبناتک وکانت ثمانیا اربعا صلبیة ولدتها خدیجة وهی زینب
ورقیة وام کلثوم وفاطمة رضی الله عنهن متن فی حیاته علیه السلام الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر واربعا ربائب ولدتها ام سلمة
وهی برة وسلمة وعمرة ودرة رضی الله عنهن ونساء المؤمنین فی المدینة یدنین علیهن من جلابیبهن مقول القول ای الادناء و
نزدیک کردن من الدنو وهو القرب والجلباب ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء تلویه المرأة علی رأسها وتبقی منه ما ترسله الی صدرها وبالفارسیة
چادر ومن للتبعیض لان المرأة ترخی بعض جلبابها وتتلفع ببعض والتلفع جامه بسر تا پای در کرفتن والمعنی یغطین بها وجوههن وابدانهن
وقت خروجهن من بیوتهن لحاجة ولا یخرجن مکشوفات الوجوه والابدان کالاماء حتی لا یتعرض لهن السفهاء ظنا بانهن اماء وعن السدی تغطی
احدی عینیها وجبهتها والشق الآخر الا العین ذلک ای ما ذکر من التغطی ادنی اقرب ان یعرفن ویمیزن عن الاماء والقینات اللاتی هن
مواقع تعرض الزناة واذاهم کما ذکر فی الآیة السابقة فلا یؤذین من جهة اهل الفجور بالتعرض لهن قال انس رضی الله عنه مرت بعمر بن الخطاب جاریة
متقنعة فعلاها بالدرة وقال یا لکاع اتتشبهین بالحرائر القی القناع وکان الله غفورا لما سلف من التفریط وترک الستر رحیما
بعباده حیث یراعی مصالحهم حتی الجزئیات منها وفی الآیة تنبیه لهن علی حفظ انفسهن ورعایة حقوقهن بالتصاون والتعفف وفی اثبات
رتبتهن وعزة قدرهن وذلک التنبیه دلیل انه یعرف ان لهن قدرا ومنزلة وعزة فی الحضرة فلا یؤذین بالاطماع الفاسدة والاقوال الکاذبة

وكان الله غفورا لمن تاب من الاوزار رحيما بمن تاب بالمراد درجاتهن كما في التأويلات النجمية. واعلم انه فهم من الآية ان النساء الاولات في ذلك الزمان كن
يخرجن لقضاء الحوائج الا ليلا تسترا وتعففا واذا خرجن نهارا للضرورة يبالغن في التغطي ورعاية الادب والوقار وغض البصر عن الرجال
الاخيار والاشرار ولا يخرجن الا في ثياب دنية ثم خرجت من بيتها متعطرة متبرجة متزينة زينتها وهى سنها الرجال فان عليها ما على الزانية من
الوزر قال الشيخ سعدى. چو زن راه بازار گيرد بزن. وگرنه تو در خانه بنشين چو زن. ز بيگانگان چشم زن كور باد. چو بيرون شد از خانه در گور باد
وعلامة المرأة الصالحة عند الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة اى التكفف عن الشر ورد المفاسد والاجتناب عن
مواقع التهم يقال ان المرأة سراج الخانة اذا ثبتت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امرأته بالثياب الفاخرة فلا تجلس في البيت. چو بينى كه زن پاى
بر جاى نيست. ثبات از خردمندى و راى نيست. گريز از كفش در دهان نهنگ. كه مردن به از زندگانى به ننگ. قال الجامى. چو مرد از زن نكوش
خوى كشد بار. ز خوش خويى به نيكى كشد كار. مكن بر كار زن چندان صبورى. كز افتد رخنه در ستر غيورى. قيل لا خير في بنات الكفو وقد نودى عليهن
في الاسواق ومر عليهن ايدى الفساق يعنى انها في الابتذال كالتى لا يميل اليها الكرام والاحرار ولا يغلب عليها النظر الى الاجانب والميل الى كل جانب
قيل لما نال الزمان من رابعة العدوية رحمها الله تعالى فانها مرضت مرة مرضا شديدا فسئلت عن سببه فقالت نظرت الى الجنة فادبنى ربى وعاتبنى فاخذنى
المرض من ذلك العتاب فاذا كان النظر الى الجنة في معرض الخطاب والعتاب لكونها ما دون الله تعالى مع كونها دار كرامته وتجليه فما ظنك بالناظر الى الدنيا
وحظوظها وزخارفها ونسائها. واثق في ان الدنيا لم تخل عن اهل الفسق والفجور حتى في الصدر الاول فرحم الله امرأ غض بصره عن اجنبية فان النظرة تزرع
في القلب شهوة وكفى بها فتنة قال ابن سيرين رحمه الله اني لأرى المرأة في منامى فاعلم انها لا تحل لى فاصرف بصرى عنها [illegible] ذات عطر وطيب
ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يمازحها ولا يلاطفها ولا يخلو بها فان الشيطان يهيج شهوتها ويوقعها في الفاحشة وفي الحديث من فاكه امرأة لا يملكها
ولا يملكها حبس بكل كلمة الف عام في النار ومن التزم امرأة حراما او اعتنقها قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار والعياذ بالله
لئن لم ينته المنافقون لام قسم والانتهاء الانزجار عما نهى عنه وبالفارسية باز ايستيدن والمعنى والله لئن لم يمتنع المنافقون
عما هم عليه من النفاق واحكامه الموجبة للايذاء والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان وقلة ثبات عليه او فجور عن تزلزلهم في الدين وما يستتبعه
مما لا خير فيه او عن فجورهم وميلهم الى الزنى والفواحش والمرجفون في المدينة الرجف الاضطراب الشديد يقال رجفت الارض والبحر وبحر رجاف
والرجفة الزلزلة والارجاف ايقاع الرجفة والاضطراب اما بالفعل واما بالقول وصف به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلا غير ثابت
وفي التاج الارجاف خبر دروغ افگندن والمعنى لئن لم ينته المخبرون بالاخبار الكاذبة من الفريقين عما هم عليه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمين
بان يقولوا انهزموا وقتلوا واخذوا وجرى عليهم كيت وكيت واتاكم العدو وغير ذلك من الاراجيف المؤذية الموقعة لقلوب المسلمين في الاضطراب
والكسر والرعب لنغرينك بهم جواب القسم المضمر والاغراء التحريض يقال اغرى بكذا الهجه به ولصق وأصله من الغراء وهو ما يلصق به
وقد اغريت فلانا بكذا كما في المختار والضمير في بهم لاهل النفاق والمرض والارجاف اى لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او بما يضطرهم الى الجلاء ونحو ذلك
عن ذلك وبالفارسية هر آينه ترا بر ايشان مسلط سازيم وامر كنيم بقتل ايشان ثم لا يجاورونك فيها عطف على جواب القسم وثم للدلالة
على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيبهم اى لا يساكنونك وبالفارسية پس همسايگى نكنند با تو در مدينه فان الجار من يقرب مسكنه منك
والمجاورة با كسى همسايگى كردن الا قليلا زمانا او جوارا قليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه وفي بحر العلوم ريثما يرتحلون بانفسهم وعيالهم
ملعونين مطرودين عن الرحمة او المدينة وهو نصب على الشتم والذم اى اعنى او اذم او على الحال على ان حرف الاستثناء داخل على الظرف والحال معا
اى لا يجاورونك الا حال كونهم ملعونين اينما ثقفوا في اى مكان وجدوا وادركوا وبالفارسية هر جا يافته شوند قال الراغب الثقف الحذق في ادراك
الشئ وفعله يقال ثقفت كذا اذا ادركته ببصرك لحذق في النظر ثم تجوز به فاستعمل في الادراك وان لم يكن معه ثقافة اخذوا گرفته شوند
يعنى بايد كه بگيرند ايشان را وقتلوا تقتيلا وكشته گردند يعنى بكشند كشتنى بخوارى وزارى يعنى الحكم فيهم الاخذ والقتل على جهة الامر بهما فلما علموا
بالاخذ والقتل انتهوا عن ذلك كما في تفسير ابى الليث وقال محمد بن سيرين فلم ينتهوا ولم يغر الله بهم والعفو عن الوعيد جائز لا يدخل في الخلف كما في كشف
الاسرار سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر مؤكد اى سن الله ذلك في الامم الماضية سنة وجعله طريقة مسلوكة من جهة الحكمة وهى
ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في توهين امرهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا وتغييرا اصلا
لابتنائها على اساس الحكمة التى عليها يدور فلك التشريع او لا يقدر احد على ان يبدلها لان ذلك مفعول له تعالى لا محالة وفي الآية تهديد للمنافقين
ومن يقصد قصدهم من منافقى اهل الصوفية المتصوفة والمتزهدة الذين يتشبهون في الظاهر بهم ويتلبسون في الباطن بما يخالف سيرتهم وآثارهم وانهم

وانهم لو لم ينتهوا عن افعالهم ولم يتغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سنته في التدبير والتغيير على من سلف من نظائرهم ولكل قوم عقوبة بحسب
جنايتهم مالك دينار رضى الله عنه گفت كه از حسن بصرى رحمه الله پرسيدم كه عقوبت عالم چه باشد گفت مردن دل گفتم مردن دل از چه باشد
گفت از جستن دنيا فلا بد من احياء القلب واصلاح الباطن. نقلست كه جنيد بغدادى قدس سره جامه برسم علما ودانشمندان پوشيدى او را گفتند
اى پير طريقت چه بود اگر براى اصحاب مرقع درپوشى گفت اگر دانستمى كه بمرقع كارى شود از آتش وآهن لباس ساختمى ودر پوشيدمى وليكن هر
ساعت در باطن من ندايى ميكنند كه ليس الاعتبار بالخرقة انما الاعتبار بالحرقة. اى درونت برهنه از تقوى. وز برون جامه ريا دارى
پرده هفت رنگ در بگذار. تو كه در خانه بوريا دارى. نقلست كه وقتى نماز شام حسن بصرى بر صومعه حبيب عجمى گذشت در اقامت نماز
شام گفته بود ودر نماز ايستاده حسن در آمد وشنيد كه حبيب الحمد را الهمد ميخواند گفت نماز وى درست نبود بدو اقتدا نكرد وخود نماز
بگزارد چون شب بخفت حق را تبارك وتعالى بخواب ديد بار خدايا رضاى تو در چه چيزست گفت يا حسن رضاى من يافته بودى قدرش نشناختى
گفت بار خدايا آن چه بود گفت اگر تو از پس حبيب نماز كردى رضاى من در تو يافته بودى واين نماز بهر نمازهاى تو خواست بود اما ترا سقم عبارت
از صحت نيت باز داشت بسى تفاوتست از زبان راست كردن تا دل. نفع الله القرآن لا يميل الى الشقاق والنفاق بل الى الاخلاص والوفاق
ويقال ان الآية ان في الزنادقة يقتلهم اهل الكرامة في الدنيا كما في كشف الاسرار والزنديق هو الملحد المبطن للكفر قال ابو حنيفة رضى الله عنه
اقتلوا الزنديق وان قال تبت قال بعضهم الزنديق من يقول ببقاء الدهر اى لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من المحرمات ويقول ان الاموال
مشتركة وفي قبول توبته روايتان والذى رجح عدم قبوله قاتلهم الله ودمر عليهم من الملاحدة ولعنهم عن جدة وحفظ الارض من ظهورهم ووجودهم
يسألك الناس مى پرسند ترا مردمان عن الساعة اى عن وقت قيامها والساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيها بذلك
لسرعة حسابها كما قال وهو اسرع الحاسبين كان المشركون يسألون عليه السلام عن ذلك استعجالا بطريق الاستهزاء والتعنت والانكار واليهود
امتحانا لما ان الله تعالى عمى وقتها في التوراة وسائر الكتب قل انما علمها عند الله لا يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا گويند از خلفا يكى
بخواب ديد ملك الموت را از وى پرسيد كه عمر من چند مانده است او پنج انگشت اشارت كرد تعبير اين خواب از بسيارى كس پرسيد معلوم نشد
امام اعظم ابو حنيفه را رضى الله عنه خواندند گفت اشارت به پنج علمست كه كس نداند ونداند وآن پنج علم درين آيتست كه ان الله عنده علم الساعة
الآية خلعت نيكو دادش اما بوسعيد وما يدريك اى اى شئ يجعلك داريا وعالما بوقت قيامها اى لا يعلمك به شئ اصلا فانت
لا تعرفه وليس من شرط النبى ان يعلم الغيب بغير تعليم من الله تعالى وبالفارسية وچه چيز ترا دانا كرد بآن لعل الساعة شايد كه قيامت تكون
شيئا قريبا او تكون الساعة في وقت قريب فتكون تامة وانتصاب قريبا على الظرفية وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعنتين قالوا من اشراط
الساعة ان يقول الرجل افعل غدا في ذا كذا غدا خلاف قوله فعله وان ترفع الاشرار وتوضع الاخيار ويرفع العلم ويظهر الجهر ويفشو الزنا والفجور
ورقص القينات وشرب الخمور ونحو ذلك من موت الفجاءة وعلو اصوات الفساق في المساجد والمطر بلا نبات وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر
الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار الى غير ذلك وذكر امورا لم تحدث في زمانه ولا بعده وكانت اذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام
وقال تخوفت الساعة وقال ما امد طرفى ولا اغضها الا واظن ان الساعة قد قامت يعنى موته فان الموت الساعة الصغرى اى موت كل انسان
كان موت اهل القرن الواحد ساعة الوسطى نسأل الله التدارك قال المولى الجامى. كار امروز زن كه ما پس امير. بهر فردا ذخيره بر گير. روز عمرت بوقت
عصر رسيد. عصر تو تا نماز شام كشيد. خفتن خواب مرگ نزديكست. موج گرداب مرگ نزديكست. فانتبه قد اقيمت الساعة. ان عمر الخلائق ساعة
ان الله لعن الكافرين على الاطلاق لا منكرى الحشر ولا معاندى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمته العاجلة والآجلة ولذلك يستهزئون
بالحق الذى لا بد لكل خلق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له واعد لهم مع ذلك سعيرا نارا مسعورة شديدة الاتقاد يقاسونها في
الآخرة وبالفارسية وآماده كرد براى عذاب ايشان آتشى افروخته يقال سعرت النار واسعرتها وسعرتها اوقدتها خالدين فيها مقدرا خلودهم في السعير
ابدا دائما وبالفارسية در حالتى كه جاويد باشند در آن يعنى هميشه در آتش معذب مانند اكد الخلود بالتأبيد والدوام مبالغة في ذلك لا يجدون
وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه يوم تقلب وجوههم في النار ظرف لعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها
من جهة الى جهة كاللحم يشوى في النار او يطبخ في القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها مقلوبين منكوسين وتخصيص
الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باشرف الاجزاء والاعضاء ويقال تحول وجوههم من الحسن الى القبح ومن حال البياض الى حال السواد يقولون
استئناف مبنى على سؤال كانه قيل فماذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون متحسرين على ما فاتهم يا ليتنا اى يا هؤلاء فالمنادى محذوف ويجوز ان يكون يا لمجرد التنبيه

من غير قصد الى تعيين المنبه وبالفارسية كاشكى ما اطعنا الله فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا واطعنا الرسولا فيما دعانا الى الحق فلن نبتلى
بهذا العذاب وقالوا اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى للاشعار بان قولهم هذا ليس مستمرا كقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار
ارادوا به ضربا من التشفى بمضاعفة عذاب الذين القوهم فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها ربنا اى پروردكارا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا يعنون قادتهم ورؤساءهم الذين لقنوهم الكفر والتعبير عنهم بعنوان السيادة والكبر لتقوية الاعتذار والا فهم فى مقام
التحقير والاهانة والسادة جمع سيد وقد قرئ ساداتنا جمع الجمع للدلالة على الكثرة قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب لا تكاد تقول
سادات والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير والمراد الكبير رتبة وحالا فاضلونا السبيلا اى صرفونا عن طريق الاسلام والتوحيد بما زينوا لنا الكفر
والشرك يقال ضل الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحد اى اخطأه بعنه وبالفارسية پس كم كردند راه مارا يعنى مارا از راه بردند وبافسون
وافسانه فريب دادند والالف زائدة فى الرسولا والسبيلا لاطلاق الصوت لان اواخر آيات السورة الالف والعرب يحفظ هذا فى خطبها
واشعارها قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص والكسائى واطعنا الرسول فاضلونا السبيل بغير الف فى الوصل وحمزة وابو عمرو
ويعقوب فى الوقف ايضا والباقون بالالف فى الحالين تشبيها للفواصل بالقوافى فان زيادة الالف لاطلاق الصوت وفائدتها الوقف والدلالة
على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف واما حذفها فهو القياس اى فى الوصل والوقف ربنا تصدير الدعاء بالنداء المكرر للمبالغة فى الجؤار
واستدعاء الاجابة آتهم ضعفين من العذاب اى مثلى العذاب الذى آتيتناه لانهم ضلوا واضلوا ضعف لضلالهم فى انفسهم عن طريق الهداية
وضعف لاضلالهم غيرهم عنها والعنهم لعنا كبيرا اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعملا فى الاعيان ثم استعيرا للمعانى وبالفارسية
ولعنت كن ايشانرا لعنتى بزرك كه بآن خوانده نباشد ومقررست كه هركرا حق تعالى براند ديكرى نتواند كه بخواند هركرا قهر تو راند كه تواند خواندن
واكرا لطف تو خواند كه تواند راندن وقرئ كثيرا اى كثير العدد اى لعنا على اثر اللعن مرة بعد مرة ويشهد للكثرة قوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين قال فى كشف الاسرار محمد بن ابى السرى مردى بود از جمله نيك مردان روزكار كفتا بخواب نمودند مراكه در مسجد عسقلان
كسى قرآن ميخواند باينجا رسيدكه والعنهم لعنا كبيرا من كفتم كثيرا او كفت كبيرا باز نكرستم رسول خدارا ديدم در ميان مسجد كه قصد مناره داشت
فرا پيش وى رفتم كفتم السلام عليك يا رسول الله استغفر لى رسول از من بركشت ديكر بار از سوى راست در آمدم كفتم يا رسول الله استغفر لى
رسول اعراض كرد برابر وى بايستادم كفتم يا رسول الله سفيان بن عيينة مرا خبر كرد از محمد بن المنكدر از جابر بن عبد الله كه هركز از تو چيزى
نخواستند كه كفتى لا چونست كه سؤال من رد ميكنى ومرادم نميدهى رسول خدا تبسم كرد آنكه كفت اللهم اغفر له پس كفتم يا رسول الله ميان من واين
مرد خلافست او ميكويد والعنهم لعنا كبيرا ومن ميكويم كثيرا كفت رسول همچنان بر مناره ميشد وميكفت كثيرا كثيرا ثم ان الله تعالى اخبر بهذه
الآيات عن صعوبة العقوبة التى علم انه يعذبهم بها وما يقع لهم من الندامة عن ما فرطوا حين لا ينفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملامة حسرت
از جان او برآرد دود واكر زمان حسرتش ندارد سود بسكه ريخت زديده اشك ندم غرق كردد زفرق تا بقدم واى چشمش شود در آن بيرون
آتشش را بنجاست روغن كاش ازين پيش اين كردى عمر اين كار پيش ازين كردى اى بهمه عمر چو طفل صغير مانده در دست خواب غفلت
اسير پس از آن كت اجل كند بيدار كر منى زخواب سر بردار اللهم ايقظنا عن الغفلة وارفع عنا الكسل واستخدمنا فيما يرضيك من حسن العمل
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا فى ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل نزلت فى شأن زيد وما سمع فيه من مقالة الناس كما سبق وعن عبد الله بن مسعود
قال قسم النبى عليه السلام قسما فقال رجل ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت النبى عليه السلام فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب فى وجهه ثم قال يرحم الله موسى
قد اوذى باكثر من هذا فصبر كالذين آذوا موسى كقارون واشياعه وغيرهم من سفهاء بنى اسرائيل كما سيأتى فبرأه الله مما قالوا اصل البراءة التفصى مما
يكره مجاورته اى فاظهر براءة موسى عليه السلام مما قالوا فى حقه اى من مضمونه ومؤداه الذى هو الامر المعيب فان البراءة تكون من العيب لا من القول وانما الذى
من القول التخلص وكان موسى عند الله وجيها فى الوسيط وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر قال فى تاج المصادر الوجاهة
خداوند قدر وجاه شدن والمعنى ذا جاه ومنزلة وقربة فكيف يوصف بعيب ونقيصة وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان وجيها اى حظيا لا يسأل الله شيئا الا اعطاه
وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان فى الازل عند الله مقضيا له بالوجاهة فلا يكون غير وجيه بتعيير بنى اسرائيل اياه كما قيل ان كنت عندك يا مولاى مطرحا
فعند غيرك محمول على الحدق وفى المثنوى كى شود دريا ز پوز سك نجس كى شود خورشيد از پف منطفى وفى البستان نه آيين وبد انديش
ومور شايد در رخنه كردن بدر واختلفوا فى وجه اذيتهم عليه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الى زانية مالا عظيما على ان تقول على رأس
الملأ من بنى اسرائيل ان موسى زنى بى فعصم الله موسى عن ذلك واظهر الله نزاهته عن ذلك بان اقرت الزانية بالمصانعة الجارية بينها وبين قارون وفعل بقارون

بقارون ما فعل من الخسف كما فصل فى سورة القصص كشت از مهر كليم الله تباه در زنى افتاد وبشد كارش تباه چون قضا آيد شود تنك اين جهان
از قضا حلوا شود رنج دهان اين جهان چون قحبه مكاره بين كس ز مكر قحبه چون باشد امين او ز مكرش كرد قارون در زمين شد ز سيلى
شهير عالمين وقال بعضهم قذفوه بعيب فى بدنه من برص وهو محركة بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج او من الادرة وهى نفخة فى الخصيتين
ونفختها بالفارسية بادخايه وذلك لفرط تستره حياء فاعلمهم الله على برائته وذلك كان بنو اسرائيل كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة
بعض اى فرجه وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده قال ابن الملك وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه فقال بعضهم والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه
آدر على وزن افعل وهو من له ادرة فذهب موسى مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر قيل هو الحجر الذى تتفجر منه الماء ففر الحجر بثوبه بعد ما اغتسل واراد
ان يلبس ثوبه فاسرع موسى خلف الحجر وهو عريان يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى يا حجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل فنظروا اليه فقالوا والله
ما بموسى من بأس وعلموا انه ليس كما قالوا فى حقه فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فضربه خمسا او ستا او سبعا او ثنتى عشرة ضربة بقى اثر الضرب فيه
قال فى انسان العيون كان موسى عليه السلام اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشتعلت قلنسوته نارا لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر
بثوبه صار يضربه مع انه لا ادراك له ووجه بانه لما فر صار كالدابة والدابة اذا جمحت بصاحبها يؤدبها بالضرب انتهى يقول الفقير للجمادات حيوة
حقانية عند اهل الله تعالى فهم يعاملون بها معاملة الاحياء قال فى المثنوى باد را بى چشم اكر بينش نداد فرق چون ميكرد اندر قوم عاد كر نبودى نيل را
آن نور وديد از چه قبطى را ز سبطى ميكزيد كر نه كوه وسنك با ديدار شد پس چرا داود را او يار شد اين زمين را كر نبودى چشم جان از چه
قارون را فرو خورد آنچنان وفى القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لابد وان يكونوا مبرئين عن النقص فى اصل الخلقة وقد يكون براءتهم
بطريق خارق العادة كما وقع لموسى من طريق فرار الحجر حتى شاهدوه ونظروا الى سوأته وفى الخصائص الصغرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
انه لم تر عورته قط ولو رآها احد طمست عيناه وقال بعضهم فى وجه الاذى ان موسى خرج مع هارون الى بعض الكهوف فمات هارون هناك فقام عليه هرون
فمات ثم ان موسى لما عاد وليس معه هارون قال بنو اسرائيل قتل موسى هارون حسدا لفرط محبة بنى اسرائيل اياه فقال لهم ويحكم كان اخى ووزيرى اترونى
اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا فنزل السرير الذى مات عليه حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه او ان هارون مات فى التيه
فدفنه موسى فقيل فى حقه ما قيل كما ذكر حتى انطلق موسى ببنى اسرائيل الى قبره ودعا الله ان يحييه فاحياه الله تعالى فاخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليهما السلام
وقد سبقت قصة وفات هارون وموسى فى سورة المائدة فارجع وفى التأويلات النجمية يشير الى هذه الامة بكلام قديم ازلى ان لا يكونوا كامة موسى فى الاذى
فانه من صفات السبع بل يكونوا اشداء على الكفار رحماء بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يأمن جاره بوائقه وقال المؤمن من
امنه الناس وقوله لا تكونوا نهى جزم عند تكوينهم بنفى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خير امة اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا
بهذه الصفة وفيه اشارة الى ان كل موجود عند ايجاده بامر كن مأمور بصفة مخصوصة به ومنهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر بامر التكوين
ولم يكن كما نهى بنهى التكوين كما قال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت اى كما امرت بالاستقامة بامر التكوين عند الايجاد فكان كما امر وقال تعالى ناهيا له بنهى
التكوين ولا تكونن من الجاهلين فلم يكن من الجاهلين كما نهى عن الجهل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله فى رعاية حقوقه وحقوق عباده فمن الاول
الامتثال للامر ومن الثانى ترك الاذى لا سيما فى حق رسوله قال الواسطى التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصى وللخاص من
الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقواهم منه اليه وقولوا فى كل شأن من الشؤون قولا سديدا مستقيما مائلا الى الحق من سد يسد سدادا
صار صوابا ومستقيما فان السداد الاستقامة يقال سدد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به عن سمتها وخص القول الصدق بالذكر وهو ما اريد به وجه الله
ليس فيه شائبة غير وكذب اصلا لان التقوى صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك فلا يدخل فيه وقال بعضهم القول السديد داخل فى التقوى
وتخصيصه لكونه اعظم اركانه قال الكاشفى قول جامع درين باب آنست كه قول سديد سخنيست كه صدق باشد نه كذب وصواب بود نه خطا وجد بود نه
هزل پس چنين سخن كوييد والمراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل والقصد يعنى دروغ مكوييد وناراستى مكنيد در سخن
چون حديث افك وقصه زينب وبعثهم على ان يسددوا قولهم فى كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله حكى ان يعقوب بن اسحق المعروف بابن
السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايهما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قنبر خادم
على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات فى تلك الليلة ومن العجائب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال
يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته فى القول تذهب رأسه وعثرته فى الرجل تبرأ على مهل يصلح لكم اعمالكم
يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم فى القول والعمل وفيه اشارة الى ان من فقد

لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه ومن وهركه يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي التي من جملتها هذه التكليفات والاحكام
موافقة الامر والمعصية مخالفته فقد فاز في الدارين والفوز الظفر مع حصول السلامة فوزا عظيما عايش في الدنيا محمودا وفي الاخرة
سعيدا ونجا من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجو في التأويلات يشير الى ان الايمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا
ولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهي كلمة لا اله الا الله فبالمداومة على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد الاقوال
سداد الاعمال وبسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة
الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع رسوله فيما ارشده الى الصراط المستقيم متابعته فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية
بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية انتهى وقال بعضهم من يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف
بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم وفي صحيح مسلم عن جابر رضه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد خير الارشاد
صلى الله عليه وسلم واعلم ان اطاعة الله تعالى بتحصيل مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمساك بحبل الشريعة فان
النجاة عن بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف او بسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الطالب في طلبه بالله حتى يهتدي اليه بنوره وبولايته
العلم من لدنه واما الثاني فهو ان يكتفي بالاقرار بالوحدانية والايمان التقليد والعمل بظواهر الشرع ذكر ان الامام احمد بن حنبل رضه لما راعى الشريعة
بين جماعة كشفوا العورة في الحمام قيل له في المنام ان الله تعالى جعلك للناس اماما برعايتك الشريعة نقلست كه در بغداد چون معتزله غلبه كردند
كفتند ويرا تكليف بايد كردن تا قرآن را مخلوق كويد پس عزم كردند تا او را بسراى خليفه بردند سرهنكى بود بر در سراى كفت اى امام مردانه باش كه
وقتى من دزدى كردم وهزار چوبم زدند ومن مقر نكشتم تا عاقبت رها يافتم من كه در باطل چنين صبر كردم تو كه بر حقى اوليتر باشى بصبر كردن
احمد كفت ان سخن او مرا عظيم يارى داد وتاثير كرد پس او را مى بردند واو پير وضعيف بود دو دستش از پس بربستند وهزار تازيانه
بزدندش كه قرآن را مخلوق كو نكفت ودران ميان بند ازارش كشاده شد ودستش بسته بود در حال دو دست از غيب بديد آمد وبه بست
وآن ازار بود كه بارى تنها در حمام بود خواست كه ازار بكشايد وبشويد ازار ترك كرد ونكشود كفت اكر خلق حاضر نيست خداى تعالى حاضر است
چون اين برهان ديدند بكذاشتند در ره حق كشيده اند بلا اين بلا شد سبب قرب ولا صبر وتقوى وطاعت تو نزد عارف زهر شرف ولى
انا هذه النون نون العظمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها
متعددة متكثرة عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يقال عرض له امر كذا اي ظهر وعرضت له الشيء اي اظهرته له وابرزته اليه
وعرضت الشيء على البيع وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم والامانة ضد الخيانة والمراد هنا ما ائتمن عليها وهي على ثلث مراتب المرتبة الاولى
انها التكاليف الشرعية والامور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وفي الارشاد عبر عن التكاليف
الشرعية بالامانة لانها حقوق مرعية او دعها الله المكلفين وائتمنهم عليها واوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد وامرهم بمراعاتها والمحافظة عليها
وادائها من غير اخلال بشيء من حقوقها انتهى وتلك الامانة هي العقل او لا فانه به يحصل تعلم كل ما طرق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم فعله من الجميل بفضل على كثير
من الخلائق ثم التوحيد والايمان باليوم الآخر والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع واشدها
كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة في المكيال والميزان والغسل من الجنابة والنية في الاعمال والطهارة في الصلوة وتحسين الصلوة في الخلوة والصبر
على البلاء والشكر على النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذي هو اول ما خلق الله من الانسان وقال له هذه امانة استودعتكها
والاذن والعين واليد والرجل وحدود التبيح كما نقله الراغب في المفردات وترك الخيانة في قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك مما امر به الشرع كذا
ومن جملتها المواثيق والعهود التي اخذت من الارواح في عالمها وضعت امانة في الجوهر الجامد وهي صورة الحجر الاسود لسيادته بين الجواهر والحكم
تلك المواثيق وهو اليمين لله تعالى والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهي التي هي ثمرة الامانة الاولى ونتيجتها وبها فضل الانسان
على الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة في الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة التي تعطي الترقي اذ الترقي ليس
للانسان فقيل المحبة والبلوى الا ترى الى قول الحافظ شب تاريك وبيم موج وكردابى چنين هائل كجا دانند حال ما سبكباران ساحلها اراد
بقوله شب تاريك جلال الذات وبقوله بيم موج خوف صفات القهر وبقوله كرداب دردور بحر العشق وهو الابتلاءات الهائلة والبرازخ المخوفة
وبقوله سبكباران ساحلها الزهاد والملائكة الذين بقوا في ساحل بحر العشق وهو بر الزهد والطاعة المجردة وهم اهل الامانة الاولى ومن هذا القبيل
ايضا قوله فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان بخواه جام وكلابى بخاك آدم ريز وقول المولى الجامي ملائك را چه سود از حسن طاعت چو فيض

چو فيضه عشق بر آدم فرو ريخت در كواشى آورده كه آن بو العجبى عشق را در عالم بشريت در مملكت ملكيت نيست كه ايشان سايه پرورد
لطف وعصمت اند مرد سايه پرورد محبت بى درد را قدر وقيمتى نيست عشق را طائفه درخورند كه صفت الجبر فيهم من يفسد فيها سرمايه
بازار ايشان وسمت انه كان ظلوما جهولا پيرايه روزكار ايشانست عاشقى را درد وبدنامى خوش است عاشقانرا سوز ونا كامى خوش است
ملكى را بينى كه اكر جناحى را بسط كند خافقين را در زير جناح خود آرد اما طاقت حمل اين معنى ندارد وآن بيچاره آدمى زاد را بينى پوستى در
استخوانى كشيده بى باك وار شراب بلا در قدح ولا كشيده ودردر تغير نيامده آن جرأت زيرا كه آن صاحب درايت والقلب يحمل ما لا يحمل البدن
والمرتبة الثالثة انها الفيض الالهي بلا واسطة ولهذا سمي بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يتملكه احد وهذا الفيض انما يحصل بالخروج
عن الحجب الوجودية المشار اليها بالظلومية والجهولية وذلك بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة
الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبية الصفاتية وهذا الفيض والفناء من مقام المحبوبية الذاتية وفي هذا المقام يتولد من القلب طفل
خليفة الله في الارض وهو اهل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لاخص الخواص والاولى طريق الثانية وهي طريق
الثالثة فلم يجد ستر هذه الامانة الا من اتى البيت من الباب وكل ما وجد ذكره المفسرون في معنى الامانة حق لكن لما كان في المرتبة الاولى كان ظرفا
ووعاء للامانة ولبها ما في المرتبة الثانية ولب اللب في المرتبة الثالثة ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية في الوصول الى جميع المطالب
ثم المراد بالسموات والارض والجبال هي انفسها اعيانها وابدانها وذلك لان تخصيص الانسان بحمل الامانة يقتضي ان يكون المعروض عليه ما عداه من جميع
الموجودات ايا ما كان حيوانا او غيره وانما خص في مقام الحكم ما ذكر لانه اصلب الاجسام وابينها واقواها كما خص الافلاك في قوله لولاك لما خلقت
الافلاك لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقرن بها ان يحملونها بواو العقلاء فان قلت ما ذكر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لا ادراك
لها فما معنى عرض الامانة عليها قلت للعلماء فيه قولان الاول انه محمول على الحقيقة وهو لائق بمذهب اهل السنة لانهم لا يؤولون امثال هذا بل يحملونها
على حقيقتها خلافا للمعتزلة وعلى تقدير حقيقته فيه وجهان احدهما ادق من الآخر الاول ان للجمادات حيوة حقيقية دل عليها كثير من الآيات نحو قوله الم
تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقوله وان
منها لما يهبط من خشية الله وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون
عن الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحيوة في ذلك
الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحيوة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شيء سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم وقد
اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حيوة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا فانا لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حياتها عينا
واسمعنا تسبيحها ونطقها وكذلك اندكاك الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله ولولا ما عنده من معرفة العظمة لما تدكدك انتهى وسمعت
ان حضرة شيخنا وسندنا روح الله روحه ووالى في البرزخ فتوحه وعمارة من عنده لا انطار رفعة تبريزى ما او كلمه مشتركا لا يأكل فيما واخرجه
الى الملك المجيد فقال انسان الافطار لهذا الخبز روحا حقانيا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا وفي المثنوي
علم وحكمت زايد از لقمه حلال عشق ورقت آيد از لقمه حلال ثم قال ولكل موجود روح اما حيواني او حقاني فجسد الميت له روح حقاني غير روحه الحيواني
الذي فارقه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لنطق فنطقه انما هو لروحه وقد جاء ان كل شيء يسبح بحمده حجرا او شجرا او غير ذلك وما هو الا سريان الحيوة فيه
ولذا سبح الجبال مع داود وحمل الريح سليمان عليهما السلام وجذب الارض قارون وتحرك الحنانة في المسجد النبوي وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكون ذلك مما لا يحصى وفي المثنوي چون شما سوى جمادى مى رويد محرم جان جمادان چون شويد از جمادى در جهان جان رويد غلغل اجزاى عالم بشنويد
چون ندارد جان تو قنديلها بهر بينش كرده تاويلها والوجه الثاني ان الله تعالى ركب العقل والفهم في الجمادات المذكورة عند عرض الامانة كما ركب العقل
وقبول الخطاب في النملة السليمانية والهدهد وغيرهما من الطيور والوحوش والسباع بل في الحجر والشجر والتراب فخاطبهن بهذا العقل والادراك سمعن
الخطاب وانطقهن الله بالجواب حيث قال لهن اتحملين هذه الامانة على ان لكن الثواب والنعيم في الحفظ والاداء والعقاب والجحيم في الغدر والخيانة
فابين ان يحملنها الاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء والمحمول بالفارسية برداشتن بار وكشيدن والمعنى امتنعن
اشد الامتناع من احتمالها واشفقن منها قال في المفردات الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي
بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بفي فمعنى العناية فيه اظهر كما قال في تاج المصادر الاشفاق ترسيدن ويعدى بمن ومهربانى كردن ويعدى بفي والصلها
واحد والمعنى وخفن من الامانة وحملها وقلن يا رب نحن مسخرات بامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا ولم يكن هذا القول منهن من جهة المعصية والمخالفة

من جهة الخوف والخشية من انهن لا يؤدين حقوقها ويقعن في العذاب ولو كان لهن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله تعالى لما ابين وكان
العرض عرض تخيير لا عرض الزام فالاباء ليس للمخالفة والاباء عن التكليف اوجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولم يذكر تعالى توبيخا على الاباء
ولا عقوبة والقول الثاني انه محمول على الفرض والتمثيل فعبر عن اعتبار الامانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن لاظهار مزيد الاعتناء بامرها
والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالاباء والاشفاق منها لتهويل امرها وتربية فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة
فيها بجعلها من قبيل الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي اشدها واعظمها ما فيهن من القوة والشدة والمعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن
بحيث لو كلفت بها هذه الاجرام العظام التي هي مثل في الشدة والقوة مراعاتها وكانت ذات شعور وادراك لابين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه
بتصوير المفروض بصورة المحقق روما لزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه **وحملها الانسان** عند عرضها عليه كذا قال الامام القشيري امانت را
بر آسمانها عرض نمود وبر انسان فرض نمود آنچه عرض بود سر باز زدند وآنجا که فرض بود در صورت حمل آمد والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله انه كان ظلوما
جهولا اي تكلفها والتزمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لا بالقوة قال في الارشاد وحملها عبارة عن قبولها بموجب استعداده
الفطري او عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى وكما حملها الله تعالى وحملناهم في البر والبحر [illegible] در ظاهر سالهاست درختان كه
اصل ايشان محكم ترست وشاخ ايشان بيشتر باد ايشان قوى تر وسبكتر باد درختان كه ضعيف ترند دست تر با ايشان سر فرو آرد وبزرگتر
چون خربزه وكدو [illegible] ليكن اينجا لطيفه ايست اگر درخت كه با باد سر فرو آرد وبزرگتر طاقت كشيدن آن ندارد اورا گفتند بار گرانرا از گردن خويش
بر زمين نه تا حاملش باشند كه هر كه ضعيف است مرتبه او لطف حضرت عزت است اينست سر وحملناهم في البر والبحر قال الانسان اختص بالعشق و
الفيض بلا واسطة وحمله من سائر المخلوقات لاختصاصه باصابة رشاش النور الالهي وكل روح اصابه رشاش نوره صار مستعدا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة
وكان عرض العشق والفيض عاما على المخلوقات وحمله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص وقلبه الانسان
فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانساني وقبوله وحمله مخصوص بالقلب وبواسطة القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء فيكون
متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهي عام لاحتياج الموجودات الى الفيض وقبوله وحمله خاص بالانسان ومنه يصل الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتها
فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعني الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائعه الشريفة وحرف اللطيفة التي بها العالم معمور ومزين
واما الى ملكوتها وهو باطن الكون اعني الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول شيء تعلقت به القدرة فيتعلق الفيض الالهي بامر كن
اولا بالروح الانساني ثم يفيض منه الى عالم الملكوت فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان وقال بعضهم
المراد بالانسان آدم وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا
لا نطيق حملها وجاء آدم من غير ان دعي وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احملها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت
فقلن له احملها فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله مكانك فانها
في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة آسمان بار امانت نتوانست كشيد قرعه فال بنام من ديوانه زدند وفي كشف الاسرار چون آسمان وزمين وكوهها
بترسيدند از پذيرفتن امانت وباز نشستند از برداشتن آن رب العزة آدم را گفت اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها وانت
آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت قال بين اذني وعاتقي يعني آدم بطاعت وخدمت بنده وار درآمد وگفت
برداشتم ميان گوش ودوش خويش رب العالمين گفت اكنون كه برداشتي ترا در آن معونت وقوت دهم اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك
فارخ حجابه واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت ان تتكلم بما لا يحل فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك شيخ جنيد قدس سره
فرموده كه نظر آدم بر عرض حق بود نه بر امانت لذت عرض ثقل امانت را برو فراموش گردانيد لاجرم لطف ربانی بزبان عنايت فرموده كه برداشتن
از تو ونگاه داشتن از من چون تو بطوع بار مرا برداشتي من هم از روی كرم ترا برداشتم وحملناهم في البر والبحر در ان آدم عليه السلام قال احمل الامانة بقوتي
ام بالحق فقيل من يحملها يحمل بنا فان ما هو منا لا يحمل الا بنا فحملها اين راه اورا بدو توان نمود بار او را هم بدو توان برداشت قال بعضهم آن بار كه از بردن
آن عرش باكرسی با قوت او عاجز آن بار توان بود القصه خلعت حمل امانت جز بر قامت استقامت انسان كه منشور اني جاعل في الارض خليفة بنام
نامی او نوشته اند راست نيامد وچون كلاه مهين عظمت وافسر بزرين ابهت تاج زداو شد جهت دفع چشم زخم حسود ان مثل ابليس كرد شمن ديرينه اند
سپند انه كان ظلوما جهولا بر آتش غيرت افكنند نه كور شود هر آنكه نتواند ديد كما قال **انه** اي الانسان **كان ظلوما** لنفسه بمعصية ربه حيث لم
بالامانة ولم يراع حقها **جهولا** بكنه عاقبتها يعني نادان بعقوبت خيانت اگر واقع شود والظلم وضع الشيء في غير موضعه المختص به اما بنقصان او بزيادة

[illegible]

٢٥

او بزيادة [illegible] واما بعدول عن وقته او مكانه ومن هذا ظلمت السقاء اذا تناولته في غير وقته ويسمى ذلك اللبن الظليم وظلمت الارض اذا
حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذي يخرج منها ظليم والظلم يقال في مجاوزة الحد الذي يجري مجرى نقطة الدائرة
ويقال فيما يكثر ويقل من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لآدم في تعديه ظالم وفي ابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد
قال بعض الحكماء الظلم ثلثة بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والشرك والنفاق وانه في ظلم بينه وبين الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه وكل
هذه الثلثة في الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان اول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه قال بطليان اثر ظلم ميرسد هيچ از هر فحيشه كان نالم ميكند
والجهل خلو النفس من العلم وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوي وهو الجهل المركب الذي لا يدري صاحبه انه لا يدري فيكون محروما عن التعلم ولذا كان
قويا قال في الارشاد قوله انه الخ اعتراض وسط بين الحمل وغايته للايذان من اول الامر بعدم وفائه بما عهده وتحمله اي انه كان مفرطا في الظلم مبالغا في الجهل
اي بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا بموجب فطرتهم السليمة او عهودهم يوم الميثاق دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله وجروا على ما اعترفوا به يوم
وقال بعضهم الانسان ظلوم وجهول اي من شأنه الظلم والجهل كما يقال الماء طهور اي من شأنه الطهارة واعلم ان الظلومية والجهولية صفتا ذم عند اهل
الظاهر لانها في حق الخائنين في الامانة فمن وضع الغدر والخيانة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم وجهل قال في كشف الاسرار عادت خلق آنست كه چون
امانتی عزیز بنزدیک کسی نهند مهری بر وی نهند وآن روز كه باز خواهند مهر را مطالعت كنند اگر مهر بجای بود او را امین گویند امانتی بنزدیک تو
نهادند از عهد ربوبیت الست بربكم ومهری كه بر وی نهادند چون عمر بآخر رسد وترا بنزدیک خاک برند آن فرشته در آید وگوید من ربک ما طالعت كه
ميكند تا مهر روز اول برجای هست یا نه قال الحافظ از دم صبح ازل تا آخر شام ابد دوستی ومهر بر یک عهد ویک میثاق بود وقال اهل الحقيقة
هما صفتا مدح اي في حق مؤدي الامانة فان الانسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيئا في غير موضعه فان في نفسه وان الحجب الوجودية في المعرفة
بالانانية وجهل غير ربه فانه في اول الامر يحب انه هذه البهيمة التي تأكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية اللتين يشترك فيها جميع الحيوانات
وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية هي قشره ولها لب هو روحه وروحانيته قشر وله لب هو محجوب الحق الازلي وهو محب الحق الازلي
فاذا عبر عن قشر جسمانيته الظلمانية ووصل الى لب روحانيته النورانية ثم علم ان هذا اللب النوراني ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
سبعين الف حجاب من نور وظلمة فعبر عن القشر الروحاني ايضا ووصل الى اللب الذي هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بوجه
لا شرك فيه وجهل ما سوى الله بالكلية وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل في باب المعرفة والعجز عن درك الادراك ادراك
قال المولى الجامي غير انسان كس نكرد قبول ز انكه انسان ظلوم بود وجهول ظلم او آنكه هستی خود را ساخت فانی ببقای سرمد را جهل او
آنكه هر چه جز حق بود صورت آن ز لوح دل بزدود نيك ظلمي كه عين معدلت است نغز جهلي كه مغز معرفت است اي نكوحال دل از علائق صاف مرزا از
دانش خلائق لاف ز انكه در عالم خدا دانی جز عملت وعلم نادانی فلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهولية لما حمل الامانة وبهذا
الاعتبار صح تعبير الحمل بها وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهولية انما يليق بمن خان في الامانة وقصر في حقها لا بمن
حملها وقبلها فمعنى حملها الانسان ارتكبها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحتمل لها بمعنى انه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول
عن ذمته ويخرج عن عهدتها بجعل الامانة كانها راكبة للمؤتمن عليها كما يقال ركبته الديون فالحمل اذا كناية عن الخيانة والتضييع والمعنى انا عرضنا الطاعة
على هذه الاجرام العظام فانقادت لامر الله انقيادا يصح منها الجمادات واطاعت له الطاعة تليق بها حيث لم تمتنع عن مشيئته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية
على هيئات مختلفة واشكال متنوعة كما قال اتينا طائعين والانسان مع حيوته وكمال عقله وصلوحه للتكليف لم يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من الانقياد
لاوامر الله ونواهيه مثل حال تلك الجمادات بل ابى ان يكون محتملا لتلك الامانة مؤديا اياها ومن ثم وصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل حيث اخطأ
طريق السعادة ففي هذا التمثيل تشبيه انقياد تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكوينا بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامتثال فالحمل في هذا مجاز وفي التمثيل
عن حقيقة وليس في هذا المعنى حذف المعطوف مع حرف العطف بخلافه في حمل الحمل على التحمل فان المراد حينئذ وحملها الانسان ثم غدر بالحمل حتى يصح التعليل بقوله
انه كان الخ فاعرف هذا المقام والقول ما قالت حذام قال في الاسئلة المقحمة كيف عرض الامانة عليه مع علمه بانه من كونه ظلوما جهولا والجواب هذا سؤال طويل
الذيل فانه تعالى قد بعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بانه يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باختلاف
احوالهم في الايمان والكفر فهذا من قبيله كسبيله فانه مالك الاعيان والاثار وعلام الحقائق وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ظلوما بحق الامانة جهولا بالعقوبة الخيانة يعني لم تكن
الخيانة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال فنسي ولم نجد له عزما والسهو والنسيان معفو والجهل في بعض المواضع معذور اللهم اجعلنا من اهل الامانة واهله
ولا تفضحنا بما تخفى اهله قال الشيخ سعدي بدريدند كه بنالم ديدم كه همی گفت ودمی گريستی خوش من نگويم كه طاعتم بپذير قلم عفو بر گناهم كش

[illegible]

ليعذب الله المنافقين والمنافقات الذين ضيعوا الامانة بعدما قبلوها والمشركين والمشركات الذين خانوا في الامانة بعدم قبولها رأسا
قال في الارشاد اشارة الى الفريق الاول الذي حملها الانسان ليعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب
وان لم يكن غرضا له من الحمل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها ابرز في معرض الغرض اي كان عاقبة حمل الانسان
لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لخيانتهم الامانة وخروجهم عن الطاعة بالكلية قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون اللام متعلقة لعرضنا اي عرضنا ليظهر نفاق
المنافقين واشراك المشركين فيعذبهم الله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها قال في الارشاد اشارة الى الفريق
الثاني اي كان عاقبة حملها ان يتوب الله على هؤلاء من افراده اي يقبل توبتهم لعدم خلعهم ربقة الطاعة عن رقابهم بالمرة وتلافيهم لما فرط منهم من فرطات
قلما يخلو عنها الانسان بحكم جبلته وتداركهم لها بالتوبة والانابة والالتفات للاسم الجليل اولا لتهويل الخطب وتربية المهابة والاظهار في موضع الاضمار
ثانيا لابراز مزيد الاعتناء بامر المؤمنين توفية لكل من مقامي الوعيد والوعد حقه وكان الله غفورا رحيما مبالغا في المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم
وعفا لهم فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم وفي التأويلات النجمية هذه اللام لام العاقبة والعاقبة يشير الى الحكمة في عرض الامانة ان يكون الخليقة
في امرها على ثلث طبقات طبقة منها يكونون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلا يكون لهم في ذلك ثواب ولا عقاب وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقها وقد خان
فيها وهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها بجهولية قدرها فما رعوها حق رعايتها فلهم اليم
العذاب الموجب وطبقة منها من يحملها ويؤدي حقها ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسانية يتغير في بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع
والابتهال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم لقوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات والحكمة في ذلك ليكون كل طبقة
من الطبقات الثلث مرآة يظهر فيها جمال صفة من صفات الله فالطبقة الاولى اذ لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها لضرها فهم مرآة جمال صفة عدله والطبقة
الثانية اذ حملوها طمعا في نفعها فلم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها بعوض من الدنيا الفانية فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها
جمال صفة قهره والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع والرغبة والشوق والمحبة وادوا حقها بقدر وسعهم ولكن كما قيل لكل جواد كبوة وقع في بعض الاوقات
قدم صدقهم عند ربهم في حجر بلاء وجفاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بجذبات العناية الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله ولطفه
وذلك قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما للمؤمنين بفضله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى قال بعض العارفين الحكمة الالهية اقتضت ظهور الهفوة(?)
من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران قال الحافظ سهو وخطاى بنده كرش نيست اعتبار معنى عفو ورحمت آمرزگار چيست وفي الحديث القدسي
لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم وفي الحديث النبوي لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من الذنب الا وهو
العجب ولهذه الحكمة خلق الله آدم بيديه اي بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفات الجلال ابليس ومن يوافقه ومن صفات الجمال الانبياء والموافقة
يظهر الى قيام الساعة وليس الحديثان المذكوران واردين على سبيل الحث على الذنب فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر والذنوب
والمعاصي ولكن على سبيل الحث على التوبة والاستغفار ابراهيم ادهم قدس سره كفت فرصت مى جستم تا كعبه خالى يابم از طواف وحاجتى خواهم هيچ فرصت
نيافتم تا شبى بارانى عظيم بود كعبه خالى ماند طواف كردم ودست در حلقه زدم وعصمت خواستم ندا آمد كه چيزى ميخواهى كه كسى را نداده ام اكر من
عصمت دهم آنكاه درياهاى غفارى وغفورى ورحمانى ورحيمى من كجا شود پس گفتم اللهم اغفر لي ذنوبي آوازى شنودم كه از همه جهان با ما سخن كوى واز
خود مكوى كه سخن تو ديكران كويند ودر مناجات كفت يارب الهى مرا از ذل معصيت با عز طاعت آور وديكر كفت الهى آه من عرفك لم يعرفك
فكيف حال من لم يعرفك آه آنكه ترا مى داند ترا نمى داند پس چكونه باشد حال كسى كه ترا نمى داند ابراهيم كفت پانزده سال مشقت كشيدم تا ندايى شنودم
كن عبدا فاسترح يعني ليس الراحة الا في العبودية للمولى والاعراض عن السوى الادنى والاعلى فلا راحة لعبد الدنيا وما دون المولى لا في الاولى ولا في العقبى
فاذا وقع تقصير وسهو ونسيان فالله تعالى بحكم اسميه الغفور الرحيم يمحوه ويعفو عنه ولا يثبته في صحيفته ولا يناقش عليه لا يعذب به بل من العصاة من
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال ابي بن كعب كانت سورة الاحزاب لتقارب سورة البقرة او اطول منها وكان فيها آية الرجم وهي اذا زنى
الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ثم رفع اكثرها من الصدور ونسخ فبقي ما بقي وفي الحديث من قرأ سورة الاحزاب وعلمها
اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر اللهم اختم لنا بالخير واعصمنا من كل سوء وضير وآمنا من البلايا ومن فتنة القبر ومن محنة الحشر

تمت سورة الاحزاب بعون الله الوهاب يوم الاحد الثاني عشر من شهر الله المحرم من سنة عشرين ومائتين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة سبا اربع وخمسون آية مكية

الحمد لله الالف واللام للاستغراق الجنس واللام للتمليك او الاختصاص اي جميع افراد المدح والثناء والشكر من كل حامد ملك لله تعالى ومختص به لا شركة
لاحد فيه لانه الخالق والمالك كما قال الذي له خاصة خلقا وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة ما في السموات وما في الارض
اي جميع الموجودات فاليه يرجع الحمد لا الى غيره وكل مخلوق اجري عليه اسم المالك فهو مملوك له تعالى في الحقيقة وان الزنجي لا يتغير عن لونه وان سمي كافورا
والمراد الحمد على نعم الدنيوية فان السموات والارض وما فيها خلقت لانتفاعنا فكلها نعمة لنا دينا ودنيا فاكتفى بذكر كون المحمود عليه في الدنيا عن
ذكر كون الحمد ايضا فيها وقد صرح في موضع آخر كما قال له الحمد في الاولى والآخرة وهذا القول اي الحمد لله وان كان اثناء لذاته لكنه تعليم للعباد كيف
يحمدونه وله الحمد في الآخرة بيان لاختصاص الحمد الاخروي به تعالى اثر بيان اختصاص الدنيوي به والظرف متعلق اما بنفس الحمد او بما تعلق به الخبر من
الاستقرار واطلاقه عن ذكر ما يشعر بالمحمود عليه ليعم النعم الاخروية كما في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وقوله الحمد لله الذي
احلنا دار المقامة من فضله الآية وما يكون ذريعة الى نيلها من النعم الدنيوية كما في قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا اي لما جزاؤه هذا من الايمان والعمل الصالح
يقال يحمده اهل الجنة في ستة مواضع احدها حين نودي وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا تميز المؤمنون من الكافرين يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين كما قال نوح عليه السلام حين انجاه الله من قومه والثاني حين جازوا الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث لما دنوا الى باب الجنة واغتسلوا
بماء الحيوان ونظروا الى الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا والرابع لما دخلوا الجنة استقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة والخامس
حين استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين والفرق بين الحمدين
مع كون نعمتي الدنيا والآخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العبادة والثاني على وجه التلذذ كما يتلذذ العطشان بالماء البارد لا على وجه الفرض والوجوب
وقد ورد في الخبر انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وكفته اند مجموع اهل آخرت مر اورا حمد كويند دوستان اورا بفضل ستايند ودشمنان بعدل
يقول الفقير فيه نظر لان الآخرة المطلقة هي العاقبة وهي الجنة مع ان المقام يقتضي ان يكون ذلك من السنة اهل الفضل اذ لا عتب(?) من اهل العدل كما لا يخفى
وهو الحكيم الذي احكم امور الدين والدنيا ودبرها حسبما يقتضيه الحكمة ويستدعيه المصلحة الخبير البليغ الخبرة والعلم ببواطن الاشياء ومكنوناتها ثم بين
كونه خبيرا فقال يعلم ما يلج في الارض الولوج الدخول في مضيق اي يعلم ما يدخل فيها من البذور والغيث ينفذ في موضع وينبع من آخر والكنوز والدفائن
والاموات والحشرات والهوام ونحوها وايضا يعلم ما يدخل في ارض البشرية بواسطة الحواس الخمس والاغذية الصالحة والفاسدة من الحلال والحرام وما
يخرج منها كالحيوان من جحره والزرع والنبات وماء العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا ما يخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة
منها والاعمال الحسنة والقبيحة وما ينزل من السماء كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار والثلوج والبرد والانداء والشهب
والصواعق ونحوها وايضا ما ينزل من سماء القلب الفيوض الروحانية والالهامات الربانية وما يعرج يصعد فيها كالملائكة والارواح الطاهرة والابخرة
والادخنة والدعوات واعمال العباد ولم يقل اليها لان قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يشير الى ان الله تعالى هو المنتهى لا السماء ففي
ذكر في اعلام بنفوذ الاعمال فيها وصعودها منها وايضا وما يعرج في سماء القلب من آثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى وقال بعضهم آه جگر بالا
ميرود ناله تا بيابانت واه مفلسان كه چون سحرگاه از خلوتخانه سينه ايشان روى بدرگاه رحمت پناه آرد فى الحال رقم قبول بروى افكنند كه انين
المذنبين احب الي من زجل المسبحين غلغلت تسبيح از چند مقبولت ليك آه دردآلود رندان از قبول ديكرست بداود عليه السلام وحى آمد كه
اى داود آن زلت كه از تو صادر شد بر تو بس مبارك بود داود كفت بار خدايا زلت چكونه مبارك باشد كفت اى داود پيش از آن زلت هر بار كه
بدركاه ما آمدى مليك وار آمدى با كرشمه وناز طاعت واكنون مى آيى بنده وار مى آيى با سوز ونياز مفلسى وهو الرحيم للحامدين بلطف توفيقه الغفور
للمقصرين ولذنوب اهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة ونحوها من الصفات الجليلة فله الحمد
المطلق والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من جهة التعظيم من نعمة وغيرها كالعلم والكرم واما قولهم الحمد لله على دين الاسلام فمعناه على تعليم الدين وتوفيقه
والحمد القولي هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اثنى به نفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلي هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله والحمد الحالي هو الاتصاف
بالمعارف والاخلاق الالهية والحمد عند المحنة الرضا عن الله فيما حكم به وعند النعمة الشكر فيقال في السراء الحمد لله المنعم المفضل نظرا الى النعمة

الحمد وما يتعلق به

القاهرة والشكرية ايضا طمعا في زيادتها ويقال في الفرق الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة دون الشكر لله خوفا من زيادة المحنة لان امر الله قال
لئن شكرتم لازيدنكم والحمد على الشدة كالروح للجسد فلا بد من احيائها وابلغ الكلمات في تعظيم صنع الله وفقا شكر نعمة الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل
خطبة وابتداء لكل مدحة وفاتحة لكل ثناء وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها وفي الحديث كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم اي اقطع لله الحمد
قبل كل كلام بصفات الجلال والاكرام حمد او تاج تارك بخشت صدر هر نامه نو وكهنت قال في فتوح الحرمين حسن ما اهتم به ذو الهمم ذكر
جميل لولي النعم چون نعم اوست بيرون از خيال كيف يؤديه لسان المقال نعت او بيشتر از شمارات شكر هر از نعمتهاي خدات وعن رفاعة بن
رافع رض قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم انفا قال الرجل انا قال لقد رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا وانما ابتدرها هذا العدد
لان عدد حروف هذه الكلمات ... روح هو المثبت له والمبقي لصورة ما وقع النطق به فبالارواح تبقى الصور وبنيات الثمار والتوجهات
نفوسهم ترتفع حيث شهرتهم العالي وللملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة
بعضها من عدد كلمات الاذكار وبعضها من عدد حروف الاذكار وبعضها من عدد الحروف الغير المكررة وبعضها من عدد اركان الاعمال من قدر استعداد
الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلية وفي الحديث المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة ويختصم الملأ الاعلى في الاعمال الصالحة
ويستبقون الى كتابة اعمال بني ادم على قدر مراتبهم وتفسير الحديث في شرح الاربعين حديثا لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين القنوي قدس الله سره
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة مراد بها قيامت وعبر عن القيامة بالساعة تشبيها لها بالساعة التي هي جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسابها
وارادوا بضمير المتكلم جنس البشر قاطبة لا انفسهم او معاصريهم فقط كانهم ارادوا بنفي اتيانها نفي وجودها بالكلية لا عدم حضورها مع تحققها
في نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يوعدون باتيانها ولان وجود الامور الزمانية المستقبلة لا سيما اجزاء الزمان لا يكون الا باتيانها
والحضور وفي كشف الاسرار منكران بعث دو گروه اند گروهي گفتند ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين يعني ما در گمانيم برستاخيز يقين نميدانيم
خواهد بود ورستاخيز ميگويند ايمان بنده وقتي درست شود كه برستاخيز واخرت بيگمان باشد وذلك قوله وبالاخرة هم يوقنون گروه ديگر گفتند
لا تاتينا الساعة رستاخيز بما نيايد ونخواهد بود قل بلى رد لكلامهم واثبات لما نفوه من اتيان الساعة على معنى ليس الامر الا اتيانها در لباب گفته كه
ابو سفيان بلات وعزى سوگند خورد كه بعث ونشور نيست حق تعالى فرمود كه اي حبيب تو هم سوگند خور كه وربي الواو للقسم يعني بحق اي زيد كار من
بزودي لتأتينكم الساعة البتة يعني بيايد بشما قيامت وهو تاكيد لما قبله عالم الغيب نعت لربي او بدل منه وهو تشديد للتاكيد بما يريد ان الساعة
من الغيوب والله عالم بكلها والغيب ما غاب عن الخلق علمه قال بعضهم العلقة غيب في النطفة والمضغة غيب في العلقة والانسان غيب في هذه الكل
غيب في الهواء والنبات غيب في الماء والحيوان غيب في النبات والانسان غيب في هذه الكل والله تعالى قد اظهره من هذه الغيوب وسيظهره بعد ما كان غيبا في
التراب وفائدة الامر باليمين ان لا يبقى للمعاندين عذر اصلا لما انهم كانوا يعرفونه بالامانة والنزاهة عن وصمة الكذب فضلا عن اليمين الفاجرة وانما
لم يصدقوه مكابرة وهم الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الكاذبة المكذبة فمن كرامته بالخذلان الى الطبيعة نفسه لا يصدق منه الا الانكار ومن نظر الله
قلبه بنظر العناية فلا يظهر منه عند سماع قوله قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب الا الاقرار والنطق بالحق لا يعزب عنه العزوب دور شدن والغائب
المتباعد في طلب الكلاء وعن الجار لا يبعد عن علمه ولا يغيب مثقال ذرة المثقال ما يوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل سنج كما في المفردات
والذرة النملة الصغيرة الحمراء او ما يرى في شعاع الشمس من ذرات الهواء وزن اصغر نملة او مقدار الهباء في السموات ولا في الارض اي الكائنة
فيهما فيها سار تعالى علمه بالارواح والاجسام ولا اصغر من ذلك المثقال ولا اكبر منه ورفعهما على الابتداء فلا وقف عند اكبر والخبر قوله تعالى
الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شيء وانما كتب جريا على عادة المخاطبين لا مخافة نسيان وليعلم انه لم يقع خلاف ما
اتى عليه القلم والجملة مؤكدة لنفي العزوب ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتأتينكم وبيان لما يقتضي اتيانها من اللام المقتضية
عقلا والمصلحة والحكمة شرعا أولئك الموصوفون بالايمان والعمل لهم بسبب ذلك مغفرة ستر ومحو لما صدر عنهم مما لا يخلو عنه البشر ورزق كريم لا تعب
فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالقدح القرآنية بالرد والطعن فيها ومنع الناس عن التصديق بها معاجزين اي مسابقين كي
يفوتونا قال في البحر ظانين في زعمهم وتقديرهم انهم يفوتوننا وان كيدهم للاسلام يتم لهم وفي المفردات السعي المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد
في الامر خيرا كان او شرا واعجزت فلانا وعاجزته جعلته عاجزا ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا انه لا بعث ولا نشور فيكون لهم ثواب وعقاب
وهذا في المعنى كقوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقد اجتهدوا في ان يظهروا لنا عجزا فيما انزلنا من الآيات ولنا آية

وبالفارسية وميكوشند در آنكه مارا عاجز آرند وپيش شوند أولئك الساعون لهم بسبب ذلك عذاب من رجز من للبيان والرجز سوء
العذاب اي من جنس سوء العذاب أليم بالرفع صفة عذاب اي شديد الايلام ويجيء الرجز بمعنى القذر والشرك والاوثان كما في قوله والرجز فاهجر
سماها رجزا لانها تؤدي الى العذاب وكذا سمي كيد الشيطان رجزا في قوله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان لانه سبب للعذاب وفي المفردات اصل
الرجز الاضطراب وهو في الآية كالزلزلة ويرى الذين اوتوا العلم مستانف مسوق للاستشهاد باولي العلم على الجهلة الساعين في الآيات
اي يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شايعهم من علماء الامة او من آمن من علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
ونحوهما والاول اظهر لان السورة مكية كما في الكشف الذي انزل اليك من ربك اي النبوة والقرآن والحكمة والجملة مفعول اول ليرى
هو ضمير فصل يفيد التوكيد كقوله تعالى هو خيرا لهم الحق بالنصب على انه مفعول ثان ليرى ويهدي عطف على الحق عطف الفعل على الاسم لانه في تاويله
كما في قوله صافات ويقبضن كانه قيل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك الحق وهاديا الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد
والتدرع بلباس التقوى وهذا يفيد رهبة لان العزيز يكون ذا انتقام من المكذب ورغبة لان الحميد يشكر على المصدق وفيه ان دين الاسلام وتوحيد
الملك العلام هو الذي يتوصل به الى عزة الدارين والى القربة والوصلة والرؤية في مقام العين كما ان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة
في الدنيا والآخرة والى البعد والطرد والحجاب عما يعاينه المؤمن بالحاضرة والوجوه الناظرة قال في اسئلة الحكم يشير بالآية الى الفلاسفة الذين يقولون
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكيما من حكماء العرب وبالحكمة اخرج هذا الناموس الاكبر يعنون النبوة والشريعة ويزعمون ان القرآن كلامه انشأه من تلقاء
نفسه ويسعون في هذا المعنى مجاهدين جهدا تاما في ابطال الحق واثبات الباطل فلهم اسوء الطرد والابعاد لان القدح في النبوة ليس كالقدح في سائر الآحاد
واما الذين اوتوا العلم من عند الله موهبة منه لا من عند انفسهم بالتكرار والبحث فيعلمون ان النبوة والقرآن والحكمة هو الحق من ربهم وانما يرون هذه
الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذي اوتيهم من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور وهو يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق
وطالبيه الى طريق الحق وذلك قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد فهو العزيز لانه لا يوجد الا به وبهدايته والحميد لانه لا يرد الطالب بغير وجدانه كما قال ألا
من طلبني وجدني قال موسى عليه السلام اين اجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت الي قال المولى الجامي هر چه جز حق ز لوح دل بتراش
بگذر از خلق جو حق را باش رخت همت بخطه جان كش برقم غير خط نسيان كش بگسل از خويش از هوا و هوس رو در آور در خداي اين بس
وقال الذين كفروا يعني منكري البعث وهم كفار قريش على طريق الاستهزاء مخاطبا بعضهم لبعض هل ندلكم آيا دلالت كنيم ونشان دهيم شمارا
على رجل يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتنكير الهزء والسخرية ينبئكم اي يحدثكم ويخبركم باعجب الاعاجيب ويقول لكم اذا مزقتم
كل ممزق الممزق مصدر بمعنى التمزيق وهو بالفارسية پراكنده كردن واصله التخريق يقال مزق ثيابه اي خرقها والمعنى اذا متم وفرقت اجسامكم
كل تفريق بحيث صرتم رفاتا وترابا انكم لفي خلق جديد اي مستقرون فيه وبالفارسية شما از پس تو خواهيد بود يعني زنده خواهيد گشت
وجديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين من جد فهو جديد ككثر فهو كثير وبمعنى مفعول عند الكوفيين من جد النساج الثوب اذا قطعه قال في المفردات
يقال جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه والخلق الجديد اشارة الى النشاة الثانية
والجديدان الليل والنهار والعامل في اذا محذوف دل عليه ما بعده اي تنشأون خلقا جديدا ولا يعمل فيها مزقتم لانها مضافة اليه ولا ينبئكم لان التنبئة لم تقع
وقت التمزيق بل تقدمت ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها افترى على الله كذبا فيما قاله وهذا ايضا من كلام الكفار واصل افترى أافترى
بهمزة الاستفهام المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة للانكار والتعجب فحذفت همزة الوصل تخفيفا مع عدم اللبس والفرق بين الافتراء
والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه ومعنى الافتراء بالفارسية دروغ بافتن آيا اختلق محمد
على الله كذبا ام به جنة اي جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه من غير قصد والجنون حائل بين النفس والعقل وهذا حصر للخبر الكاذب
بزعمهم في نوعيه وهما الكذب عن عمد وهو المعنى بالافتراء والكذب لا عن عمد وهو المعنى بالجنون فيكون معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عن عدم الافتراء
بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالاخبار حال الجنة قسيم للافتراء الاخص لا الكذب الاعم ثم اجاب الله عن ترديدهم فقال
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة اي ليس محمد من الافتراء والجنون في شيء كما زعموا وهو مبرأ منهما بل هؤلاء القائلون الكافرون بالحشر والنشر واقعون
في العذاب في الآخرة والضلال البعيد في الدنيا اي البعيد عن الصواب والهدى بحيث لا يرجى الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد على الاسناد المجازي
للمبالغة اذ هو في الاصل وصف الضال لانه الذي يتباعد عن المنهاج المستقيم وكلما ازداد بعدا عنه كان اضل وتقديم العذاب على ما يوجبه ويؤدي
اليه وهو الضلال للمسارعة الى بيان ما يسوءهم وجعل العذاب والضلال محيطين بهم احاطة الظرف بالمظروف لان اسباب العذاب معهم فكانهم في وسطه

وموضع الموصول موضع ضميرهم للتنبيه على ان ملاك ما اجترؤا عليه كفرهم بالاخرة وما فيها من فنون العقاب ولولاه لما فعلوا ذلك خوفا من غائلته وحاصل الآية اثبات الجنون الحقيقي لهم فان الغفلة من الوقوع في العذاب ومن الضلال الموجب له اكمل الجنون از جنون واختلال عقل اتر اختلال اذ لولا ان عقولهم وادراكهم تامة لما غفلوا حقيقة الحال ولما اجترؤا على سوء المقال قال بعض الكبار كان الطفل الصغير يبكي اذا بعد اللبن فينسى وطنه الاصلي بحيث لو ذكر به لم يتذكر كذلك نفس الانسان الناسي قبله ان ذكر الآخرة وهو وطنه الاصلي لم يتذكر ويكذبه ويقول مستهزئا ما يقول ولا يتفكر ان اجزاءه كانت متفرقة معين فانه هو ذرة اخرجت من صلب آدم كيف جمع الله ذرات تحفه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزاءه المتفرقة للبعث • بار ديگر وجود از عدم نقش بست • كه داند جزاو كردن از نيست هست • دگر ره بكتم عدم در برد • وز انجا بصحراى محشر برد • دمد روح بر تربت آدمى • شود تربت آدم دراه يكدمى • كسى كو بخواهد نظير نشور • بگو در نگر سبزه را در ظهور • كه بعد خزان بشكفد چند گل • بجوشد زمين در بهاران چو مل • ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الفاء للعطف على مقدر اي أفعلوا ما فعلوا من المنكر المستتبع للعقوبة فلم ينظروا الى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث لا مفر لهم وهو السماء والارض فانهما امامهم وخلفهم وعن يمينهم وشمالهم حيثما كانوا وساروا وبالفارسية آيا نمى نگرند كافران بسوى آنچه در پيش ايشانست وآنچه از پس ايشانست از آسمان وزمين ثم بين المحذور المتوقع من جهتهما فقال ﴿إِن نَّشَأْ﴾ جريا على موجب جناياتهم ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كما خسفناها بقارون وخسف بالارض غاب به فيها فالباء للتعدية وبالفارسية فرو بريم ايشانرا بزمين ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ كما اسقطناها على اصحاب الايكة لاستيجابهم ذلك بما ارتكبوه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة قال في المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخلخلة الحائلة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع لاصحاب الايكة وهم قوم شعيب كانوا اصحاب غيضة ورياض واشجار ملتفة حبس الله عليهم حرا شديدا فاذا سحابة فجاؤا يستظلوا تحتها فامطرت عليهم النار فاحترقوا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ اي فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطتهما بالناظر من جميع الجوانب او فيما تلي من الوحي الناطق بما ذكر ﴿لَآيَةً﴾ لدلالة واضحة ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ شأنه الانابة والرجوع الى ربه فانه اذا تأمل فيهما او في الوحي المذكور ينزجر عن تعاطي القبيح وينيب اليه تعالى قال في المفردات النوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل وفي الآية حث بليغ على التوبة والانابة وزجر عن الجرم والجناية وان العبد الخائف لا يأمن من قهر الله لحظة عين فان الله قادر على كل شيء يوصل اللطف والقهر من كل ذرة من ذرات العالم قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيبا لان الانابة ثاني درجة التوبة وقال ابو سعيد القرشي المنيب الراجع عن كل شيء يشغله عن الله وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لا من شيء غيره فمن رجع من غيره اليه ضيع احد طرفي الانابة والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه فيرجع اليه من رجوعه ثم يرجع من رجوع رجوعه فيبقى شبحا لا وصف له قائما بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع • سرى سقطي قدس سره گويد معروف كرخى را رحمه الله در خواب ديدم در زير عرش خداى واله ومدهوش واز حق ندا مى رسيد بملائكه كه اين مرد كيست گفتند خداوندا تو داناترى گفت معروفست از دوستى ما واله گشته است جز بديدار ما بهوش نيايد وجز بلقاى ما از خود خبر نيابد فهذا هو حقيقة الرجوع ومن هذا القبيل ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه حج الى بيت الله الحرام فبينا هو في الطواف واذا بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر الذي يخالطه البكاء فقال ابراهيم يا اخي اني عقدت مع الله عقدا لا اقدر على فسخه والا كنت ادنيت هذا الفتى مني وسلمت عليه فانه ولدي وقرة عيني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى واني لاستحيي من الله ان اعود لشيء خرجت عنه • هجرت الخلق كلا في هواكا • وايتمت العيال لكي اراكا • فلو قطعتني في الحب اربا • لما سكن الفؤاد الى سواكا • قال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق ومن الله الانعام والافضال ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا﴾ اعطى الله تعالى داود واسما ليس فيه حروف الاتصال فدل على انه قطعه عن العالم بالكلية وفرده بالظاهر والخفية والجلية فان بين الاسم والمسمى مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صح ان الالقاب تنزل من السماء والفضل الزيادة والتنوين للنوع اي نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطلقا سواء كانوا انبياء من المرسلين او غيرهم كما دل عليه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والفاضل من وجه لا ينافي كونه مفضولا من وجه آخر وهذا الفضل هو ما ذكر بعد من تأويب الجبال وتسخير الطير والانة الحديد فانه معجزة خاصة به وهذا لا يقتضي انحصار فضله عليه في ذلك فانه اعطاه الزبور كما قال في مقام الامتنان والتفضيل وآتينا داود زبورا قال في التأويلات النجمية والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر فضله في حق داود بصيغة النكرة ومن تبعيضه اي بعض الفضل وهو فضل منه بلا واسطة كما دل عليه كلمة منا وقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف بالعظمة يدل على كمال الفضل وكما قال فضل الله لما اضاف الفضل الى الله استغرق جميع الفضل كما قال الحمد لله فلان

على جميع الدهور انتهى يعني من التغيير ويجوز ان يكون التنكير للتفخيم ومن للتأكيد فخامته الذاتية بفخامته الاضافية على ان يكون المفضل عليه غير الانبياء فالمعنى اذا ولقد آتينا داود بلا واسطة فضلا عظيما على سائر الناس كالنبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغير ذلك ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ بدل من آتينا باضمار قلنا او من فضلا باضمار قولنا والتأويب على معنيين احدهما الترجيع وهو بالفارسية نغمه گردانيدن لانه من الاوب وهو الرجوع والثاني السير بالنهار كله فالمعنى على الاول رجعي معه التسبيح وسبحي مرة بعد مرة قال في كشف الاسرار اوبي سبحي معه اذا سبح وهو بلسان الحبشة انتهى وبالفارسية باز گردانيد آواز خود را با داود در وقت تسبيح او يعني موافقت كنيد با وى وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا مثل صوته كما خلق الكلام في شجر موسى عليه السلام فكان كلما سبح يسمع من الجبال ما يسمع من المسبح ويعتبر معناه معجزة له لو لم يخلق ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو ما يرده الجبل على المصوت فيه فان قلت قد صح عند اهل الحقيقة ان للاشياء جميعا تسبيحا بلسان فصيح ولفظ صريح يسمعه الكمل من اهل الشهود فما معنى الفضل فيه لداود قلت الفضل موافقة الجبال له بطريق خرق العادة كما دل عليها كلمة مع فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذكار العوالم متنوعة فيسمع السالك من الاشياء الذكر الذي هو مشغول به فكشفه خيالي غير صحيح يعني انه خيال اقيم له في الموجودات وليس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقي هو ان يسمع من كل شيء ذكرا غير الذكر الآخر قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها تسبيح آخر في نفسها مسموع لداود كما عرفته والمعنى على الثاني سيري معه حيث سار يعني سير كنيد با او هر جاكه رود وهر گاه كه خواهد وآن معجزه داود بود كه كوه با او روان شدى ولعل تخصيص الجبال بالتسبيح او السير لانها تمثل الافكار كما دل عليه ما بعده ﴿وَالطَّيْرَ﴾ بالنصب عطفا على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير لان ايتاءها اياه عليه السلام تسخيرها له فلا حاجة الى الاضمار ولا الى تقدير مضاف اي تسبيح الطير كما في الارشاد وبالفارسية ومسخر كرديم ويرا مرغان تا در وقت ذكر او موافق بودندى نزل الجبال والطير منزلة العقلاء حيث نوديت نداءهم اذ ما من حيوان وجماد الا وهو منقاد لمشيئته مطيع لامره فانظر الى من طبع الصخور الجمود ومن طبع الطيور النفور ومع هذا قد وافقته عليه السلام فتشد منها القاسية قلوبهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاوعون تسبيحا وينفرون عن مجالس اهل الحق نفور الوحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كانهم كلاب من الجيوش قال المولى الجامي في شرح الفصوص وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوي توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها اليه لما كان تسبيحها ناشئا من تسبيحه لا جرم يكون ثوابه عائدا اليها لعدم استحقاقها لذلك انتهى وفيه اشارة الى ان الذكر من الله يعبر الى الروح ثم ينعكس نور الذكر من الروح على جبال النفس وطير القلب ثم بالمداومة ينعكس من النفس الى البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرا وباطنا ثم ينعكس من اجزائه العنصرية عن العناصر الاربعة مفردها ومركبها وينعكس من النفس الى النفوس عن النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السماوية والنفس النجومية وينعكس منها الى الارواح الى ان يستوعب جميع العالم ملكه وملكوته واليهما الاشارة بالجبال والطير فيذكر العالم بما فيه موافقة لهذا الذاكر ثم يعبر الذكر عن المخلوقات ويصعد الى رب العزة كما قال اليه يصعد الكلم الطيب فيذكره الله تعالى فيكون ذاكرا ومذكورا متصفا بصفة الرب وخلقه ويكون الفضل في حقه كونه مذكورا للحق تعالى ثم ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الاسم حسن الوجه حسن الصوت وكان لداود عليه السلام حسن صوت جدا زائد على غيره كما انه كان ليوسف عليه السلام حسن زائد على حسن غيره هرگاه كه داود زبور خواندى مشغول شدى سباع ووحوش از منازل خود بيرون آمدى باستماع آواز دلنواز كردندى وطيور از هوا بر شاخها مضطرب گشته خود از منزل بر زمين افكندندى • ز صوت دلكشش جان تازه گشتى • روان از ذوق بى اندازه گشتى • سپهر چنگ پشت ارغنون ساز • بحالت نشنوده آواز • وگفته‌اند چون داود تسبيح گفتى كوهها بصدا ويرا مدد دادندى ومرغان بر زبر سر وى كشيده بالحان دلاويز امداد نمودندى وهر كس كه آواز وى شنيدى از لذت آن نغم بيخود گشتى واز آن وجد وسماع بودى كه در يك مجلس چهار صد جنازه بر گرفتندى • چو كردد مطرب نغمه پرداز • ز شوق شمع روح آيد به پرواز • قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كثير من فقهاء الامصار القراءة بتزيين الصوت والترجيع ما لم يكن لحنا مفسدا مغيرا للمبنى مخرجا للنظم عن صحة المعنى لان ذلك سبب للرقة واثارة الخشية كما في فتح القريب • شبى داود عليه السلام با خود گفت لاعبدن الله عبادة لم يعبده احد بمثلها اين بگفت وبر كوه شد تا عبادت كند وتسبيح گويد در ميانه شب وحشتى بوى در آمد رب العالمين آن ساعت كوه را فرمود تا انس دل داود را با وى در تسبيح وتهليل مساعدت كند چندان آواز تسبيح وتهليل از كوه بديد آمد كه آواز داود در جنب آن ناچيز گشت با خود گفت كيف يسمع صوتي مع هذه الاصوات فنزل ملك واخذ بعضد داود واوصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانفلق حتى وصل الى الارض تحته فوضع قدمه حتى انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه على الصخرة فظهرت دودة وكانت تنشر فقال الملك يا داود ان ربك يسمع نشيش هذه الدودة في هذا الموضع من وراء السبع الطباق فكيف لا يسمع صوتك من بين اصوات الصخور والجبال فتنبه داود لذلك ورجع الى مقامه • همه آوازها در پيش حق باز • اگر پيدا وگر پوشيده آواز • كسى كو بشنود آواز از حق • شود در نفس خود خاموش مطلق • اللهم اسمعنا كلامك

وألنا له الحديد اللين ضد الخشونة يستعمل في الأجسام ثم يستعار للخلق والإلانة الحديد بالفارسية نرم كردانيدن آهن أي جعلناه لينا
في نفسه كالشمع والعجين والطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء من غير إحماء بنار ولا ضرب بمطرقة أو جعلناه بالنسبة إلى قوته التي آتيناها إياه
لينا كالشمع بالنسبة إلى سائر القوى البشرية وكان داود ذا شدة قوة في الجسد وإن لم يكن جسيما وهو أحد الوجهين لقوله ذا الأيد في سورة ص
أن اعمل أي أمرناه بأن اعمل على أن أن مصدرية حذف عنها الباء سابغات أي دروعا واسعة تامة طويلة قال في القاموس سبغ الشيء سبوغا طال
إلى الأرض والنعمة اتسعت ودرع سابغة تامة طويلة انتهى وعنه استعير إسباغ الوضوء وإسباغ النعمة كما في المفردات وهو عليه السلام أول من اتخذها
وكانت قبل ذلك صفائح الحديد مفردة قالوا كان عليه السلام حين ملك على بني إسرائيل يخرج متنكرا فيسأل الناس ما تقولون في داود فيثنون عليه فقيض الله
له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فسأله عنها فقال لولا أنه يأكل ويطعم عياله من بيت المال ولو أكل من عمل يده لتمت
فضائله فعند ذلك سأل ربه أن يسبب له ما يستغني به عن بيت المال فعلمه صنعة الدروع فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها بأربعة آلاف درهم أو
بستة آلاف ينفق عليه وعلى عياله ألفين ويتصدق بالباقي على فقراء بني إسرائيل در لباب كويد چون وفات فرمود هزار زره در خزانه او بود وفي
الحديث كان داود لا يأكل إلا من كسب يده وفي الآية دليل على تقدم أهل الفضل الصنائع فإن العمل بها لا ينقص من مرتبتهم بل ذلك زيادة في فضلهم إذ يحصل
لهم التواضع في أنفسهم والاستغناء عن غيرهم وفي الحديث إن خير ما أكل المرء من عمل يده قال الشيخ سعدي • بياموز پرورده را دست رنج • وگر دست
داری چو قارون گنج • بپایان رسد کیسهٔ سیم و زر • نگردد تهی کیسهٔ پیشه ور • وقدر في السرد التقدير بالفارسية اندازه كردن والسرد
في الأصل خرز ما يخشن ويغلظ كخرز الجلد ثم استعير لنظم الحديد ونسج الدروع كما في المفردات وقيل لصانع الدروع سراد وزراد بإبدال الزاي من السين
والسرد الكلام وصل بعضه ببعض وأتى به متتابعا وهو ما يكون مقبولا إذا لم يخل بالفهم والمعنى اقتصد في نسجها بحيث تتناسب حلقها وبالفارسية
واندازه نگه دار در بافتن [illegible] مقدارا يحصل به القوت وأما
الباقي فاصرف إلى العبادة وهو الأنسب بما بعده وفي التأويلات النجمية يشير إلى الإلانة قلوب السابقات الحكم البالغة التي يظهرها ينابيع من قلبه على لسانه
وقدر في سرد الحديث بأن تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس • نكته گفتن پیش کز فهمان ز حکمت بی‌گمان • جوهر چندی از جواهر ریختن پیش خرست •
واعملوا خطاب لداود وأهله لعموم التكليف صالحا عملا خالصا من الأغراض إني بما تعملون بصير لا أضيع عمل عامل منكم فأجازيكم عليه وهو تعليل للأمر
أو لوجوب الامتثال به وفي التأويلات النجمية أشار بقوله واعملوا صالحا إلى جميع أعضائه الظاهرة والباطنة أن يعمل كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك
خلقت إني بما تعملون كل واحدة منكم بصير وبالبصارة خلقتكم انتهى والبصير هو المدرك لكل موجود برؤيته ومن عرف أنه البصير راقبه في الحركات والسكنات
حتى لا يراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره وخاصية هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول
والعمل واعلم أن الإنسان لا يخلو عن الخطأ يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تغفر للخطائين غيرة منه وصلابة في الدين فلما وقع له ما وقع من الزلة
كان يقول اللهم اغفر للمذنبين لعل الله يتوب علي فتاب الله عليه واجتمع الإنس والجن والطير لمجلسه فلما رفع صوته وأدار في حلقه على حسب ما كان من عادته تفرقت
الطيور وقالت الصوت صوت داود والحال ليست تلك الحال فبكى داود عليه السلام وقال ما هذا يا رب فأوحى الله إليه يا داود هذا من وحشة الزلة وكانت تلك
أنس الطاعة • قدم نتوان نهاد آنجا که خواهی • بفرمان رو بفرمان کن نگاهی • که هر که او نه با امر حق قدم زد • چو شمع از سر برآمد تیز دم زد •
ولسليمان الريح أي وسخرنا له الريح وهي الصبا غدوها أي جريها وسيرها بالغداة أي من لدن طلوع الشمس إلى الزوال وهو وقت انتصاف النهار
وبالفارسية بامداد بردن باد او را شهر مسيرة شهر أي مسيرة الدابة السريع في شهر قال الراغب الشهر مدة مشهورة بإهلال الهلال أو باعتبار
جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النقطة والمشاهرة المعاملة بالشهر كما أن المسانهة والمياومة المعاملة بالسنة واليوم
ورواحها أي جريها وسيرها بالعشي أي من انتصاف النهار إلى الغروب وبالفارسية ورفتن او شبانگاه شهر مسيرة شهر ومسافة يعني كانت تسير في يوم واحد
مسيرة شهرين للراكب والجملة إما مستأنفة أو حال من الريح وعن الحسن كان يغدو من دمشق مع جنوده على البساط فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر
للراكب المسرع واصطخر بوزن فردوس بلدة من بلاد فارس بناها السليمان من الجن المراد بقوله وقال عفريت من الجن ثم يروح من اصطخر فيكون رواحه
بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وكابل بضم الباء الموحدة ناحية معروفة من بلاد الهند وكان عليه السلام يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند والري من
مشاهير بلاد الديلم بين قومس والجبال وسمرقند أعظم مدينة بما وراء النهر أي نهر جيحون وحكي أن بعضهم رأى مكتوبا في منزل بناحية دجلة كتبه بعض أصحاب
سليمان نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون عنه فبائتون بالشام إن شاء الله تعالى وفي كشف الأسرار
گفته اند سفر او از زمین عراق بود تا بمرو وازانجا تا به بلخ وازانجا در بلاد ترك شدی وبلاد ترك باز بريدی تا زمین چین آنگه سوی راست از جانب

٢٩٠

سر تسخير الريح

جانب مطلع آفتاب بر كشتي بر ساحل دريا تا بزمين قندهار وازانجا تا بكران وكرمان وازانجا تا باصطخر فارس نزول گاه وی بود يكچند آنجا مقام
كردی وازانجا بامداد برفتی وشبانگاه بشام بودی بمدينهٔ تدمر ومسكن ومستقر وی تدمر بود وكان سليمان أمر الشياطين قبل شخوصه من الشام إلى
العراق فبنوها له بالصفاح والعمد والرخام الأبيض والأصفر وقد وجد هذه الأبيات منقورة في صخرة بأرض الشام أنشأها بعض أصحاب سليمان
ونحن ولا حول سوى حول ربنا • نروح إلى الأوطان من أرض تدمر • إذا نحن رحنا كان ريث رواحنا • مسيرة شهر والغدو لآخر • أناس
شروا لله طوعا نفوسهم • بنصر ابن داود النبي المطهر • متى يركب الريح المطيعة أسرعت • مبادرة عن شهرها لم تقصر • تظلهم طير صفوف عليهم •
متى رفرفت من فوقهم لم تنفر • قال مقاتل كان ملك سليمان ما بين مصر وكابل وقال بعضهم جميع الأرض وهو الموافق لما اشتهر من أنه ملك الدنيا بأسرها أربعة
اثنان من أهل الإسلام وهما الاسكندر وسليمان واثنان من أهل الكفر وهما نمرود وبخت نصر بعضی كبار گفته كه سليمان عليه السلام اسبان نيكو بی عيب داشت
همچون مرغان پرنده چون آن قصهٔ فوت نماز بيفتاد تيغ بركشيد وگردن اسبان می بريد گفتند كه اكنون كه ترك اسبان بگفتی ما باد مركب تو كرديم من كان
لله كان الله له هر كه ترك نظر خود بگويد نظر الله بدلش پيوندد وهيچ كس نبود كه ترك چيزی گفت از بهر خدا كه نه عوض به از آنش بدادند مصطفى
عليه السلام جعفر را رضي الله عنه بغزو فرستاد وامارت جيش بوی داد لوای اسلام در دست وی بود كفار حمله آوردند ويك دستش بينداختند لوا بديگر
دست گرفت يك زخم ديگر برآوردند وديگر دستش بينداختند بعد ازان هفتاد واند زخم داشت شهيد از دنيا بيرون شد او را بخواب ديدند گفتند
ما فعل الله بك گفت عوضني الله من اليدين جناحين أطير بهما في الجنة حيث شئت با جبرائيل وميكائيل اسماء بنت عميس گفت رسول خدا ايستاده
بود ناگاه گفت وعليكم السلام گفتم يا رسول الله جواب سلام كه ميدهی وكس را نمی بينيم كه بر تو سلام ميكند گفت إن جعفر بن أبي
طالب مر مع جبرائيل وميكائيل ای جعفر دست بدادی اينك پر جزای تو ای سليمان اسب بدادی اينك باد در بر دو در بحر جمال تو ای محب صادق اگر جهان بينت
ديده فدا كردی وچشم نماز اينك لطف ما ديدهٔ تو وفضل ما سمع تو وكرم ما چراغ وشمع تو فإذا أحببته كنت له سمعا يسمع بي وبصرا يبصر بي ويدا
يبطش بي او را مرد گوينده شود پس داننده شود پس زنده شود پس پرنده شود ای مسكين ترا هرگز آرزو آن نبود كه روزی مرغ دولت از
قفس ادبار بقفس خلاص پايد وبر هوای رضای حق پرواز كند بجلال قدر بار خدا كه جز نواخت آتيشه هر دولت استقبال تو نكند • چه مانی بهر مرداری
چو زاغان اندرين پستی • قفس بشكن چو طاوسان يكی بر پر برين بالا • قفس قالب است وامانت مرغ جان پرواز عشق پرواز او ارادت افق او غيب
منزل او درد هرگاه كه مرغ امانت ازين قفس بشريت بر افق غيب پرواز كند كروبيان عالم قدس دستها بديده خويش باز نهند تا از برق آن جمال
ديدهای ايشان نسوزد وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ولسليمان الريح إلى القلب يسير في عالم الأرواح وسرعته في السير للطافته بالنسبة إلى كثافة
النفس وإبطائها في السير وذلك أن مركب النفس في السير البدن وهو كثيف بطيء السير ومركب القلب في السير هو الجذبة الإلهية وهي من صفات لطفه كما قال عليه السلام
قلوب العباد بيد الله يقلبها كيف يشاء وتقليبها إلى الحضرة برياح العناية واللطف كما قال عليه السلام قلب المؤمن كريشة في فلاة يقلبها الريح ظهرا لبطن
وهذا حقيقة قوله ولسليمان الريح أي لسليمان القلب سخرنا ريح العناية ليسير به وهو ابن داود الروح وبساطه الذي هو مجلسه ويجري به الريح هو السر ولهذا
المعنى قيل إن سليمان في سيره لاحظ ملكه يوما فمال الريح ببساطه فقال سليمان للريح استو فقالت الريح استو أنت ما دمت مستويا بقلبك كنت مستويا فملت
وملت كذلك كما قال السر مع القلب وريح العناية إذا زاغ القلب أزاغ الله بريح الخذلان بساط السر فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم انتهى
وفي المثنوي • همچنين تاج سليمان ميل كرد • روز روشن را برو چون ليل كرد • گفت تاجا كژ مشو بر فرق من • آفتابا كم مشو از شرق من • راست
ميكرد او بدست آن تاج را • باز كژ مي شد برو تاج ای فتی • هشت بارش راست كرد وگشت كژ • گفت تاجا چيست آخر كژ مغژ • گفت اگر صد ره
كنی تو راست من • كژ روم چون كژ روی ای موتمن • پس سليمان اندرونه راست كرد • دل بران شهوت كه بودش كرد سرد • بعد ازان تاجش همان دم راست
شد • آنچنانكه تاج را ميخواست شد • پس ترا هر غم كه پيش آيد ز درد • بر كسی تهمت منه بر خويش كرد • حكي أن رجلا سقاء بمدينة بخارا كان يحمل الماء إلى
دار صائغ مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة صالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما وأخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها
من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضا الله تعالى فقال ما صنعت فألحت فقال جاءت امرأة إلى دكاني وكان عندي سوار فوضعته في ساعدها فأعجبني
بياضها فعصرتها فقالت الله أكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ أيتها المرأة إني تبت فاجعليني في حل فلما كان من الغد جاء السقاء
وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فإن الشيطان قد أضلني فقالت امض فإن الخطأ لم يكن إلا من الشيخ الذي في الدكان فإنه لما غير حاله مع
مس الأجنبية غير الله حاله معه بمس الأجنبي زوجته وهذا من عدل الله تعالى والله تعالى غيور إذا رأى عبده فيما نهاه يؤاخذه بما يناسب له وحقه
فإذا عرف العبد أن الحال هذا وجب عليه أن يترك الجفاء والأذى ويسلك طريق العدل والإنصاف ولا يأخذ سمت الجور والاعتساف والسقاء [illegible]

وَاَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ اى اذبنا واجرينا لسليمان عين النحاس المذاب سائلة من معدنه كما الان الحديد لداود فنبع منه نبوع الماء من
الينبوع ولذلك سمى عينا وبالفارسية وجارى كرديم براى سليمان چشمه مس كداخته را تا از معدن بيرون آمدى چون آب روان واز ان مس هرچه
مى خواست مى ساخت وآن در موضعى بود از يمن بقرب صنعاء قال فى كشف الاسرار لم يعمل بالنحاس قبل ذلك فكل ما فى ايدى الناس من النحاس فمن الذى
من تلك العين يقول الفقير يرد عليه ان فى بعض البلاد معدن النحاس يلتقط جوهره منه اليوم ويذاب ويعمل فكيف يكون ما فى ايدى الناس مما اعطى سليمان
الا ان يقال ان اصله كان من تلك العين كما ان المياه كلها تخرج من تحت الصخرة فى البيت المقدس على ما ورد فى بعض الاثار وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ
بَيْنَ يَدَيْهِ جملة من مبتدأ وخبر يعنى از طائفه جن است كسى كه كار كرد در پيش سليمان بِاِذْنِ رَبِّهِ بامره كما ينبئ عنه قوله لكن وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ اَمْرِنَا
الزيغ الميل عن الاستقامة اى ومن يعدل من الجن ويمل عما امرناه به من طاعة سليمان ويعصه نُذِقْهُ بچشانيم اورا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ اى عذاب النار
فى الاخرة وروى عن السدى كان معه ملك بيده سوط من نار كلما استعصى عليه الجنى ضربه من حيث لا يراه ضربة احرقته بالنار وفيه اشارة الى تسخير
سليمان صفات الشيطنة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله سلطنى على شيطانى فاسلم على يدى فلا يأمرنى الا بخير فاذا كان القوى الباطنة مسخرة كان
المظاهر الصورية ايضا مسخرة فيذهب الظلمة ويجلى النور ويزول الكدر ويحصل الصفاء وهذا هو حال الكمل فى النهايات يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ تفصيل
لما ذكر من عملهم مِنْ مَحَارِيبَ بيان لما يشاء جمع محراب قال فى القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع
ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس انتهى وفى المفردات محراب المسجد قيل سمى بذلك لانه موضع محاربة الشيطان والهوى وقيل لكون حق الانسان فيه ان يكون
حريبا من اشغال الدنيا ومن توزع الخاطر وقيل الاصل فيه ان محراب البيت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سمى صدره به وقيل بل المحراب
اصل فى المسجد وهو اسم خص به صدر المسجد وسمى صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد وكأن هذا اصح انتهى والمعنى من قصور حصينة ومساكن شريفة
سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها وادرج فى تفسير الجلالين المساجد ايضا قال المفسرون فبنت الشياطين لسليمان تدمر كشفر وهى بلدة
بالشام والابنية العجيبة باليمن وهى صرواح ومرواح وبينون وسلحين وهنده وهنيده وفلتوم وغمدان ذكرها وكلها خراب الان وعملوا
بيت المقدس فى غاية الحسن والبهاء اصح به سير كفته اند كه رب العالمين در نژاد ابرهيم عليه السلام بركت كرد چنانكه كس طاقت شمردن ايشان نداشت
خصوصا در روزكار داود عليه السلام داود خواست كه عدد بنى اسرائيل بداند ايشان كه در زمين فلسطين مسكن داشتند روزكار دراز مى شمردند
وبسر نرسيدند ونوميد كشتند پس وحى آمد بداود كه چون ابرهيم آن خواب كه اورا نموديم بذبح فرزند تصديق ووفا كرد من اورا وعده دادم
در نسل وى بركت كنم از كثرت ايشان از آن است اما ايشان فراوانى از خويشتن ديدند وخود بين كشتند لاجرم عدد ايشان كم كنم اكنون
مخير شدند ميان سه بليه اين يكى را اختيار كنند بر ايشان كارم يا قحط وتيازدكى سالى يا دشمن سه ماه يا وبا وطاعون سه روز داود بنى اسرائيل
جمع كرد وايشانرا درين سه خصلت مخير كرد از هر سه طاعون اختيار كردند كفتند اين يك آسانتر است وازو فضيحت دورتر پس همه جهاز مرك
بساختند غسل كردند وحنوط بر خود ريختند وكفن در پوشيدند وبصحرا بيرون رفتند با اهل وعيال خرد وبزرك در آن صعيد بيت المقدس
پيش از آنكه بنا نهادند آمد وداود بسجود در افتاد وايشان دعا وتضرع كردند رب العالمين طاعون بر ايشان فرو كشاد يك شبانروز
چندان هلاك شدند كه بعد از آن بدو ماه ايشانرا دفن توانستند كرد چون يكشبانروز از طاعون بگذشت رب العالمين دعاء داود اجابت وتضرع
ايشان روا كرد وآن طاعون از ايشان برداشت پس بشكر آنكه رب العزة در آن مقام بر ايشان رحمت كرد بفرمود تا آنجا مسجدى سازند كه
پيوسته آنجا ذكر الله ودعا وتضرع رود پس ايشان دركار ايستادند وتخت مدينه بيت المقدس بنا نهادند وداود بر دوش خود سنك
مى كشيد وخيار بنى اسرائيل همچنان سنك مى كشيدند تا يك قامت بنا بر آوردند پس وحى آمد بداود كه اين شارستان بيت المقدس نام نهاديم قدر مكان
سخبران وهم بنكاه وبنده نام لك بآن ويكان قال بعض الكبار اراد داود عليه السلام بناء البيت المقدس فبناه مرارا فلما تم هدم فشكا ذلك
الى الله فاوحى الله اليه ان بيتى هذا لا يقوم على يدى من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يك ذلك فى سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادى فقال
يا رب واجعل بنيانه على يدى من هو منى فاوحى اليه ان ابنك سليمان يبنيه فانه الملك بعدك واسلم من سفك الدماء واقضى اتمامه على يديه ذهب هذا
ان السعيد على خلق الله احق بالرعاية من الغيرة فانه باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه النشأة اولى من هدمها فوض الله فى حق
الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولى الدم اخذ الفدية او العفو فان ابى فحينئذ يقتل الا تراه سبحانه اذا كان اولياء
الدم جماعة فرضى واحد بالدية او عفا وباقى الاولياء لا يريدون الا القتل كيف يراعى من عفا ويرجح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا ثم رجع الى التفسير
وصنوا فيه ركنا كفته اند داود را آن روز صد وبيست وهفت سال بود چون سال وى بصد وچهل رسيد از دنيا بيرون شد وسليمان نبى

بِنَاءُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْمَسْجِدِ الْاَقْصَى

بجا روى بنيت وكان مولد سليمان عليه السلام بغزة وملك بعد ابيه وله اثنتا عشرة سنة ولما كان فى السنة الرابعة من ملكه فى شهر ايار سنة
تسع وثمنين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام ابتدأ سليمان فى عمارة بيت المقدس واتمام حسبما تقدم وصية ابيه اليه وجمع حكماء الانس والجن وعفاريت
الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون فى البحر فيخرجون منه الدر
والمرجان وكان فى الدر ما هو مثل بيضة النعامة والدجاجة وبنى مدينة بيت المقدس وجعلها اثنى عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من اسباط
بنى اسرائيل وكانوا اثنى عشر سبطا ثم بنى المسجد الاقصى بالرخام الملون وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وسقف سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت
وانبت الله شجرتين عند باب الرحمة احديهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان فى كل يوم ينزع من كل واحدة مائتا رطل ذهبا وفضة وفرش المسجد
بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة وبالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ فى الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضيئ فى الظلمة كالقمر ليلة البدر
وفرغ منه فى السنة الحادية عشرة من ملكه وكان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف واربعمائة واربع عشرة سنة وبين عمارة سليمان المسجد بيت
المقدس والهجرة النبوية المحمدية عليه السلام الف وثمانمائة وقريب من سنتين ولما فرغ من بناء المسجد سأل الله ان يؤتيه حكما يوافق حكمه وسأله ملكا لا ينبغى
لاحد من بعده وسأله ان لا يأتى الى هذا المسجد احد لا يريد الا الصلوة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال عليه السلام رجوان يكون قد اعطاه اياه
ولما رفع سليمان يده من البناء جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنائه وان كل شئ فيه من انتقصه او شيئا منه فقد خان الله تعالى ثم اتخذ
طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله ولا طعام اكثر منه وقرب القرابين لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه فيه عيدا قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان
من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتى قال فى دعائه بصلوات ابى داود افتح الابواب فتفتحت ففرغ له سليمان عشرة آلاف
من قراء بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار فلا يأتى ساعة من ليل ولا نهار الا والله يعبد فيها واستمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربع
مائة وثلثا وخمسين سنة حتى قصده بخت نصر فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ جميع ما كان فيه من الذهب والفضة والجواهر وحملها الى دار
مملكته من ارض العراق واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم اهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه وذلك انه من كبر الدماغ واستعاضه نفر من
التخريب القتل فى زاده الله تعالى بتسليط اضعف حيوان على دماغه نه هركز شنيديم در عمر خويش كه بد مرد را نيكى آمد به پيش وَتَمَاثِيلَ
جمع تمثال بالكسر وهو الصورة على مثال الغير اى وصور الملائكة والانبياء على صورة القائمين والراكعين والساجدين على ما اعتادوه فانها كانت تعمل حينئذ
فى المساجد من زجاج ونحاس ورخام ونحوها ليراها الناس ويعبدوا نحو عبادتهم ويقال ان هذه التماثيل رجال من نحاس سأل ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا
فى سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفنديار رويين تن منهم كما فى تفسير القرطبى وروى انهم عملوا اسدين فى اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد
ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما يعنى چون سليمان خواستى كه بتخت برآيد آن دو شير بازوها خود بر افراختندى تا پاى بر آن نهاده بالا رفتى
واذا قعد اظله النسران باجنحتهما فلما مات سليمان جاء افريدون ليصعد الكرسى ولم يدر كيف يصعد فلما دنا منه ضرب الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر احد
بعده ان يدنو من ذلك الكرسى واعلم ان حرمة التصاوير شرع جديد وكان اتخاذ الصور قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا
صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون التماثيل اى الاصنام فنهى عن الاشتغال بالتصوير وبعض الاشياء الى الكراهة عصى الله به وفى الحديث من صور صورة فان
الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا فهذه اية على ان تصوير ذى الروح حرام قال الشيخ الاكمل هل هو كبيرة اولا فيه كلام فعند من جعل الكبيرة
عبارة عما ورد الوعيد عليه من الشرع فهو كبيرة واما من جعل الكبيرة منحصرة فى عدد محصور فهذا ليس من جملته فيكون الحديث محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب
المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى قال فى نصاب الاحتساب ويحتسب على من زوق البيت بنقش فيه تصاوير
لان الصورة فى البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبرائيل عليه السلام انا لا ندخل بيتا فيه كلب او صورة ولو زخرف بنقش لا صورة فيه لا بأس به
الناس لوهم بيتا مصورا فيه بهذه الاصباغ تماثيل الاشجار والطيور ضمنه قيمة البيت واصباغا غير مصورة انتهى فاذا منع من التصاوير فى البيت فاولى
ان يمنع منها فى المسجد ولذا محيت رؤس الصور فى المساجد التى كانت كنائس وفيها تماثيل وصور وفى الفروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلى او بين يديه او بحذائه
صورة وانشدها كراهة ان تكون امام المصلى ثم فوق رأسه ثم عن يمينه ثم عن يساره ثم خلفه قيل ولو كانت خلفه لا يكره لانه لا يشبه عبادة الصنم وفيه اهانة لها
ولو كانت تحت قدميه لا يكره قال فى العناية قيل اذا كانت خلفه لا يكره الصلوة لكن يكره كونها فى البيت لان تنزيه مكان الصلوة عما يمنع دخول الملائكة مستحب
لا يقال فعلى هذا يكره كونها تحت القدم فيه ايضا لانا نقول فيه من التحقير والاهانة ما لا يوجد فى الخلف فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت الصورة
كبيرة بحيث تبدو وتظهر للناظر بلا تأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا تتبين تفاصيل اعضائها الا بتأمل لا يكره لان الصغير جدا لا يعبد ولو قطع رأسها لا يكره
لانها لا تعبد بلا رأس عادة ومعنى قطع الرأس ان يمحى رأسها بخيط يخاط عليها ويتمحى حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست حيث قطعا ولو خيط ما بين الرأس والجسد

التصاوير وما يتعلق بها

…ان من الطيور مما هو مطوق فيكون احسن في العين ولو محي وجه الصورة فهو كقطع راسها بخلاف قطع يديها ورجليها ولا يكره الصلوة
…ط مصور [illegible] وليس تعظيم ان لم يسجد عليها لان السجود عليها يشبه عبادة الاصنام واطلق الكراهة في المبسوط لان البساط
…يه معظم بالنسبة الى سائر البسط فكان فيه تعظيم الصورة وقد امرنا باهانتها وفي حواشي اخي جلبي اذا كان التمثال تمثال ما يعظمه الكفار كشكل
…ب منه لا ريب في كراهة السجدة عليه لا يرى الى ظهير الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبها بهم فيما يعظمونه يكره استقبال الصورة
…كانت الصورة على وسادة ملقاة او بساط مفروش لم يكره لانها توطأ فكان استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كالكونها
…كانت على الستر لانها تعظيم لها وفي الخلاصة الصورة اذا كانت على وسادة او بساط لا بأس باستعمالها وان كان يكره اتخاذها وان كانت على الا…
…مكروه ولا يفسد صلاته في كل الفصول لوجود شرائط الجواز والنهي لمعنى في غير المنهي عنه وقد وقع وجه غير مكروه وهو الحكم في كل صلوة اديت مع
…لو ترك تعديل الاركان كذا في الا… **وجفان** وميكردند براى سليمان از كاسها جوبين وغيران وهو جمع جفنة وهي القصعة
…فان اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم الميكلة تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحيفة تشبع
…تفسير الجفان بالقصاع كما فعله البعض منظور فيه قال … المفر… والجفنة خصت بوعاء الاطعمة كما في المفردات **كالجواب** كالحياض الكبار
…بها الجوابي جمع جابية من الجباية لاجتماع الماء فيها وهي من الصفات التي لم تغلب كالدابة قال الراغب يقال جبيت الماء في الحوض جمعته والحوض
جابية … استعير … جابية قيل كان يقعد على الجفنة الف رجل فياكلون منها وكان لمطبخه كل يوم اثنا عشر الف شاة والف بقرة
…اثنا عشر الف خباز واثنا عشر الف طباخ يصلحون الطعام في تلك الجفان لكثرة القوم وكان لعبد الله بن جدعان من رؤساء قريش وهو ابن عم
عائشة الصديقة رضي الله عنها جفنة يستظل بظلها ويصل اليها المتناول من ظهر البعير ووقع فيها صبي فغرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان
…لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء … فلما دخلوا في الضحى وصلوا صلوة الضحى اتي بتلك القصعة وقد ثرد فيها
…فحلقوا حولها اجتمعوا فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال عليه السلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا
…كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها … ولا بركة في القصاع الصغار ولكن قصعة الطعام من خزف او خشب لانها اقرب الى
…التواضع ويحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب منها ويكره في انية النحاس اذا كان غير مطلي بالرصاص وكذا في انية الصفر وهو النحاس …
…الفاخر … مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك يقال له بالفارسية روى … فانه يتغير بها طعم الوجه **وقدور راسيات**
…القدر بالكسر اسم لما يطبخ فيه اللحم كما في المفردات والجمع قدور والراسيات جمع راسية من رسا الشيء يرسو اذا ثبت ولذلك سميت الجبال الرواسي والمعنى
…ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها ولا تحرك عن اماكنهن وكان يصعد عليها بالسلاليم وكانت باليمن … ولايات شام …
…از سنگهاى … وكانت تتخذ القدور من الجبال … قدور النبي … وكانت موضوعة على الاثافي … كانت اثافيهن منهن كما في الكواشي
…وفي التاويلات النجمية يشير بقوله وجفان الى مائدة الله التي لا نهاية لها التي ياكل منها الانبياء والاولياء اذ يبيتون عنده كما قال عليه السلم ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني **اعملوا آل داود** فنصب على النداء والمراد بسليمان لان هذا الكلام قد ورد في خلال قصته وخطاب الجمع للتعظيم او داود او كل من ينتمي
اليه … من الشكر منه كما في بحر العلوم والمعنى وقلنا له او لهم اعملوا **شكرا** نصب على العلة اي اعملوا له واعبدوه شكرا لما اعطيتكم من الفضل
…او النعمة فانه لا بد من اظهار الشكر لظهور النعمة او على المصدر لاعملوا لان العمل للمنعم شكر له فيكون مصدرا من غير لفظ فعله او لفعله المحذوف اي
…اشكروا شكرا او حال اي شاكرين او مفعول به اي اعملوا شكرا ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة قال
…الكبير قال في حق داود ولقد آتينا داود منا فضلا فلم يقرنه بالفضل الذي آتاه شكرا يطلبه منه ولا اخبر انه اعطاه هذا الفضل جزاء لعمل من
…وقال لما طلب الشكر من ذلك الفضل بالعمل طلبه من آل داود لا منه ليشكره الآل على ما انعم به على داود فهو في حق داود عطاء نعمة وافضال وفي حق آله عطاء
…مكافأة منهم فداود عليه السلم ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء وان كانت الانبياء عليهم السلم قد شكروا الله على انعامه وهبته فلم يكن ذلك الشكر
…منهم منتقا عن طلب من الله تعالى بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه من غير ان يكون مامورا بالقيام
…الى وجه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وفي التاويلات النجمية يشير الى الشكر ادوار وح … سليمان
…من الكبر والحق والنفس والبدن فانه هؤلاء كلهم من مولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الحواس الخمس ولهذا
…واعلم وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع وشكر القلب محبة الله وخلوه عن محبة ما سواه وشكر السر مراقبته عن التفاته بغيرالله وشكر
…بنيل او وجود معرفة المحبة كلما لايمكن شعلة الشمع وشكر الخفي قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة ولهذا سمي خفيا لانه بعد فناء الروح في …

۷۱

في الله يبقى في قبول الفيض في مقام الوحدة مختفيا بنور الوحدة عن نفسه **وقليل من عبادي الشكور** قليل خبر مقدم للشكور وقال الكاشفي
وصاحب كشف الاسرار واندكند از بندكان من سپاس دارند والشكور المبالغ في اداء الشكر عن النعماء والا كان يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر
اوقاته واغلب احواله ومع ذلك لا يوفي حقه لان التوفيق للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر حتى نيارد
حق ندانه هيچ كس • حيرت آمد حاصل دانا وبس • آن بزرگى گفت با حق در نهان • كاى پديد آرنده هر دو جهان • اى منزه از زن و فرزند وجفت •
كى توانم شكر نعمتهات گفت • يك حضرت داد پاسخ ايزد بنام • گفت اگر اين تو اين بود شكر مدام • چون ندانستى ره اين قدر شناختى • شكر نعمتها
بر داختى • قال الامام الغزالي رحمه الله احسن وجوه الشكر لنعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته وذلك ايضا بالتوفيق وعن جعفر بن سليمان سمعت
ثابتا يقول ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن تاتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي وعن النبي عليه السلم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ان داود اشكر العابدين وايوب صابر الدنيا والآخرة • وفي التاويلات النجمية ويقول وقليل من عبادي الشكور يشير الى
قلة من يصل الى مقام الشكورية وهو الذي يكون شكره بالاحوال فلقوام شكرهم بالاقوال كقوله تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله
اعملوا آل داود شكرا ولخواص الخواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكورية والشكور هو الله تعالى لقوله ان ربنا لغفور شكور بان يعطي
على عمل فان عشر ثواب باق • لكن ما كان عندكم ينفد • وما عند الله الترمذي • ان الله كثير الاحسان • فاعملوا شكرا ايها الانسان • ومن الله التوفيق
فلما قضينا عليه الموت القضاء الحكم والفصل والموت زوال القوة الحساسة اي لما حكمنا على سليمان الموت وفصلناه به عن الدنيا **ما دلهم**
دلالت بكرد ديوانرا **على موته** بر مرك سليمان **الا دابة الارض** اي الارضة وهي دويبة تاكل الخشبة بالفارسية كرمك چوب خوره اضيفت الى
فعلها وهو الارض بمعنى الاكل ولذا سميت الارض مقابل السماء ارضا لانها تاكل اجساد بني آدم يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا اكلتها فارضت
ارضا على ما لم يسم فاعله فهي مارضة **تاكل منساته** اي عصاه التي يتوكأ عليها من النسأ وهو التاخير في الوقت لان العصا يؤخر بها الشيء ويزجر
ويطرد **فلما خر** سقط سليمان ميتا قال الراغب خر سقط سقوطا يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو **تبينت**
الجن من تبينت الشيء اذا علمته بعد التباس عليك اي علمت الجن علما بينا يستغني عنده الشكوك والشبه بعد التباس الامر عليهم **ان** اي انهم **لو كانوا يعلمون**
الغيب ما غاب عن حواسهم **ما لبثوا** درنك نميكردند يكسال **في العذاب المهين** در عذاب خوار كننده يعني التكاليف الشاقة والاعمال الصعبة التي كانوا
يعملونها او الى الحال انهم لو كان لهم علم بالغيب كما يزعمون لعلموا موت سليمان ولما لبثوا بعده حولا في تسخيره الى ان خر فلما وقع ما وقع علموا انهم جاهلون لا عالمون
ويجوز ان يؤخذ تبينت من تبين الشيء اذا ظهر وتجلى فيكون ان مع ما في حيزه بدل اشتمال من الجن نحو تبين زيد جهله اي ظهر للانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب …
واصل القصة انه لما دنا اجل سليمان عليه السلم كان اذا رأى ظهر من علامات انه لم يصبح الا ورأى في محرابه شجرة نابتة كما قال في المثنوي • هر صباحى چون سليمان آمدى •
خاضع اندر مسجد اقصى شدى • نو گياهى رسته ديدى اندرو • پس بگفتى نام ونفع خود بگو • تو چه دارو چيستى نامت چيست • تو زيان كى ونفعت
بركيست • پس بگفتى هر گياهى نفع ونام • كه من آنرا جانم واين را حمام • من مرين را زهرم واورا شكر • نام من اينست بر لوح از قدر • پس طبيبان از سليمان آن گيا
عالم ودانا شدندى مقتدا • تا كتبها طبيبى ساختند • جسم را از رنج مى پرداختند • اين نجوم وطب وحى انبياست • عقل وحس را سوى بى سو ره كجاست • هم ز
عادت سليمان سنى • رفت در مسجد ميان روشنى • قاعده هر روز را مى جست شاه • كه به بيند مسجد اندر نو گياه • پس سليمان ديد اندر گوشه • نو گياهى
رسته همچون خوشه • ديد بس نادر گياهى سبز وتر • مى ربود آن سبزيش نور از بصر • گفت نامت چيست بر گو بى دهان • نام من خروب اى شاه جهان
گفت نعلت چيست وز تو چه رود • گفت من رستم مكان ويران شود • من كه خروبم خراب منزلم • من خرابى مسجد آب وگلم • پس سليمان آن زمان دانست
زود • كه اجل آمد سفر خواهد نمود • گفت تا من هستم اين مسجد يقين • در خلل نايد ز آفات زمين • تا كه من باشم وجود من بود • مسجد اقصى مخلخل كى شود
پس خرابى مسجد ما بى گمان • نبود الا بعد مرگ ما بدان • مسجدست آن دل كه جسمش ساجدست • يار بد خروب هر جا مسجدست • يار بد چون رست در تو
مهر او • هين ازو بگريز وكم كن گفتگو • بركن از بيخش كه گر سر بر زند • مر ترا ومسجدت را بر كند • پس از آن سليمان بملك الموت رسيد وگفت چون ترا
بقبض روح من فرمايند مرا خبر ده ملك الموت بوقتى كه او را فرمودند آمد واورا خبر داد گفت تا مرا اعلام كردى الا يك ساعت از وصيتى ميكنى يا كارى
از بهر مرگ ميسازى بساز فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي قال في كشف الاسرار پس از آن كار عصا را خود پيش گرفت
وتكيه برآن كرد وهر دو كف زير سر بر نهاد وآن عصا او را همچنان بپا نگه داشت وملك الموت در آن حال قبض روح وى كرد وديكار او بدين صفت
بر آن عصا تكيه زده بماند وشياطين همچنان در كار رنج وعمل خويش مى بودند ونمى دانستند كه سليمان را وفات رسيده ولا ينكرون احتباسه عن الخروج
الى الناس لطول صلوته قبل ذلك وقال الكاشفي في تفسيره چون سليمان در گذشت وبسته در در نماز گذاردند وداود با بر عصا تكيه داده وبرگ

بموجب وصيت او فاش نكردند وديوان از دور درازنده مي پنداشتند وبهمان كاركه نام زد ايشان بود قيام نمودند تا بعد از يكسال
اسفل عصا اورا دوده بخورد وسليمان بر زمين افتاد وحكم از موت او معلوم شد قال بعضهم كانت الشياطين تجتمع حول محرابه اينما كان فلم
يكن شيطان ينظر اليه في صلاته الا احترق فمر به شيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع صوته فنظر فاذا سليمان قد خر ميتا ففتحوا عنه فاذا العصا
قد اكلتها الارضة فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها في يوم وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك النحو فوجدوا انه قد مات
منذ سنة وكانوا يعملون بين يديه ويحسبونه حيا ولو علموا انه مات لما لبثوا في العذاب سنة وقال في كشف الاسرار وعذاب ايشان از جهت سليمان
آن بود كه چون يكي از ايشان خشم گرفتي او را در حبسه في دنّ ودست وپاء او بازبستي او جعله بين طبقتين من الصخر فالقاه في البحر او شد رجليه
بشعره الى عنقه فالقاه في الحبس ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام لاتيناك باطيب الطعام ولو كنت تشربين من الشراب سقيناك
اطيب الشراب ولكنا ننقل اليك الماء والطين فهم ينقلون ذلك حيث كانت الم تر الى الطين الذي يكون في جوف الخشب فهو ما ياتيها به الشياطين تشكرا
لها قال الغفاري قد دلت هذه الآية على ان الجن لم يسخروا الا لسليمان وانهم تخلصوا بعد موته من تلك الاعمال الشاقة يعني چون بدانستند كه سليمان را
وفات رسيده في الحال فرار نموده در شعاب جبال واجواف بوادي گريختند واز رنج وعذاب بازرستند وانما تهيأ لهم التسخير والعمل لان الله زاد
في اجسامهم وقواهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون وكانوا في منزلة الاسارى في يد سليمان ثم مات هو لا بعد سليمان فجبر الله خلق الجن على ما كانوا
عليه قبل ذلك من الرقة والضعف والخفاء فصاروا لا يرون ولا يقدرون على شيء من هذه الاعمال الشاقة مثل نقل الاجسام الثقال ونحوه لان ذلك
كان معجزة لسليمان عليه السلام قالت المعتزلة الجن اجسام رقاق ولرقتها لا نراها ويجوز ان يكثف الله اجسام الجن في زمان الانبياء دون غيره من الازمنة
وان يقويهم بخلاف ما هم عليه في غير زمانهم قال القاضي عبد الجبار ويدل على ذلك ما في القرآن من قصة سليمان انه كانوا يعملون له ما يشاء فكان الناس يرونه وقوايهم
يحتمل ذلك الاعمال الشاقة واما تكثيف اجسامهم واقدارهم عليها في غير زمان الانبياء فانه غير جائز لكونه نقضا للعادة قال اهل التاريخ كان سليمان عليه السلام
ابيض جسيما وضيا كثير الشعر يلبس البياض وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وكانت وفاته بعد فراغ بناء بيت المقدس بتسع وعشرين سنة يقول الفقير هو
الصحيح لكون وفاته بعد الفراغ من البناء لا قبله بسنة على ما زعم بعض اهل التفسير وذلك لوجوه الاول ان في المروي من ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس
سأل الله ثلثا فاعطاه اثنتين وذلك لا يكون قد اعطاه الثالثة وقد سبق في تفسير قوله يعملون له ما يشاء من محاريب والثاني انه اتفقوا على ان داود اسس بيت
المقدس في موضع فسطاط موسى ومات قبل ان يتمه فلم يؤذن له في الاتمام كما مر وجهه ثم لما دنا اجله وصى به الى ابنه سليمان وبعيد ان يتوفى سليمان ايضا
قبل اتمامه مع ان مدة ملكه اربعين سنة والثالث قصة الخروب التي ذكرها الاجلاء من العلماء فانها تقتضي ان سليمان صلى في المسجد الاقصى بعد اتمامه زمانا
وفي التاويلات النجمية يشير الآية الى كمال قدرته وحكمته انه هو الذي سخر الجن والانس لمخلوق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت
وجعلهم مسخرين لجثة بلا روح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا متهادا دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس حتى تبين لهم انهم لو علموا
وفيه ايضا اشارة الى انه قد جعل فعلها سببا لايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب وفيه رد على ان بين نبيين من الانبياء اتكأ على
عصا بين دعاها قوم وسليمان فلما قال موسى عصاي اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القاها جعلها ثعبانا مبينا يعني من اتكل على غير فضل الله ورحمته يكون
متكاه ثعبانا ولما اتكأ سليمان على عصاه في قيام ملكه بها واستمسك بها بعثة الله اضعف دابة واخسها لابطال متكاه ومستمسكه ليعلم ان من قام بغيره
زال بزواله وان كل مستمسك غير الله طاغوت من الطاغوت ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها انتهى كلامه
لقد اي بالله لقد كان لسبا بالجر وقد يمنع من الصرف باعتبار القبيلة اركان لقبيلة سبا وهم اولاد سبا بن يشجب بن يعرب على ما في القاموس
ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وسبا لقب عبد شمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبى كما
قال السهيلي وهو يجمع قبائل اليمن عامة ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب اليمن يقال لهم العرب العاربة ويقال لمن تكلم بلغة اسمعيل
العرب المستعربة وهي لغة اهل الحجاز فعربية قحطان كانت قبل اسمعيل عليه السلام وهو لا ينافي كون اسمعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية
البينة المحضة وهي عربية قريش التي نزل بها القرآن وكذا لا ينافي ما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما اهبط الى الارض تكلم بالسريانية
وقالوا من حسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق واشتهر على السنة الناس انه صلى الله عليه وسلم قال انا افصح من نطق بالضاد
قال جمع الاصل وعلى تقدير صحته فمعناه انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالضاد ولا توجد في غير لغتهم كما في انسان العيون لعلي بن برهان
الدين الحلبي في مسكنهم المكون بثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان يقال سكن فلان في مكان كذا استوطنه واسم المكان مسكن بالفارسية
نشستگاه والمعنى في بلدهم الذي كانوا فيه باليمن وهو ما رب كمنزل بلدة في القاموس بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث ليال وهي المرادة بسبا بلدة

بلدة بلقيس في سورة النمل قال السهيلي مارب اسم ملك كان يملكهم كما ان كسرى اسم لكل من ملك الفرس وخاقان اسم لكل من ملك الترك وقيصر لكل
من ملك الروم وفرعون لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك الشحر واليمن وحضرموت والنجاشي لكل من ملك الحبشة وقيل مارب اسم قصر كان لهم وذكره
المسعودي قال في انسان العيون ويعرب بن قحطان قيل له ايمن لان هود عليه السلام قال له انت ايمن ولدي وسمي اليمن يمنا بنزوله فيه آية علامة
ظاهرة دالة بملاحظة الاحوال السابقة واللاحقة لتلك القبيلة من الاعطاء والتي فيه مقتضى اللطف ثم من المنع والتخريب موجب القهر على وجود
الصانع المختار وقدرته على كل ما يشاء من الامور البديعة ومجازاته للمحسن والمسيء وما يعقلها الا العالمون وما يعتبر بها الا العاقلون جنتان
بدل من آية والمراد بها جماعتان من البساتين لا بستانان اثنان فقط عن يمين جماعة عن يمين بلدتهم واليمين في الاصل الجارحة وهي اشرف
الجوارح لقوتها وبها تعرف الشارة يمنى زعنها وشمال وجماعة عن شمالها كل واحدة من تينك الجماعتين في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة
او بستانان لكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله كلوا حكاية لما قال لهم نبيهم تكميلا للنعمة وتذكيرا لحقوقها او لسان الحال او بيان لكونهم
احقاء بان يقال لهم ذلك من رزق ربكم من انواع الثمار واشكروا له على ما رزقكم بالنعم والجنان والاركان بلدة طيبة
ورب غفور استيناف مبين لما يوجب الشكر المامور به اي بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر
رب غفور لفرطات من يشكره فمعنى طيبة انها لم تكن سبخة بل لينة حيث اخرجت الثمار الطيبة او انها طيبة الهواء كما قال الكاشفي اين شهري كه
شما راست ... شهري چو بهشت از نكويي ... چون باغ ارم تازه وروي
وفي فتح الرحمن وطيبتها انها لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا غيرها من الموذيات وكان يمر بها الغريب وفي ثيابه
القمل فيموت كلها لطيب هوائها ومن ثم لم يكن بها آفات وامراض وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت اخصب البلاد واطيبها وكانت المرأة تخرج
من منزلها الى منزل جارتها وعلى راسها المكتل فتمر بين الاشجار فيمتلئ المكتل مما يتساقط فيه من انواع الثمار من غير ان تمد يدها
والى هذا المعنى اشير بعبارة الجنة اذ حال الجنة يكون هكذا وسماها جنان في الارض كجنان في السماء وافضلها الجنة المعنوية التي هي القلب ويحتوي
من انواع المعارف والفيوض والكشوف فلطيبة الاشياء ما يستلذه الحواس وعند الانسان من تطهر عن نجاسة الجهل والفسق وقبائح الاعمال
وتطيب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال قال بعض الكبار بلدة طيبة بلدة الانسانية طيبة لبذر التوحيد وكلمة لا اله الا الله ورب غفور يستر
عيوبها وينبها بنور مغفرته ويغفر ذنوبهم لعزة معرفته انتهى وبسببهم يغفر ذنوب كثير من عباده ويقبل حسناتهم نقلست كه عبد الله بن مبارك
درحرم محترم يكسال از حج فارغ شده بود بخواب ديد كه دو فرشته از آسمان فرود آمدند يكي از ديگري پرسيد كه امسال چند خلق آمده اند ديگري گفت شش صد هزار
من گفتم حج چند كس مقبول افتاد گفتند حج هيچ كس قبول نيفتاد گفت چون اين شنودم اضطرابي در من پديد آمد گفتم آخر اين همه خلق از اطراف جهان با
چندين رنج وتعب مي آيند واز چندين بيابانها گذشته اند گفتند كفشگري است در دمشق علي بن موفق گويند او اينجا نيامده است وليكن حج او قبول كرده اند واين جمله
در كار او كرده اند وكان حجه انه قال جمعت ثلثمائة وخمسين درهما للحج فرايت في بيتي حاملا فقالت هذه الدار يحرم منها رائحة طعام فاذهب وخذ شيئا منه
لئلا يسقط حملي قال فذهبت فاخبرت القصة لصاحب الدار فبكى وقال ان لي اولادا لم ياكلوا الطعام منذ اسبوع فخرجت اليوم وجدت بهيمة ميتة
فهم يطبخونه فلم يكن حلالا فانا مضطرون ولك حرام فلم اعطيك منه قال علي فلما سمعت ذلك منه احترق فؤادي ودفعت المبلغ المذكور اليه وقلت حجي هذا
فتقبل الله تعالى ذلك منه بقبول حسن ووهب جميع الحجاج باحسانه وكرمه دلي ... بهزار الف ركعت بهر منزلي ... يعني في طريق مكة المشرفة
فاعرضوا اي اولاد سبا عن الوفاء واقبلوا على الجفاء وكفر والنعمة وتعرضوا للنقمة وضيعوا الشكر فبدلوا به كل الكفر بعقالا عراض عن الاظهار عرضه
اي ناحيته قال ابن عباس رضي الله عنه بعث الله تعالى ثلثة عشر نبيا الى ثلث عشرة قرية باليمن فدعوهم الى الايمان والطاعة وذكروهم نعم الله تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم
وقالوا ما نعرف علينا من نعمة فقولوا لربكم فليحبس عنا هذه النعم ان استطاع فارسلنا عليهم الارسال ضد الامساك والتخلية وترك المنع سيل العرم
السيل اصله مصدر كالسيلان بمعنى رفتن آب وجعل اسما للماء الذي ياتيك ولم يصبك مطره والعرم من العرامة وهي الشدة والصعوبة يقال عرم
ومنعرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالفتح فهو عارم وعرم اشتد وعرم الرجل اذا شرس خلقه وساء وصف اضافة السيل الى العرم اي الصعب وهو من
اضافة الموصوف الى الصفة بمعنى سيل المطر العرم اي الامر العرم والمعنى بالفارسية پس فرستاديم وفروگشاديم بر ايشان سيل صعب ودشوار وقال ابن
[redacted] عباس رضي الله عنه العرم اسم الوادي يعني نام وادي كه آب از آنجا بدان آمد
[redacted] وقال بعضهم العرم السد الذي يحبس الماء ليعلو الى الارض المرتفعة يعني عرم بندي است بلغت حمير او هو الجرذ الذكر
اضاف السيل اليه لان الله تعالى ارسل جرذا ذا برية كان لها انياب من حديد لا يقرب منها هرة الا قتلتها فنقبت عليهم ذلك السد بعد بنائه بسور كرد

فتعرق جنتهم ومساكنهم ويقال له كما الجرذ الخلد بالفم لا قائمة عنده جحره وهو الفار الاعمى الذي لا يدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له
عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من باطنها وليس في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله
حدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قيل انه يسمع بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة
ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فياخذه ودمه اذا اكتحل
به ازال البياض من العين كذا في حيوة الحيوان قال الكاشفي در جامع آورده كه فرزندان سبا را در حوالى مارب از ولايت يمن منزلى بود در ميان دو كوه
از آنجا تا اصفهان منزل هجده فرسخ وشرب ايشان در اكثار وادى بود از چشمه در پايان كوهى كه بود در كرفا صل آب از اوديه يمن با آب [illegible]
ضم شد و خرابى كرد قال البدايه كان الماء ياتيهم من مسيرة عشرة ايام حتى يحبس بين الجبلين از بلقيس كه واليه ولايت ايشان بود درخواست كردند
تا سد ربست بسنگ وقار در دهانه كوه [illegible] زايد از امطار و عيون آنجا جمع شدند قال السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كان الذي [illegible]
السد سبا ابن يشجب بناه بالرخام وساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يستتمه فاتمه بعده انتهى [illegible] ترتيب كرد تا آن
[illegible] آب بمزروعات وباغها خود برند و چون وقتى [illegible] شود [illegible] پيغمبر را تكذيب كردند و پيغمبر
آخرين در زمان پادشاهى [illegible] بهمان [illegible] حق سبحانه وتعالى موشها [illegible] دشتى
در زير بند ايشان بديد آورده [illegible] سوراخ كردند و نيم شب كه همه در خواب بودند بند شكسته شد و سيل در آمده منازل و حدائق ايشان
مغمور گشت و بسيار مردم و چهارپاى هلاك گشت و قال في فتح الرحمن فارسلنا عليهم السيل الذي لا يطاق فخرب السد وملأ ما بين الجبلين وحمل الجنات
وكثيرا من الناس ممن لم يمكنه الفرار الى الجبل واغرق اموالهم فتفرقوا في البلاد فصاروا امثالا **وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ** المذكورتين واتيناهم بدلهما
وبدل داديم ايشان را بباغهاى ايشان والتبديل جعل الشيء مكان آخر [illegible] على المتروك على ما هو القاعدة المشهورة **جَنَّتَيْنِ** [illegible]
بدلهما **ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ** صفة لجنتين ويقال في الرفع ذواتا بالالف وهي تثنية ذات مؤنث ذو بمعنى الصاحب والاكل بضم الكاف وسكونه
اسم لما يؤكل والخمط كل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله والمعنى جنتين صاحبتي ثمر مر وبالفارسية دو باغ خداوند ميوها [illegible] فيكون الخمط
نعتا للاكل وجاء في بعض القراءات باضافة الاكل الى الخمط على ان يكون الخمط كل شجر مر الثمر او كل شجر له شوك او هو الاراك [illegible] قال البخاري والاكل الثمر
قال في المختار الخمط ضرب من الاراك له حمل يؤكل وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم **وَأَثْلٍ** معطوف على اكل لا على خمط فان الاثل هو الطرفاء
بالفارسية گز وشجر يشبهه اعظم منه ولا ثمر له قال الشيخ سعدي [illegible] كه هركز بار [illegible] انگور بار **وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ**
وهو معطوف على اكل ايضا قال البيضاوي وصف السدر بالقلة لما ان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين انتهى والسدر شجر النبق
كما في القاموس وقال المولى ابو السعود والصحيح ان السدر صنفان صنف يؤكل من ثمره وينتفع بورقه لغسل اليد وصنف له ثمرة عفصة لا تؤكل
اصلا وهو البري الذي يقال له الضال والمراد هاهنا هو الثاني فكان شجرهم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم القبيحة والحاصل ان الله تعالى
اهلك اشجارهم المثمرة وانبت بدلها غير المثمرة **ذَٰلِكَ** اشارة الى مصدر قوله **جَزَيْنَاهُمْ** ومحله النصب على انه مصدر مؤكد لي ذلك الجزاء الفظيع
جزيناهم لا جزاء آخر او الى ما ذكر من التبديل فمحله النصب على انه مفعول ثان لي ذلك التبديل جزيناهم لا غيره **بِمَا كَفَرُوا** بسبب كفرانهم النعمة حيث نزعناها
منهم ووضعنا مكانها ضدها او بسبب كفرهم بالرسل وفي هذه الآية دليل على بعث الانبياء بين عيسى ومحمد عليهما السلام فان من ورائها الواقعة المذكورة
كانت في الفترة التي بينهما وما قيل من انه لم يكن بينهما نبي يعني نبي ذو كتاب كذا في بحر العلوم فلا يشكل قوله عليه السلام ليس بيني وبينه نبي اي رسول
بشريعة مستقلة بل كان من بعده مقررا لشريعة عيسى وقد سبق تحقيق هذا المبحث مرارا **وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ** اي وما نجازي هذا الجزاء الا المبالغ
في الكفران او الكفر [illegible] ان كان استفهاما فمعناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا الكفور قال في القاموس هل كلمة استفهام وقد تكون بمعنى الجحد
وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك اداء شكرها والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا وفي الآية اشارة الى ان
الموهبات كرياط بشكر النعم الصورية والمعنوية من الايقان والتقوى والصدق والاخلاص والتوكل والاخلاق الحميدة وغيرها كزيل بكفران
هذه النعم فيجد بدلها الفقر والكفر والنفاق والشك والاوصاف الذميمة الاترى انهم لم يشكروا على نعمة الايمان والتوفيق فوقعوا في قوم
الكفر والعياذ بالله فلما غرس اهل الكفر في بستان القلب زوج الاشجار الخبيثة لم يجدوا الا ثمار الخبيثة فما عوملوا الا بما استوجبوا وما حصدوا
الا ما زرعوا وما دقوا الا في الحفرة التي حفروا كما قيل يداك اوكتا وفوك نفخ وهذا مثل مشهور يضرب لمن يتحسر ويتضجر مما يرد عليه منه يقال اوكا
على سقائه اذا شده بالوكاء والوكاء الخيط الذي يشد به فوه وقد ورد في العبارة النبوية فمن وجد خيرا فليحمد الله الذي هو بتوفيقه الرحمة [illegible]

والخير ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي المثنوى واد حق اهل سبا را بس فراغ • صد هزاران قصر وايوانها و باغ • شكر آن نكزاردند
آن بدرگان • در وفا بودند كمتر از سگان • مرسگى را لقمه نانى ز در • چون رسد بر در همى بندد كمر • پاسبان و حارس در مى شود • گرچه بروى
جور وسختى مى رود • هم بر آن در باشدش باش و قرار • كفر دارد كرد غيرى اختيار • بى وفايى چون سگان را عار بود • بى وفايى چون روا دارى نمود •
وَجَعَلْنَا عطف على كان لسبا وهو بيان لما اوتوا من النعم البادية في مساكنهم ومتاجرهم بعد حكاية ما اوتوا من النعم الحاضرة في مساكنهم
وما فعلوا بها من الكفران وما فعل بهم من الجزاء تكملة لقصتهم واتماما لذكر الكل معا لما في التثنية والتكرير من زيادة تنبيه وتذكير والمعنى وجعلنا مع
ما آتيناهم في مساكنهم من فنون النعم **بَيْنَهُمْ** اي بين بلادهم اليمنية **وَبَيْنَ الْقُرَى** الشامية **الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** بركت داده ايم در آن يعنى
بالمياه والاشجار والثمار والخصب والسعة في العيش للاعلى والادنى والقرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس بلدة كان او غيرها والمراد هنا
فلسطين واريحا واردن ونحوها والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير **قُرًى ظَاهِرَةً** اصل ظهر الشيء ان يحصل على ظهر الارض
فلا يخفى وبطن ان يحصل في بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز مبصر والمبصرة اي قرى متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة
لاعين اهلها او راكبة متن الطريق ظاهرة للسابلة غير بعيدة عن مسالكهم حتى تخفى عليهم ودر عين المعانى آورده كه از مارب كه منزل اهل سبا
بود تا شام چهار هزار وهفتصد ديه بود متصل از سبا تا بشام **وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ** التقدير اندازه كردن والسير المضى في الارض
اي جعلنا القرى في نسبة بعضها الى بعض على مقدار معين يليق بحال ابناء السبيل قيل كان الغادي من قرية يقيل في اخرى والرائح منها يبيت في اخرى الى ان
يبلغ الشام لا يحتاج الى حمل ماء وزاد وكل ذلك كان تكميلا لما اوتوا من انواع النعماء وتوفيرها لها في الحضر والسفر **سِيرُوا فِيهَا** على ارادة القول بلسان
المقال او الحال فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه اي وقلنا لهم سيروا في تلك القرى ومسافاتها **لَيَالِيَ**
وَأَيَّامًا اي متى شئتم من الليالي والايام حال كونكم **آمِنِينَ** اصل الامن طمانينة النفس وزوال الخوف اي آمنين من كل ما تكرهونه من الاعداء واللصوص
والسباع بسبب كثرة الخلق ومن الجوع والعطش بسبب عمارة المواضع لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات او سيروا فيها آمنين وان تطاولت
مدة سفركم وامتدت ليالي واياما كثيرة او سيروا فيها ليالي اعماركم واياما لا تلقون فيها الا الامن لكن لا على الحقيقة بل على تنزيل تمكينهم من السير المذكور
وتسوية مباديه واسبابه على الوجه المذكور منزلة امرهم بذلك **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** المباعدة والبعاد از كسى دور شدن
وكسى را دور كردن والسفر خلاف الحضر وهو في الاصل كشف الغطاء وسفر الرجل فهو سافر وسافر خص بالمفاعلة اعتبارا بان الانسان
قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه ومن لفظ السفر اشتق السفرة لطعام السفر ولما يوضع فيه من الجلد المستدير وقال بعضهم وسمي السفر سفرا
لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال ويستخرج دعاوى النفوس ودفائنها قال اهل التفسير بطروا النعمة وسئموا طيب العيش وملوا العافية
فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل الثوم والبصل مكان المن والسلوى وقالوا لو كان جنى جناتنا ابعد لكان اجدر ان نشتهيه وسالوا ان يجعل الله
بينهم وبين الشام مفاوز وقفارا ليركبوا فيها الرواحل ويتزودوا الازواد ويتطاولوا فيها على الفقراء يعني تو انگران بر درويشان حسد آمد كه
ميان ما وايشان در رفتن هيچ فرقى نيست پياده ومفلس اين راه را همچنان ميرود كه سواره وتوانگر فقالوا يس گفتند اغنياء ايشان
اي پروردگار ما دور ساز ميان منازل سفرها تا يعنى بيابانها بديد كن از منزلى بمنزلى تا مردم بى زاد وراحله سفر نتوانستند كرد فعجل الله لهم
الاجابة بتخريب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلقعا لا يسمع فيها داع ولا مجيب وفي المثنوى آن سبا اهل صبا بودند وخام كارشان كفران
نعمت باكرام • باشد آن كفران نعمت در مثال • كه كنى با محسن خود تو جدال • كه نمى بايد مرا اين نيكوى • من برنجم زين چه رنجم مى شوى • لطف كن اين
نيكوى را دور كن • من نخواهم عافيت رنجور كن • پس سبا گفتند باعد بيننا • شيننا خير لنا خذ زيننا • ما نمى خواهيم اين ايوان و باغ • نى زنان
خوب ونى امن وفراغ • شهرها نزديك همديگر بدست • آن بيابانست خوش كانجا ددست • يطلب الانسان في الصيف الشتا • فاذا جاء الشتا انكر ذا
فهو لا يرضى بحال ابدا • لا بضيق لا بعيش رغدا • **وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** حين عرضوها للسخط والعذاب بالشرك وترك الشكر وعدم الاعتداد بالنعمة
وتكذيب الانبياء **فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ** قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحدها المستعمل وهو الحديث كانهم جمعوا حديثا على احدثة ثم جمعوا الجمع ا
احاديث اي جعلنا اهل سبا اخبارا وعظة وعبرة لمن بعدهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم ومعتبرين بعاقبتهم ومالهم **وَمَزَّقْنَاهُمْ**
كُلَّ مُمَزَّقٍ اي فرقناهم غاية التفريق على ان الممزق مصدر او كل مطرح ومكان تفريق على انه اسم مكان وفي عبارة التمزيق الخاص بتفريق المتصل
وخرقه من تهويل الامر والدلالة على شدة التاثير والايلام ما لا يخفى اي فرقناهم تفريقا لا غاية وراءه بحيث يضرب به الامثال في كل فرقة ليس بعدها
وصار فيقال تفرقوا ايدي سبا اي تفرقوا تفرق اهل هذا المكان من كل جانب وكانوا قبائل ولدهم سبا فتفرقوا في البلاد تا يكى از ايشان در مارب

مانند قبیله غسان از ایشان بشام رفت وقضاعه بمکه واسد به بحرین وانمار بیثرب وجذام به تهامه وازد بعمان إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
المذكور من قصتهم لَآيَاتٍ عظيمة ودلالات كثيرة وعبرا وحججا واضحة قاطعة على الوحدانية والقدرة قال بعضهم جمع الآيات لانهم صاروا
فرقا كثيرة كل منهم آية مستقلة لِكُلِّ صَبَّارٍ عن المعاصي ودواعي الهوى والشهوات وعلى البلايا والمشاق والطاعات شَكُورٍ على النعم الالهية في
كل الاوقات والحالات او لكل مؤمن كامل لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر در كشف الاسرار آورده كه اهل سبا در خوش حالی وفارغ بالی
می گذرانیدند بسبب بی صبری بر عافیت وناشکری بر نعمت رسید بدیشان انچه رسید • امروز کار عافیت شکرت نگفتم لاجرم • دستی که در اغوش بود
اکنون بدندان می گزم • وفی المثنوی • چونکه حد بردند اصحاب سبا • که به پیش ما وبا به از صبا • ناصحانشان در نصیحت آمدند • از فسوق وکفر
مانع می شدند • قصد خون ناصحان می داشتند • تخم فسق وکافری می کاشتند • بهر مظلومان همی کندند چاه • در چه افتادند ومی گفتند آه • صبر آرد
آرزو را نی شتاب • صبر کن والله اعلم بالصواب • قال بعض الكبار ان طلب الدنيا وشهواتها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته والميل الى الدنيا
والرغبة في شهواتها من خسة النفس وركاكة العقل وهو ظلم على النفس فمن قطع الدنيا عن الحضرة جعله الله عبرة لاهل الطلب واوقعه في وادي الهلاك
فلا بد من الصبر عن الدنيا وشهواتها والشكر على نعمة العصمة وتوفيق العبودية جعلنا الله واياكم من الراغبين اليه والمعتمدين عليه وعصمنا من الرجوع
عن طريقه والضلال بعد ارشاده وتوفيقه انه الرحمن الذي بيده القلوب وتقليبها من حال الى حال وتصريفها كيف يشاء في الايام والليالي
وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ التصديق بالفارسية راستی یافتن وضمير عليهم الى اهل سبا لتقدم ذكرهم والظاهر انه راجع الى الناس كما يشهد
ما بعده وابليس مشتق من الابلاس وهو الحزن المعترض من شدة اليأس كما في المفردات وقال في القاموس ابلس يئس وتحير ومنه ابليس او هو اعجمي انتهى والظن
هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ويطلق على الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده والمعنى وبالله لقد وجد ابليس ظنه بسبا حين رأى انهماكهم في
الشهوات صادقا فَاتَّبَعُوهُ اي تبع اهل سبا الشيطان في الشرك والمعصية إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الفريق الجماعة المنفردة عن الناس ومن بيانية
اي الا جماعة هم المؤمنون لم يتبعوه في اصل الدين وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او تبعيضية اي الا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه وهم المخلصون
او وجد ظنه في بني آدم صادقا فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وذلك انه حين شاهد آدم عليه السلام قد اصغى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف منه عزما ولذا
قال لاضلنهم ولاغوينهم الا كاشفی شیطان لعین گمان برده بود که من بر بنی آدم بسبب شهوت وغضب دست یابم وایشانرا گمراه
کنم گمان او در باره اهل غوایت راست شد او قال انا نار وآدم طيني والنار تأكل الطين او ظن عند قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
قال في التأويلات النجمية يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا انه يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا انه يقدر على اغوائهم لم يطع الله ورسوله فلما زين
لهم الكفر والمعاصي وكانوا مستعدين لقبولها حكمة من الله قبلوا منه بعض ما امرهم به على وفق هواهم وتابعوه بذلك صدق عليهم ظنه اي وجدهم كما ظن
فيهم قال الشيخ سعدي • نه ابلیس در حق ما طعنه زد • کزینان نیاید بجز کار بد • فغان از بدیها که در نفس ماست • که ترسم شود ظن ابلیس راست • چو
ملعون پسند آمدش قهر ما • خدایش برانداخت از بهر ما • کجا سر برآریم ازین عار وننگ • که با او بصلحیم وباحق بجنگ • نظر دوست نادر کند سوی تو • چو
در روی دشمن بود روی تو • ندانی که کمتر نهد دوست پای • چو بیند که دشمن بود در سرای • وَمَا كَانَ لَهُ اي لابليس عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ التسلط والقهر
ومنه السلطان لمن له ذلك اي من تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء الا انه ما سل سيفا ولا ضرب بعصا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ
هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ استثناء مفرغ من اعم العلل ومن موصولة منصوبة بنعلم والعلم ادراك الشيء بحقيقته والعالم في وصف الله تعالى هو الذي لا يخفى عليه شيء
والشك اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما وفي نظم الصلة الاولى بالفعلية دلالة على الحدوث كما ان نظم الثانية بالاسمية اشعار بالدوام وفي
الايمان بالشك ايذان بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه يتعدى بفي للمبالغة والاشعار بشدة
وانه لا يرجى زواله فانه اذا كان من شك الشك متعلقه لا امر غيره كيف يزول وان من كان ... في هذا اليوم مرجو الفلاح والمعنى وما كان تسلطه عليهم
الا ليتعلق علمنا بمن يؤمن بالآخرة متميزا ممن هو في شك منها تعلقا حاليا يترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم وتعلقه حادث اذ هو موقوف على وجود المكلف
في عالم الشهادة فلا يقال كان بالله على السواء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما سلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله
بكمال قدرته وحكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وقال
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس فهو تعالى كان عالما بحال الفريقين قبل خلقهم وهو الذي خلقهم على ما هم به وانما سلط الله الشيطان على بني آدم لاستخراج
جواهرهم من معادنهم الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جواهرها فان كان الجوهر ذهبا فيخرج من الخلاص ذهبا وان كان الجوهر نحاسا فيخرج النحاس فلا تقدر
النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس فسلطه عليهم لانهم معادن كمعادن الذهب والفضة وهو الذي يستخرج جواهرهم من معادنهم

معادنهم بنفخة الوساوس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره • در زمین گر نیشکر ور خود نی است • ترجمان هر زمین نبت وی است •
وقال بعضهم العلم هنا مجاز عن التمييز والمعنى الا لنميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها فعبر التسلط بالعلم والمراد ما يلزمه وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
حَفِيظٌ محافظ عليه بالفارسية نگهبانست فان فعيلا ومفاعلا صيغتان متآخيتان • وقال بعضهم هو الذي يحفظ كل شيء عما يؤذيه والحفيظ من العباد
من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان
فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته هذه المهلكات المفضية الى البوار وقال بعض الحكماء الالهية اسباب الحفظ الحجامة والمواظبة وترك المعاصي واستعمال السواك
وتقليل الغذاء وصلاة الليل وقراءة القرآن نظرا وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق ومن خاصية
هذا الاسم وهو الحفيظ ان من علقه عليه لو نام بين السباع ما ضرته ومن حفظ الله تعالى ما اورد ذو النون رحمه الله عنه وقت ولوله في قلبي فخرجت الى شط
النيل رأيت عقربا يعدو فتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فنزل وعدا الى شاب نائم واذا بافعى
بقربه يقصده فتواثبا وتلادغا وماتا وسلم الشاب ثم قال ابراهيم الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خرابة بالليل واذا فيها سبع عظيم فخفت
فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من الطافه باوليائه فاحذر يحفظ عليك اعمالك التي زينه وامرك يحفظ فيدفع عنك الآفات
اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين
قُلْ يا محمد للمشركين اظهارا لبطلان ما هم عليه وتبكيتا لهم ادْعُوا نادوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ قال في القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد
واكثر ما يقال فيما يشك فيه وفي المفردات الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به والمعنى زعمتموهم آلهة
وهما مفعولا زعم ثم حذف الاول وهو الضمير الراجع الى الموصول تخفيفا لطول الموصول بالصلة والثاني وهو آلهة لقيام صفته اعني قوله مِنْ دُونِ اللَّهِ
مقامه والمعنى ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لعلهم يستجيبون لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنهم اشعارا بتعين الجواب
وانه لا يقبل المكابرة فقال بطريق الاستئناف لبيان حالهم لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ من خير وشر ونفع وضر وقد سبق معنى المثقال والذرة في اوائل
هذه السورة فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ اي في امر ما من الامور وذكرهما للتعميم عرفا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين
والانصار عن جميع الصحابة او لان آلهتهم بعضها سماوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام او لان الاسباب القريبة للخير والشر سماوية
وارضية وَمَا لَهُمْ اي لآلهتهم فِيهِمَا في السموات والارض مِنْ شِرْكٍ اي شركة لا خلقا ولا ملكا ولا تصرفا وَمَا لَهُ اي لله تعالى مِنْهُمْ من آلهتهم مِنْ ظَهِيرٍ من عون
يعينه في تدبير امورهما تحقيقا انه تعالى غني عن كل خلقه والهتهم عجزة عن كل شيء • نيست خلقش را دگر کس مالکی • شرکتش دعوی کند جز هالکی • ذات او
مستغنیست از یاوری • بلکه یار بدعوت از وی هر سروری وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ وهي طلب العفو او الفضل للغير من الغير يعني ان الشافع يشفع للمشفوع له
في طلب نجاته او زيادة ثوابه ولذا لا يطلق الشفاعة على دعاء الرجل لنفسه واما دعاء الامة للنبي عليه السلام وسؤالهم له مقام الوسيلة فلا يطلق عليه الشفاعة
لا لاشتراط العلو في الشفيع واما لاشتراط العجز في المشفوع له وكلاهما منتفيان عِنْدَهُ تعالى كما يزعمون اي لا توجد رأسا لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وانما علق النفي بنفعها لا بوقوعها تصريحا بنفي ما هو غرضهم من وقوعها إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لا تقع الشفاعة في حال من الاحوال
الا كائنة لمن اذن له في الشفاعة من النبيين والملائكة ونحوهم من المستأهلين لمقام الشفاعة فتبين حرمان الكفرة منها بالكلية اما من جهة اصنامهم
فلظهور انتفاء الاذن لها ضرورة استحالة الاذن في الشفاعة لجماد لا يعقل ولا ينطق واما من جهة من يعبدونه من الملائكة فلان اذنهم مقصور على الشفاعة
للمستحقين لها لقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومن البين ان الشفاعة للكفرة بمعزل من الصواب او لا تنفع الشفاعة من الشفعاء
المستأهلين لها في حال من الاحوال الا كائنة لمن اذن له اي لاجله وفي شأنه من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفعهم اصلا وان فرض
وقوعها وصدورها عن الشفعاء اذ لم يؤذن لهم في شفاعتهم بل في شفاعة غيرهم فمن هذا تبين حرمانهم عن شفاعة هؤلاء بعبارة النص وعن شفاعة الاصنام
بدلالته اذ حين حرموها من جهة القادرين على شفاعة بعض المحتاجين اليها فلان يحرموها من جهة العجزة عنها اولى حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ التفزيع
من الاضداد فانه التخويف وازالة الخوف والفزع وبالفارسية بترسانیدن وانده وا بردن وهو ههنا بمعنى الازالة كما في هذا المقام والفزع انقباض ونفار
يعتري الانسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع ولذا لا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه والمعنى حتى اذا ازيل الفزع عن قلوب الشفعاء والمشفوع لهم
من المؤمنين واما الكفرة فهم من موقف الاستشفاع بمعزل عن التفزيع عن قلوبهم بالضمير وحتى غاية لما ينبئ عنه ما قبلها من الاشعار بوقوع الاذن لمن
اذن لهم فانه مشعر بالاستئذان المستدعي للترقب والانتظار للجواب كانه سئل كيف يؤذن لهم فقيل يتربصون في موقف الاستئذان والاستدعاء ويتوقفون
على وجل وفزع زمانا طويلا حتى اذا ازيل الفزع عن قلوبهم بعد اللتيا والتي وظهرت لهم تباشير الاجابة قَالُوا اي المشفوع لهم اذ هم المحتاجون الى الاذن والمهتمون بامره

ماذا جئ قال ربكم اي في شأن الاذن قالوا اي الشفعاء لانهم المباشرون للاستئذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه تعالى بالشفاعة الحق اي قال ربنا القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى لها وهو العلي الكبير من تمام كلام الشفعاء قالوه اعترافا بغاية عظمة جناب العزة وقصور كل من سواه اي هو المتفرد بالعلو والكبرياء شأنا وسلطانا ذاتا وصفة قولا وفعلا ليس لاحد من اشراف الخلائق ان يتكلم الا باذنه قال بعضهم العلي فوق خلقه بالقهر والاقتدار والعلي الرفيع القدر واذا وصف به تعالى فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين والعبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهو درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا عليه السلام ولكنه علو اضافي لا مطلق والتخلق بهذا الاسم بالجنوح الى معالي الامور والبعد من سفسافها وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها اي حقيرها علو الهمة من الايمان قال القائل چون بسير لامكان خود ميروم از خويشتن همچو همت توسني در زير زين داريم ما وخاصية هذا الاسم الرفع من اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى واما الكبير فهو الذي يحتقر كل شئ في جنب كبريائه وقيل في معنى الله اكبر اي اكبر من ان يقال له اكبر او يدرك كنه كبريائه غيره قال بعض الكبار معنى قول المصلي الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر ان يتقيد في حال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال اكبر ومن عرف كبرياءه نسي كبرياء نفسه والكبير من العباد هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلّم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وخاصية هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره وان قرأه على طعام واكله الزوجان وقع بينهما وفق وصلح وفي الاربعين الادريسية يا كبير انت الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته قال السهروردي اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته سبعة ايام كل يوم الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا قل من استفهام بمعنى كه بالفارسية يرزقكم من السموات والارض بانزال المطر واخراج النبات امر عليه السلام بتبكيت المشركين بحملهم على الاقرار بان آلهتهم لا يملكون مثقال ذرة فيهما وان الرازق هو الله تعالى فانهم لا ينكرونه كما ينطق به قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار فسيقولون الله وحيث كانوا يتلعثمون في الجواب مخافة الالزام قيل له عليه السلام قل الله يرزقكم اذ لا جواب سواه عندهم ايضا اعلم ان الرزق قسمان ظاهر وهو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح وهذا اشرف القسمين فانه ثمرته حياة الابد وثمرة رزق الظاهر قوة المدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل بايصاله الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفي الحديث طلب الحلال فريضة بعد الفريضة اي بعد فريضة الايمان والصلوة وفي الحديث من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل اي نافلة وفريضة وگفته اند از لقمه مطعم وحلال قوت صفا دل خيزد واز صفاى دل انوار معرفت افزايد وبانوار معرفت مكاشفات ومنازلات در پيوندد وفي المثنوي لقمه كو نور افزود وكمال آن بود آورده از كسب حلال روغني كايد چراغ ما كشد آب خوانش چون چراغي را كشد علم وحكمت زايد از لقمه حلال عشق ورقت آيد از لقمه حلال چون ز لقمه تو حسد بيني ودام جهل وغفلت زايد آن را دان حرام هيچ گندم كاري وجو بر دهد ديده اسپي كه كره خر دهد لقمه تخم است وبرش انديشها لقمه بحر وگوهرش انديشها زايد از لقمه حلال اندر دهان ميل خدمت عزم رفتن آن جهان وانا وديگر بگو بايشان كه بدرستي كه ما او اياكم عطف على اسم ان يعني يا شما لعلى هدى بر راه راستيم او في ضلال مبين يا در گمراهي آشكارا ايم روانه احد الفريقين من الذين يوحدون المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية ويخصونه بالعبادة والذين يشركون به في العبادة الجماد النازل في ادنى المراتب الامكانية لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهذا بعد ما سبق من التقرير البليغ الناطق بتعيين من هو على الهدى ومن هو في الضلال ابلغ من التصريح به لجريانه على سنن الانصاف المسكت للخصم الالد ونحوه قول الرجل في التوبيخ لصاحبه ان احدنا لكاذب يعني اين سخن چنانست دو كس در خصومت باشند يكي محق وديگر مبطل محق گويد از ما يكي دروغ زن است ناچار ومقصود ازين سخن تكذيب مبطل باشد وتصديق خويش همانست كه رسول عليه السلام گفت مشركانرا ميدانم كه احدكما كاذب فمنكما تائب واو ههنا لمجرد الابهام واظهار النصفة لا للشك والتشكيك وقال بعضهم او ههنا بمعنى الواو يعني انا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي انكم لم تؤمنوا واختلاف الجارين للايذان بان الهادي الذي هو صاحب الحق كمن استعلى على مكان مرتفع ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب فرسا جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام لا يرى شيئا ولا يدري اين يتوجه او متردّ في بئر عميق او محبوس في مطمورة لا يستطيع الخروج عنها قل لا تسألون عما اجرمنا الاجرام جرم كردن والجرم بالضم الذنب واصله القطع واستعير لكل اكتساب مكروه كالمتوجات ارتفعت واكتسبت من الصغائر والزلات التي لا يخلو عنها مؤمن ولا نسأل عما تعملون من الكفر والكبائر بل كل مطالب بعمله وكل زارع يحصد زرعه لا زرع غيره برفته هر كس درود آخر كشت وهذا ابلغ في الانصاف وابعد من الجدل والاغضاب حيث اسند فيه الاجرام وان اريد به الزلة وترك الاولى الى انفسهم ومطلق العمل الى المخاطبين مع ان اعمالهم اكبر الكبائر قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة عند الحشر والحساب ثم يفتح

بيننا بالحق الفتح گشادن وحكم كردن اي يحكم بيننا ويفصل بعد ظهور حال كل منا ومنكم بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفيصل في القضايا المنغلقة اي المشكلة العليم بما ينبغي ان يقضى به وبما يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شئ من ذلك كما لا يخفى عليه غير ذلك قال الكردي في الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب للارواح والاشباح في الامور الدنيوية والاخروية وقال بعض المشايخ الفتاح من الفتح وهو الافراج عن الضيق كالذي يفرج تضايق المخاصمين في الحق بحكمه والذي يذهب ضيق النفس بخيره وضيق الجهل بتعليمه وضيق الفقر ببذله قال الامام الغزالي رحمه الله الفتاح هو الذي بعنايته ينفتح كل منغلق وبهدايته ينكشف كل مشكل فتارة يفتح الممالك لانبيائه ويخرجها من ايدي اعدائه ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتارة يرفع الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومن بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالحري ان يكون فتاحا وينبغي ان يتعطش العبد الى ان يصير بحيث ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية وان يتيسر بمعونته ما تعسر على الخلق من الامور الدينية والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتاح وخاصية هذا الاسم تيسير الامور وتنوير القلب والتمكن من اسباب الفتح فمن قرأه اثر صلوة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه تيسير الرزق وغيره والعليم مبالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرف انه تعالى هو العالم بكل شئ راقبه في كل شئ واكتفى بعلمه في كل شئ فكان واثقا به عند كل شئ ومتوجها اليه بكل شئ قال عطاء الله متى آلمك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فيك فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم وخاصية هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذي يليق به وفي شمل المعارف من ابهم عليه امر وكشف سر من اسرار الله فليدم عليه فانه يتيسر له ما شاء ويعرف الحكمة فيما طلب انه اراد وفتح له باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل قل اروني بنماييد بمن الذين الحقتم به اي الحقتموهم يعني بربسته ايد قال في تاج المصادر الالحاق دررسيدن ودررسانيدن به اي بالله شركاء اريد بامرهم باراءة الاصنام مع كونها بمرأى منه عليه السلام اظهار خطئهم العظيم واطلاعهم على بطلان رأيهم اي اروني بها لانظر باي صفة الحقتموها بالله الذي ليس كمثله شئ في استحقاق العبادة هل يخلقون وهل يرزقون وفيه مزيد تبكيت لهم بعد الزام الحجة عليهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون بعد ما حجهم يعني اين انباز درست نيست بل هو اي الله وحده او الشان كما في قل هو الله احد الله العزيز الحكيم اي الموصوف بالغلبة القاهرة والحكمة الباهرة فاين شركاؤكم التي هي اخس الاشياء واذلها من هذه الرتبة العالية يعني بلكه باوى هيچ كس شركت تواند زد وحده لا شريك له صفتش وهو الفرد الاحد صفتش شرك را سوى وحدتش ره نه عقل از كنه ذاتش آگه نه هست در راه كبرياء وجلال شركا ناليق وشريك محال والتقرب باسم العزيز في التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق فان في العز فيه ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره فلا شئ يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون والتقرب باسم الحكيم ان تراعي حكمته في الامور فتجري عليها مقيدا بما جاء اشر قائم بما دعاه سلكت من معارض شرعي وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فمن اكثر ذكره صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والحكمة في حقنا اصابة الحق في القول والعمل وفي حق الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام قال بعضهم الحكمة يقال بالاشتراك على معنيين الاول كونه بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر والثاني كونه بحيث يصدر عنه الافعال المحكمة الجامعة وقد سبق باقي البيان في تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تحصيل العلم والاجتهاد في العمل ومعرفة الاشياء على ما هي عليه وما ارسلناك يا محمد بما بعثناك وما ارسلناك بالفارسية فرستاديم الا ارسالة كافة عامة شاملة للناس محيطة باحمرهم واسودهم من الكف بمعنى المنع لانها اذا عمتهم وشملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم فانتصاب كافة على انها صفة مصدر محذوف والتاء للتأنيث والجار متعلق بها وكونه ان يكون حالا من الكاف والتاء للمبالغة كتاء علامة اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك جامعا لهم في الابلاغ لان الكف يلزمه الجمع وفي كشف الاسرار الكافة هي الجامعة للشئ المانعة له عن التفرق ومنه الكف فنعم العيش وقولك كف يدك اي اجمعها اليك ولا يجوز ان يكون حالا من الناس لامتناع تقدم الحال على صاحبها المجرور كامتناع تقدم المجرور على الجار وقال الراغب وما ارسلناك الا كافة لهم عن المعاصي والتاء فيه للمبالغة انتهى بشيرا حال كونك بشيرا بالفارسية مژده دهنده للمؤمنين بالجنة وللمتقين بالرؤية ونذيرا وحال كونك منذرا بالفارسية بيم كننده للكافرين بالنار وللمنكرين بالحجاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحملهم جهلهم على المخالفة والعصيان وذكر ذكر الناس تخصيصا للجهل بمعنى البشارة والنذارة ونعمة الارسال بهم وانهم هم الذين لا يعلمون فضل الله بذلك عليهم ولا يشكرونه وذلك لان العقل لا يستقل بادراك جميع الامور الدنيوية والاخروية والتمييز بين المضار والمنافع فاحتاج الناس الى التنبيه والارشاد وبيان المشكلات من جهة اهل الوحي قال صاحب كشف الاسرار صديق صديقان عالم كرد شراك نعلين چاكران در بود وبيگانگان ومنكران اورا كاذب ميگفتند صد گونه عيب عاشق سمع عزيز در بود اورا كاهن ميخواندند عقول عقلاء عالم از ادراك نور شرك عز او عاجز بود وكافران اورا ديوانه

فضائل النبي عليه السلام

مع ما دنه ادرديه ... ايسان بجلم لطف ازل توتيا صدق نيافته ... ايسان كمر اقبال حق ز سيده ازانت كه اورا نشانخته اند وذل الآية على عموم رسالته وشمول بعثته وفي الحديث فضلت على الانبياء بستة اعطيت جوامع الكلم وهو ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة ونصرت بالرعب يعني بقذف الله بالرعب خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه المحاربين له اكثر من شهر واحلت لي الغنائم يعني من قبلي من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها من الامتعة والاطعمة والاموال جمعوه فتجيء نار بيضاء من السماء فتحرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة المرحومة بالقسمة بينهم كاكل لحم القربان فان الله احله لهم زيادة في ارزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا يعني اباح لامته الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضية الا في كنائسهم ولم يجز التطهر لهم الا بالماء وارسلت الى الخلق كافة اي في زمنه وغيره ممن تقدم او تأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانها وان كانت عامة لجميع اهل الارض لكنها خصت بزمانه قال في انسان العيون والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطي وهذا القول اي ارساله للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقد رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقي والجلال المحلي وحكى الفخر الرازي في تفسيره والبرهان النسفي في تفسيره فيه الاجماع فيكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص ولا يشكل عليه حديث سلمان رضي الله عنه اذا كان الرجل في ارض واقام الصلوة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان لا يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم يقول الفقير دل كونه افضل المخلوقات على عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلم عليه من الجماد بفصيح الاداء فهو رحمة للعالمين ورسول الخلق اجمعين قال في الاسرار المحمدية داعي ذرات بود آن پاك ذات ❊ در كفش تسبيح از آن كفته حصات ❊ قال بعضهم تا دادند منشور سعادت ❊ وزان پس نوع انسان آفريدند ❊ بجز احمد درخير تو كردند ❊ پس آنگاهي سليمان آفريدند ❊ وختم به النبوة اي فلا نبي بعده كما قال ولا امة بعد امته كما بين في سورة الاحزاب وفي التأويلات النجمية بشيرا اي ارسلنا ماهية وجودك التي عبرت عنها مرة بنوري وتارة بروحي من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم بك من بدء الوجود في هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله عليه وسلم الناس محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم فانما في بدء وجودهم فالارواح لما حصلت في عالم الارواح باشارة كن تابعين لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لتتعلق بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لا تتعلق بها ولا تميل اليها لمنافاة بينها فتحتاج الى بشير يبشرها بحصول كمالها عند الاتصال بها لترغب اليها وتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم عن كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة كمثل حبة فيها شجرة مركوزة بالقوة فان تزرع وتربى بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة البذر والقالب بمثابة الارض والتخص الانساني بمثابة الشجرة والتوحيد والمعرفة ثمرتها والشريعة بمثابة الماء لتربيتها والبشير والنذير بمثابة الاكار المربي فبعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه والاتصاف بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقام يبشره بنعيم الجنة وملك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى ووصوله الى جماله ويعده بوصاله وينذره اولا بنار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبتة من بذر روح صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة مع جميع الانبياء والمرسلين وانهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما ان من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة بتبعية ذلك البذر الواحد فنجد كل بشير ونذير فرعا لاصل بشيريته ونذيريته والذي يؤيد هذا التحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دخلت شجرة الموجودات كلها تحت هذا الخطاب وبقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يشير الى ان اكثر الناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرية لا يعلمون حقيقة ما قررنا لان احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا لثمرة مثلها في وصفها لكونها واقفة بكمالها على نشأة آدم كامل جزاكم ويقولون اي المشركون من فرط جهلهم وغاية غيهم مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بطريق الاستهزاء متى كي باشد هذا الوعد المبشر به والمنذر عنه يعني الجنة والنار ان كنتم صادقين في دعوى الوقوع والوجود قل لكم ميعاد يوم اي يوم وهو يوم البعث معتدد يتحير لا تستأخرون عنه اي بعد ذلك الميعاد عند مفاجأته فالجملة صفة لميعاد ساعة مقدارا اندكي از زمان ولا تستقدمون الاستيخار پس شدن والاستقدام پيش شدن وفي هذا الجواب من المبالغة في التهديد ما لا يخفى حيث جعل الاستيخار في الاستحالة كالاستقدام الممتنع عقلا وفي التأويلات النجمية يشير الى ارباب الطلب واستعجالهم فيما وعدهم من رتبة الثمرية يعني متى نصل الى الكمال الذي تبشرونا به وبقوله قل لكم يجيبهم كما ان لثمرة كل شجرة وقتا معلوما لادراكها وبلوغها الى كمالها كذلك لكل سالك وقت معلوم للبلاغة الى رتبة كماله كما قال الله حتى اذا بلغ اشده وبلغ

اربعين سنة ولهذا السر قال الله مع حبيبه عليه السلام فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل بهذا يشير الى ان لنيل كل مقام صبرا مناسبا لذلك المقام كان النبي عليه السلام لما كان من اولي العزم من الرسل امر بصبر اولي العزم من الرسل صبر آرد آرزو را در شتاب ❊ صبر كن والله اعلم بالصواب ❊ وقال الذين كفروا اي كفار قريش لن نؤمن بهذا القرآن الذي نزل على محمد ولا بالذي بين يديه اي ولا بما نزل قبله من الكتب القديمة الدالة على البعث كالتوراة والانجيل قال في كشف الاسرار چشم كه مستعمل شده ملكت شيطان باشد ما را چون شناسد ❊ دلي كه علوفت تصرف ديو بود از كجا جلال عزت قرآن بداند دلي بايد بعنان امان ذكر حق پناه يافته تا راه رسالت ونبوت ما برد ❊ شمع بايد بزلال اقبال از رشته تا جلال عزت قرآن او را بخود راه دهد ❊ ديده بايد از رمض كفر خلاص يافته واز خواب شهوت بيدار شده تا معجزات وآيات ما بيند دريا بهر آن جوانمرد هركه جاني ندارد كه با سلطان نديم كند جكند كه تا كلها باز آخر بقي نكند ❊ در مصطبها جيه ... شم ❊ تا لسته صومعه كي باشم ❊ هر چند قلندري وقلاشم ❊ تمي باميد ... ❊ ولو ترى يا محمد او يا من يليق بالخطاب اذ الظالمون المكذبون للبعث لانهم ظلموا بان وضعوا الانكار موضع الاقرار موقوفون عند ربهم اي محبوسون في موقف المحاسبة على اطراف اقدامهم وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا شنيعا يقصر العبارة عن تصويره يعني آنچه بر بيني امري صعب وكاري دشوار وانما دخلت لو على المضارع مع انها لشرط في الماضي لتنزيله منزلة الماضي لان المترقب في اخبار الله المقطوع به في تحققه ووقوعه او كاستحضار صورة الرؤية ليشاهدها المخاطب يرجع بعضهم اي يرد من رجع رجعا بمعنى رد الى بعض القول اي يتحاورون ويتراجعون القول ويجاذبون اطراف المجادلة وبالفارسية محاوره ميكنند وسخن بر هم ميگردانند وجواب مي گويند ثم ابدل عنه قوله يقول الذين استضعفوا الاستضعاف ضعيف شمردن اي يقول الاتباع الذين عدوا ضعفاء وقهروا وبالفارسية زبون وبيچاره كرفتگان للذين استكبروا سركشي ميكردند در دنيا اي للرؤساء الذين بالغوا في التكبر والتعظيم عن عبادة الله وقبول قوله المنزل على انبيائه واستتبعوا الضعفاء في الغي والضلال لولا انتم اي لولا اضلالكم وصدكم لنا عن الايمان لكنا مؤمنين اي انتم منعتمونا من الايمان واتباع الرسول كانه قيل فماذا قال الذين استكبروا فقيل قال الذين استكبروا للذين استضعفوا منكرين لكونهم هم الصادين لهم عن الايمان مثبتين ذلك لانفسهم المستضعفين انحن ايا ما صددناكم منعناكم وصرفناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم اي الهدى اي لم نصدكم عنه كقولك ما انا قلت هذا تريد لم اقله مع انه مقول الغير فان دخول همزة الاستفهام الانكاري على الضمير يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره كما قال بل كنتم مجرمين راسخين في الاجرام بسبب ذلك صددتم انفسكم عن الايمان وآثرتم التقليد وفي هذا تنبيه للكفار ان طاعة بعضهم لبعض في الدنيا تصير سبب عداوة في الآخرة وتبرى بعضهم من بعض وقال الذين استضعفوا مجيبين للذين استكبروا عطف على الجملة الاستئنافية واضراب عن اضرابهم وابطاله بل مكر الليل والنهار المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة اي بل صدنا مكركم بنا في الليل والنهار وحملكم ايانا على الشرك والاوزار فحذف المضاف اليه واقيم مقامه الظرف اتساعا يعني اتسع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهل الدار او جعل ليلهم ونهارهم ماكرين مجازا اذ تأمروننا ظرف للمكر اي بل مكركم الدائم وقت امركم لنا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا نقول له شركاء على ان المراد بمكرهم اما نفس امرهم بما ذكر كما في قوله تعالى يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا فان الجعلين المذكورين نعمة من الله تعالى واما امور اخر مقارنة للامر داعية الى الامتثال به من الترغيب والترهيب وكود واسروا الندامة لما رأوا العذاب الندامة التحسر في امر فائت اي اضمر الفريقان الندامة على ما فعلا من الضلال والاضلال واخفاها كل منهما عن الآخر مخافة التعيير وهو بالفارسية سرزنش كردن او اظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما في اشكيته وهو المناسب لحالهم وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا يقال في رقبته غل من حديد اي قيد وطوق واصل الغل توسط الشيء ومنه الغل للماء الجاري ... فيجعل الاعضاء وسطه كما في المفردات والمعنى ونجعل الاغلال يوم القيامة في اعناق الذين كفروا بالحق لما جاءهم في الدنيا من التابعين والمتبوعين واي اوالمستقر ... تحقق وقوعه والاظهار في موضع الاضمار حيث لم يقل في اعناقهم للتنويه بذمهم والتنبيه على موجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي او الا بما كانوا يعملون على نزع الجار فلما قيدوا انفسهم في الدنيا ومنعوها عن الايمان بتسويلات الشيطان الجني والانسي جوزوا في الآخرة بالقيد وفي الفروع وكره جعل الغل في عنق عبده لانه عقوبة اهل النار قال الفقهاء في زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف من الاباق كما في الكبرى ولا يكره ان يجعل قيدا في رجل عبده لانه سنة المسلمين في السفهاء واهل الفساد فلا يكره في العبد اذ فيه تحرز عن اباقه وصيانة لماله وحل ربطه بالحبل ونحوه قال في نصاب الاحتساب واما ما اعتاده اهل الحسبة في اطالة السوقيين بعد تحقق جنايتهم وخيانتهم فاصله ما ذكر في ادب القاضي للخصاف ان شاء الله ربطا ... اي يجعل في عنقه الطوق وهو ما يقال له بالفارسية تخته كله ويجوز ان يكون الاطافة بالفاء وذلك للتشهير

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ من القرى وبالفارسية نفرستاديم در هيچ ديهى وشهرى قال في كشف الاسرار القرية المصر يقرى اهلها اي يجمعهم مِنْ نَذِيرٍ نبي ينذر اهلها
بالعذاب إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا المترف المتنعم والموسع العيش والنعمة من الترفه بالضم وهو التوسع في النعمة يقال اترفه نعمة واترفته النعمة اطغته
اي قال رؤساء تلك القرية المتكبرون المتنعمون بالدنيا لرسلهم إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ من التوحيد والايمان كَافِرُونَ منكرون على مقابلة الجمع بالجمع
وهذه الآية جاءت لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم اي ان مجرد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلا يهمك امرهم وتخصيص المتنعمين بالتكذيب مع اشتراك الكل فيه
لان الداعي المعظم الى التكذيب والانكار هو التنعم المستتبع للاستكبار وَقَالُوا اي الكفار المترفون للفقراء المؤمنين فخرا بزخارف الدنيا
وما هو فتنة لهم نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا منكم في الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ في الآخرة على تقدير وقوعها لان المكرم في الدنيا لا يهان في الآخرة
قُلْ يا محمد ردا عليهم إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ان يبسط له ويوسعه من مؤمن وكافر وَيَقْدِرُ اي يضيق على من يشاء ان يقدره عليه
ويضيقه من مؤمن وكافر حسبما اقتضته مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا ينقاس على ذلك امر الثواب والعقاب اللذين مناطهما الطاعة وعدمها وليس في
التوسيع دلالة على الاكرام كما انه ليس في التضييق دلالة على الاهانة وفي الحديث الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر
اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يغما چه دشمن چه دوست * وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم اهل الغفلة والجهل لَا يَعْلَمُونَ حكمة البسط والقدر فيزعمون
ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدراج والثاني بطريق الابتلاء ورفع
الدرجات * قال الصائب * نفس را بجز خوب بازداشت دنيا مكن * اين وتان سيرها بلى ميكند مرد در راه * وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ كلام مستأنف
من جهته تعالى مبالغة في تحقيق الحق اي وما جماعة اموالكم واولادكم ايها الناس بِالَّتِي بالجماعة التي فان الجمع المكسر عقلاء كان او غير عقلاء سواء في حكم التأنيث
او بالخصلة التي فيكون تأنيث الموصول باعتبار تأنيث الصفة المحذوفة تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى نصب مصدر بتقربكم كانبتكم من الارض نباتا والزلفى
والزلفة والقربة بمعنى واحد وقال الاخفش زلفى اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا استثناء من مفعول
تقربكم اي وما الاموال والاولاد تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذي انفق امواله في سبيل الله وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح والطاعة او من مبتدأ
خبره ما بعده كما في الكواشي فيكون الاستثناء منقطعا كما في فتح الرحمن فَأُولَئِكَ المؤمنون العاملون ثابت لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ [illegible]
والجملة خبر اولئك واضافة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف
ومعناه ان يضاعف لهم الواحدة من حسناتهم عشرا فما فوقها الى سبعمائة الى ما لا يحصى بِمَا عَمِلُوا بسبب عملهم الصالحات وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ اي غرفات الجنة
وهي قصورها ومنازلها الرفيعة جمع غرفة وهي البيت فوق البناء يعني كل بناء يكون علوا فوق سفل آمِنُونَ من جميع المكاره والآفات كالموت والهرم
والمرض والعدو وغير ذلك * وفي الآية اشارة الى انه لا يستحق الزلفى عند الله بالمال ولا بالاولاد لان المال والاولاد ومحبتهن للناس حبه وحب غيره
يوجب البعد عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم يعني يعميك عن رؤية غيره ويصمك عن دعوة غيره وهذه امارة كمال البعد فان كمال
البعد يورث العمى والصمم ولكن من موجبات القربة الاعمال الصالحة والاحوال الصافية والانفاس الزكية بل العناية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية
الصادقة فاهل هذه الاسباب هم اهل الدرجات والامن من النار والقطيعة واما المنقطعون عن هذه الاسباب المغترون بما لا ينفع يوم الحساب وهم اهل [illegible]
والحجب والزلات فهم اهل الدركات والخوف الى الابد * قال الصائب * عمر با نشد اهل غفلت انجام سراب آخر * [illegible] غافلان از زراه آبا آخر * قال
ابراهيم بن ادهم قدس سره ادرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا فكانك تحبه في المنام
والذي لا تحبه في الآخرة فكانك لا تحبه في اليقظة * ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في داره فوجده في بيت منخفض السطح على حصير
وقد اثر الحصير في جنبه فبكى عمر رضي الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك يا عمر قال ان كسرى وقيصر على فرش الديباج والحرير وانت في هذا البيت منخفض السطح وقد اثر
في جنبك الحصير فقال يا عمر اما الحصير فجنب محمد اخشونته بعد اللين واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا فنحن تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا
الآخرة وما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها فالى قوم لم يغتر بزينة الدنيا وسعى لمرضاة المولى
هر كه رو بكعبه [illegible] * [illegible] قال الحجاج اني لا يوجد الا الباقي ويترك الفاني حكاية سلطان كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره
فحسدوه وطعنوا فيه فاراد السلطان ان يظهر حقيقة الحال فاضافهم في داره مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما اعجبه في الدار فاخذ كل منهم ما اعجبه
من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبني الا انت فالانسان لم يجىء الى هذه الدار المزينة الا للامتحان فانه كالعروس ومن لا يلتفت
الى ما زين عليها [illegible] يوم الفرحة ويتدارك الاذى لسعد المعاد * از رباط تن چو بگذشتی دگر معموره نیست
زاد راهی برنگیر [illegible] ان الله سبحانه ان يقطع رجاءنا عن غيره مطلقا ويجعل عزمنا الصدق والاقبال عليه حقا * وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ الآية

وَالَّذِينَ هم كفار قريش يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا القرآنية بالرد والطعن فيها ويجتهدون في ابطالها حال كونهم مُعَاجِزِينَ ظانين انهم يعجزوننا
ويفوتوننا فلا يكون لهم مؤاخذة بمقابلة ذلك قال في تاج المصادر المعاجزة بر كسى پيشى كرفتن در كارى وقد سبق في اوائل السورة أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُحْضَرُونَ من الاحضار وهو بالفارسية حاضر كردن اي محضرون لا يغيبون عنه ولا ينفعهم ما اعتمدوا عليه * وفي التأويلات النجمية هم الذين لا يحترمون الانبياء
والاولياء ولا يرعون حق الله في السر فهم في عذاب الاعتراض عليهم وعذاب الوقوع بشؤم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الله * هر كه خوا
خواهد كه پرده كس درد * ميلش اندر طعنه پاكان برد * قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ اي يوسعه عليه تارة وَيَقْدِرُ لَهُ اي يضيقه عليه
تارة اخرى ابتلاء وحكمة فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرار وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ما موصولة بمعنى الذي وبالفارسية آنچه
مبتدأ خبره قوله فَهُوَ يُخْلِفُهُ او شرطية بمعنى اي شيء وبالفارسية هر چه منصوب بقوله انفقتم ومن شيء بيان له وجواب الشرط قوله فهو يخلفه والانفاق
نفقه كردن يقال نفق الشيء مضى ونفد اما بالبيع كنفق البيع نفاقا واما بالموت كنفقت الدابة نفوقا واما بالفناء كنفقت الدراهم تنفق وانفقتها
والاخلاف بدل باز دادن از مال ودر فرزند يقال اخلف الله له وعليه اذا ابدل له ما ذهب عنه والمعنى الذي او اي شيء انفقتم في طاعة الله وطريق الخير والبر
فالله تعالى يعطي خلفه وعوضا منه اما في الدنيا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا يفنى واما في الآخرة بالثواب والنعيم او فيهما جميعا فلا تخشوا الفقر وانفقوا
في سبيل الله وتعرضوا لالطاف الله عاجلا وآجلا * وفي التأويلات النجمية وما انفقتم من شيء من الموجود او الوجود فهو يخلفه من الموجود الف في الموجود الباقي ومن
الوجود المجازي الوجود الحقيقي فمن اخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنى وهو تمام السر بالموجود والوجود * افشا [illegible] دولت اگر در كند ما
از همت بلند رها ميكنيم ما * وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ اي خير من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيد والرجل بالنسبة الى جنده وعبده وعياله واسطة في
ايصال رزق الله وله حقيقة الرازقية والله تعالى يعطي الكل من خزائن لا تفنى * وفي التأويلات يشير الى انه خير المنفقين لان خيرية المنفق بقدر خيرية النفقة
فما ينفق كل منفق من النفقة فهو فان وما ينفق الله من نفقة ليخلفه بها فهي باقية والباقيات خير من الفانيات انتهى * قال في بحر العلوم لما كان اقامة مصالح العباد
من اجل الطاعات واشرف العبادات لانها من وظيفة الانبياء والصالحين حثهم الله في الآية على طرف منها وحثهم عليها كما قال عليه السلام الخلق كلهم عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله قال العسكري هذا على التوسع والمجاز كان الله تعالى لما كان المتكفل بارزاق العباد والقائم بهم كان الخلق كالعيال له * وفي الحديث ان
لله املاكا خلقهم كيف يشاء وصورهم على ما يشاء تحت عرشه الهمهم ان ينادوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين الا من وسع على عياله وجيرانه وسع الله
عليه في الدنيا والآخرة الا من ضيق ضيق الله عليه الا ان الله قد اعطاكم لنفقة درهم على عيالكم خيرا من سبعين قنطارا والقنطار كجبل احد وزنا انفقوا ولا تخشوا
ولا تضيقوا ولا تقتروا وليكن اكثر نفقتكم يوم الجمعة * وفي الحديث كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له بها صدقة وما وقى الرجل
به عرضه كتب له بها صدقة * ومعنى كل معروف صدقة ان الانفاق لا ينحصر بالمال بل يتناول كل بر من الاموال والاقوال والافعال والعلوم والمعارف والانفاق
الواصلين الى التوحيد الحقاني والمعرفة الذاتية افضل واشرف لان نفع الاموال للاجساد ونفع المعارف للقلوب والارواح * ومعنى ما وقى به عرضه ما اعطى
الشاعر وذا اللسان المتقى * وفي الحديث ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة * وفي الحديث ينادي مناد كل ليلة لدوا للموت وابنوا
للخراب وينادي مناد هب للمنفق خلفا وينادي مناد هب للممسك تلفا [illegible] احوال كنج قارون كه ايام داد بر باد * با غنچه باز گوييد
تا زر نهان ندارد * وفي المثنوي * اين درم دادن سخى را لايق است * جان سپردن خود سخاى عاشق است * نان دهى از بهر حق نانت دهند * جان دهى از
بهر حق جانت دهند * هر كه كارد گردد انبارش تهى * ليكش اندر مزرعه باشد بهى * وانكه در انبار ماند و صرفه كرد * اشپش و موش و حوادثهاش خورد * جمله در
بازار زان گشتند بند * تا چو سود افتاد مال خود دهند * وفي الحديث يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الا شيئا وضعه في الماء والطين * قال الشيخ صدر الدين
القنوي في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة
مطلقا فان الاحوال والقرائن تخصصه وذلك ان من بنى المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر على ما بناها عليها بلا خلاف فالمراد بالذكر هنا انما هو
البناء الذي لم يقصد صاحبه الا التنزه والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان كذلك فمطمح همة الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون
لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بما فعله امرا وراء هذه الدار ففعله اعراض زائلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا ثمرة لها فلا اجر انتهى
اعلم ان العلماء تكلموا في الانفاق والظاهر انه بحسب طبقات الناس فمنهم من ينفق جميع ما ملكه توكلا على الله تعالى كما فعله الصديق رضي الله عنه لقوة يقينه
ومنهم من ينفق بعضه ويمسك بعضه لا للتنعم بل للانفاق وقت الحاجة ومنهم من يقتصر على اداء الواجب [illegible] بمجرد الواجب حد البخل فلا
من زيادة عليه ولو شيئا يسيرا فبين هذه الطبقات تفاوت في الدرجات وقد اسلفنا الكلام على الانفاق في اواخر سورة الفرقان فارجع اليه واعتمد عليه
جعلنا الله واياكم من اهل البذل والانفاق بلا امساك وادخار * [illegible] فان خزائنه لا تفنى [illegible] وهو المعطي المفيض كل ليل ونهار

ويوم يحشرهم اي واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر الله اي يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله حال كونهم جميعا مجتمعين
لا يشذ احد منهم وقال بعضهم هولاء المحشورون بنو مليح من خزاعة كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون انهم بنات الله لذلك سترهم فان قلت
لم لم يقولوا ذلك في حق الجن مع انهم مستورون ايضا عن اعين الناس قلت لان الملائكة سماوية والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله في السما
ثم يقول للملائكة توبيخا للمشركين العابدين واقناطا لهم عن شفاعتهم كما نقول اهولاء اي الكفار رد بالفارسية آيا اين گروه اند كه اياكم كانوا
يعبدون في الدنيا واياكم نصب بيعبدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ولان عبادتهم مبدأ الشرك واصله فظهور
قصورهم عن رتبة المعبودية وتنزههم عن عبادتهم يظهر حال سائر شركائهم بطريق الاولوية قالوا متنزهين عن ذلك وهو ستايش في بيع سبحانك
تنزيها لك عن الشرك وفي كشف الاسرار پاكي وبي عيبي ترا انت ولينا الولي خلاف العدو اي انت الذي نواليه من دونهم بجز مشركان يعني ميان ما وايشان
هيچ دوستي نيست وما كار پرستش ايشان رضا داده بائيم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم حقيقة بقولهم بل كانوا من جهلهم وغوايتهم
يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتمثلون لهم ويخيلون انهم الملائكة فيعبدونهم وعبر عن الشياطين بالجن
لاستتارهم عن الحواس ولذا اطلقه بعضهم على الملائكة ايضا اكثرهم الاكثر هنا بمعنى الكل والضمير للمشركين كما هو الظاهر من السوق اي كل المشركين وقال بعضهم
الضمير للانس والاكثر بمعناه اي اكثر الانس بهم اي بالجن وبقولهم من الكذب في الملائكة بنات الله مؤمنون مصدقون ومتابعون ويعترفون بما يلقون اليهم
من انهم يشفعون لهم وفي الآية اشارة الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان ويتبرا الملائكة منهم يوم القيمة كذلك من يعبد الله بقول الذين او
الاستاذين او اهل بلده او بالتعصب للهوى كما يعبده اليهود والنصارى والصابئون والمجوس واهل البدع والاهواء يتبرا الله منه ويقول انا منزه من
ان اعبد بقول الغير وبقول من يعبدني بالهوى او اعبد بالهوى فان من عبدني بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدني باشارة اهل الهوى اياه من التعبدي فقد عبد
اهل الهوى لانه ما عبدني مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول في عبادته في الصلوة اياك نعبد اي لم نعبد غيرك اي لا نتعبد على عبادتك باشارتك
وباشارة غيرك وبقوله اكثرهم بهم مؤمنون يشير الى ان اكثر مدعي الاسلام باهل الاهواء مؤمنون اي بتقليدهم وتقليدهم فيما ينتمون اليه من البدع والاعتقاد
السوء كما في التأويلات النجمية قال الصائب چه قدر راه به تقليد توان پيمودن رشته كوتاه بود مرغ نو آموخته را فاليوم اي يوم الحشر لا يملك
الملك بالحركات الست خداوند شدن بعضكم يعني المعبودين لبعض يعني العابدين نفعا بالشفاعة ولا ضرا اي دفع ضر وهو العذاب على تقدير المضاف اذ الامر فيه
كله لله لان الدار دار جزاء ولا يجازي الخلق احد غير الله قال في الارشاد وتقييد هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لانعقاد رجائهم على تحقيق النفع
يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند جوابهم بالتنزه والتبري عما نسب اليهم الكفرة يخاطبون على رؤس الاشهاد اظهارا لعجزهم وقصورهم عند عبدتهم
وتنصيصا على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والفاء ليس لترتيب ما بعدها من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه
ونقول في الآخرة للذين ظلموا انفسهم بالكفر والتكذيب فوضعوهما موضع الايمان والتصديق وهو عطف على يقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه مما يقال
يوم القيمة خطابا للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية لرسول الله عليه السلام لما سيقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ما سيقال للملائكة ذوقوا الذوق في
الاصل وان كان فيما يقل تناوله كالاكل فيما يكثر تناوله الا انه مستصلح للكثير عذاب النار التي كنتم في الدنيا بها متعلق بقوله تكذبون وتقرون
في القول بانها غير كائنة فقد وردتموها وبطل ظنكم ودعواكم وفي التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاغيار وظن صلاحه من الاخيار والاستعانة
بالاشكال والامثال نزع الله الرحمة من قلوبهم ويترك ويتوحش احوالهم فلا لهم من الاشكال والامثال معونة ولا لهم من عقولهم في امورهم استبصار
ولا الى الله رجوع الا في الدنيا فان رجعوا اليه في الآخرة لا يرحمهم ولا يجيبهم ويذيقهم عذاب نار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين اي عابدين غير الله تعالى
احمد حرب گفت خداي تعالى خلق را آفريد تا او را به يگانگي بشناسند وشريک نسازند وروزي داد تا او را برازقي بپرستند وبميرانيد تا او را بقهاري
بشناسند الا ترى ان الموت يذل الجبابرة ويقهر الفراعنة وزنده گردانيد تا او را بقادري بدانند چون نگاه در مطلق اوست انسان بايد كه عجز خود را
بداند وعدم طاقت او در زير بار قهرش بشناسد ورجوع كند باختيار نه باضطرار واز حق بداند توفيق هر كار نگشود هيچ كار از ضعف خلق هيچ كار
از ضعف روزي خود بجا مي كنيم ما اعلم ان من عبد الجن واطاع الشيطان [illegible] ويكون عذابه في الآخرة كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما امرها
من المعصية يكون عذابه من الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما امر يكون له شدة الحجاب ومن اجاب ابليس فيه غضب المولى ومن اجاب النفس فيه
عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل وكان يحيى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بخطيئة يبكي من عذاب النار ويبكي في الليل والنهار واني لمن
يأمن من سبب الابتلاء كثرة المعاصي وله عدو مثل الشيطان فلا بد من التوبة من الميل الى غير الله تعالى في جميع الاحوال والتضرع والبكاء في البكرة والآصال
ليحصل النجاة من النيران والفوز بجنة الجنان والتنعم بنعيم القرب وشهود الرحمن زشت آينه روي مراد نتوان ديد تا گرد ره خطا از خطا هم چيز

واذا تتلى عليهم

واذا تتلى اي تقرأ قراءة متتابعة بلسان الرسول عليه السلام عليهم اي على مشركي مكة آياتنا القرآنية حال كونها بينات واضحات الدلالة على حقية التوحيد
وبطلان الشرك قالوا مشيرين الى النبي عليه السلام ما هذا الا رجل تنكيره للتهكم والا فرسول الله كان علما مشهورا فيما بينهم يريد ان يصدكم اي
يمنعكم ويصرفكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام منذ ازمنة متطاولة فيستتبعكم باستتباعه من غير ان يكون هناك دين الهي يعني مدعا اوست كه
شما از پرستيدن منع كند وبدين وآييني كه احداث كرده در آورد وتابع خود سازد واضافة الآباء الى المخاطبين لا الى انفسهم لتحريك عرق العصبية
منهم مبالغة في تقريرهم على الشرك وتنفيرهم عن التوحيد وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كلام مصروف عن جهته لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث للواقع
مفترى باسناده الى الله تعالى والافتراء الكذب عمدا فالكذب عنادا ومكابرة والا فقد قال كبيرهم عتبة بن ربيعة والله ما هو شعر ولا كهانة ولا سحر وقال الذين
كفروا للحق اي للقرآن على ان العطف لاختلاف العنوان بان يراد بالاول معناه وبالثاني نظمه المعجز ووضع المظهر موضع المضمر اظهارا للغضب عليهم ودلالة
على ان هذا لا يجترئ عليه الا المتمادون في الكفر المنهمكون في الغي والباطل لما جاءهم من الله تعالى ومعنى التوقع فيه انهم كذبوا به وجحدوه على البديهة ساعة اتاهم
واول ما سمعوه قبل التدبر والتأمل ان اي ما هذا الا سحر مبين ظاهر سحريته لا شبهة فيه والسحر من سحر يسحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا
متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل الساحر شيئا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه كما في شرح الامالي وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية السحر ماخوذ
من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثاني واختلاطه وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس
للابصار فكذلك فعل السحرة ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا ما لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في
نفسه كما تشهد العين ويظنه الرائي انتهى قال الشيخ الشعراني في الكبريت الاحمر هو كلام نفيس ما سمعنا مثله قط وما آتيناهم اي مشركي مكة من كتب اي كتبا فمن
الاستغراقية داخلة على المفعول لتأكيد النفي يدرسونها يقرؤونها فيها دليل على صحة الاشراك كما في قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
وقوله ام آتيناهم كتابا فهم به مستمسكون وفي ايراد كتب بصيغة الجمع تنبيه على انه لا بد لمثل تلك الشبهة من تظاهر الادلة والدرس قراءة الكتاب بامعان النظر فيه
طلب لدرك معناه والتدريس تكرير الدرس قال الراغب في المفردات درس الشيء معناه بقي اثره وبقاء الاثر يقتضي انمحاءه في نفسه ولذلك فسر الدروس بالانمحاء
وكذا درس الكتاب ودرست العلم تناولت اثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير يدعوهم الى الشرك وينذرهم بالعقاب على تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له بوجه من الوجوه فمن اين ذهبوا هذا المذهب الزائغ وهذا تجهيل لهم وتسفيه
لآرائهم ثم هددهم بقوله وكذب الذين من قبلهم من الامم المتقدمة والقرون الماضية كما كذب قومك من قريش وما بلغوا اي وما بلغ قريش وهؤلاء
معشار ما آتيناهم اي عشر ما آتينا اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد وطول الاعمار فالمعشار بمعنى العشر كالمرباع بمعنى الربع قال
الواحدي المعشار والعشير والعشر جزء من العشرة وقيل المعشار عشر العشر فكذبوا رسلي عطف على كذب الذين اي بطريق التفسير والتفصيل كقوله تعالى
كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا الخ فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالاستيصال والتدمير فليحذر هؤلاء من مثل ذلك وليس لهم ذلك
وبالفارسية پس چگونه بود ناپسند من ايشانرا وعتاب كردن وفي الآيات اشارة الى ان صاحب نظر اذا دعا الناس الى الله ودعاهم اليه قال اهل الظاهر منهم
السوء واخوانهم الجهلة والغواتهم الغفلة من الاقارب وابناء الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
فيهم اولئك قطاع الطريق على عبادي هذا رجل يريد ان يصطادكم ويستتبعكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويصدكم عن مذاهبكم ويطمع في اموالكم ومن
ذا الذي يطيق ان يترك الدنيا بالكلية وينقطع عن اقاربه واهاليه ويضيع اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانما هذه من الكلام ولا بد لكم من
الدنيا ما دمت تعيش وامثال هذا حتى يميزوا كما المسكين من قبول النصح في الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من خواطره الدنية وهواجس
نفسه الردية فيهلك ويضل كما هلكوا وضلوا فليعتبر الطالب بمن كان قبلهم من منكري المشايخ ومكذبي الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الخسار في الدنيا عن
الدين والعذاب في الآخرة بنار القطيعة وليحذر عن الاستماع الى القاطعين له عن طريق الحق فانهم اعداء الله في صورة الاحباب آدمي را دشمن پنهان
بسيست آدمي هشيار كيست قال المولى الجامي في درة التاج چون سكندر بقصد آب حيات كرد عزم عبور بر ظلمات بزميني رسيد پهن وفراخ زانده
خيره وحشم دران گستاخ هر كجا مي شد از يسار ويمين بود پر سنگريزه روي زمين كرد در سختي بسوي سپاه كار هر كرده كم ز ظلمت راه
اين همه گوهرست به سنگ دريست كيست نبر كنيد ودامن وجيب هر كرا بود شك در اسكندر ان حكايت ميان دوش باد در گفت در زير لعل گوهر ديد
در و گوهر بر بگذر كر شنيد واكه آيينه سكندر بود سر جاش پر در و مصور بود هر چه از در شنيد باور داشت الخ مقتدر بود دانا نه گذاشت
چون برون بيند راه تاريك تافت خورشيدشان ز نزديك آن يكي دست ميگزيد كه چون بيشتر بر نداشتم از دون وان دگر خون همي گريست كه آه نفس شيطان
زدند بر من راه كاش كز گهر بردمي بار بر سكندر ركز دمي انكار تا نيفتادمي از ان تقصير در حجاب حجالت وتشوير فمن عليه مصدق القران ومكذب

معنى السحر

ذم العائق عن السلوك والتنفير عن الاستماع اليه

قل إنما أعظكم بواحدة الوعظ زجر يقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم اي ما ارشدكم وانصحكم
الا بخصلة واحدة هي أن تقوموا عن مجلس رسول الله وتتفرقوا عن مجمعكم عنده فالقيام على حقيقته بمعنى القيام على الرجلين ضد الجلوس ويجوز ان
يكون بمعنى القيام بالامر والاهتمام بطلب الحق لله لاجله تعالى ورضاه لا للمراء والرياء كالتقييد بما ذكر متفرقين مثنى اثنين اثنين وفرادى
واحدا واحدا قال الراغب الفرد الذي لا يختلط به غيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد وجمعه فرادى انتهى وفي المختار الفرد الوتر وجمعه افراد وفرادى بالضم
على غير القياس كانه جمع فردان [illegible] ثم تتفكروا [illegible] في طلب معنى اي تتفكروا في امره صلى الله عليه وسلم فتعلموا
ما في صاحبكم من جنة اي جنون يحمله على دعوى النبوة [illegible] وفائدة التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا
التجآ الى الله تعالى وبحثا طلبا للحق مع الانصاف هديا اليه وكذلك الواحد اذا تفكر في نفسه مجردا عن الهوى بخلاف كثرة الجمع فانه يقل فيها الانصاف غالبا
ويكثر الخلاف ويثور غبار الغضب ولا يسمع الا نصرة المذهب وفي تقديم مثنى ايذان بانه اوثق واقرب من الاطمئنان فان الاثنين اذا قصدا الطريق
المناظرة في شأن الرسول عليه السلام وصحة نبوته من غير هوى وعصبية وعرض كل منهما محصول فكره على الآخر ادى النظر الصحيح الى التصديق ويحصل العلم على العلم
وفي الفتوحات المكية قدس الله سر صاحبها الواحدة ان يقوم الواعظ من اجل الله اما غيرة واما تعظيما وقوله مثنى اي بالله ورسوله فانه من اطاع الرسول
فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا المقام بكتاب الله وسنة رسوله لا عن هوى نفس ولا تعظيم كون ولا غيرة نفسية وقوله وفرادى اي بالله خاصة او برسوله
خاصة انتهى وإذا علقت ما بصاحبكم بمحذوف كما قدر فلا يوقف اذ أصل تتفكروا ويجوز ان يكون الوقف تاما عند تتفكروا اي معنى ثم تتفكروا في امره
وما جاء به لتعلموا حقيقته فقوله ما بصاحبكم من جنة استئناف مسوق من جهته تعالى للتنبيه على طريقة النظر والتأمل بان مثل هذا الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا
والآخرة لا يتصدى لادعائه الا مجنون لا يبالي بافتضاحه عند مطالبته بالبرهان وظهور عجزه او مؤيد من عند الله مرشح للنبوة واثق بحجته وبرهانه واذ قد
علمتم انه عليه السلام ارجح العالمين عقلا واصدقهم قولا وازكاهم نفسا وافضلهم علما واحسنهم عملا واجمعهم للكمالات البشرية وجب ان تصدقوه في دعواه فكيف
وقد انضم الى ذلك معجزات تخر لها صم الجبال إن هو ما هو صاحبكم إلا نذير لكم مخوف لكم بلسان ينطق بالحق بين يدي عذاب شديد اي قدام عذاب الآخرة
ان عصيتموه لانه مبعوث في نسم الساعة اي اولها وقربها وذلك لان النسم النفس من قرب منك يصل اليك نفسه وفي التأويلات النجمية بين يدي عذاب
شديد في الدنيا والآخرة ليخلصكم عنه والعذاب الشديد في الدنيا الجهل والكفر والجحود والانكار والطرد واللعن من الله تعالى وفي الآخرة الحسرة والندامة
والحجبة عند السؤال وفي بعض الاخبار انه غدا من يسالهم الحق فيقع عليهم من الحجل ما يقولون عذبنا يا رب باشئت من انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السؤال
قل ما سألتكم من أجر جعل على تبليغ الرسالة فهو لكم والمراد نفي السؤال راسا يعني هيچ اجر نمي خواهم كقول من قال لمن لم يعطه شيئا ان
اعطيتني شيئا فخذه وقال بعضهم لما نزل قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال عليه السلام لمشركي مكة لا تؤذوني في قرابتي فكفوا عن ذلك
اليهم قالوا لا يسبنا آلهتنا لا تؤذيه في قرابته وهو يؤذينا بذكر آلهتنا بسوء فنزل قل ما سألتكم عليه من اجر فهو لكم ان شئتم آذوهم وان شئتم
امسكوا إن أجري اي ما اجري وثوابي إلا على الله فانما اطلب ثواب الله لا عرض الدنيا وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي
وفيه اشارة الى ان من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة لوجه الله لا يشوبها طمع في الدنيا والآخرة قال الشيخ سعدي [illegible]
كه علم وادب ميفروشد بنان [illegible] قال الامام الراغب الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا
مرئي ولا مسموع ومن عرف انه الشهيد عبده حافظا على المراقبة واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره قل إن ربي يقذف بالحق القذف الرمي البعيد بنحو
الحجارة والسهم ويستعار لمعنى الالقاء والباء للتعدية اي يلقي الوحي وينزله على من يجتبيه من عباده فلا حجاب ليس بعلة والاصطفاء ليس بحيلة او يرمي
الباطل فيدمغه ويزيله علام الغيوب اي انه صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان لان اي عالم بالطريق المبالغة
بكل ما غاب عن خلقه في السموات والارض قولا كان او فعلا او غيرهما قال بعض الكبار من ادمن ذكر يا علام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه
يتكلم بالمغيبات ويكشف في الضمائر ويترقى روحه الى العالم العلوي ويتحدث بامور الكائنات والحوادث وايضا هو نافع لقوة الحفظ وزوال النسيان
وفي التأويلات النجمية ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم بغيب كل احد وهو في ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون في ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال
علام بلفظ المبالغة ليشتمل على معلومات الغيوب في الحالات المختلفة كما هي بلا تغير في العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال كما يشغله شأن عن شأن
قل جاء الحق اي الاسلام والتوحيد وما يبدئ الباطل وما يعيد اي ذهب الباطل فلا ابتداء له ولا اعادة يعني از كردانيدن واكنفي زال الشرك وذهب
بحيث لم يبق اثره اصلا ماخوذ من هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعل مثلا في الهلاك بالكلية وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
دخل مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قرأ

قل إن ضللت عن الطريق الحق كما تزعمون وتقولون لقد ضللت حين تركت دين آبائك فإنما أضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها
لانه بسببها اذ هي الجاهلة بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قوبل الشرطية بقوله وإن اهتديت الى الطريق الحق فبما يوحي
اي فبسبب ما يوحي إلي ربي من الحكمة والبيان فان الاهتداء بتوفيقه وهدايته وفيه اشارة الى ان منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس الى
طبعها لا يتولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق ليست النفس منشأها ولذلك قال تعالى ووجدك ضالا فهدى إنه تعالى سميع قريب
يعلم قول كل من المهتدي والضال وفعله وان بالغ في اخفائهما قال بعض الكبار سميع بمنطق كل ناطق قريب بكل شيء وان كان بعيدا منه دوست نزديكتر
از من بمنست وين عجبتر كه من ازوى دورم چكنم باكه توان كفت كه او در كنار من ومن مهجورم قال بعضهم السميع هو الذي انكشف كل موجود لصفة
سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام وغيره ومن خاصية هذا الاسم [illegible] فمن قرأه يوم الخميس [illegible] كان مجاب الدعوة والقريب من العبد
بمعنى عند ظنه كما قال انا عند ظن عبدي بي وقال بعضهم [illegible] على العموم وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لا بد للرؤية من ازالة كل
شيء معترض حائل وهي حجب العبد المضافة الى نفسه وسئل الجنيد عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث
الحياء ولذا قال بعضهم [illegible] نحوه كه بزديكست يار يشير الى حال اهل الشهود فانهم يراعون الادب مع الله في كل حال فلا يصيحون كالايصيح القريب
للقريب واما اهل الحجاب فهم ذلك لان قربهم بالعلم لا بالشهود وكم من فرق بينهما وفي الآية اشارة الى انه لا يصير المرء ضالا بتضليل الآخر اياه
فان الضال في الحقيقة من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لا يكون كافرا باكفار الغير اياه فان الكافر في الحقيقة من قبل الكفر واعرض
عن الايمان والايقان لا تزر وازرة وزر اخرى وان كل شاة معلقة برجليها اي كل واحد مجزي بعمله لا بعمل غيره فالصالح مجزي باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة
ولا ضرر له من الاعمال القبيحة لغيره وكذا الفاسق مجزي بعمله السوء ولا نفع له من صالحات غيره هركه او نيك ميكند يابد نيك وبد هرچه ميكند يابد
وقيل للنابغة حين اسلم اصبوت يعني آمنت بمحمد قال بلى غلبني بثلاث آيات من كتاب الله فاردت ان اقول ثلاثة ابيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت
هذه الآيات تعبت فيها ولم الحق فعلمت انه ليس من كلام البشر وهي هذه قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب الى قوله انه سميع قريب
ولو ترى يا محمد او يا من يفهم الخطاب ويليق به إذ فزعوا اي يفزع الكفار ويخافون عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا
هائلا والماضي لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى كالماضي في تحققه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ثمانين الفا وهم السفياني وقومهم يخرجون في آخر الزمان فيغزون الكعبة
ليخربوها فاذا دخلوا البيداء وهي ارض ملساء بين الحرمين كما في القاموس خسف بهم فلا ينجو منهم الا السري الذي يخبر عنهم وهو من جهينة فلذلك قيل وعند
جهينة خبر اليقين قال الكاشفي از تمام لشكر دو كس نجات يابند يكي بشارت بمكه برد و ديكري كه ناجي جهني كويند روي او برقفا كشته خبر قوم سفياني برساند
فلا فوت الفوت بعد الشيء عن الانسان بحيث يتعذر ادراكه اي فلا فوت لهم من عذاب الله ولا نجاة بهرب وتحصن ويدركهم من عوامته وأخذوا
من مكان قريب اي من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى قليبها وهو البئر قبل ان تبنى بالحجارة وقال ابو عبيدة هي البئر العادية
القديمة او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيثما كانوا فهم قريب من الله والجملة معطوفة على فزعوا وقالوا عند معاينة العذاب آمنا به اي بمحمد عليه السلام
مر ذكره في قوله ما بصاحبكم من جنة فلا يلزم الاضمار قبل الذكر وأنى لهم التناوش التناوش التناول والتهيؤ بالفارسية كرفتن من النوش
يقال تناوش وتناول اذا مد يده الى شيء يصل اليه ومن همزه فاما انه ابدل من الواو همزة لانضمامها كما قيل في وقتت اقتت وأدؤر في ادور واما ان يكون
من النأش وهو الطلب كما في المفردات والمعنى ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا من مكان بعيد فان الايمان انما هو في حيز التكليف
وهو الدنيا وقد بعد عنهم بارتحالهم الى الآخرة وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعدما فات عنهم وبعد بحال من يريد ان يتناول الشيء من غلوة
وهي غاية قدر رمية كتناوله من مقدار ذراع في الاستحالة وقد كفروا به اي بمحمد او بالعذاب الشديد الذي انذرهم اياه من قبل من قبل ذلك في وقت التكليف
تابوا وقد اغلقت الابواب ندموا وقد تقطعت الاسباب فليس الا الخسران والندم والعذاب والالم فخذ سبيل العين بعد البكاء فليس لايام الصفاء
رجوع قال الحافظ چو بر روي زمين باشي توانايي غنيمت دان كه دوران ناتوانيها بسي زير زمين دارد ويقذفون بالغيب اي لا يقدر الانسان عن شيء اذا مات
وصار الى تحت الارض كما انه يقدر اذا كان فوق الارض وهو حي ويقذفون بالغيب اي التقديم ويرجمون بالظن الكاذب ويتكلمون بما لم يظهر لهم
في حق الرسول من المطاعن او في العذاب من قطع القول بنفيه كما قالوا وما نحن بمعذبين من مكان بعيد من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبونه الى
الشعر والسحر والكهانة والكذب ولعله تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرمي شيئا لا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن في لحوقه وهو معطوف على قد كفروا به
على حكاية الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لحالهم بحال القاذف في تحسيرهم ما ضيعوه من الايمان في الدنيا وحيل بينهم اي اوقع الحيلولة والمنع
بين هؤلاء الكفار وبين ما يشتهون من نفع الايمان والنجاة من النار كما فعل بأشياعهم من قبل اي باشباههم من كفرة الامم الماضية انهم

[illegible]

كانوا في الدنيا في شك مما وجب به الايمان واليقين كالتوحيد والبعث ونزول العذاب على تقدير الاصرار مريب ...

[illegible]

تمت سورة سبإ في اصيل يوم الثلثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة عشر ومائة و...

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الملائكة مكية وهي خمس واربعون

الحمد لله ان كل المحامد مختصة بالله تعالى ...

[illegible]

وفي الحديث عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق يقول الفقير حسن الخط مما يرغب فيه الناس في جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة من الكمالات البشرية وان كانت من الزيادات لا من المقاصد وقد يتعيش بعض الفقراء بمنافع قلمه ولا يحتاج الى الغير فيكون المنة لله على كل حال • بر دبخن خلعت دار واخ كن يارا • زشكدستي مبر شكوه ابكر دبارا ومن الثانية كمال العقل وجزالة الرأي وجراءة القلب وسماحة النفس وغير ذلك من الزيادات المحمودة در حقائق سلمي آورده كه تواضع در اشراف وسخا در اغنيا وتعفف در فقرا وصدق در مؤمنان وشوق در محبان امام قشيري فرموده كه علو همت است همت بلند كسي را دهد كه خود خواهد فالمراد بعلو الهمة التعلق بالمولى لا بالدنيا والعقبى • هماي جون تو عالي قدر حرص استخوان حيف است • دريغا سايه همت بر نا اهل افكندن • ويقال يزيد في الجمال والكمال والدمامة يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتنان كما لا يخفى على اهل الاذعان ان الله على كل شئ قدير تعليل بان القدرة على كل شئ ممكن وهو تقرير بطريق التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاء ايجابا بينا نفقه ايها ان سبحانه قدرته شاملة كافلة لكل شئ ومن الاشياء الانقاذ من الشهوات واخراجه من الغفلات وادخاله في دائرة العلم والشهود والنور هو من باب الزيادات لمن استجمع قدرة الهية فتفكر الا ترى الى ابرهيم بن ادهم حيث تجلى له بجمال اللطف الصوري اولا حيث اعطى له الجاه والسلطنة ثم من له باللطف المعنوي ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدي الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق والدخول في حرم الوفاق حكي انه كان سبب خروج ابرهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورتبته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فاثار ثعلبا او ارنبا فبينا هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان وحكي ان الشيخ ابا الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رحمه الله خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينا الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشربه فقال ما شربت شيئا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شئ الا احضرته الى حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان الملكان بالفتح صارا ملكين بالكسر بقدرة الله تعالى في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق

ما يفتح الله للناس من رحمة ما شرطية في محل النصب بيفتح والفتح في الاصل ازالة الاغلاق وفي العرف الظفر ولما كان سببا للارسال والاطلاق استعير للتوسعة لا مرسل لمكان ثابت وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح ايذانا بانها انفس الخزائن واعزها منالا وتنكيرها للاشاعة والابهام اي اي شئ يفتح الله من خزائن رحمته اية رحمة كانت من نعمة وصحة وعلم وحكمة الى غير ذلك وبالفارسية اكر بكشايد خداي براي مردمان از بخشايش خويش جون نعمت وصحت **فلا ممسك لها** اي لا احد من المخلوقات يقدر على امساكها وحبسها فانه لا مانع لما اعطاه قيل الفتح من باب فتح الظفر وهو النصرة بالوصول الى العلوم والهدايات التي هي ذريعة الى الثواب والمقامات المحمودة فمنه قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده والثاني فتح دنيوي وهو النصرة في الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله ما يفتح الله للناس من رحمة وقوله لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض **وما يمسك** اي اي شئ يمسكه ويحبسه ويمنعه **فلا مرسل له** اي لا احد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لا معطي لما منعه واختلاف الضمير بالتذكير والتأنيث لما ان مرجع الاول مفسر بالرحمة ومرجع الثاني مطلق في كل ما يمسكه من رحمة وغضب ففي تفسير الاول وتقييده بالرحمة ايذان بان رحمته سبقت غضبه في التعلق والا فهما صفتان متعلقتان لا يسبق احدهما الآخر في ذاتهما **من بعده** على تقدير المضاف اي من بعد امساكه ومنعه كقوله فمن يهديه من بعد الله اي من بعد هداية الله **وهو العزيز** الغالب على كل ما يشاء من الامور التي من جملتها الفتح والامساك فلا احد ينازعه **الحكيم** الذي يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة وعن مغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان النبي عليه السلام يقول في دبر الصلوة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وهو بالفتح الحظ والغنى اي لا ينفع الغني المحظوظ حظه بدلا من طاعتك وانما ينفعه العمل والطاعة وعن معاذ مرفوعا لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم برهم فاجرهم ويعن قراؤهم امراءهم على معصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم صاحب كشف الاسرار كويد ارباب فهم برانند كه اين آيت در باب فتوح مؤمنان وارباب عرفانست وفتوح آنرا كويند كه ناجسته وناخواسته آيد وآن دو قسم است يكي مواهب صورية جون رزق نا كسب وديكر مواهب معنوية وآن علم لدنيست نا آموخته • دست لطف نسخه علم وحكم • بي قلم رقم دل نشود رقم • علم اكر از ره ادراك نبود • بلكه از غيب فتح باب بود • [illegible] رزق الصوري والمعنوي بلا جهد ومشقة وتعب

وروي عن الشيخ ابي يعقوب البصري رضي الله عنه انه قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي ان اخرج الى الوادي لعلي اجد شيئا يسكن به ضعفي فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكأن قائلا يقول لي جعت عشرة ايام فآخره يكون حظك سلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من المجاورين وانت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني اليهم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي • صائب ذوق نعمت الوان نمي خوريم • روزي خود زخوان كرم مي خوريم ما • وقال • كشاد عقده روزي بدست تقدير است • مكن زرزق شكايت از ين وآن زنهار • اللهم افتح لنا خير الباب وارزقنا مما رزقت اولي الالباب • انك انت المفتح الوهاب

يا ايها الناس عامة فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام للعهد **اذكروا نعمت الله عليكم** نعمت رسمت بالتاء في احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب اي انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا او كائنة عليكم ان جعلت اسما اي راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطيها سواء كانت نعمة خارجية كالمال والجاه او نعمة بدنية كالصحة والقوة او نعمة نفسية كالعقل والفطنة ولما كان ذكر النعمة يتوسل به الى ذكر المنعم قال بطريق الاستفهام الانكاري **هل من خالق غير الله** اي هل خالق مغاير له تعالى موجود اي لا خالق سواه على ان خالق مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه من لتأكيد العموم وغير الله نعت له باعتبار محله كما انه نعت له في قراءة الجر باعتبار لفظه قالوا الاسولة الحجة اي الحجة فيها على المعتزلة الجواب لانه تعالى اخبر بان لا خالق غيره وهم يقولون نحن نخلق افعالنا وقوله من صلة وذلك يقتضي غاية النفي والانتفاء **يرزقكم من السماء والارض** اي بالمطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب لا مساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نفي وجود خالق موصوف بوصفي المغايرة والرازقية معا من غير تعرض لنفي وجود ما اتصف بالمغايرة فقط ولا لكونه خبرا للمبتدأ لان معناه نفي رازقية خالق مغاير له تعالى من غير تعرض لنفي وجوده رأسا مع انه المراد حتما وفائدة هذا التوقيف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب شئ ولا يتذلل للانفاق لمخلوق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا فيتخلص عن ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم شئ من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره قال الشيخ [illegible] روح الله روحه في بعض تعليقاته يا من هو بنفسه كنت من كنت لو القيتها الينا واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لاسترحت جعلنا الله واياكم هكذا بفضله آمين **لا اله الا هو** واذا تبين تفرده تعالى بالالوهية والخالقية والرازقية **فانى** من اي وجه **تؤفكون** تصرفون عن التوحيد الى الشرك وعن عبادة الله الى عبادة الاوثان قال الراغب [illegible] عن الحق الى الباطل **وان يكذبوك** اي وان استمر المشركون على ان يكذبوك فيما بلغت اليهم فلا تحزن واصبر **فقد كذبت رسل من قبلك** اولوا شأن خطير وذوو عدد كثير فصبروا وظفروا **والى الله** لا الى غيره **ترجع الامور** من الرجع وهو الرد اي ترد اليه عواقبها فيجازي كلا من الصابر على صبره والمكذب على تكذيبه وفي التأويلات النجمية يشير الى تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وللاولياء امته وتسهيل الصبر عليهم على الاذية اذا علموا ان الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبلهم وانهم لما صبروا الله كفاهم [illegible] بسلوك سبيلهم والاقتداء بهم وليعلم ارباب القلوب ان حالهم من الاجانب في هذه الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من اممهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقائق ابدا منهم في مقاساة الاذية [illegible] والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون واقرار المقر وانكار المنكر ليس اليهم بل يرجع الى تقدير عليم حكيم يعلم المبدأ والمآل ويدبر على وفق ارادته الاحوال فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان فيه الاذى والملامة ويجتنب عن طريق النفي والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق خير من ثقلين من كثير من اعمال العابدين قال الحافظ • هر جند غرق بحر كناهم زصد جهت • كر آشناي عشق شوم زاهل رحمتم • وطريق العشق هو التوحيد واثبات الوحدة بالتفريد كما قال لا اله الا هو وهو كناية عن موجود غائب الغائب عن الحواس الموجود في الازل بلا سواه تعالى وهو ذكر كل من المبتدي والمنتهي اما المبتدي ففي حقه غيبة لانه اهل الحجاب واما المنتهي ففي حقه حضور لانه اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب في الحس من حرفين وهما ه و وفي العقول من ثلاثة ايضا وهما اي فكانت حروفه في الحس والعقل اربعة لتدل على الاحاطة الاربعية التي هي احاطة هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولية والآخرية اعتباريين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتباريين حسيين دل عليهما بالهاء والواو [illegible] واعلم ان الذكر خير من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال انا جليس من ذكرني وشهود الحق افضل من حصول الجنة لذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى • حضور قلب ببايد كه حق شود مشهود • كه ذكر مجرد نميدهد هيج سود •

دقيق ابيض

الافك [illegible] والقلب

يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت لا محالة لا خلف فيه وفي التأويلات النجمية يشير إلى أن كل وعد الله من الثواب والعقاب والدرجات في الجنة والدركات في النار والقربات في اعلى عليين وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علم ذلك فاستعد لموت قبل نزول الموت ولا يهتم لرزق ولا يتهم الرب في كفاية الشغل ونشط في استكثار الطاعة ثقة بالمقسوم فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ويقطعكم زينتها وشهواتها من الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الاخوان في طريق القلب والمراد نهيهم عن الاغترار بها وان توجه النهي صورة اليها وفي بعض الآثار يا ابن آدم لا يغرنك طول المهلة فانما يعجل بالاخذ من يخاف الفوت وعن العلاء بن زياد رأيت الدنيا في منامي قبيحة شمطاء عليها من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقالت انا الدنيا فان سرك ان يعيذك الله مني فابغض الدراهم يعني لا تمسكها عن النفقة في موضع الحق وفي الحديث الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال وذلك لان الاكياس يزرعون في مزرعة الدنيا انواع الطاعات فيغتنمون بها يوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الآخرة • نه دار رحمت كه عالم دميست • دمي پيش دانا به از عالميست • دانند دلاوران ببند • كه نشست باكس كه دل بر نكند • ولا يغرنكم بالله وكرمه وعفوه وسعة رحمته الغرور فهو صيغة مبالغة كالشكور والصبور وسمي به الشيطان لانه لا نهاية لغروره بالفارسية فريفتن وفي المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين وبالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمر والمعنى ولا يغرنكم بالله الشيطان المبالغ في الغرور بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعاصي قائلا اعملوا ما شئتم ان الله غفور يغفر الذنوب جميعا وانه غني عن عبادتكم وتعذيبكم فان ذلك وان امكن لكن تعاطي الذنوب بهذا التوقع من قبيل تناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة فانه تعالى وان كان اكرم الاكرمين مع اهل الكرم لكنه شديد العقاب مع اهل العذاب • بزرگان فرموده اند كه يكي از مصائد ابليس تسويفست در توبه يعني توبه بنده را در تأخير افكند كه فرصت باقيست عشرت نقد از دست مده • امشب همه شب با يمي وشاهد باش • چون روز شود توبه كن وزاهد باش • عاقل بايد كه بدين فريب از راه نرود واز نكته الفرصة تمر مر السحاب غافل نگردد • عذر بفردا فكندي عمر فردا كرا ديد • ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة بما فعل بابيكم ما فعل لا تكاد تزول وتقديم لكم للاهتمام به فاتخذوه عدوا بمخالفتكم له في عقائدكم وافعالكم وكونكم على حذر منه في جميع احوالكم از بزرگي پرسيده اند كه چگونه شيطانرا دشمن گيريم گفت از پي آرزو مرويد ومتابع هواي نفس مشويد وهر چه كنيد بايد كه موافق شرع ومخالف طبع بود فلا يكفي العداوة باللسان فقط بل يجب ان تكون بالقلب والجوارح جميعا ولا يقوى المرء على عداوته الا بملازمة الذكر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم عليه كلاب الراعي يشكل عليه دفعها الا ان ينادي الراعي فانه يطردها بكلمة منه انما يدعو الشيطان حزبه جماعته واتباعه قال في التأويلات حزبه الموصوفون عن الله المشتغلون بغيره ليكونوا من اصحاب السعير يعني جز اين نيست كه مي خواند شيطان باتباع هوى وميل بدنيا گروه خودرا يعني پيروان وفرمان برداران را تا باشند در آخرت باو از يارانِ آتش بعضي ملازمان دوزخ قال الارشاد تقرير لعداوته وتحذير من طاعته بالتنبيه على ان غرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى ملاذ الدنيا ليس تحصيل مطالبهم ومنافعهم الدنيوية كما هو مقصد المتحابين في الدنيا عند سعي بعضهم في حاجة بعض بل هو توريطهم والقاؤهم في العذاب المخلد من حيث لا يحتسبون الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر بما وجب به الايمان واصروا عليه لهم بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان عذاب شديد معجل ومؤجل فمعجله تفرقة قلوبهم وانسداد بصائرهم وخساسة همتهم حتى انهم يرضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان ومؤجله عذاب الآخرة وهو لا يكفي شدته ووعيد والذين آمنوا ثبتوا على الايمان واليقين وعملوا الصالحات اي الطاعات الخالصة لله تحصيلا لزيادة نور الايمان لهم بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذي من جملته عداوة الشيطان مغفرة عظيمة وهي في المعجل ستر ذنوبهم ولولا ذلك لافتضحوا وفي المؤجل محوها عن ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا واجر كبير لا غاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما ينالونه في قلوبهم من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفي الآخرة تحقيق المسؤول وفوق المأمول قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض علي غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع ثم يرسل الملك في السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواصه محبته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخروا سائر الجند عند العرض على الملك قال الله تعالى وفقهم لكمال زينتهم بالطاعة الخالصة وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوفيقه الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص فميزهم بها في الدنيا عن سائرهم وباجورها العظيمة في الآخرة لمقامهم فيحجات كثيرا من استخدمه واستعمله في طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قل من يسلكها خصوصا في هذا الزمان وسبيل العشق ندر من يشرع فيه من الاخوان قال الحافظ • نشان اهل خدا عاشقيست با خود دار • كه در مشايخ شهر اين نشان نمي بينم • ولله عباد لهم قلوب الهموم عمارتها والاحزان اوطانها والعشق والمحبة قصورها ودورها • احبك حبين حب الهوى • وحبا لانك اهل لذاكا • فاما الذي هو حب الهوى • فذكر شغلت به عن سواكا • واما الذي انت اهل له • فكشفك للحجب حتى اراكا • فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا • نسأل الله سبحانه ان يعمر قلوبنا بانواع العمارات ويزين بيوت بواطننا بانسان الارادات ويحشرنا مع خواص عباده الذين لهم اجر كبير وثواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجميل انه المرجو في الاولى والآخرة والباطن والظاهر

افمن زين له التزيين آراستن سوء عمله اي قبيح عمله بالفارسية زشت وبد فرآه حسنا فظنه جميلا لان رأى اذا عدي الى مفعولين اقتضى معنى الظن والعلم والمعنى ابعد تباين عاقبتي الفريقين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح اي لا يكون فحذف الجواب لدلالة ما سبق عليه فان الله يضل من يشاء تقرير له وتحقيق للحق ببيان ان الكل بمشيئة الله تعالى فانه تعالى يضل من يشاء ان يضله لاستحسانه الضلال وصرف اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين ويهدي من يشاء ان يهديه لصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى عليين فلا تذهب نفسك عليهم حسرات الفاء للسببية فان ما سبق سبب للنهي عن التحسر والذهاب المضي وذهاب النفس كناية عن الموت والحسرة شدة الحزن على ما فات والندم عليه كانه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اغتمامه عليه السلام على احوالهم او على كثرة قبائح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشيئة الله فلا تهلك نفسك للحسرات على غيهم واصرارهم والغموم على تكذيبهم وانكارهم وبالفارسية پس بايد كه نرود جان تو يعني هلاك نشود براي حسرتها متوالي كه مي خوري وتأسفها كه داري بر فعلها ايشان زيرا كه هر يكي مقتضي حسرتيست فقد بذلت لهم النصح وخرجت عن عهدة التبليغ فلا مشقة لك من بعد وانما المشقة عليهم في الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط عن عين الله حقيقة ومن سقط من عين الله فلا يوجد احد يرحمه ان الله عليم بما يصنعون بليغ العلم بما يفعلونه من القبائح فيجازيهم عليها جزاء قبيحا فانهم وان استحسنوا القبائح لقصور نظرهم فالقبيح لا يكون حسنا ابدا واعلم ان الله زين لهم ان عملهم حسن كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم ان الراغب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ولا يتفكر في زوالها ولا في ارتحاله عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله • عند قوا جمله اجزا جمعت در رفتا • با هزاران آرزو دست در كيا ميخورند • ثم الزاهد يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته في الجنة فقد استراح واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تقاعد عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان • ما تيم درين عاشقي ولذت ديدار • زاهد تو برو در طلب خلد برين باش • فمن زين له الدنيا بشهواتها ليس كمن زين له العقبى بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كمن زين له جمال المولى اي لا يستوي هذا وذاك فاصرف اليه لا تشتهي هواك والله تعالى هو منبع كل حسن فمن وصل اليه حسن بحسنه ذاته وصفاته وافعاله ومن وجده وجد كل شيء ومن لم يجده لم يجد شيئا وان وجد الدنيا كلها نقلست كه ابراهيم ادهم قدس سره روزي بر لب جله نشسته بود خرقه مي دوخت سوزنش بدريا افتاد ديگري از وي پرسيد كه ملكي چنان از دست داد چه يافتي اشارت بدريا كرد كه سوزنم بدهيد هزار ماهي از دريا برآمدند هر يكي سوزني زرين بر لب گرفته گفت سوزن من خواهم ماهيكي ضعيف برآمد وسوزن او در دهن وي ابراهيم آن بستد وگفت كمترين چيزي كه يافتم اين است باقي تو نداني فهذا من ثمرات الهداية الى الحق ونتائج النيات الخالصة والاعمال الصالحة وحسن الخلق مع الله تعالى ولا يحصل الا لمن اخذ الامر من طريقه فاصلح الطبيعة في مرتبة الشريعة والنفس في مرتبة الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم وقبح ما قبحه كل منهما فاما اهل الاهواء والبدع فقد زين لهم سوء اعمالهم وبانهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسأل الله سبحانه ان يجنبنا عن صراطه المستقيم الذي سلكه اهل الدين القويم ويهدينا الى الاعمال الحسنة ويحلينا بالاخلاق المستحسنة والله وحده وهو مبتدأ خبره قوله الذي ارسل الرياح الارسال في القرآن على معنيين الاول بمعنى فرستادن كما في قوله تعالى انا ارسلناك والثاني بمعنى رها كردن كما في قوله تعالى ارسل الرياح وفي المفردات الارسال يقال في الانسان وفي الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك بالتسخير كارسال الريح والمطر وقد يكون ببعث من له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع نحو انا ارسلنا الشياطين على الكافرين والارسال يقابل الامساك والرياح جمع ريح بمعنى الهواء المتحرك اصله روح ولذا يجمع على ارواح واما ارياح قياسا على رياح فخطأ قال صاحب كشف الاسرار الله است كه ذكر بايد بتقدير وتدبير خويش بهنگام بادها باندازه در ربايت بادها مختلف از مخارج مختلف اراد بها الجنوب والشمال والصبا فانها رياح الرحمة لا الدبور فانها ريح العذاب اما الجنوب فريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فمهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلا واما الصبا فمهبها من جانب الشرق اذا استوى الليل والنهار سميت بها لانها تصبوا اليها النفوس اي تميل ويقال لها القبول ايضا بالفتح لانها تقابل الدبور او لانها تقابل باب الكعبة او لان النفس تقبلها فتثير سحابا تهيجه وتنشره بين السماء والارض لانزال المطر فانه مزيد ثاره الغبار اذا هاج وانتشر ساطعا فان تاج المصادر الاثارة برانگيختن گرد وشورانيدن زمين وميغ آوردن باد والسحاب جسم مملوء ماء او كالاسقاء وقيل بخار يرتفع من البحار والارض فيصيب الجبال فيستمسك ويناله البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجر كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب لجره الماء وصيغة المضارع مع مضي ارسل وسقنا لحكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصية ولذلك اسندها اليها فسقناه الى بلد ميت السوق بالفارسية راندن والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ولاعتبار الاثر قيل بجلده بلد اي اثر والبلد الميت هو الذي لا نبت فيه قد اغبر من القحط فان الراغب الموت يقال بازاء القوة النامية الموجودة في النبات ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى الارض

تحتاج الى الماء وقال فسقناه الى بلد التفات من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه تعالى به وان الكل منه والوسائط اسباب وقال الكواشي
بالتنكير قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهي بلاد الذين تبعدوا من مظان الماء فاحيينا الفاءات الثلث للتسببية فان ما قبل كل واحدة منها سبب
لمدخولها غير ان الاولى دخلت على السبب بخلاف الاخيرين فانهما دخلتا على المسبب به اي بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما تلازما
في الذهن كما في الخارج او بالسحاب فانه سبب السبب الارض اي صيرناها خضراء بالنبات بعد موتها اي يبسها كذلك النشور الكاف في
حيز الرفع على الخبرية اي مثل ذلك الاحياء النشور هو منشر احياء الموتى واخراجهم من القبور يوم الحشر في صحة المقدورية وسهولة التأتي من
غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف في الاول دون الثاني ففي الآية احتجاج على الكفرة في انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعاينونه وعن ابي رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى قال اما مررت بواد ممحل ثم مررت به خضرا قلت بلى قال فكذلك يحيي الله الموتى او قال كذلك النشور
وقال بعضهم في الآية كذلك النشور اي في كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما ورد ان الله تعالى يرسل من تحت العرش ماء كمني
الرجال فينبت به الاجساد كنبات البقل ثم يأمر اسرافيل فيأخذ الصور فينفخ نفخة ثانية فتخرج الارواح من ثقب الصور كامثال النحل قد ملأت ما
بين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الخياشيم فتمشي في الاجساد مشي السم في
اللديغ ثم تنشق الارض فيخرجون حفاة عراة وفي الآية اشارة الى انه تعالى من سنته اذا اراد احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا ثم يوجه ذلك السحاب
الى الموضع الذي يريد تخصيصه به كيف يشاء ويمطرها كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل اولا رياح الرجاء ويزعج بها كوامن الارادة
ثم ينشئ فيه سحاب الاهتياج ولوعة الانزعاج ثم يأتي بمطر الجود فينبت به في القلب ازهار البسط وانوار الروح ويطيب لصاحبه العيش والحضور
يا رب از ابر هدايت برسان بارانى • پيشتر زانكه چو گردى ز ميان برخيزم • المقصود طلب الهداية الخاصة الى الفيض الالهي الذي يحصل عند الفناء التام
من كان يريد العزة بركه باشد الشرف والمنعة بالفارسية ارجمندي قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اي صلبة وقوله
الذي يقهر ولا يقهر والعزة يمدح بها تارة كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ويذم بها اخرى كعزة الكفار وذلك ان العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين
هي الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية والعزة التي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل والمراد بالآية المشركون المتعززون بعبادة الاصنام والمنافقون
المتعززون بالمشركين فلله وحده لا لغيره العزة حال كونها جميعا اي عزة الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غيره شيئا منها اي فليطلبها من عنده تعالى بطاعته
وتقواه لا من عند غيره فاستغنى بما ذكره به عن ذكره ايذانا بان اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى ونظيره قولك من اراد العلم فهو عند العلماء اي
فليطلبه عندهم لان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه ومالكه فقد اقيم الدليل مقام المدلول واما اثبات العزة في آية ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فوجه الجمع بينهما ان عز الربوبية
والالهية لله وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنة وفضلا فاذا العزة لله جميعا قال الكاشفي وبعزت او رسول ومومنان متعزز اند عزت
در موافقت اوست وذلت در مخالفت او • عزيز كسى كه از درش سر بتافت • بهر در كه شد هيچ عزت نيافت • وفي الحديث ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز
فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز ثم بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال اليه يصعد الكلم الطيب الضمير لله تعالى وهو الظاهر والصعود
الذهاب في المكان العالي استعير لما يصل من العبد الى الله كما استعير النزول لما يصل من الله الى العبد والكلم جمع كلمة اسم جنس كثر كما ذهب اليه الجمهور ولذا وصف بالمذكر
لا جمع كما ذهب اليه البعض واصل الطيب ما تستلذه الحواس والمراد بالكلم الطيب كلمة الايمان والتوحيد فانها احسن الحسنات واطيب الطيبات وتقدم الى روح المجرد
عبارة عن كلمة الشهادة اي اليه يصل الكلم الطيب الذي به يطلب العزة لا الى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو يعز صاحبه ويعطي مطلوبه بالذات
وقال بعضهم الكلم الطيب يتناول الدعاء والاستغفار وقراءة القرآن والذكر من قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا
وقيل اليه يصعد اي الى سمائه ومحل قبوله وحيث يكتب الاعمال المقبولة لا الى الله كما قال ان كتاب الابرار لفي عليين وقال الخليل اني ذاهب الى ربي سيهدين اي
ذاهب الى الشام الذي امرني بالذهاب اليه فالمعنى ان الكتبة يصعدون بصحيفته الى حيث امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه قال بعض الكبار بعض الاعمال
ينتهي الى سدرة المنتهى وبعضها يتعدى الى الجنة وبعضها الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال او قد يتعدى من عالم المثال الى اللوح ثم الى المقام القلمي
ثم الى العماء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال في الصدق والاخلاص وصحة الحضور والشهود والكمال فمن الاعمال ما يتجاوز السماء ومن عالم الاجسام كلها
فيكون محل قبوله ما فوقها مما ذكر فيسدر الانتهاءات اذا كثيرة بعضها فوق بعض العرش المرتبة الى ان الله قبول الاعمال وصحة توجه العمال وقوة الحال
والعمل الصالح يرفعه الرفع تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في
المنزلة اذا شرفتها كما في المفردات وفي مرجع المستكن في يرفعه وجوه الاول انه الكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده القراءة بنصب العمل يعني ان
التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح ايضا بان يكون سببا لقبوله الا ترى ان اعمال الكفار مردودة محبطة لوجود الشرك والثاني انه يعني فانه يكون

يحقق الايمان ويقويه ولا ينال الدرجات العالية الا به كما في الارشاد وقال الشيخ التوحيد انما قبل بسبب الطاعة اذ هو مع الفسق لا ينفع اي لا يمنع العقاب
والاولى ما في الارشاد وفيه ان الاعمال كالمراقي والقول بلا عمل كثريد بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر قال الكاشفي في الآية وعمل شايسته برميدارد
اذكار وبعمل قبول ميرساند چه مجرد قول بى عمل صالح كه اخلاصست نافع نيست • يا كلم طيب دعاست وعمل صالح صدقه ما سائلين ودر غالب اجابت دعوات
بتصدقست • يا كلم دعاء امامست وعمل تأمين جماعتيان • يا كلم تكبير غزاتست وعمل شمشير زدن • يا كلم استغفارست وعمل ندم ودر بحر حقايق صورت
بر دارنده كلم عملست • والثالث انه لله تعالى يعني يتقبله قال ابن عطية وهذا ارجح الاقوال وتخصيص العمل بهذا الشرف من هذا الوجه لما فيه من الكلفة وقال
في حل الرموز في الحكمة لا اله الا الله محمد رسول الله تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى والعمل الصالح يرفعه اي يرفعه
الحق ويقبله عن ايدي الملائكة من الحفظة والسفرة وقد ورد ان دعوة اليتيم وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها اي من غير ملائكة وفيه معنى آخر وهو
ان يرفعه بمعنى يجعله ذا قدر وقيمة مرغوب رفيع ومرتفع يعني قدر ومرتبه او رفيع سازد مراد عمل موحد مخلصست كه هيچ چيزى بقيمت آن
نيست وعمل كه بريا باو آميخته باشد ازهمه چيزى خوارتر وبى مقدارترست • گفت هيچ اخلاص در بوم نيست • از ان در كسى چون تو محروم نيست • از
قلب آلوده بى قيمتست • زر كه خالص بود حرمتست • وفي التأويلات النجمية بقوله من كان يريد العزة يشير الى ان الانسان خلق ذليلا مهينا محتاجا
الى كل شيء ولا يحتاج شيء الى شيء كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها واحتياج كل شيء دون شيء الى الانسان والذلة من الحاجة فمن ازداد حاجته ازداد ذلته
فلله العزة جميعا لعدم احتياجه وكل شيء ذليل لاحتياجه اليه فلما كان احتياج الانسان اكثر كان ذلته اكثر فقال تعالى من كان يريد اي يطلب العزة من غير الله لانه
ذليل ايضا لله فبقدر قطع النظر عن الاشياء وطلب العزة منها ينقص ذلة العبد ويزيد عزته الى ان لا يبقى للاحتياج الى غير الله ويزول الاحتياج والافتقار
الى غير الله من القلوب لا بمعنى لا اله وباثبات الا الله فبالنفي يقطع تعلقه عن الكونين وبالاثبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق يرجع حقيقة
الكلمة الى الحضرة كما ان النار تشتعل من الفلك او من اصطكاك الحجر والحديد ثم يوقد بها شجرة فالنار تأكل الشجرة وتفنيها من الحطبية وتبقيها بالنارية الى
ان تفني الشجرة بالكلية فلما لم يبق منه وجود الحطب ترجع النار الى الاثير وهذا سر قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح هو اركان
الشريعة قال وركن منها كالاستنزال نار نور الله من اثير الحضرة باصطكاك حديد لا اله الا الله وحجر القلب لقوله فلما وقعت النار في شجرة الوجود الانساني فعمل العبد
بركن من الاركان الخمسة التي بني الاسلام عليها والاركان الاربعة الباقية هو العمل الصالح الذي يقطع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعا مستعدة لقبول
النار واشتعالها بالنار واحتراقها بها ليرفع الى النار الى ان يحرق الشجرة بالكلية وترفع بالعبور عن الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مستعدة تشتعل النار
انس موسى عليه السلام من جانب الطور نارا فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من تلك الشعلة اني انا الله رب العالمين تفهم ان شاء الله تعالى
والذين يمكرون السيئات المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وفي القاموس المكر الخديعة وفيه ايماء لان الكلم الخبيث والعمل السيء واهلها بمعزل عن الكلم الطيب
والعمل الصالح وانتصاب السيئات على انها صفة للمصدر المحذوف فان مكر لازم لا ينصب المفعول به اي يمكرون المكرات السيئات وهي مكرات قريش بالنبي عليه السلام
في دار الندوة وتداورهم الرأي في احدى الثلاث التي هي الاثبات والقتل والاخراج كما حكى الله عنهم في سورة الانفال بقوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او
يقتلوك او يخرجوك لهم بسبب مكراتهم عذاب شديد في الدنيا والآخرة لا يدرك غايته ولا يبالى عنده بما يمكرون به ومكر اولئك المفسدين الذين ارادوا
ان يمكروا به عليه السلام ووضع اسم الاشارة موضع ضميرهم للايذان بكمال تميزهم بما هم فيه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك هو خاصة دون
مكر الله بهم وفي الارشاد ولا من مكروا به يبور يهلك ويفسد فان البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار
عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى بابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم في قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلث التي اكتفوا في حقه عليه السلام
بواحدة منهن قالوا كل يعمل على شاكلته فالمكر السيء قوم اشقياء وغاية امرهم الهلاك والكلم الطيب والعمل الصالح قوم سعداء نهاية شأنهم النجاة قال مجاهد
وشهر بن حوشب المراد بالآية اصحاب الرياء وفي التأويلات النجمية بقوله والذين يمكرون السيئات يشير الى الذين يظهرون الحسنات بالمكر ويخفون السيئات من
الحق لذلك الفاسدة ليحسبهم الخلق من الصالحين الصادقين لهم عذاب شديد وشدة عذابهم في تضعيف عذابهم لانهم يعذبون بالسيئات التي يخفونها ويعاقب
لهم العذاب بمكرهم في اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال تعالى ومكر اولئك هو يبور اي مكرهم يبورهم ويهلكهم انتهى وانما يظهر الكرامات بصدق المعاملات
ابو يزيد بسطامي قدس سره كفت شبى خانه روشن كشت كفتم اكر شيطانست من ازان عزيزترم وبلند همت تر كه او را درمن طمع افتد واكر از نزديك خدا
بگذار تا از سراى خدمت بسراى كرامات رسم فالمداهنة في طريق الحق بالمخلوق وسيلة الى ظهور الانوار والمكث في الاسرار وقد قيل الايمان بالتمني يعني لا بد
للتصديق من مقارنة العمل ولا بد لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فمن وقع في التمني والحدس فقد اشتهر حركة السفينة في البر • كر حرم علم عاملت بكند
بعمر ترعى دكذابى • حفظنا الله واياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرفنا براعاة الحدود والآداب في كل نفس وكلام انه ميسر كل مراد ومرام

والله خلقكم من تراب دليل آخر على صحة البعث والنشور اي خلقكم ابتداء من التراب في ضمن خلق آدم منه خلقا اجماليا لتكونوا متواضعين كالتراب وفي الحديث
ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في مناكبها وخلق بني آدم من التراب ليذلهم بذلك فابوا الا نخوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من كبر وقال بعضهم من تراب تقبرون وتدفنون فيه وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم ابعد شيء من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخلوقات
وكثيفها فان فوقه الماء وهو الطف منه وفوق الماء الهواء وهو الطف منه وفوق الهواء الاثير وهو الطف منه وفوق الاثير السماء وهو الطف من الاثير
ولكن لا يشبه لطافة السماء بلطافة ما تحته من العناصر لان لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام
تقبل الخرق والالتيام ولطافة السموات لا تقبل الخرق والالتيام وفوق كل سماء سماء وهو الطف منها الى الكرسي وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف
من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش ولكن لا يشبه لطافة الارواح بلطافة الكرسي والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام
قابلة للجهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطف من الارواح ولكن لطافته لا تشبه لطافة الارواح
لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطة بما دونها احاطة العلم بالمعلوم والله تعالى فوق كل شيء وهو منزه عن هذه الاوصاف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ثم من نطفة النطفة الماء الصافي اي ثم من بين الصلب والترائب قليلا او كثيرا اي ثم خلقكم من نطفة خلقا تفصيليا لتكونوا قابلين لكمال الذي
هو سر الخلافة ومبدأ العناصر الاربعة وقال بعضهم خلقكم من تراب يعني آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة بخلق ذريته منها بالتناسل والتوالد وفي التأويلات
يشير الى خلقكم من اسفل المخلوقات وهو النطفة لان التراب من دركة المركبية ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفة
في اسفل سافلين المخلوقات وهو آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان ثمر الشجرة آخر شيء يخلقه الله هو البذر الذي يصلح ان يوجد منه الشجرة فالبذر
آخر مصنف خلق من اصناف اجزاء الشجرة **ثم جعلكم ازواجا** اصنافا احمر وابيض واسود او ذكرانا واناثا وعن قتادة جعل بعضكم زوجا لبعض وفي
التأويلات يشير الى ازدواج الروح والقالب فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل دركات البعد فبكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابعد
الابعدين ورتب للقالب مظاهر الحواس الخمس في باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقالب مدركا للعوالم الغيب والشهادة
كلها وعاملا بما فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة آدمي شاه وكائنات سپاه مظهر كل خليفة الله **وما تحمل من انثى** من مزيدة
ولا تضع ... لاستغراق النفي اي كثيرة والانثى خلاف الذكر ويقال في الاشياء اعتبارا بالفرجين كما في المفردات **ولا تضع** وينهد اكم
در شكم او ست يعني نزايد **الا بعلمه** حال كونها ملتبسة بعلمه تابعة لمشيئته قال في بحر العلوم بعلمه في موضع الحال والمعنى ما يحدث شيء من حمل ولا وضع الا
وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه وايامه وساعاته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة وغير ذلك **وما يعمر من معمر** ما نافية والتعمير طول
العمر ما طال عمره ويقال المعمر ابن الستين وقوله من معمر اي من احد ومن زائدة لتأكيد النفي كما في حواشي وانما سمي معمرا باعتبار مصيره يعني هو من باب تسمية الشيء
بما يؤول اليه والمعنى وما يمد في عمر احد وما يطول وبالفارسية وزندكاني داده نشود هيچ دراز عمري **ولا ينقص من عمره** العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة
وعن ابن عمرو رضي الله عنه انه قرأ من عمره بجزم الميم وهما لغتان مثل نكر ونكر والضمير راجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم
السامع فيراد من ضمير المعمر ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر احد لكن لا على معنى لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل ابتداء
ناقصا وبالفارسية وكم كرده نشود از عمر معمر ديكر يعني كه عمر معمر اول زيسد **الا في كتاب** اي اللوح او علم الله او صحيفة كل انسان **ان ذلك** المذكور
من الخلق وما بعده مع كونه محيرا للعقول والافهام **على الله يسير** لاستغنائه عن الاسباب فلذلك البعث وفي بحر العلوم ان ذلك اشارة الى الزيادة
والنقص على الله يسير لا يمنعه مانع ولا يحتاج فيه الى احد واعلم ان الزيادة والنقصان في الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والى هذا ذهب اكثر المتكلمين وعليه
الجمهور من العرب يعني عمر شخص واحد لا يزيد ولا ينقص وقيل الزيادة والنقص في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكتب فيه ان
حج فلان فعمره ستون والا فاربعون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر واذا لم يحج فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون
وكذا ان تصدق او وصل الرحم فعمره ثمانون والا فخمسون والبه اشار عليه السلام بقوله الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الحديث ان المرء
ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فينسئه الله الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيره الله الى ثلاثة ايام وفي الحديث بر
الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء قال بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام في ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شيء
ومنسحب على جميع الموجودات ولوازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك فالفرق بين ما نهى النبي عليه السلام عن الدعاء فيه كالآجال والارزاق المقسومة والاكل
المقدرة وبين ما امر فيه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك ان تعلق المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات
التفصيلية فالكليات المحققة للانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وهي لا تقبل

التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الا بطريق اللزوم يعني لو امكن ان يبسط في الرزق ويؤخر في الاجل لكان ذلك بالصلة والصدقة
فان لهما تأثيرا عظيما ومزية على غيرهما ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات ولوازمها
التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء او الكسب والسعي والتوجه من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون
الشرط او الشروط وقال ابن الكمال اما الذي يقتضيه النظر الدقيق فهو ان المعمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره على الاول
وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة ولا الاعوام المحدودة ولا خفاء
في ان ايام ما قدر من الانفاس تزيد وتنقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فهم هذا السر العجيب ينكشف لك سر اختيار بعض الطوائف حبس النفس وتضييع
وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى وقيل المراد من النقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك
ذهب يوم ذهب يومان وهكذا حتى يأتي على آخره كما قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا تنتهي اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالفرد
وقد قيل نقصان العمر صرفه في غير مرضاة الله تعالى قال الحافظ فدا دوست نكرديم عمر ومال دريغ كه كار عشق ز ما اين قدر نمى آيد وقال اوقات خوش آن
بود كه با دوست بسر رفت باقى همه بيحاصلى وبيخبرى بود وقال الجامي هر دم از عمر گرامى هست گنج بى بدل ميرود گنج چنين هر لحظه بر باد آه آه وقال
الشيخ سعدي هر دم از عمر ميرود نفسى چون نگه ميكنى نمانده بسى عمر برفت وآفتاب تموز اندكى ماند وخواجه غره هنوز ايقظنا الله واياكم
وما يستوي البحران اصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير ويقال المتوسع في العلم بحر وفي القاموس البحر الماء الكثير عذبا او ملحا وقال بعضهم البحر خاص بالماء
الملح دون العذب فقوله وما يستوي البحران انما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قمران قال في اخوان الصفا ان البحار يقال لها مستنقعات
على وجه الارض حاصرة للمياه المجتمعة فيها **هذا** البحر **عذب** طيب وبالفارسية شيرين **فرات** بليغ عذوبته بحيث يكسر العطش قال في تاج المصادر الفروتة خوش شدن
آب والنعت فرات ويقال للواحد والجمع **سائغ شرابه** سهل انحداره في الحلق لعذوبته فان العذب لكونه ملائما للطبع يجذبه القوة الجاذبة بسهولة
والسائغ بالفارسية كوارنده يقال ساغ الشراب سهل مدخله والشراب ما يشرب والمراد هنا الماء **وهذا** البحر الآخر **ملح** بحت قال في المفردات الملح الماء الذي
تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال الملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما يقول العرب مالح ثم استعير من لفظ الملح الملاحة فقيل رجل مليح **اجاج** شديد
ملوحته بحيث يحرق بملوحته وهو نقيض الفرات قال في خريدة العجائب الحكمة في كون ماء البحر ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ لئلا ينتن من تقادم الدهور والازمان
وعلى ممر الاحقاب والاجيال فيهلك من نتنه العالم الارضي ولو كان عذبا لكان كذلك الا ترى الى العين التي ينظر بها الانسان الى الارض والسماء والعالم والالوان
وهي شحمة مغمورة في الدمع وهو ماء مالح والشحم لا يصان الا بالملح فكان الدمع مالحا لذلك والمعنى انهار والانهار العظيمة العذبة فلجريانها دائما لم يتغير طعمها
ورائحتها فان التغير انما يحصل من الوقوف في مكان **ومن كل** اي من كل واحد من البحرين المختلفين طعما **تأكلون** ايها الانسان **لحما طريا** غضا جديدا
من الطراء والطراوة وبالفارسية گوشتى تازه يعني ماهي وصفا له بالطراوة وهي بالفارسية تازه شدن لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله
وسبق باقي التقرير في سورة النحل **وتستخرجون** اي من الملح خاصة ولم يقل منه لانه معلوم **حلية** زينة اي لؤلؤا ومرجانا وفي الاسئلة المقحمة اراد بالحلية
اللآلي واللآلي انما تخرج من الملح الاجاج لا من العذب الفرات فكيف قال منهما فالجواب قد قيل ان اللآلي تخرج من عذب فرات وفي الملح عيون من ماء عذب ينعقد
فيه اللؤلؤ والمرجان انتهى قال في الخريدة اللؤلؤ يتكون في بحر الهند وفارس والمرجان ينبت في البحر كالشجر واذا كلس المرجان عقد الزيبق فمنه ابيض ومنه احمر
ومنه اسود وهو يقوي البصر كحلا وينشف رطوبتها **تلبسونها** اي تلبس تلك الحلية نساؤكم ولما كان تزينهن بها لاجل الرجال فكأنها زينتهم ولباسهم ولذا
اسند اليهم وفي الحديث كلم الله البحرين فقال للبحر الذي بالشام يا بحر اني قد خلقتك واكثرت فيك من الماء واني حامل فيك عبادا لي يسبحونني ويحمدونني ويهللونني
ويكبرونني فما انت صانع بهم قال اغرقهم قال الله تعالى فاني احملهم على ظهرك واجعل بأسك في نواحيك وقال للبحر الذي باليمن اني قد خلقتك واكثرت فيك الماء
واني حامل فيك عبادا لي يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني فما انت صانع بهم قال اسبحك واحمدك واهللك واكبرك معهم واحملهم على بطني قال الله تعالى
فاني افضلك على البحر الآخر بالحلية والطري كذا في كشف الاسرار **وترى الفلك** السفينة **فيه** اي في كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمعه فيما سبق وما لحق لان
الخطاب لكل احد تتأتى منه الرؤية دون المنتفعين بالبحرين فقط **مواخر** يقال سفينة ماخرة اذا جرت تشق الماء مع صوت والجمع المواخر كما في المفردات
والمعنى شواق للماء بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة **لتبتغوا** اي لتطلبوا **من فضله** من فضل الله تعالى بالنقلة فيها قال في بحر
العلوم ابتغاء الفضل التجارة وهو اعظم اسباب سعة الرزق وزيادته قال عليه السلام تسعة اعشار الرزق في البيع والشراء **ولعلكم تشكرون**
اي ولتشكروا على ذلك الفضل وحرف الترجي للايذان بكونه مرضيا عنده تعالى وفي بحر العلوم ولكي تعرفوا نعم الله فتقوموا بحقها اي جعل المهالك سببا لوجود
المنافع وحصول المعايش واعلم ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة على قدرته وبيانا للنعمة وقال بعضهم ضرب البحر العذب والملح مثلا للمؤمن والكافر فكما لا يستوي

البحران في الطعم فكذا المؤمن والكافر يكى از حلاوت ايمان همين عذب فرات است وديگر از مرارت عصيان بحر اجاج كفر وطغيان · آن آب حيات
آمد واين نفس سرابست · اين همين خطا باشد واين محض ثوابست · فقوله ومن كل الخ اما استطراد في صفة البحرين وما فيهما من النعم والمنافع او تفضيل
على الكافر من حيث انه يشارك العذب في منافع كثيرة كالسمك وجري الفلك ونحوهما والكافر خلو من المنافع بالكلية على طريقة قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله · ذكره الامام ابو الليث
في تفسيره ومن كل يظهر شيء من الصلاح يعني يولد الكافر المسلم مثل ما ولد الوليد المغيرة خالد بن الوليد وما ابو جهل عكرمة بن ابي جهل والاشارة بالبحر العذب
الى الروح وصفاته الحميدة وشرابه الواردات الربانية وبالملح الى النفس وصفاتها الذميمة وشرابها الشهوات الحيوانية وكذا سفينتان الشريعة والطريقة
فسفينة الشريعة تجري من بحر الروح الى بحر النفس فيها احوال الاوامر والنواهي وسفينة الطريقة تجري من بحر الروح الى الحضرة فيها احمال الاسرار والحقائق والمعاني
والمقصود الوصول الى الحضرة على قدمي الشريعة والطريقة · وفي كشف الاسرار ايزد دو دريا مختلف آفريد وميان هر دو درياست كه ميان بنده وخداست
يك دريا هلاك ديگر دريا نجات در درياى هلاك پنج كشتى روانست يكى حرص ديگر ريا سه ديگر اصرار بر معاصى چهارم غفلت پنجم قنوط هر كه در كشتى حرص نشيند
بساحل حب دنيا رسد هر كه در كشتى ريا نشيند بساحل نفاق رسد هر كه در كشتى اصرار نشيند بساحل شقاوت رسد هر كه در كشتى غفلت نشيند بساحل
حسرت رسد هر كه در كشتى قنوط نشيند بساحل كفر رسد اما درياى نجات هم پنج كشتى روانست خوف ورجا وزهد ومعرفت وتوحيد هر كه در
كشتى خوف نشيند بساحل امن رسد هر كه در كشتى رجا نشيند بساحل عطا رسد هر كه در كشتى زهد نشيند بساحل قربت رسد هر كه در كشتى معرفت نشيند
بساحل انس رسد هر كه در كشتى توحيد نشيند بساحل مشاهده رسد · پير طريقت موعظتى بليغ كفته ياران ودوستان خود را كفت اى عزيزان وبرادران
هنگام آن آمد كه ازين درياى هلاك نجات جوييد واز ورطۀ فترت برخيزيد نعيم باقى بايزيد سراى فانى بفروشيد نفس بى خدمت بيكانه را
مپروريد دل بى يقظت غولانست تا بخود صحبت مداريد نفس بى آگاهى باد دانست با باد عمر مكذرانيد بآسم ورسمى از حقيقت قانع مباشيد از كرها ايمن
مشينيد از كار خاتمه ونفس باز پسين همواره برحذر باشيد شيرين سخنى ونيكو نظمى كه آن جوانمرد كفته است · اى دل ار عقبيت بايد چنك ازين دنيا
بدار · پاى ازين بشكير وراه دين كه اختيار · پاى بر دنيا نه وبر دوز چشم از نام وننك · دست در عقبى زن وبر بند راه فخر وعار · چون زنان تاكى نشينى
بر اميد رنك وبوى · همتى اندر راه بند وكام زن مردانه وار · چشم آن نادان كه عشق آورد بر رنك صدف · وانكه از ديدش رسد هركز بدر
شاهوار · قال بعض اهل المعرفة وما يستوي البحران الوقتان هذا بسط وصاحبه في روح وهذا قبض وصاحبه في نوح هذا فرق وصاحبه بوصف العبودية
وهذا جمع وصاحبه في شهود الربوبية بنده تا در قبضست خوابش چون خواب غرق شدگانست خوردش چون خورد بيمارانست عيشش چون عيش مبتلايانست
بسته اينا نخويش مى زيد بكدازى وراه مى برد بزارى وبزبان تذلل ميكويد · بر آب دو چشم وبر آتش جكرم · بر باد دو دستم وبر از خاك سرم ·
چون زارى وخوارى بغايت رسد وتذلل وعجز وى ظاهر كردد رب العزة تدارك او كند در بسط وانبساط بر داود كه يه وقت وى خوش كردد
دلش با مولى پيوسته وسر با طلاع حق آراسته وبزبان شكر ميكويد الهى محنت من بودى دولت من شدى اندوه من بودى راحت من شدى داغ من بودى چراغ
من شدى جراحت من بودى مرهم من شدى نسأل الله الخلاص من البرازخ والقيود والوصول الى الغاية القصوى من الوجدان والشهود انه رحيم ودود ·
يولج الليل في النهار اي يدخل الله الليل في النهار باضافة بعض اجزاء الليل الى النهار فينقص الاول ويزيد الثاني كما في فصل الربيع والصيف ويولج
النهار في الليل باضافة بعض اجزاء النهار الى الليل كما في فصل الخريف والشتاء · وسخر الشمس والقمر ورام كرد آفتاب وماه را يعنى مسخر فرمان
خود ساخت · وفي بحر العلوم معنى تسخير الشمس والقمر تصييرهما نافعين للناس حيث يعلمون بسيرهما عدد السنين والحساب انتهى يقول الفقير ومنه يعلم حكمة
الايلاج فان بحركة النيرين يختلف الاوقات ويظهر الفصول الاربعة التي تتعلق بها المصالح والامور المهمة · ثم قوله وسخر عطف على يولج واختلافهما صيغة
لما ان ايلاج احد الملوين في الآخر متجدد حينا فحينا واما تسخير النيرين فامر لا تعدد فيه وانما المتعدد والمتجدد آثاره وقد اشير اليه بقوله تعالى كل اي كل واحد
من الشمس والقمر يجري اي بحسب حركته الخاصة وحركته القسرية على المدارات اليومية المتعددة حسب تعدد ايام السنة جريا مستمرا لاجل وقت مسمى معين
قدره الله تعالى لجريانهما وهو يوم القيمة فحينئذ ينقطع جريهما وقال بعضهم يجري الى اقصى منازلهما في الغروب لا يتجاوزانه في كل ليلة في موضع ثم يرجعان الى ادنى
منازلهما فجريانهما عبارة عن حركتيهما الخاصتين بهما في فلكيهما والاجل المسمى عبارة عن منتهى دورتيهما ومدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهر فاذا كان آخر السنة
ينتهي جري الشمس واذا كان آخر الشهر ينتهي جري القمر قاله في البحر والمعنى في التحقيق يجري لادراك اجل على ان الجري مختص بادراك اجل ذلكم مبتدأ اشارة الى فاعل
الافاعيل المذكورة واشارة البعد للايذان بغاية العظمة اي ذلكم العظيم الشأن الذي
ابدع هذه الصنائع البديعة الله خبر ربكم خبر ثان له الملك خبر ثالث وهو كالجامع لمعاني الالوهية والربوبية والمالكية لما في السموات والارض فاذا عرفت

والذين

فاعرفوه ووحدوه واطيعوا امره والذين تدعون واما آنانكه ميخوانيد ومى پرستيد من دونه اى حال كونكم متجاوزين الله وعبادته ما يملكون
من قطمير هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على النواة كاللفافة لها وهو مثل في القلة والحقارة كالنقير الذي هو النكتة في ظهر النواة ومنه ينبت
النخل والفتيل الذي في شق النواة على هيئة الخيط المفتول والمعنى لا يقدرون على ان ينفعوكم مقدار القطمير ان تدعوهم اي الاصنام للاعانة وكشف الضر
لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد والجماد ليس من شأنه السماع ولو سمعوا على الفرض والتمثيل ما استجابوا لكم فانه لا قدرة لهم او ما اجابوكم الى ما تسألون لتبريهم
عن الانفاع بالكلية فان من لا يملك نفع نفسه كيف يملك نفع غيره قال الكاشفي يعنى قادر نيستند بر جلب منافع ودفع مكاره · ويوم القيمة يكفرون
بشرككم اي يجحدون باشراككم لهم وعبادتكم اياهم بقولهم ما كنتم ايانا تعبدون وانما جيء بضمير العقلاء لان عبدتهم كانوا يصفونهم بالتمييز جهلا
وغباوة ولانه اسند اليهم ما يسند الى اولي العلم من الاستجابة والسمع وكونه يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام تغليبا لغير الاصنام
عليها كما في بحر العلوم ولا ينبئك مثل خبير اي لا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخبير بكنه الامور دون سائر المخبرين
والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفي ما يدعون لهم من الالهية · صاحب لباب ورده كه اين فضا مثل بكذار جارى شده يعنى پس اين مثليت در كلام
عرب شايع كشته واستعمال كنند در اخبار مخبرى كه سخن او في نفس الامر معتمد عليه باشد · قال الامام الغزالي الخبير هو العليم بدقائق الامور التي لا يتوصل اليها
غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الغزالي هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب
نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها · بر احوال ما بوده بس بصير · بر اسرار ما كشته لطفش خبير · وحظ العبد من ذلك ان يكون خبيرا بما يجري في بدنه وقلبه
من الغش والخيانة والتطواف حول العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والتجمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه ولا يكون خبيرا بمكنونه الخفايا الا بالتوحيد
التوحيد واخفائه وتحقيقه والوصول اليه بالاعراض عن الشرك وما يكون متعلق العلائق والميل · غلام همت آنم كه زير چرخ كبود · ز هر چه رنك تعلق
پذيرد آزادست · وذلك ان التعلق بما سوى الله تعالى لا يفيد شيئا من الحجب والتشتت لانه كله مخلوق والمخلوق عاجز وليس للعاجز الا الله تعالى فوجب توحيده
والعبادة له والتعلق به وخاصية الاسم الخبير حصول الاخبار بكل شيء فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة واخبار
الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا في شمس المعارف ومن كان في يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره يصلح حاله كذا في شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزروقي
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقراء جمع فقير كالفقار جمع فقرة والفقير المكسور الفقار والفقر بالكسر شكستن ذكره في تاج المصادر
في باب ضرب وجعله في القاموس من حد كرم وقال الراغب في المفردات يقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه انتهى
وفهم من هذا ان الفقير صيغة مبالغة كالمفتقر بمعنى ذي الاحتياج الكثير والشديد · والفقر وجود الحاجة الضرورية وفقد ما يحتاج اليه وتعريف الفقراء للمبالغة
في فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقار سائر الخلائق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم والمعنى يا ايها الناس انتم
المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم وفيما يعرض لكم من امر مهم او خطب ملم فان كل حادث مفتقر الى خالقه ليبديه وينشئه اولا
ويديمه ويبقيه ثانيا ثم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من المنافع في الدنيا والى دفع المكاره والعوارض والى المغفرة ونحوها في العقبى فهو محتاج في ذاته
وصفاته وافعاله الى كرم الله وفضله · قال بعض الكبار ان الله تعالى ما شرف شيئا من المخلوقات بتشريف خطاب انتم الفقراء الى الله حتى الملائكة المقربين
وذلك لان افتقار المخلوقات الى الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذاته وصفاته لجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله
لكن الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بينها كمثل سلطان له رعية وهو صاحب جمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه وممالكه
ويكون افتقار عاشقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بالمعشوق · كما قيل

دولت ديدار يار · قصد زاهد جنت ونقش ونكار · هر چه جز عشق حقيقى شد وبال · هر چه جز معشوق باقى شد خيال · همت در وصلت غنا اندر غنا
همت در فرقت غم وفقر وعنا · ومن الكمالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من وجوه جميع الاسماء الالهية بحسب مظهريته الكاملة واما غيره من الموجودات
فاحتياجهم انما هو بقدر استعدادهم فهو احتياج بوجه دون وجه ولذا ورد الفقر فخري وبه افتخر وهذا صحيح بمعناه وان اختلف في لفظه كما قال عليه السلام
اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك · قال في كشف الاسرار دهى بود را فقرا نام نهاد حيث قال للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله وانكه تلبيس توانكرى حال ايشانست تا كس ايشانرا نشناسد از غيرت چنانست كه كفته اند · از سكان خود حواند تا كس به ندا بشناسد
كه ايم · پير طريقت كفته است بنا دوستى بر تلبيس نهاده اند سليمانرا نام ملكى تلبيس فقر بود آدم را نام عصيان تلبيس صفوت بود ابراهيم را لباس نبوت
تلبيس خلت بود زيرا كه شرط محبت غيرتست ودوستان حال خود بهر كس ننمايند كسيكه از كون ذره ندارد وبكونين نظر ندارد وهمواره نظر او
پيش چشم خود دارد او را فقير كويند كه از همه درويشتر است وكمى توانكر انما الغنى غنى القلب توانكرى در سينه مى بايد نه در خزينه فقر اوست كه

خود را در دو جهان جز از حق دست آویز نکند ونظر خود ندارد چهار تکبیر بر ذات وصفات خود کند چنانکه آن جوانمرد گفت • نیست عشق لایزالی را در آن دل هیچ کار • که او هنوز اندر صفات خویش ماندست استوار • هر که در میدان عشق نیکوان گامی نهاد • چار تکبیری کند بر ذات او لیل ونهار • والله هو وحده الغني المستغني على الاطلاق فكل احد يحتاج اليه لان احدا لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان لان الامير لم يكن له خدم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى المكارين والله الغني عن الاعوان وغيره • دفع الاسولة المنجة معناه الغني عن خلقه فلو لم يخلقهم لجاز ولو دام حياتهم لابتلاهم او كلفهم او لم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غني عنهم خلافا للمعتزلة حيث قالوا لو لم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكيما وهذا غاية الخزي ويفضي الى القول بانه خلقهم لنفع او دفع وهو قول المجوس بعينه حيث زعموا وقالوا اخلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى الحميد المنعم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمه العامة وفضلاته ... الغني المغني كاشفي ببايد دانست كه ماهيات ممكنه در وجود محتاجند ببقا ... وانتم الفقراء اشارت بانست وحق سبحانه وتعالى بحكم الا اذ وجود عالم وعالميان مستغنيست والله هو الغني عبارت ازانست وچون ظهور كمالات اسمائي موقوفست بر وجود اعيان ممكنات پس از ايجاد آن كه نعمتيست كبرى مستحق حمد وثنا است • كلمه الحميد ... بيانيست ... از رباعي يكي ميز معني نتوان برد • تا خود گردد بجمله اوصاف غني • واجب شد كه ممكن آيد بميان در رتبه كمال ذات از آدميان • قدرت وغنى چنانكه خود كرد بيان • ان يشأ الله تعالى يذهبكم عن وجه الارض ويعدمكم كما قدر على ايجادكم وابقائكم ويأت وبيارد بخلق جديد مخلوق جديد مكانكم وبدلكم ليسوا على صفتكم بل مستمرون على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهولاء ذي آدميات بعالم آخر غير ما تعرفونه يعني يا گروه بيارد كه كس نديده ونشنيده بود فيكونون من غير جنسهم وعلى كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس وتخويف لهم عن ... ومعاصيهم وفيه ايضا من طريق الاشارة تهديد لمدعي المحبة وطلبه انهم لم يطلبوه حق الطلب يفنكم ويأت بخلق جديد في المحبة والطلب وما ذلك اي الاذهاب بهم والاتيان باخرين على الله متعلق بقوله بعزيز بمتعذر ولا صعب ولا متعسر بل هو هين عليه يسير لشمول قدرته على كل مقدور ولذلك يقدر على الشيء وضده فاذا قال للشيء كن فكان من غير توقف ولا امتناع فقد اهلك القرون الماضية واستخلف الآخرين الى ان جاء نوبة قريش فناداهم بقوله يا ايها الناس وبين انهم محتاجون اليه حاجة كلية وهو غني عنهم وعن عبادتهم ومع ذلك دعاهم الى ما فيه سعادتهم وفوزهم وهو الايمان والطاعة وهم مع حاجتهم لم يجيبوه فاستحقوا الهلاك ولم يبق الا المشية ثم انه تعالى شاء اهلاكهم لاصرارهم فهلك بعضهم في بدر وبعضهم في غيره من المعارك وخلق مكانهم من يطيعونه تعالى فيما امرهم به ونهاهم عنه ويستحقون بذلك فضله ورحمته واستمر الافناء والايجاد الى يومنا هذا لكن لا على الاستعجال بل على الامهال فانه تعالى صبور لا يواخذ العصاة على العجلة ويؤخر العقوبة ليرجع التائب وينقطع حجة المصر ففي الآية وعظ وزجر لجميع الاصناف من الملوك ومن دونهم فمن اهمل امر الحكام بحيث يهمل بطش قاتل العباد ومن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد جعل نفسه عرضة للهلاك والخطر وعلى هذا القياس فينبغي للعاقل المكلف ان يتعبد لله تعالى وان لا يجترئ على ما يخالف رضاه ولا يكون اسوء من الجمادات مع ان الانسان اشرف المخلوقات قال جعفر الطيار رضي الله عنه كنت مع النبي عليه السلام في طريق فاشتد علي العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق لبيك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بكيت بخوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق فيّ ماء ولا تزر وازرة وزر اخرى يقال وزر يزر من الثاني وزرا بالفتح والكسر ووزر يوزر من الرابع حمله والوزر الاثم والثقل والوازرة صفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى ولا تحمل نفس آثمة يوم القيامة اثم نفس اخرى بحيث يتعرى منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منها وزرها الذي اكتسبته بخلاف الحال في الدنيا فان الجبابرة يأخذون الولي بالولي والجار بالجار واما في قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم من حمل المضلين اثقالهم واثقالا غير اثقالهم هو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم الا يرى كيف كذبهم في قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ومنه يعلم وجه تعذيب اولاد المظلومين يوم القيامة بمظالم الظالمين فان المحمول في الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل في الظاهر حمل المظلوم ولا يجري ذلك الا في الذنب المتعدي كما ذكرنا من اوزار الاثم وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق كل واحد من الخلق مستعدا مخصوصا به ولم يكل واحدا من الآخر فكل مطالب بما حمله كالاب كل بذر ينبت نباتا مما اودع فيه ولا يطالب بنبات بذر آخر لانه لا يحمل الا ما حمل عليه كما قال تعالى وبذلك الحجة • قال الشيخ سعدي رطب ناورد چوب خرزهره بار • چه تخم افكني بر همان چشم دار • وان تدع صيغة غائبة اي ولو دعت وبالفارسية واگر بخواند مثقلة اي نفس اثقلها الاوزار والمفعول محذوف اي احدا الى الاراء اعباء الثقل والخفة متقابلان وكل ما يترجح على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني اثقله الغرم والوزر انتهى فالثقل الاثم سمي به لانه يثقل صاحبه يوم القيامة ويثبطه عن الثواب في الدنيا الى حملها الذي عليها من الذنوب ليحمل بعض

بعضها قيل في الاثقال المحمولة لما للقاء هي كالشيء المحمول على الظهر حمل بالكسر وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن حمل بالفتح كما في المفردات لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه ولو كان اي المدعو المفهوم من الدعوة وترك ذكره ليشمل كل مدعو ذا قربى ذا قرابة من الداعي كالاب والام والولد والاخ ونحو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شان يغنيه وحمل يعجزه ففي هذا دليل على انه تعالى لا يواخذ بالذنب الا جانيه وان الاستغاثة بالاقربين غير نافعة لغير المتقين عن ابن عباس رضي الله عنهما يلقى الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي وكذا يتعلق الرجل بزوجته فيقول لها اني كنت لك زوجا في الدنيا فيثني عليها خيرا فيقول قد احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك لعلي انجو بها مما ترين فتقول لا ارى ما طلبت ولكن لا اطيق اني اتخوف مثل ما تخوفت • هيچ رحمي نه برادر به برادر دارد • هيچ خيري نه پدر را ز پسر مي آيد • دختران ... در بگذشته قرار دوستي از همه خويش بسر مي آيد • قال بعض الاكابر وفي هذه الآية نفي للحمل اختيارا والاولى نفي له اجبارا والاشارة ان الطاعة نور والعصيان ظلمة فاذا اتصف جوهر الانسان بصفة النور او بصفة الظلمة لا ينفك تلك الصفة من جوهره الى جوهر انسان آخر ابدا كما ان الا ترى ان كل احد عند الصراط يمشي في نوره لا يتجاوز منه الى غيره شيء وكذا من غيره اليه انما تنذر يا محمد بهذه الانذارات والانذار الابلاغ مع التخويف الذين يخشون ربهم حال كونهم بالغيب غائبين عن عذابه واحكام الآخرة او عن الناس في خلواتهم يعني در خلوتها از خشيت بر ايشان ظاهرست نه در صحبت وهو حال من الفاعل او حال كونهم غائبين عن ذلك العذاب غائبا عنهم فهو حال من المفعول واقاموا الصلوة اي راعوها كما ينبغي وجعلوها منارا منصوبا وعلما مرفوعا قال في كشف الاسرار وغاير بين اللفظين لان اوقات الخشية دائمة واوقات الصلوة معينة منقضية • والمعنى انما ينفع انذارك وتحذيرك هؤلاء من قومك دون من عداهم من اهل التمرد والعناد وان كنت نذيرا للخلق كلهم وخص الخشية والصلوة بالذكر لانهما اصل الاعمال الحسنة الظاهرة والباطنية اما الصلوة فانها عماد الدين واما الخشية فانها شعار اليقين وانما يخشى المرء بقدر علمه بالله كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فمن لم يكن عالما خاشيا يكون ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى لينذر من كان حيا ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلوة يعني انما من خشية قلبه بالغيب حافظة الصلوة في الشهادة وفي الحديث ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة ومن وهر كه تزكى تطهر من اوضار الاوزار والمعاصي بالتأثر من هذه الانذارات واصلح حاله بفعل الطاعات فانما يتزكى لنفسه لاقتصار نفعه عليها كما ان من تدنس بها لا يتدنس الا عليها وبقال من يعطي الزكوة فانما ثوابه لنفسه والى الله المصير اي الرجوع لا الى غيره استقلالا واشتراكا فيجازيهم على تزكيهم احسن الجزاء واعلم ان ثواب المتزكي عن المعاصي هو الجنة ودرجاتها وثواب المتزكي عن التعلق بما سوى الله تعالى هو جماله تعالى كما اشار اليه بقوله والى الله المصير فمن رجع الى الله بالاختيار لم يبق له ما دونه قال الشيخ العطار نداد تنها جب ... دل ... گر بهر داد بي مغز ادست • مي صرف وحدت كسي نوش كرد • كه دنيي وعقبى فراموش كرد • والاصل هو العناية وعن ابراهيم بن المهلب السائح رضي الله عنه قال بينا انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول الهي الا رددت علي قلبي فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي اياها فهل هذا يا ابراهيم الا لعناية او محبة قلت فكيف حبك له قالت اعظم شيء واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق من الشراب واحلى من الجلاب وانما يتولد معرفة من معرفة النفس بعد تزكيتها كما اشار اليه من عرف نفسه فقد عرف ربه ففي هذا ان الولد قد يكون اعظم في القدر من الوالد فافهم رحمك الله واياي بعنايته وما يستوي الاعمى والبصير تمثيل للكافر والمؤمن فان المؤمن ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر وكما لا يستوي الاعمى والبصير من حيث الحس الظاهر اذ لا بصر للاعمى كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن من حيث الادراك الباطني اذ لا بصيرة للكافر بل الله وانسوء حالا من الاعمى المدرك للحق اذ الاعمى بآلة البصر لاشتراكها بين جميع الحيوانات وفيه اشارة الى الجاهل المحجوب والعالم المكاشف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوي هو والمكاشف الذي كوشف له عن وجه الشاهد المطلق وقال الكاشفي وما يستوي الاعمى وبرابر نيست نابينا يعني كافر يا جاهل يا گمراه والبصير وبينا يعني مومن يا عالم يا راه يافته ولا الظلمات جمع ظلمة وهي عدم النور ولا لتأكيد نفي الاستواء ولا النور هو الضوء المنتشر المعين للابصار تمثيل للباطل والحق فالكافر في ظلمة الكفر والشرك والجهل والغفلة والبطلان لا يبصر اليمين عن الشمال فلا يرجى له الخلاص منها كالمؤمن في نور التوحيد والاخلاص والعلم والطاعة والحقانية بيده الشموع والانوار آمن ايمانا ساكنا وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد فنون الباطل واتحاد الحق يعني ان الحق واحد وهو التوحيد فالموحد لا يعبد الا الله تعالى واما الباطل فطرقه كثيرة وهي وجوه الاشراك فمن عابد للكواكب ومن عابد للنار ومن عابد للاصنام الى غير ذلك فالظلمات كلها لا تجد فيها ما يساوي ذلك النور الواحد وفيه اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب في ظلمة الغفلة المتضاعفة والمكاشف في نور الروح واليقظة ولا الظل ولا الحرور قدم الاعمى على البصير والظلمات على النور والظل على الحرور ليطابق فواصل الآي وهو تمثيل للجنة والنار او الثواب والعقاب والراحة والشدة الظل بالفارسية سايه قال الراغب يقال لكل موضع لا تصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفيء الا لما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن العز

والمناعة وعن الرفاهة انتهى والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار وحر الشمس والحر الدائم والنار كما في القاموس تفعول من الحر غلب على
السموم وهي الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم تكون غالبا بالنهار والمعنى كما لا يستوي الظل والحرارة من حيث ان في الظل استراحة للنفس وفي الحرارة مشقة
وألما كذلك لا يستوي ما للمؤمن من الجنة التي فيها ظل دائم وما للكافر من النار التي فيها حرارة شديدة وفي اشارات البقلي انه تعالى كرر الحرور
في احراق الباطن والقرب منه والظل في تفريح القلب وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك
كرر الفعل واوثر الجمع في الطرفين تحقيقا للتباين بين افراد الفريقين والحي ما به القوة الحساسة والميت ما زال عنه ذلك ووجه التمثيل ان المؤمن منتفع
بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر دون الكافر اذ ظاهره عاطل وباطنه باطل قال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهلاء وتشبيه الجهلة بالاموات شائع
ومنه قوله لا تعجبن الجهول حلته * فذاك ميت وثوبه كفن * لان الحياة المعتبرة هي حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمعارف ولا عبرة بحياة الاشباح
بدونها لاشتراك البهائم فيها قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصلون بالفناء التام الى الحياة الحقيقية وهم الذين ماتوا بالاختيار قبل ان
يموتوا بالاضطرار ومعنى موتهم فناء افعالهم وصفاتهم وذواتهم في افعال الحق وصفاته وذاته وازالة وجودياتهم بالكلية طبيعة ونفسا واليه
الاشارة بقوله عليه السلام من اراد ان ينظر الى ميت يتحرك فلينظر الى ابي بكر فالحياة المعنوية لا يطرأ عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول
بالموت فطوبى لاهل الحياة الباقية ولملاقيهم والآخذين عنهم قال ابراهيم الهروي كنت بمجلس ابي يزيد البسطامي قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ
العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين اخذوا العلم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حي لا يموت وهو العلم اللدني الذي يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف
قال الشيخ سعدي * نه مردم همين استخوانند وپوست * نه هر صورتى جان معنى در وست * نه سلطان خريدار هر بنده ايست * نه در زير هر ژنده زنده ايست *
ان الله يسمع اسماع فهم واتعاظ وذلك باحياء القلب من يشاء ان يسمعه فينتفع بانذاره وما انت بمسمع من في القبور جمع قبر
وهو مقر الميت وقبرته جعلته في القبر وهذا الكلام ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات واشباع في اقناطه عليه السلام من ايمانهم وترشيح الاستعارة
اقترانها بما يلائم المستعار منه شبهت حالة من طبع على قلبه بالموتى في عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع اصحاب القبور ولا يجيبون كذلك لا يسمع الكفار ولا يقبلون
الحق ان انت الا نذير منذر بالنار والعقاب واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى
وقوله ان الله يسمع الخ وقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس لك من الامر شيء وغير ذلك لتمييز مقام الالوهية عن مقام النبوة كيلا
يشتبها على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما ضل بعض الامم السالفة فقال بعضهم عزير ابن الله وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمته لهذه الامة
وحسن توفيقه يقول الفقير ايقظه الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار في القليب ثم ناداهم باسمائهم وقال
هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال عليه السلام
ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا فهذا الخبر يقتضي ان النبي عليه السلام اسمع من في القليب وهم موتى وايضا تلقين الميت بعد
الدفن للاسماع والا فلا معنى له قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احيى اهل القليب حينئذ حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة
والا فالميت من حيث هو ميت ليس من شأنه السماع وقوله عليه السلام ما انتم باسمع الخ يدل على ان الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح لزوال حجاب الحس وانخراقه
واما الثاني فانما يسمعه الله ايضا بعد احيائه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقا شديدا بحيث يكون كما في الدنيا فقد اسمع الرسول عليه السلام وكذا الملقن باسماع
الله تعالى وخلق الحياة والا فليس من شأنهما الاسماع كما انه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم قال بعض الكبار اي محمد عليه السلام دل در بوجهل چه بندى كه
او نه ازان اصلست كه طينت جهت در نقش نگين تو پذيرد دل در سلمان بند كه پيش از انكه تو قدم در ميدان بعثت نهى در چندين سال گرد عالم
سرگردان در طلب تو مى گشت ونشان تو مى جست وان اخلاص بقول * گر قسمت خواهم زلف عنبرين ترا * ز مشك نقش كنم برگ ياسمين ترا * بتيغ حسن
دست مرا جدا نكنند * الى كريم يكى ره سر آستين ترا * انا ارسلناك بالحق حال من المرسل بالكسر اي حال كوننا محقين او من المرسل بالفتح اي حال
كونك محقا او صفة لمصدر محذوف اي ارسالا مصحوبا بالحق او ارسلناك بالدين الحق الذي هو الاسلام او بالقرآن بشيرا حال كونك بشيرا للمؤمنين
بالجنة وبالفارسية مژده دهنده ونذيرا حال كونك نذيرا للكافرين بالنار وبالفارسية بيم كننده وان من امة اي وما من امة من الامم السالفة واهل عصر
من الاعصار الماضية الا خلا مضى قال الراغب الخلاء المكان الذي لا ساتر فيه من بناء وساكن وغيرهما والخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور
في الزمان المضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب فيها اي في تلك الامة نذير بيم واگاه كننده من نبي او عالم ينذرهم والاكتفاء
بالانذار لانه هو المقصود الاهم من البعثة قال في الكواشي واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع الى الايمان وفي كشف الاسرار ولا تخلو
زمان من الازمان من حجة خبرية وكان اول الرسل آدم وكان مبعوثا الى اولاده ثم لم يخل بعده زمان من صادق مبلغ عن الله او آمر يقوم مقام

مقامه في البلاغ والاداء حين الفترة وقد قال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي لا يؤمر ولا ينهى فان قيل كيف يجمع بين هذه الآية
وبين قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون قلت معنى الآية ما من امة من الامم الماضية الا وقد ارسلت اليهم رسولا ينذرهم على كفرهم
ويبشرهم على ايمانهم سوى امتك التي بعثناك اليهم يدل على ذلك قوله وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وقوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم وقيل المراد هي
امة هلكوا بعذاب الاستيصال الا بعد ان اقيم عليهم الحجة بارسال الرسول بالاعذار والانذار انتهى ما في كشف الاسرار وهذا القدر هو اللائق بالتوفيق بين
الآيتين يدل عليه بعده من قوله وان يكذبوك والا فلا يخفى ان اهل الفترة ما جاءهم نذير على ما نطق به قوله تعالى ما انذر آباؤهم ويدل ايضا انه كم من
انذر من الامم ولم تقبل استؤصلت فكل امة مكذبة معذبة بنوع من العذاب وتمام التوفيق بين الآيتين يأتي في يس وان يكذبوك والرسول
قريش ترا دروغ زن دارند وبر تكذيب استمرار نمايند پس بايشان وتكذيب ايشان مبالات مكن فقد كذب الذين من قبلهم من الامم العاتية انبياءهم
جاءتهم آمدند بديشان وهو مع ما بعده استيناف او حال وقد مقدرة اي كذب المتقدمون وقد جاءتهم رسلهم بالبينات اي المعجزات الظاهرة
الدالة على صدق دعواهم وصحة نبوتهم وبالزبر كصحف شيث وادريس وابراهيم عليهم السلام جمع زبور بمعنى المكتوب من زبرت الكتاب كتبته
كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور كما في المفردات وبالكتاب المنير اي المظهر للحق الموضح لما يحتاج اليه من الاحكام والدلائل
والمواعظ والامثال والوعد والوعيد ونحوها كالتوراة والانجيل والزبور على ارادة التفصيل دون الجمع اي بعض هذه المذكورات جاءت بعض
المكذبين وبعضها بعضهم لان الجميع جاءت كلا منهم ثم اخذت بانواع العذاب الذين كفروا ثبتوا على الكفر وداموا عليه ووضع الموصول
موضع ضميرهم لذمهم بما في حيز الصلة والاشعار بعلة الاخذ فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة وتغييري عليهم وبالفارسية پس چگونه بود
انكار من برايشان بعذاب وعقاب قال في كشف الاسرار پيدا كردن نشان ناخوشنودى من چون بود چگونه ديدى قال ابن الشيخ
الاستفهام للتقرير فانه عليه السلام علم شدة الله عليهم فحسن الاستفهام على هذا الوجه في مقام التسلية يحذر كفار هذه الامة بمثل عذاب الامم
المتقدمة والعاقل من وعظ بغيره * نيكبخت آن كسى بود كه دلش * آنچه نيكى در وست بپذيرد * ديگران را چو پند داده شود * او از آن پند
بهره بر گيرد * ويسلي ايضا رسوله عليه السلام فان التكذيب ليس ببدع من قريش فقد كان اكثر الاولين مكذبين ووجه التسلي انه عليه السلام كان يحزن عليهم
وقد نهى الله عن الحزن بقوله ولا تحزن عليهم وذلك لانهم كانوا غير مستعدين لما دعوا اليه من الايمان والطاعة فتوقع ذلك منهم كتوقع الجوهرية من
الحجر القاسي * توان پاك كردن ز زنگ آينه * ولكن نيايد ز سنگ آينه * مع ان الحزن بحق لا يضيع كما ان امرأة حاضت في الموقف فقالت آه
رأت في المنام كأن الله تعالى يقول اما سمعت اني لا اضيع اجر العاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة قال بعض الكبار لا يخفى ان اجر
كل نبي في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من المخالفين وعلى قدر ما يقاسيه منهم وكل من رد رسالته ولم يؤمن بها اصلا فان
للنبي اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بعدد من رد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا وقس عليه احوال الاولياء الوارثين الداعين الى الله على بصيرة
الم تر الاستفهام تقرير للرؤية القلبية اي الم تعلم يعني قد علمت يا محمد او يا من يليق بالخطاب ان الله انزل بقدرته وحكمته من السماء اي من
الجهة العلوية سماء او سحابا ماء مطرا فاخرجنا به اي بذلك الماء والالتفات من الغيبة الى التكلم لاظهار كمال الاعتناء بفعل الاخراج لما فيه من
الصنع البديع المنبي عن كمال القدرة والحكمة ولان الرجوع الى نون العظمة اهيب في العبارة وقال الكاشفي عدول از متكلم جهت تخصيص فعلست يعني
توانا ييم كه بيرون آريم بدان آب ثمرات جمع ثمرة وهي اسم لكل ما يتطعم من احمال الشجر مختلفا الوانها وصف جنسي للثمرات اي اجناسها من الرمان
والتفاح والتين والعنب وغيرها او اصنافها على ان كلا منها ذو اصناف مختلفة كالعنب فان اصنافه تزيد على خمسين وكالتمر فان اصنافه تزيد
على مائة او هيئاتها من الصفرة والحمرة والخضرة والبياض والسواد وغيرها ومن الجبال جدد مبتدأ وخبر والجدد جمع جدة بالضم بمعنى الطريقة
التي يخالف لونها لون ما يليها سواء كانت في الجبل او في غيره والخطة في ظهر الحمار تخالف لونه وقد يكون للظبي جدتان مسكيتان تفصلان بين لوني
ظهره وبطنه ولما لم يصح الحكم على نفس الجدد بانها من الجبال احتيج الى تقدير المضاف في المبتدأ اي ومن الجبال ما هو ذو جدد اي خطط وطرائق متلونة تخالف
لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ما هو مختلف الوانه لان بيض صفة جدد وحمر عطف على بيض فيلائم القرائن الثلث فان ما قبلها
ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اي منهم بعض مختلف الوانه فلا بد في القرينة المتوسطة بينهما من رعاية
الحذف ليؤول المعنى الى ما ذكر فيحصل تناسب القرائن وفي المفردات اي طرائق ظاهرة من قولهم طريق مجدود اي مسلوك مقطوع ومنه جادة الطريق
وفي الجلالين اي طرائق تكون في الجبال كالطرق بيض جمع ابيض صفة جدد وحمر جمع احمر وفي كشف الاسرار واز كوهها راهها سپيد است واز رنگ
خطها سپيد وخطها سرخ در كوهها سپيد وكوهها سرخ حمل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرائق المسلوكة والظاهر هو الاول لان المقام لبيان

[illegible]

ما يخلق عليه لونه الطريقة بيضاء لا يستلزم كون الجبل اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس هو ان كون الجبل ابيض لا يقتضي كون
الطريقة كذلك فمن موافق ومن مخالف **مختلف ألوانها** اى الوان تلك الجدد البيض والحمر بالشدة والضعف فقوله بيض وحمر وان كان صفة جدد
الا ان قوله ألوانها صفة لكل واحد من الجدد البيض والحمر يعنى ان بياض كل واحد من الجدد البيض وكذا حمرة الجدد الحمر يتفاوتان بالشدة والضعف
فرب ابيض اشد بياضا من ابيض آخر وكذا رب احمر اشد حمرة من احمر آخر فنفس البياض مختلف وكذا نفس الحمرة فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير
كل واحد من البيض والحمر فيكون كل واحد منهما من قبيل الكلى المشكك ويحتمل ان يكون قوله مختلفا ألوانها صفة تامة للجدد فيكون ضمير الوانها للجدد فيكون
تأكيدا لقوله بيض وحمر ويكون اختلاف الوان الجدد بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فيكون الجدد كلها على لونين بياض وحمرة الا انه عبر عن اللونين
بالالوان لتكثر كل واحد منها باعتبار محاله كذا فى حواشى ابن الشيخ يقول الفقير مشاهد من جبال ديار العرب فى طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام
كلها فانها وجدها مختلفة متلونة **وغرابيب سود** عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القائمة بها كالبيض والحمر كانه قيل
ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود غرابيب انما وسط الاختلاف لانه علم من الوصف بالغرابيب ليس للاسود اختلاف اللون بالشدة والضعف
ويجوز ان يكون غرابيب عطفا على جدد فلا يكون داخلا فى تفاصيل الجدد بل يكون قسيما له كانه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد
وهو السواد فالغرض من الآية ابانة اختلاف الوان طرائق الجبال كاختلاف الوان الثمرات فترى الطرائق الجبلية من البعيد منها بيض ومنها حمر ومنها سود
واما بيان اختلاف الوان الجبال وكل منها ارداع على القدرة الكاملة كذا فى حواشى ابن الشيخ والغرابيب جمع غربيب كعفريت يقال اسود غربيب اى شديد السواد

[illegible]

الذى اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك قالوا فاى الناس شر قال اللهم غفرا العلماء اذا فسدوا فسد الناس كذا فى تفسير ابى الليث
علم چندانكه بيشتر خوانى چون عمل در تو نيست نادانى تنالوا ان الله سبحانه يحبنا عاملين ومحققين وفى الخوف والخشية صادقين ومتحققين
إن الذين يتلون كتاب الله اى يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه اذ لا ينفع التلاوة بدون العمل والتلاوة والقراءة متتابعة كالدراسة
والاوراد الموظفة والقراءة اعم منها لكن التهجى وتعليم الصبيان لا يعد قراءة ولذا قالوا لا يكره التهجى للجنب والحائض والنفساء بالقرآن لانه لا يعد قارئا
وكذا لا يكره لهم التعليم للصبيان وغيرهم حرفا حرفا وكلمة كلمة مع القطع بين كل كلمتين **وأقاموا الصلاة** باداءها وشرائطها وغاير بين المستقبل والماضى
لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله **وأنفقوا** فى وجوه البر يعنى از دست بيرون كنند در راه خدا
مما رزقناهم اعطيناهم يعنى از انچه روزى داده ايم ايشانرا **سرا وعلانية** دعوى السر والاكرام قال ذلك فى المعنى دون لا عيانا بقال الحث
نعلن اى فى السر والعلانية او انفاق سر وعلانية او ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين كيفما اتفق من غير قصد اليهما وقال الكاشفى سرا
پنهان از خوف آنكه بريا آميخته نگردد وعلانية واشكارا بطمع آنكه سبب رغبت ديگران گردد بتصدق فالاول فى المسنونة والثانى فى المفروضة
وفيها اشارة الى علم الباطن والظاهر وفيه بعث للمنفق على الصدقة فى سبيل الله فى عموم الاوقات والاحوال **يرجون** خبران **تجارة** تحصيل ثواب
بالطاعة والتاجر الذى يبيع ويشترى وعلى الذى ربه دم التصرف فى رأس المال طالبا فقرح فيه وليس فى كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما تجاه فاصله
وجاه وتجوب فالتاء فيه للمضارعة **لن تبور** [illegible]

[illegible]

فادرسوا القران فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان ذكر في القنية ان الصلوة على النبي عليه السلم والدعاء والتسبيح افضل من
قراءة القران في الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها فانه لمستحب بعد الفجر مثلا ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان يطلع الشمس فان هذا الوقت
وان جاز فيه قضاء الفوائت وسجدة التلاوة وصلوة الجنازة ولكن يكره التطوع فهو منهي فيه وكذا المنذورة وركعتا الطواف وقضاء تطوع اذا
افسده لانها ملحقة بالنفل اذ سبب وجوبها من جهته جعلنا الله وايكم من المغتنمين بتلاوة كتابه والمتشرفين بلطف خطابه والواصلين الى الاسرار
ثم للترتيب والتاخير اي بعد ما اوحينا اليك او بعد كتب الاولين كما ذكر ما قبله عن كل منهما وحمل النوري عن ما ذاعطف بقوله ثم قال على ارادة الازل او لكان
معنى اي بعد ما اردنا في الازل اورثنا الكتاب ملكنا بعظمتنا ملكا تاما واعطينا هذا القران عطاء لا رجوع فيه قال الراغب الوراثة انتقال
قنية اليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد وسمي بذلك المنتقل عن الميت ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب قد ورث كذا انتهى وسياتي بيانه
الذين اصطفينا من عبادنا الموصول مع صلته مفعول ثان لاورثنا والاصطفاء في الاصل تناول صفو الشيء بالفارسية بركزيدن وعبادا ينجا
بمو منع كرامت است اكرچه نسبت عبوديت آدم را حقيقت است كما في كشف الاسرار والمعنى بالفارسية انا نرا كه بركزيديم از بندكان ما وهم الامة
بامرحوم زيرا ان روز كراين آيت آمد مصطفى عليه السلم سخت شاد شد واز شادي كه بوي رسيده سه بار بكفت امتي ورب الكعبة والله تعالى اصطفاهم
على سائر الامم كما اصطفى رسولهم على جميع الرسل وكتابهم على كل الكتب وهذا الايراث للمجموع لا يقتضي الاختصاص بمن يحفظ جميع القران بل يشمل من يحفظ
منه جزأ ولو انه الفاتحة فان الصحابة رض لم يكن واحد منهم يحفظ جميع القران ونحن على القطع بانهم مصطفون كما في المناسبات قال الكاشفي عطار را
ميراث خوانده چه ميراث آن باشد كه بي طلب وتعب بدست آيد همچنين عطيه قران بي جهت وجور مومنانرا بمحض عنايت ملك منان بديشان رسيده يا بكانرا
در ميراث دخل نيست دشمنان نيز از قران بي بهره اند يا در سهام ورثه از ميراث تفاوت هست چه بعضي ثمن وسدس وثلث وربع ونصف وثلثان وكسي
باشد كه تمام برد اينجا نيز بهرها اهل قران متفاوتست هر كس بقدر استحقاق واندازه استعداد خود از حقائق قران بهره مند شوند ع زين بزم هر كسي جرعه
طلب كرد يكي جام ودر التاويلات النجمية انما ذكر بلفظ الميراث لان الميراث يقتضي صحة النسب او صحة السبب وهو مخصوص نسبا بالابن والاب فلا ميراث له
من النسب جهة طاعة العبد والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فهم ورثوا الجنة بسبب الطاعة
واصحاب السببية المبايعة التي جرت بينهم وبين الله بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فهؤلاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم
فادخلهم الجنة جزاء بما كانوا يعملون واما اهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والمعرفة والقربة كما قال يحبهم ويحبونه الاية ولما كانت
الوراثة بالسبب والنسب وكان السبب جنسا واحدا كالزوجية وهما صاحبا الفرض وكان النسب جنسين الاصول كالاباء والامهات والفروع كالبنين
الاصول كالاولاد والاخوة والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب فرض وعصبة فصار مجموع الورثة ثلثة اصناف صنف صاحب
الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب الباقي وهم العصبة كذلك الورثة هنا ثلثة اصناف كما قال فمنهم اي من الذين اصطفينا
من عبادنا ظالم لنفسه بالتقصير في العمل بالكتاب وهو المرجأ لامر الله اي الموقوف امره لامر الله اما يعذبه واما يتوب عليه وذلك لانه ليس من ضرورة وراثة
الكتاب مراعاته حق رعايته لقوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا الاية ولا من ضرورة الاصطفاء المنع
عن الوصف بالظلم هذا آدم عليه السلم اصطفاه الله كما قال ان الله اصطفى آدم وهو القائل ربنا ظلمنا انفسنا الاية سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره اتعصي العارف
الذي هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدرا مقدورا يعني ان كان الحق قدر عليهم في سابق علمه بشيء فلا بد من وقوعه واعلم ان الظلم ثلثة بين الانسان
وبين الله واعظمه الكفر والشرك والنفاق وظلم بينه وبين الناس وظلم بينه وبين نفسه وهو المراد بما في الاية كما في المفردات وتقديم الظالم بالذكر لا يدل على
تقديمه في الدرجة لقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن كما في الاسئلة المقحمة وقال بعضهم قدم الظالم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى
الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان وقال ابو الليث الحكمة في تقديم الظالم وتاخير السابق كيلا يعجب السابق بنفسه ولا يياس الظالم من رحمة الله يعني ابتداء
بظالم كرد تا شرم زده نكردد وبرحمت بي نهايت او اميدوار باشد يا بيد از من اكر ده طاعت خالص ولي برحمت وفضل اميدوار هست وقال
القشيري في الارث يبدأ باصحاب الفرض وان قل نصيبه فكذا هنا بدأ بالظالم ونصيبه اقل من نصيب الآخرين ولكنه اقدم ظالم از در بفضلت وتا هيچ كس از
راه عمل او حق سبحانه نفور از عدل دوستر دارد وتاخير سابق جهت آنست كه ثواب كم دو خواهد الله تعالى وب باشد يا جهت آنكه اعتماد بر عمل خود
نكنند وبطاعت معجب نكردد كه عجب آتش است كه چون بر افروخته شود هزار خرمن عبادت بر و سوخته شود ازين عجب آتشي عجب است كه ساز
تنور بولهبت هر كجا شعله از دو افروخت هر چه از علم وزهد ديد بسوخت ومنهم مقتصد يعمل بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط
السيء وبالفارسية جهت آنست كه راه ميانه رفت نه افراط دارد نه تفريط فالمقتصد في الاقتصاد بالفارسية ميانه رفتن دركار وانما قال

انواع الظالم والمقتصد والسابق

وانما قال مقتصد بصيغة الافتعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة ومنهم سابق اصل السبق التقدم في السير ويستعار للاحراز
الفضل اي بمعنى متقدم الى ثواب الله وجنته ورحمته بالخيرات بالاعمال الصالحة بضم التعليم والارشاد الى العلم والعمل والخير ما يرغب فيه الكل
كالعقل والعدل والفضل والشيء النافع وضده الشر قال بعض الكبار هذه الخيرات على قسمين قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات وقسم من فضل الرب
بتواتر الجذبات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسير الى الله فانه وان كان مسبوقا بالذكر في الآخر كما كان النبي عليه السلم مسبوقا بالخروج
في آخر الزمان لكن كان سابقا بالرجوع الى الحضرة ليلة المعراج على جميع الانبياء والرسل كما اخبر عن حال نفسه وحال سابقي امته بقوله نحن الآخرون
السابقون اي الآخرون خروجا في عالم الصورة السابقون دخولا في عالم الحقيقة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه
الا بكرمه وان الظلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة بحرمة كلمة
الاخلاص وقد روي ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقال ابو بكر الوراق
رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلث معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في جملة المقتصدين
واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين والسابق على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق
ولد شقيا وعاش ظالما ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذ ولد سابقا فالسابقون هم السابقون ولا عبرة بالحكم العارض بل العبرة بالازل والابد لا
بالبرزخ بينهما فان من ولد ظالما وعاش ظالما ومات ظالما من هذه الامة فهو من اهل الكبائر الذين قال النبي عليه السلم فيهم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
نعم هذا المقتصد من مات على التوبة والسابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة او السابق هو الذي رجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة
وهو معنى قوله عليه السلم اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما المقتصدون فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا
فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته وههنا مقالات اخر كثيرة ذكرنا بعضها منها على ترتيب الاية وهو ان المراد بالطوائف الثلث التالي
للقران تلاوة مجردة والقارئ له العامل به والقارئ له العامل بما فيه والمعلم له او من استغنى بماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى بربه او الذي يدخل
المسجد وقد اقيمت الصلوة والذي يدخله وقد اذن والذي يدخله قبل اذان المؤذن وانما كان الاول ظالما لانه نقص نفسه الاجر فلم يحصل لها ما حصل لغيره
او الذي يعبد الله على الغفلة والعادة والذي يعبده على الرغبة والرهبة والذي يعبده على الهيبة او الذي شغله معاشه عن معاده والذي اشتغل
بالمعاش والمعاد جميعا والذي شغله معاده عن معاشه او من يرتكب المعاصي غير مستحل لها ولا جاحد تحريمها ومن لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات
ومن يكثر الطاعات ويبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصي او من هو معذب ناج ومن هو معاتب ناج ومن هو مقرب ناج او الذي ترك الحرام والذي ترك الشبهة
والذي ترك الفضل في الجملة او الذي رجحت سيئاته والذي ساوت حسناته سيئاته والذي رجحت حسناته او من ظاهره خير من باطنه ومن استوى ظاهره
وباطنه ومن باطنه خير من ظاهره او من اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة او اهل البدو وبعض اهل البادية كه بر جهاد
بند بند ونه دولت جماعت يابند واهل الحضر الا مصار واصحاب الجامع والجماعة واهل الجهاد في سبيل الله او من لا يبالي من اين اخذ من الحلال والحرام
ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما في حلالها حساب وفي حرامها عذاب او الذي يطلب فوق القوت والكفاف والذي يطلب القوت لا الزيادة عليه والذي
يتوكل على الله ويجعل جميع جهده في طاعته او الذي يدخل الجنة بشفاعة الشافعين والذي يدخلها برحمة الله وفضله والذي يحبو بنفسه وينجو غيره
او الذي يضيع العمر في الشهوة والمعصية والذي يحارب فيها والذي يجتهد في الزلات لان محاربة الصد يغير في الزلات ومحاربة الزاهد في الشهوات
ومحاربة التائبين في الموبقات او من يطلب الدنيا تمتعا ومن يطلبها تلذذا ومن يتركها زهدا او الذي يطلب ما لم يؤمر بطلبه وهو الرزق والذي يطلب
ما امر به وما لم يؤمر به والذي يطلب رضاء الله ومحبته او اصحاب الكبائر وارباب الصغائر والمجتنب عنها جميعا فهذا القائل انما حمل الامر على اشده او من
يشتغل بعيب غيره ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب نفسه ويطمع في عيب غيره ايضا ومن يشتغل بعيب نفسه لا يطلب عيب غيره اصلا او
الجاهل والمتعلم والعالم يا انكه انصاف ميستانند ونمي دهند وانكه هم ميستانند وهم ميدهند وانكه مي دهند ونمي ستانند يا طالب نجات ودرجات ومناجات
يا ناظر از خود بخود ونكرنده از خود بآخرت وناظر از حق بحق يا انكه پيوسته در خواب غفلت باشد وانكه كاهي بيدار كردد وانكه هميشه بيدار بود
او الزاهد لانه ظلم نفسه بترك حظها من الدنيا والعارف والمحب او الذي يجزع عند البلاء والصابر على البلاء والمتلذذ بالبلاء او من ركن الى الدنيا ومن
ركن الى العقبى ومن ركن الى المولى نعيم هر دو جهان چكنند برما عرض دل از ميانه تنت ندارد الا دوست او من جاهد بنفسه ومن جاهد بقلبه ومن جاهد
بروحه او من له علم اليقين ومن له عين اليقين ومن له حق اليقين او الذي يحب الله لنفسه والذي يحبه له والذي اسقط عنه مراده لمراد الحق لم ير لنفسه
طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه او من يراه في الآخرة بمقدار ايام الدنيا في كل جمعة مرة ومن يراه في كل يوم مرة ومن هو غير محجوب عنه ولو
لحظة

ومنهم من هو في ميدان العلم ومنهم من هو في ميدان المعرفة ومنهم من هو في ميدان الوجد او السالك والمجذوب والمجذوب السالك فالسالك هو المتقرب
والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك في كمالات القرب الفاني عن نفسه الباقي بربه او منهم من هو مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع
على باب الرجاء ومنهم من هو مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم ومنهم من هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على
باب الهيبة * اى عاشق خواهى آموختن * بكشتن فرج يابى از سوختن * مكن گريه بر گور مقتول دوست * قل الحمد لله كه مقتول اودست * فالظالم على هذه
الاقاويل كلها هو المؤمن وكذا قول من قال الظالم لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق محمد عليه السلام ففيه ان الآية في حق هذه الامة الا انه
يعاد الضمير في قوله منهم الى العباد مطلقا فان قلت هل يقال ان آدم ظلم نفسه قلت هو قد اعترف بالظلم لنفسه في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان كان لا
الا ساكت عن مثل هذا المقال في حقه وان كان له وجه في الجملة كما قال الراغب الظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة ويقال فيما يقل ويكثر
من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير ولذلك قيل لآدم ظالم في تعديه ولابليس ظالم وان كان بين الظالمين بون بعيد انتهى ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
جعله في كشف الاسرار متعلقا بالاصناف الثلاثة على معنى ظلم الظالم وقصد المقتصد وسبق السابق بعلم الله وارادته والظاهر تعلقه بالسابق كما ذهب اليه
اجلاء المفسرين على معنى بتيسيره وتوفيقه وتمكينه من فعل الخير لا باستقلاله وفيه تنبيه على عزة منال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها قال القشيري قدس سره
كأنه قال يا ظالم ارفع راسك فانك وان ظلمت فما ظلمت الا نفسك ويا سابق اخفض راسك فانك ان سبقت فما سبقت الا بتوفيقي ﴿ذَٰلِكَ﴾ السبق
بالخيرات ﴿هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ من الله الكبير لا ينال الا بتوفيقه او ذلك الايراث والاختيار فيكون بالنظر الى جميع المؤمنين من الامة وكونه فضلا لان
القرآن افضل الكتب الالهية وهذه الامة المرحومة افضل جميع الامم السابقة وفي التأويلات النجمية ان الذي ذكر الظالم مع السابق في الايراث والاصطفاء
ودخول الجنة ومنه دل نوع حكمته انه تعالى قال في هذا الموضع الفضل العظيم لان الفضل العظيم في حق الظالم ان يجمعه مع السابق في الفضل والمقام كما جمعه
في الذكر ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ يقال عدن بمكان كذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر كما في المفردات اى بساتين استقرار وثبات واقامة بلا رحيل لانه لا سبب
للرحيل عنها وهو اما بدل من الفضل الكبير بتنزيل السبب منزلة المسبب او مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ جمع الضمير لان المراد بالسابق الجنس وتخصيص
حال السابقين وما لهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يدل على حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتحريضا على
السعي في ادراك شأو السابقين وقال بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمنافق والمؤمن او اصحاب المشأمة واصحاب الميمنة ومن اريد بقوله تعالى
والسابقون السابقون او المنافقون والتابعون باحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراء ظهره ومن يعطى كتابه بشماله ومن يعطى كتابه
بيمينه فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم في الجنات لكونه غير مؤمن وحمل هؤلاء القائلين الاصطفاء على الاصطفاء في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب
والاول هو الاصح وعليه عامة اهل العلم كما في كشف الاسرار قال ابو الليث في تفسيره اول الآية واخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون فاما اول
الآية فقوله ثم اورثنا الكتاب فاخبر انه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة واما اخر الآية فقوله يدخلونها اذ لم يقل يدخلانها وروى عن كعب الاحبار انه قيل له
ما منعك ان تسلم على يدي رسول الله عليه السلام قال كان ابي مكنني من جميع التورية الا ورقات منعني ان انظر فيها فخرج ابي يوما لحاجة فنظرت فيها فوجدت
فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله يوم القيامة ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلث تشفع لهم
الملائكة والنبيون فاسلمت وقلت لعلي اكون من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الثاني او من الصنف الثالث
قرأت القراءة وجدتها في القرآن وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الى قوله يدخلونها وفي التأويلات النجمية لما ذكرهم اصنافا ثلاثة رتبها وكذا ذكر دخول
الجنة والتنعم والتزين فيها ذكرهم على الجمع جنات عدن الآية تنبيها على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضله وليس في الفضل تمييز فيما يتعلق بالنعمة
دون ما يتعلق بالمنعم لان في الخبر ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه في كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة ومنهم من يراه في كل يوم مرة ومنهم من هو غير محجوب
عنه لحظة كما سبق ﴿يُحَلَّوْنَ﴾ التحلية بازيور كردن اى يتزينون على سبيل التزين والتحلي نساء ورجالا خبر ثان او حال مقدرة ﴿فِيهَا﴾ اى في تلك الجنات
﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ من الاولى تبعيضية والثانية بيانية واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب دستواره والمعنى
يحلون بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر ابعاضها كما سبق ان السورة بهم غيرهم وقال في سورة هل اتى
وحلوا اساور من فضة فيحتمل ان يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو احمل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار
﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ بالنصب عطفا على محل من اساور واللؤلؤ الدر سمى بذلك لتلألؤه ولمعانه والمعنى ويحلون لؤلؤا قال الكاشفي جامها باشد
مجموع از آن عطفا على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ وذلك لانه لم يعهد الاسورة من نفس اللؤلؤ الا ان
يكون بطريق النظم في السلك وقال في بحر العلوم عطفا على ذهب فانهم يسورون بالجنسين اساور من ذهب ومن لؤلؤ ذلك على الله يسير وكم

٩١

من امر من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ لا كحرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه في الدنيا الا الاسم واللباس
اسم ما يلبس وبالفارسية جامه ويوشش والحرير من الثياب ما رق كما في المفردات وثوب يكون سداه ولحمته ابريسم وان كان في الاصل الابريسم
المطبوخ كما في القهستاني ويحرم لبسه على الرجال دون النساء الا في الحرب لكن لا يصلي فيه الا ان يخاف العدو او للضرورة كحكة او جرب في جسده او
لدفع القمل ولا يلبسه ان لم يتصل بجلده وهو الصحيح وجاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم في الثوب ولا بأس ان يشد خمارا اسود من الحرير
على العين الرامدة او الناظرة الى الثلج وان يكون التكة حريرا اذ رخص قدر اربع اصابع كما هي وقيل مضمومة ولا يجمع المتفرق من الحرير ويجوز عند
الامام ان يجعل الحرير تحت راسه وجنبه ويكره عندهما وبه اخذ اكثر المشايخ وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدران والابواب ولا بأس بالجلوس على بساط
الحرير والصلاة على السجادة منه وبه منع ملاءة الحرير على مهد الصبي ويلبس الرجل في الحرب وغيره بلا كراهة اجماعا ما سداه ابريسم ولحمته غيره سواء كان
مغلوبا او غالبا او مساويا للحرير وهو الصحيح ويلبس عكسه اى ما لحمته ابريسم وسداه غيره في حرب فقط وكره الباس الصبي ذهبا او حريرا لئلا يعتاده والاثم
على الملبس لان الفعل مضاف اليه وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان او الصوف واحب الالوان البياض ولبس الاخضر
سنة ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر كما في الزاهدي الكرماني والقهستاني وقد سبق باقي الابحاث في سورة الحج وغيرها ﴿وَقَالُوا﴾ اى ويقولون عند
دخول الجنة حمدا لربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقق وبالفارسية وكويند اين جمع چون از دوزخ رهند وبروضه بهشت برسند
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ اى الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة ﴿الَّذِي أَذْهَبَ﴾ اى ازال ﴿عَنَّا﴾ بدخول الجنة ﴿الْحَزَنَ﴾ الحزن بفتحتين والحزن بالضم والسكون واحد
وهو خشونة في الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح وفي التأويلات النجمية تمام الحزن هو الحزن وقت عن صاحبه وليس في الجنة
وهي جوار الحضرة حزونة وانما هي رضى واستبشار انتهى والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعيشة وحزن زوال النعم والجوع
والعطش وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة التحاسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة ابليس والسيئات ورد الطاعات
وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط وخوف الفراق وتدبير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
في قبورهم ولا في محشرهم ولا في منشرهم وكأني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
قال ابو سعيد الخراز قدس سره اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة فتركوا الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا عيش الجنانيين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن
جنت نقدست اينجا ذوق ارباب حضور * در دل ايشان نباشد حزن وغم تا نفخ صور ﴿إِنَّ رَبَّنَا﴾ اى المحسن الينا مع اساءتنا ﴿لَغَفُورٌ﴾ للمذنبين فبالغ
في ستر ذنوبهم الفائتة للحصر ﴿شَكُورٌ﴾ للمطيعين فبالغ في اثابتهم فان الشكر من الله الاثابة والجزاء الوفاق وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور
للمقتصد والسابق وانما قدم الظالم رفقا بهم لضعف احوالهم انتهى ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكر له فقالوا ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا﴾ اى انزلنا يقال حللت
نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقيل حل حلولا واحله غيره والمحلة مكان النزول كما في المفردات ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ﴾ مفعول ثان لاحل
وليست بظرف لانها محدودة والمقامة بالضم مصدر بمعنى الاقامة يقال اقام يقيم اقامة ومقامة اى دار الاقامة التي لا انتقال عنها ابدا فلا يريد النازل بها ارتحالا
منها ولا يراد به ذلك ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ اى من انعامه وتفضله من غير ان يوجبه شيء من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه وذلك ان
دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا مخلوق تحت رق مخلوق مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظن بمن
له الملك على الاطلاق ايستحق من يعبده عوضا على عبادته تعالى الله عما يقول المعتزلة من الايجاب وفي التأويلات ويقوله الذي احلنا دار المقامة من فضله
كشف القناع من وجه الاحوال كلها فذكر كل واحد من الظالم والمقتصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله لا بجهده وعمله وان الذي اوصله الى الجنة
فانما بعد فتوفيقه للعمل الذي اوصله من فضل الله وهذا حقيقة قوله عليه السلام قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة ﴿لَا يَمَسُّنَا﴾ اى لا يصيبنا كاللمس وقد يقال في
كل ما ينال الانسان من اذى والمعنى بالفارسية نميرسد مارا ﴿فِيهَا﴾ اى في دار الاقامة في وقت من الاوقات ﴿نَصَبٌ﴾ تعب بدن ولا وجع كما في الدنيا
﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ كلال وفتور اذ لا تكليف فيها ولا كد وبالفارسية ماندكى وملالى كلفتى ومحنتى نيست در ان بلكه همه عيش وحضور
وفرح وسرورست واذا ارادوا ان يروه لا يحتاجون الى قطع مسافة وانتظار وقت بل هم في غرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا راوه لا يحتاجون الى
تحديق مقلة في جهة يرونه كما هم بلا كيفية كما وقفت صفة لهم لا دلالة الرؤية لقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين والفرق بين النصب واللغوب
ان النصب نفس المشقة والكلفة واللغوب ما يحدث منه من الفتور للجوارح قال ابو حيان هو لازم من تعب البدن فهي الجديرة بالنفي بان يقال فيها علينا
لانه لا يلزم من انتفاء السبب انتفاء المسبب وكذا العكس ما يتراء والتصريح بنفي الثاني مع استلزام نفي الاول له وتكرير الفعل المنفي للمبالغة في بيان انتفاء كل منهما
روى عن الضحاك رضي الله عنه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون فيبعث الله من الملائكة من معه هدية من رب العالمين

الحرير وما يتعلق به

وكسوة من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت ويقف ومعه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين
فيضعها في اصابعه مكتوب في اول خاتم منها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفي الثالث مكتوب
رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الرابع مكتوب زوجناكم الحور العين وفي الخامس مكتوب ادخلوها بسلام آمنين وفي السادس مكتوب اني جزيتهم اليوم بما
صبروا وفي السابع مكتوب انهم هم الفائزون وفي الثامن مكتوب صرتم آمنين لا تخافون ابدا وفي التاسع مكتوب رافقتم النبيين والصديقين والشهداء
وفي العاشر مكتوب في جوار من لا يؤذي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها بسلام آمنين فلما دخلوا قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى آخر الآية •
از جواهر ذوقد ترياق تا كزيده داند • قدر آتش سوزان پروانه داند • قدر مهر يوسف يعقوب غمكين داند • وكر مغرور ساحت خويكيات الاو را
ترياق دهي قدر آن چه داند جان بلب رسيده بايد تا قدر ترياق بداند درويشي را مشكلة اغم خورده اندوه كشيده بايد تا قدر اين شناخت معنى اين
خطاب بداند كه الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • باشرح فردا كه آن درويش دل ريش را در حظيرة قدس بر سرير سرور نشانند وآن غلامان وولدان چاكروار
پيش تخت دولت او سماطين بركشند • شب محنت بپايان رسيده خورشيد سعادت از افق كرامت برآمده واز حضرت عزت الطاف علم رو بدرويش
نهاده بزبان ناز ودل لال حمد كويد بعث شكر الحمد لله • نماند اين شب تاريك ميرسد سحرش • نماند ابر زخورشيد ميرود كه درش • ثبتنا الله واياكم
والذين كفروا اي جحدوا بوجود الله تعالى او بوحدته لهم بمقابلة كفرهم الذي هو اكبر الكبائر واقبح القبائح نار جهنم التي لا تشبه نارا لا يقضى عليهم
لا يحكم عليهم بموت ثان يعني وقتي كه در دوزخ باشند فيموتوا ويستريحوا من العذاب ونصبه باضمار ان لانه جواب النفي ولا يخفف عنهم من عذابها
طرفة عين بل كلما خبت زيد استعارها يعني هركاه كه آتش فرونشيند زياده كنند احراق والتهاب او را وقوله كلما خبت لا يدل على تخفيف منهم بل على نقصان
في النار ثم يزداد كما في كشف الاسرار وقوله عنهم نائب مناب الفاعل ومن عذابها في موقع النصب او بالعكس ومن كانت زائدة يتعين له الرفع كذلك اي مثل ذلك
الجزاء الفظيع نجزي جزاء سيئا كل كفور مبالغ في الكفر او الكفران لا جزاء اخف وادنى منه وهم اي الكفار يصطرخون فيها يستغيثون وبالفارسية
زياد ميخواهند در دوزخ والاصطراخ افتعال من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة دخلت الطاء فيه للمبالغة كدخولها في الاصطبار والاصطفاء
والاصطناع والاصطياد استعمل في الاستغاثة بالفارسية فرياد خواستن وشفاعت كردن خواستن لجهد المستغيث صوته ربنا باضمار القول اي يقولون
ربنا اخرجنا من النار وخلصنا من عذابها وردنا الى الدنيا نعمل صالحا اي ايمانا بدل الكفر وطاعة بدل المعصية وذلك لان قبول الاعمال
مبني على الايمان غير الذي كنا نعمل تقييد العمل الصالح بهذا الوصف اشعارا بانهم كانوا يحسبون فعلهم صالحا والآن تبين خلافه اذ كان هوى
وطبعا ومخالفة يعني اكنون عذاب را معاينه ديديم ودانستيم كه كردار ما در دنيا شايسته نبود اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر جواب من
جهته تعالى وتوبيخ لهم والهمزة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام والتعمير زنده كاني دادن والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة وما
نكرة موصوفة او مصدرية يراد بها الزمان كقولك آتيك غروب الشمس والتذكر پند كرفتن والمعنى الم نمهلكم ولم نعمركم عمرا او تعميرا او وقتا
يتذكر فيه من تذكر وقال الكاشفي حيث قال بالفارسية آيا زنده كاني نداديم وعمر ارزاني نداشتيم شما را آن مقدار كه پند كيرد در آن عمر هر كه خواهد
پند كيرد ومعنى يتذكر فيما يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكر لشانه واصلاح حاله وان قصر الا ان التوبيخ في المتطاول اعظم يعني اذا بلغ حد
البلوغ يفتح الله له نظر العقل فيلزم على المكلف النظر بنظر العقل الى المصنوعات فيعرف صانعها ويوحده ويطيعه فاذا بلغ الى ثماني عشرة او
العشرين او ما فوق ذلك يتأكد التكليف ويلزم الحجة اشد من الاول وفي الحديث اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة اي ازال عذره ولم يبق
منه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر ولعل تعيين الستين لما قال عليه السلام اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من
يجوز ذلك فمن بلغ الستين وجاوزها كانت الستون اخر زمان التذكر لان ما بعدها زمان الهرم وفي الحديث ان لله ملكا ينادي في كل يوم وليلة
ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده وابناء الستين ماذا قدمتم وما عملتم ابناء السبعين هلموا الى الحساب وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره
اذا قام اليه شاب ليتوب يقول له يا هذا جئت حتى طلبوك لا قدمت من سفر الجفاء استحضروك يا هذا ما تركناك لما تركت ولا نسيناك لما نسيت
انت في اعراضك وعيننا تلحظك ثم جاءك لطفنا وقدمك الينا وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول له يا هذا اخطأت وابطأت لم تزل
تتردد حتى هجرتنا في الشباب غدرتنا وبادرتنا في الشيب بملال فما قطعنا في الشيب عشاك فرجعت الينا قبلناك • دل از دنيا بر دوزد
رد دوخواناخلك • كه خيل از سر ديوار است رمح كوزه را • وكان جماعة من الفقهاء ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او رأى شيبا بالغ في الاجتهاد
وطوى الفراش واقبل على قيام الليل وقل معاشرة الناس ولا فرق في ذلك بين الاربعين فما دونها لان الاجل مكتوم لا يدري متى يكون ايقظنا الله واياكم من
رقدة الغافلين وجاءكم النذير عطف على الجملة الاستفهامية لانها في معنى قد عمرناكم من حيث ان همزة الانكار اذا دخلت على حرف النفي افادت

افادت التقرير كما في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا لانه في معنى قد شرحنا • والمراد بالنذير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه الجمهور
او ما معه من القرآن والعقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والجيران والاخوان او الشيب وفيه ان حمل الشيب لا يناسب الجميع عموم ما قبله
قال الكاشفي واكثر علما برآنند كه مراد از نذير سپيدي موست چه زمان شيب زدن نشانه شعله حيات است وموسم پيري رنك فزاينده آينه ذات
نوبت پيري چو زند كوس درد • دل شود از خوشدلي وعيش فرد • دست وتن واندام درآيد شكست • لرزه كند پاي ز سستي چو دست • موي سپيد از اجل
آرد پيام • پشت خم از مرك رساند سلام • قيل اول من شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ما هذا يا رب قال هذا وقار في الدنيا
ونور في الآخرة فقال رب زدني من نورك ووقارك وفي الحديث ان الله يبغض الشيخ الغربيب الذي لا يشيب كما في المقاصد الحسنة وقال الكواشي
يجوز ان يراد بالنذير كل ما يؤذن بالانتقال فلا بد من التنبه عند مجيئه ولذا قال اهل الاصول الصحيح قول محمد ان الحج يجب موسعا يجوز فيه التأخير
الا اذا غلب على ظنه انه اذا اخر يفوت فاذا مات قبل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه وان كان بعد ظهور امارات يشهد قلبه بانه لو اخر يفوت
لم يحل له التأخير ويصير متضيقا عليه لقيام الدليل فان العمل بدليل القلب واجب عند عدم دلالة • در توضيح آورده كه چون دوزخيان استغاثه
كنند وبفرياد آيند وكويند خدايا ما را بدنيا فرست تا عمل خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر انقطاع وياد كنند تا حق سبحانه وتعالى جواب
فرمايد كه زنده كاني دادم شما را ونذير فرستادم شما كوييد بلي زنده كاني يافتيم ونذير را ديديم خداي تعالى فرمايد كه فذوقوا پس بچشيد عذاب دوزخ
فان الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير ومجيء النذير فما الفاء للتعليل للظالمين على انفسهم بالكفر والشرك من نصير يدفع العذاب عنهم
وفيه اشارة الى انهم كانوا في الدنيا نائمين ولما لم ينتبهوا بالكلام فلما ماتوا انتبهوا واستيقظوا تيقظا تاما اذ ذاقوا العذاب وادركوه ان الله
عالم غيب السموات والارض اي يختص بالله علم كل شيء غاب من العباد وخفي عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم وانهم لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما
نهوا عنه انه تعالى عليم بذات الصدور لم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات تأنيث ذي بمعنى صاحب والمعنى عليم بالمضمرات
صاحبة الصدور وهي القلوب وبالفارسية دانا است بچيزها كه مضمرست در سينها فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه وجعلت الخواطر القائمة
بالقلب صاحبة له بملازمتها وحلولها فيه كما يقال للبن ذو الاناء ولولد المرأة وهو جنين ذو بطنها فالاضافة لادنى ملابسة وفي التأويلات
النجمية اي عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وهو من غيب سموات القلوب وعالم بنفاق المنافقين وجحد الجاحدين وهو من غيب ارض النفوس انتهى
ففيه وعد ووعيد وحكم الاول الجنة والقربة وحكم الثاني النار والفرقة قال موسى عليه السلام للحق في مناجاته يا رب خلقت خلقا تدخلهم النار فقال الله
يا موسى ازرع زرعا فزرع ثم امره بجمعه فجمع فقال له هل تركت من زرعك شيئا قال لا يا رب الا ما لا خير فيه قال كذلك لا ادخل النار من عبادي الا من
لا خير فيه وهو الايمان • در خلايق روحهاي پاك هست • روحهاي تيره كلناك هست • واجب اظهار اين نيك وتباه • همچنانكه اظهار كندم از كاه •
هو اي الله تعالى وهو مبتدأ خبره قوله الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة واما خلفاء فجمع خليف وكلاهما بمعنى المستخلف اي جعلكم خلفاء في
ارضه والقى اليكم مقاليد التصرف فيها وسلطكم على ما فيها واباح لكم منافعها او جعلكم خلفاء ممن كان قبلكم من الامم واورثكم ما بايديهم من متاع الدنيا
لتشكروه بالتوحيد والطاعة وفيه اشارة الى ان كل واحد من الافراد خليفة من خلفائه في ارض الدنيا فالاصفياء يظهرون جمال صفاته في مرآة
اخلاقهم الربانية وعلومهم اللدنية والاشرار يظهرون كمال قدرته في مرآة جرمهم وصنعة ايديهم ومن خلافتهم ان الله تعالى استخلفهم في خلق كثير من الاشياء
كالخبز فانه تعالى يخلق الحنطة بالاستقلال والانسان بخلافته يطحنها ويخبزها وكالثوب فانه تعالى يخلق القطن والانسان يغزله وينسج منه الثوب بالخلافة
وهلم جرا فمن پس هر كه كفر منكم نعمة الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا ينقاد لاحكامه ويتبع هواه فعليه كفره اي وبال كفره وجزاؤه وهو الطرد
واللعن والنار لا يتعداه الى غيره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا قال الراغب المقت البغض الشديد لمن يراه متعاطيا القبيح
يعني نتيجه كفر ايشان نيست مكر بغض رباني كه سبب غضب جاودانه خواهد بود ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا مكر زيان
در آخرت كه حرمان است از جنت والتكرير لزيادة التقرير والتنبيه على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال
والاصالة والتنكير للتعظيم اي مقتا عظيما ليس وراءه خزي وصغار وخسارا عظيما ليس بعده شر وتبار قل لهم ارأيتم اي اخبروني شركاءكم اي
آلهتكم واصنامكم والاضافة اليهم حيث لم يقل شركائي لانهم جعلوهم شركاء الله وزعموا ذلك من غير ان يكون له اصل اصلا الذين تدعون مي خوانيد
اي تعبدون وپرستيد من دون الله اي حال كونكم متجاوزين دعاء الله وعبادته اروني اخبروني وبالفارسية بنماييد وخبر كنيد مراد ذلك لان الرؤية
والعلم سبب للاخبار فاستعمل الاراءة في الاخبار وهو بدل من ارأيتم بدل اشتمال كانه قيل اخبروني عن شركائكم اروني ماذا خلقوا من الارض
اي جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه دون الله والمراد من الاستفهام نفي ذلك وبالفارسية اين شركا چه چيز آفريده اند از زمين تا بجهت آن دعوى بندكي

أم لهم اى بل ألهم شرك في السموات شركة مع الله في خلق السموات ليستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية أم آتيناهم اى الشركاء
ويجوز ان يكون الضمير للمشركين كتابا ينطق بانا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه اى حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية
ولما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو التغرير فقال بل نه چنين است بلكه ان نافية اى ما يعد الظالمون وعده
بلند عهد مشركان بعضهم برخى ايشان كه اسلاف ورؤسا واشرافند بعضا برخى ديكررا كه اخلاف وپيرواند تابعند الا غرورا
باطلا لا اصل له وهو قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهو تغرير محض يسفه بذلك آراءهم وينبههم على ذميم احوالهم وافعالهم وخسة هممهم
ونقصان عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم على ما سواه فعلى العاقل ان يصحح التوحيد ويحققه ولا يرى الغير ولا يلتفت الا الى الله وعن ذي
النون رضي الله عنه قال بينا انا اسير في تيه بني اسرائيل اذا انا بجارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام
عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتني يا جارية فقالت يا بطال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد
بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان فقلت اني لاراك حكيمة
علميني شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب
فحينئذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويأمر الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيديني فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله
اذا خلوت يجبك اذا دعوت [redacted] ولن يستجيب الا من قلب غير غافل وهو قلب الموحد الحقيقي الذي زال عنه الشرك مطلقا
اگر چه آینه داری از برای رخش * ولی چه سود که داری همیشه آینه تار * بیا بصیقل توحید زاینه بزدای * غبار شرک که تا پاک گردد از زنگار *
ان الله يمسك السموات والارض اى يحفظهما بقدرته فان الامساك ضد الارسال وهو التعلق بالشيء وحفظه ان تزولا كراهة ان تزولا فان الزوال الذهاب
وهو يقال في كل شيء قد كان ثابتا قبل اى كراهة زوالهما عن اماكنهما فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ فهذا يكون مفعولا له او يمنعهما من ان تزولا
لان الامساك منع يقال امسكت عنه كذا اى منعته فهذا يكون مفعولا به ولئن زالتا اى والله لئن زالت السموات والارض عن مقرهما ومركزهما
بتخليتهما كما يكون يوم القيامة ان نافية اى ما امسكهما نگاه نداردايشانرا يعنى از زوال اعاده تواند كرد ونگاه تواند داشت من احد هيچ يكى ومن مزيدة لتاكيد
نفي الامساك عن كل احد من بعده من للابتداء اى من بعد امساكه تعالى او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين للقسم والشرط انه سبحانه
كان حليما غير معاجل بالعقوبة التي تستوجبها جنايات الكفار حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا لعظم كلمة الشرك غفورا لمن رجع
عن كلمة الكفر وقال بالوحدانية والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب كما في المفردات والفرق بين الحليم والصبور ان المذنب لا يأمن
العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم يعني ان الصبور يشعر بانه يعاقب في الآخرة بخلاف الحليم كما في المفاتيح ولعل هذا بالنسبة الى المؤمن
دون الكافر قال في بحر العلوم الحليم مجاز اى يفعل بعباده فعل من يحلم عن المسيء ولا يعاجلهم بالعقوبة مع تكاثر ذنوبهم وفي شرح الاسماء للامام الغزالي
الحليم هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار
عجلة وطيش فعلى العاقل ان يتخلق بهذا الاسم بان يصفح عن الجنايات ويسامح في المعاملات بل يجازي الاساءة بالاحسان فانه من كمالات الانسان * بدى را بدى
سهل باشد جزا * اگر مردى احسن الى من اسا * وذكر عن بعضهم انه كان محبوسا وكان يعرض غدوة وعشية ليقتل فرأى النبي عليه السلام في النوم فقال له اقرأ
دائما هذه الآية فقال كم اقرأ فقال الى كل ليلة مائة مرة فقرأ فلم يذكر عشرين ليلة حتى اخرج ولعل سره ان السموات والارض اشارة الى الارواح والاجساد
فكما ان الله تعالى يحفظ عالم الصورة من اوجه وحضيضه فكذا يحفظ ما هو انموذجه وهو عالم الانسان والظاهر ان الجاني وان كان مستحقا للعقوبة لكن مقتضى
الاسم الحليم ترك المعاجلة بل الصفح بالكلية ففي مراد الآية استعطاف واستنزال الرحمة على الجسم والروح وطلب لهما ثم اعلم ان التوحيد سبب لنظام العالم
باسره الا يرى انه لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله اى لا يوحد من يوحد توحيدا حقيقيا فانه اذا انقرض اهل التوحيد وانتقل الامر من الظاهر
الى الباطن يزول العالم وتنتقض اجزاؤه لانه اذا لا يكون الجسد بلا روح والروح اذا فارق الجسد شارع الجسد الى البلى والفساد ففي الآية اخبار عن
عظيم قدرة الله من حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المعنوي فبه يحفظ الله
عالم الارواح والاجسام وفي الفتوحات المكية لا بد في كل اقليم او بلد او قرية من ولي لله به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او
او كفارا ويذكر ان آخر مولود في النوع الانساني يكون بالصين فيسرى بعد ولادته العقم في الرجال والنساء ويدعوهم الى الله فلا يجاب في هذه الدعوة
فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة وتخرب الدنيا وينتقل الامر الى الآخرة
مدار نظم امور جهان انسانست * جميع امر جهان جسم وجان انسانست * فان عالم صورت بجانش مربوط * چو شد ز خاك بملكوت كرد باز هبوط *

واقسموا بالله اقسم حلف واصله من القسامة وهي ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف كما في المفردات والضمير لمشركي مكة
وبالفارسية وسوكند خوردند اهل مكه بخداى تعالى جهد ايمانهم مصدر في موقع الحال اى جاهدين في ايمانهم والجهد والجهد الطاقة والمشقة
وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والايمان بالفتح جمع يمين واليمين في الحلف مستعار من اليمين بمعنى اليد اعتبارا بما يفعله المحالف والمعاهد
عنده قال الراغب حلفوا واجتهدوا في الحلف ان يأتوا به على ابلغ ما في وسعهم انتهى وكان اهل الجاهلية يحلفون بآبائهم وبالاصنام وبغير ذلك وكانوا
يحلفون بالله ويسمونه جهد اليمين وهي اليمين المغلظة كما قال النابغة * حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب * اى كان الله تعالى
اعلى المطالب كذلك الحلف به اعلى الاحلاف روى ان قريشا بلغهم قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود
والنصارى اتتهم الرسل فكذبوهم وحلفوا لئن جاءهم نذير اى والله لئن جاءنا نبي منذر ليكونن اهدى اطوع واصوب دينا من احدى
الامم اى يكى امتان كذشته اى من كل من اليهود والنصارى وغيرهم لان احدى بمعنى كل والامم جمع فليس المراد احد الامتين اليهود والنصارى فقط ولم
يقل من الامم بدون احدى لانه لو قال لجاز ان يراد بعض الامم وقوله في اواخر الانعام ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اى اليهود والنصارى
ثم قوله او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم اى الى الحق لا يأبى في العموم لان تخصيص الطائفتين وكتابيهما انما هو لاشتهارهم بين الامم واشتهارهما
فيما بين الكتب السماوية وقال بعضهم معنى من احدى الامم من الامة التي يقال لها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة ومنه قولهم للداهية
هي احدى الدواهي اى العظيمة واحدى من سبع اى احدى الليالي عاد في الشدة وفي التأويلات اشارة الى ان الانسان لما كان مركبا من الروح والجسد فروحانيته تميل
الى الدين وما يتعلق به وبشريته تميل الى الدنيا وما يتعلق بها والكافر والمؤمن فيه سواء الا ان الكافر اذا مال الى شيء من الدين بحسب غلبة روحانيته
على البشرية وعاهد عليه ثم وقع في معرض الوفاء به لم يوافقه نفسه لانها مائلة الى الكفر راغبة عن الدين وظلمة الكفر تحرضه على نقض العهد فينقضه وكذا
المؤمن اذا مال الى شيء من الدنيا بحسب غلبة بشريته على روحانيته وعاهد عليه وهو يريد الوفاء به يمنعه نور ايمانه عن ذلك ويحرضه على نقض العهد فينقضه
وكذلك المريد الصادق اذا اشتد عليه القبض وملت نفسه عن مقاساة شدة الرياضة والمجاهدة يتمنى نفسه بنوع من الرخص استمالة لها وربما عاهد
عليه ويؤكد الشيطان فيه عقده ويمينه ويعده فاذا وقع في معرض الوفاء واراد ان يفي بعهده فاذا صدق الارادة لسبق عزيمته وتحرك سلسلة طلبه
فينقض عهده مع النفس ويجدد عهد الطلب مع الله ويتمسك بدوام الذكر وملازمته الى ان يفتح الله بمفتاح الذكر باب قلبه الى الحضرة ويزهق بمجئ الحق
باطل ما تمناه فلما جاءهم نذير واى نذير افضل الكل واشرف الانبياء والرسل عليهم السلام ما زادهم اى النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا
عن الحق والهدى وبالفارسية مكر رميدن از حق ودورى جستن استكبارا في الارض بدل من نفورا او مفعول له يعني عتوا على الله وتكبرا عن الايمان به
وبالفارسية كردن كشى از فرمان الهى قال في بحر العلوم الاستكبار التكبر كالاستعظام والتعظم لفظا ومعنى انتهى قال بعض الكبار ان الله تعالى قد
انشاكم من الارض فلا ينبغي لكم ان تعلوا على امكم * زخاك آفريدت خداوند پاك * پس اى بنده افتادكى كن چو خاك * ومكر السيء عطف على استكبارا
او على نفورا واصله وان مكروا المكر السيء فحذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف كما قال في تاج المصادر
المكر بد سكاليدن ومنه اشتق المكر لانه المشي بالفساد في خفية وقال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان يتحرى
بذلك فعل جميل وعلى ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح انتهى ومنه الآية ولذا وصف بالسيء والمعنى وما زادهم الا المكر السيء
في دفع امره عليه السلام بل في قتله واهلاكه وبالفارسية بد سكاليدن در دشمن كرى ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال في القاموس حاق به
يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق وحاق بهم العذاب احاط ونزل كما في المختار والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله والمعنى ولا
يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر وبالفارسية واحاطه نميكند مكر بد مكر باهل وى يعنى مكر هر كس بوى احاطه كند واطراف وجود
وى فرو كيرد وهر چه در باب قصد كسى انديشيده باشد درباره خود مشاهده نمايد قال في بحر العلوم الا حيقا ملصقا باهله وهو استثناء مفرغ فيجب
ان يقدر لمستثنى منه عام مناسب في جنسه فيكون التقدير لا يحيق المكر السيء حيقا الا حيقا باهله وفي الحديث لا تمكروا ولا تعينوا ماكرا فان الله يقول ولا
يحيق المكر السيء الا باهله ولا تبغوا ولا تعينوا باغيا فان الله يقول انما بغيكم على انفسكم وقال عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة
الظالم ان تعصمه من ابليس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه في الظلم بالكلام الذي تستحليه النفوس وتنقاد اليه فتمنعه عما وسوس اليه الشيطان
من ذلك وفي حديث آخر المكر والخديعة في النار يعني اصحابهما لانهما من اخلاق الكفار لا من اخلاق المؤمنين الاخيار وفي امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع
فيه منكبا فلا يصيب الشر الا اهل الشر * واز جهين را درين قطعه ايست * در باب من ز روى حسد بد كرد وناسپاس * ديمها زدند وكوره ها تزوير تافتند
رنجا لا نفهم همه نيكى بمن رسيد * ويشان جزاى فعل بد خويش يافتند * يعني الله وايانا من مقاتله عن الفكر والكدر وحفظنا في الوقوع في الخطر

فهل ينظرون النظر هنا بمعنى الانتظار اي ما ينتظرون وبالفارسية پس آيا انتظار ميبرند مكذبان ومكاران يعني نمي برند چشم نمي دارند
الا سنة الاولين اي سنة الله في الامم المتقدمة بتعذيب مكذبيهم ومكاريهم والسنة الطريقة وسنة النبي طريقته التي يتحراها وسنة الله
طريقة حكمته فلن الفاء للتعليل لما يفيده الحكم بانتظارهم العذاب من مجيئه تجد پس نيابي تو البته لسنة الله تبديلا بان يضع موضع العذاب
غير العذاب وهو الرحمة والعفو ولن تجد لسنة الله تحويلا بان ينقله من المكذبين الى غيرهم والتحويل بگردانيدن ونفي وجدان التبديل والتحويل
عبارة عن نفي وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفي مستقل لتاكيد انتفائهما وفي الاية تنبيه على ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها
فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله وجواره كما في المفردات اولم يسيروا في الارض
الهمزة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر اي اقعدوا في مساكنهم ولم يسيروا ولم يمضوا في الارض الى جانب الشام واليمن والعراق
فينظروا بمشاهدة آثار ديار الامم الماضية العاتية كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اهلكوا لما كذبوا الرسل وآثار هلاكهم باقية في
ديارهم وكانوا اي والحال ان الذين من قبلهم كعاد وثمود وسبأ كانوا اشد منهم قوة سخت تر ازايشان از روي توانايي واطول اعمارا فما نفعهم
طول المدى وما اغنى عنهم شدة القوى وما كان الله ليعجزه من شيء الاعجاز عاجز كردن واللام لتاكيد النفي والمعنى استحال من كل الوجوه
ان يعجز الله تعالى شيء ويسبقه ويفوته في السموات ولا تاكيد آخر لما النافية في هذا الكلام ثلث تاكيدات في الارض پس هر چه خواهد كند وكسي رد

[illegible]

محبوب لا يصدر انفاقه الا من غني عن نفسه والجود منسوب الى حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي والحلم منسوب الى الاحنف المذكور والدين منسوب
الى ابرهيم بن الحنيف معتم ابي حنيفة رح والعلم منسوب الى ابي حنيفة وفي هذا المعنى قيل الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة حصاده ثم ابرهيم دواسه
نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد خابز والآكل الناس ثم ان الحكم لا بد وان يكون في محله كما قيل اي الحكم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عز
يسود فاعله وكذلك الاحسان فانه انما يحسن اذا وقع في موقعه هر كس كه بد ورزد رحمت كند بباز ورخود كاروان مي زند ثم ان البصير هو
المدرك لكل موجود برؤيته وخاصية هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلوة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل
نسأل الله سبحانه ان يفتح بصيرتنا الى عجائب الملكوت ويأخذ نواصي التعلق بعالم الناسوت ويحلم عنا باسمه الحليم ويختم بالخير ويجعلنا ممن اتى بقلب سليم
تمت سورة الملائكة في اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف من هجرة من له الكمال والشرف

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يس ثلث وثمانون اية مكية

يس اما مسرود على نمط التعديد فلا حظ له من الاعراب او اسم للسورة وعليه الاكثر فمحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه يس او النصب
على انه مفعول لفعل مضمر اي اقرأ يس ويؤيد كونه اسم السورة قوله عليه السلام ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما سمعت الملائكة

[illegible]

ادراك معاني الحروف

كانه قال بحق يوم الميثاق وستر مع الاحباب والقرآن • وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معاني الحروف المقطعة في اوائل السور
وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بانها من جملة القرآن العظيم ونكل علمها اليه تعالى ونقرؤها تعبدا وامتثالا لامره وتعظيما للكلام وان لم نفهم
منها ما نفهم من سائر الآيات • در ينابيع آورده كه هر حرفي از حروف مقطعه تربيت از خزانه غيب حضرت حق جيب خود را بران اطلاع داده بعد از ان
جبرائيل براه نازل شده وجز خدا ورسول كسى برآن وقوف ندارد قال الشيخ ابن نور الدين في بعض واردات سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسرار المتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله تعالى فقلت هل يعرفها احد فقال ولا يعرف جبرائيل عليه السلام من اسرار الله تعالى التي لا يطلع
عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في بعض الاخبار ان جبرئيل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف قال النبي عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت
فقال يا فقال علمت فقال عين فقال علمت فقال صاد فقال علمت فقال جبرئيل كيف علمت ما لم اعلم • يقول الفقير لا شك انه عليه السلام وصل الى مقام في الكمال
لم يصل اليه احد من كل الافراد وفضل عن الغير ويدل عليه عبوره ليلة المعراج عن جميع المواطن والمقامات فهذا جاز ان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة
ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه السلام علم حقائق الحروف بالامر يد عليه بالنسبة اليها في حد البشر واما غيره فلهم علم
لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الكاردان والله تعالى اعلم بالخفايا والاسرار وما ينطوي عليه كتابه ويحيط به خطابه
والقرآن بالجر على انه مقسم به ابتداء الحكيم اي الحاكم كالعليم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام او المحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال تعالى
وانا له لحافظون وهو الذي احكم نظمه واسلوبه واتقن معناه ومغزاه او ذو الحكمة اي المتضمن لها والمشتمل عليها فانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظة فيكون
بمعنى النسب كلابن وتامر بمعنى ذي تمر او هو من تشبيه وصف الكلام بصفة المتكلم به اي الحكيم قائله انك يا اكمل الرسل وافضل الكل وهو من طية المواجهة بعد شرف
القسم بنفسه وهو مع قوله لمن المرسلين جواب للقسم والجملة لرد انكار الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام لست مرسلا وما ارسل الله الينا رسولا [illegible] والارسال
قد يكون للتسخير كارسال الريح والمطر وقد يكون ببعث من له اختيار كارسال الرسل كما في المفردات قال في بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب بين
المرسل به والمرسل اليه للذين احدهما المقسم المنزل والآخر المقسم عليه المنزل اليه وهذه الشهادة منه تعالى من جملة ما اشير اليه بقوله تعالى قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له قال في انسان العيون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله يس
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قال الشيخ سعدي • ندانم كدامين سخن گويمت • كه والاتري زانچه من گويمت • ترا عز لولاك تمكين بس است • ثناي تو طه ويس
بس است • ومعنى طه انه عليه السلام صلى في الليل حتى تورمت قدماه فقال الله تعالى طه اي يا طاهر ويا طالب الشفاعة ويا هادي البشر ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
اي لتتعب به في التعب وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة ومعناه يا من هو كالقمر المنير ليلة البدر ومعنى يس على ما سبق ذكره من الاقسام على رسالته انه يحتمل ان
يراد به يا سيد البشر ونحوه على ما سبق وذلك ثناء من الله تعالى على صراط مستقيم خبر آخر لان اي متمكن على توحيد وشرائع موصلة الى الجنة
والقربة والرضا واللذة واللقاء او في موضع الحال على طريق مستقيم يعني كه تو از مرسلاني بر طريق راست بر ديني درست وشرعي پاك كه [illegible]
كما في كشف الاسرار فان قلت اي حاجة الى قوله على صراط مستقيم ومن المعلوم ان الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم قلت فائدته وصف الشرع بالاستقامة
صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما فجمع بين الوصفين في نظام واحد كانه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل
على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط ولا يكتنه وصفه في الاستقامة فالتنكير للتفخيم وفي التاويلات النجمية يشير بقوله على صراط مستقيم
الى سيادة النبي صلى الله عليه وسلم وانه [illegible] المرسلين الى رتبة في السيادة وذلك انه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين
من القرب او ادنى اي بل ادنى منه كما قال صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي مرسل كان سير الى مقام معين
على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج في السماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام رأيت موسى عليه السلام في السماء السادسة
ورأيت ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة وقد عبر عنهم الى كل رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها تنزيل العزيز الرحيم نصب على المدح باضمار اعني والتقدير اعني
بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم الكلمة المرسلين لتنذر به وهو مصدر بمعنى المفعول اي المنزل كما يقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه عبر به
عن القرآن لكمال عراقته في كونه منزلا من عند الله تعالى كانه نفس التنزيل وتنزيل با اكثرت ومبالغات اشارتست كه اين قرآن نه يكبار از آسمان فرود آمد
بلكه بكرات ومرات فرو آمد بمدت بيست وسه سال بيست وده سال بمكه وده سال بمدينه نجم نجم آيت آيت سورت سورت چنانكه حاجت بود ولايق وقت بود
والعزيز الغالب على جميع المقدورات المتكبر الغني عن طاعة المطيعين المنتقم ممن خالفه ولم يصدق بالقرآن وخاصية هذا الاسم وجود الغنى والعز صورة
او حقيقة ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه فلم يحوجه الى احد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع
الغالب على امره فلا شئ يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليا كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده

بيده فانهم ينهزمون • والرحيم المتفضل على عباده المؤمنين بانزال القرآن ليوقظهم عن نوم الغفلة ونعاس التنزيه وخاصية هذا الاسم رقة القلب والرحمة
للمخلوقين فمن داوم كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن او حمله وفي الاربعين الادريسية يا رحيم كل صريخ
ومكروب وغياثه ومعاذه قال السهروردي اذا كتبه وحله في ماء وصب في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق الى كاتبه وكذا ان
كتب اسم الطالب المطلوب وانه في نهيهم ويذكرهم الشوق ما لا يمكنه الثبات معه [illegible] ذكر الله فالعكس قال في الارشاد وفي تخصيص
الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة التامة والرافة العامة حث على الايمان به ترهيبا وترغيبا حسبما نطق به قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وفي التاويلات النجمية يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز غني لا يحتاج الى تنزيله لعلته بل هو رحيم اقتضت رحمته تنزيل القرآن فانه حبل الله يعتصم به الطالب
الصادق ويتوصل الى سرادقات عزته وعظمته • وفي كشف الاسرار عزيز به بيگانگان رحيم بمؤمنان اگر عزيز بودي بي رحيم هرگز اورا كسي نيافتي واگر رحيم بودي
بي عزيز همه كس اورا يافتي عزيز است تا كافران در دنيا اورا ندانند رحيم است در عقبي تا مؤمنان اورا ببينند • دست رحمت نقاب خود بگشيد • از رخ
عاشقان ذوق وصل او بچشيد • تا شناهر حجاب در پرده • به بلاء فراق او مرده • لتنذر متعلق بتنزيل اي لتخوف بالقرآن قوما ما انذر آباؤهم
ما نافية والجملة صفة مبينة لغاية احتياجهم الى الانذار والمعنى لتنذر قوما لم ينذر آباؤهم الاقربون لتطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب
ويؤيده قوله تعالى وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعني العرب وقوله هو الذي بعث في الاميين الى قوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ويجوز ان يكون ما
موصولة او موصوفة على ان يكون الجملة مفعولا ثانيا لتنذر بحذف العائد والمعنى لتنذر قوما العذاب الذي انذره او عذابا انذره آباؤهم الابعدون
في زمن اسمعيل عليه السلام وانما وصفنا الآباء في التفسير الاول بالاقربين وفي الثاني بالابعدين لئلا يلزم ان يكونوا منذرين وغير منذرين فان آباءهم الاقدمون
اتاهم النذير لا محالة بخلاف آبائهم الادنون وهم قريش فيكون ذلك بمعنى قوله افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات آباءهم الاولين فان قلت كيف هذا وقد
قال في آية اخرى وان من امة الا خلا فيها نذير وورد عن النبي عليه السلام ان الله بعث في العرب خالد بن سنان قلت اراد وتقدم الانذار في زمان الفترة وقد
وقعت الفترات في الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكي في التواريخ واما الحديث فيراد ان خالدا مبعوث الى مجمع خاص دون غيرهم من العرب وكان نبيا
بعد عيسى ومحمد عليهما السلام ويقال ان قبره بناحية جرجان على قلة جبل يقال له خاكوه وقد قال فيه رسول الله عليه السلام لبعض بناته مرحبا بابنة نبي
ضيعه قومه كذا في الاسئلة المقحمة ويمكن التوفيق بوجه آخر وهو ان المراد بالامة الخالية فيها نذير هو الامة المتصلة بزمان بعثه [illegible] الا بعد النذير
والامر على تكذيبه وايضا ان خلو النذير في كل عصر لا يستلزم وجوده في كل ناحية والله اعلم فهم غافلون متعلق بنفي الانذار مترتب عليه والضمير
للفريقين اي لم ينذر آباؤهم فهم جميعا لاجله غافلون عن الايمان والرشد وحجج التوحيد وادلة البعث فالفاء داخلة على الحكم المسبب عما قبله فالنفي المتقدم سبب
يعني ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتنذر ردا لتعليل انذاره في الغير للقوم خاصة اي فهم غافلون عما انذر آباؤهم
الاقدمون لامتداد المدة فالفاء داخلة على سبب الحكم المتقدم والغفلة ذهاب المعنى عن النفس والنسيان ذهابه عنها بعد حضوره قال بعضهم الغفلة
نوم القلب فلا يعتبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يعتبر سكونه اذا كان مستيقظا ومعنى استيقاظه [illegible] حافظا له رقيبا عليه قال بعض الموالي
اي رب تال يلفوه بالقرآن • وهو يفضي به الى الخذلان • لعنتست از كم بهر ابليس صوت • شود از تو حضور خاطر فوت • [illegible]
متكلم شود فراموشت • نشود هر دل تو تابنده • كين كلام خداست يا بنده • حكم لعنت زهر ما جلالم • نيست با قاريان قرآن خام • بس مصلي كه در
ميان نماز • ميكند بر خداي عرض نياز • جون در صدق نيست باز برو • ميكند لعنت آن نماز برو • وفي الحديث الغفلة في ثلث الغفلة عن ذكر الله
والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الدين وفي كشف الاسرار غافلان دو اند يكي از كار دين غافل واز طلب صلاح
خود بي خبر سر بدنيا در نهاده ومست شهوت گشته ودر ديده فكرت وعبرت بر هم نهاده فاما سودي آنست كه رب العزة گفت والذين هم عن آياتنا غافلون
اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون وفي الخبر عجبت لغافل وليس بمغفول عنه ديگر غافلي است پسنديده از كار دنيا وترتيب معاش غافل سلطان حقيقت
بر باطن وي استيلا نموده در مكاشفه جلال احديت چنان مستهلك شده كه از خود غايب گشته نه از دنيا خبر دارد نه از عقبي بزبان حال ميگويد
اين جهان در دست عقلست آن جهان در دست روح • پاي همت بر قفاي هر دو ده سالار زن • قال الصوفي كائن بائن • هر كه حق داد نور معرفتش
كائن بائن بود صفتش • با خلق تن بغير حق كائن • تن زحق جان زغير حق بائن • ظاهر او بخلق پيوسته • باطن او زخلق بگسسته • از درون
آشنا وهمي اند • وز برون در لباس بيگانه • قال اهل هذه الصفة هم المستيقظون حقيقة وان ناموا لانه لا ينام قلب العارفين وما سواهم نيام الى الموت
حقيقة وان سهروا لانه لم ينفتح ابصار قلوبهم [illegible] وصايا وارد است كه يا علي با مردگان منشين علي رضي گفت يا رسول الله مردگان كيانند گفت اهل
جهلت وغفلت اللهم اجعلنا من اهل العلم والعرفان والايقاظ والشهود والعيان وشرفنا بلقائك في الدارين وامنا من ملاحظة الكونين آمين

لقد اللام جواب القسم اي والله لقد حق القول وجب وثبت وتحقق على اكثرهم اي اكثر القوم الذين تنذرهم وهم اهل مكة فهم لا يؤمنون
اي بانذارك اياهم والفاء داخلة على الحكم المسبب عما قبله واختلفوا في القول فقال بعضهم القول حكم الله تعالى بانهم من اهل النار وفي المفردات علم الله
بهم وقال بعضهم القول كناية عن العذاب اي وجب على اكثرهم العذاب والجمهور على ان المراد به قوله تعالى لابليس عند قوله لاغوينهم اجمعين لاملأن
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وهو المعنى بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وهذا القول انما تعلق بمن تبع ابليس من الجن والانس وكان اكثر اهل مكة
ممن علم الله منهم الاصرار على اتباعه واختيار الكفر الى ان يموتوا كافرين وجب وثبت عليهم مضمون هذا القول لكن لا بطريق الجبر من غير ان يكون من
قبلهم ما يقتضيه بل بسبب اصرارهم الاختياري على الكفر والانكار وعدم تأثرهم من التذكير والانذار ولما كان مناط ثبوت القول وتحققه عليهم اصرارهم
على الكفر الى الموت كان قوله فهم لا يؤمنون متفرعا في الحقيقة على ذلك لا على ثبوت القول قال الله تعالى مرادا تا نشكه خداي تعالى دانسته كه ايشان بر كفر
ميرند يا بر شرك كشته شوند جون ابو جهل واحزاب او وحقيقة هذا المقام ان الكل سعيدا كان او شقيا يجري في هذه النشأة على مقتضى استعداده ثم
ان الله تعالى يظهر احوالهم على صفحات اعمالهم ولا يجبرهم في شيء اصلا فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غيره فلا يلومن الا نفسه لان الاعمال امارات وليست
بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية وفي الخبر الصحيح روي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم
ابدا ثم قال للذي بشماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال بيده
فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وحكم الله تعالى على الاكثر بالشقاوة فدل على ان الاقل هم اهل السعادة وهم الذين سمعوا في
الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبي عليه السلام اجابوا كما سبق من الاجابة لنداء الحق وانما كان اهل السعادة اقل لان المقصود من الايجاد ظهور الخليفة
من العباد وهو يحصل بواحد مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم في الحقيقة قال بعض الكبار من رأى محمدا عليه السلام في اليقظة فقد رأى جميع المقربين لانطوائهم
فيه ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين والاسلام عبارة عن الانقياد والايمان عن التصديق والاحسان رؤية كانك تراه فشرط الاسلام الانقياد وشرط الايمان الاعتقاد
وشرط الاحسان الاشهاد فمن آمن فقد اعلى الدين ومن اعلاه فقد تعرض لعلوه وعزه عند الله تعالى ومن كفر فقد اراد اطفاء نور الله والله متم نوره هركه
بر شمع خدا آرد پفو شمع كي ميرد بسوزد پوز او ولما قال المشركون يوم احد اعل هبل اعل هبل اذلهم الله وهبلهم وهو صنم كان يعبد في الجاهلية وهو
الحجر الذي يطأه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبة وهو الآن مكبوب على وجهه وبلط الملوك فوقه البلاط فان كنت تفهم مثل هذه الاسرار والا
فاسكت والله تعالى حكيم يضع الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة ووضعه في محله لكن لا بد من الانكار لما انكره الشارع فاياك والغلط
انا بمقتضى قهرنا وجلالنا جعلنا خلقنا او صيرنا في اعناقهم جمع عنق بالفارسية گردن والضمير الى اكثر اهل مكة اغلالا اغلالا عظيمة ثقالا جمع
غل بالضم وهو ما يشد به اليد الى العنق للتعذيب والتشديد سواء كان من الحديد او غيره وقال القهستاني الغل الطوق من حديد الجامع لليد الى العنق
المانع عن تحرك الرأس وفي المفردات اصل الغلل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري مختص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيد
به وقيل للبخيل هو مغلول اليد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم انتهى فهي الى الاذقان الفاء للنتيجة او التعقيب الاذقان جمع ذقن
وهو مجمع اللحيين بالفارسية زنخدان اي فالاغلال منتهية الى الاذقان بحيث لا يتمكن المغلول معها من تحريك الرأس والالتفات وبالفارسية پس آن غلها
در نخز پيوسته شده بزنخدانهاي ايشان دم كناره كه سرها بجنبانند ووجه وصول الغل الى الذقن هو اما كونه غليظا عريضا يملأ ما بين الصدر
والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون طوق الغل الذي يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة
يدخل فيها رأس العمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا من الحلقة الى الذقن فلا يخليه يحرك رأسه فهم مقمحون رافعون رؤوسهم
غاضون ابصارهم فان الاقماح رفع الرأس الى فوق مع غض البصر يقال قمح البعير قموحا فهو قامح اذا رفع رأسه عند الحوض بعد الشرب اما لارتوائه
او لبرودة الماء او لكراهة طعمه واقمحت البعير شددت رأسه الى خلف واقمح الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه قال بعضهم لفظ الآية وان كان
ماضيا لكنها اشارة الى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله تعالى وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا الآية ولهذا قال الفقهاء يكره جعل الغل في عنق عبده لانه عقوبة
اهل النار وقال الفقيه ان في زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف من الاباق بخلاف التقييد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين في المتمردين هذا والجمهور
على ان الآية تمثيل لحال الكفرة في تصميمهم على الكفر وعدم التفاتهم الى الحق وعدم انعطاف اعناقهم نحوه بحال الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانهم
وبقوا رافعين رؤوسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له ولا يكادون يرون
الحق او ينظرون الى جهته وقال الراغب قوله فهم مقمحون تشبيه بالبعير وتمثيل لهم وقصد الى وصفهم بالتأبي عن الانقياد للحق وعن الاذعان لقبول

الرشد والتأبي عن الانفاق في سبيل الله انتهى وفي المثنوي كفت اغلالا فهم به مقمحون * نيست آن اغلال بر ما از برون * بند پنهان ليك از آهن
بتر * بند آهن را كند پاره تبر * بند آهن را توان كردن جدا * بند غيبي را نداند كس دوا * مرد را زنبور اگر نيشي زند * طبع او آن لحظه
بر دفعي تند * زخم نيش اما چو از هستي تست * غم قوي باشد نگردد درد سست * قال النقشبندي هذه الاغلال الامانية والآمال وسلاسل الحرص
والطمع بزخرفات الدنيا الدنية وما يترتب عليها من اللذات الوهمية والشهوات البهيمية وجعلنا اي خلقنا لهم من كمال غضبنا اياهم او صيرنا
من بين ايديهم از پيش روي ايشان سدا ديواري وحجابي قرأ حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى وقيل ما كان من عمل الناس فبالفتح وما
كان من خلق الله فبالضم ومن خلفهم واز پس ايشان سدا پرده ومانعي فاغشيناهم الاغشاء پرپوشيدن وكور كردن والمضاف محذوف
والتقدير فاغشينا ابصارهم وجعلنا عليها غشاوة وحجابا يغشى به الشيء وبالفارسية پس بپوشيديم چشمهاي ايشانرا فهم لا يبصرون الفاء
داخلة على الحكم المسبب عما قبله اي من احاطة السد من جميع جوانبه لا يبصر شيئا اذ الظاهر ان المراد ليس جهتي القدام والخلف فقط بل ما يعم جميع الجهات
الا ان جهة القدام لما كانت اشرف الجهات واظهرها وجهة الخلف كانت ضدها خصتا بالذكر وفي الآية اما تتمة للتمثيل وتكميل له اي وجعلنا مع ما
ذكر من امامهم سدا عظيما ومن ورائهم سدا كذلك فغطينا بهما ابصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدرون على ابصار شيء ما اصلا واما تمثيل مستقل فان ما ذكر
من جعلهم محصورين بين سدين هائلين قد غطيا ابصارهم بحيث لا يبصرون شيئا قطعا كاف في الكشف عن فظاعة حالهم وكونهم محبوسين في مطمورة
الغي والجهالات محرومين عن النظر في الادلة والآيات قال الامام المانع عن النظر في الآيات والدلائل قسمان قسم يمنع عن النظر في الآيات التي في انفسهم
فشبه ذلك بالغل الذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه وقسم يمنع عن النظر في آيات الآفاق فشبه بالسد المحيط فان المحاط بالسد
لا يقع نظره على الآفاق فلا يتبين له الآيات التي في الآفاق كما ان المقمح لا يتبين له الآيات التي في الانفس فمن ابتلي بهما حرم عن النظر بالكلية لان الدلائل
والآيات مع كثرتها منحصرة فيهما كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فقوله انا جعلنا في اعناقهم مع قوله وجعلنا من بين ايديهم اشارة
الى عدم هدايتهم لآيات الله تعالى في الانفس والآفاق محققان گويند كه سد پيش طول امل است وطمع بقا وسد عقب غفلت از جنايات گذشته وقلت
ندم واستغفار بر او وهركه او را دو سد چنين احاطه كرده باشد هر آينه چشم او پوشيده باشد از نظر در دلائل قدرت ونه بيند راه فلاح وهدايت
وفي المثنوي خلفهم سدا فاغشيناهم * مي نه بيند بند را پيش وپس او * رنگ صحرا دارد آن سدي كه خاست * او نمي داند كه آن سد قضاست * شاهد تو سد
روي شاهدست * مرشد تو سد گفت مرشدست * وآورده اند كه ابو جهل سوگند خورد بلات وعزى كه اگر پيغمبر را عليه السلام در نماز بيند سر مبارك او
نعوذ بالله بشكند وعرب را از او باز رهاند روزي ديد كه آن حضرت نماز مي كرد در حرم كعبه آن ملعون سنگي برداشت ونزد آن حضرت آمد وچون
دست بالا برد كه سنگ بر وي زند دست او بر گردن چنبر شده سنگ بر دست او چسبيده در گردنش بماند نوميد بازگشت قوم بني مخزوم
دست او را بجهد بسيار از گردن او دور كردند واين آيت يعني انا جعلنا في اعناقهم آمد كه ما ايشان را بازداشتيم چنانچه مغلولان از كارها باز
داشته شوند ومخزومي ديگر كه وليد بن مغيره است گفت من بروم واين سنگ محمد را عليه السلام كشم نعوذ بالله چون نزديك آن حضرت نا بينا شد حتي
آواز مي شنيد وكس را مي نديد فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه [illegible] في حقه قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم الخ فيكون ضمير الجمع في
الآيتين على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم وگفته اند اين آيت حرز ملوكست كسي را كه از دشمن ترسد اين آيت بر روي
دشمن خواند الله تعالى شر آن دشمن از وي باز دارد ودشمن را از وي در حجاب كند چنانكه بار رسول خدا اگر آن شب كه كافران قصد وي كردند بدر سراي
وي آمدند تا بر سر وي هجوم برند رسول خدا عليه السلام علي را بر جاي خود خوابانيد وبيرون آمد وبايشان برگذشت واين آيت مي خواند وجعلنا من
بين ايديهم سدا الخ ودشمنان او را نديدند ودر حجاب ماندند رسول برگذشت بايشان وقصد مدينه كرد واين ابتداي هجرت بود كذا في كشف الاسرار
وقال في انسان العيون لما خرج عليه السلام من بيته الشريف اخذ حفنة من تراب ونثره على رؤوس القوم عند الباب وتلا يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم
فهم لا يبصرون فاخذ الله تعالى على ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم اي مستو عند اكثر اهل مكة
انذارك اياهم وعدمه لان قوله أأنذرتهم ام لم تنذرهم وان كانت جملة فعلية استفهامية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل مرتفع على الاخبار عنه فقد
هجر فيه جانب اللفظ الى المعنى ومنه تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهمزة الاستفهام وام لتقرير معنى الاستواء وتأكيده فان معنى الاستفهام منسلخ عنهما
راسا بتجريدهما عنه لمجرد الاستواء كما جرد حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فكما ان هذا جرى على صورة النداء وليس
بنداء كذلك أأنذرتهم ام لم تنذرهم على صورة الاستفهام وليس باستفهام لا يؤمنون لما ذكر وذلك آنكه در علم قديم فوت ايشان بر كفر حكم كرده است
بسبب اختيار ايشان وهو استئناف مؤكد لما قبله مبين لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء قال في كشف الاسرار اين اضلال من الله است لم ينفعهم الانذار روي

ان عمر بن عبد العزيز رح دعا غيلان القدري فقال يا غيلان بلغني انك تتكلم في القدر فقال يا امير المؤمنين انهم يكذبون عليّ قال يا غيلان اقرأ اول سورة يس الى قوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون فقال غيلان يا امير المؤمنين والله لكأني لم اقرأها قط قبل اليوم اشهدك يا امير المؤمنين اني تائب مما كنت اقول في القدر فقال عمر بن عبد العزيز اللهم ان كان صادقا فتب عليه وثبته وان كان كاذبا فسلط عليه من لا يرحمه واجعله آية للمؤمنين قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه قال ابن عون انا رأيته مصلوبا على باب دمشق ذكر الحكاية عمران القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى وقال الامام المطرزي في المغرب القدرية هم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الامر بقدر الله تعالى وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولما بين كون الانذار عندهم كعدمه عقب ببيان من يتأثر منه فقيل **إِنَّمَا تُنْذِرُ** اي انما ينفع انذارك **مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ** اي القرآن بالتأمل فيه او الوعظ والتذكير ولم يعرض عن اتباع خطوات الشيطان **وَخَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ** اي خاف عقابه والحال انه غائب عن العقاب على انه حال من الفاعل او والحال ان العقاب غائب عنه من قبل نزول العقاب على انه حال من المفعول او حال كونه غائبا عن عيون الناس في خلوته ولم يغتر برحمته فانه منتقم قهار كما انه رحيم غفار وكيف لا ومن سخطه وعذابه بعد انه قال ان عذاب ربك غير مأمون ومن كان نعمته بسبب رحمته اكثر فالخوف منه اتم مخافة ان يقطع منه النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع الخشية مع ان الظاهر ان يذكر معها ما ينبئ عن القهر وفي التأويلات النجمية وخشي الرحمن بالغيب اي بنور غيبي يشاهد به وخامة عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد الحق كمالية حلاوة الايمان وفرحة رتبة العرفان **فَبَشِّرْهُ** اي من اتبع وخشي وهذا الضمير رعاية لفظ من **بِمَغْفِرَةٍ** عظيمة لذنوبه **وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** حسن مرضي لا عماله الصالحة لا يقادر قدره وهو الجنة وما فيها مما اعده الله لعباده اجمعين بين اتباع ذكره وخشيته وكان الترتيب لبيان ثم الامر بهما على قبلها من اتباع الذكر والخشية يقول الفقير رتب التبشير على شيئين فالتأمل في القرآن او التأثر من الوعظ يؤدي الى الايمان المؤدي الى المغفرة لان الله تعالى يغفر ما دون الشرك لمن يشاء والخشية تؤدي الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم فانه تعالى قال جزاء بما كانوا يعملون قال بعضهم الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله واجلاله وكلما زاد الخشية زاد العبودية ونال القلب جمال الانس ومراتب اعلام الجنة دار جمال وانس ومنزل التجلي اللطيف واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابدا الابدين ودهر الداهرين وقد قال الله هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي وانما كان الحق تعالى لا يبالي بذلك لان رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين او في حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الايجاد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالي بما فعل بالفريقين ولو كان المراد من عدم المبالاة ما توهم بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد من اكبر عدم المبالاة والتهم بالمأخوذ كذا في الفتوحات المكية **إِنَّا** من مقام كمال قدرتنا والجمع للتعظيم وكثرة الصفات وقال بعضهم انا في احياء الموتى من حظ الملائكة وما فيه اهل الذكر قوله **نَحْنُ** قال في البحر كرر الضمير تكريرا للتأكيد **نُحْيِي الْمَوْتىٰ** نبعثهم بعد مماتهم ونجزيهم على حسب اعمالهم فيظهر حينئذ كمال الاكرام والانتقام للمبشرين والمنذرين من الانام والاحياء جعل الشيء حيا ذا حس وحركة والميت من اخرج روحه وقد اطلق النبي عليه السلام لفظ الموتى على كل غني مترف وسلطان جائر وذلك في قوله عليه السلام اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء وحديثهن وملاحاة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال كل غني مترف وسلطان جائر وفي التأويلات النجمية يحيي قلوبا ماتت بالقسوة بما يمطر عليها من صوب اقبال الوال الزلفة انتهى فالاحياء اذا حيي زمن الهداية **وَنَكْتُبُ** اي نحفظ ونثبت في اللوح المحفوظ بدلالة آخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وانما اسنده الى تعالى ترهيبا ولانه الامر **مَا قَدَّمُوا** اي اسلفوا من خير وشر وانما اخر الكتابة مع انها مقدمة على الاحياء لانها ليست مقصودة لذاتها وانما تكون مقصودة لامر الاحياء ولولا الاحياء والاعادة لما ظهر للكتابة فائدة اصلا **وَآثَارَهُمْ** اي الشيء حصل بتأثيرهم وجوده اي آثارهم التي ابقوها من الحسنات كعلم علموه او كتاب الفوه وحبيس وقفوه او بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر قال الشيخ سعدي · مرد آنکه ماندش پس از وی بجای · پل و مسجد و خان و مهمانسرای · هر آن کو نماند از پسش یادگار · درخت وجودش نیاورد بار · وگر رفت وآثار خیرش نماند · نشاید پس از مرگ الحمد خواند · ومن السيئات كوظيفة وظفها بعض الظلمة على المسلمين وسكة احدثها فيها تخسيرهم وشيء احدث فيه صد عن ذكر الله من الحان وملاه وكذلك قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر اي بما قدم من اعماله واخر من آثاره ودر مثنوی · هر که بنهد سنت بد ای فتی · تا درافتد بعد او خلق از عمی · جمع گردد بر وی آن جمله بزه · کو سری بودست وایشان دم غزه · ثم قرأ [illegible] العدول ان يرفعوا هذه الآيات التي فيها ضرر بين للناس في دينهم ودنياهم والآفات الراجعة كالظالم وكل محدث [illegible] غافل مشو · کشتم از کشتم بروید جو ز جو · کین چنین گفتست پیر معنوی · کای برادر هرچه کاری بدروی · وقال بعض المفسرين [illegible]

في
المشي الى المسجد وما يتعلق به

آثار المشي الى المساجد ولعل المراد انها من جملة الآثار كما في الارشاد وروي ان جماعة من الصحابة رض بعدت دورهم عن المسجد النبوي فارادوا النقلة الى جوار المسجد فقال عليه السلام ان الله يكتب خطواتكم ويثيبكم عليها فالزموا بيوتكم والله تعالى لا يترك الجزاء على الخطى سواء كانت في حسنة او في سيئة وفي الحديث اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام واختلف فيمن قرب داره من المسجد هل الافضل له ان يصلي فيه او يذهب الى الابعد فقالت طائفة الصلوة في الابعد افضل لكثرة الثواب الحاصل بكثرة الخطى وقال بعضهم الصلوة في الاقرب افضل لما ورد لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد ولاحياء حق المسجد ولماله من الجوار فان كان في جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلوته فيه تحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار افضل لما فيه من عمارة المسجد واحيائه بالجماعة اما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء قال في مجمع الفتاوى رجل لو كان في جواره مسجدان يصلي في اقدمهما لان له زيادة حرمة وان كانا سواء ايهما اقرب يصلي هناك وان كان فقيها يذهب الى الذي قومه اقل حتى يكثر بذهابه وان لم يكن فقيها يخير قالوا لو اكل ما فيه الجماعة كالفرائض والتراويح فالمسجد فيه افضل فثواب المصلي في البيت بالجماعة دون ثواب المصلي في المسجد بالجماعة لان فيه اظهار شعائر الدين كما ان ثواب المصلي في البيت وحده دون ثواب المصلي في البيت بالجماعة وفي الحديث صلوة الرجل في جماعة تضعف على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وفي رواية سبعا وعشرين وذلك لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشرة فالجميع سبع وعشرون واكثر العلماء على ان الجماعة واجبة وقال بعضهم سنة مؤكدة وفي الحديث لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس وانطلق الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا جاز احراق البيت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فما ظنك في ترك الفرض وفي الحديث بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المتحري للافضل ينبغي ان لا يتخلف عن الجماعة باي وجه كان الا ان يكون العذر ظاهرا والاعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة هي المرض الذي يبيح التيمم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مفلوجا او لا يستطيع المشي والاعمى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح وكذا الخوف من السلطان او غيره من المتغلبين جعلنا الله واياكم ممن قام بامره في جميع عمره **وَكُلَّ شَيْءٍ** من الاشياء كائنا ما كان سواء كان ما يصنعه الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمر يفسره قوله **أَحْصَيْنَاهُ** ضبطناه وبيناه قال الشيخ اصل الاحصاء العد استعير للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلهما وفي المفردات الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدونه بالعد اعتمادنا فيه على الاصابع **فِي إِمَامٍ مُبِينٍ** اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما يكون وهو اللوح المحفوظ سمي اماما لانه يؤتم به ويتبع قال الراغب الامام المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محقا كان او مبطلا وجمعه ائمة نحو قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي الذي يقتدون به وقيل بكتابهم وكل شيء احصيناه في امام مبين فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى وفي الاحصاء ترغيب وترهيب فان المحصي المحيط بكل موجود تفصيلا حتى لا يخفى عليه ذرة من ذراته كما لا يخفى عليه حالة من حالاته والمحيط بجميع الاشياء وما شأنه التعداد فمن عرف انه المحصي لم يصح منه غفلة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة وخاصية هذا الاسم تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الخبز والكسور عشرون فانه يسخر له الخلق فان قلت ما فائدة تسخير الخلق قلت دفع المضرة وجلب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار بعض الكبار ترك التصرف والالتفات الى جانب الخلق بضرب من الخير فان الله تعالى يفعل ما يريد والاهم تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطيع الحق فمن لم يكن له امارة على نفسه فليس دليلا في الحقيقة وان كان مطاعا في الظاهر وفي التأويلات النجمية وكل شيء مما يتقربون به الينا احصيناه في امام مبين اي رشاد آثاره وانواره في لوح محفوظ قلوب احبابنا واعلم ان قلب الانسان اذا كمل امام مبين ولوح الهي فيه انوار الملكوت منتقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان في هذا البشر ذكره وطوق العقل الكلي كشفه وانما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب صورة ذرة مما يتعلق بالكونين ومعنى التصفية ازالة المتوهم ليظهر المتحقق فمن لم يزل المتوهم لم يظهر له المتحقق عن المتحقق قال المولى الجامي · سگکی می‌شد استخوان بدهان · کرده ره بر کنار آب روان · بر کنار آب صاف درکین بود · عکس آن استخوان در آب نمود · برد بیچاره سگ گمان که مگر · هست در آب استخوانی دگر · لب چو بگشاد سوی آن بشتاب · استخوان از دهان فتاد در آب · نیست را هستی توهم کرد · بهر آن نیست هست را گم کرد · فعلى العاقل ان يجلي المرآة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال اليقين والشهود نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الصفوة ويحفظنا عن الكدر والجفوة انه غاية المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل

واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي قوله فاما من يشاء الى اصناف الالطاف من احبائه وانواع قهره مع اعدائه كما في التاويلات النجمية امر الله تعالى
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بانذار مشركي مكة بتذكيرهم قصة اصحاب القرية ليحترزوا عن ان يحل بهم ما نزل بكفار اهل تلك القرية قال في الارشاد
ضرب المثل يستعمل على وجهين الاول في تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فالمعنى اجعل اصحاب القرية مثلا لاهل مكة في الغلو في الكفر والاصرار على تكذيب
اي طبق حالهم بحالهم على ان مثلا مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله الاول اخر عنه ليتصل به ما هو شرحه وبيانه والثاني في ذكر حالة غريبة وبيانها للناس
من غير قصد الى تطبيقها بنظيرة لها فالمعنى اذكر وبين لهم قصة هي في الغرابة كالمثل فقوله اصحاب القرية اي مثل اصحاب القرية على تقدير المضاف كقوله
واسأل القرية وهذا المقدر بدل من الملفوظ او بيان له والقرية انطاكية من قرى الروم وهي بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة
قاعدة بلاد يقال لها العواصم وهي ذات عين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دوره اثنا عشر ميلا كما في القاموس ويقال لها انتاكية بالتاء ايضا
وهو المسموع من انطاكي الملك في قصة ذكرت في مشارع الاشواق قال الامام السهيلي نسبت انطاكية الى اهل انطيقس وهو اسم الذي بناها ثم غير وفي
التكملة وكانت قصتهم في ايام ملوك الطوائف وفي بحر العلوم انطاكية من مدائن النار لشهادة النبي عليه السلام حيث قال الاربع من مدائن الجنة مكة والمدينة
وبيت المقدس وصنعاء اليمن واربع من مدائن النار انطاكية وعمورية وقسطنطينية وظفار اليمن وهو كقطام بلد باليمن قرب صنعاء اليه ينسب
الجزع وهو بالفتح خرز فيه سواد وبياض يشبه به الاعين وكانت انطاكية احدى المدن الاربع التي يكون فيها بطارقة النصارى وهي انطاكية والقدس
واسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية قال في خريدة العجائب رومية الكبرى مدينة عظيمة في داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع واركانها
من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة اخرى بنيت على هيئة بيت المقدس وبها الف حمام والف فندق وهو كان في رومية الكبرى ان يحاط
بوصفها ومحاسنها وهي للروم شر مدينة اذ فيها للافرنج كرسي ملكهم ومجتمع امرهم وبيت ديانتهم وفتحها من اشراط الساعة اذ جاءها المرسلون
بدل من اصحاب القرية بدل الاشتمال لاشتمال الظروف على ما حل فيها كانه قيل واضرب وقت مجيء المرسلين مثلا او بدل من المضاف المقدر كانه قيل واذكر لهم وقت
مجيء المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكية اذ ارسلنا اليهم اثنين بدل من اذ الاولى اي وقت ارسال اثنين الى اصحاب القرية وهما يحيى
ويونس ونسبة ارسالهم اليه تعالى بناء على انه كان بامره تعالى فكانت الرسل رسل الله ويؤيده مسئلة فقهية وهي ان وكيل الوكيل باذن الموكل
لم يعمل برايه يكون وكيلا للموكل لا للوكيل حتى لا ينعزل بعزل الوكيل اياه وينعزل اذا عزله الموكل الاول فكذبوهما اي فاتياهم فدعواهم الى الحق فكذبوهما في
الرسالة بلا تراخ وتامل وضربوهما وحبسوهما قال ابن عباس رضي الله عنهما فعززنا اي قويناهما فحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان القصد ذكر
المعزز به وبيان تدبيره اللطيف الذي به عز الحق وذل الباطل يقال عزز المطر الارض اذا لبدها وشددها وارض عزاز اي صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز
كانه حصل في عزاز يصعب الوصول اليه وفي تاج المصادر التعزيز والتعزة نيرومند كردن ومنه الحديث
باران زمين را بثالث هو شمعون الصفا ويقال له سمعان ايضا رئيس الحواريين وقد كان خليفة عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء قال في التكملة
اختلف في المرسلين الثلثة فقيل كانوا انبياء ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحواريين ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن لما كان ارسالهم
عن امره تعالى اضاف الارسال اليه انتهى علم منه ان الحواريين لم يكونوا انبياء لا في زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه الاشارة بقوله عليه السلام ليس بيني وبينه نبي
اي بين عيسى واما احتمال ان يكون المراد النبي الذي جاء بشريعة مستقلة وهو لا ينافي وجود النبي المقرر للشريعة المتقدمة فقالوا جميعا انا اليكم
مرسلون مؤكدين كلامهم لسبق الانكار لما ان تكذيبهما تكذيب للثالث لاتحاد كلمتهم قال في كشف الاسرار قصه آنست كه رب العالمين وحى فرستاد بعيسى عليه السلام كه
من ترا باسمان خواهم بردن حواريان را يكان يكان ودوگان دوگان بشهرها فرست تا خلق را بر دين حق دعوت كنند عيسى ايشانرا حاضر كرد وبر ايشان بخش كرد
ايشان شمعون وايشانرا يكان يكان ودوگان دوگان بقوم قوم مى فرستاد وشهر شهر ايشانرا نام زد مى كرد وايشانرا گفت چون من باسمان رفتم
شما هر يكى كه تعيين كرده ام ميرويد ودعوت ميكنيد واگر زبان آن قوم ندانيد در آن راه كه ميرويد شما را فرشته پيش آيد جامى شراب بر دست نهاده
آن شراب بنوشيد تا زبان آن قوم بدانيد ودو كس را بشهر انطاكيه فرستاد وكانوا عبدة اصنام وقال الكرماني اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين
قبل رفعه ولما امرهما ان يذهبا الى القرية قالا يا نبي الله انا لا نعرف لسان القوم فدعا الله لهما فناما بمكانهما فاستيقظا وقد حملتهما الملائكة والقتهما الى
ارض انطاكية فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب النجار الذي ينحت الاصنام وهو صاحب يس كان الله
ذكره في سورة يس في قوله وجاء رجل من اقصى المدينة فسلما عليه فقال الشيخ من انتما فاخبراه بانهما من رسل عيسى آمده ايم تا شما را بر دين حق دعوت كنيم وراه راست
وملت پاك بشما نماييم كه دين حق توحيد است وعبادت خداى يكتا پير گفت شما را بر راستى اين سخن هيچ معجزه هست گفتند آرى نحن نشفي المريض
ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله وكان للرسل من المعجزة ما للانبياء ابدعاء عيسى پير گفت مرا پسريست ديوانه وبيمار خود ديرگاه تا در بيمارست ودرد دي

وى علاج اطبا نپذيرد خواهم كه او را ببينيد ايشانرا بخانه برد فدعوا له ومسحا المريض فقام باذن الله صحيحا. قدم نهاد در حرم دو
ديده جا كردى. بيكنفس دل بيمار را دوا كردى. فآمن حبيب وفشا الخبر وشفي على ايديهما خلق كثير وبلغ حديثهما الى الملك واسمه بحاطيس الرومي
او انطيخس او شلاحن فطلبهما فاتياه فاستخبر عن حالهما فقالا نحن رسل عيسى ندعوك الى عبادة الله وحده فقال الملك ألنا رب غير آلهتنا قالا نعم وهو
من اوجدك والهتك فمن آمن به دخل الجنة ومن كفر دخل النار وعذب فيها ابدا فغضب وضربهما وحبسهما فانتهى الخبر الى عيسى فارسل بالثالث شمعون
ليبصرهما فانه رفع بعده كما قال البعض فاتى القرية متنكرا اي لم يعرف حاله در نشست وعاشر حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا خبره الى الملك فأنس
وكان شمعون يظهر موافقته في دينه حيث كان يدخل معه على الصنم فيصلي ويتضرع وهو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدي في قصة صنم سومنات
لما دخل الكنيسة متنكرا واراد ان يعرف كيفية الحال. بتنگ را يكى بوسه دادم بدست. كه لعنت برو باد وبر بت پرست. بتقليد كافر شدم روز چند
برهمن شدم در مقالات زند. فقال شمعون للملك يوما بلغني انك حبست رجلين دعواك الى اله غير الهك فهل كلمتهما تدعوهما فاسمع كلامهما واخبرهما
عنك فدعاهما وفي بعض الروايات لما جاء شمعون الى انطاكية دخل السجن اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقال لهما الم تعلما انكما لا تطاعان الا بالرفق واللطف
چو بينى كه جاهل بكين اندرست. سلامت بتسليم ولين اندرست. قال وانه مثلكما مثل امرأة لم تلد زمانا من دهرها ثم ولدت غلاما فاسرعت بشانه
فاطعمته الخبز قبل اوانه فغص به فمات فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل اوان الدعاء ثم انطلق الى الملك بعد ما تقرب اليه استدعاهما للمكالمة فلما حضرا
قال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما برهانكما قالا ما تتمنى
فامر الملك فجيء بغلام مطموس العينين اي كان لا يتميز موضع عينيه من جبهته فدعوا الله حتى انشق له موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين
فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شمعون ارأيت لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لي
عنك سر مكتوم ان الهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال الملك ان ههنا غلاما مات منذ سبعة ايام كان لابيه ضيعة قد خرج اليها واهله ينتظرون
قدومه واستاذنوا في دفنه فامرتهم ان يؤخروه حتى يحضر ابوه فهل يحييه ربكما فامر باحضاره فدعوا الله علانية ودعا شمعون سرا
فقام الميت حيا باذن الله وگفت چون جانم از كالبد جدا گشت مرا بهفت وادى آتش بگذرانيدند ازانكه بكفر مرده ام وانا احذركم مما انتم فيه من الكفر
فآمنوا وگفت ايشان درهاى آسمان مى بينم گشاده وعيسى پيغمبر ايستاده زير عرش واز بهر اين ياران شفاعت ميكند وميگويد بار خدايا اين ياران
ده كه ايشان رسولان منند حتى احياني الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلمته وان هؤلاء الثلثة رسل الله قال الملك ومن
الثلثة قال الغلام شمعون وهذان فتعجب الملك فلما رأى شمعون ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالحال وانه رسول المسيح اليهم ونصحه فآمن الملك فقط
كما حكاه القشيري خفية عن خوف من عتاة ملائه واصر قومه فرجموا الرسل بالحجارة وقالوا ان كلمتهم واحدة وقتلوا حبيبا النجار واب الغلام الذي احيي
لانه ايضا كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فماتوا كلهم كما سيجيء تمام القصة وقال وهب بن منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصر
واجمع هو وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تماديهم في اللجاج والعناد وذكرهم مثل المطايرة في المحاجة ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال
بعضهم لكان الظاهر ان يظاهروا الرسل ويساعدوهم قبلوا في ذلك او قتلوا كدأب النجار الشهيد ولم ينقل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم لا سيما
بعد وضوح البرهان قالوا اي اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلثة ما انتم الا بشر مثلنا هو من قبيل قصر القلب لمن اعتقد
وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد الكفار ان الرسول لا يكون بشرا فنزلوهم منزلة
المنكرين للبشرية لما اعتقدوا التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها فلا فضل لكم علينا يقتضي اختصاصكم بالرسالة دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا لجعلهم من جنس افضل منهم وهم
الملائكة على زعمهم وما انزل الرحمن من شيء من وحي سماوي ومن رسول يبلغه فكيف صرتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهو من تمام الكلام
المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا ان انتم اي ما انتم الا تكذبون في دعوى رسالتكم قالوا ربنا يعلم بعلم الحضوري انا اليكم لمرسلون
وان كذبتمونا استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى القسم في التوكيد مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله وزادوا اللام المؤكدة لما شاهدوا منهم
من شدة الانكار وما علينا اي من جهة ربنا الا البلاغ المبين اي الا تبليغ رسالته تبليغا ظاهرا بينا بالآيات الشاهدة بالصحة فانه لا بد
للدعوى من البينة وقد خرجنا من عهدته فلا مؤاخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا وليس في وسعنا اجباركم على الايمان وكان ان توقع في قلوبكم العلم بصدقنا
فان آمنتم والا فينزل العذاب عليكم وفيه تعريض لهم بان انكارهم للحق ليس لخفاء الحجة بل هو مبني على محض العناد والحمية الجاهلية قالوا لما ضاق
عليهم الحيل ولم يبق لهم العلل انا تطيرنا بكم اصل التطير التفاؤل بالطير فانهم يزعمون ان الطائر السانح سبب للخير والبارح سبب للشر كما يجيء في المحل

ثم استعمل في كل ما يتشاءم به والمعنى انا تشاءمنا بكم جريا على ديدن الجهلة حيث كانوا يتيمنون بكل ما يوافق شهواتهم وان كان مستجلبا لكل شر ووبال ويتشاءمون بما لا يوافقها وان كان مستتبعا لسعادة الدارين وقال النقشبندي قد تشاءمنا بقدومكم اذ منذ قدمتم الى ديارنا ما نزل القطر علينا وما اصابنا هذا الشر الا من قبلكم [illegible] ولا تشتغلوا بها بعد وكان عليه السلام يحب التفؤل ويكره التطير والفرق بينهما ان الفأل انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من طريق الاتكال على شئ سواه وفي الخبر لما توجه النبي عليه السلام نحو المدينة لقي بريدة بن اسلم فقال من انت يا فتى قال بريدة فالتفت عليه السلام الى ابي بكر فقال برد امرنا وصلح [illegible] ومنه قول الصوفي [illegible] الغنيمة الباردة ثم قال عليه السلام ابن من انت يا فتى قال ابن اسلم فقال عليه السلام لابي بكر سلمنا من كيدهم وفي الفقه لو صاحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال ارجع لصياح العقعق كفر عند البعض وفي الحديث ليس عبد الا سيدخل في قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقرأ انا عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على كل شئ قدير ثم يمضي بوجهه [illegible] فانه قد يصيبه [illegible] كما في عقد الدرر

التفؤل والتطير

لئن لم تنتهوا والله لئن لم تمتنعوا عن مقالتكم هذه ولم تسكتوا عنها وبالفارسية اگر باز نايستيد از دعوى خود **لنرجمنكم** الرجم سنگسار كردن اي لنرمينكم بالحجارة **وليمسنكم منا عذاب اليم** ولنشار سانيد از ما عذابي دردناك اي لا نكتفي برجمكم بل نعذبكم [illegible] ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم او ليمسنكم بسبب الرجم منا عذاب مؤلم وفسر بعضهم الرجم بالشتم فيكون المعنى لا نكتفي بالشتم بل يكون مشفوعا الى الضرب والايلام الحسي حكي ان [illegible] بسوق العطارين فغشي عليه فسقط فاجتمع عليه اهل السوق وعالجوه بكل ما يمكن من الاشياء العطرة فلم يفق [illegible] حتى اذا وصل رائحته الى انفه افاق وقام وهكذا حال الكفار [illegible] ناصحان اورا بعنبر يا كلاب • مى دوا سازند بهر فتح باب • مرجبانرا نشايد طيبات • در خور ولايق نباشد اي ثقات • چونكه زعطر وحي كم گشتند وكم • بد فغان شان كه تطيرنا بكم • رنج وبيماريست ما را زين مقال • نيست نيكو وعظتان زين فال • گر بياغازيد نصحي آشكار • ما كنيم آن دم شما را سنگسار • ما بلغو ولهو فربه گشته ايم • در نصيحت خويش را نسرشته ايم • هست قوت ما دروغ ولاف ولاغ • شورش معده است ما را زين بلاغ • هر كرا مشك نصيحت سود نيست • لاجرم با بوى بد خو كردنيست • مشركانرا زان نجس خواندست حق • كاندرون پشك زاده اند از سبق • كرم كو زاده است در سرگين ابد • مى نگرداند بعنبر خوي خود • **قالوا** اي المرسلون لاهل انطاكية **طائركم** اي سبب شؤمكم **معكم** لا من قبلنا وهو سوء اعتقادكم وقبح اعمالكم [illegible] **أئن ذكرتم** بهمزتين استفهام وشرط اي وعظتم بما فيه سعادتكم وخوفتم وبالفارسية آيا اگر پند داده مى شويد وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما قبله عليه اي تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب **بل انتم قوم مسرفون** اضراب عما يقتضيه الشرطية من كون التذكير سببا للشؤم او مصححا للتوعد اي ليس الامر كذلك بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان والتجاوز فيه عن الحد فلذلك اتاكم الشؤم او في الظلم والعدوان ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب اكرامه والتبرك به وهؤلاء القوم في الحقيقة هم النفس وصفاتها فانها اسرفت في موافقة الطبع ومخالفة الحق فكل من كان في يد مثل هذه النفس فهو لا يبالي الوقوع في المهالك ولا يزال يدعو الناس الى ما سلكوه من ترك المسالك • هر كرا باشد مزاج وطبع سست • او نخواهد هيچ كسرا تن درست • وكل من تخلص عنها وزكاها افلح وهو من يتبع ولذا وعظ الانبياء والاولياء وذكروا ونبهوا الناس عن خطاياهم وامروهم وردوهم عن طريقة الشياطين ولكن الذكرى انما تنفع المؤمنين حكي ان غلام الخليل سعى بالصوفية الى الخليفة ببغداد وقال انهم زنادقة فان قتلتهم فلك ثواب جزيل فاحضرهم الخليفة وفيهم جنيد والشبلي والنوري فامر بضرب رقابهم فتقدم ابو الحسين النوري فقال السياف اتدري الى ماذا تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحيوة ساعة فتحير السياف وانهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك فامر بان يختبر القاضي حالهم فقال القاضي يخرج الي واحد منهم حتى ابحث معه فخرج اليه ابو الحسين النوري فالقى اليه القاضي مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم سأل القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا اعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب اليمين فقال لا اعلم ثم سألت صاحب الشمال فقال لا اعلم فسألت قلبي فاخبرني عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم خليفه ايشانرا بخواند وگفت حاجت خواهيد گفتند حاجت ما آنست كه ما را فراموش كنى نه بقبول خود ما را مشرف گردانى نه برد مهجور كه ما را رد تو چون قبول تست خليفه بسيار بگريست وايشانرا باكرامي تمام روانه كرد چون در نهاد خليفه دقايق عدل وانصاف سرشته بود لاجرم بجانب حق ميل كرد ودر حق صوفيه محقق طريقه ظلم واسراف نكشيد عصمنا الله واياكم من مخالفة الحق الصريح بعد وضوحه بالبرهان الفصيح

وجاء [illegible] **من اقصى المدينة** البعد جوانب [illegible] وبالفارسية وآمد از دورترين جايهاي آن شهر وكان منزله عند اقصى باب في المدينة وفي مجيئه من اقصى المدينة بيان لكون الرسل اتوا بالبلاغ المبين حتى بلغت دعوتهم الى اقصى المدينة حيث آمن الرجل وكان دور السور اثني عشر ميلا كما سبق **يسعى** حال كونه يسرع في مشيه فان السعي المشي السريع وهو دون العدو كما في المفردات والمراد حبيب بن مري النجار المشهور عند العلماء بصاحب يس كما سبق وجهه وفي بعض التواريخ كان من نسل اسكندر الرومي وانما سمي حبيب النجار لانه كان ينحت اصنامهم يقول الفقير هذا ظاهر على تقدير ان يكون ايمانه على ايدي الرسل وهو الذي عليه الجمهور واما قوله عليه السلام سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فمعناه انهم لم يسجدوا للصنم ولم يخلطوا بما هو من اصول الشرائع ولا يلزم من نحت الاصنام السجدة لها والاظهر انه كان نجارا كما في التعريف للسهيلي ولا يلزم من كونه نجارا كونه ناحتا للاصنام وقد قالوا انه ممن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة وكان [illegible] من العلماء بالكتاب [illegible] بنعته ووقت بعثته فآمن به ولم يؤمن بنبي غيره عليه السلام قبل مبعثه وقد آمن به قبل مبعثه ايضا غير حبيب النجار كما قال السيوطي واول من اظهر التوحيد بمكة [illegible] قس بن ساعدة وفي الحديث يرحم الله قسا اني لارجو يوم القيمة ان يبعث امة وحده وورقة بن نوفل ابن عم خديجة رض وزيد بن عمرو بن نفيل وكذا آمن به عليه السلام قبل مبعثه واظهر التوحيد تبع الاكبر وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول عليه السلام وكان في ركابه مائة الف وثلثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلثة عشر الفا من الرجالة فاخبر ان اربعمائة رجل اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا انه لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته فلا يخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبنى للنبي عليه السلام دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال انها دار ابي ايوب وانه من ولد ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب فهو عليه السلام لم ينزل الا في داره ووصل اليه عليه السلام الكتاب المذكور على يد بعض ولد العالم المسطور في اول البعثة او حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ولما قرئ عليه قال مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلث مرات وكان ايمانه قبل مبعثه بالف سنة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء الحكماء وذكر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم تبليا وعند رؤسهما لوح فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وفي الحديث من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة انما لم يقل من مات وهو يؤمن او يقول ليعلن ان كل موحد له في الجنة [illegible] ولو لم يوصف بالايمان كقس بن ساعدة واضرابه ممن لا شريعة بين اظهرهم يؤمنوا بها [illegible] موحد لا مؤمن كما في الفتوحات المكية گفته اند حبيب نجار خانه داشت در آخر گوشه از شهر ودر جايي از مردمان [illegible] كسب كردي هر روز آنچه كسب كردي بود يك نيمه بصدقه دادي ويك نيمه بخرج عيال كردي وخداي را پنهان عبادت كردي وكس از حال وي خبر نداشتي تا آن روز كه رسولان عيسى را رنجانيدند وجفا كردند او از منزل خويش بشتاب بيامد وايمان خويش آشكار كرد وگفت اي اهل انطاكيه [illegible] رسولانرا [illegible] ايمان آورده بودند گلوهاشان سوراخ كردند ورسنها بگلو در كشيدند واز دار بياويختند خبر بحبيب نجار رسيد كه خدايرا مى پرستيد در غاري چنانكه ابدال در كوه نشينند واز خلق عزلت گيرند بشتاب از منزل خويش بيامد **قال** استئناف بياني كأنه قيل فماذا قال عند مجيئه فقيل قال [illegible] وصل الى الجمع وراهم مجتمعين على الرسل قاصدين قتلهم **يا قوم** اصله يا قومي ومعناه بالفارسية اي گروه من خاطبهم بيا قوم لتأليف قلوبهم واستمالتها نحو قبول النصيحة وتلك اشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غير متهم بارادة السوء بهم قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق **اتبعوا المرسلين** المبعوثين اليكم بالحق تعرض لعنوان رسالتهم حثا لهم على اتباعهم قتاده گفت چون بيامد نخست رسولانرا ديد گفت شما باين دعوت كه ميكنيد هيچ مزد ميخواهيد گفتند ما هيچ مزد نميخواهيم وجز اعلاء كلمه حق واظهار [illegible] مقصودي نيست حبيب قوم را گفت **اتبعوا من لا يسألكم** [illegible] از شما **اجرا** اجرة ومالا على النصح وتبليغ الرسالة **وهم مهتدون** الى خير الدين والدنيا والمهتدي الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذا لم يكن منهما في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل مهتدون [illegible] الكلام بما يفيد نكتة [illegible] المعنى به [illegible] يكون الآية مثالا له لان قوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم بدل من المرسلين معمول لاتبعوا الاول والثاني تأكيد لفظي للاول قال في الارشاد [illegible] الى وصفهم بما يرغبهم في اتباعهم من التنزه عن الغرض الدنيوي والاهتداء الى خير الدين والدنيا انتهى وفيه ذم للمشيخة المزورين الذين يجمعون بشبكة تلبيسهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحمقى المتمايلين نحو باطلهم كما في التأويلات النقشبندية [illegible]

چون حبيب ان قوم را نصيحت كرد ايشان كفتند وانت مخالف لديننا ومتابع لهؤلاء الرسل فقال وما لي واي شئ عرض لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني واظهرني من كتم العدم ورباني بانواع اللطف والكرم وقد سبق الفطر في اول الفاطر وهذا تلطف في الارشاد
بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراهم انه اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تقريعهم على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره كما
ينبئ عنه قوله واليه ترجعون مبالغة في التهديد اي اليه تعالى لا الى غيره تردون ايها القوم بعد البعث للمجازاة والمحاسبة قال في فتح الرحمن اضاف
الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم اليق قال بعض العارفين العبودية ممزوجة
بالفطرة والمعرفة فوق الخلقة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة ولو كانت المعرفة ممزوجة بالفطرة
لما قال وابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه المعرفة تتعلق بكشف جمال وجلال صرفا بالبديهة بغير علة واكتساب لقوله ولقد آتينا ابراهيم رشده
من قبل قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير واخص منه من يعمل على رؤية الفاطر ثم عاد الى المساق الاول وهو ابراز الكلام في
صورة النصيحة لنفسه فقال ءاتخذ من دونه اي من دون الذي فطرني وهو الله تعالى آلهة باطلة وهي الاصنام وهو انكار ونفي لاتخاذ الآلهة على
الاطلاق اي لا اتخذ ثم استأنف لتعليل النفي فقال ان يردن الرحمن بضر يعني اكر خواهد رحمن ضرري بمن رسد والضر اسم لكل سوء ومكروه
يتضرر به لا تغن عني شفاعتهم اي الآلهة شيئا اي لا تنفعني شيئا من النفع اذ لا شفاعة لهم فتنفع فنصب شيئا على المصدرية وقوله
لا تغن جواب الشرط والجملة الشرطية استئناف لا محل لها من الاعراب ولا ينقذون الانقاذ التخليص اي لا يخلصوني من ذلك الضر والمكروه
بالنصرة والمظاهرة وهو عطف على لا تغن وعلامة الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لا ينقذونني وهو تعميم بعد تخصيص مبالغة في عجزهم
وانتفاء قدرتهم قال الامام السهيلي ذكروا ان حبيبا كان به داء الجذام فدعا له الحواريون فشفي فلذلك قال ان يردن الرحمن بضر انتهى وقال بعضهم ان
المريض كان ابنه كما سبق الا ان يقال لا مانع من ابتلاء كليهما او ان مرض ابنه في حكم مرض نفسه فلذا اضاف الضر الى نفسه وتعبيره الضر فان القوم لانه رأى
كثيرا من مرضاهم عوفي على يدي الرسل فهذا الجيب نفسه على طريقه ما قبله من الاستمالة وتعريضا لكمال بهم بطريق اللطف اني اذا اي اذا اتخذت من دونه
آلهة لفي ضلال مبين فان اشراك ما ليس من شأنه النفع ولا دفع الضر بالخالق المقتدر الذي لا قادر غيره ولا خير الا خيره ضلال بين لا يخفى على احد
ممن له تمييز في الجملة اني آمنت بربكم الذي خلقكم ورباكم بانواع النعم وانما قال آمنت بربكم وما قال آمنت بربي ليعلموا ان ربهم هو الذي يعبده
فيعبدوا ربهم ولو قال اني آمنت بربي لعلهم يقولون انت تعبد ربك ونحن نعبد ربنا وهو آلهتهم فاسمعون اجيبوني في وعظي ونصحي واقبلوا
قولي كما يقال سمع الله لمن حمده اي قبل فالخطاب للكفرة شافههم بذلك اظهارا للتصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل واضافة الرب الى ضميرهم لتحقيق
الحق والتنبيه على بطلان ما هم عليه من اتخاذ الاصنام اربابا كما في الارشاد وانما اكده اظهارا لصدوره عنه بكمال الرغبة والنشاط ولما فرغ من نصيحتهم
وثبوا عليه فوطئوه بارجلهم حتى خرج امعاؤه من دبره ثم القي في البئر وهو قول ابن مسعود رض وقال السدي رجموه يعني ايشان اورا سنك مي زدند
تا هلاك شد وهو يقول رب اهد قومي اين دليلست بر كمال حلم ووفور شفقت وي بر خلق ابو بكر صديق بني تيم را كفت اند كه
اورا مي رنجانيدند واز دين حق باز باطل ميخواندند كفت اللهم اهد بني تيم فانهم لا يعلمون يأمرونني بالرجوع من الحق الى الباطل وكمال شفقت ومهرباني
ابو بكر رض بر خلق خدا غرقه بود از بحر نبوت محمد عليه السلام آن خبر كه كفت ما صب الله شيأ في صدري الا وصببته في صدر ابي بكر وخلق مصطفى
با خلق چنان بود كه كافران بقصد وي برخاسته بودند ودندان عزيزش شكسته وبجاست بر مهر نبوت مي انداختند وان مهتر عالم دست شفقت
بر سر ايشان نهاده كه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * طبع را كشته * نا حمول كر بود هست ايزد اي مسلمان خود ادب اندر طلب * نيست الا
حمل از هر بي ادب * وقال الحسن خرقوا خرقا في حلق حبيب فعلقوه من سور المدينة وقيل نشروه بالمنشار حتى خرج من بين رجليه وقيل القي
في البئر وهو الرس وقبره في سوق انطاكية قيل وطئوا الكلام ليشغلهم بذلك عن قتل الرسل الى ان قال اني آمنت بربكم فاسمعون فوثبوا عليه فقتلوه
وباشتغالهم بقتله تخلص الرسل كما في حواشي ابن الشيخ ولذا قال الكاشفي وبقولي اينست كه بكلمات برون رفته وحبيب كشته شد وقول انكه بعد از
وي ملك ومومنان كشته شدند كما قال ابو الليث في تفسيره وقتلوا الرسل الثلثة چون سفيهانراست اين كار وكيا * لازم آمد يقتلون الانبيا *
قيل ادخل الجنة قيل له اي لحبيب النجار ذلك لما قتلوه اكراما له بدخولها حينئذ كسائر الشهداء وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وانه من اهلها يدخلها بعد
البعث لا انه امر بدخولها في الحال لان الجنة بعد البعث وانما لم يقل قيل له لان الغرض بيان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة في المسارعة الى بيانه والجملة
استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كانه قيل كيف كان لقاء ربه بعد ذلك التصلب في دينه والتسخي بروحه لوجهه تعالى فقيل قيل ادخل الجنة
وكذا قوله قال يا ليت قومي جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كانه قيل فماذا قال عند نيله تلك الكرامة السنية فقيل قال متمنيا علم قومه بحاله ليحملهم ذلك

على اكتساب مثله بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء او ليعلموا انهم كانوا على خطأ
عظيم في امره وانه كان على الحق وان عداوتهم لم تكسبه الا سعادة يا ليت قومي يا في مثل هذا المقام لمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه اي كاشكي
قوم من يعلمون بما غفر لي ربي ما موصولة اي بالذي غفر لي ربي بسببه ذنوبي او مصدرية اي بمغفرة ربي والباء صلة يعلمون او استفهامية
وردت على الاصل وهو ان لا تحذف الالف عند دخول الجار عليها متعلقة بغفر اي باي شيء غفر لي ربي يريد به تفخيم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصابرة
على اذيتهم لاعزاز الدين حتى قتل وجعلني من المكرمين اي المنعمين في الجنة وانه كان من الشفقة ذاتا ما يكون بعد تقضي الردع ما بحسب
يوم القيمة وفي الحديث المرفوع نصح قومه حيا وميتا يعني اكر آن قوم اين كرامت ديدندي ايشان نيز ايمان آوردندي وهكذا ينبغي للمؤمن ان يكون
ناصحا للناس لا يلتفت الى تعصبهم وتمردهم ويستوي حاله في الرضا والغضب قال احمد بن القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط
عنها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الا تراه في وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون بحثت نفسه اذ ذاك يقول الفقير وذلك لان
حجاب الامكان الذي هو متعلق بحجاب النفس والخلق والكثرة لا يزول ابدا وانما هو الانسلاخ التام ممكن لاكامل البشر عند كمال الشهود لكن هذا
الانسلاخ لا يخرجهم عن حد الحدوث والامكان بالكلية والا يلزم ان ينقلب الحادث الممكن واجبا قديما وهو محال قال في كشف الاسرار اين كرامت بنده
آنست كه مرد دار در آيد دشمن دار بر آيد روز كار رفتار حق ودين اسلام كند چنانكه حبيب كرد تا از حضرت عزت اين خلعت كرامت بدو رسيد ادخل الجنة
دوستان او چون بان عقبه خطرناك رسند بايشان خطاب آيد الا تخافوا ولا تحزنوا اما ازين بشارت دهند كه وابشروا بالجنة احمد بن حنبل
در نزع بود بدست اشارت مي كرد وبزبان ميكفت لا بعد پسرش كوش بر دهان او نهاد تا چه ميكويد او در خويشتن مي كفت لا بعد لا بعد
پس پسر كفت اي پدر اين چه حالت كفت اي عبد الله وقتي با خطرست بدعا مدد كن اينك ابليس برابر ايستاده وخاك ادبار بر سر مي ريزد
وميكويد كه جان بردي از دست من وميكويم لا بعد هنوز تا يك نفس مانده جاي خطرست نه جاي امن وكار موقوف بعنايت حق امير المؤمنين عمر رض
كويد عمر را در خاك مي نهادم سه بار روي اورا بجانب قبله كردم هر بار روي از قبله بكردانيد پس ندايي شنيدم كه اي علامت بدار اكنون كه ما ذليل كرديم
اورا تو عزيز مي خواهي كرد وكذا الحكم در خبر آيد كه بنده مؤمن چون از سراي فاني روي بمنزل بقا نهد غسال اورا بر ان تخته چوب خوابانيده تا
بشويد از جناب قدم بنعت كرم خطاب آيد كه اي مقربان دركاه در نكريد تا آن غسال ظاهر او پاك ميشويد ما باطن او باب رحمت ميشوييم
ساكنان حضرت جبروت كويند پادشاها مارا خبر كن تا آن چه نورست كه از دهان در شعله ميزند كويد آن نور جلال ماست كه از باطن در ظاهر
تجلي ميكند حبيب نجار چون بان مقام ودولت رسيد اورا كفتند ادخل الجنة اي حبيب در رو در بهشت نازدوستان وميعاد راز محبان ومنزل
آسايش مشتاقان تا هم طوبي بيني هم زلفي هم حسني طوبي عيش عاشقانست زلفي ثواب بي حسابست حسني ديدار بي حجابست حبيب چون آن نواخت
وكرامت ديد كفت يا ليت قومي يعلمون آرزو كرد كه كاشكي قوم من دانستندي كه ما بكار رسيديم وچه ديديم نواخت حق ديديم وبمغفرت الله رسيديم
انجا كه ابرار نشينند نشستيم * صد كونه شراب از كف ابرار چشيديم * ما را همه مقصود ببخشايش حق بود * المنة لله كه بمقصود رسيديم

الجزء الثالث والعشرون

من بعده اي من بعد قتله

وما انزلنا على قومه اي قوم حبيب وهم اهل انطاكية من جند من السماء لاهلاكهم والانتقام منهم كما فعلناه يوم بدر والخندق بل كفينا
امرهم بصيحة ملك وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل لاهلاك قوم جندا من السماء لما انا قدرنا لكل شيء سببا حيث اهلكنا بعض
من الامم بالحاصب وبعضهم بالصيحة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالاغراق وجعلنا انزال الجند من السماء من خصائصك في الانتصار من قومك وفي الاية
استحقار لاهل انطاكية ولاهلاكهم حيث اكتفى في استئصالهم بما يتوسل به الى زجر نحو الطيور والوحوش من صيحة عبد واحد مأمور وايماء الى تفخيم شأن الرسول عليه السلام
لانه اذا كان ادنى صيحة ملك واحد كافيا في اهلاك جماعة كثيرة ظهر ان انزال الجنود من السماء يوم بدر والخندق لم يكن الا تعظيما لشأنه واجلالا لقدره
لا لاحتياج الملائكة الى المظاهرة والمعاونة فان قيل كما لم ينزل عليهم جندا من السماء لم يرسل اليهم جندا من الارض ايضا فما فائدة قوله من السماء فالجواب
انه ليس للاحتراز بل لبيان ان النازل عليهم من السماء لم يكن الا صيحة واحدة اهلكتهم باسرهم ان كانت اي ما كانت الاخذة او العقوبة على ما

إلا صيحة واحدة مگر یک فریاد که جبرئیل هر دو بازو در شهر ایشان گرفته صیحه زد فإذا هم پس آنگاه ایشان خامدون میتون
لا يسمع لهم حس ولا يشاهد لهم حركة شبهوا بالنار الخامدة رمزا إلى أن الحي كالنار الساطعة في الحركة والالتهاب والميت كالرماد ويقال خمدت النار
سكن لهبها ولم ينطفئ جمرها وهمدت إذا طفئ جمرها [illegible] لم يبق [illegible] وإن كان أبلغ لبقاء أجسادهم بعد هلاكهم ووقت الصيحة في
اليوم الثالث من قتل حبيب الرسل أو في اليوم الذي قتلوه فيه وفي رواية في الساعة التي [illegible] مستبشرين [illegible]
عقوبتهم غضبا لأولياء الشهداء فإنه تعالى يغضب لهم كما يغضب الأسد لجروه [illegible] نسأل الله أن يحفظنا من موجبات غضبه وسخطه وعذابه
يا حسرة على العباد المصرين على العناد [illegible] فهذه من الأحوال التي حقها أن تحضر فيها وهي ما دل عليه قوله ما يأتيهم من رسول إلا كانوا
به يستهزءون فإن المستهزئين بالناصحين الذين نيطت بنصائحهم سعادة الدارين أحقاء بأن يتحسروا ويتحسر عليهم المتحسرون وقد تلهف
على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين فتقول يا حسرة [illegible] والحسرة أشد الندم والندامة على الشيء الفائت [illegible]

[illegible]

ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون [illegible]

أنهم إليهم لا يرجعون [illegible]

[illegible]

أنه من الخلق من يرجع قبل القيمة بعد الموت كما حكي عن ابن عباس رض أنه قيل له إن قوما يزعمون أن عليا رض مبعوث قبل يوم القيمة فقال بئس القوم
نحن إذا نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه لو كان راجعا لأن حيا والحي لا ينكح نساؤه ولا يقسم ميراثه كما قال الفقهاء إذا بلغ المرأة وفاة
زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الأول فهي امرأته لأنها كانت منكوحة ولم يعترض شيء من أسباب الفرقة فبقيت على
النكاح السابق ولكن لا يقربها حتى تنقضي عدتها من النكاح الثاني وعجب كفار الروافض في قولهم بأن عليا وأصحابه يرجعون إلى الدنيا
فينتقمون من أعدائهم ويملؤن الأرض قسطا كما ملئت جورا وذلك لأن القول به مخالف للنص نعم أن روحانيته على رض [illegible]
في آخر الزمان [illegible] أهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محذور قطعا لأن الأرواح تعين الأرواح والأجسام في كل وقت [illegible]
وإن كل لما جميع لدينا محضرون إن نافية وتنوين كل عوض عن المضاف إليه ولما بمعنى إلا وجميع فعيل بمعنى مفعول الجمع بين كل وجميع
لأن الكل يفيد الإحاطة دون الاجتماع والجميع يفيد أن المحشر يجمعهم ولدينا بمعنى عندنا ظرف لجميع أو لما بعده والمعنى ما كل الخلائق إلا
مجموعون عندنا محضرون للحساب والجزاء وقرأ بعض القراء إن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة فلما بالتخفيف على أن ما مزيدة للتأكيد
والمعنى وإن الشأن كل واحد من الخلق مطلقا مجموع [illegible] عندنا محضرون للحساب [illegible]

[illegible]

وآية لهم الأرض الميتة [illegible] أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون [illegible]

[illegible]

من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده ويقال ان التقاط الفتات مهور الحور العين ولا يقطع القصعة على الخبز ولا غيره الا ما يؤ
من الادام ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة لتستوي وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه
ورمي بقيه لما فيه من الاستخفاف بالخبز والاستخفاف بالخبز يورث الغلاء والقحط كذا في شرح النقاية والعوارف وذكر ان الارز خلق
من عرق النبي عليه السلام زعم بعضهم من اهل الهند لما منعوا من اخراجه الى الروم اطعموه البط ثم ذبحوه فاخرجوه خفية منهم بهذه الحيلة قال بعض
الكبار من لم ياكل الارز بهذا الزعم فليأكل السم ‹وَجَعَلْنَا فِيهَا› وخلقنا في الارض ‹جَنَّاتٍ› بساتين مملوءة ‹مِنْ نَخِيلٍ› جمع نخلة ‹وَأَعْنَابٍ›
جمع عنب اي من انواع النخل والعنب ولذلك جمعهما دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الانواع قال في تلك ثم ذكر النخيل دون
التمور حتى يطابق الحب والاعناب في كونهما اصولا لان التمور والحب والاعناب كلها ماكول دون النخيل قلت لاختصاص شجرها بمزيد النفع وآثار
الصنع وذلك لانها اول شجرة استقرت على وجه الارض وهي عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام وهي تشبه الانسان من حيث استقامة
قدها وطولها وامتياز ذكرها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني ولطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها
ولو قطع راسها ماتت كما ان الانسان اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه ينبت في البحر كالنبات ويكون له اغصان واقرب النبات الى الحيوان النخل لانها تموت
بقطع راسها ولا تثمر بدون اللقاح كما ذكروا اقرب الحيوان الى الانسان الفرس بعيد حيث شعور وزيركي ويرى المنامات كبني آدم ولو اصابها جائحة النخل
آفة هلكت والجمار من النخلة كالمخ من الانسان واذا تقارب ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستانس بالمجاورة واذا كانت ذكورها بين اناثها
القحها بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه ويعرض لها العشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجها ان يشد بينها وبين
معشوقها الذي مالت اليه حبل او يعلق عليها سعفة منها او يجعل فيها من طلعها ومن خواص النخلة ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الخمر
واما العنب فقد جاء في بعض الكتب المنزلة اتكفرون بي وانا خالق العنب له خواص كثيرة وكذا للزبيب وروي انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب
فقال بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون وماء الكرم
الذي يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شربا ويجمع ويسقى للمشغوف بالخمر بعد شرب خمر من غير علمه فانه يبغضه الخمر قطعا واول من استخرج الخمر جمشيد
الملك فانه توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحمله حتى يجربها ويطعم العنب لمن يستحق القتل فحملوه فتكسرت
حباته فعصروا وجعلوا ماءه في ظرف فاعاد الملك اليه فرآه وقد تخمر العصير فحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره ومشقة ونام
نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقوني منه فسقوه ايضا مرارا فحدث فيه الاسرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه
ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه في سائر البلاد وكانت الخمر حلالا في الامم السالفة فحرمها الله علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة
لكل سوء وهي مجمع للخبث ومسخطة للرب وفي الحديث خيرخلكم خل خمركم وذلك لان انقلاب الخمر الى الخل مرضاة للرب وفيه خواص كثيرة والاكل
الدبس الشعار والتبخير في مجلس معاوية رضي الله عنه فامر بشرب خل الخمر والخل وورد فيه نعم الادام وقد تعيش به كثير من السلف الكرام نسال الله القناعة عن الادام
‹وَفَجَّرْنَا› الفجر الشق والشق واسعا كما في المفردات قال بعضهم التفجير كالتفتيح لفظا ومعنى وبناء التفعيل للتكثير والمعنى بالفارسية وروان كرديم
‹فِيهَا› اي في الارض ‹مِنَ الْعُيُونِ› جمع عين وهي في الاصل الجارحة ويقال للمنبع الماء عين تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها
ومن عين الماء اشتق ماء معين اي ظاهر للعيون ومعنى من العيون بعضا من العيون فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون ومن مزيدة
على راي الاخفش واعلم ان تفجير الانهار والعيون في البلاد رحمة من الله تعالى على العباد اذ حياة كل شيء من الماء والبساتين منها القفار والثمار والعيون
الجارية واما غير جارية والجارية غير الانهار اذ هي اكثر واوسع من العيون ومنبعها غير معلوم كالنيل المبارك حيث لم يوجد راسه غير الجارية
هي الابار وفي الدنيا عيون وابار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كعين شيرم وهي بين اصفهان وشيراز وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا
وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف وغيره ويتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر ويقال لها السودانية بحيث ان حامل الماء لا يضعه على
الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على راسه من الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فيصيح الطير عليها ويقتلها
فلا يرى من الجراد شيء كما لم يوجد ولم تبق الا الاصوات تلك الطيور يقول الفقير في حد الروم ايضا عين يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في جميع البلاد وهي مثبتة
ينقل ماؤها من بلد الى بلد لدفع الجراد اذا استولت وقد حصلت تلك الخاصية لها بنفس من انفاس بعض الاولياء وان كان التاثير في كل شيء من الله تعالى
ولنظائرها منها ما في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره فانه اذا قصد ظالم بسوء الى البلدة التي فيها ذلك القبر المنيف يخرج من تلك البقعة نحل وزنابير
فتلسعه ومن يتبعه فيتفرقون اولياء اهت قوت اذ اله ترجمة بازكرد اند زراه نسال الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق

النخل والعنب والخمر